المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية
قسم التفسير

البحر المحيط

لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)

من بداية كلامه على الآية (٥١) من سورة الحجر

إلى نهاية كلامه على الآية (٨٧) من سورة الإسراء

دراسةً وتحقيقاً

رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب:

عبد الله بن هاشم بن سعد الحسيني الشريف

إشراف سعادة الدكتور

محمد بن عوض السهلي

العام الجامعي

١٤٣٢/١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .....

فإن أشرف وأولى ما عُمرت به الأوقات وصرفت فيه الأعمار، وتنافس فيه المتنافسون وتسابق فيه الأبرار، هو العلم بالله وبشريعته، لأنه لازم تحقيق حكمة خلق الله تعالى للمكلفين وهي عبادته، كما قال تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [الذاريات: ٥٦]؛ إذ لا يمكن لأحد عبادة الله إلا بعد الفقه عنه والعلم بشرعه،

ولقد أودع الله تعالى في كتابه أصول التشريع وقواعده، وبيّن فيه معالمه وأحكم فيه معاقده ، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة من الخير إلا دل عليها وأرشد إليها، ثم بيَّنها رسوله ﷺ أتمَّ بيان وأحسنَه، لذا كان تفسير القرآن الذي هو سبيل فهم القرآن الذي هو سبيل العمل بمقتضاه أعظمَ العلوم وأجلَّها[1].

ولما وفقني الله تعالى للتخصص الأكاديمي في التفسير وعلومه وأعانني على اجتياز مرحلة (الماجستير) بتوفيق منه ، كان من متطلبات المرحلة العلمية القادمة تقديم أطروحة علمية لمرحلة «الدكتوراه»، فوقع اختياري على موضوع:

«البحر المحيط للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفَّى سنة ٧٤٥هـ

من قول الله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ الحجر : ٥١

إلى قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ الإسراء : ٨٧

لأسباب ذكرتها ومسوِّغات فصَّلتها، راجياً الله الكريم أن يوفقني لخدمة كتابه العظيم، وأن يشغل به لساني وجَناني وأركاني فيكون لي خير جليس ونديم، وأن يلهمني الصواب في القول والعمل، إنه سبحانه قريب سميع مجيب.

([1]) انظر: ص٥ هامش١.

أسباب اختيار الموضوع

وقع اختياري لهذا الموضوع وتوجهت إليه همتي للأسباب التالية:

١ ـ أهمية علم التفسير الكبرى؛ لاتصاله المباشر بكلام الله تعالى، وشرفُه على بقية العلوم لشرف موضوعه وغايته وشدة الحاجة إليه[٢]، وهو من العلوم التي لم تنضج ولم تحترق[٣]، فكان حرياً بصرف الأوقات وإنفاق اللحظات في خدمته وتحريره.

٢ ـ أهمية الالتفات لكتب العلماء المتقدمين ـ ولاسيما المحقِّقين منهم ـ وضرورة العكوف على تصانيفهم لاستخراج ما أودعوها من مخبَّآتِ علومٍ ومخدَّراتِ فهومٍ، فهي نَتاجُ أزمانٍ وإِثْرُ[٤] أعمار، وخَراجُ رِحْلاتٍ ومُعاناةٍ ومكابداتِ أسفار، وثمرةُ مدارساتٍ ومناظراتٍ ومطالعاتِ أسفار، وحصيلةُ تأمُّلاتٍ واجتهاداتٍ وعصاراتِ أفكار، وذلك بالدراسة والتحقيق والتدقيق والتعلُّم والتعليم.

٣ ـ قيمة تفسير (البحر المحيط) العظيمة بين مصنفات كتب التفسير[٥]، وذلك لعدة اعتبارات:

---

(٢) يشرف أي علم من جهات ثلاث: من جهة موضوعه، ومن جهة غرضه، ومن جهة الحاجة إليه، وقد حاز التفسيرُ الشرفَ من الجهات الثلاث، انظر تفصيل ذلك في الإتقان للسيوطي- ط: دار الكتاب العربي- بيروت- ١٤٢١هـ- (٢/٤٣٢- ٤٣٣).

(٣) قال الزركشي في (المنثور في القواعد) (١/٧٢) ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت ـ ١٤٠٥هـ: (كان بعض المشايخ يقول: العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق وهو: علم الأصول والنحو، وعلم لا نضج ولا احترق وهو: علم البيان والتفسير، وعلم نضج واحترق وهو: علم الفقه والحديث والقراءات)

(٤) الإِثْرُ: خُلاصة السَّمْن، انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة (أ ث ر).

(٥) سيأتي الكلام على قيمة هذا الكتاب بنوع من التفصيل.

أولاً: مكانة المؤلف:

أ ـ يعد أبو حيان الأندلسي من أئمة العربية، الذين توفروا على درسها وتحريرها، فقد اعتلى سنام العربية واستقر في بُحْبوحتها[٦]، مع العلم الراسخ بالقراءات والتفسير والآثار والفقه –كما تذكر كتب التراجم[٧]- فلا جرم أفرغ كثيراً من علمه في هذا السفر العظيم، ولا غرو أن خدم به هذا الكتاب الكريم.

ب ـ تأليفه لكتابه (البحر المحيط) كان بعد مرحلة النضج والرسوخ والتمكن، فقد ألفه قبيل بلوغه الستين من عمره[٨]، ولا شك أن ذلك يضفي على الكتاب قيمة علمية، ومزية ظاهرة على غيره وأهمية.

---

(٦) بُحْبوحة المكان: أي: وَسَطه، تاج العروس للزبيدي مادة (ب ح ح).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٢٦٧/٥) بتحقيق: فرانز شتاير- ١٩٧٠م، والدرر الكامنة لابن حجر (٧٠/٥) ط: دار الكتب الحديثة- ١٩٦٦م، ، والبدر الطالع للشوكاني (٢٨٨/٢- ٢٩١) ط: دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٩٨م.

(٨) قال في مقدمة البحر (٣/١) الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة- مصورة من طبعة بولاق: «وما زال يختلج في ذكري، ويعتلج في فكري، أني إذا بلغت الأمَد الذي يتعضَّد فيه الأديم، ويتنغَّص برؤيتي النديم، وهو العِقدُ الذي يحُلُّ عُرَى الشباب، المقولُ فيه: (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوابَّ)، ألوذ بجناب الرحمن، وأقتصر على النظر في تفسير القرآن، فأتاح الله لي قبل بلوغ ذلك العقد، وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد، وذلك بانتصابي مدرساً في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور - قدس الله مرقده، وبلَّ بمزن الرحمة معهده- وذلك في دولة ولده السلطان القاهر الملك الناصر الذي رد الله به الحق إلى أهله، وأسبغ على العالم وارِفَ ظِلِّه، واستنقذ به المُلك من غُصّابه، وأقرّه في مَنِيف محله وشريف نصابه، وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب، وانتخاب الصفو واللباب، أجيل الفكر فيما وضع الناس في تصانيفهم، وأُنْعِم النظر فيما اقترحوه من تآليفهم...».

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية
قسم التفسير

البحر المحيط

لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)

من بداية كلامه على الآية (٥١) من سورة الحجر

إلى نهاية كلامه على الآية (٨٧) من سورة الإسراء

دراسةً وتحقيقاً

رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب:

عبد الله بن هاشم بن سعد الحسيني الشريف

إشراف سعادة الدكتور

محمد بن عوض السهلي

العام الجامعي

١٤٣٢/١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .....

فإن أشرف وأولى ما عُمرت به الأوقات وصرفت فيه الأعمار، وتنافس فيه المتنافسون وتسابق فيه الأبرار، هو العلم بالله وبشريعته، لأنه لازم تحقيق حكمة خلق الله تعالى للمكلفين وهي عبادته، كما قال تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [الذاريات: ٥٦]؛ إذ لا يمكن لأحد عبادة الله إلا بعد الفقه عنه والعلم بشرعه،

ولقد أودع الله تعالى في كتابه أصول التشريع وقواعده، وبيّن فيه معالمه وأحكم فيه معاقده ، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة من الخير إلا دل عليها وأرشد إليها، ثم بيَّنها رسوله ﷺ أتمَّ بيان وأحسنَه، لذا كان تفسير القرآن الذي هو سبيل فهم القرآن الذي هو سبيل العمل بمقتضاه أعظمَ العلوم وأجلَّها[1].

ولما وفقني الله تعالى للتخصص الأكاديمي في التفسير وعلومه وأعانني على اجتياز مرحلة (الماجستير) بتوفيق منه ، كان من متطلبات المرحلة العلمية القادمة تقديم أطروحة علمية لمرحلة «الدكتوراه»، فوقع اختياري على موضوع:

«البحر المحيط للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفَّى سنة ٧٤٥هـ

من قول الله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ الحجر : ٥١

إلى قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ الإسراء : ٨٧

لأسباب ذكرتها ومسوِّغات فصَّلتها، راجياً الله الكريم أن يوفقني لخدمة كتابه العظيم، وأن يشغل به لساني وجَناني وأركاني فيكون لي خير جليس ونديم، وأن يلهمني الصواب في القول والعمل، إنه سبحانه قريب سميع مجيب.

([1]) انظر: ص٥ هامش١.

أسباب اختيار الموضوع

وقع اختياري لهذا الموضوع وتوجهت إليه همتي للأسباب التالية:

١ ـ أهمية علم التفسير الكبرى؛ لاتصاله المباشر بكلام الله تعالى، وشرفُه على بقية العلوم لشرف موضوعه وغايته وشدة الحاجة إليه[٢]، وهو من العلوم التي لم تنضج ولم تحترق[٣]، فكان حرياً بصرف الأوقات وإنفاق اللحظات في خدمته وتحريره.

٢ ـ أهمية الالتفات لكتب العلماء المتقدمين ـ ولاسيما المحقِّقين منهم ـ وضرورة العكوف على تصانيفهم لاستخراج ما أودعوها من مخبَّآتِ علومٍ ومخدَّراتِ فهومٍ، فهي نَتاجُ أزمانٍ وإِثْرُ[٤] أعمار، وخَراجُ رِحْلاتٍ ومُعاناةٍ ومكابداتِ أسفار، وثمرةُ مدارساتٍ ومناظراتٍ ومطالعاتِ أسفار، وحصيلةُ تأمُّلاتٍ واجتهاداتٍ وعصاراتِ أفكار، وذلك بالدراسة والتحقيق والتدقيق والتعلُّم والتعليم.

٣ ـ قيمة تفسير (البحر المحيط) العظيمة بين مصنفات كتب التفسير[٥]، وذلك لعدة اعتبارات:

---

(٢) يشرف أي علم من جهات ثلاث: من جهة موضوعه، ومن جهة غرضه، ومن جهة الحاجة إليه، وقد حاز التفسيرُ الشرفَ من الجهات الثلاث، انظر تفصيل ذلك في الإتقان للسيوطي- ط: دار الكتاب العربي- بيروت- ١٤٢١هـ- (٢/٤٣٢- ٤٣٣).

(٣) قال الزركشي في (المنثور في القواعد) (١/٧٢) ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت ـ ١٤٠٥هـ: (كان بعض المشايخ يقول: العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق وهو: علم الأصول والنحو، وعلم لا نضج ولا احترق وهو: علم البيان والتفسير، وعلم نضج واحترق وهو: علم الفقه والحديث والقراءات)

(٤) الإِثْرُ: خُلاصة السَّمْن، انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة (أ ث ر).

(٥) سيأتي الكلام على قيمة هذا الكتاب بنوع من التفصيل.

أولاً: مكانة المؤلف:

أ ـ يعد أبو حيان الأندلسي من أئمة العربية، الذين توفروا على درسها وتحريرها، فقد اعتلى سنام العربية واستقر في بُحْبوحتها[٦]، مع العلم الراسخ بالقراءات والتفسير والآثار والفقه –كما تذكر كتب التراجم[٧]- فلا جرم أفرغ كثيراً من علمه في هذا السفر العظيم، ولا غرو أن خدم به هذا الكتاب الكريم.

ب ـ تأليفه لكتابه (البحر المحيط) كان بعد مرحلة النضج والرسوخ والتمكن، فقد ألفه قبيل بلوغه الستين من عمره[٨]، ولا شك أن ذلك يضفي على الكتاب قيمة علمية، ومزية ظاهرة على غيره وأهمية.

---

(٦) بُحْبوحة المكان: أي: وَسَطه، تاج العروس للزبيدي مادة (ب ح ح).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٢٦٧/٥) بتحقيق: فرانز شتاير- ١٩٧٠م، والدرر الكامنة لابن حجر (٧٠/٥) ط: دار الكتب الحديثة- ١٩٦٦م، ، والبدر الطالع للشوكاني (٢٨٨/٢- ٢٩١) ط: دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٩٨م.

(٨) قال في مقدمة البحر (٣/١) الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة- مصورة من طبعة بولاق: «وما زال يختلج في ذكري، ويعتلج في فكري، أني إذا بلغت الأمَد الذي يتعضَّد فيه الأديم، ويتنغَّص برؤيتي النديم، وهو العِقدُ الذي يحُلُّ عُرَى الشباب، المقولُ فيه: (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوابَّ)، ألوذ بجناب الرحمن، وأقتصر على النظر في تفسير القرآن، فأتاح الله لي قبل بلوغ ذلك العقد، وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد، وذلك بانتصابي مدرساً في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور - قدس الله مرقده، وبلَّ بمزن الرحمة معهده- وذلك في دولة ولده السلطان القاهر الملك الناصر الذي رد الله به الحق إلى أهله، وأسبغ على العالم وارِفَ ظِلِّه، واستنقذ به المُلك من غُصّابه، وأقرّه في مَنِيف محله وشريف نصابه، وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب، وانتخاب الصفو واللباب، أجيل الفكر فيما وضع الناس في تصانيفهم، وأُنْعِم النظر فيما اقترحوه من تآليفهم...».

ت ـ تميُّزه بالاستقلالية العلمية وتحرُّره من رِبقة التقليد، فلم يكن مقلِّداً في النحو البصريين ولا الكوفيين - كما هو حال المدرسة الأندلسية والبغدادية النحوية- بل له اجتهادات وانفرادات وترجيحات.

ولقد تبوأ الكتاب مكاناً علمياً عليّاً لأجل تلك المزايا، إذ مصنفات العلماء لعقولهم وأفهامهم مرايا، وإنما صحيفة لُبِّ المرء أن يتكلَّم[٩]، والقلم أحَدُ اللسانَيْن[١٠].

ثانياً: مكانة الكتاب:

أ ـ يُعَدُّ هذا التفسير من أهم مصادر التفسير عموماً واللغوي خصوصاً[١١]؛ لما اكتنَزه من مباحث وتحريرات لغوية من إمام لغوي محقق.

ب ـ حوى تفسير (البحر المحيط) نصوصًا من كتب ما زالت مفقودة أو مخطوطة، فهو بهذا قد حفظ لنا شيئاً مما ضاع من التراث الإسلامي[١٢].

ت ـ تعقُّباته لكثير من المفسرين والمعربين للقرآن الكريم، ومناقشتُهم في كثير من المسائل التفسيرية والعربية.

ث ـ اختياراته الإعرابية تميل إلى ظاهر النص[١٣] وترفض الأعاريب البعيدة الجانحة إلى تقديرات لا يساعدها الظاهر ولا يدل عليها، وعليه فقد راعى في أعاريبه الجمع بين المبنى والمعنى، ومراعاة ذلك من أولى ما ينبغي للمفسر؛ إذ إن ذلك يُعَدُّ من قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب[١٤].

---

(٩) عجز بيت صدره: ففي الصمت ستر للعيي وإنما....البيت، وهو في البيان والتبيين للجاحظ (١/٢٢٠) ط: المدني- ١٤١٨هـ.

(١٠) انظر: صبح الأعشى للقلقشندي (٣/٩) ط: دار الفكر.

(١١) للوقوف على أهمية التفسير اللغوي يراجع: التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور/ مساعد الطيار.

(١٢) نقلاً من نتائج الرسالة العلمية (مواقف أبي حيان الأندلسي النحوية من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط جمعًا ودراسة) لعلي بن محمد الزهراني.

(١٣) يظهر لي - والله أعلم- أن ذلك من تأثره بمذهبه الفقهي الظاهري، انظر مصادر ترجمته التي تقدمت.

(١٤) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين- دراسة نظرية تطبيقية، لحسين الحربي- ط: دار

ج ـ اهتمامه الكبير ببيان وجوه القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهها من لغة العرب.

ح ـ دافع رحمه الله دفاعاً مشكوراً عن القراءات المتواترة الثابتة، ودافع عن قرّائها من طعن الطاعنين وإنكار المنكرين.

خ ـ يعد تفسيره تفسيراً تحليلياً، انتهج فيه نهجاً دقيقاً؛ حيث إنه يشبع الكلام على تفسير الآية إفراداً وتركيباً، رواية ودراية[١٥].

القاسم- الرياض- ١٤١٧هـ (٢/٦٣٣- ٦٥٥).

(١٥) قال في مقدمة تفسيره (١/٤- ٥): «وترتيبي في هذا الكتاب: أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظةً لفظةً فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو معانٍ ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها متكلماً على جليِّها وخفيِّها بحيث إني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان مجتهداً أني لا أكرر الكلام في لفظ سَبَق ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه، وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو، وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلافَ مشهورٍ ما قال معظمُ الناس بادئاً بمقتضى الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ مرجحاً له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه، مُنكِباً في الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها مبيناً أنها مما يجب أن يُعْدَل عنه وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعرابٍ وأحسن تركيب؛ إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام؛ فلا يجوز فيه جميع ما يجوِّزه النحاةُ في شعر (الشَّمَّاخ) و (الطِّرِمَّاح) وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة، ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخّصاً، ثم أُتْبِع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني ملخِّصاً جُمَلَها في أحسن تلخيص، وقد ينجَرُّ معها ذكرُ معانٍ لم تتقدم في التفسير...» الخ كلامه.

٤ ـ لا توجد لهذا الكتاب العظيم نسخة محققة مخدومة[١٦]، بالرغم مما تقدم من وَمَضات خافتة يسيرة، تشير إلى أهمية الكتاب وقيمته الكبيرة.

٥ ـ مشورة بعض مشايخي وأساتيذي بالإقدام على هذا المشروع العلمي، وتشجيعهم لي بخدمة هذا الكتاب.

(١٦) أحسن طبعاته: طبعة مطبعة السعادة (بولاق)- مصر- ١٣٢٩هـ في ثمان (٨) مجلدات وبهامشه: النهر المادّ لأبي حيان نفسه، والدر اللقيط للتاج الحنفي، وصورت هذه الطبعة مراراً، وله طبعات أخرى غيرها، ولكن كلها –حسب اطلاعي- لم تخدم الكتاب خدمة كافية، ويبدو أنها اعتمدت على طبعة بولاق، وسأرفق مستقبلاً –بإذن الله- مسرداً بطبعات الكتاب القديمة والحديثة.

أثر هذا الكتاب فيما بعده

حظي هذا التفسير بقبول وشهرة واسعة، وأثره واضح فيما جاء بعده من كتب، وفيمن جاء بعده من أهل العلم ، فقد اعتمد عليه العلماء في تفاسيرهم، وكتبت له تلخيصات، وردود، ومناقشات.

وممن أكثر الاعتماد على هذا الكتاب:

١ ـ أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي في تفسيره: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن».

٢ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي، أحد تلاميذ أبي حيان، في كتابه: «المجيد في إعراب القرآن المجيد».

٣ ـ محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي، حيث اختصر الكتاب، واعترض على صاحبه في مواضع منه.

٤ ـ أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي، وهو أحد تلاميذ أبي حيان في كتابه: «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون».

٥ ـ أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم، أحد تلاميذ أبي حيان، وذلك في كتابه: «الدر اللقيط من البحر المحيط»، وهو من أهم مختصرات الكتاب.

الدراسات السابقة

لاشك أن كتاباً مثل البحر المحيط لابدّ أن يحظى بدرس العلماء والباحثين، فهو موسوعة علمية من موسوعات التفسير التي استنفد صاحبها فيه جهده، واستفرغ وسعه، وأودعه جواهر علمه، فكان حقيقا أن يتبوأ هذه المكانة، وأن يحتفي به حذّاق العلم ، وحريا أن تنصرف إليه همم المشتغلين بالتفسير

وسأذكر - في عجالة – بعض الجهود العلمية التي اهتمت بهذا الكتاب:

- أبو حيان النحوي. د. خديجة الحديثي. وهي رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة، وهي مطبوعة.
- منهج أبي حيان في تفسير البحر المحيط. د. عبد المجيد عبدالسلام المحتسب، وهي أطروحة دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.
- أبو حيان الأندلسي النحوي المفسر. د. عبداللطيف الخطيب، وقد صدر عن دار ابن كثير في دمشق.
- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات في ضوء علم اللغة المعاصر. د. يحي القاسم، أطروحة دكتوراه في جامعة عين شمس.
- منهج الإمام أبي حيان الأندلسي في العقيدة من خلال تفسيره البحر المحيط.د. إبراهيم برقان، أطروحة دكتوراه في جامعة الزيتونة التونسية عام ٢٠٠٦ م.
- أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراده القراءات فيه، د. أحمد خالد شكري، وهي جزء من رسالته للماجستير في الجامعة الإسلامية في كلية القرآن الكريم، وقد طبعت في دار عمار بالأردن عام ٢٠٠٧ م.
- اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط. د. بدر بن ناصر البدر، أطروحة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود ، وقد طبعت عام ١٤٢٠ هـ ،

- مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط ، د. عبدالحميد مصطفى السيد، نشرته دار الإسراء عم ٢٠٠٣ م.

هذا بعض وغيض من قائمة كبيرة من الرسائل العلمية وغيرها من الدراسات التي اهتمت بأبي حيان وتفسيره (البحر المحيط) منهجا ودراسة .... الخ

ومما يجدر التنبيه عليه والإشارة إليه أن تلك الدراسات جميعها لم تتعرض لنص الكتاب بالتحقيق العلمي

خطة البحث

تتكون الخطة من مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس:

المقدمة : وتشتمل على:

١) سبب اختيار الموضوع وأهميته.

٢) خطة البحث.

٣) منهج البحث.

القسم الأول : الدراسة وفيه فصلان:

الفصل الأول: تعريف موجز بالمؤلف، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته

المبحث الثالث: حياته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته.

المبحث السابع: مذهبه الفقهي

المبحث الثامن: مؤلفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب وميزاته.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب.

المبحث الخامس: مصادر الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب، ونماذج منها.

القسم الثانِي : النص المحقق

من الآية (٥١) من سورة الحجر إلى الآية (٨٧) من سورة الإسراء

ابتداء من ل (٩٩) إلى ل (١٩٠) ج٦ نسخة بايزيد الأولى

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في قسمي الدراسة والتحقيق، والتوصيات.

الفهارس : وتشتمل على :

١) فهرس الآيات الكريمة.
٢) فهرس الأحاديث الشريفة.
٣) فهرس الآثار.
٤) فهرس الأشعار.
٥) فهرس الأعلام المترجم لهم.
٦) فهرس الأديان والفرق
٧) فهرس الكلمات الغريبة
٨) فهرس الأماكن والبلدان
٩) فهرس القبائل
١٠) فهرس المصطلحات
١١) فهرس المصادر والمراجع.
١٢) فهرس المحتويات.

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيقي لهذا الكتاب المنهج التالي:

١ – اخترت النسخة الأم وهي نسخة (با يزيد الأولى) من بين النسخ المتوفرة واعتمدتها كأصل لبقية النسخ الخطية ، وسيأتي سبب اختياري لها في المبحث السادس من الفصل الثاني من قسم الدراسة .

٢ – نسخت الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة، وقابلته مع الأصل والنسخ الأخرى.

٣ – أثبت الفروق ـ التي لها تأثير في فهم النص ـ بين الأصل وبين النسخ الأخرى في الهامش ؛ أما الفروق التي لا تأثير لها على النص فلم أثقل الحواشي بها، ولم أتصرف في الأصل، إلا إذا كان فيه خطأ ظاهر فإني أثبت ما أراه صواباً مما في النسخ الأخرى أو بعضها، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٤- كتبت الآتي في أعلى كل صفحة «تفسير سورة ... آية ... رقمها ».

٥- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية وذلك في الأصل.

٦- عزوت القراءات المتواترة والشاذة إلى مصادرها الأصيلة

٧- خرَّجت الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها ـ بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث أو الأثر إن وجد ـ فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فاكتفيت بالتخريج منهما، وإن كان في غيرهما فعزوته إلى كتب السنة الأخرى ، ونقلت ما وجدته من كلام أهل العلم عليه صحة وضعفاً.

٨– وثقت ما نقله عن أهل العلم من كتبهم المطبوعة، فإن لم يكن للمنقول عنه كتاب فمن الكتب المعتمدة في ذلك الفن ، مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق بإيجاز.

٩– وثقت الشواهد الشعرية من مصادرها، ونسبتها إلى قائليها.

١٠- ترجمت للأعلام ترجمة موجزة

١١- عرفت بغوامض المصطلحات الواردة في الكتاب.

١٢- بينت الكلمات الغريبة من كتب غريب القرآن والحديث واللغة حسب العلم الذي وردت فيه الكلمة الغريبة

١٣ - عرفت بالأماكن والبقاع والبلدان غير المشهورة من المصادر القديمة والحديثة.

١٤- عرفت بالقبائل من مصادرها الأصلية

١٥- التزمت بعلامات الترقيم ، لما فيها من إبراز المعنى وإيضاح المراد.

١٦ ـ ضبطت ما احتاج إلى ضبط كالشواهد الشعرية وبعض الألفاظ الغريبة

١٧ ـ ذيلت البحث بالفهارس العلمية على النحو المبين في الخطة

هذا هو منهجي في كتابة هذا البحث مع ملاحظة المنهج العلمي العام في كتابة البحوث والرسائل.

وما توفيقي إلا بالله، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شكر وعرفان

وبعد أن يسر الله لي فتح هذا الباب المبارك من التحقيق وأعانني على إتمامه أشكره تعالى أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً ، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعل النفع لي ولقارئيه في الدنيا والآخرة .

ثم أثني بشكر من قرن الله شكره به وهو والدي العزيز الذي طالما سألني عما وصلت فيه من البحث ، ليقطف في هذا اليوم ثمرة كسبه الذي كان ينتظره بكل شوق . فله مني وافر الشكر وصادق الدعاء بالبركة والعافية فيما بقي من عمره .

كما أشكر جميع أهلي وأبنائي وأصدقائي الذين كابدوا معي وشاركوني المشقة والتعب وصبروا وصابروا حتى انتهيت من البحث .

وأشكر جميع زملائي المشاركين معي في تحقيق هذا الكتاب على ما أسدوه من رأي وأفادوه من معلومة ، وأخص من بينهم الزميلين الفاضلين والأخوين الكريمين الدكتور حاتم القرشي والدكتور حمزة عسيري ، الذين تكبدا مشقة السفر لأكثر من دولة لتوفير النسخ الخطية للجميع ، ولا أنسى ما بذلاه من جهد في تيسير التواصل بين الزملاء المشاركين في التحقيق للتعاون والتشاور . و ما دلاني عليه ووفراه من الكتب والمراجع التي تخدم التحقيق .

ثم أزجي وافر الشكر والامتنان لشيخي الكريم سعادة الدكتور محمد بن عوض السهلي الذي تفضل بالإشراف على رسالتي ، وغمرني بحسن خلقه الذي رافق توجيهه السديد ورأيه الرشيد الذي لم يبخل به علي حتى نهاية البحث ، فاستفدت من ذلك أيما استفادة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وبارك الله له في عمره وذريته .

كما أشكر المناقشين الفاضلين سعادة الأستاذ الدكتور أحمد الخراط وسعادة الأستاذ الدكتور ملفي الصاعدي على ما قاما به من المناقشة وما أسدياه من توجيه وأسأل الله التوفيق للجميع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

القسم الأول

الدراســـــة

ويشتمل على فصليـــن:

۞ الفصل الأول: تعريف موجز بالمؤلف.

۞ الفصل الثاني: التعريف بالكتـــاب.

تمـهـيـد

إن أبا حيان رحمه الله أحد مشاهير الأئمة الأعلام ، ومثله لا يخفى .

فهو صاحب اليد الطولى في اللغة والتفسير .

فلا يذكر أهل اللغة إلا وكان هذا العلم من مقدميهم وأئمتهم ، يقول الذهبي[1] : (إمامته في العربية سترت علومه ، وأنست معارفه ، فقد حاز قصب السبق فيها وأربى على المتقدمين) [2] .

ولا يذكر التفسير والمفسرون إلا وذكر هذا الإمام وكتابه البحر المحيط الذي أودعه فنونا شتى من العلم .

ولشهرته وآثاره العلمية في التدريس والتأليف ترجم له الكثُر من المؤرخين سواءً من تلامذته الذين أخذوا عنه ، فكتبوا عن سيرته وحياته عن كثب ،أو من أقرانه الذين عاصروه أو ممن أتى بعده بقرون .

ونحن بصدد التحقيق لجزء من هذا السفر الضخم في التفسير ، لابد وأن نذكر تعريفا موجزاً بهذا الإمام ، وتعريفا بكتابه البحر المحيط ــ موضوع البحث ــ من خلال هذه المباحث في الفصلين التاليين :

الفصل الأول : تعريف موجز بالمؤلف ، وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته

المبحث الثالث: حياته العلمية.

---

(١) هو أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، محدث عصره ، وشيخ الجرح والتعديل ، مؤرخ واسع الاطلاع ، له تصانيف كثيرة منها (تاريخ الإسلام الكبير) و(أحاديث الصفات) مات سنة ٧٤٨هـ .

ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦١/٥ ، شذرات الذهب ٣٣٥/٦.

(٢) ينظر : معرفة القراء الكبار ٨٠١

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.
المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
المبحث السادس: عقيدته.
المبحث السابع: مذهبه الفقهي.
المبحث الثامن: مؤلفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.
المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب وميزاته.
المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.
المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب.
المبحث الخامس: مصادر الكتاب.
المبحث السادس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب، ونماذج منها.

تعريف موجز بالمؤلف

وفيه ثمانية مباحث: -

- **المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبه.**
- **المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته.**
- **المبحث الثالث: حياته العلمية.**
- **المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.**
- **المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.**
- **المبحث السادس: عقيدته.**
- **المبحث السابع: مذهبه الفقهي.**
- **المبحث الثامن: مؤلفاته**

المبحث الأول

لقبه واسمه وكنيته ونسبه [1]

هو أثير الدين ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النِّفْزي [2] الأندلسي الجَيَّاني [3] ، الغرناطي .

وقد اتفق على هذا معظم الذين ترجموا له ، وإن كان بعضهم[4] من يلقبه بالمغربي .

فنسبته إلى (جَيّان) باعتبار أصله وإلى (غرناطة) باعتبار نشأته .

وأما كنيته فقد اشتهر بـ(أبي حيان) ويرجع ذلك إلى اسم ابنه (حيان) وليس له ابن سواه .

---

(١) ينظر : الوافي بالوفيات ٨/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٤/٥ ، غاية النهاية ٢٤٩/٢ الدرر الكامنة ١٨٥/٤ ، بغية الوعاة ٢٤٦/١ ، طبقات المفسرين للداودي ٢٨٧/٢ ، شذرات الذهب ٣٢٤/٦

(٢) نسبة إلى (نِفزة) : وهي قبيلة من قبائل البربر، ينظر : الدرر الكامنة ١٨٧/٤ ، بغية الوعاة ٢٤١/١ .

(٣) نسبة إلى (جَيَّان) : وهي مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، تقع شرقي قرطبة ،بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا . ينظر : معجم البلدان ١٩٥/٤

(٤) كابن الوردي في تاريخه ٣٢٨/٢ ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١١١/١٠

المبحث الثاني

مولده ونشأته ووفاته [1]

ولد أبو حيان بـ(مُطْخَشارَش) ـ وهي مدينة مسورة من أعمال غرناطة ـ في أواخر شوال سنة ٦٥٤ هـ .

ولما كانت (مُطْخَشارَش) التي ولد فيها أبو حيان من أعمال غرناطة وحواضرها كان من السهولة انتقال أسرة أبي حيان إلى غرناطة لينشأ بها ويتلقى علومه الأولى فيها على شيوخها .

وغرناطة من أكبر مدن الأندلس وأشهرها ، وقد كانت آنذاك حافلة بمدارس العلم المختلفة في الحديث والفقه واللغة والأدب ، شأنها في ذلك شأن بقية مدن الأندلس العظام التي كانت تمثل مركز إشعاع ثقافي وحضاري في العالم الإسلامي الواسع الأرجاء .

ولم يكتف أبو حيان بالمقام بغرناطة لتلقي العلم على شيوخها فحسب ، بل تنقل ـ كما سيأتي ـ في مدن الأندلس وجال في بلاد المغرب وشمال إفريقية والحجاز حتى ألقى عصا التطواف في أرض مصر وحط بها رحاله ليتعلم بها ، ويدرِّس في مساجدها ومدارسها حتى وافته بها المنية عشية يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥ هـ بمنزله بالقاهرة عن عمر يناهز التسعين سنة وبضعة أشهر .

ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله برحمته الواسعة .

وصلي عليه صلاة الغائب في الجامع الأموي بدمشق في شهر ربيع الآخر .

وقد قيل بأنه قد أضر قبل موته بقليل ، ولذا ذكره الصفدي[2] في كتابه (نكت الهميان في نكت العميان)

---

(١) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٥٥/٥ ، الوافي بالوفيات ١٨٥/٥ الدرر الكامنة ١٨٤/٤ ، بغية الوعاة ٢٤١/١ شذرات الذهب ٣٢٤/٦ ، نفح الطيب ٥٣٥/٢

(٢) ستأتي ترجمته في تلاميذه

وقد بكاه الناس خاصة المقربين منه من أقاربه وتلاميذه وأصدقائه ، وحزنوا على فراقه ورثاه الشعراء ، ومن أشهر ما رثي به قصيدة تلميذه الصفدي ، ومما جاء فيها :

مات أثير الدين شيخ الورى ❖ فاستعر البارق واستعبرا

ورق من حزن نسيم الصبا ❖ واعتل في الأسحار لما سرى

يا عين جودي بالدموع التي ❖ يُروى به ما ضمه من ثرى

مات إمام كان في علمه ❖ يُرى إماماً والورى من ورا

المبحث الثالث

حياته العلمية[1]

لقد تهيأت لأبي حيان بيئة علمية ساعدته في نضوج عقله وتوسع مداركه وفكره ، فمنذ نعومة أظفاره أقبل على طلب العلم بجد ونشاط ، وهو يرى حوله في الأندلس نهضة علمية فريدة ، فأهل العلم يعقدون الحلقات في أماكن مختلفة ، وعلى ألوان شتى من المعرفة كالتفسير والفقه والحديث والأصول واللغة والأدب وغيرها من العلوم .

وأبو حيان يصرح بهذا الإقبال على مجالس العلم منذ الصغر ويقول (وما زلت من لدن ميزت أتلمذُ للعلماء وأنحاز للفهماء ، وأرغب في مجالسهم وأنافس في نفائسهم ..... فلا أنتقل إلا من إمام إلى إمام ..... فكم صَدْرٍ أودعت علمه صدري ، وحَبْرٍ أفنيت في فوائده حِبري) [2] .

وفي اجتهاده وجَلَده ومواصلة الليل بالنهار في طلب العلم يقول : (فجعلت العلم بالنهار سحيري[3] ، وبالليل سميري ..... وأصبر على شظف الأيام وأوثر العلم على الأهل والمال والولد ، وأرتحل من بلد إلى بلد)[4]

وأكد ما كان عليه أبو حيان من الاجتهاد في طلب العلم وإشغال وقته به تلميذه الصفدي حيث يقول عنه : (واجتهد وطلب وحصَّل وكتب وقيد ، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه ، لأني لم أره إلا يُسمع ، أو يشتغل

---

(١) ينظر : معرفة القراء الكبار ٨٠١ ، الوافي بالوفيات ١٧٥/٥ ، ١٧٦ ، أعيان العصر ٣٢٥/٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٥/٥ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٨/٣ غاية النهاية ٢٤٩/٢ ، الدرر الكامنة ١٨٥/٤ ، بغية الوعاة ٢٤١/١ ، نفح الطيب ٥٣٥/٢ مقدمة البحر المحيط ١٠٥/١

(٢) ينظر : مقدمة البحر المحيط ١٠١/١

(٣) سحيري : غذائي . ينظر : لسان العرب [سحر] ٣٤٨/٤

(٤) ينظر : مقدمة البحر المحيط ١٠١/١

أو يـكـتــب، ولم أره على غير ذلك)[1]

وكانت انطلاقته في طلب العلم من الأندلس حيث تعلم بها القراءات والنحو واللغة والبلاغة وأصول الفقه وغيرها من العلوم ، وحفظ الكثير من دواوين الشعر .

وكانت أول قراءته سنة ٦٧٠ هـ ، حيث قرأ السبع على عبد الحق بن علي الأنصاري [2] بمُطخشارَش ، وعلى أحمد بن علي بن الطباع [3] والأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير [4] بغرناطة .

و تنقل في مدن الأندلس وقرأ على مشايخها مثل أبي علي بن أبي الأحوص [5] وابن الضائع[6] .

ثم كانت رحلته منها سنة ٦٧٩ هـ ، وجال في أرض الله ، فقدم إفريقية فسمع بتونس من أبي محمد ، عبدالله بن هارون [7] وغيره ، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب .

وكان سماعه للحديث بالأندلس وإفريقية وغيرها من نحو أربع مائة وخمسين شيخا .

ومن أشهر رحلاته رحلته إلى مصر حيث قدم الإسكندرية ، وقرأ القراءات على عبد النصير بن علي المريوطي[9] ، ووصل دمياط فلازم الحافظ أبا محمد الدمياطي [10] وأخذ عـلـم الحـديث عـنـه وأجـاز لـه ، وكذلك قدم القاهرة فقرأ على أبي طـاهـر

---

(١) ينظر : الوافي بالوفيات ١٧٥/٥

(٢) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٣) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٤) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٥) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٦) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٧) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٨) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٩) ستأتي ترجمته في شيوخه

(١٠) ستأتي ترجمته في شيوخه

إسماعيل بن عبد الله المليجي [1] وغازي الحلاوي [2] ولازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس [3] فسمع عليه كثيراً من كتب الأدب ، وطاب له المقام بها حتى وافته المنية .

ومما ذكر رحلته في طلب العلم إلى ينبع ، وحصوله على إجازات من الشام والعراق ورحلته إلى مكة و سماعه من بعض علمائها كأبي اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب [8] .

وقد استفاد ـ رحمه الله ـ من هذه الرحلات العلمية ، حيث تعدد شيوخه في هذه الأقطار ، وكان لذلك أثر واضح في تكوين شخصيته العلمية ، حتى برع في كثير من العلوم كالتفسير والقراءات والفقه والأدب والتاريخ وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم وخصوصا المغاربة .

وأما اللغة والنحو فهو إمام الدنيا فيهما ، خدم هذا العلم ما يقارب الثمانين سنة وأتى فيه بالأفانين حتى صار لا يذكر معه في أقطار الأرض فيهما غيره .

وقد أخذ هذا العلم عن أبي جعفر بن الزبير ، وأبي الحسن الأبّذي [4] وابن النحاس وأبي الحسن الكتامي [5] وغيرهم .

ومما يذكر عنه في هذا الشأن أنه قرأ على ابن النحاس ـ شيخ النحويين ـ جميع كتاب سيبويه في سنة ٦٨٨هـ ، وقال له عند ختمه إنه لم يقرأه على أحد غيره .

ولشغفه باللغة لم يكن اقتصاره على العربية فحسب ، بل جاوزها إلى تعلم لغات أخرى كالفارسية والتركية والحبشية حتى أتقنها وتمكن من تأليف كتب فيها .

---

(١) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٢) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٣) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٤) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٥) ستأتي ترجمته في شيوخه

ومع هذه المنزلة العلمية لأبي حيان فإن له كذلك نظما في الشعر والموشحات ، وموشحاته أجود من شعره .

فمن شعره الجيد :

عداتي لهم فضل علي ومنة ❖ فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا

هُمُ بحثوا عن زلتي فاجتنبتُها ❖ وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا[1]

ومن موشحاته :

قد أتاني الله بالفرج ❖ إذا دنـــا منـي أبو الفـرج

قمر قد حل في المهج ❖ كيف لا يخشى من الوهج [2]

وبالجملة فإن حياة أبي حيان كانت زاخرة بالتعلم والتعليم والتأليف والتدريس حتى أقرأ الناس قديما وحديثاً ، وألحق الصغار بالكبار ، وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته .

(١) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٥٩/٥

(٢) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٦٤/٥

المبحث الرابع
شيوخه وتلاميذه

إن عالماً كأبي حيان برع في الفنون المتنوعة من العلوم التي سبقت الإشارة إليها حتى صار إماما في الكثير منها ، لابد وأن يكون له شيوخ كُثُر تلقى منهم ، وتلاميذ كثيرون أخذوا عنه ، يقول عن نفسه في كثرة شيوخه الذين تلقى عنهم (وجملة الذين سمعت منهم أربع مائة شخص وخمسون ، وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً) [١]

وهؤلاء الذين أجازوه قد جمعهم في كتابه (البيان في شيوخ أبي حيان) فبلغوا ألفا وخمس مائة [٢] .

وعن كثرة تلاميذه يقول السبكي : (سمع عليه الجم الغفير وأخذ عنه غالب مشيختنا وأقراننا) [٣] .

ويرى الدكتور بدر بن ناصر البدر أن سبب إقبال الطلاب عليه والتفافهم حوله يرجع إلى شهرته وإلمامه بالعلوم وتثبته في نقوله ، وتحريره لأقواله ، وسلوكه لمنهج قوي في التدريس ، وهو التزامه أن لا يقرئ أحداً إلا في (الكتاب)[٤] أو في (التسهيل)[٥] أو في تصانيفه ، إضافة إلى عنايته بطلابه وتقديرهم[٦] .

ومع هذه الكثرة لشيوخه وتلاميذه فإنه من الصعوبة حصرهم ، ولذا سنقتصر على ذكر أسماء أشهرهم مُرتبةً على حروف المعجم مع ترجمة مختصرة لكل واحد منهم.

---

(١) ينظر : الوافي بالوافيات ١٨٤/٥ ، الدرر الكامنة ١٨٥/٤

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ١٨٨/٤

(٣) ينظر : طبقات الشافعية ١٥٦/٥

(٤) لسيبويه

(٥) هو تسهيل الفوائد لابن مالك

(٦) ينظر : أبو حيان وتفسيره البحر المحيط ٤٦

أولا : شيوخه

١ – أبو جعفر ،أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، كان عالما في علوم مختلفة وفي مقدمتها النحو ، له صلة الصلة ، وملاك التأويل توفي سنة ٧٠٨هـ [١]

٢ – أحمد بن سعد بن أحمد الأنصاري ، عرف بالقزاز ، كان أعلم أهل زمانه بهجاء المصحف وضبطه ، توفي سنة ٦٧٥ هـ [٢]

٣ – أحمد بن عبد النور بن أحمد المالقي ، له معرفة بالعلوم خاصة العربية ، له رصف المباني في شرح حروف المعاني ، وشرح الجزولية ، توفي سنة ٧٠٢هـ [٣]

٤ – أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن الطباع الرعيني الغرناطي ، شيخ القراء بغرناطة ، توفي سنة ٦٨٠هـ [٤]

٥ – أحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري اللبلي ، كان إماما نحويا لغويا مقرئا ، له شرح غريب الفصيح والبغية في اللغة ، توفي سنة ٦٩١هـ [٥]

٦ – إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي المصري ، من أعالي شيوخ أبي حيان في القراءات ، توفي سنة ٦٨١هـ [٦]

٧ – حازم بن محمد بن حسن الأنصاري القرطاجني ،اشتهر بالبلاغة والأدب ، له سراج البلغاء ، وكتاب في القوافي ، توفي سنة ٦٨٤هـ [٧]

---

(١) ينظر : الدرر الكامنة ٥٤/١ ، بغية الوعاة ٢٥٠/١

(٢) ينظر : غاية النهاية ٥٥/١

(٣) ينظر : غاية النهاية ٧٤/١ ، بغية الوعاة ٢٨٢/١

(٤) ينظر : الوافي بالوفيات ١٥٨/٧ ، غاية النهاية ٨٢/١

(٥) ينظر : الوافي بالوفيات ١٩٢/٨ ، بغية الوعاة ٣٤٠/١

(٦) ينظر : معرفة القراء الكبار ٧٢٢ ، الوافي بالوفيات ١٤٠/٩

(٧) ينظر : بغية الوعاة ٤١٥/١

٨ ــ الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي ، الأستاذ المجود المعروف بابن الناظر ، تولى القضاء ، له كتاب الترشيد في التجويد ، توفي سنة ٦٨٠هـ [١]

٩ ــ سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني الكومي الصوفي ، شاعر كومي الأصل ، من بلاد الروم ، سكن دمشق ، له شرح الأسماء الحسنى ، وشرح منازل السائرين ،توفي سنة ٦٩٠هـ [٢]

١٠ ــ عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري الغرناطي ، كان شيخ القراءت السبع بمُطخشارَش ، ولم تُذكر تاريخ وفاته [٣]

١١ ــ أبو اليمن ، عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي المكي كان شيخ الحجاز في وقته ، قوي المشاركة في العلم ، بديع النظم ، توفي سنة ٦٨٦هـ[٤]

١٢ ــ علم الدين ، عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ،ابن بنت العراقي مفسر فقيه ، بارع في العربية ، له مختصر في أصول الفقه ، ومختصر في تفسير القرآن ، توفي سنة ٧٠٤هـ [٥]

١٣ ــ عبد الله بن محمد بن هارون الطائي ، أديب كاتب ، برع في النحو واللغة وسائر العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية ، توفي سنة ٧٠٢هـ [٦]

١٤ ــ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي ، انتهى إليه علم الحديث مع الثقة والإتقان ، له فضل الخيل والأربعون المتباينة الإسناد، توفي ٧٠٥هـ [٧]

---

(١) ينظر : غاية النهاية ١/٢٢٠ ، بغية الوعاة ١/٤٥٠

(٢) ينظر : فوات الوفيات ٢/٧٣ ، شذرات الذهب ٦/٧٧

(٣) ينظر : غاية النهاية ١/٣٢٥

(٤) ينظر : فوات الوفيات ٢/٣٢٨ ، شذرات الذهب ٦/٥٧

(٥) ينظر : الدرر الكامنة ٢/٢٤٢ ، نكت الهميان ١/٧٧

(٦) الدرر الكامنة ٢/١٨٤ ، بغية الوعاة ٢/٥٤

(٧) ينظر : الدرر الكامنة ٢/٢٥٣ ، غاية النهاية ١/٤٢١

١٥ ــ عبد النصير بن علي بن يحي المريوطي الهمداني ، كان أشهر علماء الإقراء بالإسكندرية ، توفي حوالي سنة ٦٨٠هـ [١]

١٦ ــ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الأموي المالكي المشهور بالبائع ، كان إماما في القراءات والنحو ، له كتاب (شرح التيسير في القراءات) توفي سنة ٧٠٥هـ [٢]

١٧ ــ عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الإشبيلي تصدر للإقراء فاستفاد منه خلق كثير له البسيط في شرح الجمل ، وتقييد على كتاب سيبويه توفي سنة ٦٨٨هـ [٣]

١٨ ــ عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تَوْلُوَ القرشي المالكي ، برع في اللغة والنحو والأدب والشعر توفي سنة ٦٨٥هـ [٤]

١٩ ــ علي بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبذي من أحفظ علماء العربية ، ومن الواقفين على غوامض كتاب سيبويه ، توفي سنة ٦٨٠هـ [٥]

٢٠ ــ علي بن محمد بن علي الكَتامي الأندلسي الإشبيلي ، يعرف بابن الضائع ، بلغ الغاية في النحو ، إذا أخذ في فن أتى بالعجائب ، له إملاء على الإيضاح ، وشرح كتاب سيبويه مات سنة ٦٨٠هـ [٦] .

٢١ ــ عمر بن محمد بن الحسن المصري المعروف بالوراق ، شاعر مصر في زمانه بلا منازع ، له ديوان شعر ، وأرجوزة نظم فيها درة الغواص ومآخذ الحريري عليها ، توفي ٦٩٥هـ[٧]

---

(١) ينظر : معرفة القراء الكبار ٧٤٠ ، غاية النهاية ٤٢١/١

(٢) ينظر : غاية النهاية ٤٢٥/١ ، بغية الوعاة ١٠٣/٢

(٣) ينظر : غاية النهاية ٤٣١/١ ، بغية الوعاة ١٠٦/٢

(٤) ينظر : بغية الوعاة ١١٣/٢ ، شذرات الذهب ٥٣/٦

(٥) بنظر : بغية الوعاة ١٦٦/٢

(٦) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٦٤/١٧ ، بغية الوعاة ١٧٠/٢.

(٧) ينظر : بغية الوعاة ١٨٦/٢ ، شذرات الذهب ١٠١/٦

٢٢ ــ غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي الدمشقي، توفي سنة ٦٩٠هـ[١]

٢٣ ــ مالك بن عبد الرحمن بن علي المالقي المعروف بابن المرحل ، أديب مشهور ونحوي بارع ، له أرجوزة نظم بها الفصيح لثعلب ، وكتاب العروض توفي سنة ٦٩٩هـ [٢]

٢٤ ــ بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النحاس الشافعي ، كان شيخ العربية والأدب بالديار المصرية ، له شرح ديوان امرىء القيس ، وديوان شعر ، توفي سنة ٦٩٨هـ [٣]

٢٥ ــ محمد بن أحمد بن عبد الخالق التقي الصائغ المصري ، شيخ القراء في عصره تفرد بالقراءة رواية ودراية ، توفي سنة ٧٥٢هـ [٤]

٢٦ ــ قطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاني التوزري ، جمع بين العلم والعمل والورع ، له (الإفصاح في أسانيد الحديث) و (الاقتداء في التصوف) توفي سنة ٦٨٦هـ [٥]

٢٧ ــ محمد بن أحمد بن المؤيد الهمذاني المصري ، محدث قارئ ، صار كاتبا في آخر عمره ، مات سنة ٦٨٧هـ [٦]

٢٨ ــ محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنماطي الأنصاري المصري ثم الدمشقي ، كان سهلاً في الرواية ، سمع منه عامة الطلبة بمصر ، توفي سنة ٦٨٤[٧]

---

(١) ينظر : النجوم الزاهرة ٣٢/٨ ، شذرات الذهب ٨٢/٦

(٢) ينظر : غاية النهاية ٤٣/٢ ، بغية الوعاة ٢٦/١

(٣) ينظر : غاية النهاية ٣٥/٢ ، بغية الوعاة ٢٢٦/٢

(٤) ينظر : غاية النهاية ٢/ ٦٠ ، شذرات الذهب ٢٢٦/٦

(٥) ينظر : شذرات الذهب ٥٩/٦

(٦) ينظر : الوافي بالوفيات ٩٧/٢ ، شذرات الذهب ٦٥/٦

(٧) ينظر : تاريخ الإسلام ١٩٥/٥١ ، شذرات الذهب ٤٩/٦

٢٩ــ محمد بن سالم بن نصر الله ، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي الشافعي ، برع في العلوم الشرعية والعقلية ، وكان مفرطا في الذكاء ، له مختصرالأغاني ، وكتاب هداية الألباب في المنطق ، توفي سنة ٦٩٧هـ [١]

٣٠ ــ محمد بن سليمان بن الحسن البلخي المقدسي المعروف بابن النقيب ، مفسر فقيه ، له التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير ، توفي سنة ٦٩٨هـ [٢]

٣١ ــ محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري اليمني المصري ،يعرف بابن الخيمي ، كان المقدم على شعراء عصره ، مع المشاركة في كثير من العلوم ، توفي سنة ٦٨٥هـ [٣]

٣٢ ــ محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الدين ابن دقيق العيد ، شيخ الإسلام وقاضي القضاء بمصر ، برع في الحديث والفقه ، له كتاب الاقتراح في علوم الحديث ، وشرح عمدة الأحكام ، توفي ٧٠٢هـ [٤]

٣٣ ــ محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي ، مقرئ ولغوي بارز ، له حواشٍ على الصحاح ، وغيرها ، توفي سنة ٦٨٤هـ [٥]

٣٤ ــ محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا الدوركي الحنفي النحوي ، تركي الأصل ، وكان يعرف التركية والفارسية إفرادا وتركيبا ، له قصيدة في العربية استوعبت أكثر الحاجبية وقصيدة في لسان الترك ، توفي سنة ٧١٣هـ[٦]

---

(١) ينظر : بغية الوعاة ١٠٢/١ ، شذرات الذهب ١١٠/٦

(٢) ينظر : الوافي بالوفيات ١١٤/٣ ، شذرات الذهب ١١٤/٦

(٣) ينظر : فوات الوفيات ٤١٣/٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ٥٨/٤ ، شذرات الذهب ١٣٩/٦

(٥) ينظر : غاية النهاية ١٨٨/٢ ، بغية الوعاة ١٧١/١

(٦) ينظر : الوافي بالوفيات ٢١/٥ ، بغية الوعاة ٢١٤/١

٣٥ ـ منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي ، بارع في علوم الشريعة واللغة ، من أهل الشورى والفتيا ، توفي سنة ٧٣١هـ [١]

٣٦ ـ اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري الغرناطي ، مقرئ عارف ، ولم أقف على تاريخ وفاته [٢] .

(١) ينظر : بغية الوعاة ٢/٢٥١

(٢) ينظر : غاية النهاية ٢/٣٣٥

ثانيا : تلاميذه

١ ــ إبراهيم بن أحمد بن عيسى ، القاضي بدر الدين بن الخشاب ، أفتى ودرّس وولي القضاء في حلب ثم في المدينة ، له تصنيف في المناسك وشرح قطعة من المنهاج ، مات سنة ٧٧٥هـ [١]

٢ ـ إبراهيم بن عبد الله بن علي ، برهان الدين الحكري ، اعتنى بالعربية والقراءات ، وأخذ الناس عنه القراءات، وكان حسن التعليم ، مات سنة ٧٤٩هـ[٢]

٣ ــ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسي المالكي النحوي ، أخذ عن أبي حيان بالقاهرة ، له المجيد في إعراب القرآن المجيد ، توفي سنة ٧٤٢هـ [٣] .

٤ ــ أحمد بن سعد بن محمد ، أبو العباس العسكري الأندرْشي الصدفي ، شيخ العربية بدمشق في زمانه ، وكان بارعا في النحو ، له شرح على التسهيل واختصر تهذيب الكمال ، مات سنة ٧٥٠هـ [٤]

٥ ــ أحمد بن عبد القادر بن مكتوم الحنفي النحوي ، لازم أبا حيان زمنا طويلا فتقدم في النحو واللغة وله علم بالفقه ، له الدر اللقيط من البحر المحيط ، وشرح كافية ابن الحاجب ، توفي سنة ٧٤٩هـ [٥] .

٦ ــ أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ،برع في العربية و المعاني والبيان ، تولى القضاء والتدريس ، له عروس الأفراح ، وتعليق على الحاوي، توفي سنة ٧٧٣هـ [٦] .

---

(١) ينظر : الدرر الكامنة ١/١٤

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ١/٢٤ ، بغية الوعاة ١/٣٥١

(٣) ينظر : النجوم الزاهرة ١٠/٩٨ ، بغية الوعاة ١/٣٥٩

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ٤/١٥٣ ، بغية الوعاة ١/٢٠٨

(٥) ينظر : الدرر الكامنة ١/١٠٤ ، بغية الوعاة ١/٢٧٩

(٦) ينظر : الدرر الكامنة ١/١٢٥ ، بغية الوعاة ١/٢٩١

٧ ــ أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري المكي المالكي ، مهر في العربية ، وشارك في الفقه ، وانتفع به أهل مكة في العربية ، توفي ٧٨٨هـ [١]

٨ ــ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي النحوي المعروف بالسمين ، لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه ، له الدر المصون ، وشرح التسهيل ، توفي سنة ٧٥٦هـ [٢] .

٩ ــ أبو جعفر ، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني ، لقي أبا حيان في القاهرة ، توفي سنة ٧٧٦هـ [٣] .

١٠ ــ كمال الدين ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي ، مهر في الفنون ، لازم أبى حيان وحمل عنه كثيراً ، له الإمتاع في أحكام السماع ، والطالع السعيد في تاريخ الصعيد توفي سنة ٧٤٨هـ [٤] .

١١ ــ الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي ، صنف وتفنن ، فأجاد وأفاد ، له (شرح على التسهيل) و (الجنى الداني في حروف المعاني) ، توفي سنة ٧٤٩هـ [٥]

١٢ ــ جمال الدين ، الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، اشتغل في النحو والعروض توفي سنة ٧٥٥هـ [٦] .

١٣ – سعيد بن محمد بن سعيد المليانى المغربي المكي ، من أعيان المالكية ، تصدر لإقراء العربية في دمشق ، مات سنة ٧٧١هـ [٧] .

---

(١) الدرر الكامنة ١٦٤/١ ، بغية الوعاة ٣١٥/١

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ١٩٨/١ ، بغية الوعاة ٣٣٩/١

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ١٩٩/١ ، بغية الوعاة ٣٤٠/١

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ٣١٨/١ ، شذرات الذهب ٣٣٤/٦

(٥) ينظر : الدر ر الكامنة ١٩/٢ ، غاية النهاية ٢٠٧/١

(٦) ينظر : الدر ر الكامنة ٣٥/٢ ، شذرات الذهب ٣٤٦/٦

(٧) ينظر : الدرر الكامنة ٨٢/٢ ، بغية الوعاة١/ ٤٩٦

١٤ ــ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، أخذ النحو عن أبي حيان ، وله منه إجازة بمروياته وشيوخه وتصانيفه ، له الوافي بالوفيات ، ونكت الهميان في نكت العميان توفي ٧٦٤ هـ [١]

١٥ ــ عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن الجمال الإسنوي ، انتهت إليه رئاسة الشافعية ، وصار المشار إليه بالديار المصرية ، له الفروق ، والأشباه والنظائر ، توفي سنة ٧٧٢هـ [٢]

١٦ ــ عز الدين ، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي ، قاضي القضاة ، درس النحو على أبي حيان ، وروى عنه كثيراً من أشعاره ، له المناسك الكبرى ، وتخريج أحاديث الرافعي توفي ٧٦٧ هـ [٣]

١٧ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ، الشافعي ، قاضي القضاة ، لازم أبا حيان حتى صار من أجل تلامذته ، له المساعد على تسهيل الفوائد ، وشرح الألفية ، توفي سنة ٧٦٩هـ [٤]

١٨ ــ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، سمع من أبي حيان ، وكان كثير المخالفة له ، له (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) و(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ، توفي سنة ٧٦١هـ [٥] .

١٩ ــ عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي ، إمام في الحديث ، وبارع في العربية ، وبارز في التاريخ والأدب ، أجاز له أبو حيان ، مات سنة ٧٤٩[٦] .

---

(١) ينظر : الدرر الكامنة ٢/ ٤٩ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٩٣

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ٢/ ٢١٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٨٠

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٧٢

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ٢/ ١٦٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٤٤

(٥) ينظر : الدرر الكامنة ٢/ ١٨٧ ، بغية الوعاة ٢/ ٦١

(٦) ينظر : بغية الوعاة ٢/ ١٠٠

٢٠ ــ تاج الدين ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، أذن له ابن النقيب في الإفتاء والتدريس ولم يكمل العشرين ، له طبقات الشافعية الكبرى ، ومعيد النعم ، توفي سنة ٧٧١هـ [١] .

٢١ ــ علي بن بلبان الفارسي المصري ، علاء الدين الحنفي ، أتقن النحو ، وتقدم في المذهب والأصول ، له شرح على الجامع الكبير ، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ، مات سنة ٧٣٩هـ [٢]

٢٢ ــ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، أخذ النحو عن أبي حيان وغيره ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية والشامية والمسرورية ، له رسائل في النحو ، توفي سنة ٧٥٦هـ [٣]

٢٣ ــ عمر بن رسلان بن بصير البلقيني ، شيخ الإسلام ، أخذ النحو عن أبي حيان ، وانفرد في آخر حياته برئاسة العلم ، له شرحان على الترمذي ، وتصحيح المنهاج توفي سنة ٨٠٥هـ [٤]

٢٤ ــ محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي ،فقيه شافعي ، تقدم في الفنون ، وتولى التدريس بدمشق ، توفي سنة ٧٥٢هـ [٥]

٢٥ ــ محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، مهر في الحديث والأصول له الرد على السبكي وشرح التسهيل ، توفي سنة ٧٤٤هـ [٦]

---

(١) ينظر : الدرر الكامنة ٢٥٨/٢ ، شذرات الذهب ٤١٩/٦

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ٢٠/٣ ، بغية الوعاة ٢٢٨/٢

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ٣٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٨/٦

(٤) ينظر : شذرات الذهب ١٧٦/٧

(٥) ينظر : الدرر الكامنة ١٨٢/٣ ، شذرات الذهب ٣٥٧/٦

(٦) ينظر : الدرر الكامنة ٢٠١/٣ ، شذرات الذهب ٣١٩/٦

٢٦ ــ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الدمشقي ، ابن اللبان ، قرأ على أبي حيان القراءات بالثماني ، مهر في القراءات إلى أن تصدى للإقراء بدمشق ، توفي سنة ٧٧٦هـ[١] .

٢٧ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني ، مهر في العربية والأصول ، له شرح الشفاء والعمدة ، توفي سنة ٧٨١هـ [٢] .

٢٨ ــ محمد بن عبد البر بن يحي ، أبو البقاء السبكي ، فقيه شافعي نحوي ، لازم أبا حيان ، صنف قطعة من مختصر المذهب ، وقطعة من شرح الحاوي ، توفي سنة ٧٧٧هـ[٣] .

٢٩ ــ محمد بن عبد الله بن لب بن الصائغ الأموي المري ، لازم أبا حيان وانتفع بجاهه ، رحل إلى القاهرة فأقرأ بها العربية ، توفي سنة ٧٥٠هـ[٤] .

٣٠ ــ محمد بن علي بن عبد الواحد الدكاكي ابن النقاش ، أخذ العربية عن أبي حيان ، صنف شرحا للتسهيل ، وشرحا للألفية ، توفي سنة ٧٦٣هـ [٥] .

٣١ ــ محمد بن محمد بن أحمد البابرتي ، أكمل الدين الحنفي ، كان وافر العقل عظيم الهيئة ، له (شرح المشارق) و (شرح المنار) مات سنة ٧٨٦هـ [٦]

٣٢ ــ محمد بن محمد بن علي الغماري المصري المالكي ، أخذ العربية والقراءات عن أبي حيان ، كان قوي المشاركة في فنون الأدب والأصول والتفسير ، مات ٧٨٢ [٧]

---

(١) ينظر : الدر الكامنة ٢٠٧/٣ ، شذرات الذهب ٤٤٨/٦

(٢) ينظر : الدر الكامنة ٢١٩/٣ ، بغية الوعاة ٥٢/١

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ٢٩٧/٣ ، بغية الوعاة ١٣٧/١

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ٢٩٤/٣ ، بغية الوعاة ١٣٠/١

(٥) ينظر : الدرر الكامنة ٤٥/٤ ، شذرات الذهب ٣٩٠/٦

(٦) ينظر : الدرر الكامنة ٨٢/١ ، بغية الوعاة ٢٦٥/١

(٧) ينظر : بغية الوعاة ٢٠٠/١

٣٣ ـ محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ، المشهور بناظر الجيش ، قدم القاهرة فلازم أبا حيان ، له تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ، لكنه لم يكمله ، وله شرح التلخيص ، توفي سنة ٧٧٨هـ [١] .

(١) ينظر : الدرر الكامنة ١٧٩/٤ ، بغية الوعاة ٢٣٧/١

المبحث الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد تبحر أبو حيان في علوم مختلفة ، وكان إماماً في كثير منها حتى فاق أقرانه لاسيما في اللغة والنحو حتى قيل عنه : أمير المؤمنين في النحو [١].

الأمر الذي جعل له حظوة ومكانة مرموقة عند الأمراء ، وعند العلماء في عصره وبعد عصره ، وعند عامة الناس .

وما حمله من العلم الجم جعله يتصدر للإقراء بجامع الأقمر ويتولى تدريس التفسير والحديث بالقبة المنصورية [٢] .

ومما يدل على مكانته العلمية أن ابن النحاس شيخ النحويين في القاهرة ، لما وافته المنية سنة ٦٩٨ هـ لم يكن أحد أولى بخلافته من أبي حيان ، فجلس مكانه وملأ فراغه إلى أن توفي سنة ٧٤٥ هـ [٣] ، فمعنى ذلك أنه شغل منصب مشيخة النحويين أكثر من ٤٥ سنة .

يقول لسان الدين ابن الخطيب [٤] فيما ناله أبو حيان من العز والسؤدد : (ونالته نبوة لحق بسببها بالمشرق ، واستقر بمصر ، فنال بها ما شاء الله من عز وشهرة ، وتأثل [٥] وبرٍ وحظوة) [٦] .

---

(١) ينظر : أعيان العصر ٣٢٥/٥

(٢) ينظر : طبقات الشافعية للإسنوي ٤٥٨/١

(٣) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٦٧/٣

(٤) هو لسان الدين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي ، برز في الطب ونبغ في الشعر، تولى الوزارة في غرناطة له(الإحاطة في أخبار غرناطة) و(التعريف بالحب الشريف) قتل ٧٧٦هـ . ينظر: الدرر الكامنة ٢٨٥/٣ ، شذرات الذهب ٤٤٩/٦

(٥) تأثل : عظمة ، ينظر : لسان العرب [أثل] ٩/١١

(٦) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٨/٣

وهذه جملة من ثناءات العلماء عليه سواء من لقيه وأخذ عنه أو نظر في كتبه واستفاد منها .

❖ قال عنه الإمام الذهبي : (وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في فنون العلم ، تخرج به أئمة وعلماء ، وتصدر أصحابه في حياته للإفادة)[١] .

❖ وقال عنه تلميذه تاج الدين السبكي : (اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته وآباؤهم على النظر في مبسوطاته وضربت الأمثال باسمه ، مع صدق اللهجة وكثرة الإتقان والتحري)[٢] .

❖ وقال عنه تلميذه الصفدي: (فريد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النحاة ، وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لألفاظها ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة)[٣] .

❖ وقال لسان الدين ابن الخطيب فيه : (كان نسيجَ وحدِه في ثقوب الذهن ، وصحة الإدراك والحفظ والاضطلاع بعلم العربية ، والتفسير وطريق الرواية ، إمام النحاة في زمانه غير مدافع)[٤] .

❖ وقال تلميذه الأدفوي : (كان ثبتا صدوقا حجة، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن)[٥] .

❖ وقال تلميذه الإسنوي : (كان إمام زمانه في علم النحو ، إماماً في اللغة ، عارفا بالقراءات والحديث ، شاعراً مجيداً صادق اللهجة

---

(١) ينظر : معرفة القراء الكبار ٨٠١

(٢) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٥٦/٥

(٣) ينظر : الوافي بالوافيات ١٧٥/٥

(٤) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٨/٣

(٥) ينظر : بغية الوعاة ٢٤٢/١

كثير الإتقان والاستحضار)[1]

❖ **وقال ابن الجزري[2] عنه : (الإمام الحافظ الأستاذ ، شيخ العربية والأدب مع العدالة والثقة)[3] .**

---

(١) ينظر : طبقات الشافعية ٤١٤/١

(٢) هو أبو الخير ، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي ، مقرئ الممالك الإسلامية ، له (طبقات القراء) و (النشر في القراءات العشر) مات ٨٣٣ هـ .
ينظر : شذرات الذهب ٣٣٦/٦ ، البدر الطالع ٢٥٧/٢

(٣) ينظر : غاية النهاية ٢٤٩/٢

المبحث السادس
عقيدته

أسلفنا الحديث بأن أبا حيان قد نشأ في بيئة علمية ونهضة قوية في مجال العلم والمعرفة بيد أن هذه النهضة العلمية لم تكن مقتصرة على العلوم الشرعية وما يتبعها من علوم اللغة والنحو والتاريخ .....

بل ساير ذلك نهضة في العلوم العقلية من الفلسفة والمنطق وعلم الكلام والتنجيم ونحوها ، ولم يكن أبو حيان بمعزل عن ذلك حتى خشي على نفسه إلزامه بتعلم هذه العلوم العقلية الفلسفية ، لما عرف عنه من الذكاء والفطنة ، بعد ترغيبه في تعلمها وإغرائه بالأموال والعطايا ، في الوقت الذي كان ينفر منها وينكرها أشد النكير ، فألجأه ذلك إلى الرحيل من غرناطة [1] .

قال السيوطي [2] : رأيت في كتابه (النُّضار) أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان : (إني قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان من بعدي ، قال أبو حيان : فأشير إلي أن أكون من أولئك ويرتب لي

---

(١) ذكر بعض من ترجم للمؤلف سببا آخر لرحيله منها وهو أنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع ، وقد وقعت كذلك بينه وبين أستاذه أبي جعفر بن الزبير وحشة ، ونال من ابن الطباع وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته سماه (الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع) ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره والتنكيل به فاختفى ، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق .
ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٣٠/٣ ، الدرر الكامنة ١٨٧/٤

(٢) هو أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي ، كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، وكان آية في سرعة التأليف وأعجوبة في كثرة التصنيف له (الإتقان في علوم القرآن) و (طبقات المفسرين) مات سنة ٩١١هـ .
ينظر : شذرات الذهب ٨٧/٨ ، البدر الطالع ٢٢٨/١ .

راتب جيد وكُسا وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك)[1]

وهذا يدل دلالة واضحة على سلامة عقيدته من أدران الفلسفة وعلم الكلام .

وقد صرح بعض تلامذته بنزاهته من ذلك فقال الأدفوي : (وكان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية)[2]

وقال ابن حجر [3] : (كان عُريا من الفلسفة ، بريئا من الاعتزال)[4]

فأما براءته من الفلسفة وسلامته منها فقد مضت قصة خروجه من بلده بسبب الخوف من إلزامه بتعلمها ، ويؤكد براءته منها ودوامه على ذلك ، ما كان منه من نقد كثير لما يقوله فخر الدين الرازي [5] أو ينقله من الكلام الفلسفي في كتابه التفسير الكبير .

وأما براءته من الاعتزال فحملاته المتتابعة على المعتزلة [6] وآرائهم وأفكارهم المنحرفة في تفسيره البحر المحيط تشهد بذلك .

---

(١) ينظر : بغية الوعاة ٢٤٢/١

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ١٧٨/٤ ، بغية الوعاة ٢٤٢/١

(٣) هو أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد ، الشهير بابن حجر العسقلاني القاهري الشافعي شيخ الإسلام ، أمير المؤمنين في الحديث ، وبرع في الفقه والعربية ، له التصانيف الكثيرة منها (فتح الباري) و (لسان الميزان) ، مات ٨٥٢هـ . ينظر : شذرات الذهب ٤٠٧/٧ ، البدر الطالع ٨٧/١.

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ١٨٨/٤

(٥) هو أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي الرازي ، إمام وقته في العلوم العقلية ، وإمام في العلوم الشرعية ، له (مفاتيح الغيب) و (المحصول) مات سنة ٦٠٦هـ .
ينظر : طبقات المفسرين للداودي ٢١٥/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١١٥

(٦) المعتزلة : فرقة إسلامية ، نشأت في أواخر العصر الأموي على يد واصل بن عطاء الذي اعتزل حلقة الحسن البصري ، وكانت له أفكار منحرفة ، واعتمادها على العقل المجرد في فهم العقيدة لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة . ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٦٤/١ ، ٦٥

ومع براءته من الفكر الاعتزالي فإنه أشعري[1] العقيدة ينزع إلى التأويل في الصفات ، وقد نأى بذلك عن مذهب السلف في إثباتها وإمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل [2]

وهذه بعض الأمثلة على تأويله :

فعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الفاتحة : ٧] قال : (والغضب من الله تعالى إرادة الانتقام من العاصي) [3] .

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ [المائدة : ٥٤] قال :(محبة الله لهم : هي توفيقهم للإيمان ، وإثابته على ذلك وعلى سائر الطاعات وتعظيمه إياهم وثناؤه عليهم) [4] .

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ [٦٤ : المائدة] قال : (والجمهور على أن هذا استعارة عن جوده وإنعامه السابغ) [5] .

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭽ [النحل : ٥٠] تكلم عن معنى الفوقية فقال : (والفوقية المكانية مستحيلة بالنسبة إليه تعالى) [6] .

---

(١) الأشاعرة : فرقة كلامية إسلامية ، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة وقد اتخذت الدلائل العقلية والكلامية لإثبات حقائق الدين والعقيدة ، مع تأويل النصوص بما يظن أنه يتفق مع أحكام العقل . ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٨٣/١

(٢) ينظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٦/٥

(٣) ينظر : البحر المحيط ١٥٢/١

(٤) ينظر : البحر المحيط ٥٢٣/٣

(٥) ينظر : البحر المحيط ٥٣٤/٣

(٦) ينظر صفحة ٢٥٣

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ژ ڑ ڑ ک ک ﭼ[الإسراء : ٤٣] قال : (والتعالي في حقه تعالى هو بالمكانة لا بالمكان) [١] .

ولعل هذا الميل إلى التأويل يفسر ما ذكر في سبب نفور أبي حيان من شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] بعد ثنائه عليه ومدحه ببعض الشعروهو أنه وقف له على كتاب(العرش) فنسبه إلى التجسيم ، ورماه في تفسيره (النهر الماد) بكل سوء [٣] .

---

(١) ينظر صفحة ٥٦٧

(٢) هو أبو العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي شيخ الإسلام ، برز في التفسير والحديث والفقه والأصول وفاق الأقران وبلغ رتبة الاجتهاد كان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، مات سنة ٧٢٨هـ .
ينظر : الدرر الكامنة ١/ ٨٨ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٤١.

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ٤/ ١٨٨ ، بغية الوعاة ١/ ٢٤٢
وذكر سبب آخر في نفوره ومقاطعته وهو أنه دار بينهما كلام في شيء من العربية فجرى ذكر سيبويه فأغلظ ابن تيمية القول فيه وقال: ماكان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوما بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعا ما تفهمها أنت ، فعاد ذاما له وصير ذلك ذنبا لا يغفر .
ينظر : الدرر الكامنة ١/ ٩٢ ، البدر الطالع ١/ ٧٠
أقول : ولا يمتنع أن يجتمع السببان في نفوره من شيخ الإسلام ، ويكون ابتداء نفوره عندما دار بينهما الحوار في العربية وما تبع ذلك من كلامه عن سيبويه ، ويؤيد ذلك أن هذه المحاورة وقعت عندما قدم ابن تيمية مصر ، وحضر عنده أبو حيان فأعجب به فمدحه بأبيات ودار بينهما ما دار من كلام ، ثم بعد ذلك عثر على كتابه العرش فازداد نفورا منه . والله أ

المبحث السابع

مذهبه الفقهي

المبحث السابع
مذهبه الفقهي

إن معظم المؤرخين الذين ترجموا لأبي حيان ذكروا بأنه كان على مذهب أهل الظاهر ، ولما قدم القاهرة تحول إلى مذهب الشافعي [١] .

قال الصفدي : (وكان أولاً يرى رأي الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعي) [٢]

وقال ابن حجر : (وكان ظاهريا وانتمى إلى الشافعية) [٣]

وخالف في ذلك أبو البقاء السبكي وقال : (إنه لم يزل ظاهريا) [٤]

ويرى بعضهم أنه كان مالكيا ، فلما ذهب إلى مصر تقلد مذهب الشافعي ، فلما سئل عن ذلك قال : بحسب البلدة [٥] .

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن يقال : كان في أول أمره على مذهب المالكية لكونه المذهب السائد بالأندلس ، ثم تحول عنه إلى مذهب الظاهرية حيث كانت انطلاقته من الأندلس كذلك على يد داود[٦] وتثبيته على يد ابن حزم [٧] في كتابه المحلى

---

(١) هو أبو عبد الله ، محمد بن إدريس القرشي المطلبي الشافعي ، تتلمذ على مالك ، وهو مفتي مكة ومجدد أمر الأمة على رأس المائتين ، له كتاب (الأم) و (الرسالة) مات سنة ٢٠٤ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٧٧/٨ ، شذرات الذهب ٨٠/٢

(٢) ينظر : الوافي بالوفيات ١٧٦/٥

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ١٨٦/٤

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ١٨٦/٤

(٥) ينظر : بدائع الزهور ٥٠١/١

(٦) هو أبو سليمان ، داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، أحد الأئمة المجتهدين ، تنسب إليه الطائفة الظاهرية ، سمع من إسحاق بن راهويه ، له (الإيضاح) و(الإفصاح) مات ٢٧٠ هـ
ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٩١/١٠ ، شذرات الذهب ٣١٧/٢

(٧) هو أبو محمد ، على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي ، الظاهري المذهب ، تولى الوزارة ثم أعرض عنها ، برع في الحديث والفقه ، له (المحلى) و (الإحكام لأصول الأحكام) مات سنة ٤٥٦هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٥٣/١٣ ، شذرات الذهب٤٨٠/٣

فقوي وانتشر هناك ، ثم لما قدم القاهرة ورأى مذهب الظاهر مهجورا فيها ، وانتشار المذهب الشافعي بها ، حينها تمذهب للشافعي تأثراً بالبيئة الفقهية المذهبية السائدة مع بقاء شيىء من التمسك بمذهب الظاهرية في بـعـض المسائل ، لاسيما وقد نُقـل عنـه قوله : (محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه) [١]

ومما يؤيد هذا الأثر للمذهب الظاهري عليه أن الإسنوي ذكـر بأنـه كـان يميـل إلى مذهب أهل الظاهر ، ويصرح به أحياناً[٢] .

وقد مدح الشافعي ومذهبه الذي تقلده أخيرا بأبيات منها :

وكن تابعاً للشافعي وسالكاً ❖ طريقته تبلغ به الغاية القصيا [٣]

(١) ينظر : الدرر الكامنة ١٨٦/٤

(٢) ينظر : طبقات الشافعية ٤٥٧/١

(٣) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٦١/٥

المبحث الثامن
مؤلفاته

لقد ضرب أبو حيان بسهم من التأليف والتصنيف في كثير من فنون العلم ما بين كتاب مطول وكتاب موجز ، وإن كانت تصانيفه في القراءات والنحو قد فاقت غيرها من فنون العلم ، وقد زادت مصنفاته على الخمسين كتابا[1] ، ذكر معظمها في إجازته التي كتبها لتلميذه الصفدي الذي أثنى على تلك المصنفات بقوله :

(له التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما انتثرت ، وقرئت ودُريت ، ونُسخت وما فُسخت ، أخملت كتب الأقدمين وألهت المقيمين بمصر والقائمين)[2] .

وهذه جملة ما وقفت عليه من مؤلفاته[3] حسب فنون العلم الآتية :

أولاً : في التفسير وعلوم القرآن

١ ـ البحر المحيط (مطبوع)

٢ ـ النهر الماد من البحر المحيط (مطبوع)

٣ ـ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (مطبوع)

---

(١) ينظر نفح الطيب ٥٥٢/٢

(٢) ينظر : الوافي والوفيات ١٧٥/٥

(٣) جمعت أسماؤها من المصادر التالية :

الوافي بالوفيات ١٨٤/٥ ، ١٨٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٦/٥ ، الدرر الكامنة ١٨٦/٣ ، ، بغية الوعاة ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، نفح الطيب ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣ ، شذرات الذهب ٣٢٦/٦ ، البدر الطالع ٢٨٩/٢ ، كشف الظنون ١٨٠٥/٢ ، ١٠٢٨/٢ ، أبو حيان النحوي ٦٠٩ ـ ٦١٣ ، مقدمة تقريب المقرب ٦٦ـ٧٤ ، أبو حيان وتفسيره البحر المحيط ٥٥ ـ ٦٢

ثانياً : في القـراءات

١ ــ عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي (مخطوط) منه نسختان واحدة في الهند والأخرى في القاهرة ، وهو مقدم للتحقيق في رسائل علمية بالجامعية الإسلامية.

٢ ــ الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية (مفقود)

٣ ــ النافع في قراءة نافع (مفقود)

٤ ــ المورد الغمر في قراءة أبي عمرو (مفقود)

٥ ــ الروض الباسم في قراءة عاصم (مفقود)

٦ ــ المزن الهامر في قراءة ابن عامر (مفقود)

٧ ــ الرمزة في قراءة حمزة (مفقود)

٨ ــ تقريب النائي في قراءة الكسائي (مفقود)

٩ ــ غاية المطلوب في قراءة يعقوب (مفقود)

١٠ ــ النير الجلي في قراءة زيد بن علي (قصيدة) (مفقود)

١١ ــ الفصل في أحكام الفصل (مفقود)

١٢ ــ الأثير في قراءة ابن كثير (مفقود)

ثالثاً : في الحديث

١ ــ جزء في الحديث مشيخة ابن أبي منصور (مفقود)

٢ ــ فهرس مروياته (مفقود)

٣ ــ المنتخب من حديث شيوخ بغداد (مخطوط) توجد منه نسخة في مكتبة نوشهر بتركيا.

٤ ــ فهرست مسموعاته (مفقود)

رابعًا : في الفقه

١ – الوهاج في اختصار المنهاج (مفقود)

٢ – الأنور الأجلى في اختصار المحلى (مفقود)

٣ – مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد (مفقود)

٤ ـ الإعلام بأركان الإسلام (مفقود)

خامساً : في اللغـة العربـية

١ ـ الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء (مطبوع)

٢ ـ معاني الحروف (مخطوط) له نسخة في مكتبة با يزيد عمومي بتركيا.

سادساً : في النحو والصرف

١ ـ إعراب القرآن (مخطوط) يقع في ثمانية مجلدات مجزأة في مكتبات العالم فللجزء الأول والثاني منها نسخة بمكتبة الرباط بالمغرب ، وللجزء الثالث نسخة في المكتبة العامة في الجزائر ونسخة أخرى لجزء غير معلوم منها بمكتبة الاسكوريال .

٢ ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل (طبع بعضه)

٣ ـ تلويح التوضيح في النحو (مخطوط) له نسختان في مكتبة الخالدية بالقدس

٤ ـ ارتشاف الضرَب من لسان العرب (مطبوع)

٥ ـ التخييل الملخص من شرح التسهيل (مفقود)

٦ ـ الأسفار الملخص من شرح كتاب سيبويه للصفار (مفقود)

٧ ـ التجريد لأحكام كتاب سيبويه (مفقود)

٨ ـ التذكرة في العربية (مفقود)

٩ ـ تقريب المقرب (مطبوع)

١٠ـ التدريب في تمثيل التقريب (مخطوط) له نسخة في مكتبة بايزيد عمومي وأخرى في مكتبة نيوشهر بتركيا

١١ ــ المبدع في التصريف (المبدع الملخص من الممتع)(مطبوع)

١٢ ـ غاية الإحسان في علم اللسان (مطبوع) مع شرحه (غاية الإحسان) للمصنف

١٣ ــ الشذا في مسألة كذا (مفقود)

١٤ ـ اللمحة البدرية في علم العربية (مطبوع) مع شرحه لابن هشام.

١٥ ــ الشذرة الذهبية في علوم العربية (مفقود)

١٦ ــ منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك (لم يكمل) (مطبوع)

١٧ ــ نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب(أرجوزة لم تكمل)(مفقود)

١٨ ــ التكميل في شرح التسهيل (مفقود)

١٩ ــ الموفور في تحرير أحكام ابن عصفور (مخطوط) له نسخة في تركيا ، ومنها مصورة بدار الكتب بالقاهرة.

٢٠ــ النكت الحسان شرح غاية الإحسان (مطبوع)

سابعا : في التاريخ والتراجم

١ ـ مجاني الهصر في آداب وتواريخ أهل العصر (لم يكمل) (مفقود)

٢ ــ النضار في المسلاة عن نضار (مفقود)

٣ ــ البيان في شيوخ أبي حيان (مفقود)

٤ ــ نفحة المسك في سيرة الترك (مفقود)

٥ ــ تحفة الندس في نحاة الأندلس (مفقود)

ثامنا : في اللغات الأجنبية

١ـ الأفعال في لسان الترك (مفقود)

٢ ـ زهو الملك في نحو الترك (مفقود)

٣ – مُنطق الخرس في لسان الفرس (مفقود)

٤ – الإدراك للسان الأتراك (مطبوع)

٥ – نور الغبش في لسان الحبش (لم يكمل) (مفقود)

٦ ـ المخبور في لسان اليخمور (مفقود)

تاسعا : في البلاغة والنقد

١- خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان (أرجوزة لم تكمل) (مفقود)

٢ ـ نقد الشعر (مفقود)

عاشرا : في الشعر

١ ـ ديوان أبي حيان (مطبوع)

٣ – الأبيات الوافية في علم القافية (مفقود)

٣ ـ نوافث السحر في دمائث الشعر (مفقود)

٤ ـ نثر الزهر و نظم الزهر (مفقود)

حادي عشر : كتب مختلفة

١ ـ بغية الظمآن من فوائد أبي حيان (مفقود)

٢ ـ الإلماع في إفساد إجازة الطباع (مفقود)

٣ ـ قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي (مفقود)

٤ ـ نكت الأمالي (مفقود) لعله من كتب القراءات لذكر أبي حيان له في ثنايا كتب القراءات في إجازته للصفدي.

التعريــف بالكتـــــاب

وفيه ستــة مباحــث: -

- **المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف.**
- **المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب ومميزاته.**
- **المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب.**
- **المبحث الرابع : المآخذ على الكتاب.**
- **المبحث الخامس : مصادر الكتاب.**
- **المبحث السادس : وصف النسخ الخطية المعتمدة لتحقيق الكتاب، ونقد طبعة السعادة، مع نماذج من مصورات المخطوطات.**

* * * *** * *

المبحث الأول
تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

أجمعت النسخ المخطوطة والمطبوعة لهذا الكتاب على تسميته (البحر المحيط) وعلى نسبته إلى مؤلفه أبي حيان الأندلسي . ولم أجد لها مخالفا قديما أو حديثا .

وقد ذكره أبو حيان في إجازته التي كتبها للصفدي فقال : (وأما ما صنفت فمن ذلك البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم)[1] .

وكذلك توارد على تسميته بهذا الاسم ونسبته لأبي حيان جميع من ترجم له من تلامذته وغيرهم ،

قال السبكي : (صنف البحر المحيط في التفسير)[2]

وقال ابن الجزري :(له التفسير الذي لم يسبق إلى مثله سماه البحر المحيط)[4]

وقال السيوطي : (له من التصانيف البحر المحيط في التفسير)[5] .

وليس ثمة خلاف في التسمية إلا فيما زاد على لفظ (البحر المحيط) فأبو حيان يطلق عليه في إجازته للصفدي (البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم)

وفي مقدمة كتابه (البحر الماد) يسميه (البحر المحيط في علم التفسير)

وفي نسخة عاطف أفندي أطلق عليه (البحر المحيط لتفسير القرآن العظيم)

وفي نسخة لاله لي أطلق عليه (البحر المحيط في تفسير القرآن)

وفي النسخ المطبوعة أطلق اسم (تفسير البحر المحيط)

وفي بعض كتب التراجم يطلق عليه (البحر المحيط في التفسير)

---

(١) ينظر : الوافي الوفيات ١٨٤/٥

(٢) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٥٦/٥

(٤) ينظر : غاية النهاية ٢٥٠/٢

(٥) ينظر : بغية الوعاة ٢٤٢/١

والخطب سهل ، فالخلاف في تلك الزيادة لم يخرج عن كونه في الموضوع الذي يدور عليه الكتاب وهو التفسير.

والذي يظهر أن الجميع ذكر هذه الزيادة بالمعنى حتى أبوحيان لم يتقيد بتسمية معينة ، كما ذكرت عنه آنفا .

وإن كنت أميل إلى التسمية التي ذكرها في إجازته للصفدي (البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم) لسببين :

الأول / تسمية أبي حيان له بهذا الاسم

الثاني / كمال هذه التسمية وشمولها ، وكون الأسماء الأخرى اختصار لها

المبحث الثاني
القيمة العلمية للكتاب وميزاته

تفسير البحر المحيط موسوعة علمية لها وزنها ومكانتها بين كتب التفسير السابقة له واللاحقة به ، والسيف بحامله ، وصاحب البحر المحيط هو أبو حيان الذي بلغ المبلغ العظيم في سعة ثقافته وعلمه ، فأودع فيه كنوزا من المعارف المتنوعة مما جعله من أوسع كتب التفسير إن لم يكن أوسعها .

وقد ذكرنا في أسباب اختيار الموضوع طرفا من الاعتبارات التي جعلت لهذا التفسير تلك المكانة بين كتب التفسير من إمامة مؤلفه في العربية والقراءات ، وتأليفه له وقد أشرف على الستين من عمره ، واحتواء الكتاب على نصوص من كتب مخطوطة أو مفقودة ، واشتماله على مباحث لغوية محررة .

و هذا التفسير يعتبر المرجع الأول والأهم لمن يريد الوقوف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم كما يقول الدكتور محمد حسين الذهبي[1] ، وقد ذكرت سابقا ما كان له من أثر على العلماء من مفسرين ونحويين مابين ناقل منه ومختصر له .

وقد أثنى على هذا التفسير بعض أهل العلم الذين لهم جلالتهم وقدرهم كالذهبي حيث يقول فيه : (تفسير باهر ، بديع الحسن) [2].

وابن الجزري حيث يقول : (الذي لم يسبق إلى مثله)[3]

ومن خلال ما درسته وحققته من هذا الكتاب يمكن إجمال ميزاته في الآتي :

١ - إشباع الكلام على كل آية ، بحيث لا يغادر الآية حتى يتحدث عما فيها من القراءات ، ويعرب ما يحتاج لإعراب مما يتجلى به المعنى ، ويذكر أقوال المفسرين من السلف ومن بعدهم في معاني ألفاظها وجملها .

---

(١) ينظر : التفسير والمفسرون ٣١٨/١

(٢) ينظر : معرفة القراء الكبار ٨٠١

(٣) ينظر : غاية النهاية ٢٥٠/٢

فلا يتجاوز القارئ الآية إلا وقد تجلى له معناها ، وانقشع الغموض المتبادر من ظاهر بعض الآيات .

٢ ــ تحرره من ربقة التقليد لغيره في المسائل النحوية ، وهو وإن كان ينهج منهج البصريين في الأغلب ويرجح آراءهم ، ويعظم سيبويه وآراءه ، ويدرِّس كتابه على الدوام ، لكنه لا يقلدهم في ذلك عن تعصب وهوى ، وإنما يناقش ببراعة ويحتج بقوة وتمكن ، وله استقلاليته في الاختيار وفق القواعد النحوية المعتمدة على المسموع من كلام العرب ، وكان يقول : (ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم ، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون) [1]

ولذا تجده أحيانا يختار ما يخالف به جمهور النحويين ، ويحتج لما ذهب إليه بكل قوة ، وفي ذلك دربة لطالب العلم على الحوار الهادف البناء ، بالأسلوب الرصين والحجة والبرهان ، وأن لا يجعل عقله أسيرا لعقول الآخرين .

وقد كان الزمخشري وابن عطية أكثر من نالوا الحظ الأوفر من مناقشة أبي حيان والرد عليهم .

فمثلا عن تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭽ ذكر كلاما لابن عطية حول إعمال المصدر فتعقب كلامه وفنده جزءاً جزءاً .

وعند تفسيره لقوله تعالى :ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ نقل حولها كلاما طويلا عن الزمخشري ثم أخذ في مناقشته ومحاورته حتى آخره .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ١٦٧/٣

وعند تفسيره لقوله تعالى : ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ ذكر أربعة أقوال في موقع (مِن) من الإعراب وناقش كل قول وأطال في نقاش بعضها وذكر المعاني المترتبة عليها ثم ذكر اختيارا مستقلا موجها مختلفا عما ذكره من الأقوال فيها .

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ خالف رأي الجمهور في العامل في (إذا) الشرطية .

٣ ــ أبو حيان ليس مجرد ناقل لأقوال المفسرين في معاني الآيات ، بل يرجح بينها ، ولا يسلم لبعضها بل يناقشه ويعقب عليه .

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى : ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ ذكر عن الفخر الرازي قولا في المراد بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لإبراهيم عليه السلام ،ثم عقب عليه تعقيبا جيدا

٤ - أخذه بما دل عليه ظاهر اللفظ ، من المعاني والتراكيب النحوية وحمله على أحسن إعراب وتركيب ، وبعده عن التكلف الذي لا يقتضيه الظاهر مالم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه . ولذا تجده كثيرا ما يقول : والظاهر كذا وكذا ، عند اختياره بين الأقوال التفسيرية ، ويثرب على الفخر الرازي بحمله كلام الله على ما لا تفهمه العرب .

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ ذكر قولا لبعضهم بأن المراد بـ(كثير) مجازه وهو إطلاقه على الجميع ، ثم علق عليه فقال : وهذا القول لا ينبغي أن يقال هنا ، لأنك لو جعلت (جميعاً) مكان (كثير)، فقلت على جميع ممن خلقنا لكان نائياً عن الفصاحة ، ولا يليق أن يُحمل كلام الله تعالى الذي هو أفصح الكلام عليه .

وعند تفسيره لقوله تعالى : ﭽ ﯨ ﯩ ﯪﭼ نقل قول الزمخشري وابن عطية وأبي البقاء وغيرهم في متعلق الكاف وما ترتب على ذلك من معاني ، وناقش وفند بعضها ثم قال : (وهذه أقوال وتوجيهات متكلفة) ثم ذكر ما ظهر له من المعنى .

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ نقل قول الزمخشري في (أن) وأن التقدير : بأنه أنذروا أي : بأن الشأن أقول لكم أنذروا أنه لا إله إلا أنا ، ثم علق على قول الزمخشري وقال (ولا حاجة إلى هذا التكلف مع سهولة كونها الثنائية التي من شأنها نصب المضارع)

ولا يخفى أن الأخذ بما دل عليه ظاهر اللفظ هو الأصل والمنهج الذي عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أكابر العلماء المجتهدين المشتغلين بالدليل (١) .

ومما يستغرب أن هذا المنهج الذي سار عليه أبو حيان لم يتقيد به عند تفسيره لآيات الصفات ، بل لجأ إلى تأويلها .

وكان الأولى به أن لا يحيد عن منهجه عند تفسيره لها ، فهي أولى أن يأخذ فيها بالظاهر لما في ذلك من السلامة والاتباع للسلف .

٥- سلامة الكتاب من الآراء الاعتزالية ، وإنكاره لها ، وعلى الرغم من إكثار أبي حيان من النقل عن الزمخشري وثنائه عليه ، فإنه لم يقبل آراءه الاعتزالية ولم يتأثر بها ونبه على أن هذا التفسير على طريقة الاعتزال أو فيه نزعة الاعتزال .

(١) ينظر كلام جيد حول هذا في : البدر الطالع ٢/٢٩٠

٦ - خلوه من الإسرائيليات التي تنقص قدر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

٧- تمسكه بالثابت المتواتر في القراءات ، وعدم التفاته لمن يضعفها ، بل ومنافحته عن هذه القراءات المتواترة .

فمثلا عند تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ذكر قراءة من قصر الممدود (شركاي) وقول من قال بأنها من ضرورة الشعر ، ثم أنكر ـ رحمه الله ـ هذا القول فقال (ولا ينبغي ذلك لثبوته في هذه القراءة فيجوز قليلاً في الكلام)

٨- اعتماده في التفسير على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسكه به ، ورده لما خالفه .

فعند تفسيره للسبع المثاني في قوله ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ ذكر أقوال السلف في معناها ، ثم رجح قول من قال بأنها الفاتحة وقال : ولا ينبغي أن يعدل عن هذا القول ، بل لا يجوز العدول عنه لما في حديث أَبي .....

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ ذكر أقوالاً لأهل التفسير في المراد بالنجم ثم ذكر حديثا عن رسول الله عليه وسلم في ذلك وقال : (ولو صح هذا لم يعدل أحد عنه)

٩- اهتمامه بذكر المناسبات التي تربط الآيات بعضها ببعض ، مما يفيد في إبراز بلاغة القرآن واتساق آياته وسوره ، وقد استفاد كثيرا في هذا الباب من الفخر الرازي في كتابه التفسير الكبير

١٠ - عنايته بذكر أسباب نزول الآيات مما يعين على فهم معانيها .

١١- اهتمامه ببيان الناسخ والمنسوخ مما يفيد في معرفة تاريخ التشريع الإسلامي والأحكام الباقية والمنسوخة .

١٢- توسعه في إيراد القراءات المتواترة وكذلك الشاذة في الكلمات القرآنية ، وإن كان لا ينص على الشاذ منها ، وعنايته بتوجيهها .
ولا أعلم كتاب تفسير حوى من القراءات الشاذة ما حواه البحر المحيط مما جعله مرجعاً هامًا للقراءات الشاذة .

١٣- حشده للأقوال الكثيرة في معاني الآيات سواء أقوال المتقدمين أو المتأخرين ، حتى أوصل بعض الأقوال في بعض الآيات إلى اثني عشر قولا ، مما يجعله مرجعاً كبيراً للأقوال التفسيرية للسلف والخلف .

١٤- اهتمامه بإيراد الشواهد الشعرية الكثيرة من أشعار العرب على المسائل اللغوية والنحوية ، مما يجلي لنا تمكنه اللغوي والنحوي ، ويعطي قوة التأصيل لما يذهب إليه ويرجحه من المعاني والمسائل النحوية ، وقد بلغ عدد الشواهد في نصيبي فقط من المخطوط (١٤٧) شاهداً شعرياً .

١٥ - بعده عن تأويلات الملاحدة الباطنية من الشيعة والروافض الذين يخرجون الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان يفترونه ليس عليه أثارة من علم ، وإنما الهوى والتعصب الأعمى ، وإنكاره عليهم هذا التأويل الباطل .
فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ نقل قول الشيعة بأن الإشارة بهذه الآية إنما هي لعلي بن أبي طالب وأن الله سيبعثه في الدنيا ، ثم قال عنه : سخافة من القول والقول بالرجعة باطل وافتراء على عادتهم .

١٦- رفضه للأقوال الفلسفية البعيدة المعنى الغامضة المغزى ، وتشنيعه على أهل الفلسفة ومن يعظم أقوالهم ، وله مع الفخر الرازي صولات وجولات فيما يذكره أو ينقله من أقوال فلسفية .

١٧ ـ اهتمامه بالبلاغة القرآنية بأنواعها الثلاثة من بديع وبيان ومعاني .

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ذكر كلاما حسنا مفصلا عما فيها من الاستعارة

وعند تفسيره لقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ وقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ذكر كلاما جيدا عن سر التعبير بـ(ﮒ ﮓ) في الأولى ، والتعبير بـ(ﭧ ﭨ) في الثانية

المبحث الثالث
منهج المؤلف في الكتاب

قد أبان أبو حيان المنهج الذي اتخذه في تفسيره البحر المحيط ، وذلك في مقدمته له حيث قال :

« وترتيبي في هذا الكتاب : أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظةً لفظةً فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معانٍ ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيحمل عليه ،

ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ، ونسخها ، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها ، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية ، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها ، متكلماً على جليِّها وخفيِّها ، بحيث إني لا أغادر منها كلمة ـ وإن اشتهرت ـ حتى أتكلم عليها ، مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان ، مجتهداً أني لا أكرر الكلام في لفظ سَبَق ، ولا في جملة تقدم الكلام عليها ، ولا في آية فسرت ،

بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تُكُلِّم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية ،

وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة ، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه ،

وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو ،

وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلافَ مشهورِ ما قال معظمُ الناس ، بادئاً بمقتضى الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ ، مرجحاً له لذلك ، ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه ، مُنكِباً في الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها ، مبيناً أنها مما يجب أن يُعْدَل عنه ، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعرابٍ وأحسن تركيب ؛ إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام ؛ فلا يجوز فيه جميع ما يجوِّزه النحاةُ في شعر (الشَّمَّاخ) [1] و (الطِّرِمَّاح) [2] وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة ،

ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخّصاً ،

ثم أُتْبِع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني ، ملخِّصاً جُمَلَها في أحسن تلخيص ، وقد ينجَرُّ معها ذكرُ معانٍ لم تتقدم في التفسير..... وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ) (٣)

ومما ذكره من منهجه تنزيه تفسيره عن أقاويل الصوفية التي يحملونها الألفاظ القرآنية مما لا تدل عليه ، وأقاويل الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه .

ومن منهجه استشهاده الكثير بأشعار العرب على المعاني التي تحمل عليها الألفاظ القرآنية عند حديثه عن مفردات الآيات أو أثناء تفسيره لها .

واستشهاده بها كذلك على المسائل النحوية وما يوجه به القراءات التي يوردها أثناء تفسيره للآيات .

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني ، وقيل الشماخ لقبه ، واسمه معقل ، شاعر مخضرم ، كان شديد متون الشعر ، أرجز الناس بديهة ، شهد القادسية ، مات سنة ٢٢ هـ .
ينظر : الإصابة ١٣٢/٥ ، الشعر والشعراء ٢١٥

(٢) هو الطِّرِمّاح بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي فحل لزم خالد القسري فأكرمه واستجاد شعره ، وكان على مذهب الشراة من الأزارقة ، مات سنة ١٢٥ هـ .
ينظر : الشعر والشعراء ٤٢٣ ، خزانة الأدب ٧٤/٨

(٣) ينظر : مقدمة البحر المحيط ١٠٣/١

وقد سار أبو حيان على هذا المنهج الذي رسمه لنفسه غير أني رأيته لا يُتْبِع آخر بعض الآيات بكلام منثور يشرح به مضمونها على ما يختاره من المعاني كما ذكر ، وإنما يكتفي بالتفسير التحليلي لها .

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى

ى ۑ ۑ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ

وعند تفسيره لقوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ لم يختر شيئا من المعاني المذكورة فيها ويشرح مضمونها .

وكذلك وجدته لم ينقل أقاويل الفقهاء الأربعة في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني كما ذكر ، وإنما اكتفى بذكر أقوال بعضهم

فعند تفسيره لقوله تعالى : چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ ذكر قول أبي حنيفة [1] والشافعي في حكم النفقة على الأقارب ، ولم يذكر قول أحمد [2] ومالك [3] .

---

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ، رأى ستة من الصحابة منهم أنس ولم تثبت له رواية عنهم ، وهو فقيه مجتهد ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، قوي الحجة ، وافر العقل ، مات ١٥٠هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/٥٢٩ ، شذرات الذهب ١/٣٧٢

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي ، شيخ الإسلام وأحد أئمة الفقه الأربعة ، امتحن في فتنة خلق القرآن وحبس وأوذي بسبب ذلك ، له (المسند) و(الزهد) ، مات ٢٤١هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٩/٤٣٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٤

(٣) هو أبو عبدالله ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دارالهجرة ،وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . كان مبالغاً في تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم له " الموطأ " مات ١٧٩ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٢ ، شذرات الذهب ١/ ٤٦٥

وعند تفسيره لقوله تعالى :چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ ذكر قول أبي حنيفة ومالك في المراد بالولي في الآية ، وهل يحق للمرأة المطالبة بالقصاص أم لا ؟ ولم يذكر شيئا عن الشافعي وأحمد .

المبحث الرابع
المـآخذ على الكتاب

لا يسلم أي كتاب من الخلل والنقد مهما علا كعب صاحبه في المعرفة والتصنيف ، وهذا هو شأن البشر ، وأبى الله أن يجعل الكمال إلا لكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وتفسير أبي حيان كما له ميزات سبقت الإشارة إليها ، فإن عليه مآخذ ، قد تختلف وجهات النظر فيها ، ما بين مؤيد لها وموافق عليها ، وما بين مخالف لها ومعترض عليها ، وحسبي أن هذا ما يظهر لي وأراه مأخذاً على الكتاب :

١ ـ استرساله في بعض المسائل النحوية حتى إنه ليذكر الأمثلة على هذه المسائل من كلام النحاة والاستشها فيظن القارئ أنه يقرأ في كتاب من كتب النحو ، لاسيما إن كان في هذه المسألة استطراد بعيد عما تحتاجه اللفظة القرآنية .

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى :چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ چ أفاض في الحديث عن إعراب (ۀ ۀ ہ) ونقل النقول الكثيرة عن أهل العلم فيها .

وعند تفسيره لقوله تعالى : چ ۇ ۇ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ

تكلم عن (ئا) وأطال الحديث عن أصلها وتصريفها وموقعها الإعرابي ، وماترك شيئا يتعلق بها إلا ذكره .

بل إنه ـ رحمه الله ـ لشغفه بالنحو ومناقشة مسائله أحيانا يستطرد فينقل كلاما نحويا لبعض العلماء ، ثم يأخذ في مناقشته وتفنيده مع أنه لا يمت للآية بأي صلة .

فعند تفسيره لقوله تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ ذكر من أجاز انتصاب (ڀ) بـ(پ) ثم نقل كلاما لابن عطية حول إعمال المصدر مضافا وعدم إعماله إذا دخله الألف واللام ، فأخذ يناقشه في ذلك ويفصل فيه بذكر كلام النحويين وعللهم ، ولا أجد أي ارتباط للآية أصلا بما نقله عن ابن عطية حتى ينشئ معه هذا الحوار .

وكان بإمكانه ــ رحمه الله ــ أن يقبض على زمام قلمه فيقتصر على قدر الحاجة من المسائل النحوية التي تساعد على كشف المعنى الذي يراه مراداً من الآية.

والدكتور محمد حسين الذهبي ينقد هذا المسلك في الاسترسال والإكثار من المسائل النحوية في كتاب معدود من كتب التفسير ويقول : (أكثَر من مسائل النحو في كتابه مع

توسعه في مسائل الخلاف بين النحويين ، حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير)[1] .

٢ ـ نقله الكثير لكلام بعض المفسرين دون نسبة هذا الكلام لقائله فيقع وهم عند المطلع على تفسيره بأن هذا الكلام من إنشائه .

ونقله لذلك على صور ، فأحيانا ينقل الكلام نصا ، وأحيانا يكون قريبا من النص فيغير كلمة أو كلمتين في عبارة المنقول عنه ، وأحيانا يلفق بين كلامهم ، وأكثر ما ينقله كلام ابن عطية والزمخشري في معاني الآيات ، وكلام الفخر الرازي في المناسبات .

ومما يقوي الإيهام عند القارئ أنه ينقل عن غيره كلاماً ثم يعقبه بكلام آخر عن ذلك المنقول عنه ولكن يذكر اسمه ويقول : وقال فلان كذا وكذا

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ﭼ ذكر كلاماً حول قوله (ژ) وهو من كلام الزمخشري ثم أعقبه بقوله : قال الزمخشري : .....

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ۓ ۓ ڈ ڈ ڈ ﭼ نقل كلاما عن ابن عطية ثم أعقبه بقوله : قال ابن عطية .....

---

(١) ينظر : التفسير والمفسرون ١/٣١٨

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ﭼ ذكر كلاما طويلا ملفقا من كلام الزمخشري وابن عطية

٣ ـ على الرغم من كثرة نقول أبي حيان عن الزمخشري وتنبهه لما في كلامه من الاعتزال وتنبيهه عليه ، فإنه لم يوضح موضع الاعتزال ووجهه في كلام الزمخشري ، فليس كل من يقرأ كتابه يستطيع أن يكتشف اللوثات الاعتزالية في كلام الزمخشري ،

ولا يخفى ذكاء الزمخشري الذي دس الفكر الاعتزالي ، وبثه في كتابه هنا وهناك حتى خفي بعضه على أهل العلم ولم يتنبهوا له لدقته .
ولو أنه ـ رحمه الله ـ ذكر في بعض المواضع التي نقلها عن الزمخشري ما فيها من النزعات الاعتزالية لتدل على مثيلاتها لكان حسنا .

٤ ــ عند ذكره لبعض الإسرائيليات المخالفة للمعقول ، لم تكن منه إشارة إلى نقدها وعدم قبولها ، رغم ظهور ما فيها من المبالغة ، وهو ــ رحمه الله ــ ممن ينبذ الأقوال الفلسفية الباطلة ، وهي ليست بأولى بالنبذ والرد من هذه الأقوال الإسرائيلية التي هي أقرب إلى الخرافة منها إلى العقل ، وإن نقلها أجلاء السلف .
فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ې ې □ □ چ
ذكر أقوالاً عن بعض السلف في طول الصرح الذي بناه النمرود وعرضه مما لا يقبله العقل ولا يستسيغه من أعاجيب الإسرائيليات ، ولم يكن منه أي تعليق عليه .

٥ ـ عدم ترجيحه في بعض الأحيان بين أقوال المفسرين عند اختلافهم في معاني الآيات .
فمثلا عند تفسير الروح في قوله تعالى : چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ چ ذكر عشرة أقوال في معاني الروح دون ترجيح بينها .

٦ ـ سلوكه مسلك الأشاعرة في التأويل للصفات .
فمثلا تأويله للفوقية المذكورة في قوله تعالى : چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چ بخلاف ظاهرها حيث قال : (يخافون عذابه كائنا من فوقهم) (يخافون ربهم غالباً لهم قاهراً) ونفى الفوقية المكانية بقوله (والفوقية المكانية مستحيلة إليه تعالى)

وعند تفسيره لقوله تعالى : ﭽ ڑ ڑ ک ک ک ﭼ قال : (والتعالي في حقه تعالى هو بالمكانة لا بالمكان) فَصَرَفها بالتأويل عن المذهب الحق في إثبات الفوقية لله تعالى بالمكان والمكانة كما دلت على ذلك ظواهرالكتاب والسنة .

وعند تفسيره لقوله تعالى :ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼنقل وجوه إبطال بعض العلماء لمسألة إجلاس الرسول صلى الله عليه وسلم على العرش وكان منها (لو كان جالساً تعالى على العرش لكان محدوداً متناهياً فكان يكون محدثاً) فسكت عنه ولم ينقده ـ وفيه ما فيه من الإشارة إلى تأويل الاستواء ـ كما نقد كلام الزمخشري الاعتزالي ، مما يدل على تأييده له .

٧ ـ أحيانا يطلق عبارة لاذعة على من يذكر شيئا لا يرتضيه ولا يقبله ، مع أن الكلام قد تكون له وجهة سائغة عند غيره .

فمثلا عندما تحدث الرازي عن حكمة إفراد الفؤاد في قوله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ى ى ﯾ ﯿ: فقال : (إنما جمع قلة ، لأنه إنما خلق للمعارف الحقيقية اليقينية ، وأكثر الخلق مشغولون بالأفعال البهيمية ، فكأن فؤادهم ليس بفؤاد ، فلذلك ذُكر في جمعه جمع القلة)

علق أبو حيان عليه بقوله (وهو قول هذياني ، ولولا جلالة قائله وتسطيره في الكتب ما ذكرته) .

٨- عند تفسيره لقوله تعالى:ﭽ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ﭼ نقل عن بعض الفقهاء المتصوفة بأن الجواب في قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ ﭼ إنما هو للعوام ، وأما الخواص فهم يعرفون الروح .

فسكت أبو حيان عن هذا القول ولم يعلق عليه بشيء رغم ظهور بطلانه ومصادمته الصريحة لنص الآية الدال على اختصاص الله تعالى بأمرها مطلقاً دون استثناء أحد .

و لايخفى أن السكوت عن مثل ذلك يفتح الباب للدعاوى الباطلة التي يدعيها غلاة المتصوفة في اختصاص الأولياء بعلم الغيب وغير ذلك من الخرافات والأباطيل .

المبحث الخامس

مصادر الكتاب

تعددت وتنوعت المصادر التي اعتمد عليها أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ، وهذه المصادر منها ما هو مطبوع محفوظ ، ومنها ما هو مخطوط أو مفقود حتى الآن وما وقفت عليه من المصادر من خلال ما حققته من الكتاب كالآتي :

أولا : كتب التفسير

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) لأبي القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤١ هـ)

وهذان الكتابان قد اعتمد عليهما اعتماداً كبيراً ، كما ناقشهما كثيراً وبالأخص الزمخشري ،

ولا تكاد صفحة من الصفحات تخلو من قول لأحدهما أو كليهما ، ولا غرو أن يكون ذلك منه وقد أثنى عليهما خاصة وعلى كتابيهما دون غيرهما من المفسرين ، قال عن هذين الإمامين (هذان الرجلان هما فارسا علم التفسير وممارسا تحريره والتحبير ، نشراه نشراً وطار لهما به ذكراً) [1] .

وقال عن كتابيهما (تنزلا من الكتب التفسيرية منزلة الإنسان [2] من العين والذهب الإبريز من العين [2] ويتيمة الدر من اللآلئ ، وليلة القدر من الليالي فعكف الناس عليهما شرقاً وغرباً)[3]

---

(١) ينظر : مقدمة البحر المحيط ١/١١٣

(٢) إنسان العين : المثال الذي يرى في سوادها ينظر : لسان العرب [أنس] ٦/١٣

(٢) العين : الذهب عامة . ينظر : لسان العرب [عين] ٣/٢٩٨

(٣) ينظر : مقدمة البحر المحيط ١/٨١٣

ويأتي بعد هذين التفسيرين في الاعتماد عليه كثيراً كتاب :

(٣) التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير لابن النقيب (ت ٦٩٨ هـ)

وقد صرح أبو حيان باعتماده عليه في تفسيره فقال : (واعتمدت في أكثر نقول كتابي هذا على كتاب (التحرير والتنوير لأقوال أئمة التفسير) من جمع شيخنا الصالح القدوة الأديب ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي ، عرف بابن النقيب)[1].

(٤) التفسير الكبير ويسمى (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي (ت٦٠٦ هـ) وقد نقل منه كثيراً ، ولا تكاد المناسبات التي يذكرها أبو حيان تخرج عن هذا الكتاب.

(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)

(٦) لباب التفسير لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني(ت ٥٠٥هـ).
(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت ٤٦٨ هـ)
(٨) الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي (ت ٤٢٧هـ)
(٩) تفسيرغريب القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)
(١٠) زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٧٩هـ)
(١١) النكت والعيون للماوردي(ت ٤٥٠هـ)
(١٢) تنزيه القرآن عن المطاعن ، للقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ)
(١٣) جامع التأويل لمحكم التنزيل لمحمد بن بحر الأصفهاني (ت ٣٢٢هـ)
(١٤) الغنيان في تفسير القرآن لبشير بن حامد الزينبي الهاشمي (ت ٦٤٦هـ)
(١٥) تفسير أبي هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ)
(١٦) التفسير الكبير للشاشي ، القفال الكبير (ت ٣٦٥هـ)
(١٧) الإقليد لأبي العلاء ابن المقري (ت ٤٣٧ هـ)

---

(١) ينظر : مقدمة البحر المحيط

(١٨) شفاء الصدور للنقاش (ت ٣٥١هـ)
(١٩) تأويلات القرآن للماتريدي (ت ٣١٠هـ)
(٢٠) عيون المعاني للسجاوندي الغزنوي (ت ٥٦٠هـ)
(٢١) معالم التنزيل للبغوي (ت ٥١٠هـ)
(٢٢) الهداية لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)
(٢٣) البسيط للواحدي (ت ٤٦٨هـ)
(٢٤) بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)
(٢٥) لباب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن (ت ٧٥٢هـ)

ثانيا / كتب القراءات

(١) الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)
(٢) اللوامح في شواذ القراءات ، لأبي الفضل الرازي (ت ٣٧١) وقد نقل عنه كثيراً
(٣) المحتسب لأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢)
(٤) السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)
(٥) شواذ القراءات لرضي الدين محمد الكرماني
(٦) الكامل في القراءات الخمسين للهذلي (ت٤٦٥هـ)
(٧) القراءات الشاذة لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).
(٨) القراءات لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٧٧هـ)

ثالثا / كتب علوم القرآن

(١) معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)
(٢) معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)
(٣) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٨٨هـ)
(٤) معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)
(٦) إعراب القرآن لأبي الحسن الحوفي (ت ٤٣٠هـ)
(٧) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)
(٨) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)
(٩) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧)
(١٠) الجامع في علوم القرآن لابن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)
(١١) أسباب النزول للواحدي (ت ٤٦٨هـ)

رابعا / كتب أحكام القرآن

(١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (ت ٦٧١هـ)

(٢) أحكام القرآن ، لأبي بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)

(٣) أحكام القرآن للجصاص (ت ٣٧٠هـ)

خامسا / كتب الحديث

(١) صحيح البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

(٢) سنن الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)

(٣) سنن أبي داوود (٢٧٥ هـ)

سادسا / كتب الفقه

(١) التمهيد لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)

سابعا / كتب اللغة والنحو والصرف

(١) الكتاب ، لسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، وقد أكثر من النقل عنه

(٢) الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ)

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ)

(٤) الخصائص لأبي الفتح ابن جني (ت ٣٩٢هـ)

(٥) المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ)

(٦) الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)

(٧) رسالة الإفصاح لابن الطراوة (ت ٥٢٨هـ)

(٨) تسهيل الفوائد لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)

(٩) الممتع في التصريف لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)

(١٠) نتائج الفكر للسهلي (ت ٥٦١هـ)

(١١) رسالة إبطال الرأي والقياس لا بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) .

(١٢) المقنع لأبي جعفر النحاس (ت ٣٨٨ هـ)

ثامنا / كتب السيرة والتاريخ

(١) السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨ هـ)

(٢) تاريخ محمد بن قاسم الرعيني أو الذهبي

تاسعا / شيوخه الذين نقل عنهم مشافهة

(١) علي بن محمد الكتامي المعروف بابن الضائع (ت ٦٨٠ هـ)

المبحث السادس

وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب ، ونماذج منها

ذكرت كتب فهارس المخطوطات أن للبحر المحيط (١٣٣) نسخة خطية متفرقة في أقطار العالم [١٧].

وقد وقع اختياري على أقدم ثلاث نسخ خطية مما تحصلت عليه من مخطوطات هذا الكتاب ، وجعلت واحدة منها أصلا قابلته بالنسختين الأخريين .

---

[17] (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- مخطوطات التفسير وعلومه- مؤسسة آل البيت- عمان- الأردن (١/٣٩٥- ٣٩٨).

وهي على النحو التالي :

١ ـ النسخة الأصل [الأم]

نسخة با يزيد الأولى بتركيا ، والموجود منها جزآن (الخامس والسادس) ، وهي نسخة نفيسة جداً قرئت على المصنف رحمه الله بمصر مرتين ، فقد جاء في آخر الجزء السادس (فرغ من قراءة هذا السفر بحثاً ونظراً وتنقيحا بالقبة المنصورية من القاهرة ..... على مصنفه عفا الله عنه)

(فرغ من قراءة هذا السفر بحثاً ونظراً وتنقيحا الجامع الطولوني .....على مصنفه عفا الله عنه وذلك يوم الأحد أول ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة)

والجزء الخامس منها من تفسير الآية (٥٨) من سورة الأعراف إلى نهاية تفسير الآية (١٠٨) من سورة هود .

والجزء السادس من أول الآية (١١٤) من سورة هود إلى آخر الآية (٥١) من سورة مريم .

وقد كتبت بخط معتاد أقرب إلى الخط المغربي وعلى حواشيها كثير من التصويبات والإلحاقات ولا يعرف ناسخها .

وقد اخترت هذه النسخة (بايزيد الأولى) لتكون أصلاً للأسباب التالية :

١ – كونها أقدم المخطوطات الثلاث

٢- كونها قرئت على المؤلف مرتين

٣- خلوها من السقط والتحريف والتصحيف إلا في النادر جدا

٤- تمام الضبط لكلماتها بالنقط والتشكيل .

٢ ـ نسخة مكتبة عاطف أفندي بتركيا ، كتبت عام (٧٤٨هـ) لايعرف ناسخها ، وهي نسخة كاملة في ثلاثة أجزاء ، مكتوبة بخط معتاد جيد واضح بمداد أسود ، واستخدم في أثنائها المداد الأحمر للفصل بين فِقَر الكلام وكتابة عناوين مباحث الكتاب وفي بعض المواضع تكتب به على الحاشية ، كما كتبت به أوائل الآيات في الحواشي ،

وعليها كثير من التصويبات وبها سقط ليس بالقليل كما سيتبين ذلك في الحواشي عند مقابلة النسخة الأصل بها ، وعدد ألواحها (٨٥٤) لوحة ، وعدد سطورها في كل صفحة ٤٥ سطرا . وقد رمزت لها بالحرف (ع)

٣ – نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة كتبت عام (٧٤٩هـ)*، لا يعرف ناسخها ، مكتوبة بخط نسخي معتاد واضح بمداد أسود واستخدم في أثنائها المداد الأحمر للفصل بين فِقَر الكلام ، وكتابة الآيات ، وعلى حواشيها إشارة إلى الآيات المفسرة والمفردات القرآنية وبعض التعليقات والاستدراكات بالمداد الأسود ، وعدد سطورها في الصفحة الواحدة (٢٥) سطرا ، وبها سقط ليس بالقليل كما سيتبين ذلك في الحواشي عند مقابلتها بالنسخة الأصل ، وقد فُقد منها الجزآن التاسع والعاشر من آخر الكتاب والجزء الثامن يختلف عن بقية الأجزاء في حجمه وعدد أسطره . وقد رمزت لها بالحرف (م)

---

* هذا التاريخ موجود بفهارس المكتبة ، والجزء الأخير من المخطوط مفقود كما ذكرت

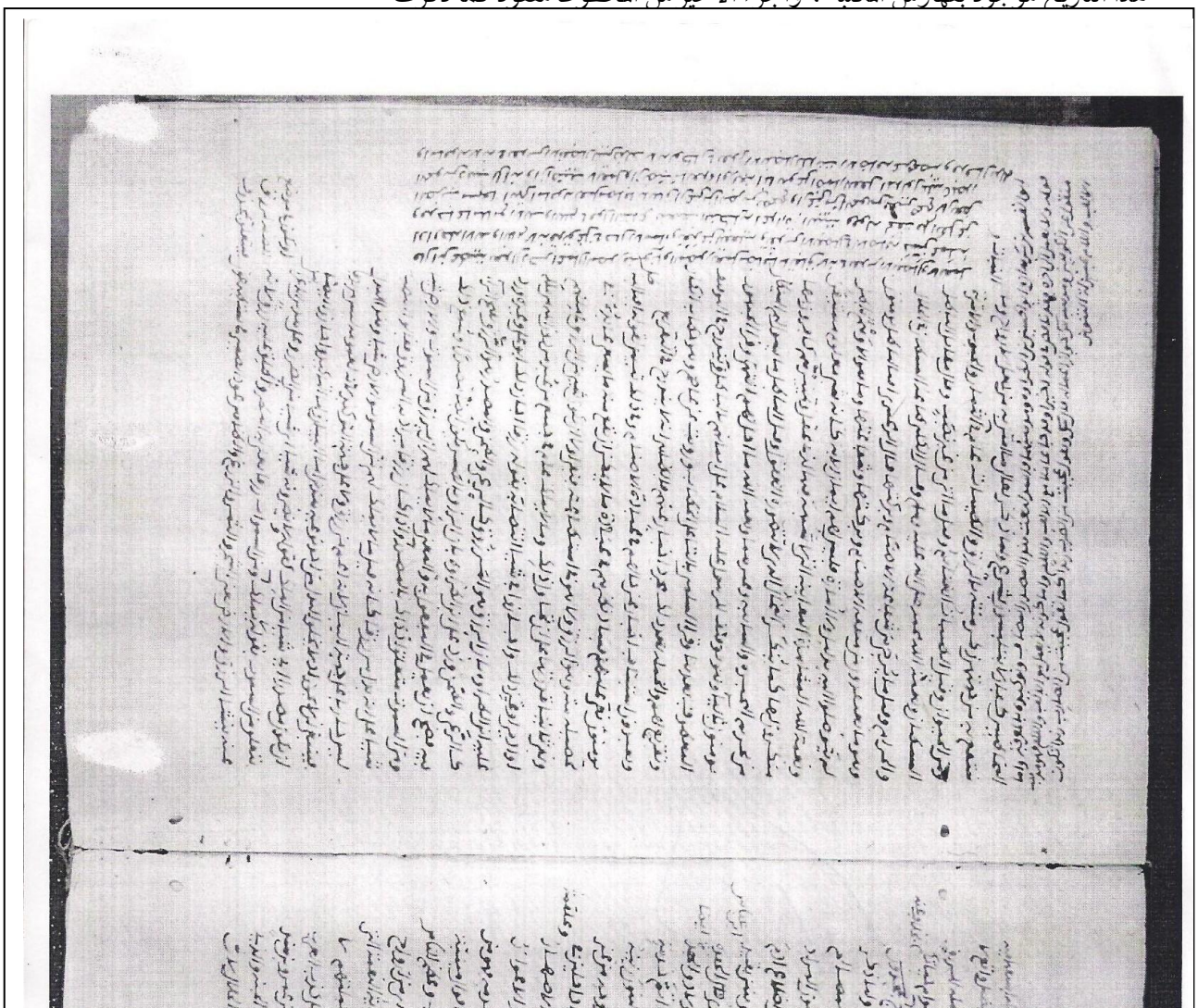

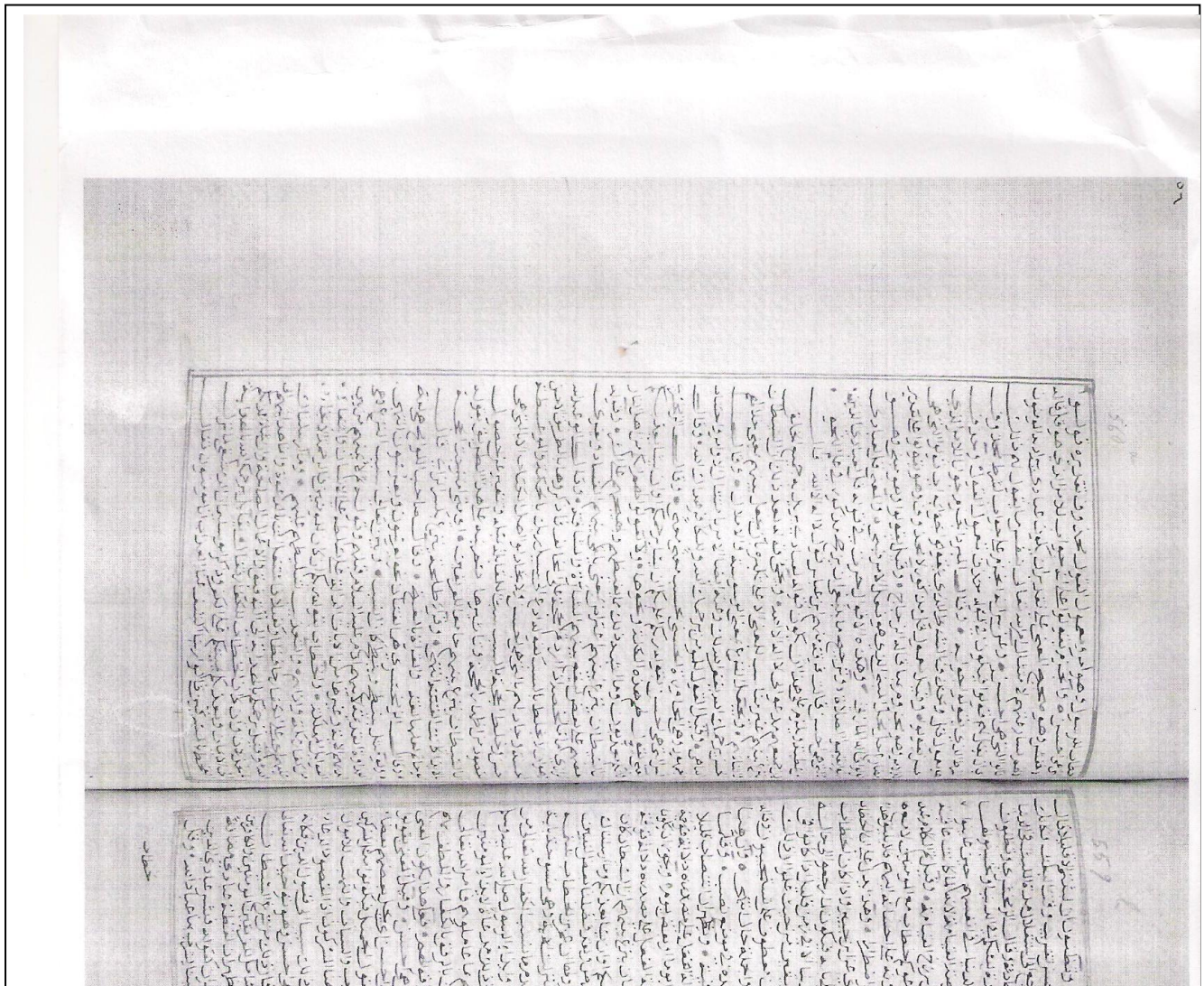

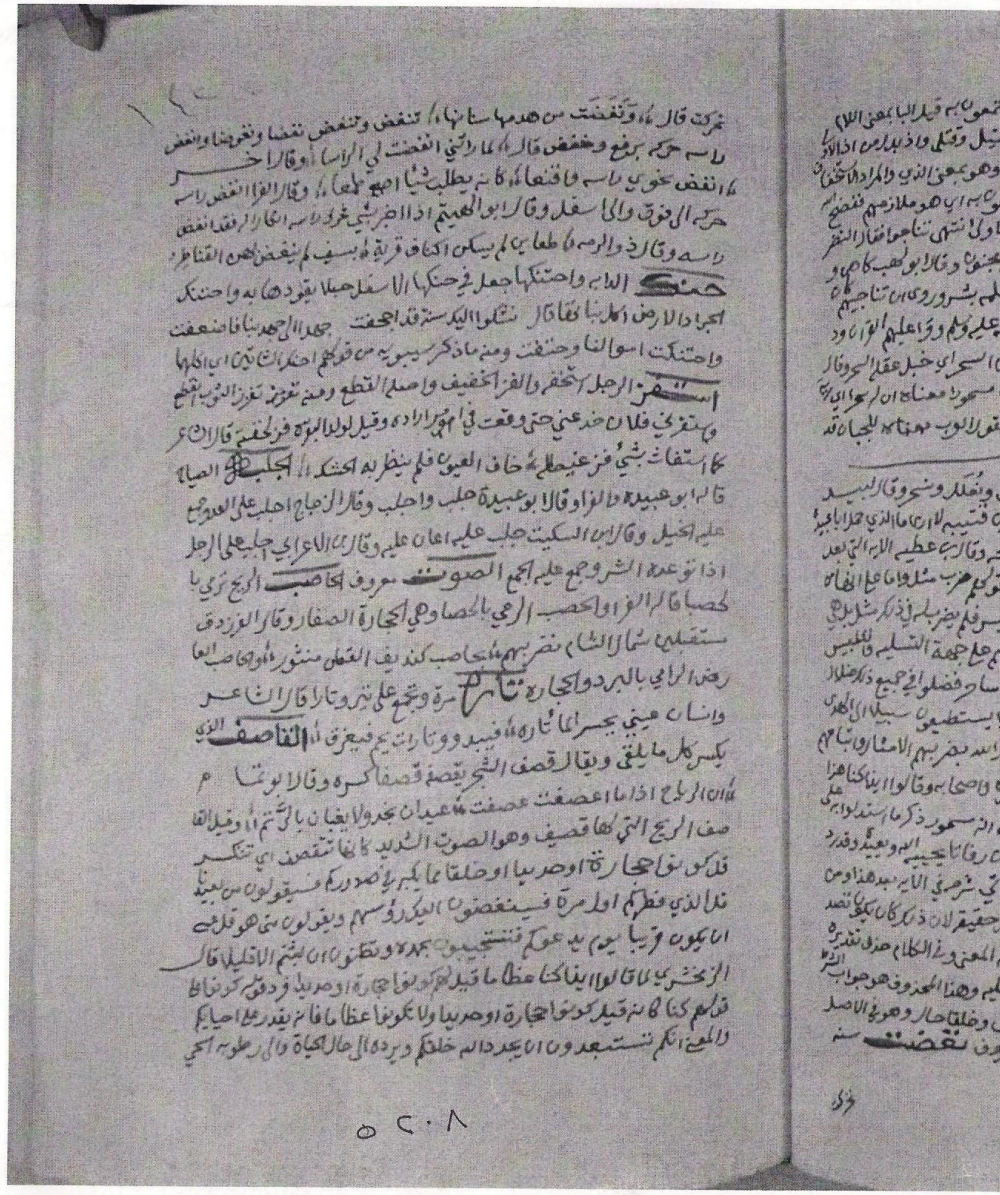

القسم الثاني

النـــصّ المُحَقَّـــق

تحقيق كتاب:

(البحر المحيط للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفَّى سنة ٧٤٥هـ)

من قول الله تعالى: (وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) الحجر (٥١)

إلى قوله تعالى: (إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا) (٨٧)

دراســـةً وتحقيقـــاً

تفسير سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجر

تفسير الآيات [٥١ ــ ٥٦]

ٹ ٹ ڃ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ
ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ
ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے
ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ
ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ
ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج
بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم
ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ
سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج
عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل
كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم
نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ
رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى
بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي
فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي
ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين
يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج
تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح
سخ سم صح صم ضج ضخ ضم طح ظم عج عم غج
غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج
لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج
هم هٰ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ
ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ
ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ
ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ
ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ
ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ
ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى
ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي
ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح
سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم
عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ
كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ
نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي
ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن
بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى
ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى
لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم
ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به
تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج
سح سخ سم صح صم ضج ضخ ضم طح ظم عج عم
غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم
لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه
هج هم هٰ

ولما ذكر تعالى ما أعد للعاصين من النار ، وللطائعين من الجنة ، ذكّر العرب بأحوال من يعرفونه ممن عصى وكذب الرسل ، فحل به عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة ، ليزدجروا عن كفرهم ، وليعتبروا بما حل بغيرهم .

فبدأ بذكر جدهم الأعلى إبراهيم عليه السلام ، وما جرى لقوم ابن أخيه لوط .

ثم بذكر أصحاب الحِجر[1] وهم قوم صالح .

ثم بأصحاب الأيكة[2] وهم قوم شعيب .

وقرأ أبو حَيْوة[3] : (ونَبِّيهُم)[4] بإبدال الهمزة ياء .

---

(١) الحِجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى ـ وادي العلا الآن ـ بين المدينة والشام ، بينه وبين المدينة ٣٤٤ كيلا . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٢١ ، معجم المعالم الجغرافية ٩٣

(٢) الأيكة : الشجر الكثير الملتف ، وقيل : هي الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر . ينظر لسان العرب [أيك] ١٠/ ٣٩٤

(٣) هو شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي ، صدوق ، وهو صاحب القراءة الشاذة ، ومقرئ الشام ، توفي ٢٠٣ هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ١٩١ ، غاية النهاية ١ / ٣٢٥

(٤) ينظر : روح المعاني ٧ / ٣٠٤

وضيف إبراهيم : هم الملائكة الذين بشروه بالولد ، وبهلاك قوم لوط[1] . وأضيفوا إلى إبراهيم ـ وإن لم يكونوا أضيافاً ـ لأنهم في صورة من كان ينزل به من الأضياف ، إذ كان لا ينزل به أحد إلا ضافه ، وكان يكنى أبا الضيفان[2] .

وكان لقصره أربعة أبواب ، من كل جهة باب ، لئلا يفوته أحد[3].

والضيف أصله المصدر[4] ، والأفصح أن لا يثنى ولا يجمع للمثنى والمجموع[5].

ولا حاجة إلى تكلف إضمار كما قاله النحاس[6] وغيره[7] من تقدير : أصحاب ضيف[8] . وچ ٻ چ مقتطع من جملة محكية بـ(قالوا) ، فليس منصوباً به[9] ، والتقدير : سلِمْتَ سلاماً [10] من السلامة ، أو سلَّمنا سلاماً [11] من التحية[12].

99 ب

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٢/١٢

(٢) روي ذلك عن ابن عباس وعكرمة ، ينظر : حلية الأولياء ٣٣٥/٣ ، شعب الإيمان للبيهقي ٩٨/٧ ، معالم التنزيل للبغوي ٤٨٤/١

(٣) ينظر : حلية الأولياء ٣٣٦/٣ ، شعب الإيمان للبيهقي ٩٨/٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٢

(٤) يقال ضفتُ الرجل ضيفا وضيافة ،ينظر : لسان العرب [ضيف] ٢٠٨/٩

(٥) لدلالته على القليل والكثير بصيغته

(٦) هو أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري ، يعرف بابن النحاس ، مفسر أديب ، له كتاب (تفسير القرآن) و (إعراب القرآن) ت ٣٣٨هـ . ينظر : إنباه الرواة ١٠١/١ ، بغية الوعاة ٣٠٧/١

(٧) كأبي البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن ٥٠٠

(٨) ينظر :إعراب القرآن ٣٨٢/٢

(٩) لأنه مفرد ، ومعمول القول لا يكون مفردا

(١٠) ينظر : الكشاف ٥٥٨/٢ ، التفسير الكبير ١٥٦/١٩

(١١) هو اسم مصدر ، وليس مصدرا ، لأن المصدر من المضعَّف يكون على التفعيل أي : التسليم ، كعلَّم تعليما .

(١٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٤٨/٣ ، المحرر الوجيز ٣٦٤/٣

وقيل : سلاماً نعت لمصدر محذوف تقديره : فقالوا [قولاً][1] سلاماً[2] .

وتصريحه هنا بأنه وَجِلٌ منهم ، كان بعد تقريبه إليهم ما أضافهم به وهو العجل الحنيذ ، وامتناعهم من الأكل .

وفي هود أنه أوجس في نفسه خيفة[3] ، فيمكن أنّ هذا التصريح كان بعد إيجاس الخيفة .

ويحتمل أن يكون القول هنا مجازاً[4] بأنه ظهرت عليه مخايل الخوف حتى صار كالمصرِّح به القائل .

وقرأ الجمهور : چ ٻ ٻ ٻ چ مبنياً للفاعل .

وقرأ الحسن[5] : بضم التاء[6] مبنياً للمفعول من الإيجال .

وقرىء[7] : [لا تاجَل][8] بإبدال الواو ألفاً كما قالوا : تابَة في تَوْبة .

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : بدائع الفوائد ٣٨٥/٢

(٣) في قوله تعالى چ ﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ آية ٧٠

(٤) المجاز : هو استعمال اللفظ في غير موضع له ، لعلاقة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ينظر معناه ـ مع اختلاف في الألفاظ ـ : التبيان في البيان ٣٦٩ ، التعريفات ٢٥٧ ، علم البيان ١٣٦ د / عبدالعزيز عتيق .
وهل يطلق المجاز في القرآن ؟ خلاف بين أهل العلم ، ينظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ٧ /٨٨ ـ٩١ الإتقان في علوم القرآن ٧١/٢ ، رسالة منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز .

(٥) هو أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، كان سيد أهل زمانه علما وعملا ، مات سنة ١١٠ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٥ ، شذرات الذهب ٢٤٤/١

(٦) ينظر : المحتسب ٤٥/٢ ، القراءات الشاذة ٧١

(٧) نسبها ابن خالويه في القراءات الشاذة ٧١ إلى أبي معاذ ، وغير منسوبة في إعراب القرآن للنحاس ٣٨٢/٢

(٨) في م : (لا تأجل) كذا بالهمزة وهو تصحيف

وقرىء[1] : [لا تَواجَل][2] من واجله بمعنى أوجله .

چ ڻ ڻ چ استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل ، أي : إنك بمثابة الآمن المبشَّر فلا توْجَل[3] .

والمبشر به هو إسحاق[4] ، وذلك بعد أنْ ولد له إسماعيل وشبَّ بشروه بأمرين : أحدهما : أنه ذكر .

والثاني : وصفه بالعلم على سبيل المبالغة . فقيل : النبوة[5] كقوله تعالى : چ ڃ چ چ چ[الصافات : ١١٢] وقيل : عليم بالدين[6] .

وقرأ الأعرج[7] : (بشَّرتموني)[8] بغير همزة الاستفهام .

و چ ڈ ڈ ژ ژ چ في موضع الحال .

وقرأ ابن محيصن[9] : (الكُبْر)[10] بضم الكاف وسكون الباء .

---

(١) نسبها ابن خالويه في القراءات الشاذة ٧١ إلى أصحاب عبد الله ، وغير منسوبة في إعراب القراءات الشاذة للعكبري ٧٤٩/١

(٢) في ع : (لا يواجل) وهو تصحيف

(٣) ينظر : الكشاف ٥٥٨/٢

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٥٧ من قول قتادة

(٥) أخرجه ابن حاتم ٢٠٥٧/٦ عن عكرمة حيث قال : بشَّر بنبوته

(٦) ينظر : التفسير الكبير ١٥٦/١٩ ، ولم ينسبه إلى أحد

(٧) هو أبو داوود ، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، كان عالما مقرئا ، أدرك أبا هريرة وأخذ عنه ، توفي ١١٧هـ . ينظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٥/١ ، غاية النهاية ٣٤٣/١

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٦٥/٣ ، الدر المصون ١٦٥/٧

(٩) هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير قرأ على ابن مجاهد ، له اختيار في القراءة ، مات سنة ١٢٣هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ٨٩ ، غاية النهاية ١٦٧/٢

(١٠) ينظر : المحرر الوجيز ٣٦٥/٣ ، الدر المصون ١٦٥/٧

واستنكر إبراهيم ـ عليه السلام ـ أنْ يولد له مع الكبَر .

و چ ڈ ڤ چ تأكيد استبعاد وتعجب[1] ، وكأنه لم يعلم أنهم ملائكة رسل الله إليه ، فلذلك استفهم ، واستنكر أن يولد له .

ولو علم أنهم رسل الله ما تعجب ولا استنكر ، ولا سيما وقد رأى من آيات الله عياناً كيف إحياء الموتى .

قال الزمخشري[2] : (كأنه قال : فبأيّ أعجوبة تبشروني ؟ أو أراد أنكم تبشرونني بما هو غير متصور في العادة ، فبأي شيء تبشرون ؟ يعني : لا تبشروني في الحقيقة بشيء ، لأنّ البشارة بمثل هذا بشارة بغير شيء .

ويجوز أن لا يكون صلة لـ(بشَّر) ، ويكون سؤالاً عن الوجه والطريقة يعني : بأي طريقة تبشرونني بالولد ؟ والبشارة به لا طريق لها في العادة) [3] انتهى .

وكأنه قال : أعَلى وصفي بالكبر ، أم على أني أرد إلى الشباب ؟

وقيل : لما استطاب البشارة أعاد السؤال[4] ، ويضعف هذا قولهم له : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ چ .

وقرأ الحسن : (تبشِّرونِّي)[5] بنون مشددة وياء المتكلم ، أدغم نون الرفع في نون الوقاية .

---

(١) ينظر :المحرر الوجيز ٣٦٦/٣

(٢) هو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المعتزلي مفسر ، كان غاية في الذكاء ، ورأسا في البلاغة والعربية ، له كتاب الكشاف و المفصّل ، مات ٥٣٨هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٩٦/١٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣١٤/٢

(٣) ينظر :الكشاف ٥٥٨/٢

(٤) ينظر : التفسير الكبير ١٥٦/١٩

(٥) ينظر :المحرر الوجيز ٣٦٥/٣

وابن كثير[1] بشدها مكسورة دون ياء.

ونافع[2] بكسرها مخففة[3] .

وغلّطه أبو حاتم[4] وقال : (هذا يكون في الشعر اضطراراً) [5] .

وخُرِّجت على أنه حذف نون الوقاية وكسر نون الرفع للياء ، ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها[6] .

وقالوا هو مثل قوله :

١ - ..... ❖ يسوء الفاليات إذا فليني[7]

---

(١) هو أبو مَعبد ، عبد الله بن كثير الكناني الداري ،أحد القراء السبعة ، إمام أهل مكة ، لقي ثلة من الصحابة ، وكان فصيحا بليغا ، روى عنه حماد بن سلمة مات ١٢٠هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ٧٠ ، غاية النهاية ٤٤٣/١

(٢) هو أبو رويم ،نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني ، أحد القراء السبعة ، أخذ عن تابعي المدينة ، روى عنه قالون وورش ، مات ١٦٩هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ١٠٥ ، غاية النهاية ٣٣٠/٢

(٣) تنظر قراءة ابن كثير ونافع : النشر في القراءات العشر ٣٠٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٧

(٤) هو أبو حاتم ، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ولد في الري وإليها نسبته ، إمام حافظ للحديث ، من أقران البخاري مات ٢٧٧هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٩٧/١٠ ، شذرات الذهب ٣٣٧/٢ .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٦٥/٣

(٦) ينظر :الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠/٢ ، الموضح في وجوه القراءات ٧٢٢/٢

(٧) عجز بيت من [الوافر] لعمرو بن معد يكرب وصدره :

تراه كالثَّغام يُعَلُّ مسكا .....

ينظر : الكتاب ١٥٤/٢ ، معاني القرآن للفراء ٩٠/٢ .

جاء في لسان العرب [فلا] ١٦١/١٥ : يقال للنساء الفاليات ، والفالية التي تفلي الرأس . ووجه الاستشهاد هو أنه يقصد (فليني) فحذف إحدى النونين

وقول الآخر :

٢ - ..... ❖ ..... لا أباك تخوفيني[١]

وقرأ باقي السبعة[٢] : بفتح النون[٣] وهي علامة الرفع .

قال الحسن : چ ٹ ٹ ٹ چ على وجه الاحتقار وقلة المبالاة بالمبشرات ، لمضي العمر واستيلاء الكبر[٤] .

وقال مجاهد[٥] : عجب من كِبَره وكِبَر امرأته[٦] .

وتقدَّم ذكرُ سنِّه وقت البشارة[٧] .

و چ ھ چ أي باليقين الذي لا لبس فيه ، أو بالطريقة التي هي حق ، وهي قول الله ووعده وأنه قادر على أنْ يوجد ولداً من غير أبوين ، فكيف من شيخ فانٍ ، وعجوز عاقر .

---

(١) عجز بيت من [الوافر] لأبي حية النميري وصدره :

أيالموت الذي لا بد أني مُلاقٍ .....

ينظر : لسان العرب [فلا] ١٥/١٦٣ ، تاج العروس ٣٧/٢٠

ووجه الاستشهاد هو أنه يقصد (تخوفينني) فحذف إحدى النونين

(٢) ابن عامر وأبو عمرو البصري ، وعاصم وحمزة والكسائي

(٣) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢/٣٠٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٧

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٦٦

(٥) هو أبو الحجاج ، مجاهد بن جبر المكي ، شيخ القراء والمفسرين ، أخذ القرآن والتفسير والفقه عن ابن عباس ، مات ١٠٢هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/٣٧٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٥٠٤

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٨٣ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٢٦٨

(٧) عند تفسير قوله تعالى چ ى ى ى ى چ [هود : ٧١]

وقرأ ابن وثاب[1] ، وطلحة[2] ، والأعمش[3] ، ورويت عن أبي عمرو[4] : (من القَنِطين)[5] ، مِن قنَط يقْنَط .

وقرأ النحويان [6] والأعمش : [ومن يقنِط][7] وفي الروم[8] والزمر[9] بكسر النون ، وباقي السبعة بفتحها [10]، وزيد بن علي[11] والأشهب[12] بضمها[13] .

---

(١) هو يحي بن وثاب الأسدي الكاهلي بالولاء الكوفي ، شيخ القراء ، روى عن ابن عمر وابن عباس وعرض عليه الأعمش وطلحة بن مصرف ، مات ١٠٣هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٧/٥ ، غاية النهاية ٣٨٠/٢

(٢) هو طلحة بن مصرف الكوفي التابعي ، له اختيار في القراءة ، حدث عن أنس بن مالك ، وقرأ على الأعمش ، وروى عنه ابن أبي ليلى ، مات ١١٢هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٠/٦ ، غاية النهاية ٣٤٣/١

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم ، الكوفي ، شيخ المقرئين والمحدثين ، حدث عن أنس بن مالك وأخذ عن النخعي ومجاهد ، وروى عنه حمزة الزيات ، مات ١٤٨هـ . ينظر سير أعلام النبلاء ٤١٩/٦ ، غاية النهاية ٣١٥/١ ،

(٤) هو زبان بن العلاء المازني التميمي البصري ، أحد القراء السبعة ، كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب ، سمع أنس بن مالك ، روى عنه الدوري والسوسي مات ١٥٤هـ . ينظر : غاية النهاية ٢٨٨/١ ، بغية الوعاة ٢٣١/٢

(٥) ينظر : المحتسب ٤٦/٢ ، القراءات الشاذة ٧١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/٢

(٦) أبو عمرو البصري والكسائي

(٧) سقط من : ع

(٨) قوله تعالى چ..... ڈ ڈ ژ چ آية ٣٦

(٩) قوله تعالى چ..... ھ ہ چ آية ٥٣

(١٠) ينظر : السبعة ٢٧٠ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٧

(١١) هو أبو القاسم ، زيد بن علي بن أحمد العجلي الكوفي ، شيخ العراق ، إمام حاذق ، قرأ على ابن مجاهد وابن فورك مات ٣٥٨ . ينظر غاية النهاية ٢٩٨/١

(١٢) هو مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو المصري ، صاحب مالك ، روى القراءة عن نافع .
ينظر : غاية النهاية ٢٩٦/٢

(١٣) ينظر : المحتسب ٤٦/٢ ، إعراب القرآن النحاس ٣٨٤/٢ ، شواذ القراءات ٢٦٦

١٠٠
أ

وهو استفهام في ضمنه النفي ، ولذلك دخلت ﭽ ﭺ ﭽ في قوله: ﭽ ﭺ ﭽ ﭽ.
وقولهم له : ﭽ ﭼ ﭽ ﭺ ﭽ ﭽ نهي ، والنهي عن الشيء لا يدل على تلبس المنهي عنه به ولا بمقاربته .
وقوله : ﭽ ﭽ ﭺ ﭽ ردّ عليهم ، وأن [المحاورة] [١] في البشارة لا تدل على القنوط ، بل ذلك على سبيل الاستبعاد لما جرت به العادة .
وفي ذلك إشارة إلى أنّ هبة الولد على الكبر من رحمة [الله] [٢] ، إذ يشدّ عضد والده به ويؤازره حالة كونه لا يستقل[٣]، ويرث منه علمه ودينه .

---

(١) في ع : (المحاولة) وهو تحريف
(٢) سقط من : ع
(٣) أي لا يستقل بخدمة نفسه لضعفه ووهن عظمه

تفسير الآيات [٥٧ ــ ٦٦]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک
ک ک گ گ ڳ گ گ ڱ ڱ ڱ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ
ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ
ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ◻ ◻ ◻ ڃ

لما بشروه بالولد وراجعوه في ذلك ، علم أنهم ملائكة الله ورسله ، فاستفهم بقوله : ڃ ڃ ڃ ڃ ؟ والخطب لا يكاد يقال إلا في الأمر الشديد ، فأضافه إليهم من حيث إنهم هم حامِلوه إلى أولئك القوم المعذبين[1] .

ونكّر قوماً وصفتَهم تقليلاً لهم واستهانة بهم ، وهم قوم لوط أهل مدينة سدوم[2] والمعنى : أُرسلنا بالهلاك .

و ڃ ڑ ڑ ڑ ڃ: يحتمل أن يكون استثناء من الضمير المستكن في (مجرمين) التقدير : أجرموا كلهم إلا آل لوط ، فيكون استثناء متصلاً .

والمعنى : إلا آل لوط فإنهم لم يجرموا .

[ويكون قوله : ڃ ڑ ک ک ڃ استئناف إخبار عن نجاتهم ، وذلك لكونهم لم يجرموا][3] ويكون حكم الإرسال منسحباً على قوم مجرمين وعلى آل لوط لإهلاك هؤلاء ، وإنجاء هؤلاء .

---

(١) ينظر المحرر الوجيز ٣٦٦/٣

(٢) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط من أعمال حلب ، ينظر : معجم البلدان ٢٠٠/٣

(٣) ما بين المعقوفين سقط من : م

والظاهر أنه استثناء منقطع ، لأنّ آل لوط لم يندرج في قوله ڃ ڈ ڈ ڃ لا على عموم البدل ، لأن وصف الإجرام منتف عن آل لوط ، ولا على عموم الشمول لتنكير ڃ ڈ ڈ ڃ ، ولانتفاء وصف الإجرام عن آل لوط .

وإذا كان استثناء منقطعا فهو مما يجب فيه النصب ، لأنه من الاستثناء الذي لا يمكن توجه العامل على المستثنى فيه ، لأنهم لم يرسلوا إليهم أصلاً ، وإنما أرسلوا إلى القوم المجرمين خاصة . ويكون قوله چڑ ک چ جرى مجرى خبر ، لكن في اتصاله بآل لوط ، لأن المعنى : لكن آل لوط مُنجَّون .

وقد زعم بعض النحويين[1] في الاستثناء المنقطع المقدر بـ(لكن) إذا لم يكن بعده ما يصح أن يكون خبراً أنّ الخبر محذوف ، وأنه في موضع رفع ، لجريان (إلا) وتقديرها بـ(لكن) .

قال الزمخشري : (فإن قلت : فقوله چک گ چ مم استثني ؟ ، وهل هو استثناء من استثناء [2] ؟ قلت : استثني من الضمير المجرور في قوله : چک چ ، وليس من الاستثناء من الاستثناء في شيء ، لأن الاستثناء من الاستثناء إنما يكون فيما اتحد الحكم فيه ، وأن يقال : أهلكناهم إلا آل لوط إلا امرأته ، كما اتحد الحكم في قول المطلق : أنت طالق ثلاثاً [إلا][3] ثنتين إلا واحدة ، وفي قول المقر لفلان : عليّ عشرة دراهم إلا ثلاثة إلا درهماً .

فأما في الآية فقد اختلف الحكمان ، لأنّ إلا آل لوط متعلق بـ چڈ چ [أو بـ چڈ چ][4] ، و چگ چ قد تعلق بـ(منجُّوهم) ، فأنى يكون استثناء من استثناء ؟)[5] انتهى .

100
ب

(١) كأبي الحجاج بن يسعون . تنظر حجته وتفنيد قوله في التذييل والتكميل ١٧٠/٨

(٢) أي استثناء امرأته في قوله چک گ چ من آل لوط في قوله چڑ ڑ ڑ چ

(٣) سقط من : ع

(٤) سقط من : ع

(٥) ينظر : الكشاف : ٥٥٩/٢

ولما استسلف[1] الزمخشري أنَّ چک گ چ مستثنى من الضمير المجرور في چک چ ، لم يُجَوِّز أن يكون استثناء من استثناء .

ومن قال : إنه استثناء من استثناء[٢] فيمكن تصحيح كلامه بأحد وجهين : أحدهما : أنه لما كان الضمير في (مُنجُّوهم) عائدا على آل لوط ، وقد استثنى منه المرأة ، صار كأنه مستثنى من آل لوط ، لأنّ المضمر هو الظاهر في المعنى .

والوجه الآخر : أن قوله : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ ، لما حكم عليهم بغير الحكم على ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ اقتضى ذلك نجاتهم ، فجاء قوله : ﭽ ﮐ ﮑ ﭼ تأكيداً لمعنى الاستثناء ، إذ المعنى : إلا آل لوط ، فلم نرسل إليهم بالعذاب ، ونجاتهم مترتبة على عدم الإرسال إليهم بالعذاب ، فصار نظير قولك : قام القوم إلا زيداً فإنه لم يقم ، وإلا زيداً لم يقم][٣] .

فهذه الجملة تأكيد لما تضمنه الاستثناء من الحكم على ما بعد (إلا) بضد الحكم السابق على المستثنى [منه][٤] .

ﮒ ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ على هذا التقرير الذي قررناه استثناء من آل لوط ، لأن الاستثناء مما جيء به للتأسيس ، أولى من الاستثناء مما جيء به للتأكيد .

وقرأ الأخوان[٥] : (لَمُنْجُوهم)[٦] بالتخفيف ، وباقي السبعة[٧] بالتشديد .

---

(١) استسلف بمعنى أسلف أي قدَّم . ينظر : لسان العرب [سلف] ١٥٨/٩

(٢) كأبي عبيد القاسم بن سلام . ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٨٥ . ، ومكي بن أبي طالب في الهداية ٦ / ٣٩١٠ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٢٢٤

(٣) سقط من : ع

(٤) سقط من : ع

(٥) حمزة والكسائي

(٦) ينظر : السبعة ٢٧١ ، النشر في القراءات العشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥٨

(٧) نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم

وقرأ أبو بكر[١] : (قدَرنا)[٢] بالتخفيف ، وباقي السبعة [٣] بالتشديد .

وكسرت ﭽ ﯼ ﭼ إجراء لفعل التقدير مجرى العلم ، إما لكونه بمعناه، وإما لترتبه عليه . وأسندوا التقدير إليهم ، ولم يقولوا : قدَّر الله ، لأنهم هم المأمورون بإهلاكهم كما يقول من يلوذ بالملك ومن هو متصرف بأوامره : أمرْنا بكذا ، والآمر هو الملك .

وقال الزمخشري : (لما لهم من القرب والاختصاص بالله الذي ليس لأحد غيرهم)[٤] انتهى .

فأدرج مذهب الاعتزال في تفضيل الملائكة في غضون كلامه[٥] .

ووصف ﭽ ﭨ ﭽ بـ ﭽ ﭧ ﭼ لأنه نكرتهم نفسُه ونفرت منهم ، وخاف أن يطرقوه بِشرٍّ[٦] .

و ﭽ ﭩ ﭼ إضراب عن قول محذوف أي : ما جئناك بشيء تخافه ، بل جئناك بالعذاب لقومك ، إذ كانوا يمترون فيه أي : يشُكُّون في وقوعه ، أو يجادلونك فيه تكذيباً لك بما وعدتهم عن الله .

ويحتمل أن يكون نكرهم لكونهم ليسوا بمعروفين في هذا القطر ، فخاف الهجوم منهم عليه ، أو أن يتعرض إليهم أحد من قومه إذ كانوا في صورة شباب حسان مرد .

---

(١) هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط ، الأسدي بالولاء النهشلي الكوفي ، روى عن عاصم بن أبي النجود ، كان من أئمة السنة ، توفي ١٩٣هـ .
ينظر : معرفة القراء الكبار ١٣٦ ، غاية النهاية ٢٩٥/١

(٢) ينظر :السبعة ٢٧١ ، النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٠٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٧ .

(٣) أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وحفص عن عاصم ، وحمزة والكسائي .

(٤) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٠ .

(٥) وذلك في قوله (الذي ليس لأحد غيرهم) أي : من البشر وفيهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وتفضيل الملائكة على البشر أمر مشهور عند المعتزلة ، ينظر ذلك والخلاف فيه وأدلته في شرح العقيدة الطحاوية ٣٠١ - ٣١٠

(٦) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٠

ﭽ ﮪ ﮫ ﭼ أي : باليقين من عذابهم[١] .

ﭽ ﮮ ﮯ ﭼ في الإخبار بحلوله بهم .

وتقدم الخلاف في القراءة في ﭽ ﮰ ﭼ[٢] .

وروى صاحب الإقليد[٣] : (فَسِر) من السير[٤] ، وحكاها ابن عطية[٥] وصاحب اللوامح[٦] عن اليماني[٧] . وحكى منذر بن سعيد[٨] أنّ فرقة قرأت(بقِطَع)[٩] بفتح الطاء

---

(١) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٠٦

(٢) عند قوله تعالى : (قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك .....) هود ٨١

(٣) الإقليد كتاب تفسير اقتصر فيه مؤلفه على تفسير الألفاظ المترادفة ، وهو لأبي العلاء، أحمد بن عبد الله الشهير بابن المقري ، عالم محقق ، توفي ٤٤٩ هـ .
ينظر : طبقات المفسرين للأدنروي ١١٩

(٤) ينظر : الكشاف ٢/٥٦٠

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٣٦٨ ، لكنها مكتوبة هكذا (فيسر) وهو تحريف .
وابن عطية هو عبد الحق بن غالب المحاربي الغرناطي القاضي ، كان فقيها عالما بالتفسير والحديث والفقه والنحو ، يتوقد ذكاءً ، له (المحرر الوجيز في التفسير) وبرنامج شيوخه ومروياته توفي سنة ٥٤١ . ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٥٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٠

(٦) هو أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي العجلي، المقرئ، شيخ الإسلام كان ثقة ورعا ، له (اللوامح في شواذ القراءات) و (جامع الوقوف) توفي ٤٥٤هـ .
ينظر : غاية النهاية ١/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٤٧٣ .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع اليماني ، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه ، قرأ على نافع وطاووس . ينظر : المغني في الضعفاء ٢/٥٨٩ ، غاية النهاية ٢/ ١٤٣

(٨) هو أبو الحكم ، منذر بن سعيد الأندلسي المعروف بالبلوطي ، نسبته إلى (فحص البلوط) موضع ، كان متفننا في ضروب العلم ، ولي القضاء في قرطبة ، له أحكام القرآن والناسخ و المنسوخ ، توفي ٣٥٥ هـ . ينظر: إنباه الرواة ٣ / ٣٢٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٥١

(٩) قرأ بذلك أبو واقد ، والجراح . ينظر: شواذ القراءات ٢٦٧

وتقدم الكلام في القطع وفي الالتفات في سورة هود[١] .

وخطب الزمخشري هنا فقال : (فإن قلت : ما معنى أمرِه باتباع أدبارهم ، ونهيهم عن الالتفات ؟ قلت: قد بعث الله الهلاك على قومه ونجاه وأهله ، إجابة لدعوته عليهم ، وخرج مهاجراً فلم يكن بد من الاجتهاد في شكر الله وإدامة ذكره وتفريغ باله لذلك ، فأُمر بأن يقدمهم لئلا يشتغل بمن خَلّفه قلبه ، [وليكون][٢] مطلعاً عليهم وعلى [أحوالهم][٣] ، فلا يفرط منهم التفاتة احتشاماً منه ولا غيرها من الهفوات في تلك الحال المهولة المحذورة ، ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه ، وليكون مسيره مسير الهارب الذي يُقدِّم سِربه[٤] ويفوت به)[٥] .

101
أ

و ﭽ ﯓ ﯔ ﭼ قال ابن عباس[٦] : الشام[٧] .

وقيل : زُغر[٨] .

وقيل : موضع نجاة غير معروف[٩] .

---

(١) عند قوله تعالى : (قالوا يالوط إنا رسل ربك .....) [٨١]

(٢) في ع : (وليكن)

(٣) في ع : (أهوالهم)

(٤) سِربه : أهله وماله وولده . ينظر : لسان العرب [سرب] ٤٢٦

(٥) ينظر الكشاف ٢ / ٥٦١

(٦) هو أبو العباس ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين وعلم التأويل ، فكان حبر هذه الأمة ، توفي ٦٨هـ .
ينظر : أسد الغابة ٣ / ١٨٥ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٦ / ٢٢٨

(٧) ينظر الوسيط ٣ / ٤٨ ، معالم التنزيل ٣ / ٤٤

(٨) روي عن مقاتل ، ينظر : معالم التنزيل ٣ / ٤٤
وزغر : قرية بمشارف الشام ، ينظر : معجم البلدان ٣ / ١٤٢

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٣٦٨

وقيل : مصر[١] .

وقيل : إلى أرض الخليل بمكان يقال له اليقين[٢] .

و ﭽ ﭼ ﭽ على بابها من أنها ظرف مكان[٣] .

وادّعاء أنها قد تكون هنا ظرف زمان من حيث إنه ليس في الآية أمر إلا قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ ثم قيل له : (حيث تؤمر) ضعيف[٤] .

ولفظ (تؤمر) يدل على [خلاف][٥] ذلك، إذ كان يكون التركيب : من حيث أمرتم و(حيث) من الظروف المكانية المبهمة ، فلذلك يتعدّى إليها الفعل وهو : (امضوا) بنفسه[٦]، تقول : [قعدت حيث][٧] قعد زيد .

وجاء في الشعر دخول (في) عليها . قال :

٣ - فأصبح في حيث التقينا شريدُهم ❖ طليقٌ ومكتوفُ اليدين ومُزعَف [٨]

---

(١) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٢ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣ / ٢١٤ بلا نسبة

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٢٢٧ بلا نسبة

(٣) حيث : ظرف للمكان باتفاق النحاة ، ولم يقل بجواز استعمالها للزمان إلا الأخفش ، ينظر : المقتضب ٣ / ١٧٥ ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢ / ٦٠ ، التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٨ / ٦٨ ، مغني اللبيب ٢/ ٢٩٩

(٤) تنظر الدَّعوى وحجة المدَّعِي في : المحرر الوجيز ٣٦٨/٣

(٥) سقط من : ع

(٦) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٢ .

(٧) سقط من : م

(٨) البيت من [الطويل] وهو للفرزدق ، ينظر : الكتاب ٢ / ٧٩ ، خزانة الأدب ٥ / ٣٥ ومزعَف من الزعاف ، وهو الشدة ، ومعناه المقتول في مكانه سريعا ، ينظر : لسان العرب [زعف] ١٣٤/٩

والشاهد قوله (فأصبح في حيث التقينا) حيث تعدى الفعل إلى (حيث) بواسطة حرف الجر لضرورة الشعر

ولما ضمّن (قضَيْنا) معنى أوحينا ، تعدت تعديها بـ(إلى) أي : وأوحينا إلى لوط مقضياً مبتوتاً [1] .

والإشارة بـ چ ب چ إلى ما وعده تعالى من إهلاك قومه .

[و چ ي ٻ چ تفخيم للأمر وتعظيم له][2] ، وهو في موضع نصب على البدل من چ ب چ قاله[3] الأخفش[4] ، أو على إسقاط الباء أي : بأنّ دابر[5] قاله الفراء[6] ، وجوزهما الحوفي[7] .

و چ ي ٻ ٻ □ چ كناية عن الاستئصال .

وتقدم تفسير مثله في قوله : چ ٱ ب ب ٻ ٻ چ[8] .

---

(١) ينظر الكشاف ٢/ ٥٦٢

(٢) مابين المعقوفين سقط من : م

ويعني بذلك ما قاله الزمخشري : وفسر (ذلك الأمر) بقوله (أن دابر هؤلاء مقطوع) وفي إبهامه وتفسيره تفخيم للأمر وتعظيم له ، ينظر الكشاف ٢/ ٥٦٢

(٣) ينظر : معاني القرآن ٢٣٥

(٤) هو أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، المعروف بالأخفش الأوسط ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان أسن منه ، له (معاني القرآن) و (الاشتقاق) توفي سنة ٢١٥هـ . ينظر إنباه الرواة ٢ / ٣٦ ، بغية الوعاة ١ / ٤٩٧

(٥) ينظر معاني القرآن ٢ / ٩٠

(٦) هو أبو زكريا ، يحي بن زياد الديلمي ، سمي بالفراء لأنه كان يفري الكلام ، إمام الكوفيين وأعلمهم باللغة والنحو ، أخذ النحو عن الكسائي ، له معاني القرآن و اللغات توفي سنة ٢٠٧هـ . ينظر : إنباه الرواة ٤/ ٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩

(٧) هو أبو الحسن ، علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المصري النحوي ، أخذ عن أبي بكر الأدفودي له كتاب (البرهان في تفسير القرآن) و (إعراب القرآن) توفي سنة ٤٣٠هـ .

ينظر : طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٨٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٨٣

(٨) سورة الأنعام آية ٤٥

و چ ﮓ چ داخلين في الصباح ، وهو حال من الضمير المستكن في چ ﮒ چ على المعنى ، ولذلك جمعه .

وقدره الفراء وأبو عبيد[1] : إذا كانوا مصبحين ، كما تقول : أنت راكباً أحسن منك ماشياً[2] . فإن كان تفسير معنى فصحيح ، وإن أراد الإعراب فلا ضرورة تدعو إلى هذا التقدير .

وقرأ الأعمش وزيد بن علي : (إنَّ دابر)[3] بكسر الهمزة لما ضمن (قضينا) معنى أوحينا ، فكان المعنى : أعلمنا ، علق الفعل فكسر (إنّ) .

أو لما كان القضاء بمعنى الإيحاء معناه القول كسر (إن) ، ويؤيده قراءة عبد الله [4] (وقلنا إنّ دابر)[5] وهي قراءة تفسير لا قرآن ، لمخالفتها السواد .

---

(١) هو أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، كان أبوه مملوكا روميا ، وهو إمام عصره في كل فن من العلم ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهم ، له (معاني القرآن) و(غريب الحديث) توفي سنة ٢٢٤هـ . ينظر : إنباه الرواة ٣ / ١٢ ، بغية الوعاة ٢ / ٢١١ .

(٢) ذكر هذا التقدير عنهما النحاس في إعراب القرآن ٣٨٦/٢ ، ولم أجده في (معاني القرآن) عند الفراء ، وإنما الذي وجدته (إذا أصبحوا) ينظر ٢/ ٩٠ ووجه الاستشهاد بالمثال أن (راكبا) و (ماشيا) نصبا على تقدير (تكون) قبلهما .

(٣) ينظر القراءات الشاذة ١٧ ، شواذ القراءات ٢٦٧ . المبهج في القراءات السبع ٢١/٣

(٤) هو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، من السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدراً والمشاهد ، من رواة الحديث المكثرين ومن قراء الصحابة ، توفي سنة ٣٢ هـ . ينظر : أسد الغابة ٢٧٩/٣ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٣٧٣

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٩٠/٢ ، جامع البيان ٩٨/١٤

تفسير الآيات [٦٧ ــ ٧٧]

ٹ ٹ ڃ □ ى ى ي ي □ □ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ

المدينة : سدوم[1] ، وهي التي ضرب [بقاضيها][٢] المثل في الجور[٣] .

استبشارهم : فرحهم بالأضياف الذين وردوا على لوط عليه السلام .

والظاهر أنّ هذا المجيء ومحاورة لوط مع قومه في حق أضيافه ، وعرضه بناته عليهم ، كان ذلك كله قبل إعلامه بهلاك قومه وعلمه بأنهم رسل الله ، ولذلك سماهم ضيفا وخاف الفضيحة منهم ، لأجل تعاطيهم ما لا يجوز من الفعل القبيح .

وقد جاء ذلك مرتباً هكذا في هود ، والواو لا ترتب[٤] .

قال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون المجيء والمحاورة بعد علمه بهلاكهم ، وحاور تلك المحاورة على جهة التكتم عنهم ، والإملاء لهم ، والتربص بهم)[٥] انتهى .

ونهاهم عن فضحهم إياه ، لأنّ من أساء إلى ضيفه أو جاره فقد أساء إليه .

ڇ □ □ ڇ) من الخِزْي وهو الإذلال ، أو من الخَزَاية وهو الاستحياء[٦] .

---

(١) ينظر معالم التنزيل ٤٤/٣ ، الكشاف ٥٦٢/٢

وسدوم : بلدة بالشام من أعمال حلب . ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٠٠

(٢) في : ع (بقضائها)

(٣) ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٠٨/١

(٤) وإنما تفيد مطلق الجمع والتشريك ، ينظر : رصف المباني ٤٧٣ ، مغني اللبيب ٣٥١/٤

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٦٨/٣

(٦) ينظر : لسان العرب [خزا] ٢٢٦/١٤

وفي قولهم : ﭽ ﯨ ﯩ ﭼ دليل على تقدم نهيهم إياه عن أن يضيف ، أو يجير أحداً ، أو يدفع عنه ، أو يمنع بينهم وبينه ، فإنهم كانوا يتعرضون لكل أحد .

وكان هو ـ صلى الله على نبينا وعليه ـ يقوم بالنهي عن المنكر ، والحجز بينه وبين من تعرض له ، فأوعدوه بأنه إنْ لم ينته أخرجوه[1] .

وتقدم الكلام في قوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ ، ومعنى الإضافة في هود[2] .

١٠١ ب

و ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ شكّ في قبولهم لقوله ، كأنه قال : إن فعلتم ما أقول لكم وما أظنكم تفعلون ، وقيل : إن كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما أحل الله دون ما حرم[3] .

واللام في ﭽ ﭓ ﭼ لام الابتداء [4].

والكاف خطاب للوط عليه السلام ، والتقدير : قالت الملائكة للوط لعمرك [5] .

وكنّى عن الضلالة والغفلة بالسكرة أي : [تحيرهم][6] في غفلتهم وضلالتهم ، منعتهم عن إدراك الصواب الذي [تشير][7] به من ترك البنين إلى البنات .

وقيل : الخطاب للرسول عليه السلام [8] .

---

(١) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٢

(٢) عند تفسير آية ٧٨

(٣) ينظر : الكشاف ٢/٥٦٢

(٤) هذه اللام الواقعة في المقسم به ، إنما أطلق عليها لام الابتداء لأنها دخلت على (عمرك) فارتفع بها بالابتداء ، ومنعت ما قبلها أن يعمل فيه . ينظر : اللامات لأبي القاسم الزجاجي ١/٨٣ ، تهذيب اللغة ٢/٢٣١ ، رصف المباني ٣١٤ .
واعترض على هذا المرادي في الجنى الداني ٢١ وقال : لام القسم مغايرة للام الابتداء .

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٦٢

(٦) في ع : (يحيرهم) وهو تصحيف

(٧) في ع ، م : (يشير) ، وهو تصحيف

(٨) قال القاضي أبو بكر بن العربي : (قال المفسرون بأجمعهم : أقسم الله هنا بحياة محمد

صلى الله عليه وسلم تشريفا له) ينظر : أحكام القرآن ٣ / ١٠٥

وهو قول الجمهور ابن عباس[١] ، [وأبو الجوزاء][٢] ، وغيرهما[٣] .

أقسم تعالى بحياته تكريماً له .

والعَمْر : بفتح العين وضمها البقاء[٤] ، وألزموا الفتح القسم ، ويجوز حذف اللام ، وبذلك قرأ ابن عباس : (وعَمْرُك) [٥].

وقال أبو الهيثم[٦] : چ ڀ چ لدينك الذي تعمر ، وقال الشاعر[٧] :

٤ - أيها المنكِح الثريـــا سُهيلا ❖ عمــْرَك الله كيف [يلتقيان][٨]

أي : عبادتك الله[٩] .

---

(١) ينظر : جامع البيان ٩١/١٤ ، زاد المسير ٣١١/٤

(٢) في ع ، م : وأبو الحوراء ، وهو تصحيف
ولم أجد من نسب هذا القول إليه ، وإنما كـان راويـا لـقول ابن عباس : (ما حلف الله تعالى بحياة أحد إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم) ينظر : جامع البيان ٩١/١٤
وأبو الجوزاء هو أوس بن عبدالله الربعي البصري ، من كبار العلماء والعباد ، حدث عـن عائشة وابن عباس ، توفي سنة ٨٣هـ . ينظر : (سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٢ ، شذرات الذهب ١ / ١٧١) .

(٣) كالزجاج في معاني القرآن ٣ / ١٥٠ ، وابن جرير الطبري في جامع البيان ١٤ / ٩٠ ، والبغوي في معالم التنزيل ٤٥/٣

(٤) ينظر : لسان العرب [عمر] ٦٠١/٤

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٠/٣

(٦) هو أبو الهيثم الرازي ، اشتهر بكنيته ، كان إماما نحويا ، تصدر بالري للإفادة ، له الشامل في اللغة و المؤلف ، توفي ٢٧٦هـ . ينظر : إنباه الرواة ١٨٢/٤ ، بغية الوعاة ٢٧٦/٢

(٧) البيت من [الطويل] لعمر بن أبي ربـيـعـة والثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وسهيل هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، ينظر : المقتضب ٢ / ٣٢٨ ، الـشـعـر والشعراء ٤٠٤ ، خزانة الأدب ٢ / ٢٦

(٨) في ع : (يلتقينا) وهو تحريف

(٩) تنظر مقولة أبي الهيثم في تهذيب اللغة ٢/٢٣١

وقال ابن الأعرابي[١] : عَمَرتُ ربي أي عبدته ، وفلان عامر لربه أي عابد . قال : ويقال تركت فلاناً يعمر ربَه أي يعبده[٢] .

فعلى هذا چ پ چ لعبادتك .

وقال الزجاج[٣] : ألزَموا الفتح القسَم لأنه أخف عليهم ، وهم يكثرون القسم بـ(لعمرى) و(لعمرك) فلزموا الأخف ، وارتفاعه بالابتداء ، والخبر محذوف أي : ما أقسم به[٤] .

وقال بعض أصحاب المعاني : لا يجوز أن يضاف إلى الله ، لأنه لا يقال لله تعالى عُمْرٌ ، وإنما يقال : هو أزلي[٥] .

وكأنه توهم أنّ العُمر لا يقال إلا فيما له انقطاع ، وليس كذلك .

العَمْرُ والعُمْرُ البقاء . قال الشاعر :

٥ - إذا رضيت عليّ بنو قُشَير ❖ لعَمْر الله أعجبني رضاها[٦]

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي مولاهم ، من اللغويين الرواة لأشعار القبائل سمع من المفضل الضبي ، وأخذ عن الكسائي وأخذ عنه ثعلب ، له (النوادر) و (معاني الشعر) توفي سنة ٢٣١ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٩/٣١١ ، بغية الوعاة١/٩٩

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١ / ٢٨٩

(٣) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري الزجاج ، عالم باللغة والنحو ، من أهل الفضل والدين ، لزم المبرد ، له (معاني القرآن وإعرابه) و (الاشتقاق) توفي سنة ٣١١ .
ينظر : إنباه الرواة ١/١٥٩ ، بغية الوعاة ١/٣٤٧

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٠

(٥) ينظر المحرر الوجيز ٣/٣٧٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٣١

(٦) البيت من [الوافر] وهو للقحيف العقيلى ، ينظر أدب الكاتب ٣٣٢ ، الخصائص ٢/ ٢٩٨
وبنو قشير : قبيلة منسوبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢/٢٨٩ ، خزانة الأدب ١٠/١٥١

وقال الأعشى[١] :

٦ - ولعَمْرُ من جعل الشهور علامة ❖ فيَبينُ منها نقصُها وكمالُها[٢]

وكره النخعي[٣] أن يقال : لَعَمْري ، لأنه حلف بحياة المقسِم[٤] .

وقال النابغة[٥] :

٧ - لعَمْري وما عُمْري عليّ بهيِّن ❖ .....[٦].

والضمير في چ پ چ عائد على قوم لوط .

وقال الطبري[٧] :(لقريش ، وهذا مروي عن ابن عباس . قال : (ما خلق الله نفساً

---

(١) هو أبو بصير ، ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة بن قيس ،أحد فحول الشعراء ، وأحد أصحاب المعلقات ، يسمى صناجة العرب ، أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم ، توفي بعد صلح الحديبية . ينظر : الشعر والشعراء ١٦٩ ، تاريخ دمشق ٦١ /٣٢٧

(٢) البيت من [الكامل] ولم أعثر عليه في ديوانه ، ولا في كتب اللغة والأدب

(٣) هو أبو عمران ، إبراهيم بن يزيد النخعي اليماني ثم الكوفي ، الحافظ ، فقيه العراق ، أدرك جماعة من الصحابة ولم يحدث عن أحد منهم ، روى عن مسروق وعلقمة ، توفي سنة ٩٥هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢٦ ، شذرات الذهب ١/٢٠١

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٩٣ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٣٧٠

(٥) هو زياد بن معاوية الذبياني، ويكنى أبا أمامة أو أبا ثمامة ، فضله عمر بن الخطاب على الشعراء كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف مع جزالته ، وفد على النعمان بن المنذر وأجزل عطيته . ينظر : الشعر والشعراء ٩٢ ، تاريخ دمشق ١٩/٢٢١

(٦) صدر بيت من [الطويل] للنابغة ، وعجزه :

..... لقد نطقت بُطلا عليّ الأقارعُ

والمعنى : ما قسمي بعمري هين علي حتى يتهم متهم بأني أحلف به كاذبا ، والبطل ـ بالضم ـ هو الباطل ، والأقارع هم بنو قريع بن عوف بن كعب الذين سعوا به إلى النعمان حتى تغيَّر له ، ينظر : الكتاب ٢/٧٠ ، خزانة الأدب ٢/٣٩٥

(٧) هو أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري ، رأس المفسرين ، جمع كثيراً من العلوم حتى فاق أهل عصره ، له (جامع البيان) في التفسير لم يؤلف مثله ، و (تاريخ الأمم) توفي سنة ٣١٠هـ .

ينظر : طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١١٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٩٧

أكرم على الله من محمد قال له : وحياتك) ﭽ ﭾ ﭽ أي قومك من قريش ﭽ ﭿ ﮀ ﭽ أي في ضلالهم ، وجهلهم ﭽ ﮁ ﭽ يتردّدون)[١] .

قال ابن عطية : (وهذا بعيد لاقتطاعه مما قبله ومما بعده)[٢] .

وقرأ الأشهب (سُكْرتهم)[٣] بضم السين .

وابن أبي عبلة (سَكَراتهم)[٤] بالجمع . والأعمش (سُكْرهم)[٥] بغير تاء .

وأبو عمرو في رواية الجهضمي[٦] (أنهم)[٧] بفتح همزة (أنهم).

و ﭽ ﮋ ﭽ: صيحة الهلاك . وقيل : صوت جبريل [٨] .

وقال ابن عطية : هي صيحة الوحشة ، وليست كصيحة ثمود[٩] .

ﭽ ﮌ ﭽ : داخلين في الشروق ، وهو بزوغ الشمس[١٠] .

---

(١) ينظر : جامع البيان ١٤ / ٩١

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٣٧٠ ،

وما قاله ابن عطية له وجاهته ، فإن أكثر المفسرين على أن الضمير في (إنهم) عائد على قوم لوط ، قال الواحدي في الوسيط ٣/ ٤٩ :(وهو قول عامة المفسرين) ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٤/ ٣١١ : (قاله الأكثرون) .

والقول بعوده على قريش منسوب إلى عطاء، ينظر : الوسيط ٣/ ٤٩ . وقال به السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٢٢٢

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٣٧٠

(٤) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٧ ، المحرر الوجيز ٣/ ٧٠

(٥) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٧ ، القراءات الشاذة ٧١

(٦) هو أبو الحسن ، علي بن نصر الجهضمي البصري ، من أصحاب الخليل و سيبويه ، محدث ثقة صدوق، توفي سنة ١٨٧هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٨ ، بغية الوعاة ٢ /١٧٦

(٧) ينظر : شواذ القراءات ٧١ ، القراءات الشاذة ٢٦٧

(٨) ينظر : الوسيط ٣/ ٤٩ ، الكشاف ٢/ ٥٦٣ ، أنوار التنزيل ٣/ ٢١٥

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٣٧٠ ، وفيه (صيحة الوجبة) بدل (صيحة الوحشة)

(١٠) ينظر : الكشاف ٥٦٣/٢

وقيل : أول العذاب كان عند الصبح ، وامتد إلى شروق الشمس ، فكان تمام الهلاك عند ذلك[١] . والضمير في چ ث ٹ چ عائد على المدينة المتقدّمة الذكر .

وقال الزمخشري : لقرى قوم لوط[٢] . ولم يتقدم لفظ القرى .

وقال مقاتل[٣] وابن زيد[٤] : چ ڦ چ للمتفكرين[٥] . وقال الضحاك[٦] : للناظرين[٧] .

قال الشاعر :

٨ - أوَ كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ ❖ بعثوا إلي عريفَهم يتوسّمُ[٨]

---

(١) ينظر : الوسيط ٤٩/٣ ، معالم التنزيل ٤٥/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٢

(٢) ينظر : الكشاف ٥٦٣/٢

(٣) هو أبو الحسن ، مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني البلخي ، من أعلام المفسرين روى عن مجاهد وعطاء ، وكان متروك الحديث ، من كتبه التفسير الكبير و نظائر القرآن توفي١٥٠هـ ، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥٤/٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٣٠/٢

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي بالولاء المدني ، كان صاحب قرآن وتفسير ، وفيه ضعف ، روى عن أبيه وابن المنكدر ، له (التفسير) و (الناسخ والمنسوخ) توفي سنة ١٨٢هـ ، ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٨١/٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٧١/١

(٥) ينظر : النكت والعيون ١٦٧/٣ ، الوسيط ٤٩/٣ ، معالم التنزيل ٤٥/٣

(٦) هو أبو القاسم ، الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني ، مفسر ، كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه ، توفي سنة ١٠٢ هـ . ينظر : طبقات المفسرين للداوودي ٢٢٢/١ ، شذرات الذهب ٢٢٣/١

(٧) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩٥/١٤ ، وذكره الواحدي في الوسيط ٤٩/٣ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٢

(٨) البيت من [الطويل] وهو لطريف بن تميم العنبري .

والعريف هو القيم والسيد ، لمعرفته بسياسة القوم ، والمعنى : لشهرتي وفضلي في عشيرتي كلما وردتُ سوقا من أسواق العرب كعكاظ ، تسامعت بي القبائل وأرسلت كل قبيلة رسولا يتوسم ، أي : يتثبت في النظر ليتبين الشخص . ينظر : الكتاب ٧/٤ ، المحكم

١١٠/٢

وقال أبو عبيدة[١] : للمتبصرين[٢] .

وقال قتادة[٣] : للمعتبرين[٤] .

وروى نهشل[٥] عن ابن عباس : چڤ چقال : لأهل الصلاح والخير[٦] . والضمير في چڤ چ عائد على المدينة المـُهلَكة أي : إنها لبطريق ظاهر بيِّن للمعتبر قاله[٧] مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد .

قيل : ويحتمل أن يعود على الآيات ، ويحتمل أن يعود على الحجارة[٨].

وقوله چج چأي ممر [ثابت][٩] ، وهي بحيث يراها الناس ويعتبرون بها لم تندرس .

وهو تنبيه لقريش كقوله چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈڈ چ [الصافات: ١٣٨، ١٣٧][١٠]

---

(١) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري ، عالم بالشعر والغريب والأخبار والأنساب ، أخذ عن يونس ، وأخذ عنه أبو عبيد ، له (مجاز القرآن) و (الخيل) توفي سنة ٢٠٩ هـ . ينظر : إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ، بغية الوعاة ٢٤٥/٢

(٢) ينظر : مجاز القرآن ١٣٦

(٣) هو أبو الخطاب ، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، مفسر حافظ ، ضرير أكمه كان عالما بالحديث ، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب ، مات ١١٨ هـ ، ينظر : (طبقات المفسرين للداوودي ٤٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٦٨/١) .

(٤) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩٦/١٤ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٧٠/٧

(٥) هـو نـهـشـل بن سـعـيد بن وردان النيسابوري البصري، روى عن الضحاك ، وروى عنه معاوية النصري ، قيل فيه : متروك ، كذاب . يـنـظر :الجرح والتعديل ٤٩٥/٨ ، ميزان الاعتدال ٥٠/٧

(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/١٢

(٧) ينظر : جامع البيان ١٤ / ٩٨ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٠/٧ ، الدر المنثور٨٢/٥

(٨) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣ / ٣٧٠

(٩) في ع : (بانت) وهو تصحيف

(١٠) ينظر : الكشاف ٥٦٣/٢

وقيل : عائد على الصيحة أي : وإنّ الصيحة لبمرصد لمن يعمل عملهم كقوله : چ ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ چ[1] [هود : ٨٣] .

وقيل : چ ج چ چ معلوم[2] .

وقيل : [معبد][3] دائم السلوك[4] .

وقال ابن عباس : هلاك دائم[5] .

چ چ ج ج چ چ أي : في صنعنا بقوم لوط لعلامة ودليلاً لمن آمن بالله .

---

(١) ينظر : روح المعاني ٣١٧/٧

(٢) ذكره الكرماني في لباب التفسير ١٠٣٩

(٣) في ع ، م :(معد) ، وهو تحريف

(٤) ذكره الكرماني في لباب التفسير ١٠٣٩

(٥) ينظر : النكت والعيون ٣ / ١٦٨ ، لباب التفسير ١٠٣

تفسير الآيات [٧٨ ــ ٧٩]

ﭧ ﭨ ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ

هم قوم شعيب ، والأيكة[١] التي أضيفوا إليها كانت شجر الدَّوم[٢] .

وقيل : المُقْل[٣] . وقيل : السدر[٤] .

وقيل : الأيكة اسم الناحية[٥] ، فتكون علماً . ويقويه قراءة من قرأ في الشعراء[٦] وص[٧] : (لَيْكَةَ)[٨] ممنوع الصرف .

كفروا فسلط الله عليهم الحـَرَّ ، وأهلكوا بعذاب الظُّلة .

١٠٢ / أ **ويأتي ذلك مستوفى ـ إن شاء الله ـ في سورة الشعراء[٩] .**

---

(١) سبق بيان معناها في ص ٨٨

(٢) عزاه الطبري في جامع البيان ١٤/١٠٠ إلى قتادة ، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٧١/٧ والدوم : شجر عظام من الفصيلة النخيلية يكثر في صعيد مصر وبلاد العرب ، وثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر صلب أحمر ، وله نواة ضخمة ذات لب إسفنجي. ينظر : المعجم الوسيط (دوم)

(٣) ذكـره الماوردي في النكت والعيون ١٦٨/٣ ، وأبو طالب في (الهداية) ٦ / ١٥ ، وعزاه صاحب التفسير الكبير إلى ابن عباس ١٦٢/١٩ .

والمُقل : هو ثمر شجر الدوم ، مقوٍ للمعدة . ينظر : القاموس المحيط [م ق ل] ٩٥٣

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧١/٣

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٨٨/٢ ، لباب التفسير ١٠٣٩

(٦) في قوله تعالى ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ ١٧٦

(٧) في قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ ١٣

(٨) وهم نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ، يـنـظر : النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٣٣

(٩) عند قوله ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ ١٨٩

و(إنْ) عند البصريين[1] هي المخففة من الثقيلة[2]. وعند الفراء نافية ، واللام بمعنى إلا[3] وتقدم نظير ذلك في : ﭽ ڈ ڈ ڈ ﭽ في سورة البقرة[4] .

والظاهر قول الجمهور[5] من أنّ الضمير في ﭽ ﮋ ﭽ عائد على قريتي قوم لوط وقوم شعيب . أي : أنهما على ممر السابلة .

وقيل : يعود على لوط وشعيب أي : وإنهما لبإمام مبين ، أي بطريق من الحق واضح[6]، والإمام : الطريق .

وقيل : ﭽ ﮋ ﭽ أي : الخبر بهلاك قوم لوط وأصحاب الأيكة ، لفي مكتوب [7] مبين أي : اللوح المحفوظ[8] . قال مؤرج[9] : والإمام الكتاب بلغة حمير[10] .

---

(١) وعلى رأسهم الخليل بن أحمد وسيبويه والأخفش الأوسط والمبرد والزجاج ، ينظر أعلام المدرسة البصرية والأسس التي قامت عليها وتطوراتها في (المدارس النحوية) د / شوقي ضيف

(٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٣٣ ، المقتضب ٢/ ٣٦٠ ، مغني اللبيب ١/ ١٣٧

(٣) ينظر : معاني القرآن له ٣/ ٢٥٤

(٤) آية [١٤٣]

(٥) ينظر : جامع البيان ١٤ / ١٠١ ، بحر العلوم ٢/ ٢٢٣ ، الوسيط ٣/ ٥٠ ، الكشاف ٢/ ٥٦٣

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٣٧٢ ، الهداية ٦/ ٣٩٢١

(٧) لعله (كتاب) ليستقيم المعنى ، والله أعلم

(٨) ينظر : لباب التفسير ١٠٣٩

(٩) هو أبو فيد ، مؤرِّج بن عمرو السدوسي ، من كبار أهل اللغة العربية ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري ، وصحب الخليل بن أحمد وكان من أكابر أصحابه ، له غريب القرآن وجماهير القبائل، توفي ١٩٥هـ ، ينظر : نزهة الألباء ١١٧ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٩٨

(١٠) ذكره الماوردي في النكت والعيون ٣/ ١٦٩ ، والكرماني في لباب التفسير ١٠٣٩

وقيل : يعود على أصحاب الأيكة ومدين[1] ، لأنه مرسل إليهما ، فدل ذكر أحدهما على الآخر ، فعاد الضمير إليهما .

(١) ذكره الزمخشري في الكشاف ٥٦٣/٢ ، وفخر الدين الرازي في التفسير الكبير ١٩ /١٦٢

تفسير الآيات [٨٠ – ٨٤]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ

چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ثمود قوم صالح عليه السلام ، والحجر : أرض بين الحجاز والشام [١] ، وتقدّمت قصته في الأعراف[٢] مستوفاة .

و چ ڃ ڃ چ يعني بتكذيبهم صالحاً ، لأنّ من كذب واحداً منهم فكأنما كذبهم جميعاً[٣] . قال الزمخشري : (أو أراد صالحاً ومن معه من المؤمنين [كما] قيل : [الخبيبون][٤] في ابن الزبير [٥] وأصحابه .

وعن جابر[٦] قال : مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا

---

(١) ينظر : معجم البلدان ٣/٧٥

(٢) من قوله تعالى چ ۇ ۇ ۆ .....چ٧٣ إلى قوله (چ ۀ ہ چ٧٩

(٣) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٣

(٤) في ع : الخبيئون . وفي م : الخبيبيون

وهذا الوصف نسبة إلى خبيب بن عبد الله بن الزبير ، ويعنون بذلك نسبة أتباع أبيه عبد الله رضي الله عنه وكان يكنى أبا خبيب ، وقيل : إن (خبيب) لقب عبد الله بن الزبير . ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٧٣ ، مدارك التنزيل ٢/٤٢٣ ، إرشاد العقل السليم ٥/٨٧

(٥) هو أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، صحابي أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة للمهاجرين ، كان صواماً قواماً ، طويل الصلاة عظيم الشجاعة قتل سنة ٧٣هـ . ينظر : (أسد الغابة ٣/١٣٦ ، الإصابة ٦/١٤٥) .

(٦) هو أبو عبدالله ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، صحابي جليل من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت له حلقة في المسجد النبوي مات سنة ٧٤هـ وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة . ينظر : أسد الغابة ١/٣٥١ ، الإصابة ٢/١٢٠

لاَ تَدْخُلُواْ مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ إِلا أَنْ تَكُونُواْ باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصاب هؤلاء، ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فأسرع حتى خلّفها)[1]

وفي بعض طرقه ثم قال : (هَؤُلاَءِ قَوْمُ صَالِحٍ أهلكهم الله إلا رجلا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله ، قيل : من هو يا رسول الله ؟ قال : أبو رغال ، وإليه تنسب ثقيف)[2] .

چ ڑ ک چ قيل : أنزل إليهم آيات من كتاب الله ، وقيل : يراد نصب الأدلة فأعرضوا عنها[3] .

وقيل : كان في الناقة آيات خمس . خروجها من الصخرة ، ودنو نتاجها عند خروجها وعظمها حتى لم تشبهها ناقة ، وكثرة لبنها حتى يكفيهم جميعاً [4] .

وقيل : كانت له آيات غير الناقة [5] .

وقرأ الجمهور : چ گ چ بكسر الحاء .

---

(١) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٦٣

والحديث أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله چ ڭ ۇ ۇ ۆ چ رقم (٣٣٨٠) ، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق باب لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين رقم (٢٩٨٠) واللفظ له

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، ذكر السبب الذي من أجله استحق قوم صالح العذاب رقم (٦١٩٧). وضعَّف شعيب الأرنؤوط هذه الرواية التي في آخرها(قال : أبو رغال أبو ثقيف) وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، من تفسير سورة الأعراف برقم (٣٢٩٨) دون لفظ (وإليه تنسب ثقيف) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وثقيف : بطن من هوازن من العدنانية ، ومنازلهم بالطائف ، وزعم بعض النسابين أنهم من بقايا ثمود . ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٨٦

(٣) ينظر : أنوار التنزيل ٢١٦/٣

(٤) ذكره الواحدي في الوسيط منسوبا إلى ابن عباس ٥٠/٣

(٥) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٤٨/١٢ احتمالا

وقرأ الحسن وأبو حيْوة بفتحها[١] . وصفهم بشدة النظر للدنيا والتكسب منها ، فذكر من ذلك مثالاً وهو نقرهم بالمعاول ونحوها في الحجارة [٢] .

و ﭽ ﭾ ﭿ ، قيل : من الانهدام [٣] . وقيل : من حوادث الدنيا [٤] .

وقيل : من الموت لاغترارهم بطول الأعمار [٥] .

وقيل : من [نقب] [٦] اللصوص ، ومن الأعداء [٧] .

وقيل : من عذاب الله ، يحسبون أنّ الجبال تحميهم منه [٨] .

قال ابن عطية : (وأصح ما يظهر في ذلك أنهم كانوا يأمنون عواقب الآخرة ، فكانوا لا يعملون بحسبها ، بل كانوا يعملون بحسب الأمن منها)[٩] .

و ﭽ ﭾ ﭿ: داخلين في الصباح . والظاهر أنّ (ما) في قوله ﭽ ﮀ ﮁ ﭿ نافية ، وتحتمل الاستفهام المراد منه التعجب .

و ﭽ ﮂ ﭿ في ﭽ ﮂ ﮃ ﭿ يحتمل أن تكون مصدرية ، والظاهر أنها بمعنى الذي والضمير[١٠] محذوف أي : يكسبونه من البيوت الوثيقة والأموال والعدد [١١]، بل خروا جاثمين[١٢] هلكى .

---

(١) ينظر : المحتسب ٤٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٨٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٧٢/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٢/٣

(٣) ينظر : النكت والعيون ١٦٩/٣ ، الكشاف ٥٦٤/٢

(٤) ينظر : الكشاف ٢/ ٥٦٤ ، المحرر الوجيز ٣٧٢/٣

(٥) ينظر : النكت والعيون ١٦٩/٣ ، المحرر الوجيز ٣٧٢/٣

(٦) في ع ، م : [نصب] ، وهو تحريف

(٧) قاله في الكشاف ٥٦٤/٢

(٨) قاله في الكشاف ٥٦٤/٢

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٢/٣

(١٠) أي : العائد على الموصول ، وهو الرابط

(١١) ينظر : الكشاف ٥٦٤/٢

(١٢) الجاثم : البارك على رجليه كما يجثم الطير. ينظر : لسان العرب [جثم]

تفسير الآيات [٨٥ ــ آخر السورة]

١٠٢ ب

ٹ ٹ ڃ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي

چه ھ چ أي : خلقاً ملتبساً بالحق[١] ، لم يخلق شيء من ذلك عبثاً ولا هملاً بل ليطيع من أطاع [بالتفكر في ذلك الخلق][٢] العظيم ، وليتذكر النشأة الآخرة بهذه النشأة الأولى .

ولذلك نبه من يتنبه بقوله : چ ے ۓ ڭ چ فيجازي من أطاع ومن عصى .

ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصفح وذلك يقتضي المهادنة ، وهي منسوخة بآية السيف[٣] قاله قتادة[٤] . أو إظهار [الحلم][٥] عنهم والإغضاء لهم .

ولما ذكر خلق السموات والأرض وما بينهما قال : چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ أتى بصفة المبالغة لكثرة ما خلق ، أو الخلاق من شاء لما شاء ، من سعادة أو شقاوة .

---

(١) ينظر : الكشاف ٥٦٤/٢

(٢) سقط من : م

(٣) وهي قوله تعالى چ ہ ہ ھ ھ ..... چ [التوبة : ٥] وفي ذلك نظر ، وبقاؤها محكمة أولى من القول بنسخها ، ويكون الصفح في أحوال هو المناسب ، والقتل أنسب في أحوال أخرى

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠٦/١٤

(٥) في ع : (الحكم) وهوتحريف

وقال الزمخشري : (الخلاق الذي خلقك وخلقهم ، وهو العليم بحالك وحالهم ، فلا يخفى عليه ما يجري بينكم .

أو إنّ ربك هو الذي خلقكم وعلم ما هو الأصلح لكم ، وقد علم أنّ الصفح اليوم أصلح إلى أن يكون السيف أصلح)[1] .

وقرأ زيد بن علي ، والجحدري[2] ، والأعمش ، ومالك بن دينار [3] : (هو الخالق)[4] ، وكذا في مصحف أبيّ وعثمان .

چ و و چ والمثاني : جمع (مَثْناة) ، والمَثناة كل شيء يُثنى أي : يُجعل اثنين ، من قولك : ثنيتُ الشيء ثنياً أي : عطفتُه [أوضممتُ] [5] إليه آخر ، ومنه يقال لركبتي الدابة [ومَرْفِقيها : مثاني ، لأنها] [6] تُثنى بالفخذ والعضد .

ومثاني الوادي معاطفه[7] . فتقول : سبعاً من المثاني مفهوم[8] سبعة أشياء من جنس الأشياء التي تثنى ، وهذا مجمل ، ولا سبيل إلى تعيينه إلا بدليل منفصل [9] .

---

(١) الكشاف ٥٦٤/٢

(٢) هو أبو المجشر ، عاصم بن العجاج الجحدري البصري ، تابعي ، أخذ القراءة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ، وقرأ عليه عيسى بن عمر الثقفي ، وقراءته فيها مناكير ولا تثبت سنداً . توفي ١٢٨هـ . ينظر : الثقات ٢٤٠/٥ ، غاية النهاية ٣١٧/١

(٣) هو أبو يحي ، مالك بن دينار البصري ، من الموالي ، كان ورعا ثقة ، سمع من أنس بن مالك وحدث عنه وعن الحسن البصري ، توفي سنة ١٢٧هـ ، ينظر : (سير أعلام النبلاء ١٦٢/٦ ، شذرات الذهب ٢٩٧/١)

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧١ ، المحتسب ٤٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٧٢/٣

(٥) في ع : وضممته ، وهو تحريف

(٦) في جميع النسخ : ومرفقيه ..... لأنه ، والتصويب من المصدر المنقول منه

(٧) ينظر : لسان العرب [ثني] ١١٥/١٤ ، القاموس المحيط [ث ن ي] ١١٤١

(٨) هكذا في جميع النسخ ، وفي التفسير الكبير (مفهومه) وهو الصواب ليستقيم المعنى

(٩) نقله عن التفسير الكبير ١٦٤/١٩

قال ابن مسعود ، وابن عباس ، [وابن عمر][1] ، ومجاهد ، وابن جبير[2] : السبع هنا هي السبع الطول [3] : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ،

والأعراف ، والأنفال [وبراءة] [٤] ، لأنهما في حكم سورة [٥] ، ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية .

وسميت الطول مثاني لأنّ الحدود والفرائض والأمثال ثنيت فيها قاله ابن عباس[٦] .

وعلى قوله ﭽ ﯣ ﭼ لبيان الجنس .

وقيل : السابعة سورة يونس قاله ابن جبير[٧] .

وقيل : براءة وحدها ، قاله أبو مالك[٨] .

---

(١) سقط من : ع

وهو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ، وهو من المكثرين من الرواية ، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٧٣هـ . ينظر : أسد الغابة ٣ /٢٣٥ ، الإصابة ٦/٢٩٠

(٢) هو أبو محمد ، سعيد بن جبير الأسدي الوالبي بالولاء الكوفي ، كان مفسراً فقيها محدثا ، أكثر روايته عن ابن عباس ، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ . ينظر : (سير أعلام النبلاء ٥/٢٨٧ ، شذرات الذهب ١/١٩٨)

(٣) أخرج الطبري هذه الأقوال عنهم في جامع البيان ١٤/١٠٧ ـ ١٠٩

(٤) سقط من : ع

(٥) سابعة الطوال فيها خلاف بين أهل العلم ، والقول بأنها براءة والأنفال معاً روي عن ابن عباس . ينظر : معالم التنزيل ٣/٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٥٠ ، وكذلك روي عن سفيان . ينظر : تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٢ ، زاد المسير ٤/٣١٥

(٦) ينظر : معالم التنزيل ٣/٤٦ ، زاد المسير ٤/٣١٥

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/١٠٩ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٢٧٢

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/١٢٠ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣١٥

وأبو مالك هو غزوان الغفاري الكوفي ، اشتهر بكنيته ، مفسر ، ثقة من الثالثة ، روى عن ابن عباس وروى عنه السدي . ينظر: الكنى والأسماء ٣/٩٧٦ ، تقريب التهذيب ١/٧٧٦

و المثاني على قول هؤلاء وابن عباس في قوله المتقدم : القرآن . كما قال تعالى : چ ڤ ڤ ڤ چ [الزمر : ٢٣] وسمي بذلك لأنّ القصص والأخبار تثنّى فيه وتردّد[١] . وقيل : السبع آل حم ، أو سبع صحائف وهي الأسباع [٢] .

وقيل : السبع هي المعاني التي أنزلت في القرآن : أمر ، ونهي ، وبشارة ، وإنذار ، وضرب أمثال ، وتعداد النعم ، وأخبار الأمم . قاله زياد بن أبي مريم [٣] .

وقال عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وابن عباس أيضاً ،والحسن ، وأبو العالية[٤] ، وابن أبي مليكة[٥] ، وعبيد بن عمير[٦] ،وجَمَاعة[٧] : السبع هنا هي آيات الحمد[٨]

---

(١) ينظر : معالم التنزيل ٤٦/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢ /١ ٢٥ ، زاد المسير ٤ / ٣١٦

(٢) ينظر : الكشاف ٥٦٤/٢ ، أنوار التنزيل ٢١٦/٣ ، وآل حم هي : غافر، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٢٠/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٧٢/٧ و هو زياد بن أبي مريم الجزري الأموي ، مولى عثمان بن عفان ، تابعي ثقة ، سمع من أبي موسى الأشعري وعبد الله بن معقل، وروى عنه ميمون بن مهران . ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ١٩٦/١ ، تهذيب الكمال ٥١٠/٩)

(٤) هو أبو العالية ، رفيع بن مهران الرياحي ، مولاهم البصري ، مقرئ مفسر حافظ ، قرأ القرآن على أُبي ، وكان ابن عباس يرفعه على السرير وقريش أسفل ، مات سنة ٩٣ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠٧/٥ ، شذرات الذهب ١٨٩/١

(٥) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، كان عالما مفتيا صاحب حديث وإتقان ، وكان إمام الحرم وشيخه ومؤذنه الأمين ،حدث عن عائشة وابن الزبير ، وحدث عنه عطاء بن أبي رباح مات سنة ١١٧هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٥٩/٥ ، شذرات الذهب ٢٦٧/١

(٦) هو أبو عاصم ، عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، قاص أهل مكة ، ذكر عن بعضهم بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عن عمر وعلي ، وعنه عطاء وابن أبي مليكة ، مات سنة ٧٤هـ . ينظر : أسد الغابة ٤٤٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤١/١

(٧) كأبي بن كعب بن يعمر وسعيد بن جبير . ينظر : جامع البيان ١١٦/١٤ - ١١٨

(٨) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ١١٣/٤ – ١١٧ ، وفيه: عن عبد الله بن عبيد بدل عبيد

قال ابن عباس : هي سبع ببسم الله الرحمن الرحيم [١]
وقال غيره : سبع دون البسملة [٢].
وقال أبو العالية : لقد نزلت هذه السورة وما نزل من السبع الطوَل شيء[٣]
ولا ينبغي أن يعدل [عن هذا القول][٤] ، بل لا يجوز العدول عنه ، لما في حديث أبيّ ففي آخره ، (هي السبع المثاني)[٥] وحديث أبي هريرة [٦] عن النبي صلى الله عليه وسلم (إنها السبع المثاني وأم القرآن وفاتحة الكتاب) [٧] وسميت بذلك لأنها تُثْنى في كل ركعة[٨] ٠ وقيل : لأنها يُثْنى بها [على] الله جوزه الزجاج[٩].

---

(١) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١١٤/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٧٣/٣
(٢) ينظر المحرر الوجيز ٣٧٣/٣ ، والخلاف في أن البسملة آية من الفاتحة أو ليست بآية أمر مشهور عند أهل العلم ، ينظر ذلك وأدلة كل فريق في الجامع لأحكام القرآن ١٤٤/١ ـ١٤٨
(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١١٦/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٧٣/٣٥
(٤) سقط من : ع
(٥) أخرجه مالك في الموطأ ، باب ما جاء في أم القرآن ، رقم (١٨٦) وأخرج مثله البخاري في كتاب التفسير عن أبي سعيد بن المعلى رقم (٤٢٠٤)
(٦) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، سمي أبا هريرة لهرة صغيرة كانت عنده يلعب بـها نهاراً ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، كان ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بعدم النسيان ، مات سنة ٧٥هـ . (ينظر : أسد الغابة ٣٥٦/٣ ، الإصابة ٢٩/١٣)
(٧) أخرجه أحمد في مسنده ، رقم ٩٧٨٧ ، والطبراني في الأوسط ، كتاب فضائل الصحابة رقم (٥١٠٢) قال الهيثمي : ورجاله ثقات ٠ ينظر : مجمع الزوائد (باب في بسم الله الرحمن الرحيم) ١٠٩/٢
(٨) ينظر : جامع البيان ١١٨/١٤ ، بحر العلوم ٢٢٤/٢ ، عن قتادة
(٩) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٢/ ٣

قال ابن عطية : (وفي هذا القول من جهة التصريف نظر) [1] انتهى
ولا نظر في ذلك ، لأنها جمع (مُثْنى) بضم الميم (مُفْعَل) من (أثنى) رباعياً أي مَقَرُّ ثناء على الله تعالى أي : فيها ثناء على الله تعالى
وقال ابن عباس : لأن الله استثناها لهذه الأمة ولم يعطها لغيرها[2] ، وقال نحوه ابن أبي مليكة [3] . وعلى هذا التفسير الوارد في [الحديث] تكون (مِن) لبيان الجنس ، كأنه قيل : التي هي المثاني وكذا في قول من جعلها أسباع القرآن ، أو سبع المعاني.
وأما من جعلها السبع الطوَل أو آل حم فـ (مِن) للتبعيض ، وكذا في قول من جعل سبعاً الفاتحةَ ، والمثانيَ القرآنَ . قال الزمخشري : (يجوز أن تكون كتب الله كلها مثاني ، لأنها تثني عليه ، ولما فيها من المواعظ المكررة ، ويكون القرآن بعضها)[5] .
وقرأ الجمهور : ﴿ ۆ ۆ ﴾ بالنصب .
فإن عني بالسبع الفاتحة أو السبع الطوَل كان ذلك من عطف العام على الخاص ، وصار الخاص مذكوراً مرتين . إحداهما : بجهة الخصوص ، والأخرى : بجهة العموم
أولأنّ ما دون الفاتحة أو السبع الطوَل ينطلق عليه لفظ القرآن ، إذ هو اسم يقع على بعض الشيء ، كما يقع على كله . وإنْ عني الأسباع ، فهو من باب عطف الشيء على نفسه، من حيث إنّ المعنى : ولقد آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي : الجامع لهذين النعتين وهوالثناء أوالتثنية والعِظم [6].

١٠٣ أ

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٣/٣
(٢) ينظر قوله في جامع البيان ١١٩/١٤ وفيه (اسثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم) ، المحرر الوجيز ٣٧٣/٣
(٣) ينظر جامع البيان ١١٧/١٤
(٤) في ع : هذا
(٥) ينظر : الكشاف ٥٦٤/٢
(٦) ينظر : الكشاف ٥٦٥/٢

وقرأت فرقة : (والقرآنِ العظيمِ) [1] بالخفض عطفاً على المثاني .

وأبعد من ذهب إلى أنّ الواو مقحمة[2]، والتقدير : سبعاً من المثاني القرآن العظيم .

ولما ذكر تعالى ما أنعم على رسوله صلى الله عليه وسلم من إيتائه ما آتاه ، نهاه ـ وقد قلنا : إنّ النهي لا يقتضي الملابسة ولا المقاربة ـ عن طموح عينه إلى شيء من متاع الدنيا وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم فالمعنى : نهي أمته عن ذلك لأنّ من أوتي القرآن شغله النظر فيه وامتثال تكاليفه وفهم معانيه عن الاشتغال بزهرة الدنيا . ومد العين للشيء إنما هو لاستحسانه وإيثاره .

قال ابن عباس : أي [لا تَتَمنَّ][3] ما فضلنا به أحداً من متاع الدنيا [4]

چ □ □ چ ، أي : رجالاً مع نسائهم ، أو أمثالاً في النعم ، أوأصنافاً من اليهود والنصارى والمشركين أقوال[5] .

فنهاه تعالى عن الحزن عليهم إن لم يؤمنوا ، وكان كثير الشفقة على من بعث إليه ، وادّاً أن يؤمن بالله كلهم ، فكان يلحقه الحزن عليهم .

فنهاه تعالى عن الحزن على من لم يؤمن ، وأمره بخفض جناحه لمن آمن ، وهي كناية عن التلطف والرفق .

وأصله : أنّ الطائر إذا ضم الفرخ إليه ، بسط جناحه ، ثم قبضه على فرخه ، والجناحان من ابن آدم جانباه .

ثم أمره بأن يبلّغ أنه هو النذير الكاشف لكم ما جئت به إليكم من تعذيبكم إنْ لم تؤمنوا ، وإنزال نقم الله المخوفة بكم .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٧٣

(٢) ذكره البغوي في معالم التنزيل ٣/٤٧ بلا نسبة

(٣) في ع : لابتمن ، وهو تصحيف

(٤) ينظر : التفسير الكبير ١٩/١٦٧

(٥) ينظر : لباب التفسير ١٠٣٩

والكاف قال الزمخشري :(فيه وجهان : أحدهما : أن يتعلق بقوله :چۇ ۇ چأي : أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب ، وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين ، حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم : بعضه حق موافق للتوارة والإنجيل ، وبعضه باطل مخالف لهما ، فاقتسموه إلى حق وباطل ، وعضَّوه[1] .

وقيل : كانوا يستهزئون به فيقول بعضهم : سورة البقرة لي ، ويقول الآخر : سورة آل عمران لي . ويجوز أن يراد بالقرآن ما يقرؤونه من كتبهم ، وقد اقتسموه بتحريفهم ، وبأن اليهود أقرت ببعض التوراة وكذبت ببعض ، والنصارى أقرت ببعض الإنجيل وكذبت ببعض ، وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن وتكذيبهم [وقولهم][2] : سحر ، وشعر ، وأساطير ، بأن غيرهم من الكفرة فعلوا بغيره من الكتب نحو فعلهم .

١٠٣ ب

والثاني : أن يتعلق بقوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ چ،أي : وأنذر قريشاً مثل ما أنزلنا من العذاب على المقتسمين يعني : اليهود ، وهو ما جرى على قريظة والنضير[3] ، جعل المتوقع بمنزلة الواقع ، وهو [من][4] الإعجاز ، لأنه إخبار بما سيكون وقد كان .

ويجوز أن يكون چ ٱ ب ب ب چ منصوباً بـ چ □ چأي : أنذر المُعَضِّين الذين يجزئون القرآن إلى سحر وشعر وأساطير مثل ما أنزلنا على المقتسمين وهم : الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة أيام الموسم ، فقعدوا في كل مدخل متفرقين لينفروا الناس عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعضهم :

---

(١) عضَّوه : فرَّقوه ينظر : لسان العرب [عضا] ٦٨/١٥

(٢) سقط من : م

(٣) قريظة والنضير : جماعتان من اليهود نزلت كل منهما حصنا قرب المدينة ، وقريظة والنضير أخوان من أولاد هارون النبي عليه السلام . ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٢٦/٣

(٤) سقط من : ع

لا تغتروا بالخارج منا فإنه ساحر ، ويقول الآخر : كذاب ، والآخر : شاعر ، فأهلكهم الله يوم بدر ، وقبله بآفات : كالوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والأسود بن المطلب ، وغيرهم . أو مثل ما أنزلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحاً عليه السلام والاقتسام بمعنى التقاسم .

(فإن قلتَ) : إذا علقتَ قوله چ □ ى چ بقوله چ ۇ ۇ چ فما معنى توسط چ ى ې چ إلى آخره بينهما ؟

(قلتُ) : لما كان ذلك تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اعترض بما هو مدد لمعنى التسلية من [النهي] [1] عن الالتفات إلى دنياهم والتأسف [على] [2] كفرهم ، ومن الأمر بأن يقبل بمجامعه على المؤمنين[3] انتهى

أما الوجه الأول وهو تعلق (□) بـ(آتينا) فذكره أبو البقاء[4] على تقدير ، وهو أن يكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف تقديره : آتيناك سبعاً من المثاني إيتاء كما أنزلنا أو إنزالاً كما أنزلنا ، لأن چ ۇ چ بمعنى أنزلنا عليك[5] .

وأما قوله : إن المقتسمين هم أهل الكتاب[6] فهو قول الحسن ومجاهد ، ورواه العوفي[7] عن ابن عباس

---

(١) في ع : (اليهود) وهو تحريف

(٢) في ع : (عن النهي عن) وهو تحريف

(٣) ينظر : الكشاف ٥٦٦/٢

(٤) هو أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، كان فقيها نحويا فرضيًا . قرأ على ابن الخشاب وابن عساكر ، وأبي يعلى الصغير ، له (إعراب القرآن) و (اللباب في علل البناء والإعراب) توفي ببغداد ٦١٦هـ . ينظر : إنباه الرواة ١١٦/٢ ، بغية الوعاة ٣٧/٢

(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٣

(٦) ينظر : جامع البيان ١٢٩/١٤ – ١٣١ ، زاد المسير ٣١٨/٤

(٧) هو أبو الحسن ، عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، من مشاهير التابعين ، ضعيف الحديث ، روى عن ابن عباس وابن عمر ، وكان شيعيا ، توفي سنة ١١١هـ . ينظر : (سير أعلام النبلاء ١٣٢/٦ ، شذرات الذهب ٢٥٣/١)

وأما قوله : اقتسموا القرآن ، فهو قول ابن عباس[1] فيما رواه عنه سعيد بن جبير .

وأما قوله : اقتسموه فقال بعضهم سورة البقرة إلى آخره ، فقاله[2] عكرمة[3] .

وقال السدي[4] : هم الأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والوليد والعاصي والحارث بن قيس ، ذكروا القرآن ، فمن قائل البعوض لي ، ومن قائل النمل لي ، وقائل الذباب لي ، وآخر العنكبوت لي ، استهزاء ، فأهلك الله جميعهم .

وأما قوله : إن القرآن عبارة عما يقرؤونه من كتبهم إلى آخره ، فقاله مجاهد[5] .

وأما قوله : ويجوز أن يكون ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭽ منصوباً بـ ﭽ ﭖ ﭽ أي : أنذر المُعَضِّين ، فلا يجوز أن يكون منصوباً بـ ﭽ ﭖ ﭽ كما ذكر ، لأنه موصوف بـ ﭽ ﭖ ﭽ ولا يجوز له أن يعمل إذا وصف قبل ذكر المعمول على مذهب البصريين لا يجوز(هذا عليمٌ شجاعٌ علْمَ النحو) فتفصل بين (عليم) و(علْم) بقوله (شجاع) ، وأجاز ذلك الكوفيون وهي مسألة خلافية[6] تذكر دلائلها في علم النحو .

وأما قوله : الذين يجزئون القرآن إلى سحر وشعر وأساطير ، فمروي عن قتادة[7] إلا أنه قال بدل شعْر كهانة .

---

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٩/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣١٨/٤

(٢) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣١/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣١٨/٤

(٣) هو أبو عبد الله ، عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، مولى عبد الله بن عباس ، تابعي كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي ، وكان يرى رأي الخوارج مات سنة ١٠٥هـ .
ينظر سير أعلام النبلاء ٥٠٤/٥ ، شذرات الذهب ٢٣٢/١

(٤) هو أبو محمد ، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي السدي ، من موالي قريش مفسر ، حدث عن أنس وابن عباس ، اختلف في توثيقه ، مات سنة ١٢٧هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٨٦/٦ ، شذرات الذهب ٢٩٩/١

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٣١/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ١٧٢/٣

(٦) ينظر : الكتاب ٢٩/٢ ، شرح الكافية الشافية ١٠٤٢/٢ وفيه رأي الكسائي الكوفي

(٧) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣٥/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٣ / ١٧٢

وأما قوله : الذين اقتسموا مداخل مكة ، فهو قول ابن السائب[1] وفيه أن الوليد بن المغيرة قال : ليقل بعضكم كاهن وبعضكم ساحر وبعضكم شاعر وبعضكم غاوٍ وهم حنظلة بن أبي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاصي بن هشام وأبو قيس بن الوليد وقيس بن الفاكه وزهير بن أمية وهلال بن عبد الأسود والسائب بن صيفي والنضر بن الحارث وأبو البَخْتري بن هشام وزمعة بن الحجاج وأمية بن خلف وأوس بن المغيرة تقاسموا على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهلكوا جميعاً [2] .

104 أ

وأما قوله : أنهم الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحاً ، فقول عبد الله بن زيد[3] .

وقال ابن عطية (والكاف من قوله چ چ متعلقة بفعل محذوف ، تقديره : وقل إني أنا النذير عذاباً كالذي أنزلنا على المقتسمين ، فالكاف اسم في موضع نصب ، هذا قول المفسرين ، وهو عندي غير صحيح لأن (كما) ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من قول الله تعالى ، فينفصل الكلام ، وإنما يترتب هذا القول بأن يُقدَّر أن الله تعالى قال له : أنذر عذاباً كما . والذي أقول في هذا المعنى : وقل أنا النذير المبين كما قال قبلك رسلنا ، وأنزلنا عليهم كما أنزلنا عليك .

ويحتمل أن يكون المعنى : وقل إني أنا النذير المبين كما قد أنزلنا في الكتب أنك ستأتي نذيراً ، وهذا على أن چ يچ أهل الكتاب)[4] انتهى

---

(١) هو أبو النضر ، محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، النسابة المفسر ، كان رأسا في الأنساب إلا إنه شيعي متروك الحديث ، له تفسير مشهور و ناسخ القرآن ومنسوخه ، توفي ١٤٦هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/٣٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٤٩

(٢) ينظر : زاد المسير ٤/٣١٨

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/١٣٢ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٣/١٧٢ وابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣١٨ ، ونسبوا هذا القول لابن زيد واسمه عبد الرحمن وليس عبد الله كما ذكر أبو حيان

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٤٧

أما قوله : وهو عندي غير صحيح إلى آخره ، فقد استعذر بعضهم عن ذلك فقال : الكاف متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى ، تقديره : أنا النذير بعذاب مثل ما أنزلنا[1] ، وإن كان المنزل الله ، كما يقول بعض خواص الملك : أمرنا بكذا ، وإن كان الملك هو الآمر . وأما قوله : والذي أقول في هذا المعنى إلى آخره ، فكلام مثبَّج[2] ، ولعله من الناسخ ولعله أن يكون : وأنزلنا عليك كما أنزلنا عليهم .

وقال أبو البقاء (وقيل : التقدير متعناهم تمتيعاً كما أنزلنا ، والمعنى : نعَّمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم . وقيل : التقدير إنذاراً مثل ما أنزلنا فيكون وصفاً لمصدر .

وقيل : هو وصف لمفعول تقديره [إني أنذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين [3] . وقيل تقديره][4] : لنسألنهم أجمعين مثل ما أنزلنا)[5] انتهى .

وقيل الكاف زائدة[6] التقدير : أنا النذير المبين ما أنزلنا على المقتسمين .

هذه أقوال وتوجيهات متكلفة .

والذي يظهر لي أنه تعالى لما أمره بأن لا يحزن على من لم يؤمن ، وأمره بخفض جناحه للمؤمنين ، أمره أن يُعلم المؤمنين وغيرهم أنه هو النذير المبين ، لئلا يظن المؤمنون أنهم لما أمر عليه الصلاة والسلام بخفض جناحه لهم خرجوا من عهدة النذارة ، فأمر تعالى بأن يقول لهم : إني أنا النذير المبين لكم ولغيركم ، كما قال تعالى ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [النازعات : ٤٥] وتكون الكاف نعتاً لمصدر محذوف تقديره : وقل قولاً مثل ما أنزلنا على المقتسمين إنك نذير لهم ، فالقول للمؤمنين في

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ١٦٨/١٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٥٥/١٢

(٢) مثبج : أي مضطرب ، ينظر القاموس المحيط [ث ب ج]

(٣) قاله النحاس في إعراب القرآن ٣٨٩/٢

(٤) مابين المعقوفين سقط من : ع ، م

(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٣

(٦) قاله الواحدي في الوسيط ٥٢/٣

النذارة كالقول للكفار المقتسمين ، لئلا يظن [أنَّ][1] إنذارك للكفار مخالف لإنذار المؤمنين ، بل أنت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحدة ، تنذر المؤمن كما تنذر الكافر ، كما قال تعالى : چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ[الأعراف : ١٨٨] .

والظاهر أن چ ﭫ چ صفة لـ چ ﭦ چ.

وجوزوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف[2] .

ويجوز أن ينتصب على الذم[3] .

وتقدَّم تجويز الزمخشري له أن يكون مفعولاً بـ چ ﭡ چ.

چ ﭢ چ أقسم تعالى بذاته وربوبيته مضافاً إلى رسوله على جهة التشريف .

والضمير في چ ﭢ چ يظهر عوده على چ ﭦ چ وهو وعيد وسؤال تقريع ويقال : إنه يعود على الجميع من كافر ومؤمن[4] إذ قد تقدم ذكرهما ، والسؤال عام للخلق .

ويجوز أن يكون السؤال كناية عن الجزاء .

104
ب

و چ ﭣ ﭤ ﭥ چ عام في جميع الأعمال .

وقال أبو العالية : يسأل العباد عن خلتين : عما كانوا يعبدون ، وماذا أجابوا المرسلين[5] .

وقال ابن عباس : (يقال لهم : لم عملتم كذا وكذا)[6] .

---

(١) سقط من : ع ، م

(٢) تقديره : هم ، كما قدره العكبري في قوله تعالى چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ[الحجر :٩٦] حيث قال : أو مرفوع على تقدير (هم) . ينظر : التبيان ٥٠٤

(٣) على تقدير : أذم الذين

(٤) ينظر : المحررالوجيز ٣٧٥/٣ ، التفسير الكبير ١٦٩/١٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٥٩/٢

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ١٤١/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣١٩/٤

(٦) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤١/١٤ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل ٤٨/٣

قال أنس وابن عمر ومجاهد : السؤال عن لا إله إلا الله[1] .

وذكره الزهراوي[٢] عن النبي صلى الله عليه وسلم [٣] .

وإذا ثبت ذلك فيكون المعنى : عن الوفاء بلا إله إلا الله ، والصدق لمقالها[٤] كما قال الحسن : ليس الإيمان بالتحلي ، ولا الدين بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال[٥] . وقال ابن عباس : چ ث ث ذ چ امض به[٦] .

وقال الكلبي [٧] : اجهر به وأظهره[٨] ، من الصديع وهو الفجر[٩]

قال الشاعر:

٩ - ..... ❖ كأن بياض غُرَّته صديع[١٠]

---

(١) أخرجه عنهم ابن جرير في جامع البيان ١٤/١٣٩ـ١٤١ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٣٧٥

(٢) هو أبو حفص ، عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي الزهراوي ، محدث الأندلس مع ابن عبد البر ، روى عن الكبار ، وكان ثقة متقنا ، توفي سنة ٤٥٤ . ينظر : تذكرة الحفاظ ٣/٢١٦ ، شذرات الذهب ٣/٤٧٣

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، رقم (٣١٢٦) وقال : هذا حديث غريب ، و ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ٣٣١ ، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤/١٤٠

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٥٩

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٥٩

(٦) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤/١٤٢ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٢٧٤

(٧) هو محمد بن السائب

(٨) ينظر : النكت والعيون ٣/١٧٤

(٩) ينظر : لسان العرب [صدع] ٨/١٩٤

(١٠) عجز بيت من [الوافر] لعمرو بن معد يكرب يصف فيه الذئب وصدره :

ترى السِّرحان مفترشا يديه .....

ينظر : ديوانه ١٤٢ ، لسان العرب [صدع] ١/٥٨٧ ، وفيهما (لَبّته) بدل (غرته)

والغرة : بياض الجبهة ، المخصص لابن سيده ٢/٩١

وقال السدي : تكلم بما تؤمر . وقال ابن زيد : أعلن بالتبليغ[١] .

وقال ابن بحر[٢] : جرِّد لهم القول في الدعاء إلى الإيمان .

وقال أبو عبيدة عن رؤبة[٣] : ما في القرآن أعرب من قوله چ ٹ ٹ ٹ چ[٤]

و(ما) في (بما) بمعنى الذي ، والمفعول الثاني محذوف تقديره : بما تؤمره ، وكان أصله تؤمر به من الشرائع ، فحذف الحرف فتعدى الفعل إليه .

وقال الأخفش : (ما) موصولة ، والتقدير : فاصدع بما تؤمر بصدعه ، فحذف المضاف ثم الجار ثم الضمير[٥] .

وقال الزمخشري : (ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أي : بأمرك ، مصدر من المبني للمفعول)[٦] انتهى .

وهذا ينبني على مذهب من يجوِّز أن يكون المصدر يراد به (أنْ) والفعل المبني للمفعول[٧] . والصحيح أن ذلك لا يجوز .

---

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٤/١٤ بلفظ مقارب ، وذكره مكي في (الهداية) ٣٩٣٥/٦ ، والماوردي في النكت والعيون ١٧٤/٣

(٢) هو أبو مسلم ، محمد بن بحر الأصفهاني، نحوي مفسر متكلم ، كان على مذهب المعتزلة ووجيها عندهم ، له (جامع التأويل لمحكم التنزيل) و (الناسخ والمنسوخ)، مات سنة ٣٢٢ هـ . ينظر : بغية الوعاة ٦٢/١ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٠٩/٢

(٣) هو أبو الجحاف ، رؤبة بن العجاج التميمي ، من أهل البصرة ، يروي عن أبيه عن أبي هريرة ، وروى عنه يحي القطان وأبو عبيدة . ينظر : الثقات ٣١٠/٦ ، الجرح والتعديل ٥٢١/٣

(٤) ينظر : النكت والعيون ١٧٤/٣

وأعْربُ : أي أبْينُ وأوْضحُ ، ينظر : لسان العرب [صدع] ٥٨٧/١

(٥) ينظر : اللباب في علل البناء والكتاب ٢٧٠/١

(٦) ينظر : الكشاف ٥٦٧/٢

(٧) قال النحاس في إعراب القرآن ٣٩٠/٢ (بما تؤمر) مصدر عند البصريين أي : بأمرنا

چ ڈ ڈ ژ ژ چ من آيات المهادنات التي نسختها آية السيف قاله ابن عباس [1] ثم أخبره تعالى أنه كفاه المستهزئين بمصائب أصابتهم ، لم يسع فيها الرسول ، ولا تكلف لها مشقة .

قال عروة[2] وابن جبير : هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب أبو زمعة والأسود بن عبد يغوث ، ومن بني خزاعة الحارث بن الطلاطلة [3]

قال أبو بكر الهذلي[4] : قلت للزهري[5] : إن ابن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين ، فقال ابن جبير : هو الحارث بن عيطلة ، وقال عكرمة : هو الحارث بن قيس ، فقال الزهري : صدقا ، أمه عيطلة ، وأبوه قيس[6] .

وذكر الشعبي[7] في المستهزئين هبار بن الأسود[8] .

---

(١) ينظر : جامع البيان ١٤/١٤٥ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٤

(٢) هو أبو عبد الله ، عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، كان فقيها عالما بالدين ، ولم يدخل في شيء من الفتن ، حدث عن عائشة وأبي هريرة ، توفي سنة ٩٤ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥ /٣٥٦ ، شذرات الذهب ١/١٩٢

(٣) ينظر : جامع البيان ١٤/١٤٨ ، المحرر الوجيز ٣/٣٧٥

(٤) هو أبو بكر ، سلمى بن عبد الله بن سلمى الهذلي البصري ، حدث عن محمد بن سيرين والحسن البصري ، والزهري ، ضعيف الحديث وليس بشيء . توفي سنة١٤٩هـ .
ينظر : الجرح والتعديل ٤/٣١٣ ، تاريخ بغداد ٩/٢٢٣

(٥) هو أبو بكر ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تابعي مدني ،أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، توفي سنة ١٢٤هـ . ينظر : المنتظم ٧/٣١ ، شذرات الذهب ١/٢٨٤

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/١٤٩

(٧) هو أبو عمرو ، عامر بن شراحيل الشعبي الحميري الكوفي ، راوية من كبار التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، توفي سنة ١٠٤هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩ ، شذرات الذهب ١/٢٢٧

(٨) هو هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي ، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وهو الذي نخس زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أرسلها زوجها أبو العاص بن الربيع إلى المدينة فأسقطت . ينظر : (أسد الغابة ٤/٥٨٦ ، الإصابة ١١/٢٠٤)

وذلك وهم ، لأن هبارا أسلم يوم الفتح ورحل إلى المدينة[1] .

وعن ابن عباس أن المستهزئين كانوا ثمانية ، وفي رواية : مكان الحارث بن قيس عدي بن قيس .

وقال الشعبي وابن أبي بزة[2]: كانوا سبعة ، فذكر[3] الوليد والحارث بن عدي والأسودين والأثرم[4] وبعكك ابني الحارث بن السباق ، وكذا قال مقاتل ، إلا أنه قال مكان الحارث بن عدي الحارث بن قيس السهمي .

وذكر المفسرون والمؤرخون أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أكفيكهم ، فأومأ إلى ساق الوليد ، فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فمنعه الكبر أن يُطامِن[5] لنزعه ، فأصاب عرقاً في عقبه . قال قتادة ومِقْسَم[6] : وهو الأكحل[7] ، فقطعه فمات . وأومأ إلى أَخمَص العاصي فدخلت فيه شوكة .

وقيل : ضربته حية ، فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى ومات .

وأشار إلى عيني الأسود بن المطلب فعمي وهلك .

105 أ

وأشار إلى أنف الحارث بن قيس ، فامتخط قيحاً فمات .

[وأشار إلى بطن الأسود بن عبد يغوث ، فسقي بطنه فمات] [8] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٥/٣

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة ، مؤذن المسجد الحرام ، روى عن مؤمل بن إسماعيل ومحمد بن يزيد ، وسمع منه أبو حاتم وضعفه . ينظر : الجرح والتعديل ٧١/٢

(٣) أي ابن أبي بزة

(٤) في زاد المسير ٣١٢/٤ (أصرم) بدل (الأثرم)

(٥) يطامن : أي يحني ، ينظر : لسان العرب [طمن] ٢٦٨/١٣

(٦) هو أبو القاسم ،مِقسم بن بُجرة ، مولى ابن عباس ، روى عن ابن عباس وعائشة ، صدوق وكان يرسل، توفي ١٠١هـ . ينظر : الجرح والتعديل ١٤/٨ ، تقريب التهذيب ٥٤٥

(٧) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده . ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٤/٤

(٨) مابين المعقوفين سقط من : ع ، م

وقيل : أصابته سموم فاسودّ حتى صار كأنه حبشي ، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا الباب في وجهه ، فصار يطوف في شعاب مكة حتى مات .

وفي بعض ما أصاب هؤلاء اختلاف والله أعلم .

وقال مقاتل : أصاب أثرم أو بعككاً الدُّبَيْلة [1] والآخر ذات الجنْب[2] فماتا[3] .

چ ڤ ڤ چ وعيد لهم بالمجازاة على استهزائهم وجعْلهم إلهاً مع الله في الآخرة كما جوزوا في الدنيا . وكنى بالصدر عن القلب لأنه محله .

وجعل سبب الضيق ما يقولون وهو ما ينطقون به من الاستهزاء والطعن فيما جاء به.

ثم أمره تعالى بتنزيهه عما نسبوا إليه من اتخاذ الشريك معه مصحوباً بحمده والثناء على ما أسدى إليه من نعمة النبوة والرسالة والتوحيد وغيرها من النعم .

فهذا في المعتقد والفعل القلبي .

وأمره بكونه من الساجدين ، والمراد ـ والله أعلم ـ من المصلين ، فكنى بالسجود عن الصلاة ، وهي أشرف أفعال الجسد وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

ولما كان الصادر من المستهزئين اعتقاداً ـ وهو فعل القلب ـ وقولاً وهو ما يقولون في الرسول وما جاء به ـ وهو فعل جارحة ـ أمر تعالى بما يقابل ذلك من التنزيه لله ومن السجود ، وهما جامعان فعل القلب وفعل الجسد .

ثم أمره تعالى بالعبادة التي هي شاملة لجميع أنواع ما يُتقرب بها إليه تعالى .

وهذه الأوامر معناها دم على كذا ، لأنه صلى الله عليه وسلم ما زال ملتبساً بها أي : دم على التسبيح والسجود والعبادة .

---

(١) الدبيلة : دمل كبير تظهر في الجوف . ينظر : لسان العرب [دبل] ١١/ ٢٣٤

(٢) ذات الجنب : دمل كبيرة تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى الداخل . ينظر : لسان العرب [جنب] ١/ ٢٧٩

(٣) ينظر الخلاف في عدد هؤلاء المستهزئين وأسمائهم وكيف كفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم إياهم في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤٥ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٣١٦ ، جامع البيان ١٤/ ١٤٦ المحرر الوجيز ٣/ ٣٧٤ ، زاد المسير ٤ / ٣٢١

والجمهور على أن المراد باليقين الموت أي : ما دمت حياً فلا تُخِلَّ بالعبادة[1] ، وهو تفسير[2] ابن عمر ومجاهد والحسن وقتادة وابن زيد .

ومنه قوله عليه السلام في عثمان بن مظعون[3] عند موته : (أما هو فقد رأى اليقين) [4] ويروى (فقد جاءه اليقين)[5] .

[وليس] [6]اليقين من أسماء الموت ، وإنما العلم به يقين لا يمتري فيه عاقل ، فسمي يقيناً تجوزاً أي : يأتيك الأمر اليقين علمه ووقوعه[7] .

وقال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون المعنى : حتى يأتيك اليقين في النصر الذي وعدته)[8] انتهى . وقاله محمد بن بحر قال : (اليقين : النصر على الكافرين) [9] انتهى .

وحكمة التغيية باليقين وهو الموت أنه يقتضي ديمومة العبادة ما دام حياً ، بخلاف الاقتصار على الأمر بالعبادة غير مغياً ، لأنه يكون مطلقاً ، فيكون مطيعاً بالمرة الواحدة والمقصود أن لا يفارق العبادة حتى يموت[10] .

---

(١) ينظر الكشاف ٥٦٨/٢

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٦/٣ ، وأخرجه عنهم الطبري في جامع البيان باستثناء ابن عمر ، وإنما أخرجه عن ابنه سالم ١٤ / ١٥٥ - ١٥٦

(٣) هو أبو السائب ، عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي ، أسلم أول الإسلام بعد ثلاثة عشر رجلا ، هاجر الهجرتين ، توفي سنة ٢هـ . ينظر : أسد الغابة ٤٩٣/٣ ، الإصابة ١٠٩/ ٧

(٤) لم أجد في كتب السنة رواية بهذا اللفظ ، وقد نقلها أبو حيان من المحرر الوجيز ٣٧٦/٣

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري كتاب الجنائز ، باب الدخول على الميت رقم ١١٨٦

(٦) في ع : (وأنس) وهو تحريف

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٦/٣

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٦/٣

(٩) ينظر : لباب التفسير ١٠٤٦

(١٠) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٢

تفسير سورة النحل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النحل

مفردات الآيات [١ – ٢٦]

ٹ ڈ ڃ ڃ ڄ ڃ ڇ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ

ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ

ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮪ ﮫ ۆ ۇ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ ۋ ۋ ۋ و و

ۋ ۋ ې ې ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ

ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ

ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ

ڑ ڑ ک ک ک ک ک ک ک گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں

ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮪ ﮫ ﮪ ۇ

ۇ ۆ ۆ ۉ ۉ ۉ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ٻ ٻ

ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ

ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ

ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ

ک ک ک ک ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں

ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮪ

ﮬ ۇ ۇ ۆ ۆ ۉ ۉ ۋ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ٻ

ی ی ي ي ڇ:

النطفة : القطرة من الماء ، نطف رأسُه ماء أي قطر[1].

الدِّفء : اسم لما يُدَّفأ به ، أي يُسخن .

105
ب

وتقول العرب : دَفِئَ يومُنا فهو دفِيءٌ ، إذا حصلت فيه سخونة تزيل البرد ، ودفئ الرجل دَفَاءة ودَفَأً .

وجمع الدِّفء (أدفاء) . ورجل دَفْآن وامرأة دَفْأى .

والمُدفِئة : الإبل الكثيرة الأوبار ، لإدفاء بعضها بعضاً بأنفاسها[٢]. وقد تُشدَّد[٣].

وعن الأصمعي[٤]: المُدفِئة : الكثيرة الأوبار والشحوم[٥].

---

(١) ينظر : لسان العرب [نطف] ٣٣٤/٩

(٢) ينظر : لسان العرب [دفأ] ٧٥/١

(٣) بالتشديد (مُدَفِّئة)

(٤) هو أبو سعيد ، عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك الباهلي البصري البغدادي ، راوية لغوي تميز بسرعة الحفظ وسعته ، كانت له حظوة عند الخلفاء والوزراء ، له (مياه العرب) و (المذكر والمؤنث) توفي في بغداد سنة ٢١٦هـ . ينظر : إنباه الرواة ٩٧/٢ ، بغية الوعاة ٩٦/٢

(٥) ينظر تاج العروس [د ف أ] ١١٦/١

وقال الجوهري[١]: الدِّفء نتاج الإبل وألبانها ، وما ينتفع به منها[٢].

البغل : معروف ، ولعمرو بن بحر الجاحظ[٣]كتاب (البغال) .

الحمار : معروف ، يجمع في القلة على (أَحمِرة) وفي الكثرة على (حُمُر) وهو القياس ، وعلى (حَمِير)[٤] .

الطَّرِيُّ : فعيل من طرُو يَطرُو طَرَاوَة[٥] ، مثل سرُوَ يَسْرُو سَرَاوَة[٦] .

وقال الفراء : طَرِيَ يَطْرى طَرَاء وطَراوة ، مثل : شَقِيَ يَشْقى شَقَاء وشَقاوة[٧] .

المخر : شق الماء من يمين وشمال [٨] ، يقال : مخر الماءُ الأرضَ .

وقال الفراء : صوت جري الفلك بالرياح[٩].

---

(١) هو أبو نصر ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، كان إماما في اللغة والأدب ، طاف

الآفاق فقرأ على أبي علي الفارسي والسيرافي ، ثم أقام بنيسابور ملازما التدريس والتأليف له (الصحاح في اللغة) و (مقدمة في النحو) توفي سنة ٣٩٣هـ . ينظر: إنباه الرواة ١/ ٢٢٩ بغية الوعاة ١/ ٣٧٧)

(٢) ينظر :الصحاح [د ف أ] ١/ ٥٠

(٣) هو أبو عثمان ، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، كان عالما بالأدب فصيحا بليغاً ، من أئمة المعتزلة، له كتاب (البيان والتبين) و (الحيوان) ، توفي سنة ٢٥٥هـ . ينظر :(نزهة الألباء ص١٧٠ ، بغية الوعاة ٢/ ١٩٠)

(٤) ينظر : القاموس المحيط [حمر] ٣٤٢

(٥) ينظر : لسان العرب [طرا] ١٥/ ٦

(٦) السرو : المروءة والشرف ، ينظر : لسان العرب [سرا] ١٤/ ٣٧٧

(٧) ينظر : التفسير الكبير ١٩/ ٦ ، وفيه (طرا) بدل (طري) و (شقَى) بدل (شقي) وهي تصحيف

(٨) ذكر عن ابن عيسى ، ينظر : النكت والعيون ٣/ ١٨٢

(٩) ينظر : معاني القرآن ٢/ ٩٨

وقيل : الصوت الذي يكون من هبوب الريح إذا اشتدت[١] وقد يكون من السفينة ونحوها .

ماد : تحرك ودار[٢].

السقف : معروف ، ويجمع على سُقوف وهو القياس ، وعلى سُقُف[٣] وسُقْف . و(فُعُل) و(فُعْل) محفوظان في (فَعْل) ، وليسا مقيسين فيه .

---

(١) ينظر : جامع البيان ١٤/ ١٨٨ من كلام العرب

(٢) ينظر : تاج العروس [م ي د] ١/ ٢٢٨٣

(٣) ينظر : القاموس المحيط [سقف] ٧٣٨

تفسير الآيات من [١ – ٩]

ٹ ٹ ڃ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي ما نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ثه سم سه شم شه كل كم لم نم نه يم يه ـّ ـٌ ـٍ ـَ ـُ ـِ ـْ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ

قال الحسن ، وعطاء[١] ، وعكرمة ، وجابر : هي كلها مكية[٢].

وقال ابن عباس[٣] : إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة[٤] وهي قولـه : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ..... إلى قوله ..... ڈ ڈ ژ ژ چ [٩٥ـ٩٧]

وقيل[٥] : إلا ثلاث آيات چ ۋ ۅ ۅ چ [الآية : ١٢٦] نزلت في المدينة في شأن التمثيل بحمزة وقتلى أحد ، وقوله : چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [الآية : ١٢٧] وقــوله : چ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ [الآية : ١١٠]

---

(١) هو أبو محمد ، عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي بالولاء ، مفتي مكة ، حدث عن عائشة وأبي هريرة وطائفة ، وكان أعلم الناس بالمناسك ، مات سنة ١١٥ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/٥٥٢ ، شذرات الذهب ١/٢٥٨

(٢) ينظر : النكت والعيون ٣/١٧٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٦٦

(٣) ينظر : النكت والعيون ٣/١٧٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٦٦

(٤) هو أبو عمارة ، حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي ، أسد الله وأسد رسوله ، عم النبي صلى الله عليه سلم ، وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام ، شهد بدرا ، وقتل يوم أحد سنة ٣ هـ . ينظر : أسد الغابة ١/٦٠٤ ، سير أعلام النبلاء ٣/١١٠

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٧٧

وقيل[١] : من أولهـــا إلى قولـــه : چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [آية ٤٠] مدني وما سواه [مكي][٢]

وعن قتادة عكس هذا[٣] .

ووجه ارتباطها بما قبلها أنه تعالى لما قال: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الحجر :٩٢] (كان ذلك تنبيهاً على حشرهم يوم القيامة ، وسؤالهم عما اجترموه في دار الدنيا ، فقيل : أتى أمر الله ، وهو يوم القيامة على قول [الجمهور][٤].

وعن ابن عباس المراد بالأمر : نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظهوره على الكفار[٥] .

وقال الزمخشري : (كانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام الساعة ، أو نزول العذاب بهم يوم بدر استهزاء وتكذيباً بالوعد)[٦]انتهى .

وهذا الثاني قاله ابن جريج[٧] قال : الأمر هنا ما وعد الله نبيه من النصر والظفر بأعدائه وانتقامه منهم بالقتل والسبي ونهب الأموال ، والاستيلاء على منازلهم وديارهم[٨].

١٠٦ أ

وقال الضحاك : الأمر هنا مصدر (أمَرَ) ، والمراد به : فرائضه وأحكامه[٩].

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ١٩/١٧٣ بلا نسبة

(٢) في ع : (مدني) وهو تحريف

(٣) ينظر : التفسير الكبير ١٩/١٧٣

(٤) سقط من : ع

ينظر : الوسيط ٣/٥٥ ، المحرر الوجيز ٣/٣٧٧

(٥) ينظر : الهداية ٦/٣٩٤٦ ، المحرر الوجيز ٣/٣٧٧ ، ولكن بدون نسبة إلى ابن عباس

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٥٦٩

(٧) هو أبو الوليد ، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ثم المكي ، كان أوعية العلم وأول من صنف الكتب بالحجاز ، لازم عطاء بن أبي رباح ثمانية عشر عاما توفي سنة ١٥٠هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/٤٨٦ ، شذرات الذهب ١/٣٧٠

(٨) ينظر : النكت والعيون ٣/١٧٨

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/١٥٨ ، وحكاه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٢٧٦

قيل : وهذا فيه بعد ، لأنه لم ينقل أنّ أحداً من الصحابة استعجل فرائض الله من قبل أن تفرض عليهم[١].

وقال الحسن وابن جريج أيضاً : الأمر عقاب الله لمن أقام على الشرك ، وتكذيب الرسول [٢]. واستعجال العذاب منقول عن كثير من كفار قريش وغيرهم [٣] .

وقريب من هذا القول قول الزجاج : هو ما وعدهم به من المجازاة على كفرهم[٤].

وقيل : الأمر بعض أشراط الساعة[٥].

و ﭽ ﭾ ﭿ قيل : باق على معناه من المضي ، والمعنى : أتى أمر الله وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً[٦].

وقيل : أتى أمر الله ، أتت مباديه وأماراته[٧].

وقيل : عبر بالماضي عن المضارع لقرب وقوعه وتحققه[٨]. وفي ذلك وعيد للكفار .

وقرأ الجمهور ﭽ ﭼ ﭽ بالتاء على الخطاب ، وهو خطاب للمؤمنين أو خطاب للكفار على معنى : قل لهم فلا تستعجلوه . وقال تعالى : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الشورى : ٨١]

وقرأ ابن جبير : بالياء[٩] نهياً للكفار .

---

(١) قاله الطبري في جامع البيان ١٤/١٦٠

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٦٧

(٣) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٦٧

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٤

(٥) ينظر : لباب التفسير ١٠٦١ ، زاد المسير ٤/٣٢٥ ، منسوبا إلى ابن الأنباري

(٦) ينظر : لباب التفسير ١٠٦٠ ، التفسير الكبير ١٩/١٧٤

(٧) قاله في المحرر الوجيز ٢/٢٩١

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٧٧ ، أنوار التنزيل ٣/٢١٩

(٩) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، شواذ القراءات ٢٦٨

والظاهر عود الضمير في ﭽ ﭸ ﭹ ﭽ على الأمر لأنه هو المحدث عنه .

وقيل : يعود على الله[١]أي : فلا تستعجلوا الله بالعذاب ، أو بإتيان يوم القيامة كقوله : چ ٱ ب چ[العنكبوت : ٥٣] .

وقرأ حمزة والكسائي : (تُشركون)[٢] بتاء الخطاب ، وباقي السبعة[٣] والأعرج وأبو جعفر[٤] ، [وابن نصاح][٥] ، وأبو رجاء[٦] ، والحسن بالياء[٧] .

وقرأ عيسى[٨] : الأولى[٩] بالتاء من فوق ، والثانية[١٠]بالياء[١١].

---

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٤

(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٨٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٩

(٣) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، ينظر : النشر في القراءات العشر٢٨٢

(٤) هو أبو جعفر ، يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء المدني القارئ ، أحد القراء العشرة ، كان إمام أهل المدينة في القراءة ، عرض القرآن على ابن عباس وأبي هريرة وروى عنهم ، مات سنة ١٣٠ هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ٥١ ، غاية النهاية ٣٣٣/٢

(٥) في ع : (وابن فصاح) ، وفي م : (وابن وضاح) ، وفي كليهما تحريف
وابن نصاح هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني ، تابعي ثقة ، قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات ، أدرك عائشة ومولاته أم سلمة ودعتا له بالخير ، توفي ١٣٠هـ .
ينظر : غاية النهاية ٢٩٨/١ ، شذرات الذهب ٣٠٦/١

(٦) هو أبو رجاء ، عمران بن ملحان التميمي العطاردي البصري، تابعي كبير مخضرم، شيخ الإسلام ، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، عرض القرآن على ابن عباس ، مات سنة ١٠٥هـ . ينظر :سير أعلام النبلاء ٢٣٩/٥ ، غاية النهاية ٥٣٣/١

(٧) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٣١١ ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

(٨) هو أبو عمر ، عيسى بن عمر البصري ، مولى خالد بن الوليد ، نزل ثقيف فنسب إليهم إمام في النحو والعربية والقراءة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، له (الجامع) و (الكامل) مات سنة ١٤٩هـ . ينظر : غاية النهاية ٥٤٠/١ ، بغية الوعاة ١٩٨/٢

(٩) يعني قوله (تشركون) في الآية الأولى

(١٠) يعني قوله (يشركون) في الآية الثالثة

(١١) ينظر شواذ القراءات ٢٦٨ ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

وبالتاء من فوق معاً [١] الأعمش ، وأبو العالية ، وطلحة ، وأبو عبد الرحمن[٢] ، وابن وثاب ، والجحدري .

و(ما) يحتمل أن تكون بمعنى الذي ، ومصدرية .

[واتصل] [٣] قراءته ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ باستعجالهم [٤] ، لأن استعجالهم استهزاء وتكذيب ، وذلك من الشرك .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : (يُنْزِل)[٥] مخففاً .

وباقي السبعة[٦] مشدداً .

وزيد بن علي والأعمش وأبو بكر : (تُنَزَّلُ)[٧] مشدداً مبنياً للمفعول . (الملائكةُ) بالرفع .

والجحدري كذلك ، إلا أنه خفف[٨] .

---

(١) ينظر المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

(٢) هو أبو عبد الرحمن السلمي ، عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير ، ثقة كبير القدر ، أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها ، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، توفي سنة ٧٤ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٥ ، غاية النهاية ٣٧٠/١

(٣) في ع ، م : (وأفضل) وهو تحريف

(٤) أي بقوله تعالى ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ

(٥) ينظر : السبعة ٢٧٣ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٢/٢

(٦) وهم نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي

(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٦٨/١٢ ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣ ، والذي وجدته عن زيد بن علي في شواذ القراءات ٢٦٨ (يَنزِل) بفتح الياء وكسر الزاء

(٨) فتقرأ هكذا (تُنْزَل) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٨ ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

والحسن ، وأبو العالية ، والأعرج ، والمفضل[١] ، عن عاصم[٢] ويعقوب[٣] : بفتح التاء مشدداً مبنياً للفاعل[٤].

وقرأ ابن أبي عبلة[٥]: (نُنَزِّل)[٦] بنون العظمة والتشديد ، وقتادة بالنون والتخفيف [٧]. قال ابن عطية : (وفيهما شذوذ كثير)[٨] انتهى .

وشذوذهما أنّ ما قبله وما بعده ضمير غيبة ، ووجهه أنه التفات .

والملائكة هنا جبريل وحده[٩] قاله الجمهور ، أو الملائكة المشار إليهم بقوله : چ ڈ ڈ چ[النازعات : ١] .

---

(١) هو أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي ، نحوي ، مقرئ ، أخذ عن عاصم ، وروى عنه الكسائي ، له (القصائد المختارة) المسماة (المفضليات) و (الأمثال) مات سنة ١٦٨هـ . ينظر : (إنباه الرواة ٢٩٨/٣ ، غاية النهاية ٢٦٨/٢)

(٢) هو أبو بكر ، عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي بالولاء ، من صغار التابعين ، كان شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، قرأ على زر بن حبيش ، مات سنة ١٢٧هـ . ينظر : (سير أعلام النبلاء ٧٩/٦ ، غاية النهاية ٤٤/٢) .

(٣) هو أبو محمد ، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري ، أحد القراء العشرة ، ومن أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو ، روى عن شعبة وهارون بن موسى ، مات سنة ٢٠٥هـ . ينظر : (غاية النهاية ٣٣٦/٢ ، شذرات الذهب ٨٨/٢)

(٤) فتقرأ هكذا (تَنَزَّل) ينظر / القراءات الشاذة ٧٢ ، شواذ القراءات ٢٦٨ ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

(٥) هو أبو إسماعيل ، إبراهيم بن شمر بن يقظان بن المرتحل ، تابعي ثقة ، رأى ابن عمر وواثلة بن الأصقع ، له حروف في القراءة واختيار خالف فيه العامة ، وفي صحة إسنادها إليه نظر ، مات سنة ١٥١هـ . ينظر : الجرح والتعديل ١٠٥/٢ ، غاية النهاية ٢٠٣/١

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٨/٣ ، وفي جميع النسخ (ما ننزل) بزيادة (ما) النافية ، وهو سهو من المصنف

(٧) أي (نُنْزِل) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٨ ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

(٩) قاله ابن عباس وأبو عبيدة ، وعدد من المفسرين ، ينظر : بحر العلوم : ٢٢٥٨/٢ ، الوسيط ٥٥/٣ وعزاه لابن عباس ، زاد المسير ٣٢٥/٤ وعزاه لابن عباس أيضا ، المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

وقال ابن عباس : الروح الوحي[١] تنزل به الملائكة على الأنبياء .

ونظيره : چ و و ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ى ى چ [غافر :١٥] .

وقال الربيع بن أنس[٢]: هو القرآن[٣]، ومنه چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ [الشورى :٥٢]

وقال مجاهد : المراد بالروح أرواح الخلق ، لا ينزل ملك إلا ومعه روح[٤].

وقال الحسن وقتادة : الروح الرحمة[٥] .

وقال الزجاج ما معناه : الروح الهداية لأنها تحيا بها القلوب ، كما تحيا الأبدان بالأرواح[٦].

وقيل : الروح جبريل[٧]، ويدل عليه : چ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [الشعراء : ١٩٣]

وتكون الباء للحال أي : ملتبسة بالروح . وقيل : بمعنى مع[٨].

وقيل : الروح حفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة ، كما الملائكة حفظة علينا لا نراهم[٩].

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ١٦٢/١٤ ، وحكاه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٧٦/٧

(٢) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني البصري، كان عالم مرو في زمانه ، سمع أنس بن مالك ، وروى عنه ابن المبارك والأعمش، توفي سنة ١٣٩هـ . ينظر : (الثقات ٢٢٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٦)

(٣) ينظر : النكت والعيون ١٧٨/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٩/١٢

(٤) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٢/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ١٧٨/٣

(٥) ينظر : النكت والعيون ١٧٨/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٩/١٢

(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٤/٣

(٧) أثر ذلك عن أبي عبيدة ، ينظر : معالم التنزيل ٥٠/٣ ، التفسير الكبير ١٧٥/١٩

(٨) روي عن أبي عبيدة ، ينظر : معالم التنزيل ٥٠/٣ ، التفسير الكبير ١٧٥/١٩

(٩) ينظر : لباب التفسير ١٠٦١

وقال مجاهد أيضاً: الروح اسم ملك[١] ومنه ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [النبأ : ٣٨]

وعن ابن عباس : أنّ الروح خلق من خلق الله كصور ابن آدم ، لا ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد منهم[٢] ، وقال نحوه ابن جريج[٣].

قال ابن عطية : (وهذا قول ضعيف لم يأت به سند)[٤] .

وقال الزمخشري : (بالروح من أمره ، بما يحي القلوب الميتة بالجهل ، من وحيه أو بما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد)[٥] انتهى .

و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ للتبعيض أو لبيان الجنس . و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١٠٦ ب

و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ مصدرية ، وهي التي من شأنها أن تنصب المضارع ، وُصلت بالأمر[٦] كما وُصلت في قولهم : كَتَبْتُ إليه بأنْ قم .

وهو بدل من الروح . أو على إسقاط الخافض أي : بأن أنذروا ، فيجري الخلاف فيه : أهو في موضع نصب [٧]؟ أو في موضع خفض[٨]؟

وقال الزمخشري : و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ بدلٌ من الروح أي : يُنزِلهم بأن أنذروا ، وتقديره : [بأنه][٩] أنذروا ، أي : بأن الشأن أقول لكم أنذروا أنه لا إله إلا أنا)[١٠] انتهى .

---

(١) ينظر : لباب التفسير ١٠٦١

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٦٩/١٢

(٣) ينظر : المحرر الوجيز

فجعلها المخففة من الثقيلة ، وأضمر اسمها وهو ضمير الشأن ، وقدر إضمار القول : حتى يكون الخبر جملة خبرية وهي (أقول) . ولا حاجة إلى هذا التكلف مع سهولة كونها [الثنائية] [١] التي من شأنها نصب المضارع .

وجوّز ابن عطية[٢] ، وأبو البقاء[٣] ، وصاحب الغنيان[٤] : أن تكون (أنْ) مفسرة فلا موضع لها من الإعراب ، وذلك لما في التنزل بالوحي من معنى القول أي : أعلموا الناس . مِن نَذِرتُ بكذا إذا عَلِمْتُه .

قال الزمخشري : (والمعنى يقول لهم : أعلموا الناس قولي لا إله إلا أنا فاتقون)[٥] انتهى لما جعل (أنْ) هي التي حذف منها ضمير الشأن قدر هذا التقدير وهو يقول لهم : أعلموا . وقرىء : (لينذروا أنه)[٦] .

وحسنت النذارة هنا وإن لم يكن في اللفظ ما فيه خوف من حيث كان المنذَرون كافرين بالألوهية ، ففي ضمن أمرهم مكان خوف ، وفي ضمن الإخبار بالوحدانية نهي عما كانوا عليه ، ووعيد[٧] وتحذير من عبادة الأوثان .

ومعنى : ﭽ ﮋ ﭼ أي اتقوا عقابي باتخاذكم إلهاً غيري . وجاءت الحكاية على المعنى في قوله : ﭽ ﮊ ﭼ ولو جاءت على اللفظ لكان لا إله إلا الله ، وكلاهما سائغ . وحكاية المعنى هنا أبلغ ، إذ فيها نسبة الحكم إلى ضمير المتكلم المنزِّلِ الملائكةَ .

---

(١) في ع ، م : (الشأنية) وهو تصحيف

(٢) في (المحرر الوجيز) ٣٧٨/٣

(٣) في (التبيان في إعراب القرآن) ٥٠٤

(٤) هو بشير بن حامد بن سليمان الزينبي الهاشمي الطالبي البغدادي المتوفى ٦٤٦ هـ ، وكتابه (الغنيان في تفسير القرآن) ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي ٣٩ ، الأعلام ٥٦/٢

(٥) الكشاف ٥٧٠/٢

(٦) حكيت عن الأعمش ، ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٨/٣

ثم دل على وحدانيته ، وأنه لا إله إلا هو ، بما ذكر مما لا يقدر عليه غيره من خلق السموات والأرض ، وهم مُقِرّوُن بأنه تعالى هو خالقها .

و ﭽ ﭼ ﭽ أي : بالواجب اللائق ، وذلك أنها تدل على صفات يحق لمن كانت له أن يخلق ويخترع وهي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، بخلاف شركائهم التي [لا يحق] [(١)] لها شيء من ذلك وقرأ الأعمش : (فتعالى) بزيادة فاء [(٢)] .

وجاءت هذه الجملة منبهة على تنزيه الله موجد هذا العالم العلوي والعالم السفلي عن أن يتخذ معه شريك في العبادة .

ولما ذكر ما دل على وحدانيته من خلق العالم العلوي والأرضي ، وهو استدلال بالخارج ، ذكر الاستدلال من نفس الإنسان ، فذكر إنشاءه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وكان حقه والواجب عليه أن يطيع وينقاد لأمر الله .

والخصيم : من صفات المبالغة من (خصم) بمعنى (اختصم) أو بمعنى (مخاصم) ، كالخليط والجليس .

والمبين : الظاهر الخصومة والمظهرها .

والظاهر أنّ سياق هذين الوصفين سياق ذم لما تقدم من قوله : ﭽ ک ک ک ک ﭽ وقوله : ﭽ ﮓ ﮲ ﭽ الآية . ولتكرير ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﭽ ، ولقوله في يس : ﭽ ڈ ڈ ژ ﭽ الآية [٧٧] وقال : ﭽ □ □ □ □ ﭽ [الزخرف : ٥٨] وعني بهم مخاصمتهم لأنبياء الله وأوليائه بالحجج الداحضة .

١٠٧ أ

وأكثر ما ذكر الإنسان في القرآن في معرض الذم ، أو مردَفاً بالذم .

وقيل : المراد بالإنسان هنا أبي بن خلف الجمحي[(٣)].

وقال قوم : سياق الوصفين سياق المدح ، لأنه تعالى قواه على منازعة الخصوم وجعله

---

(١) في الأصل : (لايخلق) وهو تصحيف

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٧٩

(٣) ينظر : النكت والعيون ٣/١٧٩ ، زاد المسير ٤/٣٢٦

مبين الحق من الباطل ، ونقله من تلك الحالة الجمادية وهو كونه نطفة إلى الحالة العالية الشريفة وهي : حالة النطق والإبانة[١].

و ﭽ ﭫ ﭽ هنا للمفاجأة ، وبعد خلقه من النطفة لم تقع المفاجأة بالمخاطبة إلا بعد أحوال تطور فيها ، فتلك الأحوال محذوفة ، وتقع المفاجأة بعدها .

وقال أبو عبد الله الرازي : (اعلم أنّ أشرف الأجسام بعد الأفلاك والكواكب هو الإنسان ، ثم ذكر الإنسان وأنه مركب من بدن ونفس في كلام كثير يوقف عليه في تفسيره [٢]. ولا نسلم ما ذكره من أنّ الأفلاك والكواكب أشرف من الإنسان [٣] .

ولما ذكر خلق الإنسان ذكر ما امتن به عليه في قِوام معيشته ، فذكر أوّلاً أكثرَها منافع ، وألزم لمن نزل القرآن بلغتهم وذلك الأنعام ، وتقدم شرح الأنعام في الأنعام[٤] .

والأظهر أن يكون ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﭽ استئناف لذكر ما ينتفع به من جهتها .

و ﭽ ﯢ ﭽ مبتدأ وخبره ﭽ ﯣ ﭽ ويتعلق (فيه) بما في ﭽ ﯣ ﭽ من معنى الاستقرار .

وجوز أبو البقاء أن يكون ﭽ ﯡ ﭽ حالاً من ﭽ ﯢ ﭽ ، [إذ لو تأخر لكان صفة .

وجوز أيضاً أن يكون ﭽ ﯠ ﭽ حالاً من ﭽ ﯢ ﭽ][٥] و ﭽ ﯡ ﭽ الخبر .

وهذا لا يجوز ، لأنّ الحال إذا كان العامل فيها معنى[٦] فلا يجوز تقديمها على الجملة بأسرها ، لا يجوز : قائماً في الدار زيد .

---

(١) قاله في الكشاف ٢/٥٧٠

(٢) ينظر : التفسير الكبير ١٩/١٧٨

(٣) بل لاشك في شرف الإنسان على الأفلاك والكواكب ، ولا أدل على ذلك من تسخيرها له فكيف يكون المسخَّر أشرف من المسخَّر له ؟

(٤) آية (١٣٦)

(٥) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٦) كالجار و المجرور والظرف المتضمن معنى الفعل .

فإنْ تأخرت الحال عن الجملة جازت بلا خلاف ، أو توسطت فأجاز ذلك الأخفش ومنعه الجمهور[١]. وأجاز أيضاً أن يرتفع ﭽ ﯗ ﭽ بـ ﭽ ﯘ ﭽ أو [بـ(فيها) قال][٢]: والجملة كلها حال من الضمير المنصوب[٣]انتهى[٤].

ولا تسمى جملة ، لأنّ التقدير : خلقها لكم فيها دفء ، أو خلقها لكم كائناً فيها دفء ، وهذا من قبيل المفرد ، لا من قبيل الجملة .

وجوزوا أن يكون ﭽ ﯘ ﭽ متعلقاً بـ ﭽ ﯖ ﭽ و ﭽ ﯘ ﯗ ﯗ ﭽ استئناف لذكر منافع الأنعام . ويؤيد كون ﭽ ﯘ ﯗ ﯗ ﭽ يظهر فيه الاستئناف مقابلته بقوله: ﭽ ﯗ ﯙ ﯙ ﭽ ، فقابل المنفعة الضرورية بالمنفعة غير الضرورية .

وقال ابن عباس : الدفء نسل كل شيء[٥]، وذكره الأموي [٦]عن لغة بعض العرب[٧]

والظاهر أن نصبَ ﭽ ﯖ ﭽ على الاشتغال[٨]، وحسّن النصبَ كونُ جملة فعلية تقدمت[٩]، ويؤيد ذلك قراءته في الشاذ برفع الأنعام[١٠].

---

(١) ينظر الخلاف : شرح التسهيل ٢/٢٦١ ، ٢٦٢ ، ارتشاف الضرب ١٥٩٠ ، ١٥٩١

(٢) في ع ، م : (نعتها بأل) وهو تحريف

(٣) الهاء في قوله ﭽ ﯖ ﭽ

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٧٩ ، زاد المسير ٤/٣٢٦

(٦) هو أبو محمد ، عبد الله بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي ، حافظ للأخبار والشعر ، دخل البادية وأخذ عن فصحاء العرب ، ثقة في نقله ، له (النوادر) و (رحل البيت) . ينظر : إنباه الرواة ٢/١٢٠ ، بغية الوعاة ٢/٤٠

(٧) ينظر : معجم مقاييس اللغة [دفأ] ، المحرر الوجيز ٣/٣٧٩

(٨) بمضمر يفسره الظاهر وهو ﭽ ﯖ ﭽ

(٩) وهي قوله تعالى ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭽ

(١٠) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥ بلا نسبة

وقال الزمخشري[١] ، وابن عطية[٢] : يجوز أن يكون قد عطف على [الإنسان][٣] ، وعلى هذا يكون ﭽ ﯗ ﭼ استئناف[٤] ، أو متعلق بـ ﭽ ﯘ ﭼ[٥].

وقرأ الزهري وأبو جعفر : (دِفٌّ)[٦] بضم الفاء وشدها وتنوينها ، ووجهه أنه نقل الحركة من الهمزة إلى الفاء بعد حذفها ، ثم شدد الفاء إجراء للوصل مجرى الوقف ، إذ يجوز تشديدها في الوقف . وقرأ زيد بن علي : (دِفٌ)[٧] بنقل الحركة ، وحذف الهمزة دون تشديد الفاء . وقال صاحب اللوامح[٨] : (الزهري (دِفٌّ) بضم الفاء من غير همز ، والفاء محركة بحركة الهمزة المحذوفة . ومنهم من يعوض من هذه الهمزة فيشدد الفاء ، وهو أحد وجهي حمزة بن حبيب وقفاً [٩]) .

وقال مجاهد : ﭽ ﯖ ﭼ الركوب ، والحمل ، والألبان ، والسمن ، والنضح عليها ، وغير ذلك[١٠].

وأفرد منفعة الأكل بالذكر ، كما أفرد منفعة الدفء ، لأنهما من أعظم المنافع .

وقال الزمخشري : (فإن قلتَ) : تقدُّم الظرف في قوله : ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ مؤذن بالاختصاص وقد يؤكل من غيرها .

---

(١) في الكشاف ٢/٥٧٠

(٢) في المحرر الوجيز ٣/٣٧٩

(٣) في ع ، م : (البيان) وهو تحريف

(٤) إن نصبت (الأنعام) على الاشتغال

(٥) إن نصبت (الأنعام) على العطف

(٦) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٨ ، المحرر الوجيز ٣/٣٧٩

(٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥ ، الكشاف ٢/٥٧٠ ، بلا نسبة

(٨) هو أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي ، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ .
ينظر : كشف الظنون ٢/١٥٦٧

(٩) ينظر : حاشية الشهاب على البيضاوي ٥/٣١٢

(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٧٣ ، وأخرج نحوه الطبري في جامع البيان ٤/١٦٦

(قلتُ) : الأكل منها هو الأصل الذي يعتمده الناس في معايشهم ، وأما الأكل من غيرها من الدجاج والبط وصيد البر والبحر فكغير المعتد به ، وكالجاري مجرى التفكه)[١] انتهى.

وما قاله بناءً منه على أن تقديم الظرف أو المفعول دال على الاختصاص .

وقد رددنا عليه ذلك في قوله : چ ث ث چ[الفاتحة : ٤] .

والظاهر أنّ (مِن) للتبعيض كقولك : أكلت من الرغيف .

وقال الزمخشري : (ويحتمل أنّ طعمتكم منها لأنكم تحرثون بالبقر ، والحب والثمار التي تأكلونها منها ، وتكتسبون بإكراء الإبل ، وتبيعون نتاجها وألبانها وجلودها)[٢] انتهى .

107
ب

فعلى هذا يكون التبعيض مجازاً ، أو تكون (مِن) للسبب .

الجَمَال : مصدر جَمُلَ بضم الميم ، والرجل جَميل ، والمرأة جَميلة وجَمْلاء عن الكسائي وأنشد :

١٠ - فهي جملاءُ كبدرٍ طالعٍ ❖ بذَّتِ الخَلقَ جميعاً بالجمال [٣]

ويطلق الجمال ويراد به التجمل ، كأنه مصدر على إسقاط الزوائد .

والجمال يكون في الصورة بحسن التركيب يدركه البصر ، ويلقيه في القلب ، فتتعلق به النفس من غير معرفة ، وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة : كالعلم ، والعفة والحلم ، وفي الأفعال بوجودها ملائمة لمصالح الخلق ، وجلب المنفعة إليهم ، وصرف الشر عنهم .[٤]

---

(١) الكشاف ٢/ ٥٧٠

(٢) الكشاف ٢/ ٥٧٠

(٣) البيت من [البسيط] ولم أعثر على قائله ، ذكره في الصحاح [جمل] ٤/ ١٦٦١ وما قبله من الكلام منقول منه ، وقوله : (بذّت) سبقت وغلبت . ينظر : لسان العرب [بذذ] ٣/ ٤٧٧ .

(٤) ينظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١١٨

والجمال الذي لنا في الأنعام هو خارج عن هذه الأنواع الثلاثة[١] ، والمعنى : أنه لنا فيها جمال وعظمة عند الناس باقتنائها ودلالتها على سعادة الإنسان في الدنيا ، وكونه فيها من أهل السعة ، فمنّ تعالى - وله المنة - بالتجمل بها ، كما منّ بالانتفاع الضروري ، لأن التجمل بها من أغراض أصحاب المواشي ومفاخر أهلها ، والعرب تفتخر بذلك . ألا ترى إلى قوله :

١١- لَعَمري لَقومٌ قد نرى أمسِ فيهم ❖ مَرابِطَ للأمهارِ والعَكَرِ الدَّثِرْ[٢]

أحبُّ إلينا مـن أنـاسٍ بِقُنَـّـةٍ ❖ يروح على آثارِ شائهِم النَّمِرْ[٣]

العَكَرَةُ من الإبل ما بين الستين إلى السبعين[٤] ، والجمع عَكَرٌ . والدَّثِر الكثير[٥] .

ويقال : أراح الماشية ردها بالعشيّ من المرعى[٦] ، وسَرَحَها يَسْرَحُها سَرْحاً وسُرُوحاً أخرجها غدوة إلى المرعى ، وسَرَحت هي يكون متعدياً ولازماً[٧].

وأكثر ما يكون ذلك أيام الربيع إذا سقط الغيث وكثر الكلأ وخرجوا للنُّجعة[٨] .

وقدم الإراحة على السرح لأنّ الجمال فيها أظهر[٩] إذا أقبلت ملأى البطون

---

(١) هذا غير مسلم ، وسيأتي من كلامه ما يناقضه

(٢) أراد الدَّثْر ، ولكنه حرك الثاء لضرورة الشعر ، ينظر : لسان العرب [دثر] ٢٧٦/٤

(٣) البيتان من [الطويل] لامرئ القيس الكندي ، ينظر : ديوانه ٣٠٣

الأمهار : جمع مُهْر وهو ولد الفرس ، ينظر : الصحاح [مهر] ٨٢١/٢ .

القُنة : ذروة الجبل وأعلاه ،ينظر : لسان العرب [قنن] ٣٤٨/١٣

(٤) ينظر : لسان العرب [عكر] ٥٩٩/٤

(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة [دثر] ٣٥٦

(٦) ينظر : تاج العروس [روح] ٤١٩/٦

(٧) ينظر : لسان العرب [سرح] ٤٧٨/٢

(٨) النجعة : المذهب في طلب الكلأ في موضعه ، ينظر : تاج العروس [نجع] ٢٣٤/٢٢

(٩) هذا يناقض كلامه قبل قليل حيث قال (والجمال الذي لنا في الأنعام خارج عن هذه الأنواع الثلاثة) وكان منها الجمال الذي يكون في الصورة بحسن التركيب .....

حافلة الضروع ، ثم أوت إلى الحظائر ـ بخلاف وقت سرحها ، وإن كانت في الوقتين تزين الأفنية ـ وتجاوب فيها الرُّغاء[١] والثُّغاء[٢]، فتؤنس أهلها ، وتُفرح أربابها وتُجلهم في أعين الناظرين إليها ، وتُكسبهم الجاه والحرمة[٣] كقوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ چ [الكهف : ٤٦] وقوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ ثم قال تعالى : چ ے ے چ [آل عمران : ١٤]

وقرأ عكرمة والضحاك والجحدري : (حيناً) [٤]فيهما بالتنوين ، وفك الإضافة . وجعلوا الجملتين صفتين حذف منهما العائد [٥] كقوله : چ □ □ □ □ □ چ [البقرة : ٤٨] .

ويكون العامل في(حيناً)على هذا ، إمّا المبتدأ [٦] لأنه في معنى التجمل ، وإما خبره [٧] بما فيه من معنى الاستقرار .

والأثقال : الأمتعة [٨] ، واحدها ثَقَل . وقيل : الأجسام[٩] لقوله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [الزلزلة : ٢] أي أجساد بني آدم[١٠] .

وقوله : چ ب ٻ چ ، لا يراد به معين أي : إلى بلد بعيد توجهتم إليه لأغراضكم .

---

(١) الرغاء : صوت البعير ، ينظر : القاموس المحيط [ر غ و] ١١٦٠

(٢) الثغاء : صوت الغنم ، ينظر : القاموس المحيط [ث غ و] ١١٤٠

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧١/٢

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، شواذ القراءات ٢٦٩ ، روح المعاني ٧ / ٣٤٣

(٥) وتقديره (تريحون فيه وتسرحون فيه)

(٦) وهو لفظة (جمال) في قوله (لكم فيها جمال)

(٧) وهو الجار والمجرور (لكم) في قوله (لكم فيها جمال)

(٨) ينظر : الوسيط ٥٦/٣ ، زاد المسير ٣٢٧/٤

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٠/٣ ، الكشاف ٥٧١/٢

(١٠) ينظر : الوسيط ٥٤٢/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٤١٦/٢٢

وقيل : المراد به معين وهو مكة ، قاله[١] ابن عباس ، وعكرمة ، والربيع بن أنس .
وقيل : مدينة الرسول[٢] .
وقيل : مصر[٣] .

وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على المراد، إذ المنة لا تختص بالحمل إليها .

و ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭽ صفة لـ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭽ ، ويحتمل أن يكون التقدير : بها ، وذلك تنبيه على بعد البلد ، وأنه مع الاستعانة بها بحمل الأثقال لا يصلون إليه إلا بالمشقة .

108
أ

أو يكون التقدير : لم تكونوا بالغيه بأنفسكم دونها إلا بالمشقة [فضلا][٤] عن أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم .

وقرأ الجمهور ﭽ ﭼ ﭽ[٥] بكسر الشين .

وقرأ مجاهد ، والأعرج ، وأبو جعفر ، [وعمرو][٦] بن ميمون[٧] ، وابن أرقم : بفتحها[٨] . ورويت عن نافع [وأبي عمرو][٩] ، وهما مصدران معناهما المشقة[١٠] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٠/٣ ، زاد المسير ٣٢٧/٤

(٢) ينظر : لباب التفسير ١٠٦٣ ، التفسير الكبير ١٨٢/١٩ ، ونسبه إلى ابن عباس

(٣) ينظر : الوسيط ٥٦/٣ ، ونسبه إلى ابن عباس ، لباب التفسير ١٠٦٣

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) ينظر : جامع البيان ١٧١/١٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٩

(٦) في ع ، م : (وعمر) وهو تحريف

(٧) هو أبو عبد الله ، عمرو بن ميمون الأودي الكوفي ، حدث عن عمر وعلي وأخذ القراءة عن ابن مسعود وثقه ابن معين ، مات سنة ٧٥ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧٢/٥ ، غاية النهاية ٥٣٢/١) .

(٨) ينظر : المحتسب : ٤٩/٢ ، القراءات الشاذة ٧٢ ، المحرر الوجيز ٣٨١/٣

(٩) طمس بالأصل

(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٧٥/١٢ عن المهدوي

وقيل : (الشَّق) بالفتح المصدر ، وبالكسر الاسم[١] ، ويعني به : المشقة .

وقال الشاعر في الكسر :

١٢ - وذي إِبِلٍ يسْعَى ويحسِبُها له ❖ أخي نَصَبٍ من شِقِّها ودُؤوبِ [٢]

أي من مشقتها .

وشِقُّ الشيء نصفُه ، وعلى هذا حمله الفراء هنا أي : بذهاب نصف الأنفس ، كأنها قد ذابت تعباً ونصبا [٣] كما تقول : لا تقدر على كذا إلا بذهاب جُلِّ نفسك ، وبقطعة من كبدك . ونحو هذا من المجاز[٤] .

ويقال[٥] : أخذت شق الشاة أي نصفها ، والشق : الجانب ، والأخ الشقيق ، وشِق اسم كاهن .

وناسب الامتنان بهذه النعمة من حملها الأثقال الختم بصفة الرأفة [والرحمة][٦] ، لأن من رأفته تيسير هذه المصالح وتسخير الأنعام لكم .

ولما ذكر تعالى منته بالأنعام ومنافعها الضرورية ، ذكر الامتنان بمنافع الحيوان التي ليست بضرورية .

وقرأ الجمهور : بنصب چ ﮋ چ[٧] وما عطف عليه ، عطفاً على چ ﮊ چ.

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/٩٧ ، جامع البيان ١٤/١٧١

(٢) البيت من [الطويل] وهو للنمر بن تولب ، ينظر : مجاز القرآن ١٣٧ ، لسان العرب [شقق] ١٠/١٨١

والنصب : التعب ، ينظر : القاموس المحيط [ن ص ب] ١٢٧

والدؤوب : الجِد ، ينظر : القاموس المحيط [د أ ب] ٧٧

(٣) ينظر : معاني القرآن ٢/٩٧

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٨٠

(٥) ينظر : لسان العرب [شقق] ١٠/١٨١

(٦) سقط من : ع

(٧) سقط من : ع

وقرأ ابن أبي عبلة بالرفع[١] .

ولما كان الركوب أعظم منافعها اقتُصر عليه ، ولا يدل ذلك على أنه لا يجوز أكل لحم الخيل ، خلافاً لمن استدل بذلك[٢] .

وانتصب ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ ، ولم يكن باللام[٣] ، ووصل [الفعل][٤] إلى الركوب بوساطة الحرف ، وكلاهما مفعول من أجله ، لأن التقدير : خلقها .

والركوب من صفات المخلوق لهم ذلك فانتفى شرط النصب ، وهو: اتحاد الفاعل[٥] ، فعُدِّي باللام .

والزينة من وصف الخالق ، فاتحد الفاعل ، فوصل الفعل إليه بنفسه .

وقال ابن عطية : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ نصب بإضمار فعل تقديره : وجعلناها زينة)[٦] .

وروى قتادة عن [أبي عياض][٧] : (لتركبوها زينة) بغير واو[٨]

---

(١) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٩ ، المحرر الوجيز ٣٨٠/٣

(٢) كابن عباس ومالك بن أنس ، ينظر : جامع البيان ١٧٣/١٤ ، المحرر الوجيز ٣٨٠/٣

(٣) أي : ولم يُجَرْ باللام فيقال : وللزينة

(٤) في م : (الفاعل) وهو تحريف

(٥) يشير بهذا إلى ما ذهب إليه المتأخرون من وجوب اتحاد المفعول له بعامله في الفاعل ، باعتباره أحد الشروط الأربعة لانتصابه

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٠/٣

(٧) في الأصل : (ابن عياض) ، وفي ع ، م : (ابن عباس) ، والصواب ما أثبته من المحتسب والمحرر الوجيز

وأبو عياض هو عمرو بن الأسود العنسي الشامي ، روى عن عمر وابن مسعود ، وروى له الجماعة سوى الترمذي ، مات في خلافة معاوية . ينظر : الجرح والتعديل ٢٢٠/٦ تهذيب الكمال ٥٤٣/٢١.

(٨) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٩٢/٢ ، المحتسب ٥٠/٢

قال صاحب اللوامح[١] : (والزينة مصدر أقيم مقام الاسم ، وانتصابه على الحال من الضمير في ﭽ ﯓ ﭼ، أو من ﭽ ﯕ ﭼ.

وقال الزمخشري : (أي : وخلقها زينة لتركبوها [٢]، أو تجعل (زينة) حالاً من (ها)[٣] [أي] [٤]وخلقها لتركبوها وهي زينة وجمال)[٥] .

وقال ابن عطية : (والنصب حينئذ على الحال من الهاء في (تركبوها) [٦].

والظاهر نفي العلم عن ذوات ما يخلق تعالى .

فقال الجمهور[٧] : المعنى ما لا تعلمون من الآدميين والحيوانات والجمادات التي خلقها كلها لمنافعكم ، فأخبرنا بأن له من الخلائق ما لا علم لنا به ، لنزداد دلالة على قدرته بالإخبار ، وإنْ طوى عنا علمه لحكمة له في طيِّه ، وما خلق تعالى من الحيوان وغيره لا يحيط بعلمه بشر .

وقال قتادة : ما لا تعلمون أصلَ حدوثه كالسوس في النبات والدود في الفواكه[٨] .

وقال ابن بحر : لا تعلمون كيف يخلقه .

وقال مقاتل : هو ما أعد الله لأوليائه في الجنة مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

---

(١) أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي

(٢) كلام الزمخشري هذا توجيه لقراءة : (لتركبوها زينة) بغير واو ، والذي يظهر من كلامه أن (زينة) منصوب على أنه حال من الضمير في (خلقها) أو حال من الضمير في (لتركبوها) كما نص عليه

(٣) في (لتركبوها)

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) ينظر : الكشاف : ٥٧٢/٢ ،

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٠/٣

(٧) ينظر : النكت والعيون ١٨٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٢

(٨) ينظر : الكشف والبيان ٩/٦ ، معالم التنزيل ٥٢/٣

وكذا قال الطبري : ــ وزاد بعد في الجنة [١] ــ وفي النار لأهلها ، والباقي بالمعنى [٢] ورويت تفاسير في : چ ڈ ڈ ڤ چ في الحديث وعن ابن عباس ، ووهب بن منبه ، والشعبي، الله أعلم بصحتها [٣] .

ويقال : لما ذكر الحيوان الذي ينتفع به انتفاعاً ضرورياً [وغير ضروري] [٤]، أعقب بذكر الحيوان الذي لا ينتفع به غالباً على سبيل الإجمال ، إذ تفاصيله خارج عن الإحصاء والعد [٥] .

والقصْد : مصدر ويوصف به ، يقال : سبيل قصْدٌ و قاصد ، إذا كان مستقيما كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه [٦] .

١٠٨ ب

و السبيل هنا مفرد اللفظ . وقيل : مفرد المدلول .

و (أل) فيه للعهد ، وهي سبيل الشرع ، وليست للجنس ، إذ لو كانت له لم يكن منها جائر ، والمعنى : وعلى الله تبيين طريق الهدى ، وذلك بنصب الأدلة وبعثة الرسل [٧] .

---

(١) قوله : (وزاد بعد في الجنة) جملة اعتراضية من كلام أبي حيان ، ومراده : أن الطبري زاد على كلام مقاتل المذكور وهو (ما أعد الله لأوليائه في الجنة) [وفي النار لأهلها] مما لاعين رأت .....الخ ، فزاد الطبري مابين الالمعقوفين ، والباقي ذكره بمعناه

(٢) ينظر : جامع البيان ١٤/١٧٦

(٣) تنظر هذه التفاسير في : النكت والعيون ٣/١٨١ الكشف والبيان ٦/٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢ /٢٨٨ . وظاهرها أنها من الإسرائيليات ولو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في تفسير چ ڈ ڈ ڤ چ لما وسع أهل العلم تجاوزه رحمهم الله تعالى .

(٤) في ع ، م : (وعرضه) وهو تحريف

(٥) ينظر : التفسير الكبير ١٩/١٨٤

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٥٧٢

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٨١

وقال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون المعنى : إنّ من سلك الطريق القاصد فعلى الله ورحمته ونعيمه طريقه ، وإلى ذلك مصيره)[١] .

وعلى أنّ (أل)[٢] للعهد يكون الضمير في قوله : ﭼ ﭬ ﭭ ﭼ ، عائد على السبيل التي يتضمنها معنى الآية ، كأنه قيل : ومن السبيل جائر ، فأعاد عليها وإن لم يجر لها ذكر ، لأنّ مقابلها يدل عليها .

قال ابن عطية : (ويحتمل أن يعود (منها) على سبيل الشرع ، وتكون (مِنْ) للتبعيض ، والمراد : فرق الضلالة من أمة محمد عليه السلام ، كأنه قال : ومن بنيات الطرق في هذه السبيل ، ومن شعبها [جائر][٣])[٤].

وقيل : (أل) في ﭼ ﭪ ﭼ للجنس[٥] .

وانقسمت السبيل [إلى قصد][٦] وهو طريق الحق ، وإلى جائر وهو طريق الباطل .

والجائر : العادل عن الاستقامة والهداية[٧] ، كما قال :

١٣ــ　................................　❖　يجورُ بها المَـلاّح طوْراً ويَـهتدي[٨]

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨١/٣

(٢) في كلمة (السبيل)

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨١/٣

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٥٧٢/٢ ، والبيضاوي في أنوار التنزيل ٢٢١/٣

(٦) في ع ، م : (إلى مصدر) وهو تحريف

(٧) ينظر : القاموس المحيط [ج و ر] ٣٣٢

(٨) عجز بيت من [الطويل] لطرفة بن العبد من معلقته ، وصدره :

عَدَوْلِيَّةٌ أو من سفينِ ابن يامِنٍ　　................................

ينظر ديوانه ٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٩٠/١٢

والعدولية : سفينة منسوبة إلى عَدَوْلَى ، قرية بالبحرين ، ينظر لسان العرب [عدل] ٤٣٠/١١

وكما قال الآخر :

١٤ ــ ومن الطريقة جائرٌ وهُدًى ❖ قصْدُ السبيل ومنه ذو دخْلِ [١]

قسَّم الطرائق: إلى جائر ، وإلى هدى ، وإلى ذي دَخْل وهو الفساد[٢] .

وقال الزمخشري : (ومعنى قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ أنّ هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبة عليه لقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[الليل : ١٢]

(فإن قلت) : لم غير أسلوب الكلام في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ ؟ قلت : ليُعلِم بما تجوز إضافته إليه من السبيلين وما لا تجوز ، ولو كان كما تزعم المجبرة [٣] لقيل : وعلى الله قصد السبيل ، وعليه جائرها ، أو وعليه الجائر .

وقرأ عبد الله[٤](ومنكم جائر)[٥] يعني ومنكم جائر عن القصد بسوء اختياره ، والله بريء منه . ولو شاء لهداكم أجمعين قسراً وإلجاء) [٦] انتهى وهو تفسير على طريقة الاعتزال [٧] .

وقيل : الضمير في ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ يعود على الخلائق أي : ومن الخلائق جائر عن الحق[٨] .

---

(١) البيت من [الكامل] لامرئ القيس ، ينظر ديوانه ٣٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٩٠/١٢

(٢) ينظر تاج العروس [دخل] ٤٧٩/٢٨

(٣) يعني بذلك أهل السنة القائلين بأن الله يخلق الشر والخير

(٤) يعني ابن مسعود

(٥) ينظر : جامع البيان ١٧٩/١٤ ، شواذ القراءات ٢٦٩

(٦) ينظر : الكشاف ٥٧٣/٢

(٧) ومنطلق هذا التفسير الباطل هو قولهم بوجوب فعل الأصلح للعبد على الله تعالى ، وتأولوا معنى الهداية في الآية على أنها بيان طريق الصواب ، وهو أمر واجب عليه ، والإضلال عندهم هو تسمية العبد ضالا أوحكمه تعالى على العبد بالضلال عند خلق العبد الضلال في نفسه ، وهذا كله مبني على أصلهم الفاسد وهو أن أفعال العباد مخلوقة لهم . ينظر لتفنيد باطلهم والرد عليهم شرح العقيدة الطحاوية ٦٣٩ـ٦٥٢ ، الانتصاف من الكشاف بهامش الكشاف ٥٧٣/٤ ، ٥٧٢

(٨) ينظر : النكت والعيون ١٨١/٣

ويؤيده قراءة عيسى[١] (ومنكم جائر)[٢] ، وكذا هي في مصحف عبد الله ، وقراءة علي (فمنكم جائر)[٣] بالفاء .
قال ابن عباس : هم أهل الملل المختلفة[٤] .
وقيل : اليهود والنصارى والمجوس[٥] .
و ﭼ ﭽ ﭾ: لخلق فيكم الهداية ، فلم يضل أحد منكم ، وهي مشيئة الاختيار .
وقال الزجاج : لعرض عليكم آية تضطركم إلى الاهتداء والإيمان[٦] .
قال ابن عطية : (وهذا قول سوء لأهل البدع الذين يرون أن الله لا يخلق أفعال العباد لم يحصله الزجاج ، ووقع فيه رحمه الله من غير قصد)[٧] انتهى
ولم يعرف ابن عطية أنّ الزجاج معتزلي ، فلذلك تأول عليه أنه لم يحصله ، وأنه وقع فيه من غير قصد[٨] .

---

(١) يعني عيسى بن عمر الثقفي
(٢) ينظر : الدر المصون ١٩٦/٧
(٣) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، المحرر الوجيز ٣٨١/٣
(٤) ينظر : جامع البيان ١٨٠/١٤ ،الجامع لأحكام القرآن ٢٩٠/٣ وفيهما بلفظ (الأهواء) بدل (الملل)
(٥) روي عن الكلبي ، ينظر الوسيط ٥٨/٣
(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٦/٣
(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨١/٣
(٨) لم يكن الزجاج من المعتزلة كما زعم أبو حيان بل من أهل السنة ، قال الشيخ محمد علي الصابوني في حاشيته على (معاني القرآن) للنحاس ٥٩/٤ ما نصه :
(قول أبي حيان عن الزجاج إنه معتزلي فيه نظر ، وهو يتنافى مع بعض أقواله في معاني القرآن حيث قال عند قوله تعالى ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [النحل : ٣٥] :وقد اتفقت الأمة على أن الله لو شاء ألاّ يعبد غيره مشيئة اضطرار إلى ذلك ، لم يقدر أحد على غير ذلك ، ولكن الله جل ثناؤه تعبد العباد فوفق من أحب توفيقه ، وأضل من أحب إضلاله)

وقال أبو علي[١] : (لو شاء لهداكم إلى الثواب ، أو إلى الجنة بغير استحقاق)[٢] .

وقال ابن زيد : لو شاء لمحض قصد السبيل دون الجائر .

١٠٩/أ

ومفعول ﭽ ﭽ ﭽ محذوف لدلالة ﭽ ﭽ ﭽ أي : ولو شاء هدايتكم لهداكم .

(١) هو أبو علي ، الحسن بن أحمد الفارسي الأصل ، أحد الأئمة في علم العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج وأخذ عنه ابن جني ، وكان متهماً بالاعتزال ، له (الحجة في علل القراءات السبع) و (المقصور والممدود) توفي ٣٧٧ . ينظر : (نزهة الألباء ٢٧٤ ، بغية الوعاة ١/٤١٩)

(٢) ينظر : روح المعاني ١٤/١٠٥ ، وأبو علي الفارسي معتزلي ، ولذا جاء قوله (بغير استحقاق) حيث إن المعتزلة يقولون بدخول الجنة بالعمل استحقاقا واجبا على الله تعالى

تفسير الآيات [١٠ ــ ١٣]

ٹ ٹ ڃ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ
ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ
ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ

مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما امتن بإيجادهم بعد العدم ، وإيجاد ما ينتفعون به من الأنعام وغيرها من [المركوب] (١) ، ذكر ما امتن به عليهم من إنزال [الماء] (٢) الذي هو قوام حياتهم وحياة الحيوان ، وما يتولد عنه من أقواتهم وأقواتها من الزرع ، وما عطف عليه ، فذكر منها الأغلب .

109
ب

ثم عمم بقوله ڃ ک ک ک ڃ ، ثم أتبع ذلك بخلق الليل الذي هو سكن لهم ، والنهار الذي هو معاش ، ثم بالنيرين اللذين جعلهما الله تعالى مؤثرين بإرادته في إصلاح ما يحتاجون إليه ، ثم بما ذرأ في الأرض .

والظاهر أنّ ڃ ڈ ڃ ، في موضع الصفة لـ ڃ ۇ ڃ ، فيتعلق بمحذوف ، ويرتفع ڃ ڃ ڃ به أي : ماء كائناً لكم منه شراب .

ويجوز أن يتعلق بـ ڃ ڃ ڃ ، ويجوز أن يكون استئنافاً (٣) و ڃ ڃ ڃ مبتدأ .

لما ذكر إنزال الماء أخذ في تقسيمه. والشراب هو المشروب، والتبعيض في ڃ ڃ ڃ ظاهر، وأما في(منه شجر) فمجاز، لما كان الشجر إنباته على سقيه بالماء، جعل الشجر

---

(١) في ع ، م : (الركوب) وهو تحريف

(٢) سقط من : ع

(٣) في محل رفع خبر مقدم

من الماء ، كما قال :

١٥ - ..... ❖ أسنمةُ الآبالِ في ربَابَهْ (١)

أي في سحاب المطر .

وقال ابن الأنباري[٢] : (وعلى حذف مضاف ، إما قبل الضمير أي : ومن جهته ، أو سقيه شجر، وإما قبل شجر أي : شرب شجر كقوله ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة :٩٣] [٣]) أي : حُبُّه .

والشجر هنا : كل ما تنبته الأرض ، قاله الزجاج[٤] .

وقال :

١٦ - نُطعمُها اللحمَ إذا عزَّ الشَّجرْ ❖ .....[٥]

---

(١) عجز بيت من الرجز ، لم أعثر على قائله ، وصدره :

أقبل في المُستنِّ من سحابَهْ .....

ينظر : الدر المصون ٥/٢٩٠ ، الإيضاح في علوم البلاغة ١/٢٥٧

والربابة : السحابة البيضاء ، ينظر : الصحاح [ربب] ١/١٣٠ . الآبال : جمع إبل . ينظر : المخصص ٥/١٧٩ . أراد أن السحاب ينبت ما تأكله الإبل فيصير الشحم في السنام . ينظر : حاشية الدر المصون ٥/٢٨٩

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر بن الأنباري البغدادي المقرئ النحوي ، كان ثقة صدوقا ، له كتاب (الوقف والابتداء) و (الزاهر) في اللغة ، توفي سنة ٣٢٨هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/٦٤٩ ، غاية النهاية ٢/٢٠٣

(٣) ينظر : زاد المسير ٤/٣٢٩ ، اللباب في علوم الكتاب ١٠/٨٦

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٧

(٥) صدر بيت من [مشطور الرجز] للنمر بن تولب وعجزه :

..... والخيلُ في إطعامها اللحمَ ضَرَرْ

يعني أنهم يسقون الخيل اللبن إذا أجدبت الأرض . ينظر معاني القرآن للزجاج ٣/٥٧ ، لسان العرب [هشش] ٦/٣٦٣

فسمى الكلأ شجراً .

وقال ابن قتيبة[١] : الشجر هنا الكلأ[٢] .

وفي حديث عكرمة : (لا تأكلوا الشجر فإنه سُحت)[٣] يعني الكلأ .
ويقال : أَسَام الماشيةَ وسَوّمَها جعلها ترعى ، وسَامَت بنفسها فهي سائمة وسَوَام رعت حيث شاءت[٤] .

قال الزجاج : من السُّومة ، وهي العلامة ، لأنها تؤثر في الأرض علامات[٥] .
وقرأ زيد بن علي :(تَسيمون)[٦] بفتح التاء ، فإن سُمع متعدياً كان هو وأسام بمعنى واحد ، وإن كان لازماً فتأويله على حذف مضاف (تَسيمون) أي : تَسيمُ مواشيكم لما ذكر ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ أخذ في ذكر غالب ما يُنْتَفع به من الشجر ، إنْ كان المراد من قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ العموم .
وإن كان المرادُ الكلأَ ، فهو استئناف إخبار منافع الماء .

---

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي ، كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ، ثقة ، حدث عن إسحاق بن راهويه ، له (إعراب القرآن) و (الأنواء) توفي سنة ٢٧٦هـ . ينظر : (إنباه الرواة ١٤٣/٢ ، بغية الوعاة ٥٧/٢)

(٢) ينظر : غريب القرآن ٢٤٢ بلفظ : المرعى ، ومعناهما واحد

(٣) هذا قول مأثور عن عكرمة ، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠٧/٨ ، رقم (١٤٥٠١) وذكر نحوه ابن قتيبة في غريب القرآن ٢٤٢
ومعناه النهي عن بيع الكلأ وأكل ثمنه ، وقد جاء التصريح بذلك في رواية أخرى لهذا الأثر عن عكرمة في كتاب الأموال لأبي عبيد ٣٧٩ ، ولفظه (لا تأكل من ثمن الشجر ....)
قال أبو عبيد قبل سوق الآثار عن السلف في ذلك : (كرهت العلماء ثمن الكلأ والماء)

(٤) ينظر : لسان العرب [سوم] ٣١٤/١٢

(٥) ينظر : معاني القرآن ١٥٧/٣

(٦) ينظر : شواذ القراءات ٢٦٩

ويقال : نَبَتَ الشيءُ وأنْبَتَه الله فهو منبوت ، وهذا قياسه مُنْبَت ، وقيل : يقال أَنْبَت الشجرُ لازماً[١] .

وأنشد الفراء :

١٧ ـ رأيتَ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتِـهم ❖ قَطِـينًا بها حتى إذا أَنْبَتَ البقلُ [٢]

أي نبت .

وكان الأصمعي يأبى أنبت بمعنى نبت[٣].

وقرأ أبو بكر [نُنْبِتُ][٤] بنون العظمة[٥].

وقرأ الزهري [يُنَبِّتُ][٦]بالتشديد[٧] . قيل : للتكثير والتكرير .

والذي يظهر أنه [تضعيف][٨] التعدية [٩] .

وقرأ أبيّ (يَنْبُتُ)[١٠] من نَبَتَ ورفع (الزرعُ) وما عطف عليه .

وخص الأربعة بالذكر لأنها أشرف ما ينبت ، وأجمعه للمنافع[١١] .

---

(١) ينظر : الصحاح [نبت] ٢٦٨/١

(٢) البيت من [الطويل] لزهير بن أبي سلمى ، ينظر : ديوانه ٦٢ ، معاني القرآن للفراء ٢٣٣/٢ والقطين : المقيمون في الموضع لا يكادون يبرحونه ، لسان العرب [قطن] ٣٤٣/١٣ ، يريد أن الناس يقيمون حول بيوتهم وقت القحط حتى يخصبوا

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٤/٣ ، لسان العرب [نبت] ٩٥/٢

(٤) في ع : (نبت) وهو تحريف

(٥) ينظر : السبعة ٢٧٣ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٢/٢

(٦) في ع : (نبت) ، وفي م : (ننبت)

(٧) ينظر : روح المعاني ٣٤٩/٧

(٨) في ع : (ضعيف) وهو تحريف

(٩) أي التضعيف الذي يجعل الفعل اللازم متعديا

(١٠) ينظر : الكشاف ٥٧٣/٢ ، الدر المصون ١٩٩/٧

(١١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٢/٣

وبدأ بالزرع لأنه [قوت][١] أكثر العالم ، ثم بالزيتون لما فيه من فائدة الاستصباح بدهنه ، وهي ضرورية مع منفعة أكله والائتدام به وبدهنه ، والاطلاء بدهنه ، ثم

بالنخل لأنّ ثمرته من أطيب الفواكه وقوت في بعض البلاد ، ثم بالأعناب لأنها فاكهة محضة .

ثم قال ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ، أتى بلفظ (مِن) التي للتبعيض ، لأنّ كل الثمرات لا تكون إلا في الجنة ، وإنما أنبت في الأرض بعض من كلها للتذكرة [٢] .

ولما ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل أعقبه بقوله ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ ، كذلك هنا ذكر الأنواع المنتفع بها من النبات ، ثم قال ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ تنبيهاً على أنّ تفصيل القول في أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها مما لا يكاد يحصر[٣] ، كما أن تفصيل ما خلق من باقي الحيوان لا يكاد يحصر .

وختم ذلك تعالى بقوله ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ ، لأنّ النظر في ذلك يحتاج إلى فضل تأمل واستعمال فكر .

ألا ترى أنّ الحبة الواحدة إذا وضعت في الأرض ومر عليها مقدار من الزمان معين لحقها من نداوة الأرض ما تنتفخ به ، فينشق أعلاها فتصعد منه شجرة إلى الهواء ، وأسفلها يغوص منه في عمق الأرض شجرة أخرى وهي العروق ، ثم ينمو الأعلى ويقوى ، ويُخْرِج الأوراقَ والأزهار والأكمام ، والثمار المشتملة على أجسام مختلفة الطبائع والطعوم والألوان والروائح والأشكال والمنافع ، وذلك بتقدير قادر مختار وهو الله تعالى [٤] .

---

(١) في ع : (قوي) وهو تحريف

(٢) ينظر : الكشاف ٥٧٣/٢

(٣) ينظر : التفسير الكبير ١٨٧/١٩

(٤) ينظر التفسير الكبير ١٨٨/١٩ ، بتصرف يسير

وقرأ الجمهور[١] ﭽ ﮒ ﭼ وما بعده منصوباً ، وانتصب (مسخراتٍ) على أنها حال مؤكدة إن كان (مسخرات) اسم مفعول ، وهو إعراب الجمهور .

وقال الزمخشري : (ويجوز أن يكون المعنى : أنه سخرها أنواعاً من التسخير جمع مسخَّر بمعنى : تسخير من قولك : سخَّره الله مسخَّراً، كقولك: سرَّحَه مُسَرَّحاً، كأنه قيل: وسخرها لكم تسخيرات بأمره) [٢] انتهى

وقرأ ابن عامر[٣](والشمسُ)[٤] وما بعده بالرفع على الابتداء والخبر ، وحفص[٥] ﭽ ﭼ ﭽ[٦] برفعهما ، وهاتان القراءتان يُبعدان قول الزمخشري إنّ ﭽ ﭼ ﭽ بمعنى تسخيرات .

وقرأ ابن مسعود ، والأعمش ، وابن مصرف[٧]:(والرياح مسخرات)[٨] في موضع ﭽ ﭼ ﭽ وهي مخالفة لسواد المصحف .

---

(١) جميع القراء العشرة سوى ابن عامر وكذا حفص في (النجومُ مسخراتٌ) فقرأ بالرفع ، ينظر : السبعة ٢٧٣ ، النشر ٣٠٢/٢

(٢) ينظر : الكشاف ٥٧٤/٢

(٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي ، مقرئ الشام ، تابعي ثقة متقن ، قرأ على أبي الدرداء ، توفي بدمشق سنة ١١٨هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠٦/٦ ، غاية النهاية ٣٨٠/١.

(٤) ينظر السبعة ٢٧٣ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٢/٢

(٥) هو أبو عمر ، حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عن عاصم ، وكان أعلم الناس بقراءته ، وهو حجة في القراءات ولكنه متروك الحديث ، توفي سنة ١٨٠هـ . ينظر : غاية النهاية ٢٩٩/١ ، شذرات الذهب ٤٧٠/١

(٦) ينظر السبعة ٢٧٣ ، النشر ٣٠٢/٢

(٧) هو طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، مات سنة ١١٢هـ . ينظر : (سير أعلام النبلاء ٣٠/٦ ، غاية النهاية ٣١٠/١

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٢/٣.

والظاهر في قراءة نصب الجميع أنّ (والنجومَ) معطوف على ما قبله .

وقال الأخفش: (والنجومَ)منصوب على إضمار فعل تقديره : وجعلَ النجومَ مُسَخَّراتٍ [١] فأضمر الفعل . وعلى هذا الإعراب لا يكون (مسخرات) حالاً مؤكدة ، بل مفعولاً ثانياً لـ (جعل) إن كان (جعل) المقدَّرة بمعنى صيَّر ، وحالاً مبيِّنة إن كان بمعنى خلق . وتقدم شرح تسخير هذه النيرات في الأعراف [٢]

وجمع الآيات هنا ، وذكَر العقل ، وأفرد[٣] فيما قبل ، وذكَر التفكر لأنّ فيما قبل استدلالاً بإنبات الماء وهو واحد وإن كثرت أنواع النبات ، والاستدلال هنا متعدّد . ولأنّ الآثار العلوية أظهر دلالة على القدرة الباهرة ، وأبين شهادة للكبرياء والعظمة[٣]

ﭽ ﮪ ﮫ ﭼ معطوف على الليل والنهار يعني : ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك مختلفاً ألوانه من البياض والسواد وغير ذلك .

وقيل ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ أصنافه[٤] كما تقول : هذه ألوان من الثمر ومن الطعام .

وقيل : المراد به المعادن [٥] .

ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ أي: فيما ذرأ على هذه الحال من اختلاف الألوان ، أو ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ أي : في اختلاف الألوان .

وختم هذا بقوله ﭽ ﮱ ﭼ ، ومعناه الاعتبار والاتعاظ ، كأن علمهم بذلك سابق طرأ عليه النسيان فقيل ﭽ ﮱ ﭼ أي : يتذكرون ما نسوا من تسخير هذه المكونات في الأرض .

110 أ

(١) ينظر : معاني القرآن ٢٣٦

(٢) عند تفسير قوله تعالى (إن ربكم الله الذي خلق السموات .....) آية ٥٤

(٣) أي : الآيات في قوله تعالى (لآية لقوم يتفكرون)

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧٤/٢

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٣/٣ ، أنوار التنزيل ٢٢٢/٣

(٥) ينظر : روح المعاني ٣٥٣/٧

تفسير الآيات [١٤ ــ ١٦]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

لما ذكر تعالى الاستدلال بما ذرأ في الأرض ، ذكر ما امتن به من تسخير البحر .

ومعنى تسخيره : كونه يتمكن الناس من الانتفاع به للركوب [في المصالح ، وللغوص في استخراج ما فيه ، وللاصطياد لما فيه .

والبحر جنس يشمَل الملح][1] والعذب ، وبدأ أولاً من منافعه بما هو الأهم وهو الأكل ، و ﭼ ﭽ على حذف مضاف أي : لتأكلوا من حيوانه لحما طرياً .

ثم ثنى بما يتزين به وهو الحلية من اللؤلؤ والمرجان ، ونبه على غاية الحلية وهو اللبس . وفيه منافع غير اللبس ، فاللحم الطري من الملح والعذب ، والحلية من الملح .

وقيل : إنّ العذب يخرج منه لؤلؤ لا يلبس إلا قليلاً وإنما يتداوى به [2] .

ويقال : إنّ في الزمرد بحرياً [3].

فأما ﭼ ﭾ ﭽ فعام في النساء والرجال ، وأما ﭼ ﭿ ﭽ فخاص بالنساء .

والمعنى : يلبسها نساؤكم . وأسند اللبس إلى الذكور ، لأنّ النساء إنما يتَزَيَّنَّ بالحلية من أجل رجالهم، فكأنها زينتهم ولباسهم [4].

---

(١) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٣/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٣/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٥٧٥/٢

ولما ذكر تعالى نعمة الأكل منه ونعمة الاستخراج للحلية ، ذكر نعمة تصرف الفلك فيه ماخرة أي : شاقة فيه ، أو ذات صوت لشق الماء بحمل الأمتعة والأقوات للتجارة وغيرها .

وأسند الرؤية إلى المخاطب المفرد فقال : ﭽ ﭼ ﭽ ، وجعلها جملة معترضة بين التعليلين : تعليل الاستخراج ، وتعليل الابتغاء ، لذلك عدل عن جمع المخاطب .

والظاهر عطف ﭽ ﭽ على التعليل قبله كما أشرنا إليه .

وأجاز ابن الأنباري[١] أن يكون معطوفاً على علة محذوفة أي : لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا ، وأن يكون على إضمار فعل أي : وفعل ذلك لتبتغوا .

والفضل هنا حصول الأرباح بالتجارة ، والوصول إلى البلاد الشاسعة ، وفي هذا دليل على جواز ركوب البحر . ﭽ ﭽ على ما منحكم من هذه النعم .

قيل[٢] : خلق الله الأرض فجعلت تمور فقالت الملائكة : ما هي بمقر أحد على ظهرها ، فأصبحت وقد أرسيت بالجبال ، لم تدر الملائكة ممَّ خلقت[٣] .

وعطف ﭽ ﭼ ﭽ على ﭽ ﭼ ﭽ. ومعنى ألقى : جعل ، ألا ترى إلى قوله ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ [النبأ :٦،٧] وقوله :ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ [فصلت : ١٠]. وقال ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ [طه : ٣٩] أي : جعلت .

وقال ابن عطية : (قال المتأولون : ألقى بمعنى خلق وجعل ، [وهي][٤] عندي أخص من خلق وجعل ، وذلك أن ألقى تقتضي أن الله أوجد الجبال ليس من الأرض لكن من قدرته واختراعه ، ويؤيد هذا النظر ما روي في القصص عن الحسن

---

(١) ينظر الوجهان : زاد المسير ٤/ ٣٣٠

(٢) حكي عن قيس بن عباد ووهب بن منبه كما سيأتي

(٣) ينظر الكشاف ٢/ ٥٧٥ ، معالم التنزيل ٣/ ٥٣

(٤) طمس بالأصل

عن قيس بن عباد [١] : أنّ الله تعالى لما خلق الأرض جعلت تمور) [٢] إلى آخر الكلام السابق ، وهو أيضاً مروي عن وهب بن منبه [٣].

وقال ابن عطية أيضاً : (وقوله : ﭽ ﭼ منصوب بفعل مضمر تقديره : وجعل أو خلق أنهارا . وإجماعهم على إضمار هذا الفعل دليل على خصوص ألقى ، ولو كانت (ألقى) بمعنى (خلق) لم يُحتج إلى هذا الإضمار) [٤] انتهى .

وأي إجماع في هذا ؟ وقد حكى عن المتأولين أنّ (ألقى) بمعنى (خلق) و(جعل) .

وقال الزمخشري : (ﭽ ﭼ وجعل فيها أنهاراً لأنّ (ألقى) فيه معنى (جعل) ألا ترى إلى قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [النبأ : ٦،٧].) [٥]

وقال أبو البقاء : ﭽ ﭼ أي : وشق أنهاراً ﭽ ﭼ أي : وضع علامات ويجوز أن يعطف على رواسي) [٦] .

وقال أبو عبد الله الرازي : (ثبت في العلوم العقلية أن أكثر الأنهار إنما تتفجر منابعها في الجبال ، فلهذا السبب أتبع ذكرها بتفجُّر الأنهار) [٧] .

---

(١) هو أبو عبد الله ، قيس بن عُبَاد القيسى البصري ، من كبار التابعين ، روى عن عمر وأبي بن كعب وعلي ، وروى عنه الحسن ، كان شيعيا ، خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج صبرا ، مات بعد ٨٠ هـ . ينظر : تاريخ دمشق ٤٣٤/٤٩ ، تقريب التهذيب ٨٠٥/١ .

(٢) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٤/٣ ، وأخرج هذا الأثر عنه الطبري في جامع البيان ١٨٩/١٤

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٥٣/٣ ، لباب التأويل ٧١/٣

ووهب هو وهب بن منبه بن كامل بن ذي كبار ، تابعي ثقة ، من أصل يهودي ، كان على قضاء صنعاء ، أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة ، توفي سنة ١١٤هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٤٣/٥ ، شذرات الذهب ٢٦١/١ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٤/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٥٧٥/٢

(٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٦

(٧) ينظر التفسير الكبير ٩/٢٠

چ پ چ طرقاً إلى مقاصدكم لعلكم تهتدون بالسبل إلى مقاصدكم ، هذا هو الظاهر ، ويدل عليه ما بعده[١]. وقال تعالى: چ پ پ □ □ چ[الزخرف : ١٠] . وقيل : چ پ چ أي : بالنظر في دلالة هذه المصنوعات على صانعها ، فهو من الهداية إلى الحق ، ودين الله . چ پ چ هي معالم الطرق ، وكل ما يستدل به السابلة[٢]من جبل وسهل وغير ذلك ، قاله الزمخشري[٣] ، وهو معنى قول ابن عباس[٤]

وقال أبو عبد الله الرازي : (ورأيت جماعة يتعرفون [الطرقات] [٥] بشم التراب)[٦] .

وقال ابن عيسى [٧] : (العلامة صورة يعلم بها ما يراد من خط أو لفظ أو إشارة أو هيئة) [٨] .

وقال ابن عطية : چ پ چ نصب كالمصدر أي : فعل هذه الأشياء لعلكم تعتبرون بها ، وعلامات أي : عبرة وأعلاماً في كل سلوك ، فقد يُهتدى بالجبال وبالأنهار وبالسبل) [٩]انتهى .

---

(١) وهو قوله تعالى چ پ ٹ ٹ ٹ ٹ چ

(٢) السابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم . ينظر : لسان العرب [سبل] ١١/٣٢٩

(٣) ينظر الكشاف ٢/٥٧٥

(٤) ينظر : جامع البيان ١٤/١٩٢ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٩

(٥) سقط من : ع

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٩

(٧) هو أبو الحسن ، علي بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ، معتزلي المذهب ، أخذ عن ابن السراج وابن دريد، كان متفننا في علوم اللغة والفقه ، من كتبه (معاني الحروف) و (شرح كتاب سيبويه) مات سنة ٣٨٤هـ . ينظر : نزهة الألباء ٢٧٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٨١

(٨) ينظر : لباب التفسير ١٠٦٨

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٨٤

وقال ابن الكلبي [١] : العلامات الجبال[٢].

وقال النخعي ومجاهد : النجوم[٣].

وأغرب ما فسرت به العلامات أنها حيتان طوال رقاق كالحيات في ألوانها وحركاتها تسمى بالعلامات ، وذلك في بحر الهند الذي يسار إليه من اليمن ، فإذا ظهرت كانت علامة للوصول لبلاد الهند وأمارة للنجاة [٤].

وقرأ الجمهور : ﭽ ﭼ ، على أنه اسم جنس ، ويؤيد ذلك قراءة ابن وثاب : (وبالنُّجُم) بضم النون والجيم ،

وقرأ الحسن : بضم النون[٥].

وفي اللوامح (الحسن : وبالنُّجُم بضمتين ، وابن وثاب : بضمة واحدة[٦] ، وجاء كذلك عن أبي هشام الرفاعي[٧] ، ولا شك في أنه يذكره عن أصحاب عاصم) انتهى . وذلك جمع كسَقْف وسُقْف ، ورَهْن ورُهْن ، وجَعْلُه مما جُمع على فُعْل أولى من حمله على أنه أراد النجوم ، فحذف الواو[٨].

---

(١) هو محمد بن السائب

(٢) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٩٣/١٤ وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٨٤/٣

(٣) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ١٩٢/١٤ ، وذكره عنهما ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٨٤/٣

(٤) ذكر ذلك ابن عطية في المحرر الوجيز عن أبيه عن بعض أهل العلم بالمشرق ٣٨٥/٣

(٥) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٣٥٠ ، الكشاف ٥٧٥/٢

(٦) ينظر : المحتسب ٥٠/٢ ، شواذ القراءات ٢٦٩ . وهذه النسبة مخالفة لما روي قبلهما ، ولعل كل واحد منهما قرأ بهما ، وعلى كل حال فهما قراءتان شاذتان

(٧) هو أبو هشام ، محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي الكوفي ، إمام مشهور في القراءات ولكنه ضعيف الحديث ، أخذ القراءة عن سليم ، وتولى القضاء ببغداد ، وله تصنيف في القراءات ، توفي سنة ٢٤٨هـ . ينظر : غاية النهاية ٢٤٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٥٨/٢

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٥/٣ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٧

إلا أن ابن عصفور[١] ذكر أن قولهم : النُّجُم من ضرورة الشعر ، وأنشد:

١٨ ـ إنَّ الذي قَضَى بذا قاضٍ حَكَمْ ❖ أنْ تَرِدَ الماءَ إذا غابَ النُّجُم [٢]

قال : يريد النجوم . مثل قوله :

١٩ ـ حتى إذا ابتلَّتْ حلاقيمُ الحُلُق [٣]

يريد : الحلوق .

والتسكين : قيل تخفيف[٤] ، وقيل : لغة .

وعن السدي : هو الثريا ، والفرقدان ، وبنات نعش ، والجدْي[٥] .

وقال الفراء : (المراد الجَدْي والفرقدان)[٦] انتهى .

قيل : والجَدْي هو السابع من بنات نعش الصغرى ، والفرقدان الأولان منها ، وليس بالجَدْي الذي هو المنزلة ، وبعضهم يصغره فيقول : جُدي[٧] .

وفي الحديث عن ابن عباس أنه سأل الرسول عليه السلام عن قوله: وبالنجم ، فقال : (هو الجَدْي)[٨] . ولو صح هذا لم يعدل أحد عنه .

---

(١) هو أبو الحسن ، علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي النحوي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، أخذ عن الشلوبين ولازمه مدة ، ثم كانت بينهما مقاطعة ، له (شرح الجمل) و (الممتع) توفي ٦٦٩هـ . ينظر : بغية الوعاة ١٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٤٧٢/٥

(٢) البيت من [مشطور الرجز] لم أهتد لقائله ، ينظر : المحتسب ٥٧/٢ ، لسان العرب [نجم] ٥٦٨/١٢

(٣) شطر بيت لم أهتد إلى شطره الآخر ، منسوب إلى الفارسي ، ينظر لسان العرب [حلق] ٥٨/١٠ تاج العروس [ح ل ق] ١٩٧/٢٥

(٤) ينظر : الكشاف ٥٧٥/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٧

(٥) ينظر : الكشاف ٥٧٥/٢ ، زاد المسير ٣٣١/٤

(٦) ينظر : معاني القرآن ٩٨/٢

(٧) ينظر : لباب التفسير ١٠٦٩

(٨) ذكره الديلمي في مسند الفردوس (٢٦٤٧) وتمامه (عليه قبلتكم ، وبه تهتدون في بركم وبحركم إنه لا يزول) وكذا الماوردي في النكت والعيون ١٨٣/٣

وقال ابن عباس : (عليه قبلتكم ، وبه تهتدون في بركم وبحركم)[١] .

وقيل : هو القطب الذي لا يجري [٢].

وقيل : هو الثريا[٣] . وقال الشاعر :

٢٠ ـ إذا طُلِبَ الجوزاءُ والنجمُ طالعٌ ❖ فكلُّ مُخاضاتِ الفُراتِ مَعابرُ [٤]

وقال آخر :

٢١ - حتى إذا ما استَقَلَّ النَّجْمُ في غَلَسٍ ❖ وغودِر البقلُ ملويٌّ ومحصودُ [٥]

أي : منه ملويٌّ ، ومنه محصود ، وذلك إنما يكون عند طلوع الثريا .

چ ڈ چ[٦]: ضمير غيبة خرج من الخطاب إلى الغيبة ، كأن الضمير التفت به إلى قريش إذ كان لهم اهتداء بالنجوم في مسايرهم، وكان لهم بذلك علم لم يكن لغيرهم ، فكان

---

(١) جعل أبو حيان هذا القول موقوفا على ابن عباس ، وقد مضى أنه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أجده موقوفا

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٥/٣

(٣) وجدت هذا القول منسوبا لابن زيد في المراد بالنجم الثاقب المذكور في سورة الطارق ، ينظر : البسيط ٤٠٥/٢٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٠١/٢٢

(٤) البيت من [الطويل] لعبد الله بن سبرة الحرشي ، وفي أوله : (إذا شالت) بدل (إذا طلع) والمخاضات : جمع مخاضة وهي الموضع الذي يتخضخض ماؤه فيخاض عند العبور ينظر : تاج العروس [خوض] ٣٢٢/١٨

والوقت الذي يشير إليه يشتد فيه الحر ، والمعنى : إذا تناهى الحر وارتفعت الجوزاء في أول الليل إلى كبد السماء ، وطلع الثريا عند السحر ، فكل مخاضة من جوانب الفرات معبر لي أهرب فيه ، لأن نضوب الماء ونقصانه يكون في ذلك الوقت . ينظر : شرح ديوان الحماسة ٤٨٤/٢

(٥) البيت من [البسيط] لذي الرُّمَّة ، ينظر : ديوانه ١٣٧ ، والغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (ينظر : لسان العرب [غلس] ١٥٦/٦ ، والملوي : اليابس

(٦) أي في قوله : (وهم يهتدون)

الشكر أوجب عليهم والاعتبار ألزم لهم[١] .

وقدم المجرور على ما يتعلق به اعتناء ولأجل الفاصلة .

والزمخشري على عادته قال : (كأنه قيل : وبالنجم خصوصاً هم يهتدون)[٢] .

(١) ينظر : الكشاف ٥٧٥/٢

(٢) ينظر : الكشاف ٥٧٥/٢

تفسير الآيات [١٧ – ٢٣]

ٹ ڈ ڇ ث ڎ ڏ ڐ ڑ ڒ ړ ڔ ڕ ږ ڗ ڙ ڛ ڜ ڝ ڞ ڟ ڠ ڡ ڢ ڣ ڤ ڥ ڦ ڧ ڨ ک ڪ ګ ڬ ڭ ڮ ڰ ڱ ڲ ڳ ڴ ڵ ڶ ڷ ڸ ڹ ں ڻ ڼ ڽ ھ ڿ ۀ ہ ۂ ۃ ۄ ۅ ۆ ۇ ۈ ۉ ۊ ۋ ۍ ێ ۏ ې ۑ ے ۓ

ذكر التباين بين من يخلق وهو البارئ تعالى ، وبين من لا يخلق وهي الأصنام ، ومن عُبِدَ ممن يعقل ، فجدير أن يُفْرَدَ بالعبادة من له الإنشاء دون غيره .

وجيء بـ(مَنْ) في الثاني[1] لاشتمال المعبود [غير][2] الله على من يعقل وما لا يعقل ، أو لاعتقاد الكفار أنّ لها تأثيراً وأفعالاً ، فعوملت معاملة أولي العلم ، أو للمشاكلة بينه وبين من يخلق ، أو لتخصيصه بمن يعلم ، فإذا وقعت البينونة بين الخالق وبين غير الخالق من أولي العلم ، فكيف بمن لا يعلم البتة كقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [الأعراف : ١٩٥] أي : أن آلهتهم منحطة عن حال من له أرجل ، لأنّ من له هذه حي ، وتلك موات ، فكيف يصح أن تعبد ؟ لا أن من له رِجْل يصح أن يعبد[3] .

111 / أ

قال الزمخشري : (فإن قلتَ) : هو إلزام للذين عبدوا الأوثان وسموها آلهة تشبيهاً بالله ، فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق ، فكان حق الإلزام أن يقال لهم : أفمن لا يخلق كمن يخلق ؟ (قلتُ) : حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له وسووا بينه وبينه ، فقد جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبيهاً بها ، فأنكر عليهم ذلك بقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ)[1] .

---

(١) أي في قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ

(٢) في ع : (على) وهو تحريف

(٣) تنظر التوجيهات المذكورة في : الكشاف ٢/٥٧٦ ، المحرر الوجيز ٣/٣٨٥

ثم وبخهم بقوله : ﭽ ﮉ ﮊ ﭼ ، أي : مثل هذا لا ينبغي أن تقع فيه الغفلة . والنعمة يراد بها النعم لا نعمة واحدة، يدل على ذلك ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ إذ ينتفي العد والإحصاء في الواحدة ، والمعنى : لا تحصوا عدَّها ، لأنها لكثرتها خرجت عن إحصائكم لها . وانتفاء إحصائها يقتضي انتفاء القيام بحقها من الشكر .

ولما ذكر نعماً سابقة ، أخبر أنّ جميع نعمه لا تطيقون عدها . وأتبع ذلك بقوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ حيث يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكر النعم ، ولا يقطعها عنكم لتفريطكم ، ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها [٢] .

ولما كان الإنسان غير قادر على أداء شكر النعم ، وأن له حالة يعرض فيها منه كفرانها قال في عقب الآية التي في إبراهيم : ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ أي لظلوم بترك الشكر كفار للنعمة .

وفي هذه الآية ذكر الغفران والرحمة لطفاً به ، وإيذاناً في التجاوز عنه .

وأخبر تعالى أنه يعلم ما يُسِرُّون ، وضمَّنه الوعيدَ لهم ، والإخبارَ بعلمه تعالى . وفيه التنبيه على نفي هذه الصفة الشريفة عن آلهتهم .

وقرأ الجمهور[٣] : بالتاء من فوق في ﭽ ﮗ ﭼ و ﭽ ﮘ ﭼ و ﭽ ﮚ ﭼ ، وهي قراءة [٤] : مجاهد ، والأعرج ، وشيبة ، وأبي جعفر ، وهبيرة[٥]

(١) ينظر الكشاف ٢/٥٧٦

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٧٦

(٣) ينظر : الكشف والبيان ٦/١٣ ، المحرر الوجيز ٣/٣٨٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٠٨

(٤) ينظر المحرر الوجيز ٣/٣٨٥

(٥) هو هبيرة بن محمد التمار ، أبو عمر الأبرش البغدادي ، أخذ القراءة عن حفص بن سليمان ، وقرأ عليه حسنون بن الهيثم . ينظر : غاية النهاية ٢/٣٠٧ ، توضيح المشتبه ٣/٤٠

عن عاصم[١] على معنى : قل لهم .

وقرأ عاصم في مشهوره[٢] : ﭽ ﮚ ﭼ بالياء من تحت ، وبالتاء في السابقتين .

وقرأ الأعمش وأصحاب عبد الله : (يعلم الذي تبدون وما تكتمون) ، و(تَدعون) بالتاء من فوق في الثلاثة[٣] .

وقرأ طلحة : (ما تخفون وما تعلنون) ، و(تدعون) بالتاء من فوق[٤]، وهاتان القراءتان مخالفتان لسواد المصحف ولمشهور ما روي عن الأعمش وغيره ، فوجب حملها على التفسير ، لا على أنها قرآن .

ولما أظهر تعالى التباين بين الخالق وغيره ، نص على أنّ آلهتهم لا تخلق ، وعلى أنها مخلوقة . وأخبر أنهم أموات . وأكد ذلك بقوله : ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ.

ثم نفى عنهم الشعور الذي يكون للبهائم ، فضلاً عن العلم الذي يتصف به العقلاء .

وعبر بـ(الذين) وهو للعاقل ، عومل غيره معاملته ، لكونها عُبدت واعتُقد فيها الألوهية .

111
ب

وقرأ محمد اليماني : (يُدْعَون)[٥] بضم الياء وفتح العين مبنياً للمفعول .

والظاهر أنّ قوله : ﭽ ﮍ ﭼ أي : الله أنشأهم واخترعهم .

وقال الزمخشري : (ووجه آخر وهو أن يكون المعنى : أن الناس يخلقونهم بالنحت والتصوير ، وهم لا يقدرون على ذلك فهم أعجز من عبدتهم)[٦] انتهى

---

(١) ولكن أبا علي الفارسي و القرطبي ذكروا بأن رواية هبيرة عن حفص عن عاصم بالياء في الثلاثة وليس بالتاء كما ذكر المصنف ، ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٣/٣ ، المحرر الوجيز ٣٨٥/٣ الجامع لأحكام القرآن ٣٠٩/٣

(٢) ينظر : السبعة ٢٧٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٠

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٥/٣ ، روح المعاني ٣٦١/٧

(٤) ينظر : روح المعاني ٣٦١/٧

(٥) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، شواذ القراءات ٢٧٠

(٦) ينظر : الكشاف ٥٧٦/٢

و ﭽ ﭼ ﭽ خبر مبتدأ محذوف أي : هم أموات . ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر[١] . والظاهر أن هذه كلها مما حُدِّث به عن الأصنام ، ويكون بعثهم إعادتها بعد فنائها ، ألا ترى إلى قوله تعالى :ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[الأنبياء : ٩٨] .

وقيل : معنى بعثها إثارتها ، كما تقول : بعثت النائم من نومه إذا نبهته ، كأنه وصفهم بغاية الجمود أي : وإن طلبتهم بالتحريك أو حركتهم لم يشعروا بذلك[٢] .

ونفى عنهم الحياة ، لأنّ من الأموات ما يعقب موته حياة ، كالنطف التي ينشئها الله حيواناً ، وأجساد الحيوان التي تبعث بعد موتها .

وأما الأصنام من الحجارة والخشب فأموات لا يعقب موتها حياة ، وذلك أعرق في موتها [٣]. وقيل : والذين تدعون ، هم الملائكة ، وكان ناس من الكفار يعبدونهم . وأموات أي : لا بد لهم من الموت ، وغير أحياء : غير باق حياتهم ، وما يشعرون أي : لا علم لهم بوقت بعثهم [٤] .

وجوزوا[٥] في قراءة: ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ بالياء من تحت أن يكون قوله : ﭽ ﭼ ﭽ يراد به الكفار الذين ضميرهم في : ﭽ ﭽ ﭽ ، شبههم بالأموات غير الأحياء من حيث هم ضُلَّال غير مهتدين ، وما بعده عائد عليهم ، والبعث : الحشر من قبورهم[٦] .

وقيل : في هذا التقدير وعيد أي : أيان يبعثون إلى التعذيب [٧].

---

(١) أي خبرا لقوله (والذين) بعد خبر في قوله (لا يخلقون)

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٦/٣

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧٧/٢

(٤) قاله في الكشاف ٥٧٧/٢

(٥) يعني ابن عطية

(٦) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٦/٣

(٧) قاله ابن عطية في المحرر والوجيز ٣٨٦/٣

وقيل : الضمير في ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ للأصنام وفي : ﭽ ﮎ ﭼ ، لعبدتها . أي : لا تشعر الأصنام متى تبعث عبدتها . وفيه تهكم بالمشركين ، وأنّ آلهتهم لا يعلمون وقت بعث عبدتهم ، فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم [١].

وتلخص من هذه الأقوال أن يكون الإخبار بتلك الجمل كلها عن المدعوين آلهة ، إما الأصنام ، وإما الملائكة .

أو يكون من قوله : ﭽ ﭫ ﭼ إلى آخره إخبارا عن الكفار .

أويكون (وما يشعرون [أيان يبعثون) فقط إخبارا عن الكفار .

أو يكون (وما يشعرون][٢]) إخباراً عن المدعوين ، و ﭽ ﮎ ﭼ: إخباراً عن الداعين العابدين .

وقرأ أبو عبد الرحمن[٣] (إيان)[٤] بكسر الهمزة ، وهي لغة قومه سُليم[٥] .

والظاهر أنّ قوله : ﭽ ﮎ ﭼ ، معمول لـ ﭽ ﮎ ﭼ ، والجملة في موضع نصب بـ ﭽ ﮎ ﭼ ، لأنه معلق ، إذ معناه العلم .

والمعنى : أنه نفى عنهم علم ما انفرد بعلمه الحي القيوم ، وهو وقت البعث إذا أريد بالبعث الحشر إلى الآخرة .

وقيل : تم الكلام عند قوله : ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ. و ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ ظرف لقوله : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ أخبر عن يوم القيامة أنّ الإله فيه واحد[٦] انتهى .

---

(١) قاله في الكشاف ٥٧٧/٢

(٢) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٣) وهو السلمي

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، المحتسب ٥١/٢

(٥) سُليم ـ بضم السين ـ ، قبيلة من قيس عيلان ، وهم أكثر قبائل قيس ، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر . ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٧١

(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٨٦/٣ ، عن بعض الناس . ولم أعثر على قائله

ولا يصح هذا القول ، لأن (أيان) إذ ذاك تخرج عما استقر فيها من كونها ظرفاً ، إما استفهاماً ، وإما شرطاً . وفي هذا التقدير تكون ظرفاً بمعنى (وقْت) مضافاً للجملة بعدها ، معمولاً لقوله : ﭽ ﮓ ﭼ ، كقولك : يوم تقوم زيد قائم .

وفي قوله ﭽ ﮏ ﮐ ﭼ دلالة على أنه لا بد من البعث، وأنه من لوازم التكليف[١] .

ولما ذكر تعالى ما اتصفت به آلهتهم مما ينافي الألوهية ، أخبر تعالى أنّ إله العالم هو واحد لا يتعدد ولا يتجزأ ، وأن الذين لا يؤمنون بالجزاء بعد وضوح بطلان أن تكون الإلهية لغيره بل له وحده ، هم مستمرون على شركهم ، منكرون وحدانيته ، مستكبرون عن الإقرار بها ، لاعتقادهم إلهية أصنامهم [وتكثرها][٢] في الوجود ، ووصفهم بأنهم لا يؤمنون بالآخرة مبالغة في نسبة الكفر إليهم ، إذ عدم التصديق بالجزاء في الآخرة يتضمن التكذيب بالله وبالبعث ، إذ من آمن بالبعث يستحيل أن يكذب الله[٣].وقيل : مستكبرون عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه[٤]

وقال العلماء: كل ذنب يمكن التستر به وإخفاؤه إلا التكبر فإنه فسق يلزمه الإعلان[٥].

وفي الحديث الصحيح : (إن المستكبرين يجيئون أمثال الذر يوم القيامة ، يطؤهم الناس بأقدامهم)[٦]أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

١١٤ أ

---

(١) ينظر : الكشاف ٥٧٧/٢

(٢) في ع ، م : (وتكبرها) وهو تصحيف

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧٧/٢ ، المحرر الوجيز ٣٨٦/٣

(٤) ينظر : لباب التفسير ١٠٧٠

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣١١/١٢

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة رقم (٢٤٩٢) ولفظه (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان .....) وقال حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٦٠٢/٢

وبنحوه أخرجه أحمد في مسنده برقم ٦٦٧٧ ، وقال محققه إسناده حسن ٢٦٠/١١

وتقدم الكلام في ﭽ ﭦ ﭧ ﭼ في هود [١].

وقرأ عيسى الثقفي (إنَّ)[٢] بكسر الهمزة على الاستئناف والقطع مما قبله .

وقال بعض أصحابنا [٣] : وقد تغني چ ٹ ٹ چ عن لفظ القسم ، تقول : لا جرم لآتينك[٤] ، فعلى هذا يكون لقوله : (إن الله) بكسر الهمزة تعلق بـ چ ٹ ٹ چ ولا يكون استئنافاً . وقد قال بعض الأعراب لمرداس الخارجي[٥] : لا جرم [والله] [٦] لا فارقتك أبداً . [ففي][٧] كلامه تعلقها بالقسم .

وفي قوله : چ ۀ ہ ہ ہ ہ چ وعيد وتنبيه على المجازاة .

وقال يحيى بن سلام[٨] ، والنقاش[٩] : (المراد هنا بـ چ ہ چ تشاورهم في دار

---

(١) عند قوله تعالى چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چآية ٢٢

(٢) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، شواذ القراءات ٢٧٠

(٣) يعني الفراء

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٨/٢ ، ارتشاف الضرب ١٧٩٠/٤

(٥) هو أبو بلال ، مرداس بن حدير بن عامر الحنظلي التميمي ، ويقال له مرداس بن أدية ، وهي أمه ، تابعي من كبار الخوارج ، وأحد الخطباء الأبطال العباد ، قتل سنة ٦١هـ . ينظر : لسان الميزان ١٤/٦ ، الأعلام ٢٠٢/٧

(٦) في ع ، م : (الله) بدون واو . وهو تحريف

(٧) في ع ، م : (نفى) وهو تصحيف

(٨) هو أبو زكريا ، يحي بن سلام بن أبي ثعلبة البصري ، مفسر ، ثقة ثبت ، عالم بالحديث واللغة ، من كتبه (تفسير القرآن) و (الجامع) توفي سنة ٢٠٠ هـ . ينظر : غاية النهاية ٣٢٥/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٧١/٢.

(٩) هو محمد بن الحسن الموصلي ، أبو بكر النقاش ، نزيل بغداد ، عالم بالقرآن وتفسيره اختلف في توثيقه ، من تصانيفه (شفاء الصدور) في التفسير و (الإشارة) في غريب القرآن ، توفي سنة ٣٥١ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨٣/١٢ ، غاية النهاية ١٠٧/٢

الندوة في قتل النبي صلى الله عليه وسلم) [١] انتهى .

و چ ه ھ ھ چ عام في الكافرين والمؤمنين ، يأخذ كل واحد منهم بقسطه[٢] .

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٧/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٧/٣

تفسير الآيات [٢٤ ــ ٢٩]

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

قيل : سبب نزول ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ الآية ، أنّ النضر بن الحارث سافر عن مكة إلى الحيرة[1] ، وكان قد اتخذ كتب التواريخ والأمثال ككليلة ودمنة ، وأخبار اسبنديار ورستم ، فجاء إلى مكة فكان يقول : إنما يحدث محمد بأساطير الأولين وحديثي أجمل من حديثه [2].

و ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ كلمة استفهام مفعول بـ ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ، أو (ما) مبتدأ خبره (ذا) بمعنى الذي ، وعائده في ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ محذوف أي : أي شيء الذي أنزله .

وأجاز الزمخشري أن يكون ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ

وقرئ شاذاً : (أساطيرَ)[٢] بالنصب على معنى : ذكرتم أساطير ، أو أنزل أساطير على سبيل التهكم والسخرية ، لأنّ التصديق بالإنزال ينافي أساطير ، وهم يعتقدون أنه ما نزل شيء ولا [أنّ ثَمّ] [٣] منزِل .

١١٤ ب

وبُني ﴿ ئے ﴾ للمفعول ، فاحتمل أن يكون القائل بعضهم لبعض ، واحتمل أن يكون المؤمنون قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان .

وقيل : قائل ذلك الذين تقاسموا مداخل مكة ينفّرون عن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سألهم وفود الحاج : ماذا أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : أحاديث الأولين[٤]

وقرأ الجمهور : برفع ﴿ ۇ ﴾ فاحتمل أن يكون التقدير : المذكور أساطير ، أو المنزل أساطير ، جعلوه منَزَّلاً على سبيل الاستهزاء ، وإن كانوا لا يؤمنون بذلك .

واللام في ﴿ ۈ ﴾ لام الأمر، على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم [٥].

أولام التعليل من غير أن يكون غرضاً كقولك : خرجت من البلد مخافة الشر ، وهي التي يعبر عنها بلام العاقبة، لأنهم لم يقصدوا بقولهم : أساطير الأولين ، أن يحملوا الأوزار [٦] .

---

(١) يعني كونه حذف عائده المنصوب نحو (زيد ضربتُ) ينظر : الدر المصون ٢٠٧/٧

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠٧

(٣) سقط من : ع

(٤) قاله قتادة ينظر : جامع البيان ١٩٩/١٤ ، وذكره في الكشاف ٥٧٨/٢ بدون نسبة

(٥) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٧/٣

(٦) ينظر : الكشاف ٥٧٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٨٧/٣

ولما قال ابن عطية : (إنه يُحتمل أن تكون لام العاقبة قال : ويُحتمل أن تكون صريح لام (كي) على معنى قُدِّر هذا لكذا)[١].

وهي لام التعليل ، لكنه لم يعلقها بقوله ﴿ ۇ ﴾ بل أضمر فعلاً آخر وهو : قُدِّر هذا و ﴿ ۆ ﴾ ﴿ ۇ ﴾ حال أي : لا ينقص منها شيء ، و ﴿ □ ﴾ للتبعيض .

فالمعنى : أنه يحمل من وزر كل مَن أضل أي : بعض وزر من ضلّ بضلالهم ، وهو وزر الإضلال ، لأنّ [المضِلَّ][٢] والضَّالَّ شريكان ، هذا يضله ، وهذا يطاوعه على إضلاله ، فيتحاملان الوزر [٣]. وقال الأخفش : چ □ چ زائدة [٤] .

و چ ۇ ۆ ۈ ۈ چ والمعنى : ومثل أوزار الذين يضلونهم كقوله : (فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)[٥] المراد : ومثل وزر ، والمعنى : أن الرئيس إذا وضع سنة قبيحة ، عظم عقابه حتى إن ذلك العقاب يكون مساوياً لعقاب كل من اقتدى به في ذلك . وقال الواحدي[٦] : (ليست چ □ چ للتبعيض ، لأنه يستلزم

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٥٧٨/٣

(٢) في ع : (المفضل) وهو تحريف

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧٨/٢

(٤) لم أجده في كتابه معاني القرآن وإنما ذكره عنه أبو البقاء في التبيان ٥٠٧ ، وينظر أمثلة على ذلك في معاني القرآن ١٤٣ ، ١٥٠ عند قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ چ آل عمران ٨١ ، وقوله : چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ آل عمران ١٩٥

(٥) جزء من حديث أخرجه النسائي في سننه في كتاب الزكاة رقم (٢٥٥٤) ولفظه (..... ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا) وبنحوه أخرجه مسلم في كتاب العلم رقم (١٠٤٧)

(٦) هو أبو الحسن ، علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري ، عالم بالأدب واللغة ، وكان أوحد عصره في التفسير ، لازم أبا إسحاق الثعلبي ، له (الوسيط) و (أسباب النزول) توفي٤٦٨هـ . ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي ٧٨ ، شذرات الذهب ١٩/٤

تخفيف الأوزار عن الأتباع وذلك غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام : (من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا)[١] لكنها للجنس أي : ليحملوا من جنس أوزار الأتباع)[٢] انتهى .

ولا تتقدر چ چ التي لبيان الجنس هذا التقدير الذي قدره الواحدي ، وإنما تقدر الأوزار التي هي أوزار الذين يضلونهم ، فيؤول من حيث المعنى إلى قول الأخفش ، وإن اختلفا في التقدير .

و چ ې ې چ قال الزمخشري : (حال من المفعول أي : يضلون من لا يعلم أنهم ضُلاّل)[٣].

وقال غيره[٤]: حال من الفاعل وهو أولى ، إذ هو المحدَّث عنه المسند إليه الإضلال على جهة الفاعلية ، والمعنى : أنهم يقدمون على هذا الإضلال جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الإضلال[٥] .

ثم أخبر تعالى عن سوء ما يتحملونه للآخرة .

وتقدم الكلام في إعراب مثل چ چ[٦].

چ چ أي : أمره[٧]وعذابه . والبنيان ، قيل : حقيقة .

قال ابن عباس وغيره[٨]: چ چ نمروذ ، بنى صرحاً ليصعد بزعمه إلى

---

(١) جزء من الحديث الذي قبله

(٢) ينظر : لباب التأويل ٧٣/٣

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧٨/٢

(٤) وهو الخازن

(٥) ينظر : لباب التأويل ٧٣/٣

(٦) عند قوله تعالى چ ..... چ الأنعام : ٣١

(٧) قاله قتادة ، ينظر جامع البيان ٢٠٥/١٤ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٢/٧

(٨) كالسدي ومجاهد وزيد بن أسلم ، تنظر أقوالهم في جامع البيان ٢٠٣/١٤- ٢٠٦

السماء ، وأفرط في علوه وطوّله في السماء فرسخين على ما حكى النقاش[١] ، وقاله[٢] كعب الأحبار[٣].

وقال ابن عباس ووهب : طوله في السماء خمسة آلاف ذراع ، وعرضه ثلاثة آلاف ذراع[٤] ، فبعث الله تعالى عليه ريحاً فهدمته ، وخر سقفه عليه وعلى أتباعه[٥] .

وقيل : هدمه جبريل بجناحه ، وألقى أعلاه في البحر ، وانخقف من أسفله[٦] .

وقال ابن الكلبي : المراد المقتسمون المذكورون في سورة الحجر[٧].

وقيل : چ □ □ □ چ بختنصر وأصحابه[٨] .

وقال الضحاك : قريات قوم لوط .

وقالت فرقة : المراد بـ چ □ □ □ چ من كفر من الأمم المتقدمة ومكر ، ونزلت به عقوبة من الله ، ويكون چ □ □ □ چ إلى آخره تمثيلاً[٩] .

والمعنى : أنهم سوّوا منصوبات ليمكروا بها الله ورسله ، فجعل الله هلاكهم في تلك

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣

(٢) ينظر : الكشف والبيان ١٤/٦

(٣) هو أبو إسحاق كعب بن ماتع الحميري اليماني ، تابعي ، كان يهودياً عالماً فأسلم ، حدث عن عمر وصهيب ، وأخذ عنه بعض الصحابة كثيراً من أخبار الأمم الغابرة . مات سنة ٣٢هـ ينظر : (المنتظم ٣٨/٥ ، سير أعلام النبلاء ١٤/٥)

(٤) ينظر الكشف والبيان ١٣/٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٣١٣/١٢ ، وهذه أخبار إسرائيلية لا تصح

(٥) نسبه في(الكشف والبيان) لكعب ومقاتل ١٣/٦

(٦) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٨/٣

(٧) ينظر النكت والعيون ١٨٦/٣ ، زاد المسير ٣٣٤/٤

(٨) قاله مجاهد ، ينظر جامع البيان ٧١٩/٣ ، وذكره في النكت والعيون ١٨٦/٣ بلا نسبة

(٩) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٨/٣ ، ولم يذكر قائله ، قال الشوكاني في فتح القدير ١٩٤/٣ : (والأولى أن الآية عامة في جميع المبطلين من المتقدمين الذين يحاولون إلحاق الضرر بالمحقين)

المنصوبات ، كحال قوم بنوا بنياناً وعمدوه بالأساطين ، فأُتي البنيان من الأساطين بأن تضعضعت ، فسقط عليهم السقف وهلكوا ، ونحوه (من حفر لأخيه جُبّاً[١] وقع فيه

115
أ

منكباً)[٢] . و چ □ چ في چ □ □ چ لابتداء الغاية[٣] أي : أتاهم أمر الله من جهة القواعد[٤]. وقالت فرقة : المراد بقوله چ □ □ □ □ □ چ جاءهم العذاب من قبل السماء التي هي فوقهم ، وقاله ابن عباس[٥].

وقيل : المعنى أحبط الله أعمالهم فكانوا بمنزلة من سقط بنيانه[٦] .

قال ابن عطية : (وهذا ينحو إلى اللغز . ومعنى قوله : چ □ □ چ ، رفع الاحتمال في قوله : چ □ □ □ □ □ چ ، فإنك تقول : انهدم على فلان بناؤه وهو ليس تحته ، كما تقول : انفسد عليه [متاعه][٧] ، وقوله : چ □ □ چ ألزمَ أنهم كانوا تحته)[٨]انتهى .

وهذا الذي قاله ، قاله ابن الأعرابي قال : (يعلمك أنهم كانوا جالسين تحته ، والعرب تقول : خر علينا سقف ، ووقع علينا حائط ، إذا كان يملكه وإن لم يكن وقع عليه ، فجاء بقوله چ □ □ چ ليخرج هذا [الشك][٩]الذي في كلام العرب فقال : چ □ □ چ أي : عليهم وقع ، وكانوا تحته فهلكوا)[١٠].

---

(١) الجب : البئر ، القاموس المحيط [ج ب ب] ٦٢

(٢) ينظر : المستقصى في أمثال العرب ٣٥٤/٢

(٣) ينظر : التبيان ٥٠٧

(٤) ينظر : الكشاف ٥٧٨/٢

(٥) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان ٢٠٦/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٣٥/٤

(٦) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٦٣/٤ بلا نسبة

(٧) ما بين الالمعقوفين أثبته من المحرر الوجيز

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣

(٩) مابين المعقوفين أثبته من القرطبي الناقل لكلام ابن الأعرابي ، لتستقيم العبارة

(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣١٤/١٢

چ ى ى چ. قال ابن عباس : يعني البعوضة التي أهلك بها نمروذ[١].

وقيل : چ ي ي □ □ چ ، [من حيث ظنوا][٢] أنهم في أمان[٣].

وقرأ الجمهور : چ □ چ.

وقرأت فرقة (بِنْيَتَهُمْ)[٤] .

وقرأ جعفر[٥] : (بَيْتَهم)[٦].

والضحاك : (بيوتَهم)[٧] .

وقرأ الجمهور : چ □ چ مفرداً

والأعرج (السُّقُفُ)[٨] بضمتين .

وزيد بن علي ومجاهد ، بضم السين فقط[٩] .

وتقدم توجيه مثل هاتين القراءتين في چ ٹ چ[١٠].

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣١٥/١٢ ، ونمروذ بالذال ، وأهل البصرة يقولون نمرود بالدال . ينظر : مجالس ثعلب ٤١

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر : الوسيط ٦٠/٣ ، زاد المسير ٣٣٥/٤

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣

(٥) هو أبو عبد الله ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني الصادق ، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم ، وقرأ عليه حمزة ، كان من جلة علماء المدينة ثقة صدوق ، مات سنة ١٤٨هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٣٨/٦ ، غاية النهاية ١٧٩/١

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣ ، شواذ القراءات ٢٧٠ ، الكشاف ٥٧٨/٢ بلا نسبة

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣ ، شواذ القراءات ٢٧٠

(٨) ينظر : القراءات الشاذة ٧٢ ، شواذ القراءات ٢٧١

(٩) ينظر : المحتسب ٥١/٢ ، شواذ القراءات ٢٧١ ، الدر المصون ٢١٠/٧

(١٠) عند قوله تعالى (وبالنجم هم يهتدون) آية ١٦

وقرأت فرقة : (السَّقُفُ)[١] بفتح السين وضم القاف ، وهي لغة في السَّقْف ، ولعل السَّقْف مخفف منه ، ولكنه كثر استعماله كما قالوا في رَجُل رجْل وهي لغة تميمية[٢].

ولما ذكر تعالى ما حل بهم في دار الدنيا ، ذكر ما يحل بهم في الآخرة .

و ﭽ ﭾ ﭿ: يعم جميع المكاره التي تحل بهم، ويقتضي ذلك إدخالهم النار كقوله : ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [آل عمران : ١٩٢][٣] أي أهنته كل الإهانة .

وجمع بين الإهانة بالفعل ، والإهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ في قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ ، أضاف تعالى الشركاء إليه ، والإضافة تكون بأدنى ملابسة ، والمعنى : شركائي في زعمكم ، إذ أضاف على جهة الاستهزاء بهم .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [٤] ممدوداً مهموزاً مفتوح الياء .

وفرقة [٥] كذلك : تُسَكِّنها[٦] ، فَتَسْقُط في الدَّرْج[٧] لالتقاء الساكنين .

والبزي[٨] عن ابن كثير بخلاف عنه مقصوراً [٩] وفتح الياء هنا خاصة .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣ ، وبدون نسبة

(٢) نسبة إلى تميم ، وبنو تميم بطن من العدنانية ، وهم بنو تميم بن مر ، كانت منازلهم بأرض نجد ، ثم تفرقوا في الحواضر ، ينظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٧٧

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣

(٤) تنظر قراءة الجمهور وخلاف البزي لهم في : السبعة ٢٧٤ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٣

(٥) كابن محيصن ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٣٥٠

(٦) أي الياء

(٧) أي في الوصل

(٨) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي ، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، وأحد راويي قراءة ابن كثير ، مات سنة ٢٥٠هـ . ينظر : (غاية النهاية ١٠٩/١ ، شذرات الذهب ٢٦١/٢).

(٩) أي قصر الممدود : شركايَ

وروي عنه[١] ترك الهمز في القصص [٢] .

والعمل على الهمز فيه . وقصر الممدود ، ذكروا أنه من ضرورة الشعر . ولا ينبغي ذلك لثبوته في هذه القراءة ، فيجوز قليلاً في الكلام .

والمشاقة : المعاداة والمخاصمة للمؤمنين [٣].

وقرأ الجمهور چ پ چ[٤] بفتح النون .

ونافع بكسرها ، ورويت عن الحسن[٥] ، ولا يلتفت إلى تضعيف أبي حاتم هذه القراءة .

وقرأت فرقة : بتشديدها[٦] ، أدغم نون الرفع في نون الوقاية .

و چ ٹ ٹ ٹ چ عام في [من أوتي] [٧] العلم من الأنبياء ، وعلماء أممهم الذين كانوا يدعونهم إلى الإيمان ويعظونهم ، فلا يلتفتون [إليهم] [٨] ، وينكرون عليهم [٩] .

وقيل : هم الملائكة ، وقاله ابن عباس[١٠] .

وقال مقاتل : الحفظة من الملائكة[١١] .

---

(١) أي ابن كثير

(٢) في قوله تعالى چ ج ح خ چ چ آية ٦٢ ، ٧٤ ، ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٣ ، الدر المصون ٢١١/٧

(٣) ينظر : الكشاف ٥٧٨/٢ ، لباب التأويل ٧٤/٣

(٤) تنظر هذه القراءة والخلاف فيها في : السبعة ٢٧٤ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٣

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٨٨/٣ ، روح المعاني ٣٦٨/٧

(٦) أي تُشَاقُّونِّ . ينظر : التبيان ٥٠٧ ، بلا نسبة ، روح المعاني ٧/ ٣٦٨ ، والأصل تشاقُّونني فأدغمت نون الرفع في نون الوقاية ثم حذفت الياء تخفيفا

(٧) سقط من : ع

(٨) طمس بالأصل

(٩) ينظر : الكشاف ٥٧٩/٢

(١٠) ينظر : زاد المسير ٣٣٥/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٣١٥/١٢

(١١) ينظر : زاد المسير ٣٣٥/٤

وقيل : من حضر الموقف من ملك وإنسي ، وغير ذلك[١] .

وقال يحيى بن سلام : هم المؤمنون[٢] انتهى .

ويقول أهل العلم ذلك شماتة بالكفار وتسميعاً لهم ، وفي ذلك إعظام للعلم ، إذ لا يقول ذلك إلا أهله .

١١٥ ب

چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ تقدم تفسيره في سورة النساء [٣].

والظاهر أنّ چ ڈ چ صفة للكافرين[٤] ، فيكون ذلك داخلاً في المقول .

فإن كان القول يوم القيامة فيكون چ ڈ چ حكاية حال ماضية .

وإن كان القول في الدنيا أي : لما أخبر تعالى أنه يخزيهم يوم القيامة ، ويقول لهم ما يقول ، قال أهل العلم إذا أخبر الله بذلك : أن الخزي اليوم أي : اليوم الذي أخبر الله أنه يخزيهم فيه ، فيكون چ ڈ چ على بابها .

ويشمل من حيث المعنى من توفته ، ومن تتوفاه .

ويجوز أن يكون چ ڈ چ خبر مبتدأ محذوف [٥] ، وأن يكون منصوباً على الذم[٦] فاحتمل أن يكون مقولاً لأهل العلم ، واحتمل أنْ يكون غير مقول ، بل من إخبار الله تعالى .

وقال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون الذين مرتفعاً بالابتداء منقطعة مما قبله ، وخبره في قوله : فألقوا السلم ، فزيدت الفاء في الخبر ، وقد يجيء مثل هذا)[٧]انتهى .

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٨٩/٣

(٢) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٨/٣ ، معالم التنزيل ٥٥/٣ بلا نسبة

(٣) عند آية ٩٧

(٤) قال ابن عطية (نعت للكافرين في قول أكثر المتأولين) المحرر الوجيز ٣٨٩/٣

(٥) تقديره (هم)

(٦) أي أذم الذين تتوفاهم الملائكة

(٧) ينظر المحرر الوجيز ٣٨٩/٣

وهذا لا يجوز إلا على مذهب الأخفش[١] ، فإنه يجيز : زيد [فقام][٢] ، أي قام .

ولا يتوهم أنّ الفاء هي الداخلة في خبر المبتدإ إذا كان موصولاً ، وضُمِّن معنى الشرط لأنه لا يجوز دخولها في مثل هذا الفعل مع صريح [أداة][٣]الشرط[٤] ، فلا يجوز فيما ضمن معناه .

وقرأ حمزة ، والأعمش : (يَتَوَفَّاهُم) [٥]بالياء من أسفل في الموضعين[٦] .

وقرئ[٧] بإدغام تاء المضارعة في [التاء] [٨] بعدها .

وفي مصحف عبد الله بتاء واحدة[٩] في الموضعين .

[و چ ڤ چ][١٠] هنا الاستسلام ، قاله الأخفش[١١] . أو الخضوع [١٢] قاله مقاتل .

أي : انقادوا حين عاينوا الموت قد نزل بهم[١٣] .

---

(١) لم يشر الأخفش في هذا الموضع إلى زيادة الفاء ، وينظر مذهبه في كتابه (معاني القرآن) ٩٦

(٢) في ع : فقائم ، وهو تحريف

(٣) في ع ، م : أوله ، وهو تحريف

(٤) أي لم يجز دخول الفاء على جواب الشرط (ألقوا) لو جاءت مع صريح الشرط بـ (من) أو (ما) ونحوها ، لأنه ليس من مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء

(٥) ينظر : المبهج ٢٦/٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥١

(٦) الموضع الثاني في الآية ٣٢

(٧) نسبها في القراءات الشاذة إلى ابن كثير ٧٣

(٨) في ع : الياء ، وهو تصحيف

(٩) ينظر المصاحف ١٧٩ ، شواذ القراءات ٢٧١

(١٠) في ع : السلام ، وهو تصحيف

(١١) لم أجده في معاني القرآن له ، وإنما ذكر هذا المعنى منسوبا إليه في لباب التفسير ١٠٧٣ ، بينما نسبه الماوردي ١٨٦/٣ إلى قطرب ، ونسب إلى الأخفش أنه الصلح

(١٢) في تفسير مقاتل ٤٦٦/٢ : الخضوع والاستسلام

(١٣) قاله الطبري في جامع البيان ٢٠٩/١٤

وقيل : في القيامة انقادوا وأجابوا بما كانوا على خلافه في الدنيا من الشقاق والكبر[١].
والظاهر عطف ﭽ ﭫ ﭽ على ﭽ ﭨ ﭽ ، وأجاز أبو البقاء أن يكون معطوفاً على قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ وأن يكون مستأنفاً [٢].

وقيل : تم الكلام عند قوله : ﭽ ﭫ ﭬ ﭽ ثم عاد الكلام إلى حكاية كلام المشركين يوم القيامة [٣]، فعلى هذا يكون قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ إلى قوله ﭽ ﭫ ﭽ جملة اعتراضية بين الأخبار بأحوال الكفار .

ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭽ ﭽ هو على إضمار القول أي: [وقالوا] [٤] .

[ونفيهم عمل] [٥] السوء ، إما أن يكون صريح كذب كما قالوا :(ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [الأنعام : ٢٣] ، فقال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭽ [الأنعام : ٢٤]

وإما أن يكون المعنى : عند أنفسنا[٦] أي : لو كان الكفر عند أنفسنا سوءا ما عملناه . ويرجح الوجه الأول الرد عليهم بـ ﭽ ﭛ ﭽ ، [إذ لو كان على حسب اعتقادهم لما كان الجواب (بلى) ، على أنه يصح على الوجه الثاني أن يُردَّ عليهم بـ(بلى)][٧] ، والمعنى : أنكم كذبتم في اعتقادكم أنه ليس بسوء ، بل كنتم تعتقدون أنه سوء ، لأنكم تبينتم الحق وعرفتموه وكفرتم لقوله ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ [البقرة : ٨٩]

---

(١) قاله صاحب الكشاف ٥٧٩/٢

(٢) ينظر التبيان ٥٠٨ ، وأوضح المقصود بـ (الذين) وقال : يجوز أن يكون معطوفا على (قال الذين أوتوا العلم) وهذا لا يستقيم به المعنى لأن قوله (فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء) لم يكن صادرا من أولي العلم

(٣) ينظر : التفسير الكبير ١٩/٢٠ ، بلا نسبة

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) في ع ، م : (ونعتهم بحمل) وهو تصحيف

(٦) ذكر الوجهين ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٨٩/٣

(٧) مابين المعقوفين سقط من : ع

وقوله : چ ٱ ب ب ب پ پ چ [النمل : ١٤]

والظاهر أنّ هذا السياق كله هو مع أهل العلم والكفار ، وأن أهل العلم هم الذين ردوا عليهم إخبارهم بنفي عمل السوء .

ويجوز أن يكون الرد من الملائكة وهم الآمروهم بالدخول [في النار ، يسوقونهم إليها .

وقيل : الخزنة .

والظاهر الأبواب حقيقة .

وقيل : المراد] (١) الدركات (٢) .

وقيل : الأصناف كما يقال : فلان ينظر في باب من العلم أي : صنف(٣) .

وأبعد من قال : المراد بذلك عذاب القبر(٤) مستدلاً بما جاء (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) (٥) .

116 أ

ولما [أكذبوهم] (٦) في دعواهم أخبروا أنه تعالى هو العالم بأعمالهم ، فهو المجازي عليها ، ثم أمروهم بالدخول .

---

(١) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٢) أُثر عن علي والضحاك ، ينظر زاد المسير ٣٠٧/٤ ، وبمعناها فسرها الطبري في جامع البيان ١٤/ ٢٠٩ وقال : (طبقات جهنم)

(٣) ينظر : لباب التفسير ١٠٧٣ بلا نسبة

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣١٧/١٢ ، لباب التفسير ١٠٧٣ بلا نسبة

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم ٨٦١٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٣٨٤) وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٦/٣ : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف .

وقال العجلوني في كشف الخفاء ٩٠/٢ : رواه الترمذي والطبراني عن أبي سعيد ، ورواه الطبراني أيضا عن أبي هريرة وكلاهما به مرفوعا بسند ضعيف ٠

(٦) مسح بالأصل

واللام في (فلبئس) [لام][1] تأكيد ، ولا تدخل على الماضي المتصرف ، ودخلت على الجامد[2] لبعده عن الأفعال وقربه من الأسماء [3].

والمخصوص بالذم محذوف أي : فلبئس مثوى المتكبرين هي أي : جهنم .

ووصفُ التكبر دليل على استحقاق صاحبه النار ، وذلك إشارة إلى قوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [النحل : ٢٢] .

---

(١) في ع : (لأنه) وهو تحريف

(٢) أي الفعل الجامد كبئس ونعم وليس

(٣) لشبهه بها من جهة عدم التصرف . ينظر : رصف المباني ٣١٣

مفردات الآيات [٣٠ – ٤٨]

ﻁ ﻅ ﭽ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ﭽ

خَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ خُسوفاً : ذهب ، وخَسَفَهُ اللهُ ، يريد أذْهبَه في الأرض به[١] .

دَخَرَ دُخُوراً : تصاغر وفعل ما يؤمر شاء أو أبى[٢] .

وقال ابن عطية : تواضع[٣] .

قال ذو الرُّمَّة[٤] :

٢٢ ـ فلم يَبْقَ إلا داخِرٌ في مُخَيَّسٍ ❖ ومُنْجَحِرٌ في غير أرضِك في جُحْرِ[٥]

(١) ينظر : لسان العرب [خسف] ٦٧/٩

(٢) ينظر : لسان العرب [دخر] ٢٧٨/٤

(٣) في المحرر الوجيز ٣٩٩/٣ (الداخر : المتصاغر المتواضع)

(٤) هو أبو الحارث ، غيلان بن عقبة بن بهيس المضري، والرُّمَّة هي الحبل ، وهو شاعر عاصر جرير والفرزدق، وقيل: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة، أكثرشعره تشبب وبكاء أطلال ، توفي ١١٧ هـ . ينظر: الشعر والشعراء ٣٨٥ ، سير أعلام النبلاء٦/٨٨

(٥) البيت من [الطويل] وهو لذي الرُّمَّة ، ينظر ديوانه ٢٧٥ ، جامع البيان ٢٤٣/١٤ والمخيس : السجن ، ينظر الصحاح [خيس] ٩٢٦/٣ . والمنجحر : الداخل في جحر

تفسير الآيات [٣٠ – ٣٢]

ٹ ڈ چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک کگ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ

گگ ں ں ڻ ڻ ڻ ڏ ڏ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ

ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۋ ۋ و و ۋ چ

تقدم إعراب چ ڑ ڑ چ[(١)] ، إلا أنه إذا كانت (ذا) موصولة لم يكن الجواب على وفق السؤال ، لكون (ماذا) مبتدأ وخبرا ، [و الجواب نصب وهو جائز ، ولكن المطابقة في الإعراب أحسن .

وقرأ الجمهور][(٢)] : چ ک چ بالنصب أي : أنزل خيراً .

قال الزمخشري : (فإن قلت : لم نصب هذا ، ورفع الأول ؟ قلت : فصلاً بين جواب المقر وجواب الجاحد ، يعني : أنّ هؤلاء لما سئلوا لم يتلعثموا ، وأطبقوا الجواب على السؤال بينا مكشوفاً مفعولاً للإنزال فقالوا : خيراً ، وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا : هو أساطير الأولين ، وليس من الإنزال في شيء)[(٣)] انتهى .

وقرأ زيد بن علي : (خيرٌ)[(٤)] بالرفع أي : المنزل خير ، فتطابقُ هذه القراءة تأويل من جعل (ذا) موصولة ، ولا تطابق من جعل (ماذا) منصوبة ، لاختلافهما في الإعراب ، وإن كان الاختلاف جائزاً كما ذكرنا .

وروي أن أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من يأتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا جاء الوفد كفّه المقتسمون وأمروه بالانصراف وقالوا : إنْ لم تلقه كان

---

(١) عند تفسير آية (٢٤) من السورة

(٢) مابين المعقوفين سقط من : م

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٥٧٩

(٤) ينظر : شواذ القراءات ٢٧١

خيراً لك فيقول : أنا شر وافد إن رجعت إلى قومي دون أن أستطلع أمر محمد وأراه ،

فيلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبرونه بصدقه ، وأنه نبي مبعوث ، فهم الذين قالوا خيراً [١]. والظاهر أن قوله : ﭽ ﮋ ﭼ مندرج تحت القول ، وهو تفسير للخير الذي [أنزل] [٢] الله في الوحي ، أنّ من أحسن في الدنيا بالطاعة ، فله حسنة في الدنيا ونعيم في الآخرة بدخول الجنة[٣] .

وقال الزمخشري : ﭽ ﮓ ﮗ ﭼ وما بعده بدل من ﭽ ﮑ ﭼ حكاية لقول الذين اتقوا أي : قالوا هذا القول ، فقدم عليه تسميته خيراً ثم حكاه)[٤] انتهى .

وقالت فرقة : هو ابتداء كلام من الله تعالى ، مقطوع مما قبله ، وهو بالمعنى وعد متصل بذكر إحسان المتقين في مقالتهم [٥].

ومعنى ﭽ ﮚ ﭼ مكافأة في الدنيا بإحسانهم ، ولهم في الآخرة ما هو خير منها [٦].

ولما ذكر حال الكفار في الدنيا والآخرة ذكر حال المؤمنين في الدارين .

والظاهر أنّ المخصوص بالمدح هو ﭽ ﮈ ﮉ ﭼ.

وقال الزمخشري : (ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ دار الآخرة ، فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره ، و ﭽ ﮈ ﮉ ﭼ خبر مبتدأ محذوف)[٧]انتهى .

وقاله ابن عطية [٨]، وقبلهما الزجاج[٩] وابن الأنباري .

---

(١) ينظر : الكشف والبيان ١٤/٦ ، الكشاف ٥٧٩/٢

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٠/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٥٧٩/٢

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٠/٣

(٦) ينظر : الكشاف ٥٧٩/٢

(٧) ينظر : الكشاف ٢٧٩/٢

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩/٣

(٩) ينظر : معاني القرآن ١٦٠/٣

١١٦ ب

وجوزوا [١]أن يكون ﭽ ﮈ ﮉ ﭼ مبتدأ ، والخبر ﭽ ﮦ ﭼ.

وقرأ زيد بن ثابت[٢] وأبو عبد الرحمن[٣] (جناتِ عدنٍ) [٤] بالنصب على الاشتغال أي : يدخلون جنات عدن يدخلونها ، وهذه القراءة تقوي إعراب جنات عدن بالرفع أنه مبتدأ ، ويدخلونها الخبر.

وقرأ زيد بن علي : (ولنعمةُ دارِ)[٥] ، بتاء مضمومة ، و(دارِ) مخفوض بالإضافة فتكون (نعمة) مبتدأ و(جنات) الخبر .

وقرأ السلمي : (تَدخُلونَها)[٦] بتاء الخطاب .

وقرأ إسماعيل بن جعفر[٧] عن نافع :(يُدخَلونَها) [٨] بالياء على الغيبة ، والفعل مبني للمفعول ، ورويت عن أبي جعفر وشيبة [٩] .

ﭽ ﭼ قال ابن عطية : في موضع الحال[١٠] .

---

(١) كالنحاس في إعراب القرآن ٣٩٥/٢ والعكبري في التبيان ٥٠٨

(٢) هو أبو سعيد ، زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، شهد أحدا ، ويقال أول مشاهده الخندق ، من كتاب الوحي ، ومن الراسخين في العلم . مات سنة ٤٥هـ . ينظر : أسد الغابة ١٣٧/٢ ، الإصابة ٧٣/٤

(٣) يعني السلمي

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٠/٣ ، روح المعاني ٣٧٢/٧

(٥) ينظر : شواذ القراءات ٢٧١ ، الدر المصون ٢١٥/٧

(٦) ينظر : شواذ القراءات ٢٧١ ، الدر المصون ٢١٦/٧

(٧) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، ثقة ، قرأ على شيبة بن نصاح ، وروى عنه الكسائي ، توفي ١٨٠ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٩٩/٧ ، غاية النهاية ١٤٨/١

(٨) ينظر : شواذ القراءات ٢٧١ ، المحرر الوجيز ٣٩٠/٣ ، قال ابن عطية : ولا يصح هذا عن نافع

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٠/٣ ، روح المعاني ٣٧٣/٧

(١٠) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٠/٣

وقال الحوفي : (في موضع نعت لـﭽ ﭼ) انتهى .

وكأن ابن عطية لحظ كون چ ڈ ڈ چ معرفة ، والحوفي لحظ كونها نكرة ، وذلك على الخلاف[١] في عدن هل هي علَم ؟ أو نكرة بمعنى إقامة ؟

والكاف في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف[٢] أي : جزاء مثل جزاء الذين أحسنوا يجزي المتقين ، و چ ۇ چ حال من مفعول چ ڭ چ.

والمعنى : أنهم صالحو الأحوال مستعدّون للموت ، والطيب : الذي لا خبث فيه ، ومنه : چ ې ې ې چ [الزمر : ٧٣][٣].

وقال أبو معاذ[٤]: چ ۇ چ طاهرين من الشرك[٥] بالكلمة الطيبة .

وقيل : چ ۇ چ سهلا وفاتهم لا صعوبة فيها ولا ألم ، بخلاف ما تقبض روح الكافر والمخلط[٦] .

وقيل : طيبة نفوسهم بالرجوع إلى الله تعالى[٧].

وقيل : زاكية أفعالهم وأقوالهم[٨]. وقيل : صالحين[٩].

---

(١) ينظر الخلاف في : عمدة الحفاظ ٣٩/٣

(٢) ينظر : التبيان ٥٠٨

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٠/٣

(٤) هو أبو معاذ ، الفضل بن خالد المروزي ، روى عن عبدالله بن المبارك ، وعنه الأزهري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، له كتاب في القرآن ، مات ٢١١ هـ . ينظر : معجم الأدباء ١٥٨/٦ ، بغية الوعاة ٢٠٦/٢

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٥٥/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣١٩/١٢ بلا نسبة

(٦) ينظر النكت والعيون ١٨٧/٣ ، معالم التنزيل ٥٥/٣ بلا نسبة

(٧) ينظر النكت والعيون ١٨٧/٣ ، زاد المسير ٣٣٧/٤ بلا نسبة

(٨) روي عن مجاهد ينظر : الوسيط ٦١/٣ ، الكشف والبيان ١٥/٦ بلا نسبة

(٩) روي عن ابن عيسى ، ينظر : لباب التفسير ١٠٧٥ ، النكت والعيون ١٨٧/٣ بلا نسبة

وقال الزمخشري : (طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي ، لأنه في مقابلة چ ڦ ڦ چ[١].

و چ ۆ چ نصب على الحال من الملائكة ، وتسليم الملائكة عليهم بشارة من الله تعالى ، وفي هذا المعنى أحاديث صحاح[٢].

وقولهم هذا للمتقين هو وقت قبض أرواحهم ، قاله[٣] ابن مسعود ، ومحمد بن كعب[٤]، ومجاهد . والأكثرون جعلوا التبشير بالجنة دخولاً مجازاً [٥].

وقال[٦] مقاتل والحسن : عند دخول الجنة ، وهو قول خزنة الجنة لهم في الآخرة : چ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ[الرعد : ٢٤].

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٥٧٩

(٢) من ذلك ما رواه أحمد من الحديث الطويل في المسند عن البراء بن عازب رقم (١٨٥٣٤) وفيه (ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان) قال محققه (إسناده صحيح) ٣٠/٥٠٣ ،
وكذا ما رواه أحمد في المسند برقم (٨٧٦٩) وابن ماجه في السنن برقم (٤٢٦٢) عن أبي هريرة وفيه (فإذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان .....) قال محقق المسند ، إسناده صحيح على شرط الشيخين ٤/٣٧٨ ، وقال البوصيري عن إسناد ابن ماجه في مصباح الزجاجة (هذا إسناد صحيح) ٤/٧١٦

(٣) نقل أقوالهم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣١٨

(٤) هو أبو حمزة ، محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني ، كان أبوه من بني قريظة ، روى عن كبار الصحابة ، وهو يرسل كثيراً ، ثقة من أئمة التفسير ، مات سنة ١٠٨هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/٥٤٣ ، شذرات الذهب ١/٢٤٢) .

(٥) قال الرازي في التفسير الكبير ٢٠/٢٢ : (إن الملائكة لما بشروهم بالجنة صارت الجنة كأنها دارهم وكأنهم فيها)

(٦) ينظر : زاد المسير ٤/٣٣٧ ، التفسير الكبير ٢٠/٢٢

فعلى هذا القول يكون (يقولون) حالاً مقدرة ، إذ لا يكون القول وقت التوفي .

وعلى هذا يحتمل أن يكون ﭽ ﭼ ﭽ مبتدأ ، والخبر ﭽ ﭾ ﭽ ، والمعنى : يقولون لهم سلام عليكم .

ويدل لهذا القول قولهم : ﭽ ﭿ ﮀ ﭽ ، ووقت الموت لا يقال لهم ادخلوا الجنة فالتوفي هنا توفي الملائكة لهم وقت الحشر[1] .

وقوله : ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﭽ ظاهر في دخول الجنة بالعمل الصالح .

---

(١) ذكره في التفسير الكبير ٢١/٢٠ عن الحسن البصري

تفسير الآيات [٣٣ – ٣٥]

ﭧ ﭨ ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □

□□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □

□ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ

ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ

مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما ذكر طعن الكفار في القرآن بقولهم : أساطير الأولين ، ثم أتبع ذلك بوعيدهم وتهديدهم ، ثم [بوعد] [1] من وصف القرآن بالخيرية ، بَيَّنَ أن أولئك الكفرة لا يرتدعون عن حالهم إلا أن تأتيهم الملائكة بالتهديد أو أمر الله بعذاب الاستئصال[2] .

وقرأ حمزة والكسائي : (يَأْتيهِم)[3] بالياء ، وهي قراءة [4]ابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وباقي السبعة بالتاء على تأنيث الجمع .

وإتيان الملائكة لقبض الأرواح وهم ظالمو أنفسهم[5] .

و ﭽ □ □ ﭼ: العذاب المستأصل أو القيامة [6].

---

(١) في ع ، م : توعد

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٢/٢٠

(٣) ينظر : السبعة ٢٧٤ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٣

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩١/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٢٠/١٢

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩١/٣

(٦) ينظر : الكشاف ٥٨٠/٢ .
وأخرج ابن جرير بسنده عن قتادة ومجاهد بأنه القيامة ، ينظر جامع البيان ٢١٤/١٤ وذكره ابن أبي حاتم عن قتادة ٢٢٨٣/٧ ، وتفسيره بالعذاب نسبه في زاد المسير ٣٣٨/٤ إلى مقاتل

والكاف في موضع نصب أي : مثل فعلهم في انتظار الملائكة أو أمرِ الله ، فعل الكفار الذين تقدموهم [١].

وقيل : مثل فعلهم في الكفر والديمومة عليه فعل متقدموهم من الكفار[٢] .

١١٧ أ

وقيل : [فعل] [٣] هنا كناية عن اغترارهم ، كأنه قيل : مثل اغترارهم باستبطاء العذاب اغتر الذين من قبلهم .

والظاهر القول الأول لدلالة : چ ۇ ۉ چ عليه .

(وما ظلمهم [الله][٤]) بإهلاكهم .

چ □ □ □ □ چ بكفرهم وتكذيبهم الذي أوجب لهم العذاب في الدنيا والآخرة .

وقوله : چ ى چ معطوف على چ □ چ[٥] .

چ □ □ چ اعتراض . و چ ى چ عقوبات كفرهم .

و چ □ □ چ أحاط بهم جزاء استهزائهم .

چ ٱ ب ب چ ، تقدم تفسير مثل هذه الآية في آخر الأنعام [٦]، فأغنى عن الكلام في هذا .

وقال الزمخشري : (هنا يعني أنهم أشركوا بالله وحرموا ما أحل من البحيرة[٧] .

---

(١) ينظر : الهداية ٦/٣٩٨٥

(٢) ذكر البغوي نحوه في معالم التنزيل ٣/٥٦

(٣) طمس بالأصل

(٤) في ع ، م : (بالله) وهو تحريف

(٥) من قوله چ □ □ □ □ چ

(٦) عند قوله تعالى : (چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ..... الآية [١٤٨]

(٧) البحيرة : الناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسيبونها فلا تُركب ولا يُحمل عليها ينظر : مفردات ألفاظ القرآن [بحر] ٤٦

والسائبة[١] وغيرهما ، ثم نسبوا فعلهم إلى الله ، وقالوا : لو شاء لم نفعل ، وهذا مذهب المجبرة [٢] بعينه . چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ أي : أشركوا وحرموا حلال الله ، فلما نُبِّهوا على قبح فعلهم ورَّكوه[٣] على ربهم ، فهل على الرسل إلا أن يبلغوا الحق ، وأن الله لا يشاء الشرك والمعاصي بالبيان والبرهان ، ويُطلِعوا على بطلان الشرك وقبحه ، وبراءة الله من أفعال العباد ، وأنهم فاعلوها بقصدهم وإرادتهم واختيارهم ، والله عز وجل باعثهم على جميلها ، وموفقهم له وزاجرهم عن قبيحها ومُوعدهم عليه)[٤] انتهى . وهو على طريقة الاعتزال[٥] .

وهذا القول صادر ممن أقر بوجود الباري تعالى وهم الأكثرون ، أو ممن لا يقول بوجوده . فعلى تقدير أنّ الرب الذي يعبده محمد ويصفه بالعلم وبالقدرة يعلم حالنا ، وهذا جدال ـ من أي الصنفين كان ـ ليس فيه استهزاء [٦]

وقال الزجاج : قالوا ذلك على سبيل الهزء[٧]من الطائفة التي أنكرت الإله ، أقامت الحجة من مذهب خصمها مستهزئة في ذلك .

---

(١) السائبة : التي تسيب في المرعي فلا ترد عن حوض ولا علف ، وذلك إذا ولدت خمسة أبطن ، ينظر : مفردات ألفاظ القرآن [سيب] ٢٨٣

(٢) يلمز بهذا أهل السنة ، ومذهب الجبرية قائم على أن العبد لا صنع له ، وليس بفاعل في الحقيقة ، ولا مريد ولا مختار، وأن حركاته الاختيارية بمنزلة حركة المرتعش وحركات الأشجار . ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ٦٤٠

(٣) وركوه : حملوه وأضافوه . ينظر لسان العرب [ورك] ٥٠٩/١٠

(٤) ينظر : الكشاف ٥٨٠/٢ ، ٥٨١

(٥) القائم على أن الله لايخلق الشر ولايشاؤه ، وأن أفعال العباد مخلوقة لهم ، وهو باطل مردود والذي عليه أهل السنة أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وكسب لهم يستوجبون عليها المدح والذم وأن ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن الله جعل العبد فاعلا مختارا . ينظر قول أهل السنة ، والرد على أهل الزيغ : شرح العقيدة الطحاوية ٦٣٩ ـ ٦٥٢

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩١/٣

(٧) ينظر : معاني القرآن ١٦١/٣

تفسير الآيات [٣٦ – ٣٩]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

قال الزمخشري : (ولقد أمدَّ [1] إبطال قدر السوء ومشيئة الشر بأنه ما من أمة إلا وقد بعث فيهم رسولاً يأمرهم بالخير الذي هو الإيمان وعبادة الله وباجتناب الشر الذي هو الطاغوت ، فمنهم من هدى الله أي : لطف به ، لأنه عرفه من أهل اللطف ، ومنهم من حقت عليه الضلالة أي ثبت عليه الخذلان والترك من اللطف ، لأنه عرفه مصمماً على الكفر لا يأتي منه خير .

فسيروا في الأرض فانظروا ما فعلت بالمكذبين حتى لا تبقى لكم شبهة ، وأني لا أُقَدِّر الشر ولا أشاؤه ، حيث أفعل ما أفعل بالأشرار)[2] انتهى . وهو على طريقة الاعتزال [3]

ولما قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ بيَّن ذلك هنا بأنه بعث الرسل بعبادته وتجنب عبادة غيره ، فمنهم من اعتبر فهداه الله ، ومنهم من أعرض وكفر ، ثم أحالهم في معرفة ذلك على السير في الأرض واستقراء الأمم ، والوقوف على

١١٧ ب

(١) أمدَّ أي بسط وأطال . ينظر : لسان العرب [مدد] ٣٩٦/٣

(٢) ينظر الكشاف : ٥٨١/٢

(٣) سبق بيان شبهتهم ، ومذهب أهل السنة في هامش (٧) ص ١٦٧ عند نقل أبي حيان لتفسير الزمخشري لقوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ .....ﭼ وقوله تعالى (ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ

عذاب الكافرين المكذبين ، ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم وأعلمه أنّ من حتم تعالى عليه بالضلالة لا يجدي فيه الحرص على هدايته [1].

وقرأ النخعي : (وإنْ)[٢] بزيادة واو ، وهو والحسن ، وأبو حَيْوة : (تَحْرَصْ)[٣] بفتح الراء مضارع (حَرِصَ) بكسرها وهي لغة .

وقرأ الجمهور بالكسر مضارع (حَرَصَ) بالفتح ، وهي لغة الحجاز .

وقرأ الحرميان[٤] ، والعربيان[٥] ، والحسن ، والأعرج ، ومجاهد ، وشيبة ، وشبل[٦] ، ومزاحم الخراساني [٧] ، والعطاردي[٨] ، وابن سيرين [٩] : (لا يُهدَى)[١٠] مبنياً للمفعول .

و چ گ چ مفعول لم يُسَمَّ فاعله . والفاعل في چ گ چ ضمير الله ، والعائد على چ گ چ محذوف تقديره : من يُضِلُّه اللهُ .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٢/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٣/٣ ، الدر المصون ٢١٧/٧

(٣) ينظر : المحتسب ٥٢/٢ ، الكامل ٥٨٤ ، شواذ القراءات ٢٧١

(٤) هما ابن كثير ونافع

(٥) هما ابن عامر وأبو عمرو

(٦) هو أبو داوود ، شبل بن عباد المكي ، مقرئ أهل مكة ، ثقة ضابط ، قرأ على ابن كثير وابن محيصن ، مات قريبا من ١٦٠ هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ١٣٠ ، غاية النهاية ٢٩٣/١

(٧) لم أعثر له على ترجمة

(٨) هو أبو رجاء

(٩) هو أبو بكر ، محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، شيخ الإسلام ، سمع من أبي هريرة وابن عباس ، كان مشهورا بالورع وتأويل الرؤى مات ١١٠ هـ ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٥ ، شذرات الذهب ٢٤٦/١

(١٠) ينظر الخلاف في قراءتها : السبعة ٢٧٥ ، المحرر الوجيز ٣٩٢/٣

وقرأ الكوفيون[١] ، وابن مسعود ، وابن المسيب ، وجماعة : چ گ چ مبنياً للفاعل . والظاهر أنّ في چ گ چ ضميراً يعود على الله ، و(مَنْ) مفعول ، وعلى ما حكى

الفراء[٢] أنّ (هَدَى) يأتي بمعنى (اهتدى) يكون لازماً ، والفاعل (مَنْ) أي : لا يهتدي من أضله الله تعالى .

[وقرأت فرقة منهم عبد الله : (لا يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء والدال . كذا قال ابن عطية[٣]، ويعني : وتشديد الدال ، وأصله (يَهْتَدِي) فأدغم ، كقولك في : يَخْتَصِم بَخِصِّم][٤].

وقرأت فرقة : (يُهْدِي) بضم الياء وكسر الدال ، قال ابن عطية : وهي ضعيفة [٥] انتهى .

وإذا ثبت أن (هَدَى) لازم بمعنى (اهتدى) لم تكن ضعيفة ، لأنه أدخل على اللازم همزة التعدية ، فالمعنى : لا يُجْعَلُ مهتدياً من أضله ، وفي مصحف أُبي : (لا هادي لمن أَضَلَّ)[٦].

وقال الزمخشري : (وفي قراءة أبيّ (فإنّ الله لا هادي لمن يُضِلُّ ، ولمن أَضَلَّ)[٧] .

وقرىء : (يَضِلُّ) بفتح الياء) [٨] .

وقال أيضاً : (حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم، وعَرَّفه أنهم مِنْ

---

(١) هم عاصم وحمزة والكسائي

(٢) ينظر : معاني القرآن له ٢/٩٩

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٩٢

(٤) مابين المعقوفين سقط من : م

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٩٢

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/٩٩ ، المحرر الوجيز ٣/٣٩٢ ، شواذ القراءات ٢٧٢

(٧) الظاهر أنهما قراءتان لأبي ، ينظر : القراءات الشاذة ٧٣

(٨) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٢

قِسْمِ مَنْ حقَّت عليه الضلالة ، وأنه چ ڳ ڳ ڳ ڳ چ أي : لا يلطف بمن يخذل

لأنه عبث ، والله تعالى متعالٍ عن العبث ، لأنه من قبيل القبائح التي لا تجوز عليه)[١] انتهى . وهو على طريقة الاعتزال[٢] .

والضمير في ﭽ ں ﭼ عائد على معنى (مَنْ) والضمير في ﭽ ڈ ﭼ عائد على كفار قريش[٣] . وعن أبي العالية : نزلت في رجل من المسلمين تقاضى ديناً على رجل من المشركين ، فكان فيما تكلم به المسلم الذي أدخره بعد الموت فقال المشرك : وأنكر أنك تبعث بعد الموت ، وأقسم بالله لا يبعث الله من يموت[٣].

ﭽ ے ﭼ رد عليه ما نفاه ، وأكده بالقسم ، والتقدير : بلى يبعثه .

وانتصب ﭽ ے ﭼ و ﭽ ۓ ﭼ على أنهما مصدران مؤكِّدان[٤] لما دل عليه ﭽ ے ﭼ من تقدير المحذوف الذي هو يبعثه . وقال الحوفي : ﭽ ۓ ﭼ نعت لـ ﭽ ے ﭼ.

وقرأ الضحاك : (بلى وعد [عليه][٥] حق) برفع وعد و حق ، والتقدير : بعثُهُم وعدٌ عليه حق ، و(حق) صفة لـ(وعد) .

وقال الزمخشري : ﭽ ڈ ۀ ﭼ معطوف على ﭽ ٱ ٻ ٻ ﭼ ، إيذاناً بأنهما كفرتان عظيمتان موصوفتان حقيقتان [بأن][٦] تحكيا وتدوّنا ، تَورِيكُ[٧] ذنوبهم

---

(١) ينظر : الكشاف ٥٨١/٢

(٢) فالمعتزلة يرون أن الله لا يفعل إلا الأصلح لعباده ، وأنه لا يشاء الشر ولم يخلقه ، وأن ما يقبح من العباد يقبح منه وقالوا : يجب عليه أن يفعل كذا ، ولا يجوز له أن يفعل كذا ، وإضلال الله للعبد من العبث والجور الذي لا يجوز على الله . ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٣٧ ، ٧٩٢

(٣) هكذا قاله في المحرر الوجيز ٣٩٢/٣ ، ٣٩٣

(٤) ينظر : جامع البيان ٢٢٠/١٤ ، الكشف والبيان ١٦/٦

(٥) أي : وعد البعث وعداً حقاً ، ينظر المحرر الوجيز ٣٩٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٢٤/١٢

(٦) في ع ، م : [و]

(٧) سقط من : ع ، م

(٨) توريك أي : إضافة وتحميل ، ينظر : لسان العرب [ورك] ٥٠٩/١٠

على مشيئة الله تعالى ، وإنكارُهم البعث مقسمين عليه ، وبيّن أنّ الوفاء بهذا الموعد حق واجب عليه ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ أنهم يبعثون ، أو أنه وعد واجب على الله لأنهم يقولون[١] : لا يجب على الله شيء ، لا ثواب عامل ولا غيره من مواجب الحكمة[٢] انتهى . وهو على طريقة الاعتزال .

و ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ هم الكفار المكذبون بالبعث . وأما قول الشيعة : إن الإشارة بهذه الآية إنما هي لعليّ بن أبي طالب ، وأن الله سيبعثه في الدنيا [٣] ، فسخافة من القول . والقول بالرجعة باطل وافتراء على الله تعالى على عادتهم ، رده ابن عباس[٤] وغيره[٥] .

١١٨ أ

واللام في ﭽ ﮏ ﭼ متعلقة بالفعل [المقدر][٦] بعد ﭽ ﮓ ﭼ أي : نبعثهم لنبين لهم كما تقول لرجل : ما ضربتُ أحداً فيقول : بلى زيداً [أي : ضربتَ زيداً] [٧] .

ويعود الضمير في (يبعثهم) المقدر، وفي (لهم)[٨] على معنى (مَن) في قوله :

---

(١) فيه تعريض بأهل السنة القائلين بدخول أهل الجنة الجنة بفضل الله ورحمته لا استحقاقا كما زعمت المعتزلة ، وأن عملهم الصالح سبب للثواب ، والله تعالى خالق الأسباب والمسببات فرجع الكل إلى محض فضل الله ورحمته . ينظر قول أهل السنة وأدلتهم ، وقول المعتزلة وشبهتهم ودحضها في : شرح العقيدة الطحاوية ٦٣١ ـ ٦٥٢

(٢) ينظر : الكشاف ٥٨٢/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٢/٣

(٤) أخرج ابن جرير بسنده عن قتادة قال : (ذكر لنا أن رجلاً قال لابن عباس : إن ناسا بهذا العراق يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة ، ويتأولون هذه الآية فقال ابن عباس : كذب أولئك ، إنما هذه الآية للناس عامة ، ولعمري لو كان عليٌ مبعوثا قبل يوم القيامة ما أنكحْنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه ، ينظر : جامع البيان ٢٢٠/١٤

(٥) هو بمعناه في المحرر الوجيز ٣٩٣/٣

(٦) مسح بالأصل

(٧) سقط من : ع

(٨) يعني في قوله تعالى في الآية السابقة (ومالهم من ناصرين)

چ ھ ھ چ وهو شامل للمؤمنين والكفار .

والذي اختلفوا فيه هو الحق و چ ۇ ۇ چ فيما اعتقدوا من جَعْلِ آلهة مع الله تعالى ، وإنكارِ النبوّات ، وإنكار البعث ، وغير ذلك مما أُمِروا به وبُيِّن لهم أنه دين الله فكذَّبوا به وكَذَبوا في نسبة أشياء [إلى][1] الله تعالى .

وقال الزمخشري : (إنهم كذبوا في قولهم : چ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ وفي قولهم : چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ)[2] انتهى .

وفي قوله دسيسة الاعتزال[3] .

وقيل : تتعلق چ ۇ چ بقوله :(چ چ چ ڃ ڃ ڃ چ)[4]، أي : ليُظهِر لهم [اختلافَهم][5]، وأنّ الكفار كانوا على ضلالة من قبل بعث ذلك الرسول ، كاذبون في رد ما تجيء به الرسل عليهم السلام .

---

(١) سقط من الأصل

(٢) ينظر الكشاف ٢/٥٨٢

(٣) هذه الدسيسة في إثبات ما يقوله المعتزلة من أن الله تعالى لا يشاء الشرك والمعاصي ، حيث لم تقبل من الكفار حجتهم في مقولتهم (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء) .
والذي عليه أهل السنة أن إرادة الله ومشيئته نوعان ، إرادة شرعية تتضمن ما يحبه الله ويرضاه من الإيمان والطاعة وغيرها ، وإرادة كونية وهي المشيئة الشاملة لكل الحوادث ومنها وقوع الشر والكفر والمعصية وغيرها . ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ٧٨ ـ ٨٤

(٤) ذكر الاحتمالين الزجاج في معاني القرآن ٣/١٦١ ، والقول الأول هو الأرجح ، وهو اختيار ابن جرير في جامع البيان ١٤ /٢٢١

(٥) في ع : (اختلاف)

تفسير الآيات [٤٠ – ٤٢]

ٹ ڈ چ ی ې ې □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی

ی ی ی□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ

لما تقدّم إنكارهم البعث ، وأكدوا ذلك بالحلف بالله الذي أوجدهم ، ورد عليهم تعالى بقوله : چ ے چ وذكر حقية وعده بذلك ، أوضح أنه تعالى متى تعلقت إرادته بوجود شيء أوجده .

وقد أقروا بأنه تعالى خالق هذا العالم سماءه وأرضه ، وأن إيجاده ذلك لم يتوقف على سبق مادّة ولا آلة ، فكما قدر على الإيجاد ابتداء ، وجب أن يكون قادراً على الإعادة .

وتقدم تفسير قوله تعالى : چ و و چ في البقرة[1] ، فأغنى عن إعادته .

والظاهر أن اللام في چ ې چ وفي چ □ چ هي للتبليغ ، كقولك : قلت لزيد قم .

وقال الزجاج : (هي لام السبب أي : لأجل إيجاد شيء ، وكذلك چ □ چ أي لأجله)[2].

قال ابن عطية : (وما في ألفاظ هذه الآية من معنى الاستقبال والاستئناف إنما هو راجع إلى المراد ، لا إلى الإرادة . وذلك أنّ الأشياء المرادة المكونة في وجودها استئناف واستقبال ، لا في إرادة ذلك ، ولا في الأمر به ، [لأن][3] ذينك قديمان .

فمن أجل المراد عبر بـ چ □ چ و چ □ چ.

وأما قوله چ ې چ فيحتمل وجهين : أحدهما : أنه لما كان وجوده حتماً جاز أن يسمى شيئاً وهو في حالة عدم .

---

(١) عند قوله تعالى چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ و و چ [١١٧]

(٢) ينظر : معاني القرآن له ١/ ١٧٥

(٣) في ع : لا

والثاني : أن قوله (لشيء) تنبيه على الأمثلة التي ننظر فيها ، وأنّ ما كان منها موجوداً كان مراداً ، وقيل له : كن فكان، فصار مثالاً لما يتأخر من الأمور ما تقدّم[١]، وفي هذا مَخْلَص من تسمية المعدوم شيئاً)[٢] انتهى . وفيه بعض تلخيص .

وقال : چ □ □ چ مُنَزَّل منزلة مراد ، ولكنه أتى بهذه الألفاظ المستأنفة بحسب أنّ الموجودات تجيء وتظهر شيئاً بعد شيء ، فكأنه قال : إذا ظهر المراد فيه .

وعلى هذا الوجه يُخَرَّج قوله : چ و ۇ ۇ چ[التوبة : ١٠٥] وقوله : چ ى ى ې ې چ [آل عمران : ١٤٠] ونحو هذا ، معناه يقع منكم ما أراد الله تعالى في الأزل وعلمه .

١١٨ ب

وقوله : چ □ □ چ تنزل منزلة المصدر كأنه قال : قولنا ، ولكنَّ (أنْ) مع الفعل تعطى استئنافاً ليس في المصدر في أغلب أمرها، وقد تجيء في مواضع لا يلحظ فيها الزمن كهذه الآية، وكقوله تعالى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ[الروم: ٢٥] وغير ذلك)[٣] انتهى .

وقوله : ولكنَّ (أنْ) مع الفعل يعني المضارع ، وقوله : في أغلب أمرها ، ليس بجيد ، بل تدل على المستقبل في جميع [أمرها][٤].

وأما قوله : وقد تجيء إلى آخره ، فلم يفهم ذلك من دلالة (أنْ) ، وإنما ذلك من نسبة قيام السماء والأرض بأمر الله ، لأنّ هذا لا يختص بالمستقبل دون الماضي في حقه تعالى ونظيره چ ۀ ہ ہ ہ ہ چ[الأحزاب : ٢٧] فـ(كان) تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي ، وهو تعالى متصف بهذا الوصف ماضياً وحالاً ومستقبلاً ، وتقييد الفعل بالزمن لا يدل على نفيه عن [غير][٥] ذلك الزمن .

---

(١) في المحرر الوجيز (وما تقدم)

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٣/٣ ،

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٣/٣، ٣٩٤

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) سقط من : ع ، م

چ □ □ چ قال قتادة : نزلت في مهاجري أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم [١].

وقال داوود بن أبي هند[٢] : في أبي جندل بن سهيل بن عمرو[٣].

وعن ابن عباس : في صهيب[٤]، وبلال[٥]، وخباب بن الأرت [٦]، وأضرابهم ، عذبهم المشركون بمكة ، فبوأهم الله المدينة [٧] .

وعلى هذا الاختلاف في السبب يتنزل المراد بقوله : چ □ □ چ .

---

(١) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان ٢٢٣/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير٢٢٨٤/٧

(٢) هو أبو بكر ، داوود بن دينار الخراساني البصري القشيري بالولاء ، حدث عن سعيد بن المسيب والشعبي ، وحدث عنه سفيان وشعبة ، وثقه أهل العلم ، مات سنة ١٤٠هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٦ ، شذرات الذهب ٣٤٣/١ .

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٢٥/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٢٨٦٣/٧ ، وأبو جندل هو العاصي بن سهيل بن عمرو القرشي العامري ، كان من السابقين إلى الإسلام ، وممن عُذب وسجن من أبيه ، جاهد في فتوحات الشام حتى مات في خلافة عمر ينظر : أسد الغابة ٥٤/٥ ، الإصابة ١١٢/١٢ .

(٤) هو أبو يحي ، صُهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عقيل ، قيل الرومي لأن الروم سَبَوْه صغيرا . كان من المستضعفين ممن عُذِّب في الله ، وأخذ ماله ففاز بالربح ، مات سنة ٣٨هـ ، وهو في السبعين . ينظر : أسد الغابة ٤٣٣/٢ ، الإصابة ٢٩٨/٥

(٥) هو أبو عبد الله ، بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخازنه على بيت ماله ، أحد السابقين إلى الإسلام ، أوذي في سبيل الله فصبر حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه ، توفي في دمشق سنة ٢٠هـ . ينظر : أسد الغابة ٢٨٣/١ ، الإصابة ٦٠٥/١.

(٦) هو أبو يحي ، خباب بن الأرت بن جندلة التميمي ، صحابي من السابقين ، وهو أول من أظهر إسلامه استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر . شهد المشاهد كلها . توفي سنة ٣٧هـ . ينظر : أسد الغابة ٦٧٤/١ ، الإصابة ١٨١/٣

(٧) ينظر : أسباب نزول القرآن للواحدي ٢٨٥ بلا نسبة ، زاد المسير ٣٤٠/٤

قال ابن عطية : (لما ذكر الله كفار مكة [الذين أقسموا بأنّ الله لا يبعث من يموت ، ورَدَّ على قولهم ذكر مؤمني مكة] [١] المعاصرين لهم ، وهم الذين هاجروا إلى أرض الحبشة ، هذا قول الجمهور وهو الصحيح في سبب الآية ، لأنّ هجرة المدينة لم تكن إلا بعد وقت نزول الآية)[٢] انتهى .

﴿ □ □ ﴾ عموم في المهاجرين كائناً ما كانوا ، فيشمل أولهم وآخرهم [٣] .

وقرأ الجمهور : ﴿ □ ﴾.

والظاهر انتصاب ﴿ □ ﴾ على أنه نعت لمصدر محذوف يدل عليه الفعل أي : تبوئة حسنة [٤].

وقيل : انتصاب ﴿ □ ﴾ على المصدر على غير الصدر، لأنّ معنى ﴿ □ □ □ ﴾ لنُحْسِنَنَّ إليهم ، فـ ﴿ □ ﴾ في معنى إحساناً [٥].

وقال أبو البقاء : ﴿ □ ﴾ مفعول ثان لـ ﴿ □ ﴾ ، لأنّ معناه لَنُعطينَّهم ، ويجوز أن يكون صفة لمحذوف أي : دارا حسنة)[٦] انتهى .

وقال الحسن ، والشعبي ، وقتادة : داراً حسنة وهي المدينة[٧] .

وقيل : التقدير : منزلة حسنة ، وهي الغلبة على أهل مكة الذين ظلموا ، وعلى العرب قاطبة ، وعلى أهل المشرق والمغرب [٨].

---

(١) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٤/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٤/٣

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢٩/٢٠

(٥) قاله ابن جني في المحتسب ٥٢/٢

(٦) ينظر : التبيان ٥٠٩

(٧) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٦٦/٤ ، النكت والعيون ١٨٨/٣

(٨) ينظر : الكشاف ٥٨٣/٢ ، بدون نسبة

وقال مجاهد : الرزق الحسن[١].

وقال الضحاك : النصر على عدوهم[٢].

وقيل : ما استولوا عليه من فتوح البلاد وصار لهم فيها من الولايات[٣].

وقيل[٤]: ما بقي لهم فيها من الثناء ، وما صار فيها لأولادهم [من الشرف][٥].

وقيل : الحسنة كل شيء مستحسن ناله المهاجرون[٦] .

وقرأ عليّ ، وعبد الله ، ونُعيم بن ميسرة[٧]، والربيع بن خثيم [٨]: لَنُثْوِيَنَّهُمْ[٩] بالثاء المثلثة ، مضارع أثوى المنقول بهمزة التعدية من ثوى بالمكان أقام فيه[١٠].

---

(١) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان ٢٢٤/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٨٤/٧ وهو في تفسير مجاهد ٣٤٧/٢

(٢) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٦٧/٤ ، النكت والعيون ١٨٨/٣

(٣) قاله الماوردي في النكت والعيون ١٨٨/٣

(٤) قاله الماوردي في النكت والعيون ١٨٩/٣ ، وقد روي معناه عن مجاهد قال : لسان صدق ، ينظر : معاني القرآن للنحاس ٦٧/٤

(٥) سقط من : ع

(٦) قاله ابن عطية بمعناه في المحرر الوجيز ٣٩٥/٣ ، وذكره كذلك ابن الجوزي بمعناه في زاد المسير ٣٤١/٤

(٧) هو أبو عمرو ، نُعيم بن ميسرة الكوفي النحوي، ثقة ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم ، وعنه حمزة والكسائي مات ١٧٤ هـ . ينظر : إنباه الرواة ٣٥٢/٣ ، غاية النهاية ٢٩٨/٢

(٨) هو أبو يزيد ، الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري الكوفي ، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل عنه ،كان من أورع الناس وأخبتهم ، روى عن ابن مسعود وكانت له حظوة عنده ، مات قبل ٦٥هـ . ينظر : تهذيب الكمال ٧٠/٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٢/٥

(٩) ينظر المحتسب ٥٢/٢ ، المحرر الوجيز ٣٩٤/٣

(١٠) ينظر : لسان العرب (ثوا) ١٢٥/١٤

وانتصب چ □ چ [١]على تقدير [إثواءة][٢]حسنة ، أو على نزع الخافض أي : في حسنة ، أي : دار حسنة ، أو منزلة حسنة .

ودل هذا الإخبار المؤكَّد بالقسم على عظيم محل الهجرة ، لأنه بسببها ظهرت قوة الإسلام كما أنّ بنصرة الأنصار قويت شوكته[٣].

و چ □ □ چ دليل على إخلاص العمل لله تعالى ، ومن هاجر لغير الله هجرته لما هاجر إليه .

وفي الإخبار عن چ □ چ بجملة القسم المحذوفة[٤]الدَّالِّ عليها الجملةُ المُـقسَمُ عليها دليل على صحة وقوع الجملة القسمية خبراً للمبتدأ ، خلافاً لثعلب[٥].

وأجاز أبو البقاء أن يكون چ □ چ منصوباً بفعل محذوف يدل عليه چ □ چ[٦]، وهو لا يجوز ، لأنه لا يفسر إلا ما يجوز له أن يعمل .

ولا يجوز زيداً لأضرِبنَّ [٧] ، فلا يجوز زيداً لأضرِبَنَّه .

وعن عمر رضي الله عنه : أنه كان إذا أعطى رجلاً من المهاجرين عطاءه قال : خذ

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٣

(٢) في ع ، م : (أثواة) وهو تحريف

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ٢٨

(٤) والتقدير (والذين هاجروا..... والله لنبونهم .....)

(٥) ذكر ابن مالك خلافه والرد عليه في شرح التسهيل ١/٢٩٥ ، وكذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٤/٢٧

وثعلب هو أبو العباس ، أحمد بن يحي الشيباني بالولاء ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، حفظ كتب الفراء ، ولازم ابن الأعرابي ، وكان ثقة متقنا ، له (معاني القرآن) و (معاني الشعر) توفي سنة ٢٩١هـ . ينظر : إنباه الرواة ١/١٧٣ ، بغية الوعاة ١/٣٣٤

(٦) ينظر التبيان (٥٠٩)

(٧) لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها ، فلا يفسر عاملا

بارك الله لك فيه ، هذا ما وعدك في الدنيا وما ذخر لك في الآخرة أكثر [١].

ﭽ ﯨ ﯩ ﭼ أي : ولأجر الدار الآخرة أكبر ، أي : أكبر أنْ يعلمه أحد قبل مشاهدته كما قال : ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [الإنسان : ٢٠] .

والضمير في ﭽ ﯰ ﭼ قيل : عائد على الكفار أي : لو كانوا يعلمون أن الله يجمع لهؤلاء المستضعفين في أيديهم الدنيا والآخرة لرغبوا في دينهم[٢] .

وقيل : يعود على المؤمنين أي : لو كانوا يعلمون ذلك لزادوا في اجتهادهم وصبرهم[٣] .

و ﭽ ﯱ ﯲ ﭼ على [تقدير][٤] هم الذين ، أو أعني الذين صبروا على العذاب ، وعلى مفارقة الوطن ، لا سيما حرم الله المحبوب لكل قلب مؤمن ، فكيف لمن كان مسقط رأسه ؟ وعلى بذل الروح في ذات الله[٥] واحتمال الغربة في دار لم ينشأ بها ، وناس لم يألفهم ، أجانب حتى في النسب .

---

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٢٨/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ١٨٩/٣

(٢) قاله في الكشاف ٥٨٣/٢

(٣) قاله في الكشاف ٥٨٣/٢

(٤) سقط من : م

(٥) ينظر : الكشاف ٥٨٣/٢

تفسير الآيات [٤٣ – ٤٧]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ
ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ

نزلت في مشركي مكة أنكروا نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا : الله أعظم أن يكون رسوله بشراً ، فهلا بعث إلينا ملكاً ؟[١]

وتقدّم تفسير هذه الجملة في آخر يوسف [٢].

والمعنى : نوحي إليهم على ألسنة الملائكة[٣] .

وقرأ الجمهور : (يُوحَى)[٤] بالياء وفتح الحاء . وقرأت فرقة : بالياء وكسرها[٥] .

وعبد الله ، والسلمي[٦] ، وطلحة[٧]، وحفص : بالنون وكسرها[٨] .

---

(١) قاله ابن عباس رضي الله عنهما ، ينظر : جامع البيان ٢٢٨/١٤ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٤/٧ ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٨٦ ، بدون نسبة .

(٢) عند تفسير آية (١٠٩)

(٣) ينظر : الكشاف ٥٨٤/٢

(٤) ينظر الخلاف في قراءتها مع حفص : السبعة ٢٧٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٣٦ .

(٥) أي كسر الحاء ، ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٦٣/٣ وقال بضعفها لذكره (أرسلنا) ، المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٦) هو أبوعبد الرحمن السلمي

(٧) هو طلحة بن مصرف .

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٥/٣ ، روح المعاني ٣٨٦/٧

وأهل الذكر : اليهود ، والنصارى ، قاله[١] : ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن .

وعن مجاهد أيضاً : اليهود[٢] والذكر : التوراة لقوله تعالى : ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[الأنبياء : ١٥٠] وعنه[٣] عبد الله بن سلام [٤]، وسلمان[٥] .

وقال الأعمش ، وابن عيينة[٦] : من أسلم من اليهود والنصارى[٧] .

وقال الزجاج : عام فيمن يعزى إلى علم[٨] .

وقال أبو جعفر[٩] وابن زيد : أهل القرآن[١٠] .

---

(١) ينظر : جامع البيان ٢٢٧/١٤ ، النكت والعيون ١٨٩/٣ ، المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٢) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان ٢٢٧/١٤٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد الميسر ٣٤١/٤

(٣) ظاهره أنه مروي عن مجاهد ، ولكني لم أجده عن مجاهد ، ووجدته في روح المعاني ٣٨٦/٧ هكذا " قال الأعمش وابن عيينة وابن جبير : المراد من أسلم منهم كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي "

(٤) هو أبو يوسف ، عبد الله بن سلام الإسرائيلي الأنصاري ، العالم الحبر ، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان اسمه (الحصين) فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله . توفي سنة ٤٣هـ . ينظر : أسد الغابة ١٥٨/٣ ، الإصابة ٩٠/٦) .

(٥) هو أبو عبدالله ، سلمان الفارسي ، يقال له سلمان الخير ، العالم الزاهد ، سمع بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه حتى وصل إليه فآمن به ، أول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره . مات سنة ٣٦هـ . ينظر : أسد الغابة ٢٨٣/٢ ، الإصابة ٤٠٢/٤

(٦) هو أبو محمد ، سفيان بن عيينة الهلالي بالولاء الكوفي المكي ، شيخ الإسلام ، ضابط متقن ، من كبار أصحابه الشافعي وأحمد ، مات ١٩٨ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦٥٣/٧ ، شذرات الذهب ٥٨/٢

(٧) ينظر : جامع البيان ٢٢٧/١٤ ، معاني القران للنحاس ٦٨/٤ ، المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٨) ينظر : معاني القرآن له ١٦٤/٣

(٩) هو أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، لقب بالباقر من بقر العلم أي شقّه فعرف أصله وخفيه ، روى عن ابن عمر وجابر ، ثقة جمع بين العلم والسؤدد ، مات ١١٤ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٤٢/٥ ، شذرات الذهب ٢٦٠/١

(١٠) أخرجه عنهما ابن جرير في جامع البيان ٢٢٨/١٤ ، ٢٢٩

ويضعف هذا القول وقول من قال : من أسلم من الفريقين ، لأنه لا حجة على الكفار في إخبار المؤمنين [لأنهم مكذبون][1]لهم [2]

١١٩ ب

قال ابن عطية : (والأظهر أنهم اليهود والنصارى الذين لم يسلموا ، وهم في هذه الآية النازلة ، إنما يخبرون [بأن] [3] الرسل [من] [4] البشر ، وإخبارهم حجة على هؤلاء ، فإنهم لم يزالوا مصدقين لهم ، ولا يتهمون بشهادة لنا ، لأنهم مدافعون في صدر ملة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو كسر حجتهم ومذهبهم ، لا أنَّا افتقرنا إلى شهادة هؤلاء ، بل الحق واضح في نفسه . وقد أرسلت قريش إلى يهود يثرب يسألونهم ويسندون إليهم)[5] انتهى .

والأجود أن يتعلق قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ، بمضمر يدل عليه ما قبله كأنه قيل : بم أرسلوا ؟ قال : أرسلناهم بالبينات [والزبر] [6] ، فيكون على كلامين[7] ، وقاله : الزمخشري[8] وابن عطية[9] وغيرهما[10] .

---

(١) طمس بالأصل

(٢) تبع أبو حيان ابن عطية في تضعيف هذين القولين ، ونقل قوله بتصرف يسير ، ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٣) في ع ، م : (من) وهو تحريف

(٤) في ع ، م : (عن) وهو تحريف

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٦) في ع : (والذكر) وهو تحريف

(٧) والمعنى : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً ، أرسلناهم بالبينات والزبر ، ينظر : الكشف والبيان ١٨/٦

(٨) ينظر : الكشاف ٥٨٤/٢

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(١٠) كالطبري في جامع البيان ٢٣٠/١٤ والثعلبي في الكشف والبيان ١٨/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٤٢/٤

وقيل: يتعلق بقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭽ ، وهذا فيه وجهان : أحدهما : أنّ النية به التقديم قبل أداة الاستثناء ، والتقدير : وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً حتى لا يكون ما بعد (إلا) معمولين متأخرين لفظاً ورتبة ، داخلين تحت الحصر لما قبلها ، وهذا حكاه ابن عطية عن فرقة[1] .

والوجه الثاني : أنْ لا ينوي به التقديم ، بل وقعا بعد ﭽ ﭼ ﭽ في نية الحصر ، وهذا قاله الحوفي والزمخشري ، وبدأ به[2] قال : (يتعلق بـ ﭽ ﭒ ﭽ داخلاً تحت حكم الاستثناء مع ﭽ ﭼ ﭽ أي : وما أرسلنا إلا رجالاً بالبينات ، كقولك : ما ضربت إلا زيداً بالسوط ، لأن أصله ضربت زيداً بالسوط)[3] انتهى .

وقال أبو البقاء: (وفيه ضعف ، لأنّ ما قبل (إلا) لا يعمل فيما بعدها إذا تم الكلام على (إلا) وما يليها ، إلا أنه قد جاء في الشعر[4]:

٢٣ - نُبِّئْتُهُم عذَّبوا بالنار جارتَهم ❖ ولا يُعذِّبُ إلا اللهُ بالنار[5]

انتهى .

وهذا الذي أجازه الحوفي والزمخشري لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ، لأنهم لا يجيزون أن يقع بعد (إلا) ، إلا مستثنى ، أو مستثنى منه ، أو تابعاً ، وما ظُنَّ من غير الثلاثة معمولاً لما قبل إلاّ قدر له عامل .

وأجاز الكسائي أن يقع معمولاً لما قبلها منصوب نحو : ما ضرب إلا زيد عمراً ، ومخفوض نحو : ما مرّ إلا زيد بعمرو ، ومرفوع نحو : ما ضرب إلا زيداً عمرو .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٢) يعني الزمخشري في بيان وجوه متعلقاته .

(٣) ينظر : الكشاف ٥٨٤/٢

(٤) البيت من [البسيط] وهو ليزيد بن الطثرية ، ينظر : معاني القرآن للفراء ١٠١/٢ بلا نسبة الأغاني ١٨٢/٨

(٥) ينظر التبيان ٥٠٩

ووافقه ابن الأنباري في المرفوع ، والأخفش في الظرف والجار والحال .
فالقول الذي قاله الحوفي والزمخشري يتمشى على مذهب الكسائي والأخفش .
ودلائل هذه المذاهب مذكورة في علم النحو[1] .

وأجاز الزمخشري أن يكون صفة لرجال أي : رجالاً ملتبسين بالبينات[2] فيتعلق بمحذوف ، وهذا وجه سائغ ، لأنه في موضع صفة لما بعد إلا ، فوصف ﭽ ﭾ ﭿ بـ(يوحى إليهم)، وبذلك العامل[3] في ﭽ ﮀ ﭿ كما تقول : ما أكرمت إلا رجلاً مسلماً ملتبساً بالخير . وأجاز أيضاً أن يتعلق بـ(يوحى إليهم)، وأن يتعلق بـ ﭽ ﮀ ﮁ ﭿ. قال : (على أنّ الشرط في معنى [التبكيت][4] والإلزام كقول الأجير : إن كنت عملت لك فأعطني حقي)[5]

120
أ

وقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭿ ، اعتراض على [الوجوه][6] المتقدمة [7]يعني : من التي ذكر غير الوجه الأخير[8].

ﭽ ﮂ ﮀ ﮃ ﭿ: هو القرآن ، وقيل له ذكر لأنه موعظة وتنبيه للغافلين[9]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل٢/٢٢٣- ٢٢٤ ، التذييل والتكميل ٦/٢٨٦- ٢٩٠ ، ٨/٢٠٧- ٢٠٩

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٤

(٣) أي وصف (رجالاً) بوصف آخر ، وهو ذلك العامل المحذوف الذي مضى ذكره وهو (ملتبسين)

(٤) في ع : (التنكيت) وهو تصحيف

(٥) ينظر :الكشاف ٢/٥٨٤

(٦) طمس بالأصل

(٧) أي جملة اعتراضية بين قوله " بالبينات والزبر " ومتعلقها حسب الوجوه التي تقدمت .

(٨) يعني تعلقها بـ (لا تعلمون)

(٩) قاله في الكشاف ٢/٥٨٤

وقيل : الذكر العلم[1]

چ ڦ ڦ ڦ چ من المشكل[٢] والمتشابه[٣] ، لأن النص[٤] والظاهر[٥] لا يحتاجان إلى بيان.

وقال الزمخشري : (مما أمروا به ونهوا عنه ، ووعدوا وأوعدوا)[٦] .

وقال ابن عطية : (لتبين بسردك بنص القرآن ما نُزِّل إليهم . ويحتمل أن يريد لتبين بتفسيرك المجمل[٧] وشرحك ما أشكل ، فيدخل في هذا ما تبينه السنة من أمر الشريعة ، وهذا قول مجاهد)[٨] انتهى .

چ ڦ ڦ چ أي : وإرادة أن يصغوا إلى تنبيهاته فيتنبهوا ويتأملوا[٩] ،

چ ڃ چ نعت لمصدر محذوف أي : المكرات السيئات قاله الزمخشري[١٠] ، أو مفعول بـ چ ڃ چ على تضمين چ ڃ چ [معنى][١١] فعلوا وعملوا ، والسيئات على هذا معاصي الكفر وغيره قاله قتادة[١٢].

---

(١) ينظر : النكت والعيون ١٩٠/٣ ، لباب التفسير ١٠٨٠

(٢) المشكل : ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب ، وهو الداخل في أشكاله ، ينظر : التعريفات ٢٧٦

(٣) المتشابه : ما خفي بنفس اللفظ ، ولا يرجى دركه أصلاً ، ينظر التعريفات ٢٥٣

(٤) النص : ما أفاد معنى لا يحتمل غيره ، ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٦٢/٢

(٥) الظاهر : ما أفاد بنفسه معنى صريحاً ، واحتمل غيره احتمالاً مرجوحاً ، ينظر دراسات في علوم القرآن ٥٦٨

(٦) ينظر : الكشاف : ٥٨٤/٢

(٧) المجمل : ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ . ينظر : التعريفات ٢٦١

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٥/٣

(٩) قاله في الكشاف ٥٨٤/٢

(١٠) ينظر : الكشاف ٥٨٤/٢

(١١) سقط من : م

(١٢) أخرج ابن جرير بسنده عن قتادة بأنها الشرك ، ينظر : جامع البيان ٢٣٣/١٤

أو مفعول [بـ(أَمِنَ)][١] ويعني به العقوبات التي تسوءهم ذكرهما ابن عطية[٢].

وعلى هذا الأخير يكون ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ بدلاً من ﭽ ﭾ ﭽ.

وعلى القولين قبله مفعولا بـ(أَمنَ) .

و ﭽ ﭿ ﮀ ﭽ في قول الأكثرين هم أهل مكة[٣] مكروا بالرسول صلى الله عليه وسلم . وقال مجاهد : هو نمروذ[٤].

والخسفُ : بَلْعُ الأرض المخسوفَ به وقعودها به إلى أسفل[٥] .

وذكر النقاش أنه وقع الخسف في هذه الأمة[٦] . ﭽ ﮂ ﮃ ﭽ كما فعل بقارون .

وذكر لنا أنّ أخلاطاً من بلاد [الروم] [٧] خسف بها ، وحين أحس أهلها بذلك فرّ أكثرهم ، وأن بعض التجار ممن كان يَرِدُ إليها رأى ذلك من بعيد فرجع بتجارته .

ﭽ ﮅ ﮆ ﭽ: من الجهة التي لا شعور لهم بمجيء العذاب منها ، كما فعل بقوم لوط . ﭽ ﮋ ﮌ ﭽ في أسفارهم قاله قتادة[٨] ، أو في منامهم روي هذا وما قبله عن ابن عباس[٩].

---

(١) في ع : (ثاني) وهو تحريف

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٦/٣

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٩٦/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٤٢/٤

(٤) أخرجه ابن جرير عنه في جامع البيان ٢٣٣/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٤٢/٤

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٦/٣

(٦) ذكر ذلك عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٩٦/٣ حيث قال : أسند النقاش أن قوماً في هذه الأمة ، أقيمت الصلاة فتدافعوا الإمامة وتصلفوا في ذلك ، فما زالوا كذلك حتى خسف بهم وفي صحتها نظر ، إذ كيف يخسف بهم لتدافعهم الإمامة ؟ وهل هذا من الموبقات التي توجب مثل هذا ؟ وقد يكون تدافعهم بسبب أن كل واحد يرى أن غيره أولى منه . والله أعلم

(٧) بياض بالأصل

(٨) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان ٢٣٤/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٨٤/٧٥

(٩) ينظر : زاد المسير ٣٤٢/٤

وقال الضحاك ، وابن جريج ، ومقاتل : في ليلهم ونهارهم [١] أي : حالة ذهابهم ومجيئهم فيهما .

وقيل : ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ في مكرهم وحيلهم ، فيأخذهم قبل تمام ذلك[٢]

وقال الزجاج : جميع ما يتقلبون فيه[٣] ، فما هم بسابقين الله ولا فائتيه[٤].

والأخذ هنا الإهلاك كقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ [العنكبوت : ٤٠]

و ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ على تنقص قاله[٥] : ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك .

وقال ابن قتيبة : (يقال تَخَوَّفته [وتَخَوَّنته][٦] إذا تَنَقَّصتَه وأخذت من ماله وجسمه)[٧].

وقال الهيثم بن عدي[٨] : هو [التنقص] [٩] بلغة أزدشنوءة[١٠].

وفي حديث لعمر[١١] رضي الله عنه أنه سأل عن التخوف ، فأجابه شيخ بأنه التنقص في

---

(١) ينظر : زاد المسير ٣٤٢/٤

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٣٢/٢٠

(٣) ينظر : معاني القرآن ١٦٤/٣

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/١٢ ، لباب التأويل ٧٩/٣

(٥) ينظر : النكت والعيون ١٩٠/٣ ، زاد المسير ٣٤٣/٤

(٦) سقط من : ع ، م

(٧) ينظر : غريب القرآن ٢٤٣

(٨) هو أبو عبد الرحمن ، الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي الكوفي المؤرخ ، حدث عن هشام بن عروة وابن أبي ليلى ، وروى عنه محمد بن سعد ، غير موثوق به ، مات سنة ٢٠٧هـ . ينظر : المنتظم ١٧٧/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٥/٨ .

(٩) في ع ، م : (النقص) وهو تصحيف

(١٠) ينظر : جامع البيان ٢٣٥/١٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٣١/١٢

وأزد شنوءة بطن من القبائل القحطانية بأطراف اليمن ، وهم بنو نصر بن الأزد .

وشنوءة لقب لنصر غلب على أولاده ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٩٣ .

(١١) ينظر الأثر بطوله في الكشف والبيان ١٩/٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٣٢/١٢

لغة هذيل[1]. وأنشده قول [أبي كبير][2] الهذلي[3] :

٢٤ - تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تامِكاً قَرِدا ❖ كما تَخَوَّفَ عودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

وهذا التخوف بمعنى التنقص ، قيل : من أعمالهم[4]، وقيل : يأخذ واحداً بعد واحد ، ورويا عن ابن عباس[5].

وقال الزجاج : بنقص ثمارهم وأموالهم حتى يهلكهم[6].

وقيل : على تخوف ، على خوف أن يعاقبهم أو يتجاوز عنهم قاله قتادة[7].

وقال الزمخشري : (على تخوف متخوفين ، وهو أن يهلك قوماً قبلهم فيتخوفوا ، فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفون متوقعون ، وهو خلاف قوله :

---

(١) هذيل : قبيلة من القبائل العدنانية ،و هذيل بن مدركة بن إلياس ، وديارهم حوالي مكة ينظر : جمهرة أنساب العرب ١٩٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٨٧ .

(٢) في ع : أبي كثير

(٣) البيت من [البسيط] لأبي كبير الهذلي ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٣٢/١٢ ، أنوار التنزيل ٢٢٨/٣

وأبو كبير هو عامر بن الحليس الهذلي ، قيل جاهلي وقيل بإنه أسلم ، له أربع قصائد أولها كلها شيء واحد . ينظر : الشعر والشعراء ٤٨٣ ، أسد الغابة ٢٦٣/٥ .

والتامك : السنام المرتفع . والقرد : المتلبد بعضه على بعض

والنبعة : ضرب من الشجر الجبلي الصلب . والسفَن : الفأس التي ينحت بها النجار .

ينظر : لسان العرب [تمك ، قرد ، نبع ، سفن]

والمعنى أن الناقة قد تنقَّصَ السيرُ سنامها المكتنز بالشحم شيئاً فشيئاً ، مثل ما يفعل الفأس بعود النبعة الصلب من النقص عند النجارة به .

(٤) في جميع النسخ : من أعماله . والتصويب من زاد المسير .

(٥) ينظر : زاد المسير ٣٤٣/٤

(٦) ينظر : معاني القرآن ١٦٤/٣

(٧) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٢٣٨/١٤

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[1] انتهى .

وقاله الضحاك ، قال : يأخذ قرية فتخاف القرية الأخرى[2].

وقال ابن بحر : ﭽ ﮄ ﮅ ﭼ ضد البغتة[3] أي : على حدوث حالات يخاف منها كالرياح والزلازل والصواعق ، ولهذا ختم بقوله : ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ ، لأنّ في ذلك مهلة وامتداد وقت ، فيمكن فيه التلافي[4].

وقال الليث بن سعد[5] : على تخوف على عجل[6].

وقيل : على تقريع بما قدّموه ، وهذا مروي عن ابن عباس[7].

١٢٠ ب

ولما كان تعالى قادراً على هذه الأمور ولم يعاجلهم بها ناسب وصفه بالرأفة والرحمة .

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٤

(٢) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٣٨ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣٤٣

(٣) ينظر : لباب التفسير ١٠٨١

(٤) ينظر : لباب التفسير ١٠٨١

(٥) هو أبو الحارث ، الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء ، شيخ الإسلام ، إمام أهل مصر حديثا وفقهاً ، وأحد الأثرياء الأجواد ، سمع عطاء والزهري ، مات سنة ١٧٥هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٧/٤٣٨ ، شذرات الذهب ١/٤٥٧ .

(٦) ينظر : النكت والعيون ٣/١٩٠ ، الجامع لأحكام القران ١٢/٣٣٢

(٧) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٣٧ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٣/١٩٠

تفسير الآيات [٤٨ – ٥٠]

ٹ ڈ چگ گ گ گ ڳ گ گ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ
ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ
ۈ

لما ذكر تعالى قدرته على تعذيب الماكرين وإهلاكهم بأنواع من الأخذ ، ذكر تعالى طواعية ما خلق من غيرهم وخضوعه ضد حال الماكرين ، لينبههم على أنه ينبغي بل يجب عليهم أن يكونوا طائعين منقادين لأمره .

وقرأ السلمي ، [والحسن] [١] ، والأعرج ، والأخوان[٢] : (أو لم تروا)[٣] بتاء الخطاب ، إما على العموم للخلق استؤنف به الإخبار ، وإما على معنى : قل لهم ، إذا كان خطاباً خاصاً[٤] .

وقرأ باقي السبعة بالياء على الغيبة .

واحتمل أيضاً أن يعود الضمير على چ ڇ ڇ واحتمل أن يكون إخباراً عن المكلفين .

والأول أظهر لتقدم ذكرهم .

وقرأ أبو عمرو ، وعيسى[٥] ، ويعقوب :(تتفيأ)[٦] بالتاء على التأنيث ، وباقي السبعة بالياء .

---

(١) سقط من : ع ، م

(٢) هما حمزة والكسائي

(٣) ينظر : السبعة ٢٧٥ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٤ ، المحرر الوجيز ٣٩٧/٣ .

(٤) كلا الوجهين ذكرا بمعناهما في المحرر الوجيز ٣٩٧/٣

(٥) هو عيسى بن عمر الثقفي

(٦) ينظر : السبعة ٢٧٦ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٤ ، المحرر الوجيز ٣٩٧/٣

وقرأ الجمهور : ﭽ ﮓ ﭼ جمع ظِل . وقرأ عيسى : (ظُلَلُهُ)[1] جمع ظُلَّة ، كحُلَّة وحُلَل . والرؤية هنا رؤية القلب التي يقع بها الاعتبار ، ولكنها بوساطة رؤية العين[2] .

قيل : والاستفهام هنا معناه التوبيخ .

قيل : ويجوز أن يكون معناه التعجب والتقدير : تعجبوا من اتخاذهم مع الله شريكاً وقد رأوا هذه المصنوعات التي أظهرت عجائب قدرته وغرائب صنعه ، مع علمهم بأنّ آلهتهم التي اتخذوها شركاء لا تقدر على شيء البتة . والجملة من قوله : ﭽ ﮓ ﭼ في موضع الصفة قاله الحوفي ، وهو ظاهر قول ابن عطية والزمخشري .

قال ابن عطية : ﭽ ﮒ ﮔ ﭼ لفظ عام في كل ما اقتضته الصفة في قوله : ﭽ ﮓ ﮒ ﭼ لأنّ ذلك صفة لما عرض للعبرة في جميع الأشخاص التي لها ظل)[3] .

وقال الزمخشري : (و ﭽ ﮒ ﭼ موصولة بخلق الله وهو مبهم ، بيانه ﭽ ﮒ ﮔ ﮒ ﭼ)[4] .

وقال غير هؤلاء : المعنى من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء وجسم قائم ، وقوله : ﭽ ﮒ ﮒ ﭼ إخبار عن قوله ﭽ ﮒ ﮔ ﭼ [ليس بوصف][5] له[6] ، وهذا الإخبار يدل على ذلك الوصف المحذوف الذي هو له ظل .

و ﭽ ﮓ ﭼ يَتَفَعَّل من الفيء ، وهو الرجوع يقال : فَاءَ الظلُّ يفِيءُ فَيْأً رجع وعاد بعدما نسخه ضياء الشمس .

---

(١) ينظر : المحتسب ٥٢/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٢

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٧/٣ ، والأظهر أنها رؤية العين ، إذ رأوا بأعينهم ولم تنتفع قلوبهم فكأنهم لم يروا

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٧/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٥٨٥/٢

(٥) في ع ، م : (توصيف) وهو تحريف

(٦) ذكر هذه المقولة الرازي في التفسير الكبير ٣٣/٢٠ ، ونسبها إلى أهل المعاني

وفاء إذا عُدِّيَ فبالهمزة كقوله : چڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[الحشر : ٧] أو بالتضعيف نحو : فَيَّأَ اللهُ الظِّلَّ فَتَفَيَّأَ[١] ،

وتَفَيَّأَ من باب المطاوعة[٢] ، وهو لازم ، وقد استعمله أبو تمام[٣] متعدياً قال :

٢٥ - طَلَبَتْ ربيعَ ربيعةَ المُمْهَى لها ❖ وتَفَيَّأَتْ ظِلاً له مَمْدُودا [٤]

ويحتاج ذلك إلى نقله من كلام العرب متعدياً .

قال الأزهري[٥] : تَفَيُّؤُ الظلال رجوعُها بعد انتصاف النهار ، فالتفيؤ لا يكون إلا بالعشي وما انصرفت عنه الشمس ، والظل ما يكون بالغداة وهو ما لم تنله[٦] .

وقال الشاعر :

٢٦ - فلا الظِّلَّ من بَرْدِ الضُّحى تَسْتَطيعُه ❖ ولا الفَيْءُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ [٧]

---

(١) ينظر : لسان العرب [فيأ] ١/ ١٢٤

(٢) المطاوعة : هي أن يدل أحد الفعلين على تأثير ، ويدل الآخر على قبول فاعله لـذلك التأثير مثل قطعته فانقطع ، وأطلقته فانطلق ، ينظر : أصول النحو ٢/ ٢٦٠ ، مغني اللبيب ١٦٧

(٣) هو أبـو تـمـام حـبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، شاعر العصر ، فصيح الشعر ، حسن الأسلوب ، حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب. له (فحول الشعراء) و(ديوان الحماسة) مات ٢٣١هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٤ شذرات الذهب ٢/ ١٨٦ .

(٤) البيت من [الطويل] لأبي تمام ، ينظر : ديوانه بشرح التبريزي ١/ ٤١١ ، والممهى من أمهى الحبلَ إذا أرخاه . ينظر : لسان العرب [مها] ١٥/ ٢٩٧ ، ولما كان الربيع من الأزمنة يحمد على كل حال ، جعل الممدوح ربيعا

(٥) هو أبو منصور ، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري ، كان رأساً في اللغة والفقه ، ثقـة ثبتاً ديِّنا ، له (تهذيب اللغة) و (الأدوات) مات ٣٧٠هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٥، بغية الوعاة ١/ ٣١

(٦) ينظر : تهذيب اللغة [فاء] ١٥/ ٤١٤ . وفاعل (تنله) هو الشمس

(٧) البيت من [الطويل] وهو لحميد بن ثور يصف سرحه وكنى بها عن امرأة ، يـنـظـر : المحرر الوجيز ٣/ ٣٩٧ ، تاج العروس [فيأ] ٩/ ٣٥٤

وقال امرؤ القيس[1] :

٢٧ - تَيَمَّمَتِ العينَ الذي عند ضارِجٍ ❖ يَفيءُ عليها الظِّلُ [عَرْمَضُهَا طامِ][2]

وعن رؤبة : ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل ، و ما لم تكن عليه فهو ظل[3] ، وذلك أنّ الشمس من طلوعها إلى وقت الزوال تنسخ الظل ، فإذا زالت رجع ، ولا يزال ينمو إلى أن تغيب .

والمشهور أنّ الفيء لا يكون إلا بعد الزوال ، والاعتبار في هذه الآية من أول النهار إلى آخره ، فمعنى تتفيؤ تتنقل وتميل ، وأضاف الظلال ـ وهي جمع ـ إلى ضمير مفرد لأنه ضمير (ما) وهو جمع من حيث المعنى[4] كقوله :چڦ ڦ ڦ چ[الزخرف : ١٣][5]

وقال صاحب اللوامح : (في قراءة عيسى ظُلَلُهُ ، والظُّلّة الغيم وهو جسم ، وبالكسر الفَيْء وهو عرض في العامة[6] ، فرأى عيسى أن التَّفيُّؤَ الذي هو الرجوع بالأجسام أولى ، وأما في العامة فعلى الاستعارة) انتهى .

---

(١) البيت من [الطويل] لامرئ القيس . ينظر : الصحاح [عرمض] ١٠٩١/٣ ، لسان العرب [عرمض] ١٨٧/٧

وضارج : اسم موضع ، والعرمض : الطحلب الأخضر . ينظر : لسان العرب [ضرج] ٣١٣/٢ [عرمض] ١٨٧/٧

(٢) طمس بالأصل

(٣) ينظر : لسان العرب [فيأ] ١٢٤/١

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٧/٣

(٥) الشاهد هو أنه أضاف (ظهور) وهو جمع إلى ضمير مفرد وهو الهاء ، لأنه يعود إلى " ما " في قوله تعالى قبلهاچ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ چ وهي جمع من حيث المعنى كما في الآية التي معنا .

(٦) يعني في قراءة العامة (ظِلالُه) جمع ظِل وهو الفيئ .

قالوا في قوله : ﭽ ﮓ ﮔ ں ﭼ ، بحثان . أحدهما : ما المراد بذلك ؟

والثاني : ما الحكمة في إفراد اليمين وجمع الشمائل ؟

أما الأول فقالوا : يمين الفلك هو المشرق ، وشماله هو المغرب .

وخُص هذان الاسمان بهذين الجانبين لأن أقوى جانبي الإنسان يمينه ، ومنه تظهر الحركة الفلكية اليومية آخذة من المشرق إلى المغرب ، لا جرم كان المشرق يمين الفلك والمغرب شماله .

فعلى هذا نقول : الشمس عند طلوعها إلى وقت انتهائها إلى وسط الفلك تقع الظلال إلى الجانب الغربي ، فإذا انحدرت من وسط الفلك [إلى][(١)] الجانب الغربي وقعت الظلال في الجانب الشرقي ، فهذا المراد من تفيؤ الظلال من اليمين إلى الشمال[(٢)].

وقيل : البلدة التي عرضها أقل من مقدار الميل تكون الشمس في الصيف عن يسار[(٣)] البلدة فتقع الظلال على يمينهم[(٤)].

وقال الزمخشري : (المعنى أو لم يروا إلى ما خلق الله من الأجرام التي لها ظلال متفيئة عن أيمانها وشمائلها [أي][(٥)] عن جانبي كل واحد منها [وشقيه][(٦)] ، استعارة من يمين الإنسان وشماله لجانبي الشيء أي : ترجع الظلال من جانب إلى جانب)[(٧)] انتهى

وقال ابن عطية : (والمنصوب للعبرة في هذه الآية ، هو كل جرم له ظل كالجبال والشجر وغير ذلك ، والذي يترتب فيه أيمان وشمائل إنما هو البشر فقط ، لكن ذكر

---

(١) في جميع النسخ [عن] ، والصواب ما أثبته من التفسير الكبير .

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٣٤

(٣) في جميع النسخ [يمين] ، والصواب ما أثبته من التفسير الكبير .

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٣٤

(٥) زيادة من الكشاف .

(٦) في ع : (وشيقه) وهو تحريف

(٧) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٥

الأيمان والشمائل هنا على حسب الاستعارة لغير [البشر] [1] تُقدِّره : ذا يمين وشمال ، وتُقَدِّره : بمستقبل أي جهة شئت ، ثم تنظر إلى ظله فتراه يميل إما إلى جهة اليمين وإما إلى جهة الشمال ، وذلك في كل أقطار الدنيا ، فهذا وجه يعم ألفاظ الآية .

وفيه تجوز واتساع . ومن ذهب إلى أنّ اليمين من غدوة إلى الزوال ، ويكون من الزوال إلى المغيب عن الشمال ، وهو قول قتادة وابن جريج[2] ، فإنما يترتب فيما قَدَّره مستقبل الجنوب)[3] انتهى .

وأما الثاني[4] فقال الزمخشري : (واليمين بمعنى الأيمان)[5].

فجعله وهو مفرد بمعنى الجمع ، فطابق الشمائل من حيث المعنى كما قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ [القمر : ٤٥] يريد الأدبار .

وقال الفراء : (كأنه إذا وحد ذهب إلى واحد من ذوات الظلال ، وإذا جمع ذهب إلى كلها)[6] لأنّ قوله ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭽ لفظه واحد ومعناه الجمع ، فعبَّر عن أحدهما بلفظ الواحد كقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭽ [الأنعام : ١] وقوله : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭽ [البقرة : ٧] .

121 / ب

وقيل : إذا فسرنا اليمين بالمشرق ، كانت النقطة التي هي مشرق الشمس واحدة بعينها ، فكانت اليمين واحدة . وأما الشمائل فهي عبارة عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها على الأرض ، وهي كثيرة ، فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع[7].

---

(١) في ع ، م : (اللبس) وهو تحريف

(٢) أخرجه عنهما ابن جرير في جامع البيان ١٤/٢٣٩ ، ٢٤٠

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٣٩٨

(٤) يعني البحث الثاني الذي مضت الإشارة إليه .

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٥

(٦) ينظر : معاني القرآن ٢/١٠٢

(٧) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٣٥

وقال الكرماني[1] : (يحتمل أن يراد بالشمائل الشمال والقدام والخلف ، لأنّ الظل يفيء من الجهات كلها فبدىء باليمين لأن ابتداء التفيؤ منها ، أو تيمناً بذكرها ، ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد ، وينزل القدام والخلف منزلة الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف)[2].

وقيل : وحد اليمين وجمع الشمائل ، لأن الابتداء عن اليمين ، ثم ينقبض شيئاً فشيئاً حالاً بعد حال[3] ، فهو بمعنى الجمع ، فصدق على كل حال لفظة الشمال ، فتعدد بتعدد الحالات .

وقال ابن عطية : (وما قال بعض الناس من أن اليمين أول وقعة للظل بعد الزوال ثم الآخر إلى الغروب هي عن [الشمائل ، ولذلك جمع][4]الشمائل ، [وأفرد اليمين][5] فتخليط من القول ومبطل من جهات . وقال ابن عباس : (إذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس إلى مغربها ظلاً ، ثم بعث الله عليه الشمس دليلاً فقبض إليه الظل)[6] ، فعلى هذا فأَوَّلُ ذرُور[7]الشمس فالظِل عن يمين مستقبل الجنوب ، ثم يبدأ الانحراف فهو عن الشمائل ، لأنه حركات كثيرة وظلال متقطعة ، فهي شمائل كثيرة ، فكان الظل عن اليمين متصلاً واحداً عاماً لكل شيء)[8]انتهى .

---

(١) هو أبو القاسم ، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، يعرف بتاج القراء ، عالم بالقراءات كان عجبا في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، له (لباب التفسير) و (خط المصاحف) مات بعد ٥٠٠ . ينظر : غاية النهاية ٢٥٤/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي٣١٢/٢

(٢) ينظر : لباب التفسير ١٠٨٢ ، ١٠٨٣

(٣) ينظر : لباب التفسير ١٠٨٢

(٤) ما بين المعقوفين سقط من : ع ، م

(٥) سقط من : ع

(٦) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٢٤٢/١٤

(٧) ذرور الشمس : أول طلوعها وسقوط ضوئها على الأرض ينظر : المحيط في اللغة ٣٩٤/٢

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٨/٣

وقال شيخنا الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الكَتَامي المعروف بابن الضايع : (أفرد وجمع بالنظر إلى الغايتين ، لأنّ ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه إلا اليسير فكأنه في جهة واحدة ، وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات ، فلحظت الغايتان في الآية ، هذا من جهة المعنى ،

وفيه من جهة اللفظ المطابقة ، لأنّ ﭽ ں ﭽ جمع ، فطابقه جمع ﭽ ں ﭽ لاتصاله به ، فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ، ولَحْظُهما معاً ، وتلك الغاية في الإعجاز) انتهى .

والظاهر حمل الظلال على حقيقتها ، وعلى ذلك وقع كلام أكثر المفسرين وقالوا : إذا طلعت الشمس وأنت متوجه إلى القبلة كان الظل قُدَّامك ، فإذا ارتفعتْ كان على يمينك ، فإذا كان بعد ذلك كان خلفك فإذا أرادت الغروب كان عن يسارك[1].

وقالت فرقة : الظلال هنا الأشخاص وهي المرادة نفسها ، والعرب تخبر أحياناً عن الأشخاص بالظلال . ومنه قول عبدة بن الطبيب[2] :

٢٨ - إذا نَزَلْنا نَصَبْنا ظلَّ أَخْبِيَةٍ ❖ وفَارَ للقَومِ باللَّحمِ المرَاجيلُ [3]

وإنما تنصب الأخبية .

---

(١) ينظر : زاد المسير ٣٤٣/٤

(٢) عـبْدة بن الـطـبيب هو يزيد بن عمرو التميمي ، صحابي شاعر مخـضرم مُجيد ، كان عمر يعجب من شعره ، شهد بعض الفتوحات مع المثنى بن حارثة والنعمان بن مقرن . له بيت في الرثاء قيل بأنه أرثى بيت . ينظر : الشعر والشعراء ٥٢٥ ، الإصابة ١٦١/٨

(٣) البيت من [البسيط] لعبدة بن الطبيب ، ينظر : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٢١٩/١ الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٤/١ ، بلا نسبة .

والأخبية جمع خباء : وهو بناء من وبر أو صوف يقام على عمودين أو ثلاثة . ينظر : لسان العرب [خبأ] ٢٢٣/١٤ .

والمراجيل جمع مرجل : قِدْرٌ من نحاس ينظر : العين [الجيم والراء] ٢٠٨/٦

ومنه قول الآخر :

122
أ

٢٩ - تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً ❖ ..... [١]

أي : أفياء الأشخاص[٢].

قال ابن عطية : (وهذا كله محتمل غير صريح ، وإن كان أبو علي قرره)[٣] انتهى .

والظاهر أن السجود هنا عبارة عن الانقياد ، وجريانها على ما أراد الله من ميلان تلك الظلال ودورانها كما يقال للمشير برأسه إلى الأرض على جهة الخضوع : ساجد[٤] .

قال الزمخشري : ﭽ ں ﭽ حال من الظلال ﭽ ڻ ڻ ﭽ حال من الضمير في ﭽ ﮓ ﭽ لأنه في معنى الجمع ، وهو ما خلق الله من شيء له ظل .

وجمع بالواو لأنّ الدخور من أوصاف العقلاء ، أو لأن في جملة ذلك من يعقل [فَغُلِّب][٥] ،

والمعنى : أنّ الظلال منقادة لله غير ممتنعة عليه فيما سخرها له من التفيؤ ، والأجرام في أنفسها داخرة أيضاً صاغرة منقادة لأفعال الله فيها لا تمتنع)[٦] انتهى .

---

(١) صدر بيت من [الطويل] عجزه :

..... على طُرقٍ كأنهن سُبوبُ

وهو لعلقمة الفحل ، ينظر : ديوانه ٢٥ ، الحجة ٣٩/٣

والسُبوب جمع سِبّ : شقة كتان رقيقة ينظر : تاج العروس [سبب] ٣٦/٣

يريد أن ناقته تسير في الهاجرة حتى تعيا ، فإذا رأت فيئا في الطريق كشقة الكتان مالت إليه

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٨/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٨/٣ ، وقرره أبو علي الفارسي في كتابه الحجة ٤٠/٣

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٩/٣

(٥) في ع : (فعلى) وهو تصحيف

(٦) ينظر : الكشاف ٥٨٥/٢

فغاير الزمخشري بين الحالين ، جعل ﭽ ں ﭼ حالاً من الظلال ، ﭽ ڻ ڻ ﭼ حالاً من الضمير في ﭽ ۓ ﭼ.

وأجاز أبو البقاء أن يكون ﭽ ڻ ڻ ﭼ حالا من الضمير في ﭽ ں ﭼ ، وأن يكون حالاً ثانية من الظلال[1] كما تقول : جاء زيد راكباً وهو ضاحك ، فيجوز أن يكون (وهو ضاحك) حالاً من الضمير في (راكباً) ، ويجوز أن يكون حالاً من (زيد) وهذا الثاني عندي أظهر .

والعامل في الحالين هو ﭽ ۓ ﭼ ، و ﭽ ۓ ﭼ متعلقة به ، وقاله الحوفي .

وقيل : في موضع الحال ، وقاله أبو البقاء [2].

وقيل : ﭽ ۓ ﭼ اسمٌ أي : جانب اليمين[3] ، فيكون إذ ذاك منصوباً [4] على الظرف .

وأما ما أجازه الزمخشري من أن قوله : ﭽ ڻ ڻ ﭼ ، حالا من الضمير في ﭽ ۓ ﭼ ، فعلى مذهب الجمهور لا يجوز[5] ، وهي مسألة جاءني غلامُ هندٍ ضاحكةً ومن ذهب إلى أنه إذا كان المضاف جزءاً [أو كالجزء جاز ، قد [يجيز ذلك][6] هنا ويقول : الظلال وإن لم تكن جزءاً] [7] من الأجرام فهي كالجزء ، لأن وجودها[8] ناشىء عن وجودها[9]. وذهبت فرقة إلى أن السجود هنا حقيقة .

---

(١) ينظر : التبيان ٥١٠

(٢) ينظر : التبيان ٥٠٩

(٣) ذكره أبو البقاء بدون نسبة في التبيان ٥٠٩

(٤) أي إنه منصوب المحل ، لأن لفظه مبني على السكون

(٥) ينظر التفصيل والخلاف في ذلك : شرح ابن عقيل ١/٥٤٤ – ٥٤٦

(٦) في م : (يخبر) وهو تصحيف

(٧) مابين الالمعقوفين سقط من : ع

(٨) يعني الظلال .

(٩) يعني الأجرام .

قال الضحاك : (إذا زالت الشمسُ سجد كُلُ شيء قِبَلَ القبلة من نبت وشجر ، ولذلك كان الصالحون يستحبون الصلاة في ذلك الوقت)[1].

وقال مجاهد : (إنما تسجد الظلال دون الأشخاص)[2]، وعنه أيضاً إذا زالت الشمس سجد كل شيء[3].

وقال الحسن : (أما ظِلُّك فيسجد لله ، وأما أنت فلا تسجد له)[4].

وقيل : لما كانت الظِلَالُ مُلصَقَةً بالأرض واقعة عليها على هيئة الساجد وصفت بالسجود[5] ، وكون السجود يراد به الحقيقة وهو الوقوع على الأرض، على سبيل العبادة وقصدها يبعد ، إذ يستدعي ذلك الحياة والعلم والقصد بالعبادة .

وخُصّ الظِلُّ بالذكر لأنه سريع التغير ، والتغير يقتضي مُغَيِّراً غَيَّره ومدبِّراً له[6].

ولما كان سجود الظلال في غاية الظهور بُدئ به ، ثم انتقل إلى سجود ما في السموات والأرض .

و ﭽ ﮭ ﮮ ﭼ يجوز أن يكون بياناً لما في الظرفين ، ويكون في السموات خلق يدبون ويجوز أن يكون بياناً لما في الأرض[7]، ولهذا قال ابن عباس : يريد كل ما دب على الأرض[8] . وعطف ﭽ ﮯ ﭼ على ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ وهم مندرجون في عموم ﭽ ﮩ ﭼ تشريفاً لهم وتكريماً .

---

(١) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٢٤١/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/ ٢٢٨٥

(٢) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٢٤١/١٤

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٢٤١/١٤ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل ٥٨/٣

(٤) ينظر : النكت والعيون ١٩١/٣ ، وتمامه " فبئس والله ما صنعت "

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٣٥/٢٠

(٦) قاله الكرماني في لباب التفسير ١٠٨٢

(٧) ينظر : الكشاف ٥٨٥/٢

(٨) ينظر : الوسيط ٦٥/٣ ، التفسير الكبير ٣٦/٢٠

ويجوز أن يراد بهم الحفظة التي في الأرض ، وبـ چ ه ۀ ۀ ہ چ ملائكتهن[1] ، فلم يدخلوا في العموم .

١٢٢ ب

وقيل :[لما][2] بين تعالى في آية الظلال أن الجمادات بأسرها منقادة لله ، بين أنّ أشرف الموجودات وهم الملائكة ، وأخسها وهي الدواب منقادة له تعالى[3] ، ودل ذلك على أن الجميع منقاد لله تعالى .

وقيل : الدابة اسم لكل حيوان جسماني يتحرك ويَدِبُّ ، فلما ميز الله تعالى الملائكة عن الدابة ، علمنا أنها ليست مما يَدِبُّ ، بل هي أرواح مختصة بحركة[4]انتهى .

وهو قول فلسفي .

ولما كان بين المكلفين وغيرهم قدر مشترك في السجود وهو الانقياد لإرادة الله ، جمع بينهما فيه ، وإن اختلفا في كيفية السجود[5] .

وقال الزمخشري : (فإن قلتَ : فهلا جيء بـ(مَن) دون (ما) تغليباً للعقلاء من الدواب على غيرهم ؟

قلتُ : لأنه لو جيء بـ(مَن) لم يكن فيه دليل على التغليب ، فكان متناولاً للعقلاء خاصة ، فجيء بما هو صالح للعقلاء وغيرهم إرادة العموم)[6]انتهى .

وظاهر السؤال تسليم أنّ (مَن) قد تشمل العقلاء وغيرهم على جهة التغليب ، وظاهر الجواب تخصيص (مَن) بالعقلاء ، وأنّ الصالح للعقلاء وغيرهم (ما) دون (مَن) . وهذا ليس بجواب ، لأنه أورد السؤال على التسليم ، ثم ذكر الجواب

---

(١) قاله في الكشاف ٢/٥٨٥

(٢) سقط من الأصل ، ع

(٣) قاله في التفسير الكبير ٢٠/٣٦ ، وفيه نظر ، فإن الأشرف هم المؤمنون ، والأخس الشيطان وأتباعه من الكفرة ، قال تعالى (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ) الأنفال : ٥٥

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٣٦ منسوباً إلى حكماء الإسلام .

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٦

(٦) ينظر : الكشاف ٨٦/٢

على غير التسليم ، فصار المعنى أنَّ (مَن) يُغَلَّبُ بها ، والجواب لا يُغَلَّبُ بها ، هذا في الحقيقة ليس بجواب . والظاهر أنّ الضمير في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ عائد على المنسوب إليهم السجود في ﭽ ﮀ ﮁ ﭿ وقاله أبو سليمان الدمشقي[١].

وقال ابن السائب ومقاتل : ﭽ ﭾ ﭿ من صفة الملائكة خاصة[٢] ، فيعود الضمير عليهم .

وقال الكرماني : (والملائكة موصوفون بالخوف ، لأنهم قادرون على العصيان وإن كانوا لا يعصون)[٣]

والفوقية المكانية مستحيلة بالنسبة إليه تعالى ، فإن علقته بـ ﭽ ﭾ ﭿ كان على حذف مضاف أي : يخافون عذابه كائناً من فوقهم ، لأن العذاب إنما ينزل من فوق ، وإن علقته بـ ﭽ ﭼ ﭿ كان حالاً منه أي : يخافون ربهم [غالباً][٤] لهم قاهراً[٥]

---

(١) ينظر : زاد المسير ٣٤٦/٤

وأبو سليمان الدمشقي هو محمد بن عبد الله بن سليمان السعدي الدمشقي ، مفسر ، حسن الكلام على التفسير ، كثير الاتباع للسنة ، له (مجتنى التفسير) و(الجامع الصغير في مختصر علم التفسير) . ينظر : (تاريخ دمشق ٣٥٠/٥٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٦٤/٢) .

(٢) ينظر : زاد المسير ٣٤٦/٤

(٣) ينظر : لباب التفسير ١٠٨٣

(٤) في الأصل : (عاليا) وهو تصحيف

(٥) ينظر هذا التأويل في الوسيط ٦٥/٣ ، المحرر الوجيز ٣٩٩/٣ ، الكشاف ٥٨٦/٢ ، التفسير الكبير ٣٨/٢٠

والصواب أن هذه الآية من الآيات التي تثبت صفة العلو لله تعالى بالمكان والمكانة ، ولا حاجة إلى تأويلها بما ذكر ، ينظر تفسيرها بدون تأويل : جامع البيان ٢٤٦/١٤ ، تفسير السمعاني ١٧٧/٣ ، تفسير القاسمي ٥٢٣/٤ ، تفسير السعدي ٢٠٩/٤

وقد صنف في ذلك الحافظ الذهبي كتاب " العلو "

وأفاض ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ٣٧٥ ـ ٣٩٤ في إثبات صفة العلو شرعا وعقلا ،

والرد على شبه المنكرين والمتأولين لها .

كقوله : چ □ □ □ □ چ [الأنعام : ١٨] چ ۀ ہ ہ ہ چ [الأعراف : ١٢٧]

وفي نسبة الخوف لمن نسب إليه السجود أو للملائكة خاصة دليل على تكليف الملائكة كسائر المكلفين ، وأنهم بين الخوف والرجاء مدارون على الوعد والوعيد[١] كما قال تعالى : چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ [الأنبياء : ٢٨ ، ٢٩][٢] .

وقيل : الخوف خوف جلال ومهابة[٣] .

والجملة من چ ڭ چ يجوز أن تكون حالاً من الضمير في چ ۓ ۓ چ.

ويجوز أن تكون بياناً لنفي الاستكبار وتأكيداً له ، لأن من خاف الله لم يستكبر عن عبادته[٤] .

وقوله : چ ۇ ۆ ۆ چ أما المؤمنون فبحسب الشرع والطاعة ، وأما غيرهم من الحيوان ، فبالتسخير والقَدَر الذي يسوقهم إلى ما نَفَذَ من أمر الله تعالى[٥] .

---

(١) ينظر : الكشاف ٥٨٦/٢ ، وفي هذا نظر ، فكيف يكونون بين الوعد والوعيد وهُم (لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم : ٦

(٢) ليس في الآية دلالة على ما ذكره الزمخشري آنفا

(٣) ذكر عن ابن عباس ، ينظر : تاريخ بغداد ٣١١/١ ، الوسيط ٦٥/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٥٨٦/٢

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٩/٣

مفردات الآيات (٥١ ـ ٧٢)

وصبَ الشيءُ دام[١] ، قال أبو الأسود الدؤلي :

٣٠ - لا أبتغي الحمدَ القليلَ بقاؤه ❖ يوماً بِذمّ الدهرِ أجمعَ واصبا[٢]

قال حسان[٣] :

٣١ - غَيَّرَته الريحُ تَسْفي به ❖ وهَزيمٌ رعدُه واصبُ[٤]

والعليل [وصيب][٥] ، لكون المرض لازما له .

وقيل : الوصَب التعب ، وصَبَ الشيءُ شَقَّ ، ومَفَازة واصبة بعيدة لا غاية لها[٦]

الجؤار : رفع الصوت بالدعاء [٧] ، وقال الأعشى يصف راهباً :

٣٢ - يُداوم من صلوات المليك ❖ طوراً سجوداً وطوراً جُؤارا [٨]

[ويروى][٩] : يُراوِح .

---

(١) ينظر : لسان العرب [وصب]

(٢) البيت من [الكامل] لأبي الأسود ، ينظر : ديوانه ٥٢ ، مجاز القرآن ١٣٩

(٣) هو أبو الوليد ، حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذاب عن الإسلام ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتأييد بروح القدس ، مات ٥٤ هـ . ينظر : أسد الغابة ٥٤٨/١ ، الإصابة٥٢٥/٢

(٤) البيت من [المديد] لحسان بن ثابت ، يصف مكاناً غيرته الريح . ينظر : جامع البيان ٢٤٧/١٤ ، المحرر الوجيز ٤٠٠/٣ تسفي : تحمل التراب . الهزيم : السحاب المتشقق بالمطر . ينظر : لسان العرب [سفا ، هزم]

(٥) هكذا في الأصل ، والذي وجدته في كتب اللغة (وصِب) بدون ياء ، ينظر : المحكم [ص و ب المحيط في اللغة [وصب] ، لسان العرب [وصب]

(٦) ينظر : لسان العرب [وصب] ، تاج العروس [و ص ب]

(٧) ينظر : القاموس المحيط [ج أ ر] ، تاج العروس [ج أ ر]

(٨) البيت من [المتقارب] وهو للأعشى ، ينظر : جامع البيان ٢٥١/١٤ ، المحرر الوجيز ٤٠٠/٣

(٩) سقط من : م

دسَّ الشيَء في الشيء أخفاه فيه[١] .

الفرث : كثيفٌ ما يبقى من المأكول في الكرش أو المِعَى . النحل : حيوان معروف .

الحَفَدَة : الأعوان والخدم ، ومن يسارع في الطاعة حَفَد يَحْفِد حَفْدا وحُفودا وحَفَداناً[٢] ، ومنه : وإليك نسعى ونَحفِد [٣] أي : نسرع في الطاعة [٤].

وقال الشاعر :

٣٣- حَفَد الولائدُ حولَهُنّ وأُسلِمتْ ❖ بأكُفِّهنّ أزِمَّةُ الأجمال [٥]

وقال الأعشى :

٣٤- كَلَّفْتُ [مجهولَها][٦] نوقاً يمانيةً ❖ إذا الحُداةُ على أكسائها حَفَدوا [٧]

ويتعدى فيقال : حفدني فهو حافدي . قال :

٣٥- يَحفِدون الضيفَ في أبياتِهم ❖ كرماً ذلك منهم غير ذُلٍّ [٨]

---

(١) ينظر : لسان العرب [دسس] ، القاموس المحيط [دسس]

(٢) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٤/ ٩٠

(٣) قطعة من حديث مرسل أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٦٧)

(٤) ينظر : لسان العرب [حفد]

(٥) البيت من [الكامل] وهو لجميل بن معمر ، ينظر : مجاز القرآن ١٤٠ ، النكت والعيون ٣ / ٢٠٢ ، حفد الولائد : أسرعن في الخدمة ، والولائد : الإماء ، الواحدة وليدة ، والأزِمَّة : جمع زمام وهو حبل يجعل في بُرَة الجمل، والأجمال : جمع جمل وهو معروف ينظر : لسان العرب [ولد ، زمم]

(٦) في جميع النسخ : (مجهودها) والمثبت من ديوانه

(٧) البيت من [البسيط] وليس في ديوانه ، وإنما هو للراعي النميري، يصف مسيرة قوم في صحراء ينظر ديوانه ٨٥ ، النكت والعيون ٢٠٢/٣

والحداة : جمع حادٍ وهو الذي يسوق الإبل بالحداء ، ينظر : المعجم الوسيط ١٦٢/١

وأكسائها : أدبارها ، ينظر : تهذيب اللغة [كسا]

(٨) البيت من [الرمل] وهو لطرفة بن العبد ، وليس في ديوانه ، ينظر النكت والعيون ٢٠٢/٣

قال أبو عبيدة : وفيه لغة أخرى ، أحْفَد إحفاداً ، وقال : الحَفْد العمل والخدمة[١] .

وقال الخليل[٢] : الحفدة عند العرب الخدم[٣] .

وقال الأزهري : الحفدة أولاد الأولاد[٤] ، وقيل : الأختان[٥] .

وأنشد :

٣٦ - فلو أنَّ نفسي طاوعتني لأصبحَتْ ❖ لها حَـفـَدٌ مـما يُعَدُّ كـثير
ولـكنــهــا نـفـْس عـلـيّ أبـِيّـَةٌ ❖ عَيوف لأصهار اللئام قَذُور [٦]

(١) ليس في مجاز القران ، ولـعـلـه أبـو عـبيد ، فقد حكى هذه اللغة وذكر هذا المعنى في غريب الحديث ٢ / ٩٦

(٢) هو أبو عـبد الـرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري ، شيخ سيبويه ، أخذ الـنحو عن عـيـسى بن عمر ، وأخذ عنه الأصمعي ، أول من ألف العروض ، له (العـين) و(النقط والشكل) مات سنة ١٧٠ ،ينظر : مراتب النحويين ٤٥ ، بغية الوعاة ١/ ٤٧٠

(٣) ينظر : العين [حفد]

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (حفد)

(٥) قاله الفراء ، ينظر : معاني القرآن ٢/ ١١٠ ،والأختان جمع خَتَن وهو الصهـــر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ ، ينظر : القاموس المحيط [خ ت ن]

(٦) البيتان من [الطويل] وهما للـصـحابي الجليل النعمان بن بشير ، ينظر : تاريخ دمشق ١٠/ ٢٨٢ زاد المسير ٤/ ٣٥٧ بلا نسبة .

تفسير الآيات [٥١ – ٥٥]

ٹ ڈ چ ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ ۋې ې ې ې □□

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

ى ى ي ي□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ چ

لما ذكر انقياد ما في السموات وما في الأرض لما يريده تعالى منها ، فكان هو المتفرد بذلك ، نهى أن يشرك به . ودل النهي عن اتخاذ إلهين على النهي عن اتخاذ آلهة .

ولما كان الاسم الموضوع للإفراد والتثنية قد يُتَجَوَّز فيه فيراد به الجنس نحو : نعم الرجلُ [زيدٌ][1] ، ونعم الرجلان الزيدان ، وقول الشاعر:

٣٧- فإن النارَ بالعودَين تُذكَي ❖ وإن الحربَ أولُها الكلامُ [2]

أُكِّد الموضوع لهما بالوصف ، فقيل : إلهين اثنين ، وقيل : إله واحد .

وقال الزمخشري : (الاسم الحامل لمعنى الإفراد أو التثنية دالٌّ على شيئين : على الجنسية والعدد المخصوص .

فإذا أردت الدلالة على أن المَعنيّ به منهما ، والذي يساق إليه الحديث هو العدد شُفع بما يؤكده ، فدُلَّ به على القصد إليه والعناية به .

ألا ترى أنك إذا قلت : إنما هو إله ولم تؤكده بواحد ، لم يَحْسُن ، وخُيِّل أنك تثبت الإلهية لا الوحدانية)[3] انتهى .

---

(١) سقط من : ع

(٢) البيت من [الوافر] وهو لنصر بن سيار ، عامل خراسان لهشام بن عبد الملك ، ينظر : العقد الفريد ٥/٢٠٦

(٣) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٦

والظاهر أنّ ﭽ و ﭼ ، تعدَّى إلى واحد .

و ﭽ ﯗ ﭼ كما تقدم تأكيد .

وقيل : هو متَعدٍّ إلى مفعولين ، فقيل : تقدَّم الثاني على الأول وذلك جائز ، والتقدير : لا تتخذوا اثنين إلهين [١] .

123 ب

وقيل : حُذف الثاني للدلالة تُقدِّره "معبوداً " [٢]

و ﭽ ﯗ ﭼ على هذا القول تأكيد .

وتقرير منافاة الاثنينية للإلهية من وجوه ذكرت في علم أصول الدين [٣] .

ولما نهى عن اتخاذ الإلهين ، واستلزم النهي عن اتخاذ آلهة [أخرى] [٤] أخبر تعالى أنه إله واحد كما قال تعالى ﭽ ى ﯾ ﯿ ﭼ [البقرة: ١٦٣] بأداة الحصر ، وبالتأكيد بالوحدة . ثم أمرهم بأنْ يرهبوه ، والتفت من الغيبة إلى الحضور لأنه أبلغ في الرهبة [٥] .

وانتصب ﭽ □ ﭼ بفعل محذوف مقدر التأخر عنه يدل عليه ﭽ □ ﭼ ، وتقديره : وإياي ارهبوا .

وقول ابن عطية :ﭽ □ ﭼ منصوب بفعل مضمر تقديره : فارهبوا إياي فارهبون [٦] ، ذهول عن القاعدة النحوية ، أنه إذا كان المعمول ضميراً منفصلاً والفعل متعد إلى واحد هو الضمير ، وجب تأخير الفعل [٧] كقوله : ﭽ ﭦ ﭧ ﭼ [الفاتحة: ٥] ولا يجوز

---

(١) ينظر : إعراب القران للنحاس ٣٩٧/٢ ، المحرر الوجيز ٣٩٩/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٩/٣

(٣) تنظر هذه الوجوه في التفسير الكبير ٣٩/٢٠ ، وقد قرر بها هذه المنافاة تقريراً جيداً .

(٤) زيادة من : ع

(٥) ذكره في الكشاف ٥٨٧/٢

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣٩٩/٥

(٧) ينظر : الكليات لأبي البقاء الكفوي ، ١٢٩٣/١

أن يتقدم إلا في ضرورة نحو قوله :

٣٨ - ..... ❖ إليك حتى بلغت إياكا [١]

ثم التفت من التكلم إلى ضمير الغيبة فأخبر تعالى: أنّ له چ □ □ □ □ چ لأنه لما كان هو الإله الواحد الواجب لذاته كان ما سواه موجوداً [بإيجاده] [٢] وخلقه [٣] وأخبر أنّ (له الدين واصباً) .

قال مجاهد : الدين الإخلاص [٤]. وقال ابن جبير : العبادة [٥].

وقال عكرمة : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقامة الحدود والفرائض [٦].

وقال الزمخشري [٧] وابن عطية : الطاعة ، زاد ابن عطية : والملك . وأنشد:

٣٩ - ..... ❖ في دِينِ عمرٍو وحالت بيننا فدكُ [٨]

---

(١) شطر بيت من [الرجز] لحميد الأرقط ، وصدره :

أتتك عير تحمل الأراكا .....

ينظر : الكتاب ٣٦٢/٢ ، اللمع في العربية لابن جني ١٠٣/١ بلا نسبة

(٢) في ع : (باتحاده)

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٤٠/٢٠

(٤) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٢٤٩/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٨٥/٧

(٥) ينظر : زاد المسير ٣٤٦/٤

(٦) ينظر : زاد المسير ٣٤٦/٤

(٧) ينظر : الكشاف ٥٨٧/٢

(٨) شطربيت من [البسيط] وصدره :

لئن حللتَ بجوٍ في بني أسد .....

وهو لزهير بن أبي سلمى يهدد رجلا بتسليط لسانه عليه ، ينظر ديوانه ٥١ ، لسان العرب [فدك] وجو : موضع في ديار بن أسد ، ينظر : معجم ما استعجم [الجيم والواو]

وفدك : قرية شرقي خيبر تعرف اليوم بالحائط بينها وبين المدينة يومان ، ينظر معجم البلدان [فدك] ، معجم المعالم الجغرافية ٢٣٥

أي : في طاعته وملكه [١].

وقال الزمخشري : (أوْ وَلَهُ الجزاء دائماً ثابتاً سرمداً لا يزول ، يعني الثواب والعقاب)[٢]

وقال ابن عباس، وعكرمة ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد ، والثوري [٣]: واصباً دائماً [٤] .

قال الزمخشري : (والواصب ، الواجب الثابت ، لأن كل نعمة منه، [فالطاعة][٥] واجبة له على كل منعَم عليه) [٦].

وذكر ابن الأنباري أنه من الوصب وهو التعب [٧]، وهو على معنى النسب أي : ذا وصب ، كما قال :

٤٠ - ..... ❖ أضحى فؤادي به فاتناً [٨]

أي ذا فتون .

قال الزمخشري : (أوْ وَلَهُ الدين ذا كلفة ومشقة ، ولذلك سمى تكليفاً) [٩]انتهى .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٠

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٧

(٣) هو أبو عبدالله ، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، شيخ الإسلام ، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى . له (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) توفي سنة ١٦١هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء٧/١٧٤ ، شذرات الذهب ١/٤٠٥

(٤) ينظر : زاد المسير ٤/٣٤٦ ، وأخرج عنهم هذا القول ابن جرير في جامع البيان ١٤/٢٤٧- ٢٤٩ إلا الحسن والثوري .

(٥) في ع : الطاعة

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٧

(٧) زاد المسير ٤/٣٤٧

(٨) قاله في المحرر الوجيز ٣ / ٤٠٠ ، والبيت من [المتقارب] لم أعثر على قائله ، وصدره : رخيم الكلام بطيء القيام ..... ينظر : المخصص ١ / ٣٨٠

(٩) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٨٧

وقال الزجاج :(يجوز أن يكون المعنى : وله الدين والطاعة ، رضي العبد بما يؤمر به وسهل عليه، [أم][1] لا يسهل ، فله الدين ، وإن كان فيه الوصب . والوصب : شدّة التعب)[2] . وقال الربيع بن أنس : واصباً خالصاً[3] .

قال ابن عطية :(والواو في چ □ □ □ □ □ چ عاطفة على قوله چ ﭑ □ چ ، ويجوز أن تكون واو ابتداء)[4] انتهى .

ولا يقال واو ابتداء إلا لواو الحال ، ولا يظهر هنا الحال ، وإنما هي عاطفة : فإما على الخبر كما ذكَر أولاً ، فتكون الجملة في تقدير المفرد، لأنها معطوفة على الخبر ، وإما على الجملة بأسرها التي هي چ ﭑ ﭒ ﭓ □ چ فيكون من عطف الجمل .

وانتصب چ □ چ على الحال ، والعامل فيها هو ما يتعلق به المجرور[5] .

چ □ □ چ استفهام تضمن التوبيخ والتعجب أي : بعدما عرفتم وحدانيته ، وأن ما سواه له ومحتاج إليه ، كيف تتقون وتخافون غيره ، ولا نفع ولا ضر يقدر عليه ؟[6]

ثم أخبر تعالى بأنّ جميع النعم [الملتبسة بنا][7] إنما هي من إيجاده واختراعه ، ففيه إشارة إلى وجوب الشكر على ما أسدى من النعم الدينية والدنيوية .

124 أ

.ونعمه تعالى لا تحصى كما قال تعالى : چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ [النحل:١٨] .

و(ما) موصولة ، وصلتها (بكم) ، والعامل فعل الاستقرار أي : وما استقر بكم ، و چ ﭑ ﭒ چ تفسير لـ(ما) .

---

(١) سقط من: ع

(٢) ينظر : معاني القرآن ١٦٦/٣

(٣) ينظر : زاد المسير ٣٤٧/٤

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٠/٣

(٥) وهو الاستقرار المتضمن الجارّ الواقع خبراً ، ينظر : الدر المصون ٢٣٧/٧

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٤١/٢٠

(٧) في ع: المكتسبة منا ، وفي م: المكتسبة بناء

والخبر چ ﭑ ﭒ چ أي : فهي من قِبَل الله .

وتقدير الفعل العامل في (بكم) خاصاً كـ(حَلَّ أو نزل) ليس بجيد [١] .

وأجاز الفرّاء والحوفي أن تكون (ما) شرطية ، وحُذف فعل الشرط .

قال الفراء : التقدير(وما تكن بكم من نعمة) [٢] .

وهذا ضعيف جداً لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (أنْ) وحدها في باب الاشتغال ، أو متلوة [بـ(لا)] [٣]النافية مدلولاً عليه بما قبله ، نحو قوله :

٤١- فطلِّقها فلستَ لها بكُفء ❖ وإلا يَعلُ مفرقَك الحسامُ [٤]

أي : وإلا تطلقها ، حذف (تطلقها) لدلالة (طلقها) عليه .

وحذفه بعد (إنْ) غير متلوة بـ(لا) مختص بالضرورة نحو قوله :

٤٢ - قالت بنات العم يا سَلمى وإن ❖ كان [فقيرا] [٥]معدِماً قالت وإن [٦]

أي : وإن كان عييّا معدماً ، وأما غير (إن) من أدوات الشرط فلا يجوز حذفه إلا مدلولاً عليه في باب الاشتغال ، مخصوصاً بالضرورة نحو قوله :

٤٣- ..... ❖ أينما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ [٧] .

---

(١) لأن المتعلَّق الخاص لا يحذف إلا بقرينة تدل عليه بعد الحذف ، ولا قرينة هنا ، بخلاف تقديره عاما

(٢) ينظر : معاني القران ١٤٨/٢

(٣) في ع ، م : (بما)

(٤) البيت من [الوافر] للأحوص ، ينظر ديوانه ١٩١ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٦/١ والمَفْرِق : وسط الرأس ، ينظر : لسان العرب [فرق]

(٥) في الأصل ، م : (عييا) ، وما أثبته من : ع ، وهو الصواب الموافق للمراجع اللغوية

(٦) البيت من [الرجز] لرؤبة بن العجاج ، ينظر : همع الهوامع ٥٦٢/٢ ، خزانة الأدب ١٦/٩

(٧) شطر بيت من [الرمل] وصدره : صَعْدَةٌ نابتة في حائر .....

وهو لكعب بن جعيل ، ينظر : الكتاب ١١٣/٣ ، خزانة الأدب ٤٧/٣

والصعدة : القناة المستوية ، والحائر : المكان المطمئن يجتمع في الماء فيتحير لا يخرج منه .

ينظر : تاج العروس [صعد ، حير]

التقدير : أينما تُمَيِّلْها الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ [١] .

ولما ذكر تعالى أنّ جميع النعم منه، ذكر حالة افتقار العبد إليه وحده ، حيث لا يدعو ولا يتضرع لسواه ، وهي حالة الضر والضر ، يشمل كل ما يتضرر به من مرض أو فقر أو حبس أو نهب مال وغير ذلك .

وقرأ الزهري : (تَجَرُونَ)[٢] بحذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على الجيم .

وقرأ [قتادة] [٣](كاشفَ)[٤]. وفَاعَلَ هنا بمعنى فَعَلَ .

و(إذا) الثانية [٥] للفجاءة . وفي ذلك دليل على أنّ (إذا) الشرطية ليس العامل فيها الجواب [٦] ، لأنه لا يعمل ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها .

و(منكم) : خطاب للذين خوطبوا بقوله چ □ □ ى ى چ إذ (بكم) خطاب عام

والفريق هنا هم المشركون المعتقدون حالة الرخاء أنّ آلهتهم تنفع وتضر وتشفي.

وعن ابن عباس : المنافقون[٧] .

وعن [ابن السائب] [٨] : الكفار[٩] .

و(منكم) في موضع الصفة ، و(مِنْ) للتبعيض .

---

(١) تنظر مسألة حذف فعل الشرط : الكتاب ٣ / ١١٢ ، ١١٣ ، شرح التسهيل ٣٩٢ ، ٣٩٣ أوضح المسالك ٤ / ٢١٤ ، ٢١٥

(٢) ينظر : المحتسب ٥٣/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٢

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) ينظر : المحتسب ٥٣/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٢

(٥) في قوله " إذا فريق منكم "

(٦) والقول بأن العامل فيها الجواب هو قول الأكثرين ، وبعضهم يرى أن العامل فيها شرطها . ينظر الخلاف : مغني اللبيب ٨٨/٢، ٨٧ ، الجنى الداني ٦٢

(٧) ينظر : زاد المسير ٣٤٨/٤

(٨) في ع : السائب

(٩) ينظر : زاد المسير ٣٤٨/٤

وأجاز الزمخشري أن تكون (من) للبيان لا للتبعيض قال : (كأنه قال : فإذا فريق كافر، وهم أنتم . قال : ويجوز أن يكون منهم من اعتبر كقوله ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [لقمان: ٣٢]) [١] انتهى.

واللام في ﭽ ﮋ ﭼ إن كانت للتعليل كان المعنى أنّ إشراكهم بالله سببه كفرهم به ، أي : جحودهم أو كفران نعمته .

و ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ من النعم ، أو من كَشْف الضر ، أو من القرآن المنزل إليهم .

وإن كانت للصيرورة فالمعنى : صار أمرهم ليكفروا ، وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا ، بل آل أمر ذلك الجؤار والرغبة ، إلى الكفر بما أنعم عليهم ، أو إلى الكفر الذي هو جحوده والشرك به . وإن كانت للأمر فمعناه التهديد والوعيد[٢] .

وقال الزمخشري :(ليكفروا فيُمْتَعُوا ، يجوز أن يكون من الأمر الوارد في معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر) [٣] انتهى .

124 ب

ولم يَخْل كلامُه من ألفاظ المعتزلة ، وهي قوله : في معنى الخذلان والتخلية [٤] .

وقرأ أبو العالية : (فيُمْتَعُوا) [٥] بالياء باثنتين من تحتها مضمومة مبنياً للمفعول ، ساكن الميم وهو مضارع (مُتِعَ) مخففاً ، وهو معطوف على ﭽ ﮋ ﭼ وحذفت النون إما للنصب عطفا ، إنْ كان (يكفروا) منصوباً ، وإما للجزم إن كان مجزوماً [٦] إن كان

---

(١) ينظر : الكشاف ٥٨٨/٢

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٠١/٣

(٣) ينظر : الكشاف ٥٨٨/٢

(٤) هذه الألفاظ عند المعتزلة يؤولون بها إضلال الله لمن شاء ، الوارد في كثير من الآيات ، حيث يرون أن الله لا يفعل إلا الأصلح لعباده ، وأنه لا يشاء الشر ولم يخلقه .
والتخلية معناها أنه يخلي بين العبد وبين الضلال ولا يلطف به فيقع في الضلال بنفسه

(٥) ينظر : المحتسب ٥٣/٢ ، القراءات الشاذة ٧٣

(٦) يعني (يكفروا)

عطفاً ، وإما للنصب إن كان جواب الأمر .

وعنه [١] (فسوف يعلمون) [٢] بالياء على الغيبة ، وقد رواهما مكحول الشامي [٣] عن أبي رافع [٤] مولى النبي، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والتمتع هنا هو بالحياة الدنيا ومآلها إلى الزوال .

---

(١) أي أبو العالية

(٢) ينظر : المحتسب ٥٣/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٢

(٣) هو أبو عبدالله ، مكحول بن أبي مسلم الهذلي بالولاء ، تابعي ، روى عن أنس وأبي أمامة وهو فقيه الشام في عصره، مختلف في توثيقه، قال الزهري (لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا) مات سنة ١١٣هـ . ينظر : تذكرة الحفاظ ٨٢/١ ، شذرات الذهب ٢٥٦/١

(٤) هو أبو رافع ، أسلمُ وقيل إبراهيم ، كان قبطيا مملوكا للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم قديما مع أهل بيت العباس وكتم إسلامه، شهد أحداً وما بعدها ، أعتقه النبي صلى الله عليه وسلم لما بشره بإسلام العباس، مات سنة ٤٠هـ . ينظر: أسد الغابة ٥٨/١ ، الإصابة٢٢٩/١٢

تفسير الآيات [٥٦ – ٦٠]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ
ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ
گ گ گ گ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ

الضمير في : ڃ ڃ ڃ عائد على الكفار .

والظاهر أنه في ڃ ڃ ڃ عائد عليهم .

و(ما) هي الأصنام أي : للأصنام التي لا يعلم الكفار أنها تضر وتنفع ، أو لا يعلمون في اتخاذها آلهة حجة ولا برهاناً . وحقيقتها أنها جماد لا تضر ولا تنفع [ولا تشفع] (١) ، فهم جاهلون بها (٢) .

وقيل : الضمير في ڃ ڃ ڃ للأصنام أي : الأصنام التي لا تعلم شيئاً (٣) ولا تشعر به ، إذ هي جماد لم يقم بها علم البتة .

والنصيب : هو ما جعلوه لها من الحرث والأنعام (٤) ، قبح تعالى فعلهم ذلك ، وهو أن يفردوا نصيباً مما أنعم به تعالى عليهم لجمادات لا تضر ولا تنفع ، ولا تنتفع هي بجعل ذلك النصيب لها ، ثم أقسم تعالى على أنه يسألهم عن افترائهم واختلاقهم في

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٨ ، المحرر الوجيز ٣/٤٠١

(٣) قاله في المحرر الوجيز ٣/٤٠١ ، ونسبه الواحدي في الوسيط ٣/ ٦٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣٤٨ لأهل المعاني .

(٤) وهو المذكور في قوله تعالى ڃ ک ک ک ک گ گ گ گ ڃ... الآية [الأنعام :١٣٦]

إشراكهم مع الله تعالى آلهة ، وأنها أهل للتقرب إليها بجعل النصيب لها ، والسؤال في الآخرة ، أو عند عذاب القبر ، أو عند القرب من الموت أقوال (١) .

ولما ذكر الله تعالى أنه يسألهم عن افترائهم، ذكر أنهم مع اتخاذهم آلهة، نسبوا إلى الله تعالى التوالد وهو مستحيل ، ونسبوا ذلك إليه فيما لم يرتضوه ، [وتَرَبَّدُ] [٢] وجوههم من [نسبته إليهم] [٣] ويكرهونه أشد الكراهة .

وكانت خزاعة [٤] وكنانة [٥] تقول : الملائكة بنات الله [٦] .

چ ڤ چ تنزيه له تعالى عن نسبة الولد إليه ،

چ ڤ ڤ ڤ چ وهم الذكور ، وهذه الجملة مبتدأ وخبر .

وقال الزمخشري : (ويجوز في(ما يشتهون) الرفع على الابتداء ، والنصب على أن يكون معطوفاً على (البنات) أي : وجعلوا لأنفسهم ما يشتهون من الذكور) [٧] انتهى وهذا الذي أجازه من النصب تبع فيه الفراء [٨] والحوفي .

وقال أبو البقاء وقد حكاه : وفيه نظر [٩] .

---

(١) ذكرها الرازي في التفسير الكبير ٢٠/٤٤ بلا نسبة ، والظاهر أنها احتمالات له . والله أعلم .

(٢) في ع : اللسان

وتربد : تتغير من الغضب ، ينظر : لسان العرب [ربد]

(٣) في ع : نسبتهم إليه

(٤) خزاعة : قبيلة من الأزد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن لحي بن قمعة ، نزلوا مكة ومر الظهران وما بينهما ، ينظر : نهاية الأرب في الأنساب العرب ٢٢٨

(٥) كنانة : بطن من مضر ، وديارهم بجهات مكة المشرفة . ينظر : نهاية الأرب في الأنساب ا لعرب ٣٦٦

(٦) ينظر : زاد المسير ٤/٣٤٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٥٨٨

(٧) ينظر : الكشاف ٢/٥٨٨

(٨) ينظر : معاني القرآن ٢/١٠٥

(٩) ينظر : التبيان ٥١٠

وذَهَل هؤلاء عن قاعدة في النحو : وهو أن الفعل الرافع لضمير الاسم المتصل لا يتعدّى إلى ضميره المتصل المنصوب [١] ، فلا يجوز (زيد ضَرَبه) ، تريد ضرب نفسه إلا

في باب (ظن) وأخواتها من الأفعال القلبية ، و(فَقَد) و(عَدِم)، فيجوز : (زيد ظنه قائماً) و(زيد فَقَده) و(زيد عدمه) .

والضمير المجرور بالحرف كالمنصوب المتصل ، فلا يجوز (زيد غضب عليه) تريد غضب على نفسه، فعلى هذا الذي تقرر لا يجوز النصب إذ يكون التقدير: ويجعلون لهم ما يشتهون .

١٢٥ أ

قالوا : (و) [٢] ضمير مرفوع ، و(لهم) مجرور باللام ، فهو نظير : زيد غضب عليه .

چ ڈ ڇ چ ، المشهور أن البشارة أول خبر يسر [٣] ، وهنا قد يراد به مطلق الأخبار [٤] أو تغير البشرة ، وهو القدر المشترك بين الخبر السار أو [المحزن] [٥].

وفي هذا تقبيح لنسبتهم إلى الله المنزه عن الولد البنات، وأحدهم أكرهُ الناس فيهنّ ، وأنفرهم طبعاً عنهن .

و(ظل) تكون بمعنى صار [٦] ، وبمعنى أقام نهاراً [٧]، على الصفة التي تسند إلى اسمها، وهنا تحتمل الوجهين . والأظهر أن يكون بمعنى صار ، لأنّ التبشير قد يكون في ليل ونهار ، وقد [تُلحظ] [٨] الحالة الغالبة ، وأنّ أكثر الولادات تكون بالليل ، ويتأخر

---

(١) ينظر : الكليات لأبي البقاء الكفوي ١٥٩٢/١ ، مغني اللبيب ٩٥/٥

(٢) أي : في (يجعلون لهم)

(٣) ينظر : الكليات ٤١٣/١

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٤٥/٢٠

(٥) سقط من : ع ، وفي م : المخبرين

(٦) ينظر : الكشاف ٥٨٨/٢

(٧) ينظر : لباب التفسير ١٠٨٥

(٨) في ع : تخلط

[إخبار] [١] المولود له إلى النهار، وخصوصاً بالأنثى ، فيكون [ظُلولُه] [٢] على ذلك الوصف [طول النهار] [٣] .

واسوداد الوجه كناية عن العبوس والغم [والتَّكَرُّة][٤] والنفرة التي لحقته بولادة الأنثى .

قيل : إذا قوي الفرح انبسط روح القلب من داخله ووصل إلى الأطراف ، ولا سيما إلى الوجه لما بين القلب والدماغ من التعلق الشديد ، فترى الوجه مشرقاً متلألئاً . وإذا قوي الغم انحصر الروح إلى باطن القلب ولم يبق له أثر قوي في ظاهر الوجه ، فيَرْبَدُّ الوجه ويصفر ويسود ، ويظهر فيه أثر الأرضية ،

فمن لوازم الفرح استنارة الوجه وإشراقه ،

ومن لوازم الغم والحزن اربداده واسوداده ،

فلذلك كنى عن الفرح بالاستنارة ، وعن الغم بالاسوداد[٥] .

(وهو كظيم) أي : ممتلىء القلب حزناً وغمًّا[٦] . أخبر عما يظهر في وجهه وعما يَجُنُّه[٧] في قلبه .

و(كظيم) يُحتمل أن يكون للمبالغة ،

ويُحتمل أن يكون بمعنى مفعول لقوله : ﭽ ڈ ڈ ﭼ [القلم: ٤٨]

ويقال : سقاء مكظوم ، أي مملوء ، مشدود الفم .

---

(١) في ع : إجفار

(٢) في ع : طوله

(٣) سقط من : ع

(٤) في ع : والفكرة ، ينظر : لباب التفسير ١٠٨٥

(٥) قاله في التفسير الكبير ٤٥/٢٠

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٤٥/٢٠ ، لباب التأويل ٨٢/٣

(٧) يجنه : يستره . ينظر : لسان العرب [جنن]

وروى الأصمعي أنّ امرأة ولدت بنتاً سمتها الذلفاء ، فهجرها زوجها فقالت[١] :

٤٤- ما لأبي الذلفاء لا يأتينا ❖ يَظَلُّ في البيت الذي يَلينا
يَحْرَد أن لا نلد البنينا ❖ وإنما نأخذُ ما يُعطينا [١]

(يتوارى) يختفي من الناس[٢].

و(مِن) في ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ للتعليل أي: الحامل له على التواري هو سوء ما أُخبر به .

وقد كان بعضهم في الجاهلية يتوارى حالة الطلق ، فإن أُخبر بولد ذكَرٍ ابتهج [وظهر][٣]، أو أنثى حزن ، وتوارى أياماً يُدبِّر فيها ما يصنع .[٤]

ﭽ ﮁ ﭽ قبله حال محذوفة دل عليها المعنى ، والتقدير : مفكراً أو مدبراً أيمسكه ؟

وذكّر الضمير ملاحظة للفظ (ما) في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭽ.

وقرأ الجحدري (أيُمسِكُها على هَوانٍ أم يَدُسُّها)[٥] [بالتأنيث][٦] عوداً على قوله : (بالأنثى) ، أو على معنى (ما بُشِّر به)، وافقه عيسى [٧] على قراءة (هَوان) على وزن (فَعال) . وقرأت فرقة (أيُمْسِكُه)[٨] بضمير التذكير(أم يَدُسُّها) بضمير التأنيث . وقرأت فرقة (على هَوْن) [٩] بفتح الهاء .

---

(١) البيتان من [الرجز] ينظر : مجمع الأمثال ٦٤/١ ، روح المعاني ٤٠٨/٧ ، والحرد : الغضب . ينظر : لسان العرب [حرد]

(٢) ينظر : لسان العرب [وري]

(٣) سقط من الأصل ،ع

(٤) ينظر : زاد المسير ٣٤٩/٤ ، التفسير الكبير ٤٥/٢٠

(٥) ينظر : القراءات الشاذة ٧٣ ، شواذ القراءات ٢٧٣

(٦) في ع : بالتأنيس

(٧) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٧٦/٤ ، شواذ القراءات ٢٧٣

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٢/٣

(٩) ينظر : القراءات الشاذة ٧٣

وقرأ الأعمش(على سُوء)[١] وهوعندي تفسير لا قراءة ، لمخالفتها السواد المجمع عليه

ومعنى الإمساك حبسُه[٢] وتربيتُه، والهُون : الهَوان كما قال ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ[الأنعام :٩٣]
والهَوْن بالفتح الرِّفق واللين[٣] ، ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[الفرقان: ٦٣]

١٢٥ ب

وفي قوله : ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ قولان : أحدهما : أنه حال من الفاعل ، وهو مروي عن ابن عباس [٤]. قال ابن عباس : إنــه صـفة للأب ، والمعنى : أيمسكها مع رضاه بهوان نفسه ، وعلى رغم أنفه [٥]؟

وقيل : حال من المفعول أي : أيمسكها مهانة ذليلة [٦].

والظاهر من قوله : ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ ، أنه يئدها وهو دفنها حية حتى تموت .

وقيل : دَسُّها : إخفاؤها عن الناس حتى لا تعرف كالمدسوس في التراب [٧].

والظاهر من قوله : ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ ، رجوعه إلى قوله : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ

الآية أي : ساء ما يحكمون في نسبتهم إلى الله ما هو مستكره عندهم ، نافر عنهن طبعهم ، بحيث لا يحتملون نسبتهن إليهن ، ويئدونهن استنكافاً منهن ، وينسبون إليهم الذكر كما قال : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[النجم: ٢١]

وقال ابن عطية : (ومعنى الآية [يدبر][٨] أيمسك هذه الأنثى على هوان يتجلد له ، أم

---

(١) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٧٦/٤ ، الجامع لأحكام القران ٣٤٠/١٢

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٤٥/٢٠

(٣) ينظر : لسان العرب [هون]

(٤) ليس المراد أن ذلك روي عنه نصاً ، وإنما فُهم ذلك من تفسيره الذي سيأتي بعده .

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٤٥/٢٠

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٤٥/٢٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٤١/١٢

(٧) ينظر : النكت والعيون ١٩٥/٣

(٨) سقط من :ع

يئدها فيدفنها حية فهو الدس في التراب ؟ ثم استقبح الله تعالى سوء فعلهم وحكمهم بهذا في بناتهم ورزقٌ الجميع على الله) [١]انتهى .

فعلق ﭽ ڑ ڑ ک ک ﭼ بصنعهم في بناتهم .

ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ. قيل : (مثل) بمعنى صفة أي : صفة السوء ، وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور وكراهة الإناث ، وَوَأْدُهُنَّ خشية الإملاق وإقرارهم على أنفسهم بالشح البالغ[٢]. ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ أي : الصفة العليا ، وهي الغنى عن العالمين ، والنزاهة عن سمات الْمُحْدَثين[٣].وقيل: ﭽ ﮒ ﮓﭼهووصفهم الله تعالى بأن له البنات [٤].

وسماه مثل السوء لنسبتهم الولد إلى الله ، وخصوصاً على طريق الأنوثة التي هم يستنكفون منها . وقال ابن عباس : ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ النار[٥] .

وقال ابن عطية :(قالت فرقة: (مَثَل) بمعنى صفة أي : لهؤلاء صفة السوء ، ولله الوصف الأعلى ، وهذا لا يُضطرّ إليه لأنه خروج عن اللفظ ، بل قوله : (مثل) على بابه وذلك أنهم إذا قالوا : إن البنات لله فقد جعلوا لله مثلاً ، فالبنات من البشر ، وكثرة البنات مكروه عندهم ذميم ، فهو المثل السوء الذي أخبر الله تعالى أنه لهم ، وليس في البنات فقط ، بل لما جعلوه هم البنات جعله هو لهم على الإطلاق في كل سوء ، ولا غاية أبعد من عذاب النار .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٢/٣

(٢) قاله في الكشاف ٢/ ٥٨٩ ، وقوله : (سمات المحدثين) عبارة دارجة على ألسنة أهل الكلام يقصدون بها نفي الصفات الإلهية التي يتوهمون في إثباتها لله تعالى مشابهته لخلقه ، فيلجؤون إلى التأويل لها ، وهي تتضمن اللمز لأهل السنة الذين يثبتونها كما جاءت على الوجه اللائق بجلاله .

(٣) ينظر : النكت والعيون ١٩٥/٣ ، الكشاف ٥٨٩/٢

(٤) ينظر : النكت والعيون ١٩٥/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٤٤/١٢

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٦٠/٣ ، لباب التأويل ٨٣/٣

وقوله : (ولله المَثَل الأعلى) ، على الإطلاق أي : الكمال المستغنى .

وقال قتادة : المثل الأعلى لا إله إلا الله)[١] انتهى .

وقول قتادة مروي عن ابن عباس[٢] .

ولما تقدم قوله چ ڈ ڈ ڤ چ الآية تقدم ما نَسَبوا إلى الله ، وأتى ثانياً ما كان منسوباً لأنفسهم ، بدأ هنا بقوله : چ ک گ گ گ گ گ چ وأتى بعد ذلك بما يقابل قوله چ ڤ چ من التنزيه وهو قوله : چ ڳ ڳ ڳ چ وهو الوصف المنزَّه عن سمات الحدوث[٣] والتوالد ، وهو الوصف الأعلى الذي ليس يشركه فيه غيره[٤] ، وناسب الختم بـ(العزيز) وهو الذي لا يوجد نظيره (الحكيم) الذي يضع الأشياء مواضعها .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٢/٣

وقول قتادة أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٥٨/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٨٧/٧

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٦٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٤٤/١٢

(٣) (سمات الحدوث) هذه عبارة دارجة على ألسنة أهل الكلام يقصدون بها نفي الصفات الإلهية التي يتوهمون في إثباتها لله تعالى مشابهته لخلقه كالغضب والحب والنزول ونحوها ، فيلجؤون إلى التأويل لها ، وهي تتضمن اللمز لأهل السنة الذين يثبتونها لله تعالى كما جاءت على الوجه اللائق بجلاله .

(٤) أهل السنة يثبتون الأوصاف التي تطلق على الخالق والمخلوق ، سواء صفات ذاتية أو فعلية ولكنهم لا يشبهون فيها الخالق بالمخلوق ، وإنما يثبتونها في إطار قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى : ١١

تفسير الآيات [٦١ – ٦٥]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

١٢٦ أ

لما حكى تعالى عن الكفار عظيم ما ارتكبوه من الكفر ونسبة التوالد له ، بيَّن أنه تعالى يمهلهم ولا يعاجلهم بالعقوبة إظهاراً لفضله ورحمته[١] .

و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ مضارع (واخذ)[٢] والظاهر أنه بمعنى المجرد الذي هو(أخذ) .

وقال ابن عطية : (كأن أحد المؤاخِذيْن يأخذ من الآخر ، إما بمعصية كما هي في حق الله تعالى ، أو بإذاية في جهة المخلوقين ، فيأخذ الآخر من الأول بالمعاقبة والجزاء)[٣] انتهى .

والظاهر عموم الناس ، وقيل : أهل مكة[٤] .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٤٧/٢٠

(٢) في المصباح المنير[ء خ ذ] : وآخذه بالمد مؤاخذة ، وتبدل واواً في لغة اليمن فيقال واخذه مواخذة ، وفي لسان العرب [أ خذ] : آخذه كأخذه ، والعامة تقول واخذه
قال ابن عطيه في المحرر الوجيز ٤٠٢/٣ : وهي لغتان واخذ ، وآخذ .

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٢/٣

(٤) قال ابن عباس : يريد المشركين ، ينظر : الوسيط ٦٨/٣ ، ولعله يقصد المشركين من أهل مكة .

والباء في ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ للسبب ، وظلمهم : كفرهم ومعاصيهم .

والضمير في ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ عائد على غير مذكور ، ودل على أنه الأرض قوله : ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ لأن الدبيب من الناس لا يكون إلا في الأرض ، فهو كقوله : ﭽ ں ڻ ڻ ﭽ

[العاديات: ٤] أي بالمكان لأن ﭽ ﮓ ﭼ [العاديات: ١] معلوم أنها لا تعدو إلا في مكان ، وكذلك الإثارة والنقع .

والظاهر عموم ﭽ ﮩ ﭼ فيُهلك الصالحَ بالطالح ، فكان يُهلك جميع ما يدِبُّ على الأرض حتى الجِعلان[١] في جحرها قاله[٢] ابن مسعود .

قال قتادة : " وقد فعل تعالى في زمن نوح عليه السلام "[٣] .

وقال السدي ومقاتل : " إذا قحط المطر لم تبق دابة إلا هلكت "[٤] .

وسمع أبو هريرة رجلاً يقول : إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال : بلى والله حتى إن الحبارى[٥] لتموت في وَكْرِها بظلم الظالم[٦] .

وهذا نظير ﭽ ﭑ ﭼ [الأنفال: ٢٥] الآية[٧] ، والحديث (أنهلك وفينا الصالحون)[٨]

---

(١) الجِعلان : جمع جُعَل وهو دابة سوداء كالخنفساء ، ينظر : لسان العرب [جعل] وهي تدفع النتن بأنفها كما هو معروف

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في (العقوبات) رقم (٢٧٠) ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٤٩/٤

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٦١/٣ ، زاد المسير ٣٥٠/٤

(٤) ينظر : تفسير ابن ابي حاتم ٢٢٨٧/٧ ، زاد المسير ٣٥٠/٤

(٥) الحبارى : طائر للذكر والأنثى ، وهو على شكل الإوزة ، برأسه وبطنه غبرة . ينظر : القاموس المحيط [ح ب ر] ، المصباح المنير [ح ب ر]

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٦٠/١٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٧٤٧٩)

(٧) وتمامها (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) .

(٨) جزء من حديث. أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (٣١٦٨) وأخرجه مسلم في كتاب الفتن ، باب اقتراب الفتن (٢٨٨٠) وتمامه (قال : نعم إذا كثر الخبث)

وقال ابن السائب[١] ، واختاره الزجاج[٢] : ﭽ ﮩ ﭼ من الإنس والجن .

وقال ابن جريج : من الناس خاصة[٣] .

وقالت فرقة منهم ابن عباس : ﭽ ﮩ ﭼ من مشرك يدب عليها[٤] .

ﭽ ﮭ ﮯ ﭼ إلى آخر الآية ، تقدّم تفسير ما يشبهه في الأعراف[٥] .

وﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ لمن يعقل ، أريد بها النوع كقوله : ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭼ [النساء:٣] . ومعنى ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭼ يصِفُونه بذلك ويحكمون به .

وقال الزمخشري :(ما يكرهون لأنفسهم من البنات ، ومن شركاء في رئاستهم ، ومن الاستخفاف برسلهم والتهاون برسالاتهم ، ويجعلون له أرذل أموالهم ، ولأصنامهم أكرمها ، وتصف ألسنتهم مع ذلك أنّ لهم الحسنى عند الله كقوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [فصلت : ٥٠])[٦] انتهى .

وقال مجاهد : قول قريش لنا البنون[٧] ، يعني قالوا : لله البنات ولنا البنون .

وقيل : ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭼ الجنة[٨] .

---

(١) ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٠

(٢) لم أعثر عليه في معاني الزجاج ، والظاهر أنه نقله عن ابن الجوزي حيث قال " وهو اختيار الزجاج "

(٣) ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٠

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٤٩ ، بلا نسبة ، لباب التأويل ٣/٨٣ ، بلا نسبة ، ولعل أبا حيان استقى ذلك مما ذكره الواحدي في الوسيط ٣ / ٦٨ عن ابن عباس بأن الناس في الآية هم المشركون فأرجع معنى الدابة إلى معنى الناس في الآية . و الله أعلم .

(٥) عند قوله تعالى (ولكل أمة أجل .....) آية ٣٤

(٦) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٨٩

(٧) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤/٦٢ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٢٨٧

(٨) ينظر: الوسيط ٣/٦٣ ، زاد المسير ٤/٣٥١ وقال : ذكره أبو سليمان الدمشقي . وقاله الزجاج بالمعنى ، ينظر : معاني القرآن ٣/١٦٩

وقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ والمعنى على هذا [١] : يجعلون لله المكروه ، ويدّعون مع ذلك أنهم يدخلون الجنة كما تقول : أنت تعصي الله وتقول مع ذلك : أنك تنجو ، أي هذا بعيد مع هذا[٢] .

وهذا القول لا يتأتى إلا ممن يقول بالبعث ، وكان فيهم من يقول به ، أو على تقدير: إنْ كان ما يقول من البعث صحيحاً .

١٢٦ ب

و چ ۇ ۇ ۉ چ بدل من الكذب ،أوعلى إسقاط الحرف أي: بأنَّ لهم[٣] .

وقرأ الحسن ومجاهد باختلاف (ألسِنتْهم)[٤] بإسكان التاء ، وهي لغة تميم جَمَع (لساناً) المذكر نحو : حمار وأحْمِرَة ، وفي التأنيث : (ألْسُن) كذِراع وأذْرُع .

وقرأ معاذ بن جبل[٥] وبعض أهل الشام (الكُذُبُ)[٦] بضم الكاف والذال والباء ، صفة لـ(الألسنة) ،جمع (كَذُوب) كَصَبُور وَصُبُر ، وهو مقيس ، أو جمع (كاذِب) كشارِف[٧] وشُرُف ، ولا ينقاس .

وعلى هذه القراءة چ ۇ ۇ چ مفعول چ ے چ.

وتقدم الكلام في چ ٻ ٻ □ چ[٨] .

---

(١) أي على تأويل الحسنى بالجنة .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٣/٣

(٣) ينظر : التبيان ٥١١

(٤) ينظر : شواذ القراءات ٢٧٣

(٥) هو أبو عبد الرحمن ، معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي ،كان أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة ١٨هـ . ينظر: أسد الغابة ٤٠٠/٤ ،الإصابة٢٠٢/١٠

(٦) ينظر : المحتسب ٥٤/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٣ ، المحرر الوجيز ٤٠٣/٣

(٧) الشارف : الناقة المسنة ، ينظر : القاموس المحيط [ش ر ف] ٧٤١

(٨) عند تفسير قوله تعالى " لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون " آية ٢٣ من السورة

[وقرأ الحسن وعيسى بن عمر(إنَّ لهم)[١] بكسرالهمزة ، و چ □ چ جواب قسم أغنت عنه چ ٻ ٻ چ][٢].

وقرأ ابن عباس ، وابن مسعود وأبو رجاء ، وشيبة ، ونافع ، وأكثر أهل المدينة : (مُفْرِطُون)[٣] من (أفْرَطَ) أي : متجاوزون الحد في معاصي الله[٤] .

وباقي السبعة ، والحسن ، والأعرج ، وأصحاب ابن عباس ، ونافع في رواية ، بفتح الراء[٥] من أفْرَطْتُه إلى كذا قَدَّمْتُه ، مُعَدَّى بالهمزة من فَرَط إلى كذا تَقَدَّم إليه .

قال القُطامي[٦] :

٤٥- واسْتَعْجَلُونا وكانوا من صحابَتِنا ❖ كما تعَجَّل فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ [٧]

ومنه (أنا فَرَطُكم على الحوض)[٨] متقدمكم .

وقال ابن جبير ، ومجاهد ، وابن أبي هند[٩] : (مُفْرَطُون) مُخَلَّفُون ، متروكون في النار[١٠] ، من أفرطت فلاناً خَلْفى إذا خلَّفْتُهُ ونَسِيتُه .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٣/٣ ، شواذ القراءات ٢٧٣

(٢) مابين المعقوفين سقط من :ع

(٣) ينظر : السبعة ٢٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٤٠٠/٢ ، المحرر الوجيز ٤٠٤/٣

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٤/٣

(٥) ينظر : السبعة ٢٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٤٠٠/٢ ، المحرر الوجيز ٤٠٤/٣

(٦) هو عمير بن شييم التغلبي ، لقب بالقطامي وصريع الغواني ، كان نصرانيا فأسلم وهو شاعر مقل مجيد . ينظر : الشعر والشعراء ٥٢٢ ،الأغاني ٢١/٢٤

(٧) البيت من [البسيط] للقطامي . ينظر : لسان العرب [فرط] ، النكت والعيون ١٩٦/٣ والوُرَّاد : المتأخرون في طلب الماء ، ينظر : النكت والعيون ١٩٦/٣

(٨) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب في الحوض (٦٢٠٥) ، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم برقم (٢٢٨٩)

(٩) هو داوود بن أبي هند

(١٠) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٢٦٤/١٤ ، ٢٦٥

قال أبو البقاء : (تقول العرب : أفرطت منهم ناساً ، أي خلفتهم ونسيتهم)[١] .

وقرأ أبو جعفر(مُفَرِّطُون)[٢] مشدَّداً من فَرَّطَ أي : مُقَصِّرون مُضيِّعون .

وعنه أيضاً : فتح الراء وشدها[٣] أي : مُقَدَّمون ، من فَرَّطتُه المُعَدَّى بالتضعيف ، من فَرَط بمعنى : تقدم

ثم أخبر تعالى بإرسال [الرسل][٤] إلى أمم من قبل أمك ، مقسِماً على ذلك ومؤكِّداً بالقسم وبـ(قد) التي تقتضي تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لِمَا كان يناله بسبب جهالات قومه [ونسبتِهم][٥] إلى الله ما لا يجوز . چ □ □ □ □ چ من تماديهم على الكفر .

چ □ □ □ چ حكاية حال ماضية أي : لا ناصر لهم في حياتهم إلا هو ، أو عبر بـ چ □ چ عن وقت الإرسال ومحاورة الرسل لهم ، أو حكاية حال آتية وهي يوم القيامة و(ألْ) في (اليوم) للعهد ، وهواليوم المشهود ، فهو وليهم في ذلك اليوم أي : قرينهم وبئس القرين . والظاهر عود الضمير في (وليُّهم) إلى أمم .

وقال الزمخشري : (ويجوز أن يرجع الضمير إلى مشركي قريش ، وأنه زين للكفار قبلهم أعمالهم ، فهو ولي هؤلاء لأنهم منهم . ويجوز أن يكون على حذف المضاف أي : فهو ولي أمثالهم اليوم)[٦] انتهى .

وهذا فيه بعد ، لاختلاف الضمائر من غير ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا إلى حذف المضاف .

---

(١) لم أجده في التبيان ، وإنما وجدته للفراء في معاني القرآن ٢ /١٠٧

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ٣٠٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٢

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ /٤٠٠ ، المحرر الوجيز ٣ /٤٠٤

(٤) سقط من :ع

(٥) في الأصل : ونسبته

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٠

واللام في چ □ چ لام التعليل ، و چ □ چ القرآن ، و چ □ □ □ چ من الشرك والتوحيد والجبر [والقدَر][١] وإثبات المعاد ونفيه ، وغير ذلك مما يُعْتَقدُ ، ومن الأحكام : كتحريم البحيرة ، وتحليل الميتة والدم[٢] ، وغير ذلك من الأحكام .

چ □ □ چ في موضع نصب على أنهما مفعول من أجله ، وانتصبا لاتحاد الفاعل في الفعل[٣] وفيهما ، لأن المنزل هوالله وهو الهادي والراحم.

ودخلت اللام على چ □ چ لاختلاف الفاعل ، لأن المنزل هو الله ، والتبيين مسند للمخاطب ، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقول الزمخشري : معطوفان على محل (لتبين)[٤] ليس بصحيح ، لأنّ محله ليس نصباً فيعطف منصوب عليه . ألا ترى أنه لو نصبه لم يجز لاختلاف الفاعل ؟ .

١٢٧ أ

چ ٱ ب ب پ پ چ قال أبو عبد الله الرازي : (المقصود من القرآن أربعة : الإلهيات ، والنبوات ، والمعاد ، والقدر ، والأعظم منها الإلهيات فابتدأ[٥] في ذكر دلائلها بالأجرام الفلكية ، ثم بالإنسان ثم بالحيوان ، ثم بالنبات ثم بأحوال البحر والأرض ، ثم عاد[٦] إلى تقرير دلائل الإلهيات فبدأ بذكر الفلكيات)[٧] انتهى ملخصاً

---

(١) في الأصل : القدرة

والجبر والقدر عقيدتان متضادتان باطلتان ، تقوم الأولى على أن العبد مجبورعلى أفعاله وأقواله ، ولا فعل لأحد في الحقيقة إلا لله وحده .

والأخرى على نفي القدر ، وأن فعل العبد مخلوق له . ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ٧٩٦ ، ٧٩٧

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٥١

(٣) يعني به " أنزل "

(٤) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٠

(٥) أي في هذه السورة .

(٦) أي في هذه الآية .

(٧) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٥١ ، ٥٢

وقال ابن عطية : (لما أمره بتبيين ما اختُلِف فيه ، نص العبر المؤدية إلى بيان أمر الربوبية ، فبدأ بنعمة المطر التي هي أبين العبر ، وهي ملاك الحياة ، وهي في غاية الظهور ، ولا يختلف فيها عاقل) [١] انتهى .

ونقول : لما ذكر إنزال الكتاب للتبيين ، كان القرآن حياة الأرواح ، وشفاء لما في الصدور، من علل العقائد ، ولذلك ختم بقوله : ﭽ □ □ ﭼ أي : يصدقون . والتصديق محله القلب ، ذكر إنزال المطر الذي هو حياة الأجسام وسبب لبقائها .

ثم أشار بإحياء الأرض بعد موتها إلى إحياء القلوب بالقرآن ، كما قال : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [الأنعام: ١٢٢] فكما تصير الأرض خَضِرَة بالنبات ، نَضِرَة بعد همودها ، كذلك القلب يحيا بالقرآن بعد أن كان ميتاً بالجهل.

ولذلك ختم بقوله : ﭽ ﮋ ﭼ أي يسمعون هذا التشبيه المشار إليه ، والمعنى : سماع إنصاف وتدبر ، ولملاحظة هذا المعنى ــ والله أعلم ــ لم يختم بـ(لقوم يبصرون) وإن كان إنزال المطر مما يُبصَر ويُشاهَد .

وقال ابن عطية : (وقوله ﭽ ﮋ ﭼ ، يدل على ظهور هذا المعتبر فيه وبيانه ، لأنه لا يحتاج إلى نظر ولا تفكر ، وإنما يحتاج المنبَّه إلى أن يسمع القول فقط) [٢] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٤

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٤

تفسير الآيات [٦٦ – ٦٩]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

لما ذكر الله تعالى إحياء الأرض بعد موتها ، ذكر ما ينشأ عن ما ينشأ عن المطر ، وهو حياة الأنعام التي هي مألوف العرب ، بما يتناوله من النبات الناشىء عن المطر ، ونبه على العبرة العظيمة وهو خروج اللبن من بين فرث ودم .

وقرأ ابن مسعود بخلاف ، والحسن ، وزيد بن علي ، وابن عامر ، وأبو بكر ، ونافع ، وأهل المدينة . (نَسْقيكُم)[1] هنا ، وفي ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ[2] [المؤمنون: ١] بفتح النون مضارع (سَقَى) .

وباقي السبعة بضمها مضارع (أَسْقَى) ، وتقدم الكلام في سقى وأسقى في قوله ﭽ ﭻ ﭼ [الحجر: ٢٢]

وقرأ أبو رجاء : (يُسْقيكم)[3] بالياء مضمومة ، والضمير عائد على الله أي : يُسْقيكم الله .

---

(١) ينظر : السبعة ٢٧٦ ، المحرر الوجيز ٤٠٤/٣ ، روح المعاني ٤١٥/٧

(٢) في قوله تعالى " وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم .... " آية ٢١

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٥/٣ ، روح المعاني ٤١٦/٧

قال صاحب اللوامح : (ويجوز أن يكون مسنداً إلى النَّعَم ، وذُكِّر لأنّ النَّعم مما يُذكَّر ويؤنث ومعناه : وإنّ لكم في الأنعام نَعَماً يُسْقيكم أي : يُجْعَلُ لكم سُقْيا) انتهى .
وقرأت فرقة : بالتاء مفتوحة[1] منهم أبو جعفر . قال ابن عطية : وهي ضعيفة[2] انتهى وضعفُها عنده – والله أعلم – من حيث أَنَّث في (تَسقيكم) ، وذكَّر في قوله (مما في بطونه) ولا ضعف في ذلك من هذه الجهة ، لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين . وأعاد الضمير[3] مُذكَّراً مراعاة للجنس ، لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه ، جاز عوده عليه مذكراً ، كقولهم : هو أحسن الفتيان وأنبله ، لأنه يصح هو أحسن فتى[4] ، وإن كان هذا لا ينقاس عند سيبويه[5] ، إنما يقتصر فيه على ما قالته العرب[6] .

١٢٧ ب

وقيل : جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ، ومعاملة الجمع ، فيعود الضمير عليه مفرداً . كقوله :

٤٦- مِثْلُ الفِراخِ [نُتِفَتْ][7] حواصلُه [8]

---

(١) ينظر : شواذ القراءات ٢٧٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٢
(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٥/٣
(٣) يعني الهاء في قوله تعالى " بطونه "
(٤) ينظر : الخصائص ٤١٩/٢
(٥) هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قَنبر البصري ، مولى من الموالي ، إمام النحويين ، ولقب سيبويه بالفارسية ومعناه رائحة التفاح ، وهو تلميذ الخليل بن أحمد ، وشيخ الأخفش الأوسط ، كان في لسانه حُبْسة ، وقلمه أبلغ من لسانه ، له (الكتاب) المسمى قرآن النحو ، مات سنة ١٨٠هـ. ينظر: مراتب النحويين ٧٣ ، إنباه الرواة ٣٤٦/٢
(٦) ينظر : الكتاب ٢٣٠/٣
(٧) في ع ، م : تفقت
(٨) شطر بيت من [الرجز] لم أعثر على قائله ، ينظر : الصحاح [خلف] ١٣٥٤/٤ ، لسان العرب [خلف] ٨٢/٩

وقيل: أفرد على تقدير (المذكور) كما يفرد اسم الإشارة بعد الجمع كما قال رؤبة :

٤٧- فيها خُطُوطٌ من سَوادٍ وبَلَقْ ❖ كأنه في الجِلْدِ توليعُ البَهَقْ [١]

فقال : كأنّه ، وقُدِّرَ بِـ(كأنَّ المذكور) . قال الكسائي : أي في بطون ما ذكرنا[٢] .

قال المبرد[٣] : (وهذا سائغ في القرآن قال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ [عبس: ١١، ١٢] أي ذكر هذا الشيء . وقال : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ [الأنعام: ٧٨] أي هذا الشيء الطالع)[٤] .

ولا يكون هذا إلا في التأنيث المجازى ، لا يجوز (جاريتُك ذهَبَ) .

وقالت فرقة[٥] : الضمير عائد على (البعض) ، إذ الذكور لا ألبان لها فكأنّ العبرة إنما هي في بعض الأنعام[٦] .

وقال الزمخشري : ذكر سيبويه (الأنعام) في باب (ما لا ينصرف) في الأسماء المفردة على أفعال كقولهم : ثوبٌ أكياشٌ[٧] ، ولذلك رجع الضمير إليه مفرداً

---

(١) البيت من [الرجز] لرؤبة بن العجاج ، ينظر : مجاز القرآن ٣٠ ، تاج العروس [ب هـ ق] والبلق : سواد مع بياض ، وتوليع البهق : استطالة البهق الذي هو بياض يعتري الجلد ، يخالف لونه ، ينظر : الصحاح [بلق ، بهق]

(٢) ينظر: معاني القران للفراء ١٠٩/٢ ، زاد المسير ٣٥٢/٤

(٣) هو أبو العباس ، محمد بن يزيد الأزدي البصري ، من أئمة نحاة البصرة ، أخذ عن المازني وهو الذي لقبه بالمبرد لحسن جوابه في دقائق من النحو ، وكان ثقة أخباريا صاحب ظرافة ، له (المقتضب)و(الكامل) مات سنة ٢٨٥هـ .ينظر : إنباه الرواة ٢٤١/٣ ، بغية الوعاة ٢٣١/١

(٤) ينظر : زاد المسير ٣٥٢/٤ ، التفسير الكبير ٥٢/٢٠

(٥) نسبه النحاس في إعراب القرآن ٢ / ٤٠٢ لأبي عبيدة ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٣٥٢ ولم أجده في مجاز القرآن

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٥/٣

(٧) ينظر : الكتاب ٢٣٠/٣ .

والأكياش : ضرب من بُرود اليمن . ينظر : لسان العرب [كيش]٦ / ٣٤٤

وأما ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ في [سورة المؤمنين: ٢١] فلأن معناه الجمع . ويجوز أن يقال في ﭽ ﮂ ﭿ ﮀ وجهان : أحدهما : أن يكون تكسير(نَعَمٌ) كالأجبال في جبل ، وأن يكون اسماً مفرداً مقتضياً لمعنى الجمع كنَعَمٍ ، فإذا ذُكِّر فكما يُذَكَّر (نَعَمٌ) في قوله :

٤٨- في كل عام نَعَمٌ تَحْوُونَه ❖ يُلْقِحُه قوم وتَنْتِجُونَه [١]

وإذا أنّث ففيه وجهان : أنه تكسير (نَعَمٌ) وأنه في معنى الجمع)[٢] انتهى .

أما ما ذَكَرعن سيبويه ففي كتابه في (هذا بابُ ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل) ما نصه : وأما أَجْمال وفُلُوس فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضَارَعت الواحد.ألا ترى أنك تقول : أَقْوالٌ وأَقَاويلُ ، وأَعْرابٌ وأَعَاريبُ ، وأَيْدٍ وأَيَادٍ ، فهذه الأحرف تُخْرج إلى مثال مَفاعِلَ ومفاعيلَ كما يُخْرج إليه الواحد إذا كُسِّر للجمع .

وأما مفاعِلُ ومفاعيلُ فلا يُكسَّر ، [فيُخْرج][٣] الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن هذا البناء هو الغاية ، فلما ضَارَعَت الواحدَ صُرفت .

ثم قال : وكذلك الفُعُول لو كَسَّرْتَ مثل الفُلوس لِأَنْ [تُجْمع][٤] جميعاً لأَخْرجْتَه إلى فَعائِل ، كما تقول : جَدُودٌ[٥] وجَدائدُ ، ورَكوبٌ ورَكائِبُ ، ولو فعلت ذلك بمفَاعلَ ومَفَاعِيلَ لم يجاوز هذا البناء . ويُقوِّي ذلك أنّ بعض العرب يقول : أُتِيّ[٦] للواحد

---

(١) البيت من [الرجز] وهو لقيس بن حصين الحارثي ، ينظر : مجاز القران ١٣٩ بلا نسبة ، خزانة الأدب ١ / ٣٩٤ . وفي الكتاب لسيبويه ١ / ١٢٩ (أكُلَّ عام) بدل (في كل عام) ومعنى " يلقحه قوم " أي يطلقون فحوله على إناثه فتحمل عندهم ، و " تنتتجونه " أي تستولدونه عندكم ، ينظر : هامش الكشاف ٢ / ٥٩١

(٢) ينظر : الكشاف ٢ / ٥٩١ .

(٣) في ع : فلا تخرج

(٤) في ع : بجميع

(٥) الجَدود : النعجة التي قل لبنها . ينظر : القاموس المحيط [ج د د]

(٦) الأُتي : الجدول تؤتيه إلى أرضك . ينظر : القاموس المحيط [أ ت و]

فَيَضُمُّ الألف ، وأما أَفْعـال فقد يقع للواحد ، من العرب من يقول : هو الأنعام ، قال الله جل ثناؤه وعز : چڈ ڤ ڤ ڤ چ.

وقال أبو الخطاب [1] : سمعت العرب يقولون : هذا ثوبٌ أكياشٌ[2] انتهى .

والذي ذكره سيبويه هو الفرق بين مَفاعِل ومَفاعيل ، وبين أفعال وفُعول [وإن كان الجميع أبنيةً للجمع من حيث إنّ مَفاعِل ومفاعِيل لا يُجْمعان ، وأَفعال وفُعول][3] قد يَخْرُجان إلى بناءٍ شبيه مفاعِل أو مفاعيل [ولما كانا قد يخرجان إلى ذلك انصرفا ، ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل][4] لشَبَه ذَيْنك بالمفرد ، من حيث إنه يمكن جمعُهما وامتناعُ هذين من الجمع ، ثم قَوَّى شَبَهَهُما بالمفرد بأنّ بعض العرب قال في (أَتِيّ) : (أُتِيّ) بضم الهمزة ، يعني أنه قد جاء نادراً (فُعول) من غير المصدر للمفرد ، وبأن بعض العرب قد يوقع أفعالاً للواحد من حيث أفرد الضمير فيقول : هو الأنعام ، وإنما يعني أن ذلك على سبيل المجاز ، لأنّ الأنعام في معنى النَّعَم ، [والنعم يفرد][5] كما قال الشاعر :

128 أ

٤٩- تَرَكْنا الخيلَ والنَّعم المُفَدَّى ❖ وقُلنا للنساءِ بها أقيمي[6]

---

(١) هو عبدالحميد بن عبدالمجيد الأخفش الأكبر ، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين وأكبرهم ، وهو من أئمة اللغة والنحو ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه والكسائي ، وكان ثقة ورعا ، ولم يعرف تاريخ وفاته .ينظر : إنباه الرواة ١٥٧/٢ ، بغية الوعاة ٦٦/٢

(٢) ينظر :الكتاب ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠

(٣) مابين المعقوفين سقط من :ع

(٤) مابين المعقوفين سقط من :ع ، م

(٥) سقط من :ع ، م

(٦) البيت من [الوافر] لم أعثر على قائله ، ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٦/٢ ، روح المعاني ٤١٥/٧

والمفدى : السريع الجري . ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ١١٩٢/١

ولذلك قال سيبويه : (وأما أَفْعال فقد يقع للواحد) [فقول سيبويه فقد يقع للواحد][1] دليل على أنه ليس ذلك بالوضع .

فقول الزمخشري : " إنه ذكره في الأسماء المفردة على أفعال" تحريف في اللفظ ، وفَهِمَ عن سيبويه ما لم يُرِدْه ، ويدل على ما قلناه أنّ سيبويه حين ذكر أبنية الأسماء المفردة نص على أنّ أفعالاً ليس من أبنيتها .

قال سيبويه في باب (ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة) : " وليس في الكلام أُفْعِيل ، ولا أَفْعَوْل ، ولا أُفْعال ، ولا أَفْعِيل ، ولا أَفْعال إلا أنْ تُكَسِّر عليه اسماً للجميع "[2] انتهى فهذا نصٌ منه على أنّ (أفعالاً) لا يكون في الأبنية المفردة .

و چ ڈ ڈ ژ چ [تبيين][3] للعبرة .

وقال الزمخشري : (وهو استئناف كأنه قيل : كيف العبرة ؟ فقيل : نسقيكم من بين فرث ودم ، أي : يخلق الله اللبن وسيطاً بين الفرث والدَّم يكتنفانه ، وبينه وبينهما برزخ من قدرة الله لا يبغي أحدهما عليه [بلون][4] ولا طعم ولا رائحة ، بل هو خالص من ذلك كله) [5] انتهى .

قال ابن عباس : (إذا استقر العلف في الكرش صار أسفله فرثاً يبقى فيها ، وأعلاه دماً يجري في العروق ، وأوسطه لبناً يجري في الضرع)[6] .

وقال ابن جبير : (الفرث في أوسط المصارين ، والدم في أعلاها ، واللبن بينهما ، والكبد تُقَسِّمُ الفرث إلى الكرش ، والدم إلى العروق ، واللبن إلى الضروع) .

---

(١) سقط من : ع ، م

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٢٤٧

(٣) زيادة من : ع

(٤) في ع : من يلون

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٩١

(٦) ينظر : الوسيط ٣/٧٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٥٢

وقال أبو عبد الله الرازي : (قال المفسرون : المراد من قوله ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ هو أنّ هذه الثلاثة تتولد في موضع واحد ، فالفرث يكون في أسفل الكرش ، والدم في أعلاه ، واللبن في الوسط .

وقد دللنا على أنّ هذا القول على خلاف الحس والتجربة ـ وكان الرازي قد قدم أن الحيوان يذبح فلا يرى في كرشه دم ولا لبن ـ بل الحق أنّ الغذاء إذا تناوله الحيوان وصل إلى الكرش وانطبخ وحصل الهضم الأول فيه ، فما كان منه كثيفاً نزل إلى الأمعاء ، وصافياً انحدر إلى الكبد فينطبخ فيها ويصير دماً ، وهو الهضم الثاني مخلوطاً بالصفراء والسوداء وزيادة المائية ، فتذهب الصفراء إلى المرارة ، والسوداء إلى الطحال ، والماء إلى الكِلْيَة ، وخالص الدم يذهب إلى الأوردة وهي العروق النابتة من الكبد فيحصل الهضم الثالث . وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصَبُّ الدم من تلك العروق إلى الضرع ، وهو لحم رخو أبيض فينقلب من صورة الدم إلى صورة اللبن ، فهذا هو الصحيح في كيفية تولد اللبن)[1] انتهى ملخصاً .

وقال أيضاً :(وأما نحن فنقول : المراد من الآية هو أنّ اللبن إنما يتولد من بعض أجزاء الدم ، والدم إنما يتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث ، وهي الأشياء المأكولة الحاصلة في الكرش .

واللبن متولد مما كان حاصلاً فيما بين الفرث أوَّلاً ، ثم مما كان حاصلاً فيما بين الدم ثانياً)[2] انتهى ملخصاً أيضاً .

والذي يظهر من لفظ الآية أنّ اللبن يكون وسيطاً بين الفرث والدم ، والبَيْنِيَّة تحتمل أن تكون باعتبار المكانية حقيقة كما قاله المفسرون ، وادعى الرازي أنه على خلاف الحس والمشاهدة . ويحتمل أن تكون البينية مجازية ، باعتبار تولده من ما حصل في الفرث أولاً وتولده من الدم الناشىء من لطيف ما كان في الفرث ثانياً كما قرره الرازي .

١٢٨ ب

(١) ينظر : التفسير الكبير ٥٣/٢٠

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٥٣/٢٠

و چ ڦ چ الأولى للتبعيض متعلقة بـ چ ڈ چ ، والثانية[1] لابتداء الغاية متعلقة بـ چ ڈ چ ، وجاز تعلقهما بعامل واحد لاختلاف مدلوليهما .

ويجوز أن يكون چ ڦ ڦ چ في موضع الحال[2] ، فتتعلق بمحذوف ، لأنه لو تأخر لكان صفة أي : كائناً من بين فرث ودم[3] .

ويجوز أن يكون چ ڦ ڦ چ بدلاً من (ما في بطونه) .

وقرأت فرقة : (سَيِّغاً)[4] بتشديد الياء ، وعيسى بن عمر (سَيْغاً)[5] مخففاً من (سَيِّغ) كَـ(هَيْن) المخفف من (هَيِّن) ، وليس بـ(فَعْل) [لأنه][6] كان يكون (سَوْغاً) .

والسائغ : السهل في الحلق اللذيذ[7] ، وروي في الحديث (أنّ اللبن لم يشرق به أحد قط)[8] . ولما ذكر تعالى ما منّ به من بعض منافع الحيوان ، ذكر ما منّ به من بعض منافع النبات .

والظاهر تعلق (مِنْ ثَمَراتِ) بـ چ چ چ ، وكررت چ ڦ چ للتأكيد ، وكان الضمير مفرداً رعياً لمحذوف أي : ومن عصير ثمرات[9] ، أو على معنى الثمرات وهو الثمر

---

(١) في قوله چ ڦ ڦ ڦ..... چ

(٢) ينظر : التبيان ٥١٢

(٣) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٢

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧٣ منسوباً إلى عيسى بن عمر ، إعراب القراءات الشاذة ١/٧٦٧ بلا نسبة

(٥) ينظر : المحتسب ٢/٥٤ ، شواذ القراءات٢٧٣

(٦) في ع ، م : لازم

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٥ ، التفسير الكبير ٢٠/٥٥

(٨) ليس بحديث ، وإنما أورده الطبري في جامع البيان ١٤/٢٧٤ ، وصدّره بقوله " قيل " وكذا البغوي في معالم التنزيل ٣/٦١

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/٥٩٢

أو بتقدير: من المذكور[1] . وقيل : تتعلق بـ چ چ ، فيكون معطوفاً على چ چ چ[2] ، أو بـ چ چ محذوفة دل عليها چ چ المتقدمة[3] ، فيكون من عطف الجُمَل ، والذي قبله من عطف المفردات إذ اشتركا في العامل .

وقيل : معطوف على چ ٹ چ أي : ومن ثمرات النخيل والأعناب عبرة[4] ، ثم بين العبرة بقوله : چ چ چ.

وقال الطبري : " التقدير ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون "[5] .

فحذف (ما) وهو لا يجوز على مذهب البصريين .

وقال الزمخشري :(ويجوز أن يكون صفة موصوف محذوف كقوله :

٥٠ - بكَفَّيْ كان من أَرْمَى البَشَر [6] .

تقديره : ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه)[7] انتهى .

وهذا الذي أجازه قاله الحوفي قال : (أي (وإن من ثمرات) وإن شئت (شيء) بالرفع بالابتداء ، و (من ثمرات) خبره) انتهى .

والسَّكَر في اللغة الخمر[8] . قال الشاعر :

٥١- بئسَ الصُّحَاةُ وبئسَ الشَّرْبُ شَرْبُهُمُ ❖ إذا جَرَى منهم المـُزّاءُ والسَّكَرُ [9]

---

(١) ينظر : التبيان ٥١٢

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٠٥/٣

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٥٩٢/٢

(٤) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٠٥/٣

(٥) ينظر : جامع البيان ٢٧٥/١٤

(٦) البيت من (مشطور الرجز) أوله : جادت .... لم أعثر على قائله . ينظر : الخصائص ٣٦٧/٢ ، المقتضب ١٣٩/٢ والشاهد منه حذف الموصوف أي بكفي رجل .

(٧) ينظر : الكشاف ٥٩٢/٢

(٨) ينظر : تهذيب اللغة [سكر]

(٩) البيت من [البسيط] للأخطل ، ينظر : النكت والعيون ١٩٨/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٥٨/١٢ ، والمُزاء : ضرب من الشراب يسكر ، ينظر : تهذيب اللغة [مز]

وقال الزمخشري : (سميت بالمصدر من سَكِرَ سَكَراً وسُكْراً نحو : رَشِدَ رَشَداً ورُشْداً قال :

٥٢ - وجاؤونا بهم سَكَرٌ علينا ❖ فأجلى اليومُ والسَّكرانُ صاحي)[١] .

وقاله[٢] : ابن مسعود ، وابن عمر ، وأبو رزين[٣] ، والحسن ، ومجاهد ، والشعبي ، والنخعي ، وابن أبي ليلى[٤] ، والكلبي ، وابن جبير ، وأبو ثور[٥] ، والجمهور .

وهذه الآية مكية نزلت قبل تحريم الخمر، ثم حرمت بالمدينة فهي منسوخة[٦] .

قال الحسن : " ذكر الله تعالى نعمته في السَّكر قبل تحريم الخمر "[٧] .

وقال ابن عباس : " هو الخل بلغة الحبشة "[٨] .

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٣ ، والبيت من [الوافر] لغني بن مالك العقيلي ينظر : تهذيب اللغة [سكر] ١٠/٣٤ ، لسان العرب [سكر] ٤/٣٧٣

(٢) ينظر : جامع البيان ٢٧٨ - ٢٨٠ ، الكشف والبيان ٦/٢٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٥٧

(٣) هو مسعود بن مالك الكوفي الأسدي بالولاء ، ثقة متقن ، لازم أبا هريرة وروى عنه وعن ابن عباس ، روى عنه الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ، مات في إمارة عبدالملك بن مروان ينظر: الكنى والأسماء ٢/٥٤٦ ، تهذيب الكمال ٢٧/٤٧٧

(٤) هو أبو عبدالرحمن ، محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، قاضي الكوفة ومفتيها ، كان نظيرا لأبي حنيفة في الفقه ، صدوق سيء الحفظ ، قارئ عالم بالقرآن ، مات سنة ١٤٨ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/٤٧٦ ، شذرات الذهب ١/٣٦٦

(٥) هو إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي ، مفتي العراق ، تفقه على الشافعي ، وسمع من ابن عيينة ، وهو إمام مجتهد ثقة ، ذابٌّ عن السنة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠/٧٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٠

(٦) ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٣ ، النكت والعيون ٣/١٩٨

(٧) أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤/٢٧٩ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٠٥

(٨) ينظر : جامع البيان ١٤/٢٨١ ، زاد المسير ٤/٣٥٣

وقيل : العصير الحلو الحلال[1] ، وسمي سَكَراً باعتبار مآله إذا ترك .

وقال أبو عبيدة : " السَّكَر الطُعْم ، يقال هذا سَكَرٌ لك أي طُعْمٌ "[2] .

واختاره الطبري قال : " والسَّكَر في كلام العرب ما يُطْعَم "[3] .

وأنشد أبو عبيدة :

٥٣- جعلتَ أعراضَ الكِرَامِ سَكَرا [4]

أي : تنقلت [5] بأعراضهم .

وقيل : هو من الخمر ، وأنه إذا [تورك][6] في أعراض الناس فكأنه تَخَمَّر بها ، قاله الزمخشري[7] ،

وتبع الزجاج قال : (يصف أنه يخمر بعيوب الناس)[8] .

وعلى هذه الأقوال لا نسخ .

وقال الزجاج : (قول أبي عبيدة لا يصح ، وأهل التفسير على خلافه)[9] .

١٢٩ أ

وقيل : السَّكَر ما لا يُسْكِر من الأنبذة[10] ، وقيل : السَّكَر النبيذ ، وهو عصير العنب والزبيب والتمر إذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد ، وهو حلال عند

---

(١) روي معناه عن مجاهد والشعبي ، ينظر : جامع البيان ٢٨٤/١٤ ، المحرر الوجيز ٤٠٥/٣

(٢) ينظر : مجاز القرآن ١٣٩

(٣) ينظر جامع البيان ٢٨٥/١٤ ، ولكنه قال ما نصه " السكر أحد معانيه عند العرب ..."

(٤) شطر بيت من [الرجز] لجندل ، ينظر : مجاز القرآن ١٣٩ ، وفيه " عيب الأكرمين " بدل " أعراض الكرام "

(٥) النَّقْل أو النَّقَل : ما يعبث به الشارب على شرابه . ينظر : لسان العرب [نقل] ٦٧٤/١١

(٦) في ع : نترك ، والتورك : التجاوز . ينظر : لسان العرب [ورك]

(٧) ينظر : الكشاف ٥٩٣/٢

(٨) ينظر : معاني القران ١٧١/٣

(٩) لم أجده في معاني الزجاج ، والظاهر أن أبا حيان نقله من الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٢

(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القران ٣٥٩/١٢ ونسبه إلى الحنفيين .

أبي حنيفة إلى حد السُّكْر[1] انتهى .

وإذا أريد بالسَّكَر الخَمْر فقد تقدم أنّ ذلك منسوخ ، وإذا لم نقُل بنسخ فقيل : جمع بين العتاب والمنة[2] .

يُعنَى بالعتاب على اتخاذ ما يحرم ، وبالمنة على اتخاذ ما يحل ، وهو الخل والرُّب[3] والزبيب والتمر .

وقال الزمخشري : (ويجوز أن يُجعَل السَّكَرُ رزقاً حسناً كأنه قيل : تتخذون منه ما هو سَكَر ورزق حسن)[4] انتهى .

فيكون من عطف الصفات ، وظاهر العطف المغايرة .

ولما كان مفتتح الكلام ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭽ ناسب الختم بقوله : ﭽ ﭪ ﭽ لأنه لا يعتبر إلا ذوو العقول كما قال : ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الزمر : ٢١]

وانظر إلى الإخبار عن نعمة اللبن ونعمة السَّكَر والرزق الحسن ، لما كان اللبن لا يحتاج إلى معالجة من الناس ، أخبر عن نفسه تعالى بقوله : ﭽ ﭫ ﭽ. ولما كان السكر والرزق الحسن [يحتاج إلى معالجة قال : ﭽ ﭼ ﭽ فأخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن][5] .

ولأمرٍ ما عجزت العرب العرباء عن معارضته .

ولما ذكر تعالى المنة بالمشروب ، اللبن وغيره ، أتم النعمة بذكر العسل .

---

(١) ينظر : بدائع الصنائع ١٧٥/٥

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٥٩٣/٢

(٣) الرُب : الدِّبس وما يطبخ من التمر ، ينظر : لسان العرب [ربب]

(٤) ينظر : الكشاف ٥٩٣/٢

(٥) مابين المعقوفين سقط من :ع ، وفي م : (مما يعالج لم يضفه إليه)

ولما كانت المشروبات من اللبن وغيره هو الغالب في الناس أكثر من العسل ، قَدَّم اللبن وغيره عليه ، وقدم اللبن على ما بعده لأنه المحتاج إليه كثيراً وهو الدليل على الفطرة . ولذلك اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسري به ، وعرض عليه اللبن والخمر والعسل[١] .

وجاء ترتيبها في الجنة كهذه الآية قال تعالى : ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[محمد : ١٥] ففي إخراج اللبن من النَّعم ، والسَّكَر والرزق الحسن من ثمرات [النخيل][٢] والأعناب ، والعسل من النحل ، دلائل باهرة على الألوهية والقدرة والاختيار[٣] .

والإيحاء هنا الإلهام والإلقاء في رُوعِها[٤] ، وتعليمها على وجه هو تعالى أعلم بكُنْهِه لا سبيل إلى الوقوف عليه[٥] .

والنحل : جنس واحده نحلة ، ويؤنث في لغة الحجاز ، ولذلك قال ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ. وقرأ ابن وثاب (النَّحَل)[٦] بفتح الحاء ، و ﭽ ﮋ ﭼ تفسيرية ، لأنه تقدم معنى القول وهو ﭽ ﮉ ﭼ[٧] ، أو مصدرية[٨] أي : باتخاذ .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن (٥٢٨٧) وأول الحديث " رفعت إلى السدرة إلى أن قال " فأتيت بثلاثة أقداح ، قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن ....."

(٢) سقط من :ع

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٥٦/٢٠

(٤) الرُوع : القلب . ينظر : القاموس المحيط [روع]

(٥) ينظر : الكشاف ٥٩٣/٢

(٦) ينظر : القراءات الشاذة ٧٣ ، شواذ القراءات ٢٧٤

(٧) قاله في الكشاف ٥٩٤/٢

(٨) قاله أبو البقاء في التبيان٥١٢

قال أبو عبد الله الرازي : ﭽ ﮋ ﭼ هنا هي المفسرة لما في الوحي من معنى القول ، هذا قول جمهور المفسرين وفيه نظر ، لأنّ الوحي هنا بإجماع منهم هو الإلهام ، وليس في الإلهام معنى القول .

وقال : قرر تعالى في أنفسها الأعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر منها بناؤها البيوت المسدسة من أضلاع متساوية ، بمجرد طباعها ، ولا يتم ذلك للعقلاء إلا بآلات كالمسطرة والبركار ، ولم تبنها بأشكال غير تلك ، فتضيق تلك البيوت عنها لبقاء فرج لا تسعها ، ولها أمير أكبر جثة منها نافذ الحكم يخدمونه ، وإذا نفرت عن وكرها إلى موضع آخر وأرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطبول وآلات الموسيقى ، وبوساطة تلك الألحان تعود إلى وكرها ، فلما امتازت بهذه الخواص العجيبة وليس إلا على سبيل الإلهام ، وهي حالة تشبه الوحي لذلك قال : ﭽ ڈ ڈ ڈ ژ ﭼ[1] . انتهى ملخصاً .

129 ب

و ﭽ ﮋ ﭼ للتبعيض لأنها لا تبنى في كل جبل ، وكل شجر ، وكل ما يعرش ، ولا في كل مكان منها .

والظاهر أن البيوت هنا عبارة عن الكُوى[2] التي تكون في الجبال ، وفي مُتَجَوَّف الأشجار .

وأما مما يعرش ابن آدم ، فالخلايا التي يصنعها للنحل ابن آدم ، والكُوى التي تكون في الحيطان . ولما كان النحل نوعين : منه ما مقره في الجبال والغياض[3] ، ولا يتعهده أحد ، ومنه ما يكون في بيوت الناس ويُتَعَهَّد في الخلايا ونحوها ، شمل الأمرُ باتخاذ البيوت النوعين .

وقال الزمخشري ما يدل على أنّ البيوت ليست الكوى ، وإنما هي ما تبنيه هي ، فقال :

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٥٦ ، ٥٧

(٢) الُكوى : جمع كُوّة وهي الخرق في الحائط . ينظر : القاموس المحيط [ك و و]

(٣) الغياض : جمع غيضة ، وهي الشجر الملتف ، ينظر : لسان العرب [غيض]

(أريد معنى البعضية ـ يعني بـ (مِن) ـ وأنْ لا تبنى بيوتها في كل جبل وكل شجر وكلّ ما يُعرش)[1] .

وقال ابن زيد : چ گ گ چ الكروم[2] .

وقال الطبري : " مما يبنون من السقوف "[3] .

قال ابن عطية : (وهذا منهما تفسير [غير][4] متقن)[5] انتهى .

وقرأ السلمي ، وعبيد بن نضلة[6] ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم : بضم الراء[7] ، وباقي السبعة بكسرها .

وتقتضي چ گ چ المهلة والتراخي بين الاتخاذ والأكل الذي تدخر منه العسل ، فلذلك كان العطف بـ چ گ چ وهو معطوف على چ ڑ چ ، وهو أمر معطوف على أمر ، وسيأتي الكلام على أمر غير المكلف في قوله چ گ گ گ گ چ [النمل : ١٨] إن شاء الله . و چ گ گ چ عام مخصوص أي : المعتادة ، لا كُلّها .

قال الزمخشري : " أي ابني البيوت ثم كلي من كل ثمرة تشتهيها[8] انتهى .

فدل قوله : أي ابني البيوت ، أنه لا يريد بقوله (بيوتاً) الكوى التي في الجبال ومتجوف

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٤

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٨٧ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل٣/٦٢

(٣) ينظر : جامع البيان ١٤/٢٨٦

(٤) في ع : عن

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٦

(٦) هو أبو معاوية ، عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي ، تابعي ثقة ، مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، أخذ القراءة عن ابن مسعود وعلقمة ، وعنه يحي بن وثاب ، مات سنة ٧٤هـ . ينظر : الثقات لابن حبان ٥/١٣٨ ، غاية النهاية ١/٤٤٢

(٧) ينظر : السبعة ٢٨٦ ، المحرر الوجيز٣ / ٤٠٦

(٨) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٤

الأشجار ولا الخلايا ، وإنما يراد البيوت المسدسة التي تبنيها هي .

وظاهر ﭽ ﮓ ﭼ في قوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﮔ ﭼ أنها للتبعيض ، فتأكل من الأشجار الطيبة والأوراق العطرة أشياء يولد تعالى منها في أجوافها عسلاً .

قال ابن عطية : " إنما تأكل النّـُوّار[1] من الأشجار "[2] .

وقال أبو عبد الله الرازي ما ملخصه : (يُحدث الله تعالى في الهواء طَلًّا كثيراً تجتمع منه أجزاء محسوسة مثل التَّرَنْجَبين[3] وهو محسوس ، وقليلاً[4] لطيف الأجزاء صغيرها ، وهو الذي ألهم تعالى النحل التقاطه من الأزهار وأوراق الأشجار ، وتغتذي بها فإذا شبعت التقطت بأفواهها شيئاً من تلك الأجزاء ، ووضعتها في [بيوتها][5] كأنها تحاول أن تدخر لنفسها غذاءها ، فالمجتمع من ذلك هو العسل . وعلى هذا القول تكون (مِن) لابتداء الغاية ، لا للتبعيض)[6] انتهى .

وظاهر العطف بالفاء في ﭽ ﮔ ﭼ أنه يعتقب الأكل أي : فإذا أكلت فاسلكي سبل ربك ، أي طرق ربك إلى بيوتك راجعة ، والسبل إذ ذاك مسالكها في الطيران . وربما [أجدب][7] مكانها فانتجعت المكان البعيد[8] ، ثم عادت إلى مكانها الأول .

وقيل : ﭽ ﮔ ﮕ ﭼ الطرق التي ألهمك وأفهمك في عمل العسل ، أو فاسلكي ما أكلت أي : في سبل ربك ، أي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النّـور المـُر عسلاً من

١٣٠ أ

(١) النُّوَّار : جمع نَوْر ، وهو الزهر ، ينظر : اللسان [نور]

(٢) ينظر : المحررالوجيز ٤٠٦/٣

(٣) الترنجبين : شيء حلو يسقط من الشجر ، لسان العرب [منن]

(٤) أي طلا قليلاً .

(٥) في ع : (سوقها)

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٥٨/٢٠

(٧) في ع : أخذت

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٦/٣ ، الكشاف ٥٩٤/٢

أجوافك ومنافذ مآكلك[1] . وعلى هذا القول ينتصب ﭽ ﮓ ﮔ ﭽ على الظرف ، وعلى ما قبله ينتصب على المفعول به .

وقيل : المراد بقوله ﭽ ﮓ ﮕ ﭽ ثم اقصدي الأكل من الثمرات فاسلكي في طلبها في مظانها سبل ربك[2] .

وهذا القول والقول الأول أقرب في المجاز في ﭽ ﮓ ﮔ ﭽ من القولين اللذين بينهما ، إلا أنّ ﭽ ﮕ ﭽ بمعنى اقصدي الأكل مجاز .

وأضاف السبل إلى رب النحل من حيث إنه تعالى هو خالقها ومالكها والناظر في تهيئة مصالحها ومعاشها .

وقال مجاهد : ﭽ ﮔ ﭽ غير متوعرة عليها سبيل تسلكه[3] ، فعلى هذا ﭽ ﮔ ﭽ حال من ﭽ ﮓ ﮔ ﭽ كقوله تعالى : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭽ [الملك: ١٥]

وقال قتادة : أي مطيعة منقادة[4] .

وقال ابن زيد : (يخرجون بالنحل ينتجعون وهي تتبعهم)[5] .

فعلى هذا ﭽ ﮓ ﭽ حال من النحل كقوله : ﭽ ﭬ ﭭ ﭽ [يس: ٧٢]

ثم ذكر تعالى على جهة تعديد النعمة والتنبيه على المنة ثمرة هذا الاتخاذ والأكل والسلوك وهو قوله : ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭽ وهو العسل .

وسماه شراباً لأنه مما يشرب[6] ، كما ذكر ثمرة الأنعام وهي سقي اللبن ، وثمرة النخيل

---

(١) قاله في الكشاف ٢/٥٩٤

(٢) قاله في الكشاف ٢/٥٩٤

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٨٨ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٢٩٠

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٨٨ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٠٦

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٨٨ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٠٦

(٦) قاله في الكشاف ٢/٥٩٤

والأعناب وهو اتخاذ السَّكَر والرزق الحسن .

وذكر تعالى المقر الذي يخرج منه الشراب وهو بطونها ، وهو مبدأ الغاية الأولى ، والجمهور على أنه يخرج من أفواهها[1] وهذا مبدأ الغاية الأخيرة ولذلك قال الحريري[2] :

٥٤ - تقولُ هذا مُجاجُ النَّحْل تَمْدَحُه ❖ وإنْ ذمَمْتَ تقُل قيءُ الزَّنابيرِ

والمجاج والقيء لا يكونان إلا من الفم .

وروي عن عليّ كرم الله وجهه أنه قال في تحقير الدنيا : " أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة ، وأشرف شرابه رجيع نحلة "[3] . وعنه أيضاً : أما العسل فونيم ذباب[4] .

فظاهر هذا أن العسل يخرج من غير الفم ، وقد خفي من أي المخرجين يخرج ، أمن الفم ؟ أم من أسفل ؟

وحكي أن سليمان عليه السلام ، والاسكندر[5] ، وأرسطاطاليس[6] ، صنعوا لها بيوتاً من زجاج لينظروا إلى كيفية صنيعها ، وهل يخرج العسل من فيها أم من أسفلها ؟

---

(١) قاله في المحرر الوجيز ٤٠٦/٣

(٢) البيت من [البسيط] لابن الرومي ، وليس للحريري ، ينظر : ديوانه ١٦٩/٢

والحريري هو أبو محمد ، القاسم بن علي بن عثمان البصري الحريري ، صاحب المقامات ، كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة ، له كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) و (ملحة الإعراب) مات سنة ٥١٦هـ . ينظر : معجم الأدباء ١٩٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٤

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٦/٣ ، الجامع لأحكام القران ٣٦٧/١٢

(٤) ينظر : روح المعاني ٤٢١/٧

(٥) هو الاسكندر بن الملك فيلبس ، أحد ملوك اليونان الفلاسفة القدماء ، تعلم على أرسطو خمس سنين ، ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذه ، ولما مرض أبوه أخذه من أرسطو وعهد إليه بالملك . ينظر : تاريخ ابن الوردي ٧٣/١

(٦) هو أرسطا طاليس ، أحد فلاسفة اليونان القدماء المشاهير وحكمائهم ، تتلمذ على يد الفيلسوف أفلاطون وعمره سبع عشرة سنة ، ومكث عنده نيفا وعشرين سنة حتى صار فيلسوفا مبرزا . ينظر : تاريخ ابن الوردي ٧٣/١

فلم تضع من العسل شيئاً حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة[1] .

وقال الحسن : " لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم "[2] .

فجعله لعاباً كالريق الدائم الذي يخرج من ابن آدم .

وقيل : من بطونها من أفواهها[3] ، سمى الفم بطناً لأنه في حكم البطن ، ولأنه مما يَبْطُن ولا يَظْهر . واختلاف ألوانه بالبياض والصفرة والحمرة والسواد ، وذلك لاختلاف طباع النحل ، واختلاف المراعي .

وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى كما في الحديث (جَرَسَتْ نَحْلُه العُرْفُط)[4]

وقيل: الأبيض تلقيه شباب النحل ، والأصفر كهولها ، والأحمر شيبها[5] .

والظاهر عود الضمير في ﭽ ﮋ ﭼ إلى الشراب وهو العسل ، لأنه شفاء من جملة الأشفية والأدوية المشهورة النافعة ، وقلَّ معجون من المعاجين لم يذكر الأطباء فيه العسل[6] .

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القران ٣٦٧/١٢

(٢) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٤٩٩/٤ ، رقم (٢٧٣٧) ، وذكره صاحب البيان والتبيين ٢٥/١

(٣) قاله في التفسير الكبير ٥٩/٢٠

(٤) هذا من قول بعض أمهات المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتَلْن عليه ليترك شرب العسل عند إحدى زوجاته ، وقد أخرج القصة بطولها البخاري في كتاب الحيل عن عائشة (٦٥٧١) وكذا مسلم في كتاب الطلاق (١٤٧٤)،

وجرست : أكلت . العرفط : ضرب من شجرة العضاه خبيث الرائحة ، ينظر : لسان العرب [جرس ، عرفط]

(٥) ينظر : روح البيان ٤٠/٥ ، وفي هذا نظر ، وما ذكره قبل قليل من اختلاف ألوانه بحسب اختلاف المرعى هو المشهور عند أهل الخبرة

(٦) ينظر : الكشاف ٥٩٤/٢

١٣٠ ب

والعسل موجود كثير في أكثر البلدان ، وأما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ، ولم يكن فيما تقدم من الأزمان يجعل في الأشربة والأدوية إلا العسل .

وليس المراد بـ(الناس) هنا العموم ، لأن كثيراً من الأمراض لا يدخل في دوائها العسل وإنما المعنى للناس الذين [ينجع][(١)] العسل في أمراضهم .

ونكَّر ﭽ ه ﭼ إما للتعظيم فيكون المعنى فيه شفاء أي شفاء ، وإما لدلالته على مطلق الشفاء أي : فيه بعض الشفاء[(٢)] .

وروي عن ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك ، والفراء ، وابن كَيْسان[(٣)] : أن الضمير في ﭽ ۀ ﭼ عائد على القرآن[(٤)] ، أي : في القرآن شفاء للناس . قال النحاس : (وهذا قول حسن أي : فيما قصصنا عليكم من الآيات والبراهين شفاء للناس)[(٥)] .

قال القاضي أبو بكر بن العربي : (أرى هذا القول لا يصح نقله عن هؤلاء ، ولو صح نقلاً لم يصح عقلاً ، فإن سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر)[(٦)] .

ولما كان أمر النحل عجيباً في بنائها تلك البيوت المسدسة ، وفي أكلها من أنواع الأزهار والأوراق الحامض والمر والضار ، وفي طواعيتها لأميرها ولمن يملكها في النُّقلة معه ، وكان النظر في ذلك يحتاج إلى تأمل وزيادة تدبر ختم بقوله تعالى ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ.

---

(١) في ع : يجتمع

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٤

(٣) هو أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن كيسان ، أخذ عن المبرد وثعلب ، قال ابن مجاهد : أبو الحسن بن كيسان أنحى من ثعلب والمبرد ، له (المهذب) و (الحقائق) مات سنة ٢٩٩هـ . ينظر : نزهة الألباء ٢٠٨ ، إنباء الرواة ٣/٥٧

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/١٠٩ ، الجامع لأحكام القران ١٢/٣٦٧ ، وأخرج أثر مجاهد الطبري في جامع البيان ١٤/٢٨٩

(٥) ينظر : معاني القران ٤/٨٤

(٦) ينظر : أحكام القرآن ٣/١٣٨

تفسير الآيات [٧٠ – ٧٤]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

لما ذكر تعالى تلك الآيات التي في الأنعام والثمرات والنحل ، ذكر ما نبهنا على قدرته التامة في إنشائنا من العدم وإماتتنا ، وتنقلنا في حال الحياة من حالة العلم إلى حالة الجهل ، وذلك كله دليل على القدرة التامة والعلم الواسع ، ولذلك ختم بقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷽ آخره الذي تفسد فيه الحواس ، ويختل النطق والفكر .

وخُص بالرذيلة لأنها حالة لا رجاء بعدها[1] لإصلاح ما فسد ، بخلاف حال الطفولة فإنها حالة يتقدم فيها إلى القوة وإدراك الأشياء ولا يتقيد أرذل العمر بسن مخصوص ، كما روي عن علي أنه خمس وسبعون سنة[2] .

وعن قتادة : أنه تسعون[3] .

وإنما ذلك بحسب إنسان إنسان ، فرُبَّ ابن خمسين انتهى إلى أرذل العمر

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٧/٣

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٩٢/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٠٠/٣

(٣) ينظر : زاد المسير ٣٥٥/٤ ، معالم التنزيل ٦٣/٣

ورُبَّ ابن مائة لم يرد إليه .

والظاهر أنّ ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ﭼ عام ، فيمن يلحقه الخرف والهرم .

وقيل : هذا في الكافر ، لأن المسلم لا يزداد بطول عمره إلا كرامة على الله[1] ، ولذلك قال تعالى : ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ﭼ [التين : ٥، ٦] أي لم يردوا إلى أسفل سافلين .

١٣١ أ

وقال عكرمة : (من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر) [2] .

واللام في ﭽ ۈ ﭼ قال الحوفي : (هي لام (كي) دخلت على (كي) للتوكيد ، وهي متعلقة بـ ﭽ ۇ ﭼ) انتهى .

والذي ذهب إليه محققو النحاة[3] في مثل ﭽ ۈ ﭼ أنّ (كي) حرف مصدري إذا دخلت عليها اللام وهي الناصبة كأَنْ ، واللام جارَّة ، فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا ، فاللام على هذا لم تدخل على (كي) للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما ، لأن اللام مشعرة بالتعليل ، و(كي) حرف مصدري ، واللام جارة ، و(كي) ناصبة .

وقال ابن عطية : (تشبه أن تكون لام صيرورة ، والمعنى : ليصير أمره بعد العلم بالأشياء إلى أن لا يعلم شيئاً ، وهذه عبارة عن قلة علمه ، لا أنه لا يعلم شيئاً البتة)[4]

وقال الزمخشري : (ليصير إلى حالة شبيهة بحال الطفولة في النسيان ، وأن يعلم شيئاً ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه إنْ سئل عنه.وقيل : لئلا يعقل من بعد عقله الأول شيئاً[5]

---

(١) روي ذلك عن ابن عباس ، ينظر الوسيط ٣/٧٣ ، زاد المسير ٤/٣٥٦

(٢) ينظر الوسيط ٣/٧٣ ، زاد المسير ٤/٣٥٦

(٣) ينظر : الإنصاف ٢/١٠١ رصف المباني ٢٩٠ ، مغني اللبيب ٣/ ٣٣ - ٣٩ ، أوضح المسالك ٣/١٣

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٧

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن ٢/١١٠

وقيل : لئلا يعلم زيادة علم على علمه[1])[2] انتهى .

وانتصب ﴿ و ﴾ إما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار [إعماله][٣] ما يلي للقرب ، أو بـ (يعلم) على مذهب الكوفيين في اختيار إعمال ما سبق للسبق[٤] .

ولما ذكر ما يعرض في الهرم من ضعف القوى والقدرة وانتفاء العلم ، ذكر علمه وقدرته [اللذين][٥] لا يتبدلان ولا يتغيران ولا يدخلهما الحوادث ، ووليت صفة العلم ما جاورها من انتفاء العلم ، وتقدم أيضاً ذكر مناسبة للختم بهذين الوصفين[٦].

ولما ذكر تعالى خَلْقَنا ، ثم إماتَتَنا وتفاوتَنا في السن ، ذكر تفاوتنا في الرزق ، وأن رزقنا أفضل من رزق المماليك وهم بشر مثلنا ، وربما كان المملوك خيراً من المولى في العقل والدين والتصرف ، وأن الفاضل في الرزق لا يساهم مملوكه فيما رزق فيساويه ، وكان ينبغي أن يردّ فضل ما رزق عليه ويساويه في المطعم والملبس[٧] .

كما يحكى عن أبي ذرّ أنه رئي عبده وإزاره مثل إزاره ورداؤه مثل ردائه من غير تفاوت ، عملاً بقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إنما هم إخوانكم فاكسوهم مما تَلبسون وأطعموهم مما تَطعمون)[٨] .

وعن ابن عباس وقتادة : أنّ الإخبار بقوله : ﴿ □ □ □ ﴾

---

(١) ذكر نحوه السمرقندي في بحر العلوم ٢/٢٤٢

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٥

(٣) سقط من : م

(٤) ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين ٢٥٢ - ٢٥٨ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٨٧- ٩٧

(٥) في الأصل : اللذان

(٦) في أول كلامه عن هذه الآية

(٧) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٥

(٨) أخرجه مسلم في كتاب الأيمان ، باب التغليظ على من قذف مملوكه (١٦٦١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٨١٠٤)

على سبيل المثل [1] أي : إنّ المفضلين في الرزق لا يصح منهم أن يساهموا مماليكهم فيما أعطوا حتى تستوي أحوالهم ، فإذا كان هذا في البشر فكيف تنسبون أنتم أيها الكفرة إلى الله تعالى أنه يشرك في ألوهيته الأوثان والأصنام ، ومن عُبد من الملائكة وغيرهم ، والجميعُ عبيده وخلقه؟ [2].

وعن ابن عباس : أن الآية مشيرة إلى عيسى بن مريم [3].

وقال المفسرون[4]: هذه الآية كقوله ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ الآية [الروم :٢٨]

وقيل : المعنى أن الموالي والمماليك أنا رازقهم جميعاً ، فهم في رزقي سواء ، فلا يحسبن الموالي أنهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئاً من الرزق ، فإنما ذلك رزقي أجريه إليهم على أيديهم[5] .

وعلى هذا القول يكون (فهم فيه سواء) جملة إخبار عن تساوي الجميع في أن الله تعالى هو رازقهم ، وعلى القولين [الآخرين][6] تكون الجملة في موضع جواب النفي كأنه قيل : فيستووا[7] .

وقيل : هي جملة استفهامية حذفت منها الهمزة التقدير : أفهم فيه سواء؟[8]

١٣١ ب

---

(١) أخرج الطبري أثر ابن عباس وقتادة مفصلا في جامع البيان ١٤/٢٩٣- ٢٩٥ ، وكذا ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٢٩١

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٧

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٩٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣٥٦

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٧

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٦ ، وذكر معناه في النكت والعيون ٣/٢٠١ وقال فيه : حكاه ابن عيسى

(٦) في ع :الأخيرين

(٧) قاله أبو البقاء في التبيان ٥١٣ ، والكرماني في لباب التفسير ١٠٩٣ حيث قال : وتقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا مع عبيدهم في الرزق .

(٨) قاله في لباب التفسير ١٠٩٣

أي : ليسوا مستوين في الرزق ، بل التفضيل واقع لا محالة .

ثم استفهم عن جحودهم نعمه استفهام إنكار ، وأتى بالنعمة الشاملة للرزق وغيره من النعم التي لا تحصى أي : إنّ من تفضل عليكم بالنشأة أوَّلاً ، ثم مما فيه قوام حياتكم جدير بأن تشكر نعمه ولا تكفر .

وقرأ أبو بكر عن عاصم ، وأبو عبد الرحمن، والأعرج بخلاف عنه : (تجحدون) [1] بالتاء على الخطاب لقوله : ﭽ □ □ □ ﭼ ، تبكيتاً لهم في جحد نعمة الله .

ولما ذكر تعالى امتنانه [بالإيجاد][2] ثم بالرزق المفضَّل فيه ، ذكر امتنانه بما يقوم بمصالح الإنسان مما يأنس به ويستنصر به ويخدمه ، واحتمل ﭽ □ □ ﭼ أن يكون المراد من جنسكم ونوعكم [3] ، واحتمل أن يكون ذلك باعتبار خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم[4] ، فنسب ذلك إلى بني آدم ، وكلا الاحتمالين مجاز

والظاهر عطف (حفدة) على ﭽ □ ﭼ يفيد كون الجميع من الأزواج ، وأنهم غير البنين . فقال الحسن : هم بنو ابنك[5] .

وقال ابن عباس[6] والأزهري [7] : الحفدة أولاد الأولاد ،

---

(١) ينظر : السبعة ٢٧٦ ، المحرر الوجيز ٣ /٤٠٧ ، زاد المسير ٤/٣٥٧ ونسبه الى ابن زيد

(٢) في ع : بالاتخاد

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٨ ، الكشاف ٢/٥٩٦

(٤) روي عن قتادة ، ولم يذكر الطبري سواه في جامع البيان ١٤/٢٩٥ . وخلق حواء من ضلع روي في حديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٣١٥٣) ، وأخرجه مسلم في كتاب الرضاع (١٤٦٨)

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٢٩٩ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٢٩٢ فيهما " البنون وبنو البنين "

(٦) ينظر: معالم التنزيل ٣/٦٣ ، زاد المسير ٤/٣٥٧

(٧) الذي وجدته في تهذيب اللغة ٤/٢٤٧ (وقال بعضهم : الحفدة ولد الولد)

واختاره ابن العربي [1].

وقال ابن عباس أيضاً : البنون صغار الأولاد ، والحفدة كبارهم[2] .

وقال مقاتل : بعكسه [3]. وقيل : البنات لأنهنّ يخدمن في البيوت أتم خدمة[4] . ففي هذا القول خصَّ البنين بالذكران لأنه جمع مذكر كما قال : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [الكهف :٤٦] وإنما الزينة في الذكور .

وعن ابن عباس : هم أولاد الزوجة من غير الزوج التي هي في عصمته [5] .

قيل : ﭽ ﭖ ﭼ منصوب بـ(وجعل) مضمرة، وليسوا داخلين في كونهم من الأزواج .

فقال ابن مسعود ، وعلقمة [6]، وأبو الضحى [7]، وإبراهيم[8] وابن جبير: الأصهار[9]

---

(١) ينظر : أحكام القرآن ١٤٢/٣

(٢) لم أجد هذا القول لابن عباس ، وإنما وجدته منسوبا لمقاتل ، ينظر : زاد المسير ٣٥٧/٤ ، لباب التأويل ٨٩/٣

(٣) لم أجده عن مقاتل ، ولم أجد من قال به

(٤) روي عن الليث في تهذيب اللغة ٢٤٧/٤

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٠٢/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧ /٢٢٩٢

(٦) هو أبو شبل ، علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، فقيه الكوفة ومقرئها ، لازم ابن مسعود حتى ترأس في العلم والعمل ، وحدث عن عمر وعثمان ، مات سنة ٦٥هـ .
ينظر : تهذيب الكمال ٣٠٠/٢٠ ، سير اعلام النبلاء ٥/ ٩٤

(٧) هو مسلم بن صبيح القرشي الكوفي العطار ، مولى آل سعيد بن العاص ، ثقة ، من أئِمة الفقه والتفسير ، سمع من ابن عباس وابن عمر ، وحدث عنه الأعمش ، مات سنة ١٠٠هـ
ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٤٧/٥ ، تقريب التهذيب ١/ ٥٣٠

(٨) يعني النخعي

(٩) أخرجه عنهم إلا علقمة الإمام الطبري في جامع البيان ٢٩٦/١٤- ٢٩٨ ، وذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٧٨/١٢

وهم قرابة الزوجة كأبيها وأخيها.

وقال مجاهد : هم الأنصار والأعوان والخدم [1].

وقالت فرقة : الحفدة هم البنون[2] أي : جامعون بين البنوة والخدمة ، فهو من عطف الصفات لموصوف واحد .

قال ابن عطية ما معناه : وهذه الأقوال مبنية على أن كل أحد جعل له من زوجه بنين وحفدة ، وهذا إنما هو في الغالب وعظم الناس . ويحتمل عندي أن قوله چ □ □ چ ، إنما هو على العموم والاشتراك أي : من أزواج البشر جعل الله منهم البنين ، ومنهم جعل [الخَدَمة][3] وهكذا رتبت الآية النعمة التي تشمل العالم . ويستقيم لفظ الحفدة على مجراها في اللغة ، إذ البشر بجملتهم لا يستغني أحد منهم عن [حفدة][4] انتهى[5] .

وفي قوله تعالى چ □ □ □ چ دلالة على كذب العرب في اعتقادها أن الآدمي قد يتزوج من الجن ويباضعها ، حتى حكوا ذلك عن عمرو بن هند أنه تزوج سعلاة[6]

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان١٤/٣٠٠ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٠٨

(٢) روي ذلك عن ابن عباس وابن زيد والضحاك وعكرمة ، ينظر : جامع البيان ١٤/٣٠١ ، ٣٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٧٩

(٣) في ع : (للخدمة) ، وفي م : (الحفدة)

(٤) في م : (خدمة)

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٨

(٦) ينظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣/١٤٠ .

وعمرو بن هند : هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبته إلى أمه تمييزا له عن أخيه لأبيه عمرو الأصغر ، كان شديد البأس ، كثير الفتك ، وفي أيامه ولد النبي صلي الله عليه وسلم مات سنة ٤٥ ق هـ ، ينظر : الأعلام ٥/٨٦

و چ چ في چ چ للتبعيض ، لأن كل الطيبات في الجنة ، والذي في الدنيا أنموذج منها[1] .

١٣٢ أ

والظاهر أنّ چ چ هنا هي المستلذات لا الحلال ، لأن المخاطبين كفار لا يتلبسون بشرع [2].

ولما ذكر تعالى ما امتن به من جعْل الأزواج وما ننتفع به من [جهتهن][3] ، ذكر منته بالرزق .

و چ چ عام في النبات والثمار والحبوب والأشربة ، ومن الحيوان[4] .

وقيل : چ چ الغنائم[5] . وقيل : ما أتى من غير نصب [6].

وقال مقاتل : (الباطل) الشيطان[7]

و(نعمة الله) محمد صلى الله عليه وسلم [8] .

وقال الكلبي : طاعة الشيطان في الحلال والحرام .

وقيل : ما يرجى من شفاعة الأصنام وبركتها[9] .

قال الزمخشري :" چ چ وهو ما يعتقدون من منفعة الأصنام وبركتها وشفاعتها ، وما هو إلا وهْم باطل لم يتوصلوا إليه بدليل ولا أمارة ، فليس لهم إيمان

---

(١) قاله في الكشاف ٢/٥٩٦

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٨

(٣) في ع : (جهتين)

(٤) قاله ابن عباس ، ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٨

(٥) ينظر : النكت والعيون ٣/٢٠٣

(٦) ينظر : النكت والعيون ٣/٢٠٣

(٧) ينظر : بحر العلوم ٢/٢٤٣ ، الوسيط ٣/٧٤

(٨) حكي عن ابن عباس ، ينظر : الوسيط ٣/٧٤

(٩) حكي عن ابن عباس ، ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨١

إلا به . كأنه شيء معلوم مستيقن . ونعمة الله المشاهدة المعاينة التي لا شبهة فيها لذي عقل وتمييز، هم كافرون بها منكرون لها كما ينكر المحال الذي لا تتصوره العقول . وقيل : (الباطل) ما يسول لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما ، و(نعمة الله) ما أحل لهم[1])[2] انتهى .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﭼ بالياء ، وهو توقيف للرسول عليه السلام على إيمانهم بالباطل ، ويندرج في التوقيف المعطوف بعدها [3].

وقرأ السلمي بالتاء[4][على الخطاب][5] ، ورويت عن عاصم ، وهو خطاب إنكار وتقريع لهم ، والجملة بعد ذلك مجرد إخبار عنهم . فالظاهر أنه لا يندرج في التقريع .ﭽ ﭑ ﭽ ، استئناف إخبار عن حالهم في عبادة الأصنام ، وفي ذلك تبيين لقوله : ﭽ ﭼ ﭽ ، نعى عليهم فساد فطرهم في عبادة ما لا يمكن أن يقع منه ما يسعى عابده في تحصيله منه وهو الرزق ، ولا هو في استطاعته . فنفى أوَّلاً أن يكون شيء من الرزق في ملكهم ، ونفي ثانياً قدرتها على أن تحاول ذلك[6] .

و ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ عام في جميع من عُبد من دون الله من ملك أو آدمي أو غير ذلك . وأجازوا في ﭽ ﭾ ﭽ انتصابه بقوله : ﭽ ﭾ ﭽ أجاز ذلك أبو عليّ [7]وغيره[8] . ورد عليه ابن الطراوة[9] بأنّ الرزق هو المرزوق كالرِّعي والطِّحن

---

(١) ينظر : مدارك التنزيل١/٦٨٩

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٦

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٨

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨١

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٩

(٧) ينظر : الإيضاح العضدي ١/١٤١

(٨) كالفراء في معاني القرآن ٢/١١٠ ، وأبي البقاء في التبيان ٥١٣

(٩) هو أبو الحسين ، سليمان بن محمد بن عبد الله السّبائي الأندلسي ، سمع على الأعلم كتاب سيبويه ، كان مبرزا في النحو واللغة ، له آراء في النحو تفرد بها ، له "الترشيح" و "المقدمات على كتاب سيبويه" مات ٥٢٨هـ . ينظر إنباه الرواة ١١٣/٤ ، بغية الوعاة ٥٠٧/١

والمصدر هو الرَّزْق بفتح الراء كالرَّعي والطَّحن [١] .

ورُدَّ على ابن الطراوة بأنّ الرِّزق بالكسر يكون أيضاً مصدراً [٢] ، وسُمع ذلك فيه ، فَصَحَّ أنْ يعمل في المفعول به والمعنى : ما لا يملك لهم أن يرزق من السموات والأرض شيئاً .

و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ متعلق إذ ذاك بالمصدر .

قال ابن عطية بعد أن ذكر إعمال المصدر منوناً : " والمصدر يعمل مضافاً باتفاق ، لأنه في تقدير الانفصال ، ولا يعمل إذا دخله الألف واللام لأنه قد توغل في حال الأسماء وبَعُدَ عن الفعلية . وتقدير الانفصال في الإضافة حَسَّنَ عمله ، وقد جاء عاملاً مع الألف واللام في قول الشاعر :

٥٥- ضعيفُ النِّكايةِ أَعْداءَهُ ❖ البيت .....[٣]

وقوله [٤]

٥٦- ..... ❖ لَحِقْتُ فلم أنْكُل عن الضَّرب مِسْمَعا[٥]

انتهى .

أما قوله : يعمل مضافاً باتفاق ، إنْ عنى من البصريين فصحيح ،

---

(١) ينظر : رسالة الإفصاح ٤٩ ، ٥٠

(٢) ينظر : المحكم ٢٥٤/٦ ، لسان العرب [رزق] ١١٥/١٠

(٣) صدر بيت من [المتقارب] وعجزه :

..... يَخالُ الفرارَ يُراخي الأجل ،

لم أعثر على قائله ، ينظر : اللباب في علل البناء والكتاب ٤٥٠/١ ، شرح ابن عقيل ٩٥/٣

(٤) عجز بيت من [الطويل] وهو للمرار الأسدي وصدره :

لقد عَلِمتْ أُولَى المُـغيرة أنَّنى .....

وأولى المغيرة أي : أول الخيل التي تغير ، والمراد فرسانها . ومسمعاً : اسم رجل .

ينظر : الكتاب ١٩٣/١ ، توضيح المقاصد والمسالك ٦٣٠/٢

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٠٩/٣

وإن عنى من النحويين فغير صحيح ، لأنّ بعض النحويين[١] ذهب إلى أنه وإن أضيف لا يعمل ،

وإن نصب ما بعده أو رفعه إنما هو على إضمار الفعل المدلول عليه بالمصدر .

وأما قوله : لأنه في تقدير الانفصال ليس كذلك ، لأنه لو كان في تقدير الانفصال لكانت الإضافة غير محضة[٢] ،

وقد قال بذلك أبو القاسم بن بَرهان[٣] ، وأبو الحسين بن الطراوة [٤]، ومذهبهما فاسد لنعت هذا المصدر المضاف ، وتوكيده بالمعرفة .

وأما [قوله][٥] : ولا يعمل إلى آخره فقد ناقض في قوله أخيراً : وقد جاء عاملاً مع الألف واللام .

وأمـــا كـونــه لا يـعـمــل مع الألف واللام فهو مذهب منقول عن الكوفيين [٦]، ومذهب سيبويه جواز إعماله . قال سيبويه : (وتقول : عجبت من الضرب زيداً ،

---

(١) كالمبرد في المقتضب ١٥٧/٤ ، والسيرافي ، ينظر : شرح التسهيل ٤٥٥/٢

(٢) الإضـافـة قسمان : محضة وغير محضة ، فالمحضة هي التي يستفيد فيها المضاف التعريف إذا أضيف إلى معرفة ، أو التخصيص إذا أضيف إلى نكرة ، وغير المحضة وهي إضافة الوصف إلى معموله نحو : هذا ضارب زيد ، وفائدتها التخفيف ، ينظر : شرح التسهيل ٩١/٣ ، ارتشاف الضرب ٥٠٥/٢ ، اختيارات أبي حيان النحوية ٢٣٤/١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٩٣/٣ ، المساعد ٣٣٢/٢ ،

وابن برهان هو عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري الأسدي ، صاحب اللغة والتواريخ وأيام العرب ، أخذ عن ابن بطة كثيرا ، له اختيار في الفقه ، وكان يميل الى مـذهب مرجئة المعتزلة ، له (أصول اللغة) و (شرح اللمع) مات سنة ٤٥٦ (يـنـظـر : سير أعلام النبلاء

٥٠٨/١٣ ، بغية الوعاة ١٠٢/٢)

(٤) ينظر : المساعد ٣٣٢/٢ ، شفاء العليل ٧٠٤/٢ ، ابن الطراوة النحوي ١٩٦

(٥) سقط من : ع

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ٢٢٦١/٥

كما تقول : عجبت من الضارب زيداً ، تكون الألف واللام بمنزلة التنوين) [١] .

وإذا كان ﭽ ﭾ ﭿ يراد به المرزوق فقالوا : انتصب ﭽ ﭾ ﭿ على أنه بدل من ﭽ ﭾ ﭿ [٢] كأنه قيل : ما لا يملك لهم من السموات والأرض شيئاً ، [وهذا البدل ليس جارياً][٣] على جهة البيان لأنه أعم من رزق ، ولا على جهة التوكيد لأنه لعمومه ليس مرادفاً ، فينبغي أن لا يجوز ، إذ لا يخلو البدل من أحد نوعيه هذين ، إما [البيان][٤] ، وإما التأكيد . وأجازوا أيضاً أن يكون مصدراً[٥] أي : شيئاً من المِلْك كقوله : ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [هود :٥٧] أي شيئاً من الضرر .

وعلى هذين الإعرابين يتعلق ﭽ ﭾ ﭿ بقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ، أو يكون في موضع الصفة لرزق فيتعلق بمحذوف .

و ﭽ ﭾ ﭿ يعني به المطر ، وأُطلق عليه رزق لأنه عنه ينشأ الرزق .

132 ب

ﭽ ﭾ ﭿ يعني : الشجر ، والثمر ، والزرع .

والظاهر عود الضمير في ﭽ ﭾ ﭿ على ﭽ ﭾ ﭿ على معناها ، لأنه يراد بها آلهتهم ، بعدما أعاد على اللفظ في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ، فأفرد [٦].

وجاز أن يكون داخلاً في صلة ﭽ ﭾ ﭿ ، وجاز أنْ لا يكون داخلاً ، بل إخبار عنهم بانتفاء الاستطاعة أصلاً ، لأنهم أموات .

وأما قول الزمخشري : إنه يراد بالجمع بين نفي الملك والاستطاعة التوكيد[٧] فليس كما

(١) ينظر : الكتاب ١٩٢/١

(٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢٣٧ ، التبيان ٥١٣ ، المحرر الوجيز ٤٠٩/٣

(٣) سقط من : ع

(٤) في ع : البدل

(٥) ينظر : الكشاف ٥٩٧/٢ ، التبيان ٥١٣ ، الدر المصون ٢٦٦/٧

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن ١١٠/٢

(٧) ينظر : الكشاف ٥٩٧/٢

ذكر ، لأنّ نفي الملك مغاير لنفي الاستطاعة .

وقال ابن عباس : ولا يستطيعون أن يرزقوا أنفسهم .

وجوز الزمخشري وابن عطية أن يعود الضمير على ما عاد عليه في قوله : ﭽ ﭑ ﭽ وهم الكفار أي : ولا يستطيع هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون أولو ألباب من ذلك شيئاً فكيف بالجماد الذي لا حس به قاله الزمخشري[١] .

وقال ابن عطية : (لا يستطيعون ذلك ببرهان يظهرونه وحجة يثبتونها)[٢] انتهى .

ونهى تعالى عن ضرب الأمثال لله ، وضرب الأمثال تمثيلها والمعنى هنا : تمثيل الإشراك بالله والتشبيه به ، لأن من يضرب الأمثال مشبه حالاً بحال ، وقصة بقصة[٣] من قولهم : هذا ضرب لهذا أي : مثل ، والضرب النوع . تقول : الحيوان على ضروب أي أنواع ، وهذا من ضرب واحد[٤] أي : من نوع واحد .

وقال ابن عباس : (معناه لا تشبهوه بخلقه) انتهى .

وقال : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭽ أثبت العلم لنفسه ، والمعنى : أنه يعلم ما تفعلون من عبادة غيره والإشراك به ، وعبر عن الجزاء بالعلم .

ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭽ كُنه ما أقدمتم عليه ، ولا وبال عاقبته ، فعدم علمكم بذلك جركم وجرأكم وهو كالتعليل للنهي عن الإشراك[٥].

قال الزمخشري : (ويجوز أن يراد أنّ الله يعلم كيف يضرب الأمثال وأنتم لا تعلمون)[٦] انتهى . وقاله ابن السائب قال : (يعلم بضرب المثل ، وأنتم لا تعلمون ذلك)[٧].

(١) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٧

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٩

(٣) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٧

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٠٩

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٧

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٧

(٧) ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٩

وقال مقاتل : (يعلم أنه ليس له شريك ، وأنتم لا تعلمون ذلك)[١] .

وقيل : يعلم خطأ ما تضربون من الأمثال ، وأنتم لا تعلمون صواب ذلك من خطئه [٢].

(١) ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٩ ، وفي قول مقاتل (وأنتم لا تعلمون ذلك) إشكال ، فالله تعالى قد نصب من الأدلة الكونية ما يعلمون به أنه ليس له شريك جل في علاه

(٢) ينظر : زاد المسير ٤/٣٥٩

مفردات الآيات [٧٥ ـــ ٨٣]

ٹ ڈ چ ڤ ڦ ڦ ڨ ڨ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ
چ چ چ چ چ چ چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک
گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ
ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈ
ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ی □ □
□ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ پ پ
ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ
ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇچ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ
ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ چ

الكَلُّ : الثقيل ، وقد يُسمى اليتيم كَلاّ لثقله على من يكفله .

وقال الشاعر :

٥٧- أَكُولٌ لِمالِ الكَلِّ قبل شبابِه ❖ إذا كان عظْمُ الكَلِّ غيرَ شديدِ [(١)]

(١) البيت من [الطويل] لم أهتد لقائله ، ينظر لسان العرب (كلل) ، المحرر الوجيز ٤١١/٣

والكَلُّ أيضاً الذي لا ولد له ولا والد ، والكَلُّ العِيال ، والجمع كُلول [(١)].

اللمْح : النظر بسرعة ، لَمَحَهُ لَمْحاً ولَمَحاناً [(٢)].

الجو : مسافة ما بين السماء والأرض[(٣)] ، وقيل : هو ما يلي الأرض في سمت العلو ، واللُّوح [(٤)] والسُّكاك[(٥)] أبعد منه[(٦)].

الظَّعْن : سير البادية في الانتجاع والتحول من موضع إلى موضع ، والظَّعْن : الهودج [(٧)] أيضاً .

الصوف للضأن ، والوبر للإبل ، والشعر للمعز ، قاله أهل اللغة [٨] في قوله : چ ٹ ٹ چ الآية .

الأثاث : قال المفضل : " متاع البيت كالفرش والأكسية" [٩].

وقال الفراء : (لا واحد له من لفظه ، كما أنّ المتاع لا واحد له من لفظه ، ولو جمعت لقلت : [آثّة][١٠] في القليل ، وأُثُثٌ في الكثير)[١١].

وقال أبو زيد : واحده أَثاثة[١٢].

---

(١) ينظر : لسان العرب (كلل)

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٧١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨٨

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤١١

(٤) اللوح : الهواء بين السماء والأرض . ينظر الصحاح [لوح]

(٥) السُّكاك : الهواء الذي يلاقي أعنان السماء . ينظر : الصحاح [سكك]

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤١١ ، الكشاف ٢/٦٠٠

(٧) ينظر : لسان العرب [ظعن]

(٨) ينظر : المحكم [س ب د] ، لسان العرب [صوف] ، التفسير الكبير ٢٠/٧٤

(٩) لم أجده عن المفضل ، وإنما وجدته عن ابن قتيبة في غريب القرآن ٢٤٧

(١٠) في الأصل : أإثثة ، و في ع : آاثّثة ، وما أثبته من : م ، لموافقته لما في كتب اللغة

(١١) ينظر : تهذيب اللغة [أ ث] ، لسان العرب [أثث]

(١٢) ينظر : تهذيب اللغة [أ ث] ، غريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٧

وقال الخليل : (أصله من قولهم [أثّ][١] النبات والشَّعَر ، فهو أثيث إذا كثر) [٢]

قال امرؤ القيس :

٥٨- وفرع يُغشِّي الَمْتنَ أسودَ فاحم ❖ أثيثٍ كقِنْوِ النخلةِ المُتَعَثْكِلِ [٣]

الِكنّ: ما حفظ ، ومنع من الريح والمطر وغير ذلك[٤] .

و چ چ چ چ الغار .

استَعْتَبْتُ الرجل بمعنى أعْتَبْتُه أي : أزلت عنه ما يُعتَب عليه ويُلام ، والاسم العُتبى وجاءت اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ نحو استدنيته وأدنيته [٥].

---

(١) في ع : أثث

(٢) ينظر : العين [أ ث]

(٣) البيت من [الطويل] وهو في ديوانه ١٦ . قال شارحه : الفرع : الشعر الطويل ، والفاحم : الشديد السواد . والأثيث : الكثير . والقنو : العذق . والمتعثكل : المتداخل لكثرته .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز٣/٤١٢

(٥) ينظر لسان العرب [عتب] ، المحرر الوجيز ٣/٤١٤

تفسير الآيات [٧٥ ــ ٧٩]

ٹ ڈ ڇ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ
چچ ڍ ڍ ڈ ڈ ډ ډ ډ ډ ڊ ڊ ڊ ڊ ڋ ڋ ڋ ڋ
ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ
ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ
ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې
ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ
بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم

چ

مناسبة ضرب هذا المثل أنه لما بين تعالى ضلالهم في إشراكهم بالله غيره وهو لا يجلب نفعاً ولا ضراً لا لنفسه ولا لعابده ، ضرب لهم مثلاً قصة عبد في مُلْكِ غيره ، عاجز عن التصرف ، وحُرٍّ غنيٍّ متصرف فيما آتاه الله .

فإذا كان هذان لايستويان عندكم مع كونهما من جنس واحد ، ومشتركين في الإنسانية ، فكيف تشركون بالله وتسوُّون به من هو مخلوق له ، مقهور بقدرته من آدمي وغيره ، مع تباين الأوصاف . وأنّ واجد الوجود لا يمكن أن يشبهه شيء من خلقه ، ولا يمكن لعاقل أن يُشَبِّه به غيره .

قال مجاهد : " هذا مثل لله تعالى وللأصنام" [1] .

وقال قتادة : (للمؤمن والكافر ، فالكافر : العبد المملوك لا ينتفع بعبادته في الآخرة ، چ چ ڃ ڃ چ المؤمن) [2] .

---

(١) ينظر : جامع البيان ٣١١/١٤ ، المحرر الوجيز ٤١٠/٣

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٠٩/١٤ ، ٣٠٨ . وذكره النحاس في معاني القرآن ٩٢/٤

وقال ابن جبير : " مثل للبخيل والسخي " انتهى .

ولما كان لفظ عبد قد يطلق على الحر ، خصص [بمملوك ، ولما كان المملوك قد يكون له تصرف وقدرة كالمأذون له والمكاتب[1] خصص][2]بقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[3] والمعنى : على شيء من التصرف في المال ، لأنه يقدر على أشياء من حركاته : كالقيام والقعود ، والأكل ، والشرب ، والنوم ، وغير ذلك .

والظاهر كون ﭽ ﭾ ﭼ موصولة أي : والذي رزقناه ، ودلت الصلة وما عطف على أنه يراد به الحر . وقال أبو البقاء : موصوفة[4] .

قال الزمخشري : (الظاهر أنها موصوفة كأنه قيل : وحراً رزقناه ، ليطابق عبداً ، ولا يمتنع أن تكون موصولة) [5] . وقال الحوفي : (مَن) بمعنى الذي .

ولا يقتضي ضربُ المثل لشخصين موصوفين بأوصاف متباينة تعيينهما ، بل ما روي في تعيينهما من أنهما : عثمان بن عفان وعبد له[6] أو أنهما أبو بكر الصديق وأبو جهل[7] ، لا يصح إسناده[8] .

---

(١) المكاتب : العبد الذي يبتاع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه ، ينظر : مفردات ألفاظ القرآن [كتب] ٤٧٥

(٢) مابين المعقوفين سقط من :ع

(٣) ينظر : الكشاف ٥٩٨/٢ ، التفسير الكبير ٦٩/٢٠

(٤) ينظر : التبيان ٥١٣

(٥) ينظر : الكشاف ٥٩٨/٢

(٦) روي عن ابن عباس ، ينظر : جامع البيان ٣١٢/١٤ ، التفسير الكبير ٦٨/٢٠

(٧) روي عن عطاء ، ينظر : الكشف والبيان ٣٢/٦

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ، أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية ، أدرك الاسلام ، وكان يقال له أبو الحكم فدعاه المسلمون أبا جهل ، لم يفتر عن الكيد والأذى للمسلمين حتى قتل في بدر سنة ٢هـ . ينظر : الأعلام : ٨٧/٥

(٨) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤١٠/٣

وجُمع [1] الضمير في ﭽ ﭿ ﭽ ولم يُثَنّ لسبق اثنين ، لأن (مَن) يحتمل أن يراد بها الجمع[2] فتصير إذ ذاك جمع الضمير لانتظام العبد المملوك والأغنياء في الجمع ، وكأنه قيل : عبداً مملوكاً والمُلّاك المرزوقون المنفقون .

ويحتمل أن يراد بـ ﭽ ﮀ ﮁ ﭽ الجنس [3] ، فيصلح عود الضمير جمعاً عليه ، وعلى جنس الأغنياء . ويحتمل أن يعود على العبيد والأحرار [4] وإن لم يجر للجمعين ذكر ، لدلالة عبد مملوك ومن رزقناه عليهما .

ﭽ ﮂ ﮃ ﭽ ، الظاهر أنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم .

وقيل : يحتمل أن يكون خطاباً لمن رزقه الله ، أمره أن يحمد الله على أن ميزه بهذه القدرة على ذلك الضعيف[5] . وقال ابن عطية : ﭽ ﮂ ﮃ ﭽ شكر على بيان الأمر بهذا المثل ، وعلى إذعان الخصم له ، كما تقول لمن أذعن لك في حُجة وسلَّم [ما][6] تبني أنت عليه قولك : الله أكبر على هذا يكون كذا وكذا ، فلما قال هنا : ﭽ ﮈ ﮉ ﭽ ، فكأن الخصم قال له : لا ، فقال : الحمد لله ظهرت الحجة)[7] انتهى .

وقيل : ﭽ ﮂ ﮃ ﭽ أي : هو المستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه ، إذ لا نعمة للأصنام عليهم فتحمد عليها ، إنما الحمد الكامل لله لأنه المنعم الخالق[8] .

١٣٣ ب

---

(١) أي : جيء بضمير الجمع ، وهو واو الجماعة . وليس المقصود أن ضمير المفرد جُمع ، لأن الضمير لا يجمع

(٢) نقل عن ابن الأنباري ، ينظر : زاد المسير ٤/٣٦٠

(٣) قاله ابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣٦٠

(٤) قاله في الكشاف ٢/٥٩٨

(٥) نسبه الرازي في التفسير الكبير ٢٠/٦٩ إلى القاضي في التفسير

(٦) سقط من : الأصل ، ع

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤١٠

(٨) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨٥

وقال ابن عباس :(الحمد لله على ما فعل بأوليائه وأنعم عليهم بالتوحيد)[1] .

والظاهر نفي العلم عن أكثرهم ، لأنّ منهم من بان له الحق ورجع إليه ، أو أكثر الخلق لأن الأكثر هم المشركون[٢] . وقيل : المراد بها العموم[٣] أي : بل هم لا يعلمون . ومتعلق چڑ چ محذوف ، إما لأنّ المعنى نفي العلم عن الأكثر ولم يُلحظ متعلّقُه وإما لأنه محذوف يترتب على الأقوال التي سبَّبَها قوله چڈ ڈ چ چڑ ک ک ک چأي قصة رجلين .

قال الزمخشري : (وهذا مثل ثان ضربه لنفسه ولما [يفيض][٤] على عباده ويشملهم من آثار رحمته وألطافه ونعمه الدينية والدنيوية ، والأصنام التي هي أموات لا تضر ولا تنفع ، والأبكم الذي ولد أخرس فلا يَفهَم ولا يُفهِم .

چگ گ گ گ چأي : ثقل ، وعيال على من يلي أمره ويعوله

چگ گ چ حيثما يرسله ويصرفه في مطلب حاجة أو كفاية مهم لم ينفع ولم يأت بنجح چڻ ڻ ڻ ۀ چهو سليم الحواس نفاع ذو كفايات ، مع رشد وديانة ، فهو چ ۀ چالناس چ ه چ چ ہ چفي نفسه چ ہ ھ ھ چعلى سيرة صالحة ، ودين قويم)[٥] انتهى .

وقال ابن عباس: چک گ چمَثَل للكافر ، والذي چ ۀ ه چ المؤمن[٦] .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٦٩

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨٦

(٣) قاله الواحدي في الوسيط ٣/٧٥ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨٦

(٤) في الأصل : يقتص ، وفي ع : تقتص ، والصواب ما أثبته من : م ، وهو الموافق للمصدر

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٥٩٩

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٣١١ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٢٩٣

وقال قتادة : هذا مثل لله تعالى ، والأصنام[١] ، فهي كالأبكم الذي لا نطق له ولا يقدر على شيء ، وهو عيال على من والاه ، قريب أو صديق ، كما الأصنام تحتاج أن تنقل وتخدم ويتعذب بها ، ثم لا يأتي من جهتها خير البتة [٢].

وعن قتادة أيضاً وغيره[٣] : هذا مثل ضربه الله عز وجل لنفسه وللوثن ، فالأبكم الذي لا يقدر على شيء هو الوثن ، والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى [٤].

وهذا ليس كذلك لأنه قال : ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ فلا بد أن يكون عديل الأبكم الموصوف بتلك الصفات ، ومقابله رجل موصوف بما يقابل تلك الصفات من النطق والقدرة والكفاية ، ولكنه حذف المقابل لدلالة مقابله عليه ، ثم قيل : هل يستوي ذلك الأبكم الموصوف بتلك الصفات ، وهذا الناطق ؟

ففي ذكر استوائهما أيضاً دليل على حذف المقابل .

ولما كان البكم هو المبدأ به من الأوصاف ، وعنه تكون الأوصاف التي بعده قابله في الاستواء بالنطق وثمرته من الأمر بالعدل غيرَه وهو في نفسه على طريقة مستقيمة ، فحيثما توجه صدر منه الخير ونفع ، وليس بِكالٍّ على أحد .

وقد تقرر في بَدَاية العقول أنّ الأبكم العاجز لا يكون مساوياً في العقل والشرف للناطق القادر الكامل مع استوائهما في البشرية ، فَلَأنْ يُحكم بأنّ الجماد لا يكون مساوياً لرب العالمين في المعبودية أحرى وأولى .

وكما قلنا في المثل السابق : لا يُحتاج إلى تعيين المضروب بهما المثل ، فكذلك هنا ،

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٠/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٦٠/٤

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤١١/٣

(٣) كابن مسعود ومجاهد ومقاتل ، ينظر : الكشف والبيان ٣٢/٦ ، زاد المسير ٣٦٠/٤

(٤) ينظر : النكت والعيون ٢٠٤/٣ ، زاد المسير ٣٦٠/٤

١٣٤ أ

فتعيين الأبكم بأبي جهل ، والآمر بالعدل : بعمار[١] ، أو بأبيّ بن خلف ، وعثمان بن مظعون[٢] ، أو بهاشم بن عمرو بن الحارث[٣] [الذي][٤] كان يعادي الرسول عليه السلام لا يصح إسناده.

وقرأ عبد الله ، وعلقمة ، وابن وثاب ، ومجاهد ، وطلحة (يُوَجِّهْ)[٥] بهاء واحدة ساكنة [٦] مبنياً [للفاعل][٧] ، وفاعله ضمير يعود على مولاه ، وضمير المفعول محذوف لدلالة المعنى عليه .

ويجوز أن يكون ضمير الفاعل عائداً على الأبكم ، ويكون الفعل لازماً وَجَّهَ بمعنى تَوَجَّه ، كأن المعنى : أينما يتوجه .

وعن عبد الله أيضاً (تُوَجِّهُهُ)[٨] بهاءين ، بتاء الخطاب .

والجمهور بالياء والهاءين .

وعن علقمة وابن وثاب وطلحة ، (يُوَجَّهْ)[٩] بهاء واحدة ساكنة ، والفعل مبني للمفعول

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٨٦/١٢

وعمار هو أبو اليقظان ، عمار بن ياسر بن عامر المذحجي العنسي ، أحد السابقين الى الإسلام والجهر به ، شهد بدراً وغيرها من الغزوات ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقبه [الطيّب المطيَّب] توفي سنة ٣٧ هـ . ينظر : أسد الغابة ٦٢٥/٣ ، الإصابة ٢٩١/٧

(٢) نقل عن عطاء ، ينظر : زاد المسير ٣٦٠/٤ ، الجامع لاحكام القرآن ١٢/ ٣٨٧

(٣) نقل عن مقاتل ، ينظر : معالم التنزيل ٦٤/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٨٧/١٢

(٤) سقط من : الأصل ، ع

(٥) ينظر : المحتسب ٥٤/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٤

(٦) مراده أنها مجزومة ، لكونه فعلا للشرط

(٧) سقط من : ع ، م

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤١١/٣ ، شواذ القراءات ٢٧٤

(٩) ينظر : المحتسب ٥٤/٢ ، المحرر الوجيز ٣ / ٤١١

وعن علقمة ، وطلحة (يُوَجِّهُ)[١] بكسر الجيم وهاء واحدة مضمومة .

قال صاحب اللوامح :(فإنْ صح ذلك فإنّ الهاء التي هي لام الفعل محذوفة فراراً من التضعيف ، ولأن اللفظ به صعب مع التضعيف ، أو لم يُرِدْ به الشرط ، بل

[أضمر][2] هو بتقدير أينما هو يُوَجِّهُ ، وقد حُذف منه ضمير المفعول به ، فيكون حذف الياء مِن ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ على التخفيف نحو ﭽ ﮏ ﮐ ﭼ [هود : ١٠٥] و ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ [الفجر : ٤]) انتهى .

ولا تخرج (أين) عن الشرط أو الاستفهام .

وقال أبو حاتم : " هذه القراءة [3] [ضعيفة ، لأن الجزم لازم " انتهى .

والذي تُوجَّهُ عليه هذه القراءة][4] إن صحت أنّ ﭽ ﮓ ﭼ شرط حملت على (إذا) بجامع ما اشتركا فيه من الشرطية ، ثم حذفت الياء من ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ تخفيفاً ، أو جزمه على توهم أنه نطق بـ ﭽ ﮓ ﭼ المهملة معملة كقراءة من قرأ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [يوسف : ٩][5] في أحد الوجهين ، ويكون معنى (يُوَجِّهُ) يَتَوَجَّهُ، فهو فعل لازم لا متعد

ثم ذكر تعالى أنه له غيب السموات والأرض ، وهو ما غاب عن العباد وخفي فيهما عنهم علمه [6].

والظاهر اتصاله بقوله : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ أخبر باستئثاره بعلم غيب السموات والأرض ثم بكمال قدرته على الإتيان بالساعة التي تنكرونها في لمحة البصر أو أقرب ، والمعنى بهذا الإخبار : أنّ الآلهة التي تعبدونها منتف عنها هذان الوصفان

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤١١/٣

(٢) في ع ، م : أمر

(٣) أي قراءة الرفع (يوجِّهُ)

(٤) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٥) قرأ بذلك ابن كثير ، ينظر : السبعة ٢٦١ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٣٥

(٦) ينظر : الكشاف ٥٩٩/٢

اللذان للإله وهما : العلم المحيط بالمغيبات ، والقدرة البالغة التامّة .

ومن ذكر أنّ قوله : چ ۀ ہ ہ چ هو الله تعالى ، ذكر ارتباط هذه الجملة بما قبلها بأنّ (من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) هو الكامل في العلم والقدرة ، فبين ذلك بهذه الجملة . قيل : والغيب هنا ما لا يدرك بالحس ، ولا يفهم بالعقل [1].

وقال المفضل : (ما غاب عن الخلق هو في قبضته [لا يعزب][2] عنه)[3].

وقيل : هو ما في قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ چ[لقمان: ٣٤]

وقال الزمخشري : (أو أراد بغيب السموات والأرض يوم القيامة ، على أن علمه غائب عن أهل السموات والأرض لم يطلع عليه أحد منهم) [4].

قيل : لما كانت الساعة آتية ولا بد ، جعلت من القرب كلمح البصر[5] .

وقال الزجاج :(لم يُرد أنّ الساعة تأتي في لمح البصر ، وإنما وصف سرعة القدرة على الإتيان بها) [6] أي : يقول للشيء كن فيكون .

وقيل : هذا تمثيل للقرب كما تقول : ما السنة إلا لحظة [7].

وقال الزمخشري : (هو عند الله وإن تراخى ، كما تقولون أنتم في الشيء الذي تستقربونه : كلمح البصر ، أو هو أقرب إذا بالغتم في استقرابه ونحوه قوله : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ [الحج:٤٧] أي هو عنده دان ، وهو عندكم بعيد .

١٣٤ ب

---

(١) قاله الكرماني في لباب التفسير ١٠٩٦

(٢) في ع : (لايعرف)

(٣) ينظر : لباب التفسير ١٠٩٦

(٤) ينظر : الكشاف ٢/ ٥٩٩

(٥) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤١١

(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٧٤

(٧) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤١١

وقيل : المعنى أنّ إقامة الساعة وإماتة الأحياء وإحياء الأموات من الأولين والآخرين يكون في أقرب [وقت][1] وأوحاه [2].

چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ ، فهو يقدر على أنْ يقيم الساعة ، ويبعث الخلق ، لأنه بعض المقدورات) [3].

وقال ابن عطية : (والمعنى على ما قال قتادة وغيره [4] : وما تكون الساعة وإقامتها في قدرة الله تعالى إلا أن يقول لها : (كن) فلو اتفق أن يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر ؟ أو هي أقرب من ذلك ؟ فـ(أو) على هذا على بابها في الشك . وقيل : هي للتخيير[5])[6]انتهى .

والشك والتخيير بعيدان ، لأنّ هذا إخبار من الله تعالى عن أمر الساعة ، فالشك مستحيل عليه . ولأنّ التخيير إنما يكون في المحظورات كقولهم : خذ من مالي ديناراً أو درهماً ، أو في التكليفات كآية الكفارات : چ چ چ چ [المجادلة : ٣] .

و(أو) هنا للإبهام على المخاطب كقوله : چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې چ [الصافات : ١٤٧]

وقوله : چ □ □ □ □ □ چ [يونس : ٢٤] وهو تعالى قد علم عددهم ، ومتى يأتيها أمره ، كما علم أمر الساعة ، لكنه أبهم على المخاطب .

---

(١) سقط من : ع

(٢) أوحاه : أسرعه ، ينظر : القاموس المحيط [و ح ي]

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٥٩٩

(٤) عني قولهم السابق بأن المقصود بمن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو الله تعالى وقد ذكر أبو حيان قبل قليل وجه ارتباط هذا القول بهذه الآية

(٥) يدل على ذلك قول السدي : يقول هو كلمح العين من السرعة أو هو أقرب من ذلك إذا أردنا . ينظر : الوسيط ٣/ ٧٥

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١١

وكون(أو) للإبهام هنا ذكره الزجاج[١] .

وقال القاضي[٢] : (هذا لا يصح ، لأنّ إقامة الساعة ليست حال تكليف حتى يقال : إنه تعالى يأتي بها في زمان)[٣] . يعني القاضي فيكون الإبهام على المخاطب في ذلك الزمان ، وليس زمان تكليف .

والذي نقوله : إن الإبهام وقع وقت الخطاب المتقدم على أمر الساعة ، لا وقت الإتيان بها . وليس من شرط الإبهام على المخاطب في الإخبارعن شيء اتحاد زمان الإخبار وزمان وقوع ذلك الشيء ، ألا ترى في قوله تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[الصافات : ١٤٧] كيف تأخر زمان الإخبار عن زمان وقوع ذلك الإرسال ، ووجودهم مائة ألف أو يزيدون .

وقال أبو عبد الله الرازي : (لمح البصر انتقال الجسم [المسمى] [٤] بالطرف من أعلى الحدقة ، وهي مؤلفة من أجزاء وتلك الأجزاء كثيرة ، والزمان الذي يحصل فيه اللمح مركب من آناء متعاقبة ، والله تعالى قادر على إقامة القيامة في آن واحد من تلك الآناء ، فلذلك قال : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ . ولما كان أسرع الأحوال والحوادث في عقولنا هو لمح البصر ذكره ، ثم قال ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ تنبيهاً على ما ذكرناه، وليس المراد طريقة الشك، [والمراد][٥] بل هو أقرب) [٦] انتهى . وفيه بعض تلخيص .

---

(١) لم أجده في معاني القرآن ، والظاهر أنه نقله عنه من تفسير الرازي ٧١/٢٠

(٢) الذي ظهر لي أنه القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني ، شيخ المعتزلة ، وهو من كبار فقهاء الشافعية ، ولي قضاء الري ، له (تنزيه القرآن عن المطاعن) و (الأمالي) مات ٤١٥ هـ . ينظر : طبقات المفسرين للداودي ٢٦٢/١٣ ، الأعلام ٢٧١/٣

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٧١/٢٠

(٤) زيادة من التفسير الكبير

(٥) سقط من : ع

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٧١/٢٠

وما ذكره من أنّ (أو) بمعنى بل ، هو قول الفراء [1] ، ولا يصح لأنّ الإضراب على قسمين[2] كلاهما لا يصح هنا .

أما أحدهما : فأن يكون إبطالاً للإسناد السابق ، وأنه ليس هو المراد ، وهذا مستحيل هنا ، لأنه يؤول إلى إسناد غير مطابق .

والثاني : أن يكون انتقالاً من شيء إلى شيء من غير إبطال لذلك الشيء السابق ، وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الإخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة ، والإخبار بالأقربية ، فلا يمكن صدقهما معاً .

١٣٥ أ

وقال صاحب الغنيان : (وهذا وإن كان يعتبر إدراكه حقيقة ، إلا أن المقصود المبالغة على مذهب العرب وأرباب النظم) .

وما أحسن قول الأبله الشاعر[3] في المعنى :

٥٩- قال له البرق وقالت له الريح ❖ جميعاً وهما ما هما

أأنت تجري معنا قال إن ❖ نشطت أضحكتكما منكما

أنا ارتداد الطرف قد فته ❖ إلى المدى سبقاً فمن أنتما [4]

ولما ذكر تعالى أمر الساعة وأنها كائنة لا محالة ، فكان في ذلك دلالة على النشأة الآخرة . وتقدم وصفهم بانتفاء العلم ، ذكر تعالى النشأة الأولى وهي إخراجهم من

---

(١) لم أجد قوله عند تفسيره الآية ، وإنما عند تفسير قوله تعالى چۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ چ ينظر : معاني القرآن ٣٩٣/٢

(٢) ينظر : رصف المباني ٢٣٠- ٢٣٢ ، مغني اللبيب ١٨٤/٢

(٣) هو محمد بن بختيار المعروف بالأبله البغدادي ، كان أحد الأذكياء ، ولذا قيل له الأبله بالضد ، جمع في شعره بين الصناعة والرقة مات سنة ٥٧٩ هـ .
ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣ ، تاريخ الإسلام ٤٠ / ٢٩٣ .

(٤) الأبيات من [السريع] وهي منسوبة لابن الحجاج وليست للأبله ، يصف فيها فرسه ، ينظر : الوافي بالوفيات ٢٢ / ٢٢٧ ، نفحة الريحانة ٤٥/٢

بطون أمهاتهم غير عالمين شيئاً ، تنبيهاً على وقوع النشأة الآخرة . ثم ذكر تعالى امتنانه عليهم بجعْل الحواس التي هي سبب لإدراك الأشياء والعلم ، ولما كانت النشأة الأولى وجعْل ما يعلمون به لهم من أعظم النعم عليهم قال : چ □ □ چ.

وتقدّم الكلام في (أمهات) في النساء [1].

وقرأ حمزة [2] بكسر الهمزة والميم[3] هنا ، وفي النور[4] ، والزمر[5] ، والنجم [6]، والكسائي بكسر الهمزة[7] فيهن ، والأعمش بحذف الهمزة وكسر الميم[8]، وابن أبي ليلى بحذفها وفتح الميم [9].

قال أبو حاتم :(حذف الهمزة رديء ، ولكن قراءة ابن أبي ليلى أصوب) انتهى . وإنما كانت أصوب لأنّ كسر الميم إنما هو لإتباعها حركة الهمزة ، فإذا كانت الهمزة محذوفة زال الإتباع ، بخلاف قراءة ابن أبي ليلى فإنه أقرّ الميم على حركتها .

و چ □ □ چ جملة حالية أي : غير عالمين . وقالوا : لا تعلمون شيئاً مما أخذ عليكم من الميثاق في أصلاب آبائكم ، أو شيئاً مما قضى عليكم من السعادة أو الشقاوة أو شيئاً من منافعكم[10] . والأولى عموم لفظ (شيء) ، ولا سيما في سياق النفي .

---

(١) عند تفسير قوله تعالى چ ڈ ڈ چ..... الآية

(٢) أي : ينظر : السبعة ١٧٤ ، النشر في القراءات العشر ٢٤٨

(٣) (إِمِّهاتكم)

(٤) في قوله تعالى چ ڳ ڳ ڳ چ..... "آية ٦١

(٥) في قوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ چ "آية ٦

(٦) في قوله تعالى چ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ چ..." آية ٣٢

(٧) (إِمَّهاتكم) ينظر : السبعة ١٧٤ ، النشر في القراءات العشر ٢٤٨

(٨) (من بطونِ مِّهاتكم) ينظر : المحرر الوجيز ٤١١/٣ ، روح المعاني ٤٣٧/٧

(٩) (من بطونِ مَّهاتكم) ينظر : المحرر الوجيز ٤١١/٣ ، روح المعاني ٤٣٧/٧

(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٣٨٩/١٤ ، بلا نسبة

وقال وهب : (يولد المولود خدرا إلى سبعة أيام لا يدرك راحة ولا ألماً) .

ويحتمل ﭽ ﭼ أن يكون معطوفاً على ﭽ ﭑ ﭼ ، فيكون واحداً في حيز خبر المبتدأ .
ويحتمل أن يكون استئناف إخبار[1] معطوفاً على الجملة الابتدائية كاستئنافها .
والمراد بالسمع والأبصار والأفئدة إحساسها وإدراكها [2] ، فعبر عن ذلك بالآية .
وقال أبو عبد الله الرازي ما معناه : إنما [جمع قلة][3] ، لأنه إنما خلق للمعارف الحقيقية اليقينية ، وأكثر الخلق مشغولون بالأفعال البهيمية ، فكأن فؤادهم ليس بفؤاد ، فلذلك ذكر في جمعه جمع القلة) [4]انتهى ملخصاً .
وهو قول هذياني ، ولولا جلالة قائله وتسطيره في الكتب ما ذكرته ، وإنما يقال في هذا ما قاله الزمخشري : (أنه من جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة والقلة ، إذ لم يَرِد في السماع غيرها كما جاء : (شُسُوع)في جمع (شِسْع)[5] لا غير ، فجرى ذلك المجرى)[6] انتهى .
إلا أنّ دعوى الزمخشري أنه لم يجيء في جمع (شِسْع) إلا (شُسُوع) لا غير ، ليس بصحيح ، بل جاء فيه جمع القلة قالوا : [أَشساع[7] ، فكان ينبغي له أن يقول : غُلِّب شسوع][8].

---

(١) قاله الطبري في جامع البيان ٣١٥/١٤
(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٨٩/١٢
(٣) سقط من : م
(٤) ينظر : التفسير الكبير ٧٣/٢٠
(٥) شسع النعل : قبالها الذي يشد إلى السير ، ينظر : لسان العرب [شسع] ١٨٠/٨
(٦) ينظر : الكشاف ٦٠٠/٢
(٧) ينظر : توضيح المقاصد و المسالك ١٣٢٢/٣ ، تاج العروس [شسع] ٢٧١/٢١ ،وفيه شاهد من شعر العرب
(٨) مابين المعقوفين بياض في : الأصل ، ع

وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، وطلحة ، والأعمش ، وابن هرمز : (ألم تروا)[1] بتاء الخطاب ، وباقي السبعة بالياء .

١٣٥ ب

قال ابن عطية : (واختلف عن الحسن ، وعيسى الثقفي ، وعاصم ، وأبي عمرو)[٢].

ولما ذكر تعالى مدارك العلم الثلاثة : السمع ، والنظر ، والعقل ، والأوَّلان مَدرَكُ المحسوس ، والثالث مدرك المعقول ، اكتفى من ذكر مدرك المحسوس بذكر النظر ، فإنه أغرب لما يُشاهَد به من عظيم المخلوقات على بعدها المتفاوت ، كمشاهدته النيرات التي في الأفلاك .

وجعل هنا موضع الاعتبار والتعجب الحيوان الطائر ، فإنّ طيرانه في الهواء مع ثقل جسمه مما يُعجب منه ويُعتبر به .

وتضمنت الآية أيضاً ذكر مدرك العقل في كونه لا يسقط ، إذ ليس تحته ما يدعمه ، ولا فوقه ما يتعلق به ، فيعلم بالعقل أنه له ممسك قادر على إمساكه وهو الله تعالى [٣]، كما قال تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [الملك : ١٩]

فانتظم في الآية ذكرُ مَدْرَك الحس مَدْرَك العقل .

ومعنى (مُسخَّرات) : مذللات [٤]، وبني للمفعول دلالة على أن له مُسخِّراً .

وقال أبو عبد الله الرازي : (هذا دليل على قدرة الله وحكمته ، فإنه تعالى خلق الطائر خلقه معها يمكنه الطيران ، أعطاه جناحاً يبسطه مرة ، ويكنه أخرى مثل ما يعمل السابح في الماء ، وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران خلقة لطيفة ، يسهل سببها خرقه والنفاذ فيه ، ولولا ذلك لما كان الطيران ممكناً)[٥] انتهى .

---

(١) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٣٥٢ ، المحرر الوجيز ٤١١/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤١١/٣

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٧٣/٢٠

(٤) ينظر : لسان العرب [سخر] ٣٥٢/٤

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٧٣/٢٠

وكلامه منتزع من كلام القاضي قال : (إنما أضاف الإمساك إلى نفسه ، لأنه تعالى هو الذي أعطى الآلات التي لأجلها تمكن الطائر من تلك الأفعال ، فلما كان هو المتسبب لذلك صحت هذه الإضافة) [1]انتهى .

والذي نقوله : إنه كان يمكنه أن يطير و[لو][2] لم يخلق له جناح ، وأنه كان يمكنه خرق الشيء الكثيف وذلك بقدرة الله تعالى ، وأن الممسك له في جو السماء هو الله تعالى .

وقد قام الدليل [3]على أنّ جميع الأفعال كلها مخلوقة لله تعالى ، وقام الدليل [4]على أنه تعالى هو الفاعل المختار ، فلا نقول : إنه لولا الجناح ولطف الجو ما أمكن الطيران ولا لوْلا الآلات ما أمكن .

وقال الزمخشري ما يوافق كلامهما قال : چ □ چ مذللات للطيران بما خلق لها من الأجنحة ، والأسباب المواتية لذلك . ثم أحسن أخيراً في قوله : ما يمسكهن في قبضهن وبسطهن ووقوفهن إلا الله تعالى بقدرته) [5]انتهى .

چ □ چ: جَمَع ولم يُفرد ، لما في ذلك من الآيات خفة الطائر التي جعلها الله فيه لأنْ يرتفع بها ، وثقله الذي جعله الله فيه لأنْ ينزل ، والفضاء الذي بين السماء والأرض ، والإمساك الذي لله تعالى ، أو جمع باعتبار ما في هذه الآية والتي قبلها .

وقال : چ □ □چ ، فإنهم هم الذين ينتفعون بالاعتبار ، ولتضمن الآية أن المسخِّر والممسِك لها هو الله تعالى ، فهو إخبار منه تعالى ما يصدق به إلا المؤمن .

---

(١) ينظر : تنزيه القرآن عن المطاعن ٢٢٠

(٢) سقط من : ع

(٣) كقوله تعالى چ ڭ ڭ ۇ ۇ چ [الصافات : ٩٦]

(٤) كقوله تعالى چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ [الأنفال : ١٧]

(٥) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠

تفسير الآيات [٨٠ – ٨٣]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڇ

لما ذكر تعالى ما من به عليهم من خلقهم ، وما خلق لهم من مدارك العلم ، ذكر ما امتن به عليهم مما ينتفعون به في حياتهم من الأمور الخارجية عن ذواتهم من البيوت التي يسكنونها ، من الحجر والمدر والأخشاب وغيرها .

١٣٦ أ

والسكن فَعَل بمعنى مفعول ، كالقَبَض ، والنَّقَض . وأنشد الفراء :

٦٠- جاء الشتاءُ ولمَّا أتَّخذْ سَكَنا ❖ يا ويحَ نفسي من حَفْر القراميصِ [١]

وليس السكن بمصدر كما ذهب إليه ابن عطية [٢].

وكأنه تعالى ذكر أوَّلاً ما غالب البيوت عليه من كونها لا تنقل ، بل ينتقل الناس إليها ، ثم ذكر ثانياً ما منّ به علينا من المتخذ من جلود الأنعام ، وهو ما ينقل من القباب

---

(١) البيت من [البسيط] ولم أعثر على قائله ، ينظر : لسان العرب [قرمص] ٧٢/٧

و القراميص : جمع قرماص وهي حفرة يستدفىء فيها الإنسان من البرد ، ينظر : الصحاح [قرمص] ١٠٥١/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٢/٣

والخيام والفساطيط [١] التي من الأَدَم [٢] .

أو ذكر أوَّلاً البيوت على طريق العموم ، ثم ذكر بيوت الجلود خصوصاً تنبيهاً على حال أكثر العرب ، فإنهم لانتجاعهم إنما بيوتهم من الجلود .

والظاهر أنه لا يندرج في البيوت التي من جلود الأنعام بيوت الشعر ، وبيوت الصوف والوبر .

وقال ابن سلَّام : تندرج لأنها نابتة فيها[٣]، فهي منها .

ومعنى ﭽ ﭿ ﮀ ﭼ: تجدونها خفيفة المحمل في الضرب والنقض والنقل [٤].

ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ يوم ترحلون خف عليكم حملها ونقلها ، ويوم تنزلون وتقيمون في مكان لم يثقل عليكم ضربها .

وقد يراد بالاستخفاف في وقتي السفر والحضر[٥] أي : مدة النجعة والإقامة .

وقرأ الحرميان [٦]وأبو عمرو : (ظَعَنكم)[٧] بفتح العين ، وباقي السبعة بسكونها ، وهما لغتان .

وليس السكون بتخفيف كما جاء في نحو الشَّعْر والشَّعَر لمكان حرف الحلق .

والـظاهر أنّ ﭽ ﮃ ﭼ مفعول ، والتقدير : جعل من أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً .

---

(١) الفساطيط : جمع فسطاط وهو ضرب من الأبنية دون السرادق ، ينظر : تاج العروس [ف س ط] ١٩ /٥٤٣

(٢) الأَدَم : جمع أديم وهو الجلد ، ينظر : القاموس المحيط [أ د م] ٩٦٩

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٢/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٩٣/١٢

(٤) ينظر : الكشاف ٦٠٠/٢

(٥) ينظر : الكشاف ٦٠٠/٢

(٦) هما نافع وابن كثير

(٧) ينظر : السبعة ٢٧٦ ، الحجة ٤٣/٣

[وقيل : أثاثا][١] منصوب على الحال على أنّ المعنى : جعل من أصوافها وأوبارها وأشعارها بيوتاً ، فيكون ذلك معطوفاً على ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[٢] ، كما تقول : جعلت لك من الماء شراباً ومن اللبن ، وفي التقدير الأول يكون قد عطف مجروراً على مجرور ، ومنصوباً على منصوب كما تقول : ضربت في الدار زيداً وفي القصر عَمْراً .

ولما لم تكن بلادهم بلاد قطن وكتان وحرير اقتصر على هذه الثلاثة هنا ، واندرجت في قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[٣] .

والمتاع : ما يتمتع به أي : ينتفع به [٤]. وقال ابن عباس : الزينة[٥] .

وقال المفضل : المتجر والمعاش [٦].

وقال الخليل :(الأثاث والمتاع واحد وجمع بينهما لاختلاف اللفظين)[٧] كقوله :

٦١ - ..... ❖ وأَلْفى قولَها كذِباً ومَيْناً [٨] .

وغيَّا تعالى ذلك بقوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ ، فقال ابن عباس : إلى الموت [٩].

وقال مقاتل : إلى يلى ذلك الشيء [١٠].

---

(١) سقط من :ع

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤١٢/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٢/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٦٠١/٢

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٩/١٤

(٦) ينظر : لباب التفسير ١١٠٤

(٧) ينظر : زاد المسير ٣٦٣/٤ ، بلا نسبة

(٨) شطر بيت من [الوافر] وصدره : فَقَدَّمت الأديمَ لراهِشَيْه .....

وهو لعدي بن زيد ، ينظر : جمهرة اللغة [مني] ٩٩٣/٢ ، الصحاح [مين] ٢٢١٠/٦ .

و الراهشان : عرقان في باطن الذراعين ، ينظر: القاموس المحيط [ر هـ ش] ٥٣٥

(٩) ينظر: زاد المسير ٣٦٣/٤

(١٠) ينظر: زاد المسير ٣٦٣/٤

وقيل : إلى انقضاء حاجتكم منه [١].

ولما ذكر تعالى ما منّ به عليهم مما سبق ذكره ، وكانت بلادهم غالباً عليها الحر ، ذكر امتنانه عليهم بما يقيهم الحر من خلق الأجرام التي لها ظل كالشجر وغيره مما يمنع من أذى الشمس .

وقال ابن عباس ومجاهد : ظلال الغمام[٢] .

وقال ابن السائب : ظلال البيوت [٣].

وقال قتادة [٤]، والزجاج[٥] : ظلال الشجر .

وقال ابن قتيبة : ظلال الشجر والجبال[٦]

والأكنان من الجبال هي الغيران ، والكهوف ، والبيوت المنحوتة منها[٧] .

والسربال ما لبس على البدن من : قميص ، وقَرْقَل[٨] ، ومُجول [٩]، ودرع[١٠] ، وجَوْشَن[١١] ، ونحو ذلك [١٢]من صوف وكَتَّان وقطن وغيرها .

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٠١/٢

(٢) ينظر: زاد المسير ٣٦٣/٤

(٣) ينظر: الوسيط ٧٦/٣ ، زاد المسير ٣٦٣/٤

(٤) ينظر: الوسيط ٧٦/٣ ، زاد المسير ٣٦٣/٤

(٥) ينظر : معاني القرآن ١٧٥/٣

(٦) ينظر : غريب القرآن ٢٤٨

(٧) ينظر : الكشاف ٦٠١/٢

(٨) القرقل : ثوب بغير كُمين ، ينظر : لسان العرب [قرقل] ٥٥٥/١١

(٩) الـمُجول : جمع مِجول وهو ثوب صغير تجول فيه الجارية ، ينظر : لسان العرب [جول] ١٣٠/١١

(١٠) الدرع : القميص ، ينظر : الصحاح [درع] ٣ / ١٢٠٦

(١١) الجوشن : الدرع ، ينظر : الصحاح [جوشن] ١ / ١٠٨

(١٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٢/٣

١٣٦ ب

واقتصر على ذكر الحَرِّ إما لأن ما يقي الحَرَّ يقي البرد قاله الزجاج[١]، [أو][٢] حذف البرد لدلالة ضده عليه قاله المبرد [٣]،

أو لأنه امتن في تلك البلاد والبرد فيها معدوم في الأكثر .

وإذا جاز أن يوقى بالأثاث فيخلص السربال لتوقي الحر فقط ، قاله عطاء الخراساني[٤]

وهذا في بلاد الحجاز ، وأما غيرها من بلاد العرب فيوجد فيها البرد الشديد كما قال متمم[٥] :

٦٢- ..... ❖ إذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقَعا [٦]

---

(١) ينظر : معاني القرآن ١٧٦/٣

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٧٦/٢٠

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٢٣/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤١٢/٣ ، وعطاء الخراساني هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، نزيل بيت المقدس ، روى عن ابن المسيب ، وكان كثير الإرسال عن الصحابة ، له (التفسير) و (الناسخ والمنسوخ) مات ١٣٥ هـ ينظر : سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٥٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٢٥ ، الأعلام ٤ / ٢٣٥

(٥) هو أبو نهشل ، متمم بن نويرة بن جمرة التميمي اليربوعي ، صحابي شاعر ، له المراثي الحسان في أخيه مالك ، ويقال بأن عينه العوراء دمعت من شدة بكائه على أخيه .
ينظر : الشعر والشعراء ٢٣٢ ، الإصابة ٥٠٥/٩

(٦) شطر بيت من [الطويل] وصدره :
ولا بَرَماً تُهدي النساءُ لعِرسِه ❖ .....
وهو لمتمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا ، ينظر : الصحاح [قشع] ١٢٦٥/٣ ، العين [قع] ٦٥/١
و البَرَم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، و القَشْع : بيت من الجلد ، ويطلق كذلك على الشيخ الكبير الذي انقشع عنه لحمه من الكبر ، وكلاهما يستقيم مع البيت .
و تقعقع : أي اضطرب وتحرك ، ينظر : لسان العرب [برم] ٤٣/٢ ، [قشع] ٢٧٣/٨ ، [قعع] ٢٨٦/٨ .

وقال الآخر :

٦٣- في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أنديةٍ ❖ .....[١]

والسرابيل التي تقي الناس هي الدروع [٢]. قال كعب بن زهير [٣] :

٦٤- شُمُّ العَرانِينِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ ❖ مِن نسج داوود في الهَيْجا سَرَابيلُ [٤]

والسربال عام ، يقع على ما كان من حديد وغيره .

والبأس في أصل اللغة الشدة [٥] ، وهنا الحرب .

وفي الحديث : (كنا إذا اشتد البأسُ اتَّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم)[٦]

والمعنى : تقيكم أذى الحرب ، وهو ما يعرض فيها من الجراح الناشئة من ضرب السيف ، والدَّبُّوس[٧] ، والرمح ، والسهم وغير ذلك مما يُعَدُّ للحرب .

---

(١) شطر بيت من [البسيط] و عجزه : ..... ❖ لايبصر الكلبُ من ظَلمائِها الطُّنُبا
وهو لمُرّة بن مَحْكان . ينظر : المحكم [ندى] ٤٠١/٩ ، لسان العرب [ندي] ٣١٣/١٥ ، والطنب هو الحبل الذي تشد به الخيمة أو الخباء ، ينظر : لسان العرب [طنب] ٥٦٠/١

(٢) ينظر : جمهرة اللغة ٢ / ١١٢٠ ، لسان العرب [سربل] ١١/ ٣٣٥

(٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، صحابي شاعر مجيد ، توعده النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه مسلماً معتذراً وأنشده تلك الأبيات المشهورة ، فكساه برده صلى الله عليه وسلم مات سنة ٢٦هـ . ينظر : الشعر والشعراء ٨٩ ، أسد الغابة ١٦٥/٤

(٤) البيت من [البسيط] لكعب بن زهير
وشم جمع أَشَم ،وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه ، والعرانين : جمع عرنين وهو الأنف ، واللبوس بفتح اللام : اللباس ، والمراد به هنا ما يلبس من السلاح ، والنسج : المنسوج . والهيجا هي الحرب ، ينظر : شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ٨١ ، ٨٢

(٥) ينظر : الصحاح [بأس] ٩٠٦/٣

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن علي [١٣٤٧] وقال محققه إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك [٢٦٣٣] وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي

(٧) الدَّبُّوس : عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس ، ينظر المعجم الوسيط ٢٧٠/١

ﭽ ﭼ أي مثل ذلك الإتمام للنعمة فيما سبق ، يُتم نعمته في المستقبل .

وقرأ ابن عباس : (تَتِمُّ)[١] بياء مفتوحة (نِعْمَتُه)[٢] بالرفع ، أسند التمام إليها اتساعاً وعنه (نِعَمُه) [٣] جمعاً .

وقرأ : (لعلكم تَسْلَمُون)[٤] بفتح التاء ، واللام من السلامة والخلاص ، فكأنه تعليل لوقاية السرابيل من أذى الحرب ، أو تسلمون من الشرك [٥].

وأما ﭽ ﭟ ﭽ في قراءة الجمهور فالمعنى : تؤمنون ، أو تنقادون لأن النظر في نعم الله تعالى [مفض إلى][٦] الإيمان والانقياد[٧] .

روي أن أعرابياً سمع قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭽ إلى آخر الآيتين فقال : عند كل نعمة اللهم نعم ، فلما سمع : ﭽ ﭟ ﭽ ، قال : اللهم هذا فلا ، فنزلت[٨].

ﭽ ﭠ ﭡ ﭽ ، يحتمل أن يكون ماضياً أي : فإن أعرضوا عن الإسلام . ويحتمل أن يكون مضارعاً أي : فإن تتولوا ، وحذفت التاء ، ويكون جارياً على الخطاب السابق والماضي على الالتفات ، والفاء وما بعدها جواب الشرط صورة ، والجواب حقيقة محذوف أي : فأنت معذور إذ أدّيت ما وجب عليك ، فأقيم سبب العذر وهو البلاغ مقام المسَبَّب لدلالته عليه .

---

(١) ينظر : شواذ القراءات ٢٧٤ ، المحرر الوجيز ٤١٣/٣

(٢) ينظر : شواذ القراءات ٢٧٤ ، المحرر الوجيز ٤١٣/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٣/٣

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧٤ ، شواذ القراءات ٢٧٤

(٥) ينظر : الكشاف ٦٠١/٢

(٦) سقط من : ع

(٧) ينظر : الكشاف ٦٠١/٢

(٨) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد ٢٢٩٦/٧

وقال ابن عطية :(المعنى إن أعرضوا فلست بقادر على خلق الإيمان في قلوبهم ، وإنما عليك أن تبين وتبلغ أمر الله ونهيه)[١] انتهى .

ثم أخبر عنهم على سبيل التقريع والتوبيخ بأنهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ، وعرفانهم للنعم التي عدت عليهم حيث يعترفون بها ، وأنها منه تعالى ، وإنكارهم لها

حيث يعبدون غير الله ، وجعل ذلك إنكاراً على سبيل المجاز ، إذ لم يُرَتِّبوا على معرفة نعمه تعالى مقتضاها من عبادته ، وإفراده بالعبادة دون ما نسبوا إليه من الشركاء ، قال قريباً من هذا المعنى مجاهد[٢].

وقال [السدّي][٣] : النعمة هنا محمد عليه السلام [٤] .

والمعنى : يعترفون بمعجزاته وآيات نبوته ، وينكرون ذلك بالتكذيب [٥] ، ورجحه الطبري [٦] .

وعن مجاهد أيضاً : إنكارُهم قولُهم ورثناها من آبائنا [٧] .

وعن ابن عون : إضافتها إلى الأسباب لا إلى مسببها عز وجل [٨].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز٣/٤١٣

(٢) ينظر: المحرر الوجيز٣/٤١٣

(٣) في ع: مجاهد

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان١٤/٣٢٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز٣/٤١٣

(٥) ينظر: المحرر الوجيز٣/٤١٣

(٦) ينظر: جامع البيان ١٤/٣٢٦

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٣٢٦

(٨) الذي وجدته في جامع البيان ١٤/٣٢٦ ، وزاد المسير ٤/٣٦٥ ، والنكت والعيون ٣/٢٠٧

هو عون بن عبدالله وليس ابن عون ،

وابن عون هو أبو عون ، عبدالله بن عون بن أرطبان البصري المزني بالولاء، حدث عن سعيد بن جبير والشعبي، وعنه ابن علية ويزيد بن هارون، كان إماما في العلم، رأسا في التأله مات سنة ١٥١هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١/١١٧ ، شذرات الذهب ١/٣٧٥

وحكى صاحب الغنيان : يعرفونها في الشدة ، ثم ينكرونها في الرخاء [١].

١٣٧ أ

وقيل : إنكارهم هي بشفاعة آلهتهم عند الله [٢]

وقيل : يعرفونها بتقلبهم فيها ثم ينكرونها بترك الشكر عليها [٣] .

وقيل[٤] : يعرفونها بقلوبهم ثم ينكرونها [بألسنتهم][٥] .

والظاهر أنّ المراد مِن ﭽ ﮓ ﭼ موضوعه الأصلي ، وقال الحسن : وكُلُّهُم [٦] . ما من أحد يقوم بواجب حق الشكر ، فجعله من كفران النعمة .

والظاهر أن الكفر هنا هو مقابل الإيمان . [وقيل] [٧] : أكثر أهل مكة ، لأنّ منهم من أبى [٨] .

وقيل : معنى ﭽ ﮓ ﭼ الجاحدون المعاندون ، لأنّ فيهم من كان جاهلاً لم يعرف فيعاند [٩] .

وقال الزمخشري : (فإن قلتَ : ما معنى ثم ؟ قلتُ : الدلالة على أنّ إنكارهم مستبعد بعد حصول المعرفة ، لأنّ حق من عرف النعمة أنْ يعترف لا أنْ ينكر) [١٠] .

---

(١) ذكره في النكت والعيون بلا نسبة ٢٠٧/٣

(٢) نقل عن ابن السائب الكلبي ، ينظر : الكشف والبيان ٣٥/٦ ، زاد المسير ٣٦٥/٧

(٣) ينظر : النكت والعيون٢٠٧/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٠٧/١٢

(٤) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٤٠٧/١٢

(٥) سقط من : م

(٦) ينظر : النكت والعيون ٢٠٧/٣ ، الوسيط ٧٧/٣

(٧) سقط من : ع

(٨) قاله الطبري في جامع البيان ٣٢٧/١٤

(٩) قاله الرازي في التفسير الكبير٧٧/٢٠

(١٠) ينظر : الكشاف ٦٠٢/٢

تفسير الآيات [٨٤ – ٨٩]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ
ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ
ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ئە ئە ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ
ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ
چ

لما ذكر إنكارهم لنعمة الله تعالى ، ذكر حال يوم القيامة حيث لا ينفع فيه الإنكار على سبيل الوعيد لهم بذلك اليوم .

وانتصب (يومَ) بإضمار اذكر قاله : الحوفي ، والزمخشري[١] ، وابن عطية[٢] ، وأبو البقاء[٣] .

وقال الزمخشري : (أو يوم نبعث وقعوا فيما وقعوا فيه) [٤] .

وقال الطبري : (هو معطوف على ظرف محذوف العامل فيه" : ثم ينكرونها ، أي ينكرونها اليوم . ويوم نبعث أي : ينكرون كفرهم ، فيكذبهم الشهيد ، والشهيد نبي تلك الأمة يشهد عليهم بإيمانهم وبكفرهم ، ومُتعلقَّ الأذن محذوف . فقيل : في الرجوع

---

(١) ينظر: الكشاف: ٢/٦٠٢

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤١٣

(٣) ينظر: التبيان٥١٤

(٤) ينظر: الكشاف: ٢/٦٠٢

إلى دار الدنيا . وقيل : في الكلام والاعتذار كما قال : چ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ چ [المرسلات: ٣٥: ٣٦])[١] أي بعد شهادة أنبيائهم عليهم ، وإلا فقبل ذلك تجادل كل أمة عن نفسها.

وجاء كلامهم في ذلك اليوم، ولكنها مواطن يتكلمون في بعضها ولا ينطقون في بعضها ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭽ أي : يزال عنهم العتب .

وقال قوم : معناه لا يُسألون أن يرجعوا عن ما كانوا عليه في الدنيا[٢] ، فهذا استعتاب معناه طلب عتباهم ، ونحوه قول من قال : ولا هم يَسترضون أي : لا يقال لهم ارضوا ربكم ، لأنّ الآخرة ليست بدار عمل قاله الزمخشري[٣] .

وقال الطبري :(معناه يعطون الرجوع إلى الدنيا فيقع منهم توبة وعمل)[٤] .

قال الزمخشري : (فإن قلتَ : فما معنى (ثُم) هذه ؟ قلتُ : معناها أنهم يُمْنَون[٥] بعد شهادة الأنبياء بما هو أطم منه ، وأنهم يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في إلقاء معذرة ، ولا إدلاء بحجة)[٦] انتهى .

ولما كانت حالة العذاب في الدنيا مخالفة لحال الآخرة إذ من رأى العذاب في الدنيا رجا أن يؤخر عنه ، وإن وقع فيه أن يخفف عنه ، أخبر تعالى أن عذاب الآخرة لا يكون فيه تخفيف ولا نَظِرَة .

١٣٧ ب

والظاهر أنّ جواب (إذا) قوله (فلا يُخفَّف) ، وهو على إضمار(هو) أي : فهو لا يخفف ، لأنه لولا تقدير الإضمار لم تدخل الفاء ، لأن جواب (إذا) إذا كان مضارعاً

---

(١) ينظر : جامع البيان ٣٢٧/١٤

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٤/٣

(٣) ينظر : الكشاف٦٠٢/٢

(٤) ينظر : جامع البيان٣٢٧/١٤

(٥) يمنون : يقال مَنَوْتُه ومَنَيْتُه إذا ابتليتُه ، ينظر : الصحاح[منا] ٢٤٩٨/٦

(٦) ينظر : الكشاف٦٠٢/٢

لا يحتاج إلى دخول الفاء ، سواء كان موجَباً أم منفياً ، كما قال تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الحج : ٧٢] وتقول : إذا جاء زيد لا يجيء عمرو .

قال الحوفي : " ﭽ ﮦ ﮧ ﭼ جواب (إذا) ، وهو العامل في (إذا) ، وقد تقدم[1] لنا أنّ ما [بعد][2] فاء الجواب في غير (أما) لا يعمل فيما قبله ، وبَيَّنَّا أنّ العامل في (إذا) الفعل الذي يليها كسائر أدوات الشرط ، وإن كان ليس قول الجمهور[3] .

وجعل الزمخشري جواب (إذا) محذوفاً فقال : (وقد قدر العامل في (يوم نبعث) محذوفا قال : (ويوم نبعث) وقعوا فيما وقعوا فيه ، وكذلك (وإذا رأوا العذاب) بغتهم وثقل عليهم ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ كقوله : ﭽ ڈ ڈ ڈ ڑ ﭼ الآية [الأنبياء: ٤٠]) [4] انتهى .

والظاهر أن قوله : ﭽ ڑ ﭼ عام في كل من اتخذوه شريكاً لله من صنم ووثن وآدمي وشيطان وملك ، فيكذبهم من له منهم عقل ، فيكون (فألقَوْا) عائداً على من له الكلام ، ويجوز أن يكون عاماً ينطق الله تعالى بقدرته الأوثان والأصنام .

وإضافة الشركاء إليهم على هذا القول لكونهم هم الذين جعلوهم شركاء لله تعالى [5].

وقال الحسن : شركاؤهم الشياطين[6] ، شركوهم في الأموال والأولاد كقوله تعالى

---

(١) عند تفسير قوله تعالى ﭽ ک گ گ گ گ گ گ ﭼ.....الآية [البقرة : ١١]

(٢) في ع ، م : تقدم

(٣) ومذهب الجمهور أن العامل فيها هو ما في جوابها من فعل أو شبهه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة . ينظر الخلاف في : مغني اللبيب٢/٨٧ ، ٨٨ ، همع الهوامع ١٨٢/٢

(٤) ينظر : الكشاف٢/٦٠٢

(٥) ينظر : المحرر الوجيز٣/٤١٤

(٦) ينظر : التفسيرالكبير٢٠/٧٨

ﭽ ۇ ..... ﭼ الآية [الإسراء: ٦٤] . وقيل : شركاؤهم في الكفر[1] .

وعلى القول الأول شركاؤهم في أنْ اتخذوهم آلهة مع الله وعبدوهم ، أو شركاؤهم في أنْ جعلوا لهم نصيباً من أموالهم وأنعامهم [2].

والظاهر أنّ القول منسوب إليهم حقيقة .

وقيل: منسوب إلى جوارحهم، لأنهم لما أنكروا الإشراك بقولهم ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [الأنعام: ٢٣] أصمت الله ألسنتهم وأنطق جوارحهم[٣] .

ومعنى : ﭽ ﯔ ﭼ نعبد ، قالوا ذلك رجاء أن يشركوا معهم في العذاب إذ يحصل التأسي ، أو اعتذاراً عن كفرهم إذ زين لهم الشيطان ذلك وحملوهم عليه ، إن كان الشركاء هم الشياطين .

وقال أبو مسلم الأصبهاني[٤] : (قالوا : ذلك إحالة هذا الذنب على تلك الأصنام وظنوا أن ذلك ينجيهم من عذاب الله أو ينقص من عذابهم ، فعند هذا تكذبهم تلك الأصنام)[٥] .

وقال القاضي : (هذا بعيد ، لأنّ الكفار يعلمون علماً ضرورياً في الآخرة أن العذاب سيتنزل بهم ، ولا نصرة ، ولا فدية ، ولا شفاعة)[٦] .

وتقدم الإخبار بأنهم شركاء ، والإخبار أنهم كانوا يدعونهم : أي يعبدونهم ، فاحتمل التكذيب أن يكون عائداً للإخبار الأول أي : لسنا شركاء لله في العبادة ولا آلهة ، نزهوا الله تعالى عن أن يكونوا شركاء له .

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف٢/٦٠٢

(٢) ينظر : التفسير الكبير٢٠/٧٨

(٣) قاله ابن الجوزي في زاد المسير٤/٣٦٦

(٤) هو محمد بن بحر

(٥) ينظر : التفسير الكبير٢٠/٧٨

(٦) ينظر : التفسير الكبير٢٠/٧٨

واحتمل أن يكون عائداً على الإخبار الثاني وهو العبادة[١] .

لمـَّا لم يكونوا راضين بالعبادة جعلوا عبادتهم كلا عبادة[٢]، أو لمـَّا لم يدعوهم إلى العبادة . ألا ترى أنّ الأصنام والأوثان لا شعور لها بالعبادة ، فضلاً عن أن تدعو ، وأن من عُبد من صالحي المؤمنين والملائكة ، لم يدع إلى عبادته .

وإن كان الشركاءُ الشياطينَ جاز أن يكونوا كاذبين في إخبارهم بكذب من عبدهم[٣] ، كما كذب إبليس في قوله : ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [إبراهيم: ٢٢] والضمير في ﭽ ﯕ ﯖ ﭼ عائد على الذين أشركوا ، قاله الأكثرون [٤].

والسلَم : الاستسلام والانقياد لحكم الله تعالى بعد الإباء والاستكبار في الدنيا ، فلم يكن لهم إذ ذاك حيلة ولا دفع [٥].

وروى يعقوب عن أبي عمرو (السلْم) [٦]بإسكان اللام .

وقرأ مجاهد : بضم السين واللام[٧] .

وقيل : الضمير عائد على الذين أشركوا ، وشركائهم كلهم [٨].

قال الكلبي : استسلموا منقادين لحكمه[٩] .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٣ /٤١٤ ، التفسير الكبير٢٠/٧٩

(٢) ينظر: الكشاف ٢/٦٠٢

(٣) ينظر: الكشاف ٢/٦٠٢

(٤) كالطبري في جامع البيان ١٤/٣٢٩ ، والثعلبي في الكشف والبيان٦/٣٦ والواحدي في الوسيط ٣/٧٨ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/٤٠٩ ،وغيرهم

(٥) ينظر جامع البيان ١٤/٣٢٩،الكشاف ٢/٦٠٣،المحرر الوجيز ٣/٤١٥

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤١٥

(٧) ينظر: شواذ القراءات ٢٧٥ ، المحرر الوجيز ٣/٤١٥

(٨) بنظر : زاد المسير٤/٣٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٤٠٩ بلا نسبة

(٩) ينظر : الكشف والبيان ٦/٣٦

١٣٨ أ

والضمير في چ چ عائد على الذين أشركوا خاصة أي : وبطل عنهم ما كانوا يفترون من أنّ لله شركاء وأنهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كذبوهم وتبرؤوا منهم [١]. والظاهر أنّ چ ٱ چ مبتدأ و چ پ چ الخبر.

وقال ابن عطية : (يحتمل أن يكون قوله : چ ٱ چ ، بدلاً من الضمير في چ چ. و چ پ چ فعل مستأنف إخباره) [٢].

چ پ پ پ پ چ أي : غيرهم چ پ پ چ بسبب الصد فوق العذاب أي : الذي ترتب لهم على الكفر ، ضاعفوا كفرهم فضاعف الله عقابهم [٣].

وهذا المزيد عن ابن مسعود : عقارب كأمثال النخل الطوال [٤]، وعنه : حيات كأمثال الفيلة ، وعقارب كأمثال البغال [٥].

وعن ابن عباس : أنها من صُفْر مذاب تسيل من تحت العرش يعذَّبون بها [٦].

وعن الزجاج : يخرجون من حر النار إلى الزمهرير ، فيبادرون من شدة برده إلى النار [٧]. وعَلَّل تلك الزيادة بكونهم مفسدين غيرهم ، وحامليهم على الكفر.

وچ ڈ ژ ژ چ [يبعث][٨] فيها [منها][٩]، حذف في السابق [١٠] چ ڑ ڑ چ

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٠٣/٢

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٥/٣

(٣) ينظر : الكشاف ٦٠٣/٢

(٤) ينظر : الكشف والبيان ٣٦/٦ ، زادالمسير٣٦٧/٤

(٥) ينظر : زاد المسير٣٦٧/٤

(٦) ينظر : الكشف والبيان٦ /٣٦ ، زاد المسير ٣٦٧/٤

(٧) ينظر : معاني القرآن١٧٦/٣

(٨) سقط من : ع،م

(٩) سقط من : م

(١٠) يعني قوله تعالى چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ں چ آية ٨٤ من السورة

وأثبته هنا ، وحذف هناك چذ چ وأثبته هنا ، والمعنى في كليهما : أنه يبعث أنبياء الأمم فيهم منهم ، والخطاب في ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم، والإشارة بـ چڤ چ إلى أمته . وقال ابن عطية : (ويجوز أن يبعث الله تعالى شهداء من الصالحين مع الرسل . وقد قال بعض الصحابة : إذا رأيت أحداً على معصية فانهه ، فإنْ أطاعك وإلا كنت عليه شهيداً يوم القيامة) [1]انتهى .

وكان الشهيد من أنفسهم ،[لأنه كان كذلك حين أرسل إليهم في الدنيا من أنفسهم][2].

وقال الأصم أبو بكر[3] : (المراد بذلك الشهيد هو أنه تعالى يُنْطق عشرة من أجزاء الإنسان حتى تشهد عليه ، لأنه قال في صفة الشهيد چٹ ٹ چ "[4].

وهذا بعيد لمقابلته بقوله : چڈ ڤ ڤ چ على هؤلاء ، فتقتضي المقابلة أنّ الشهداء على الأمم أنبياؤهم كرسول الله صلى الله عليه وسلم .

چڤ چ استئناف إخبار ، وليس داخلاً مع ما قبله لاختلاف الزمانين .

لما ذكر ما شرفه الله به من الشهادة على أمته ، ذكر ما أنزل عليه مما فيه بيان كل شيء من أمور الدين ، ليزيح بذلك [عِلَّتَهم][5] فيما كلفوا ، فلا حجة لهم ولا معذرة [6].

والظاهر أنّ چج چ مصدر جاء على (تِفْعال) ، وإن كان باب المصادر أن يجيء على (تَفْعال)[7]بالفتح كالتَّرْداد والتَّطْواف ، ونظير (تِبيان) في كسر تائه (تِلقاء).

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤١٥/٣

(٢) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٣) هو عبدالرحمن بن كيسان ،أبو بكر الأصم ، شيخ المعتزلة، كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم ،وكان فيه ميل عن علي ،له كتاب التفسير ، وكتاب (خلق القرآن) مات سنة ٢١٠هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٥٧/٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٧٤/١

(٤) ينظر: التفسير الكبير ٨٠/٢٠

(٥) في ع ، م : عليهم

(٦) ينظر: التفسير الكبير ٨٠/٢٠

(٧) ينظر :العين ٢٢٩/٨ ، المصباح المنير ٦٩٩/٢ ، الكليات ٢٥٤/١

وقد جوّز الزجاج فتحه في غير القرآن [1].

وقال ابن عطية : (تِبياناً) اسم وليس بمصدر [2]. وهو قول أكثر النحاة .

وروى[3] ثعلب عن الكوفيين ، والمبرد عن البصريين : أنه مصدر ولم يجئ على (تِفعال) من المصادر إلا [حرفان : تبيان وتلقاء][4]

قال الزمخشري : (فإن قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكل شيء ؟

قلت : المعنى أنه بيَّن كل شيء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها وإحالة على السنة ، حيث أمر فيه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته . وقيل : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [النجم:٣] وحثاً على الإجماع في قوله ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ [النساء:١١٥] وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته اتباع أصحابه ، والاقتداء بآثارهم في قوله :(أصحابي كالنجوم بأيِّهم اقتديتُم اهْتَدَيْتُمْ) [5] وقد اجتهدوا ،وقاسوا ،ووطؤوا طرق القياس[6]والاجتهاد [7]، فكانت السنة والإجماع [8]

---

(١) ينظر: معاني القران ١٧٧/٣

(٢) ينظر: المحرر الوجيز٤١٥/٣

(٣) ينظر مارواياه في : غريب الحديث للخطابي ٥٣/٢ ، والتفسير الكبير ٨٠/٢٠

(٤) في ع : ضربان وتلقاء ، وفي م : ضربان وتبيان

(٥) أخرجه الدار قطني قي المؤتلف والمختلف عن جابر ١٠/٤ ، وأخرج نحوه البيهقي في المدخل إلى السنن رقم (١٥٣)، وقال : هذا حديث مشهور وأسانيده ضعيفة ،لم يثبت في هذا إسناد .

وكذا ابن منده في الفوائد ٢٩/١ ، وقال : إسناده ساقط والحديث موضوع

(٦) القياس : إلحاق فرع بأصل لعلة جامعة، ينظر: إرشاد الفحول ٩٨/٢

(٧) الاجتهاد : استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي ، وبذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال ، ينظر : التعريفات ٢٣

(٨) الإجماع : اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على أمر ديني ينظر: التعريفات٢٤

والقياس والاجتهاد مستندة إلى تبيين الكتاب ، فمِن ثمَّ كان تبياناً لكل شيء)[1] انتهى

وقوله : وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله : اهتديتم ، لم يقل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم[2] في رسالته في إبطال الرأي ، والقياس والاستحسان[3] ، والتعليل[4] ، والتقليد ما نصه : (وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط)[5] .

١٣٨ ب

وذكر إسناده إلى البزار[6] صاحب المسند[7] قال : سألتم عما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مما في أيدي العامة ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إنما مثَل أصحابي كمِثل النجوم أو كالنجوم ، بأيِّها اقتدَوْا اهتدَوْا) .

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٦٠٣ ، ٦٠٤

(٢) هو أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي ، حافظ فقيه أديب شاعر ، كان على مذهب الظاهرية له (المحلى في شرح المجلى) و (الإحكام وأصول الأحكام) مات ٤٥٦هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣/٥٤٠ ، شذرات الذهب ٣/٤٨٠.

(٣) الاستحسان : هو ترك القياس والأخذ بما هو أرفق للناس . ينظر : الكليات ١/١٠٧

(٤) التعليل : هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع ، فيقدم قبل ذكره علة وقوعه . ينظر : الكليات ١/٢٩٤

(٥) قال نحوه في (الإحكام وأصول الأحكام) له ٥/٦١

(٦) هو أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار ، سمع من هدبة بن خالد ، وبندار ، وحدث عنه الطبراني وابن نجيح ، طُعن في ضبطه ، له كتاب المسند مات سنة ٢٩٢هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١١/٨٧ ، شذرات الذهب ٢/٣٨٣

(٧) لم أجده في المسند ، ولكن قال ابن حجر في تلخيص الحبير ٤/١٩٠ مانصه : (ذكره البزار من رواية عبدالرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر ، وعبدالرحيم كذاب ، ومن حديث أنس أيضا ، إسناده واهي) .

وهذا كلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه عبد الرحيم ابن زيد العمي[1] ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وإنما [أتى][2] ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم ، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه .

والكلام أيضاً منكر [عن النبي صلى الله عليه وسلم][3] ولم يثبت .

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه) هذا نص كلام البزار .

قال ابن معين [4]: عبد الرحيم بن زيد كذاب خبيث ليس بشيء [5].

وقال البخاري [6]: هو متروك [7].

---

(١) هو أبو زيد ، عبدالرحيم بن زيد بن الحواري العمي البصري ، روى عن أبيه ومالك بن دينار ، وروى عنه إبراهيم بن الأشعث ونعيم بن حماد ، قالوا بضعفه وتركوه، مات سنة ١٨٤هـ . ينظر: تهذيب الكمال ٣٤/١٨ ، مختصر الكامل في الضعفاء ٥٨١/١

(٢) في ب ، ع : (أوتي)

(٣) سقط من : م

(٤) هو أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون الغطفاني المري بالولاء البغدادي ، سمع من ابن المبارك وابن عيينة ، وروى عنه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم ، وهو إمام ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٣ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٩ ، شذرات الذهب ١٩٥/٢

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وليس فيه (كذاب خبيث) ٣٣٩/٥

(٦) هو أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَردِزْبَه ، حبر الإسلام، سمع من مالك بن أنس وأبي نعيم، وحدث عنه الترمذي وأبو حاتم ، وكتابه الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله ، وله التاريخ الكبير ، مات سنة ٢٥٦ ، ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٠ ، شذرات الذهب ٢٧٩/٢

(٧) ينظر: التاريخ الصغير ٢٣١/٢

ورواه أيضاً حمزة [الجزري [1]، وحمزة][2] هذا ساقط متروك [3].
ونصبوا چ چ چ على الحال [4]. ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله .
و چ چ چ متعلق بـ چ چ چ ومن حيث المعنى هو متعلق بـ چ چ چ چ.

(١) هو حمزة بن أبي حمزة النصيبي ، روى عن عمرو بن دينار ونافع ، وروى عنه أبـو شـهاب الحناط ، ضعيف الحديث متروك . ينظر : الجرح والتعديل٣/٢١٠ ، ميزان الاعتدال ٢ /٣٧٩

(٢) سقط من : ع

(٣) تنظر أقوال العلماء فيه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٢١٠

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤١٥

مفردات الآيات [٩٠ – ١٠٣]

ڎ ڈ ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ي ي

النقض: ضد الإبرام [١]، وفي الجِرْم[٢]: فك أجزائه بعضها من بعض.

التوكيد: التثبيت ويقال توكيد وتأكيد، وهما لغتان [٣].

وزعم الزجاج أن الهمزة بدل من الواو[٤]. وليس بجيد، لأن التصريف هنا جاء في التركيبين[٥]، فدل على أنهما أصلان.

الغَزْل معروف، وفِعله غَزَل يَغْزِل ـ بكسر الزاي ـ غَزْلا، وأطلق المصدر على المغزول[٦].

نَفِد الشيءُ يَنْفَد: فنِي[٧].

الأعجمي: الذي لا يتكلم العربية [٨] .

---

(١) ينظر : لسان العرب [نقض] ٧ / ٢٤٢

(٢) أي الشيء المحسوس

(٣) ينظر : الصحاح [وكد] ٢/ ٥٥٣

(٤) ينظر : معاني القرآن ٣ / ١٧٧

(٥) فيقال : وكَّد الأمر يوكِّده توكيدا ، أكَّد الأمر يؤكده تأكيدا

(٦) ينظر : لسان العرب [غزل] ١١/ ٤٩١

(٧) ينظر : لسان العرب [نفد] ٤٢٤/٣

(٨) ينظر : لسان العرب [عجم] ٣٨٥/١٢

تفسير الآيات [٩٠ – ٩٢]

ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ

عن ابن عباس في حديث فيه طول منه (أن عثمان بن مظعون كان جليس النبي صلى الله عليه وسلم وقتاً فقال له : عثمان ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة ؟ قال : (وما رأيتني فعلت) ؟

قال : شَخَص بصرُك إلى السماء ثم وضعتَه على يمينك فتحرفتَ عني إليه وتركتني ، فأخذتَ تُنْغِض[1] رأسك كأنك تَسْتَفْقِه شيئاً يقال لك ،

قال : (أو فطنت لذلك ؟ أتاني رسول الله آنفاً وأنت جالس)

قال : فماذا قال لك؟

قال: قال لي : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ وذكرالآية .

قال عثمان : فذلك حين استقر الإيمان في قلبي ، فأحببت محمداً عليه السلام [2] .

---

(١) تُنغِض : تُحرك ، ينظر : لسان العرب [نغض] ٧/٢٣٨

(٢) أخرجه أحمد في المسند ، برقم (٢٩١٩) وقال محققه (إسناده ضعيف)، وأخرجه الطبراني في الكبير رقم (٨٣٢٢) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٣٦ ، رواه أحمد والطبراني ، وشهر وثقه أحمد وجماعة ، وفيه ضعف لايضر ، وبقيه رجاله ثقات . وأورده ابن كثير في التفسير ٢/ ٦٠٤ وقال إسناد جيد متصل حسن .

لما ذكر الله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ وصل به ما يقتضي التكاليف فرضاً ونفلاً وأخلاقاً وآداباً[1] .

و ﭽ ﭾ ﭿ فعل كل مفروض من عقائد ، وشرائع ، وسير مع الناس في أداء الأمانات ، وترك الظلم والإنصاف ، وإعطاء الحق.

و ﭽ ﭾ ﭿ فعل كل مندوب إليه قاله ابن عطية [٢].

وقال الزمخشري : "(العدل) هو الواجب ، لأن الله عز وجل عدل فيه على عباده ، فجعل ما فرضه عليهم واقعاً تحت طاقتهم .

و(الإحسان) الندب ، وإنما علق أمره بهما جميعاً ، لأنّ الفرض لا بد أن يقع فيه تفريط فيجبره الندب"[٣] انتهى .

وفي قوله : تحت طاقتهم ، نزغة الاعتزال[٤] .

وعن ابن عباس : (العدل) لا إله إلا الله ، و(الإحسان) أداء الفرائض[٥] .

وعنه أيضاً أنّ العدل هو الحق [٦].

وعن سفيان بن عيينة : أنه استواء السريرة والعلانية في العمل[٧] .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٠ / ٨١

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٦

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٤

(٤) أشار إلى ذلك ابـــن المنير بقوله (وهذه وليجة من الاعتزال ، ومعتقد المعتزلة استحالة تكليف ما لايطاق لأنه ظلم وجور ، وذلك على الـله محال ، والحق والسنة أن كل قضاء الله عدل ، وأن تكليف مالايطاق جائز عليه وعدل منه) ينظر حاشية الكشاف ٢/٦٠٤

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٣٣٥ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٢٩٩

(٦) ينظر : زاد المسير ٤/٣٦٩

(٧) ينظر : النكت والعيون ٣/٢٠٩ زاد المسير ٤/٣٦٩

وذكر الماوردي[١] أنه القضاء بالحق[٢] قال الله تعالى : ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [النساء : ٥٨] .

وقال أبو سليمان [٣] : العدل في لسان العرب الإنصاف[٤] .

وقيل : خلع الأنداد [٥]. وقيل : العدل في الأفعال والإحسان في الأقوال [٦] .

١٣٩ أ

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ هو صلة الرحم ، وهو مندرج تحت الإحسان ، لكنه نبه عليه اهتماما به وحضاً على الإحسان إليه .

ﭽ ﮁ ﭽ الزنى[٧] ، أو ما شنعته ظاهرة من المعاصي ، وفاعلها أبداً مستتر بها[٨] ، أو القبيح من فعل أو قول[٩] أو البخل[١٠] أو موجب الحد في الدنيا[١١] والعذاب في [الآخرة] [١٢] ، أو مجاوزة حدود الله[١٣] أقوال ، أولها لابن عباس .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، نسبته إلى بيع ماء الـورد ، إمام في الفقه والأصول والتفسير ، يميل إلى الـقدر ، له أدب الدنيا والدين ، و الأحكام السلطانية توفي سنة ٤٥٠ هـ . ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي ٨٣ ، شذرات الذهب ٤٦٣/٣

(٢) ينظر : النكت والعيون ٣/ ٢٠٩

(٣) هو الدمشقي

(٤) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٦٨

(٥) روي عن ابن عباس ، ينظر : التفسير الكبير ٨١/٢٠

(٦) ينظر : الكشف والبيان ٣٦/٦ ،التفسير الكبير ٢٠ / ٨٢ بلا نسبة

(٧) ينظر : جامع البيان ٣٣٦/١٤ ، زاد المسير ٤/ ٣٦٨

(٨) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤١٦

(٩) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٤١٤

(١٠) ينظر : لباب التفسير ١١٠٧ ، التفسير الكبير ٢٠ / ٨٢ ، بلا نسبة

(١١) ينظر : لباب التفسير ١١٠٧

(١٢) طمس بالأصل

(١٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/ ٦٠٥

چ ڈ چ الشرك عن مقاتل[١] ،أو ما أوعد عليه بالنار عن ابن السائب [٢]، أو مخالفة السريرة للعلانية عن ابن عيينة[٣] ، أو ما لا يوجب الحد في الدنيا لكن العذاب في الآخرة[٤]، أو ما تنكره العقول[٥] أقوال .

ويظهر أنه أعم من الفحشاء لاشتماله على المعاصي والرذائل.

چ ڈ چ التطاول بالظلم والسعاية فيه ، وهو داخل في المنكر ، ونبه عليه اهتماماً باجتنابه [٦].

وجمع في المأمور به والمنهي عنه بين ما يجب ويندب ، وما يحرم ويكره ، لاشتراك ذلك في قدر مشترك وهو الطلب في الأمر ، والترك في النهي.

وقال أبو عبد الله الرازي : (أمر بثلاثة ، ونهى عن ثلاثة . فالعدل التوسط بين الإفراط والتفريط ، وذلك في العقائد وأعمال الرعاة. فقال ابن عباس : العدل لا إله إلا الله ، وهو إثبات الإله الواحد ، فليس تعطيلاً محضاً ولا إثبات أكثر من إله .

وإثبات كونه عالماً قادراً واجب الصفات فليس نفياً للصفات ، ولا إثبات صفة حادثة متغيرة .

وكون فعل العبد بواسطة قدرته تعالى ، والداعية التي جعلها فيه فليس جبراً محضاً ، ولا استقلالاً بالفعل .

وكونه تعالى يخرج من النار من دخلها من أهل التوحيد ، فليس إرجاء ولا تخليداً بالمعصية .

---

(١) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٦٨

(٢) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٦٨

(٣) ينظر : الكشف والبيان ٦/ ٣٧ ، زاد المسير ٤/ ٣٦٨

(٤) ينظر : بحر العلوم ٢ /٢٤٧ بلا نسبة

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ / ٦٠٥

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٦

وأما أعمال الرعاة فالتكاليف اللازمة لهم ، فليس قولاً بأنه لا تكليف ، ولا قولاً بتعذيب النفس واجتناب ما يميل الطبع إليه من أكل الطيِّب ، والتزوج ، ورمي نفسه من شاهق . والقصاص أو الدية أو العفو ، فليس تشديداً في تعيين القصاص كشريعة موسى عليه السلام ، ولا عفواً حتماً كشريعة عيسى عليه السلام .

وتجنب الحائض في اجتناب وطئها فقط ، فليس اجتناباً مطلقاً كشريعة موسى عليه السلام ، ولا حل وطئها حالة الحيض كشريعة عيسى عليه السلام [١] .

والاختتان ، فليس إبقاء للقلفة ، ولا قطعاً للآلة كما ذهب إليه المانوية [٢].

وقال تعالى : چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ [البقرة: ١٤٣] چ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ چ [الفرقان: ٦٧] چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [الإسراء: ٢٩].

ومن المشهور قولهم : بالعدل قامت السموات والأرض ، ومعناه : أن مقادير العناصر لو لم تكن متعادلة ، وكان بعضها أزيد ، لغلب الأزيد وانقلبت الطبائع إليه .

فالشمس لو قَرُبت من العالم [الأرضي] [٣] لعظمت السخونة واحترق ما فيه ، ولو زاد بُعدُها [لاستولى البرد والجمود] [٤]. وكذا مقادير حركات الكواكب ، ومراتب سرعتها ، وبطئها .

---

(١) لم أقف على أثر يشير إلى ذلك ، وغاية ما وجدته أن ذلك من فعل النصارى بدون نسبة إلى أحد ، كما في الكشاف ٢٦٢/١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤٧٥/٣

(٢) المانوية : فرقة من الثنوية ، منسوبة إلى ماني بن فاتك ، وهي دين بين المجوسية والنصرانية ، تقوم على أن للعالم أصلين قديمين هما النور والظلمة . ينظر : الملل والنحل ٢٤٣/١ ، اعتقادات المسلمين والمشركين ١/ ٨٨

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) في الأصل : لاستولى البرد والحر ، وفي ع : لايستوى والحر ، و في م : لم يستو الحر والبرد والصواب ما أثبته من التفسير الكبير

والإحسان : الزيادة على الواجب من الطاعات بحسب الكمية والكيفية ، والدواعي ، والصوارف ، والاستغراق في شهود مقامات العبودية والربوبية .

ومن الإحسان الشفقة على الخلق ، [وأجلها][1] صلة الرحم .
والمنهي عنه ثلاثة ، وذلك أنه أودع في النفس البشرية قوى أربع :
الشهوانية وهي تحصيل اللذات ،
والغضبية وهي إيصال الشر ،
ووهمية وهي شيطانية تسعى في الترفع والتراؤس على الناس .
فالفحشاء : ما نشأ عن القوّة الشهوانية الخارجة عن إذن الشريعة ،
والمنكر: ما نشأ عن الغضبية ،
والبغي ما نشأ عن الوهمية)[2] انتهى ما تلخص من كلامه عفا الله عنه .

١٣٩ ب

ولما أمر تعالى بتلك الثلاث ، ونهى عن تلك الثلاث قال : ﭽ ڈ ﭼ ، أي بما ذكر تعالى من أمر ونهي ، والمعنى: ينبهكم أحسن تنبيه .
ﭽ ژ ژ ﭼ أي : تتنبهون لما أمرتم به ونهيتم عنه .
و(عهد الله) عَلَم لما عقده الإنسان والتزمه مما يوافق الشريعة [3] .
وقال الزمخشري :(هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ [الفتح: ١٠]) [4]انتهى.
وكأنه لحظ ما قيل : إنها نزلت في الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) في ع ، م : وأصلها
(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ٨٢- ٨٤ ، ورابعة القوى هي (العقلية) لم يذكرها أبو حيان لعدم ارتباطها بالمناهي الثلاث .
(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧
(٤) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٧

على الإسلام . رواه عن بريدة [1].

وقال قتادة ومجاهد : فيما كان من تحالف الجاهلية في أمر بمعروف أو نهي عن منكر[٢] .

وقال ميمون بن مهران : الوفاء لمن عاهدته مسلماً كان أو كافراً ، فإنما العهد لله [٣].

وقال الأصم [٤]: الجهاد ، وما فرض في الأموال من حق[٥] . وقيل : اليمين بالله [٦] .

چ گ گ چ العهود الموثقة بالأيمان ، نهى عن نقضها تهمماً بها .

چ گ گ چ أي : توثيقها باسم الله وكفالة الله شهادته ، ومراقبته ، لأن الكفيل مراع لحال المكفول به[٧] .

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤ / ٣٣٩ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/ ٢٢٩٩ وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧ عن مزيدة بن جابر وليس بريدة وهو الصواب الذي أثبته محقق جامع البيان ، وصرح به السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٤١ عند تخريجه عن الطبري وابن أبي حاتم . والذي روى هذا الأثر عن مزيدة قد سقط من جميع النسخ ، وصرح به ابن عطية وهو أبوليلى .

وبريدة هو : أبو عبدالله ، بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي ، أسلم قبل بدر ولم يشهد ها ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وبيعة الرضوان ، مات سنة ٦٣هـ . ينظر : أسد الغابة ١ / ٢٤٣ ، تهذيب الكمال ٤/ ٥٣

ومزيدة : هو مزيدة بن جابر العبدي العَصَري من أعراب البصرة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم روى حديثه طالب بن حجير ، روى له البخاري في الأدب حديثاَ والترمذي آخر . ينظر : أسد الغابة ٤/ ٣٥٧ ، تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٢١

(٢) ينظر : الكشف والبيان ٦/ ٣٨ ، المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ٨٦

(٤) هو أبوبكر الأصم

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٢٠ / ٨٦

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ٨٦ بلا نسبة

(٧) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٦

ﭽ ﯣ ﯤ ﭼ أي : في نقض العهد بعد توكيده بالله كالمرأة الورهاء[١] تُبْرِم فتل غزلها ثم تنقضه نكثاً ، وهو ما يَحُلُّ فتله . والتشبيه لا يقتضي تعيين المشبه به .

وقال السدي ، وعبد الله بن كثير : هي امرأة حمقاء كانت بمكة [٢].

وعن الكلبي ومقاتل : هي من قريش خرقاء اسمها رَيْطَة بنت سعد من تيم [٣] ، تلقب بجفراء[٤] ، اتخذت مِغزَلاً قدر ذراع ، وصِنَّارة مثل أصبع ، وفَلْكة[٥] عظيمة على قدرها ، فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ، ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن [٦].

وعن مجاهد : هذا فعل[نساء] [٧] أهل نجد ، تنقض إحداهن غزلها ثم تنفشه وتخلطه بالصوف فتغزله [٨]

وقال ابن الأنباري :(رَيْطة بنت عمرو المُرِّية ، ولقبها الجفراء من أهل مكة ، وكانت معروفة عند المخاطبين) [٩].

والظاهر أنّ المراد بقوله : ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ أي : شدة حدثت من تركيب قوى الغزل ، ولو قدرناها واحدة القوى لم تكن تنتقض أنكاثاً[١٠] .

---

(١) الورهاء : الحمقاء ينظر : لسان العرب [ورهـ] ١٣ / ٥٦٠

(٢) أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان ١٤/ ٣٤٢ ، وذكره في المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧

(٣) تيم : بطن من قريش من بني مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٧٩

(٤) قال في اللسان [جفر] ٤/ ١٤٢ : يقال للرجل الذي لاعقل له إنه منهدم الجفر

(٥) الفلْكة : قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها ، ينظر : لسان العرب [فلك] ١٠/ ٤٧٨

(٦) ينظر : الكشف والبيان ٦/ ٣٨

(٧) سقط من : ع

(٨) ينظر : زاد المسير ٤ / ٣٦٩

(٩) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٦٩ ، وفيه : ولقبها (الجعراء) بدل (الجفراء)

(١٠) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٣

والنكث في اللغة : الحبل إذا انتقضت قواه[١]. وقال مجاهد: المعنى: من بعد إمرار قوة[٢].

والدخل : الفساد والدغل[٣] ، جعلوا الأيمان ذريعة إلى الخدع والغدر ، وذلك أن المحلوف له مطمئن ، فيمكن الحالف ضره بما يريده[٤] .

قالوا : ونزلت في العرب كانوا إذا حالفوا قبيلة ، فجاء أكثر منها عدداً ، حالفوه وغدروا بالتي كانت أقل[٥] .

وقيل : أن تكونوا أنتم أزيد خيراً [٦]، فأسند إلى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ ، والمراد المخاطبون .

وقال ابن بحر : [الدخل] [٧]: الداخل في الشيء لم يكن منه [٨].

و ﭽ ﮂ ﮃ ﭼ مفعول ثان . وقيل: مفعول من أجله[٩]. و ﭽ ﮄ ﮅ ﭼ أي : بسبب أن تكون . و ﭽ ﮆ ﮇ ﭼ مبتدأ وخبر. وأجاز الكوفيون[١٠] أن تكون ﭽ ﮆ ﭼ عماداً يعنون فصلاً [١١]، فتكون ﭽ ﮇ ﭼ في موضع نصب [١٢]، ولا يجوز ذلك عند البصريين[١٣]

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٣

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤ / ٣٤٣ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤١٨

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٦

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٨

(٥) قاله مجاهد وقتادة وابن زيد ، تنظر الآثار عنهم في جامع البيان ١٤ / ٣٤٥، ٣٤٦

(٦) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣ / ٤١٨

(٧) سقط من : ع

(٨) ينظر : لباب التفسير ١١١٠

(٩) قاله الزجاج في معاني القرآن ٣/ ١٧٧

(١٠) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ١١٣ / المحرر الوجيز ٣/ ٤١٨

(١١) أي ضمير فصل

(١٢) خبر للفعل الناسخ (تكون)

(١٣) لأنه لا يكون مع النكرة ، حيث إن ضمير الفصل معرفة ، فلا يكون فصلا إلا لمعرفة ، كما لا يكون وصفا ولا بدلا إلا لمعرفة . ينظر : الكتاب ٢/ ٣٩٥ ، المحرر الوجيز ٣ / ٤١٨

لتنكير چ ﮎ چ.

والضمير في چ ﯗ چ[١] عائد على المصدر المنسبك من چ ﮊ ﮋ چ أي : بسبب كون أمة أربى من أمة يختبركم بذلك .

قال الزمخشري :(لينظر أتتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله ، وما عقدتم على أنفسكم ووكدتم من أيمان البيعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، أم تغترون بكثرة قريش وثروتهم وقوتهم وقلة المؤمنين وفقرهم وضعفهم.

چ ﯙ ﯚ چ إنذار وتحذير من مخالفة ملة الإسلام)[٢] انتهى .

وقيل : يعود على الوفاء بالعهد [٣].

وقال ابن جبير ، وابن السائب ، ومقاتل : يعود على الكثرة [٤].

قال ابن الأنباري :(لما كان تأنيثها غير حقيقي، حمل على معنى التذكير ، كما حملت الصيحة على الصياح)[٥] .

---

(١) في قوله تعالى : چ ﯖ ﯗ ﯘ چ

(٢) ينظر : الكشاف ٢ / ٦٠٦

(٣) قاله ابن عطية في الوجيز ٣/ ٣٧٠

(٤) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٠

(٥) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٠

تفسير الآيات [٩٣ – ٩٧]

ﭧ ﭨ ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ

١٤٠ / أ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ

ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ

ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ

ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ

هذه المشيئة مشيئة اختيار على مذهب أهل السنة [١] ، ابتلى الناس بالأمر والنهي ليذهب كلٌّ إلى ما يُسِّر له ، وذلك لحق الـمُلك لا يسأل عما يفعل . ولو شاء لكانوا كلهم على طريق واحدة ، إما هدى ، وإما ضلالة ، ولكنه فَرَّق ، فناس للسعادة ، وناس للشقاوة . فخلق الهدى والضلال ، وتوعد بالسؤال عن العمل ، وهو سؤال توبيخ لا سؤال تفهم ، وسؤال التفهم هو المنفى في آيات [٢].

ومذهب المعتزلة أن هذه المشيئة مشيئة قسر .

---

(١) مذهب أهل السنة أن الله تعالى لو شاء لـلـطـف بالناس بتوفيق منه فصاروا جميعا على ملة واحدة لا تفترق ، ولكنه تعالى خالف بينهم فجعل منهم الكافر والمؤمن ، فـوفـق من شاء للإيمان فضلا منه ، وأضل من شاء بخذلانه وعدم توفيقه عدلا منه . يـنــظر : جامع البيان ٣٤٧/١٤ ، الكشف والبيان ٣٩/٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٢٠/١٢ ، شــرح الـعقيدة الطحاوية ١٣٨

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٤١٨

قال العسكري [١] : (المراد أنه قادر على أن يجمعكم على الإسلام قهراً ، فلم يفعل ذلك ، وخلقكم ليعذب من يشاء على معصيته ، ويثيب من يشاء على طاعته ، ولا يشاء شيئاً من ذلك إلا أن يستحقه .

ويجوز أن يكون المعنى : أنه لو شاء خلقكم في الجنة ، ولكن لم يفعل ذلك ليثيب المطيعين منكم ، ويعذب العصاة .

ثم قال : چ □ □ □ □ چ يعني : سؤال المحاسبة والمجازاة . وفيه دليل على أنّ الإضلال في الآية العقاب ، ولو كان الإضلال عن الدين لم يكن لسؤاله إياهم معنى) .

وقال الزمخشري :(چ □ □ چ حنيفة مسلمة على طريق الإلجاء والاضطرار ، وهو قادر على ذلك ، چ □ چ الحكمة اقتضت أن چ □ □ □ چ ، وهو أن يخذل من علم أنه يختار الكفر ويصمم عليه چ □ □ □ چ وهو أنْ يلطف بمن علم الله أنه يختار الإيمان ، يعني : أنه بنى الأمر على الاختيار ، وعلى ما يستحق به اللطف والخذلان والثواب والعقاب ، ولم يَبْنِه على الإجبار الذي لا يُستحق به شيء من ذلك ، وحققه بقوله : چ □ □ □ □ چ .

ولو كان [هو] [٢] المضطر إلى الضلال والاهتداء ، لما أثبت لهم عملاً يسألون عنه)[٣] انتهى .

---

(١) هو أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الأديب اللغوي المفسر ، نسبته الى (عسكر مُكرَم) من كور الأهواز ، وتصانيفه في غاية الجودة ، له (الفروق) و (النظائر) مات بعد ٤٠٠ هـ . ينظر : إنباه الرواة ٤/ ١٨٩ ، بغية الوعاة ١/ ٤٢٨

(٢) في ع ، م : هذا

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٧ ، وهو تفسير اعتزالي قائم على أن الله لا يشاء الشر ولا يخلقه ووجوب فعل الأصلح للعبد على الله تعالى ، وهو باطل كما أسلفنا بيانه .

قالوا : كرر النهي عن اتخاذ الأيمان دخلاً تهمماً بذلك ، ومبالغة في النهي عنه لعظم موقعه في الدين [١]. قال ابن عطية : وتردده في معاملات الناس [٢].

وقال الزمخشري : (تأكيداً عليهم ، وإظهارا لعظم ما يُرتكب منه) [٣]انتهى.

وقيل : إنما كرر لاختلاف المعنيين ، لأن الأول نهى فيه عن الدخول في الحلف ونقض العهد بالقلة والكثرة ، وهنا نهي عن الدخول في الأيمان التي يراد بها اقتطاع حقوق ، فكأنه قال : چ ٻ ٻ چ لتتوصلوا بها إلى قطع أموال المسلمين [٤].

وأقول : لم يتكرر النهي عن اتخاذ الأيمان دخلاً ، وإنما سبق إخبار بأنهم اتخذوا أيمانهم دخلاً معللاً بشيء خاص وهو چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ چ وجاء النهي بقوله : چ ٱ ٻ چ استئناف إنشاء عن اتخاذ الأيمان دخلاً على العموم ، فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة ، وقطع الحقوق المالية ، وغير ذلك .

وانتصب چ پ چ على جواب النهي ، وهو استعارة لمن كان مستقيماً ووقع في أمر عظيم وسقط ، لأنّ القدم إذا زلت تقلب الإنسان من حال خير إلى حال شر[٥] .

١٤٠ ب

قال كُثَيِّر : ٦٥- ..... ❖ فلما تَوافَيْنا ثَبَتُّ وزَلَّتِ [٦] .

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤١٩

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٩

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٧

(٤) قاله الكرماني في لباب التفسير ١١١٠

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٩

(٦) شطر بيت من [الطويل] وصدره : وكنا سلكنا في صعود من الهوى .....
ينظر : ديوانه ١٠٠ ، خزانة الأدب ٥/ ٢٠٩
وكثير هو : أبو صخر ، كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة الخزاعي ، كان أحد مشاهير العشاق ، وصاحبته عزة وإليها ينسب ، وفيها نظم الكثير من شعره ، وكان رافضي المعتقد مات ١٠٥هـ . ينظر : الشعر والشعراء ٣٦٩ ، وفيات الأعيان ٤/ ١٠٦

قال الزمخشري : (فتزل أقدامكم عن محجة الإسلام بعد ثبوتها عليها . فإن قلت : لم وُحِّدت القدم ونُكِّرت ؟ قلت : لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبتت عليه ، فكيف بأقدام كثيرة) [١] انتهى .

ونقول : الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من [حيث][٢] هو مجموع ، وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد ، فإذا لوحظ فيه المجموع كان الإسناد معتبراً فيه الجمعية ، وإذا لوحظ كل فرد فرد كان الإسناد مطابقاً للفظ الجمع كثيراً ، فيجمع ما أسند إليه ، ومطابقاً لكل فرد فرد فيفرد كقوله : ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ [يوسف: ٣١] أفرد ﭽ ﭙ ﭽ لما كان لوحظ في قوله ﭽ ﭗ ﭽ معنى لكل واحدة ، ولو جاء مراداً به الجمعية أو على الكثير في الوجه الثاني لجمع المُتكأ ، وعلى هذا المعنى ينبغي أن يحمل قول الشاعر :

٦٦ - فإني وَجَدْتُ الضامرِين متاعُهم ❖ يموت ويفنى فارضِخِي من وِعائيا[٣]

أي : رأيت كل ضامر . ولذلك أفرد الضمير في (يموت ويفنى) .

ولما كان المعنى هنا : لا يتخذ كل واحد منكم ، جاء ﭽ ﭗ ﭘ ﭽ مراعاة لهذا المعنى ثم قال : ﭽ ﭗ ﭽ مراعاة للمجموع ، أو للفظ الجمع على الوجه الكثير إذا قلنا : إن الإسناد لكل فرد فرد ، فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الأيمان دخلاً باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ، ودُلَّ على ذلك بإفراد ﭽ ﭗ ﭽ وبجمع الضمير في ﭽ ﭗ ﭽ.

و(ما) مصدرية في ﭽ ﭙ ﭚ ﭽ ، أي : بصدودكم أو بصدكم غيركم ، لأنهم لو نقضوا الأيمان وارتدوا لاتُّخذ نقضها سنة لغيرهم فيُسَبَّون بها [٤].

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٧ ، ٦٠٨

(٢) طمس بالأصل

(٣) البيت من [الطويل] لم أهتد لقائله ، ينظر : المساعد ١/ ٨٨

والضامرين : جمع ضامر وهو الهزيل خفيف اللحم ، فارضخي : فأعطي

ينظر : الصحاح [هزل] ٢/ ٧٢٢ ، [رضخ] ١/ ٤٢١

(٤) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٧

وذوق السوء : في الدنيا .

ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ أي : في الآخرة .

و ﭽ ﭟ ﭽ ما يسوءهم من قتل ، ونهب ، وأسر ، وجلاء ، وغير ذلك مما يسوء .

قال ابن عطية : (وقوله ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭽ يدل على أنّ الآية فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم) [١].

وعلى هذا فسر الزمخشري قال : لأنهم قد نقضوا أيمان البيعة [٢].

ولا تدل على ذلك بخصوصه ، بل نقض الأيمان في البيعة مندرج في العموم .

ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭽ هذا نهي عن نقض ما بين الله تعالى والعبد لأخذ حطام من عرض الدنيا .

قال الزمخشري : (كان قوم ممن أسلم بمكة زين لهم الشيطان ـ لجزعهم مما رأوا من غلبة قريش واستضعافهم المسلمين وإيذائهم لهم ، ولما كانوا يعدونهم إنْ رجعوا من المواعيد ـ أن ينقضوا ما بايعوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتهم الله.

ﭽ ﭣ ﭤ ﭽ ولا تستبدلوا ﭽ ﭥ ﭦ ﭽ وبيعة رسول الله ﭽ ﭫ ﭬ ﭽ عرضاً من الدنيا يسيراً ، وهو ما كانت قريش يعدونهم ويُمَنُّونهم إن رجعوا ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ من إظهاركم وتغنيمكم ومن ثواب الآخرة خير لكم) [٣].

وقال ابن عطية : (هذه آية نهي عن الرشا وأخذ الأموال على ترك ما يجب على الآخذ فعله ، أو فعل ما يجب عليه تركه ، فإن هذه هي التي عهد الله إلى عباده فيها وبَيَّن تعالى الفرق بين حال الدنيا وحال الآخرة ، بأنّ هذه تنفد وتنقضي عن الإنسان ، وينقضي عنها ، والتي في الآخرة باقية دائمة) [٤].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٤١٩

(٢) ينظر: الكشاف ٢/ ٦٠٧

(٣) ينظر: الكشاف ٢/ ٦٠٨

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤١٩

ودل قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭽ على أن نعيم الجنة لا ينقطع ، وفي ذلك حجة على جهم بن صفوان[١] إذ زعم أن نعيم الجنة منقطع [٢].

وقرأ عاصم ، وابن كثير ﭽ ﮀ ﮁ ﭽ[٣] بالنون ، وباقي السبعة بالياء .

141
أ

و چ ﯾ چ أي جاهدوا أنفسهم على مشاق الإسلام وأذى الكفار ، وترك المعاصي ، وكسب المال بالوجه الذي لا يحل[٤] .

چ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ چ قيل : من التنفل بالطاعات ، وكانت أحسن لأنها لم يحتم فعلها ، فكان الإنسان يأتي بالتنفلات مختاراً غير ملزوم بها .

وقيل : ذكر الأحسن ترغيباً في عمله ، وإن كانت المجازاة على الحسن والأحسن .

وقيل : الأحسن هنا بمعنى الحسن ، فليس أفعل التي للتفضيل .

والذي يظهر أنّ المراد بالأحسن هنا الصبر أي : وليجزين الذين صبروا بصبرهم أي : بجزاء صبرهم ،

وجعل الصبر أحسن الأعمال لاحتياج جميع التكاليف إليه ، فالصبر هو رأسها ، فكان الأحسن لذلك .

و چ ﯳ چ صالحة للمفرد والمذكر وفروعهما ، لكن يتبادر إلى الذهن الإفراد والتذكير ، فبَيَّن بالنوعين ليعم الوعد كليهما .

چ ﯼ ﯽ چ جملة حالية ، والإيمان شرط في العمل الصالح ، مخصص لقوله : چ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ چ [الزلزلة:٧] أو يراد بمثقال ذرة من إيمان

---

(١) هو أبو محرز ، جهم بن صفوان السمرقندي ، من موالي بني راسب ، رأس الجهمية ، الضال المبتدع المنكر للصفات ، القائل بخلق القرآن ، كان صاحب ذكاء وجدل في الباطل . هلك ١٢٨هـ . ينظر : الكامل ٥/ ١٨ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٢

(٢) ينظر قوله والرد عليه في : شرح العقيدة الطحاوية ٦٢١- ٦٢٤

(٣) ينظر: السبعة ٢٧٧ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٥

(٤) ينظر: الكشاف ٢/ ٦٠٨ ، المحرر الوجيز ٣/ ٤١٩

كما جاء في من يخرج من النار من عصاة المؤمنين[١] .

والظاهر من قوله تعالى چ ﯗ ﯘ ﯙ چ أنّ ذلك في الدنيا وهو قول الجمهور[٢] ، ويدل عليه قوله : چ ﯛ ﯚ چ يعني في الآخرة .

وقال الحسن ، ومجاهد ، وابن جبير ، وقتادة ، وابن زيد : ذلك في الجنة [٣].

وقال شريك[٤] : في القبر[٥] .

وقال عليّ ، ووهب بن منبه ، وابن عباس ، والحسن في رواية عنهما : هي القناعة [٦]

وعن ابن عباس أيضا والضحاك : الرزق الحلال [٧] ، وعنه أيضاً : السعادة [٨].

وقال عكرمة : الطاعة[٩] .

---

(١) من ذلك ما أخرجه البخاري في حديث طويل في كتاب التوحيد رقم (٧٠٠١) عن أبي سعيد الخدري وفيه " اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه "
وكذا مسلم في كتاب الآداب ، رقم (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري ، وفيه " ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه "

(٢) ستأتي أقوالهم الدالة على أنها حياة طيبة في الدنيا

(٣) أخرج الآثارعنهم الطبري في جامع البيان ١٤/ ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، سوى سعيد بن جبير ، وذكر ذلك عنهم ابن الجوزي في زاد المسير ٤/ ٣٧٢

(٤) هو أبو عبدالله ، شريك بن عبدالله بن سنان النخعي الكوفي القاضي ، روى عن منصور بن المعتمر، وأدرك عمر بن عبدالعزيز ، وروى عنه شعبة وسفيان ،وهو ثقة يخطئ ، مات سنة ١٧٧هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٨١ ، شذرات الذهب ١/ ٤٦٢

(٥) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٣

(٦) أخرج الطبري الأثر عن علي والحسن في جامع البيان ١٤/ ٣٥٢ ، وذكره عنهم ابن الجوزي في زاد المسير ٤/ ٣٧٢

(٧) أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان ١٤/ ٣٥٠، ٣٥١

(٨) يعني ابن عباس ، أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤ / ٣٥٣

(٩) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٢

وقال قتادة : رزق يوم بيوم[١] .

وقال إسماعيل بن أبي خالد[٢] : الرزق الطيب والعمل الصالح[٣] .

وقال أبو بكر الورّاق[٤] : حلاوة الطاعة [٥] .

وقيل : العافية والكفاية ، وقيل : الرضا بالقضاء ، ذكرهما الماوردي [٦].

وقال الزمخشري : (المؤمن مع العمل الصالح إنْ كان موسراً فلا مقال فيه ، وإن كان معسراً فمعه ما يطيب عيشه ، وهو القناعة والرضا بقسمة الله . والفاجر إن كان معسراً فلا إشكال في أمره ، وإن كان موسراً فالحرص لا يدعه أن يتهنأ بعيشه)[٧] .

وقال ابن عطية : (طيب الحياة للصالحين بانبساط نفوسهم ونبلها وقوة رجائهم ، والرجاء للنفس أمر مُلذ ، وبأنهم احتقروا الدنيا فزالت همومها عنهم ، فإن انضاف إلى هذا مال حلال وصحة وقناعة فذاك كمال ، وإلا فالطيب فيما ذكرنا راتب) [٨].

وعاد الضمير في ﭽ ﮓ ﭽ على لفظ ﭽ ﮈ ﭽ مفرداً ، وفي ﭽ ﮓ ﭽ على معناها من الجمع ، فجمع .

---

(١) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٢

(٢) هو أبو عبدالله ، إسماعيل بن هرمز البجلي الكوفي ، محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش ، تابعي ، حدث عن أبي حجيفة وابن أبي أوفى ، وروى عنه شعبة وسفيان ، أجمعوا على إتقانه ،مات سنة ١٤٦هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٨٣، شذرات الذهب ١/ ٣٥٥

(٣) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٢

(٤) هو محمد بن عمر الوراق البلخي ، يلقب بالحكيم صحب ابن خضرويه له مؤلفات في المعاملات والرياضات ، مات سنة ٢٤٠هـ . ينظر : حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٥ طبقات الأولياء ١/ ٦٢

(٥) ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٢

(٦) ينظر : النكت العيون ٣/ ٢١٢

(٧) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٨

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤١٩

وروي عن نافع : (وَلَيَجْزِيَنَّهُمْ) [١] بالياء بدل النون ، التفت من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة .

وينبغي أن يكون على تقدير قسم ثان لا معطوفاً على ﭽ ﮒ ﭼ فيكون من عطف جملة قسمية على جملة قسمية ، وكلتاهما محذوفتان .

ولا يكون من عطف جواب على جواب ، لتغاير الإسناد ، وإفضاء الثاني إلى إخبار المتكلم عن نفسه بإخبار الغائب ، وذلك لا يجوز .

فعلى هذا لا يجوز [أن يقول][٢]زيد : قلتُ والله لأضربنَّ هنداً ولَيَنْفِيَنَّها ، يريد ولَيَنْفِيَنَّها زيد[٣] .

فإنْ جعلته على إضمار قسم ثان جاز أي : وقال زيد لَيَنْفِيَنَّها ، لأن لك في هذا التركيب أن تحكي لفظه ، وأن تحكي على المعنى .

فمن الأول ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [التوبة:١٠٧] ومن الثاني ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [التوبة: ٧٤] ولو جاء على اللفظ لكان ما قلنا [٤] .

141 ب

(١) ينظر : الكامل ٥٨٥ ، شواذ القراءات ٢٧٥

(٢) سقط من : ع ، م

(٣) هذا إن جعلته من باب عطف جواب على جواب

(٤) بدلا من قوله (ما قالوا)

تفسير الآيات [٩٨ – ١٠٣]

ﭧ ﭨ ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ
ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ
ﭼ

لما ذكر تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ وذكر أشياء مما بيَّن في الكتاب ، ثم ذكر قوله : ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ ذكر ما يصون به القارىء قراءته من وسوسة الشيطان ونزغه ، فخاطب السامع بالاستعاذة منه إذا أخذ في القراءة .

فإن كان الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم لفظاً ، فالمراد أمته ، إذ كانت قراءة القرآن من أجَلِّ الأعمال الصالحة كما ورد في الحديث(إنَّ ثَوَابَ قراءة كل حرف عشر حسنات) [(١)] .

والظاهر تعقب الاستعاذةُ [القراءةَ][(٢)] . وقد روى ذلك بعضُ الرواة عن حمزة[(٣)] ، وروي عن ابن سيرين أنه قال : كلما قرأت الفاتحة حين تقول : آمين ، فاستعذ [(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ، رقم (٢٩١٠) عن ابن مسعود بلفظ " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ...." وقال حسن صحيح غريب ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/١٦٤

(٢) سقط من ع ، م

(٣) روى ذلك عنه سليم بن عيسى ، ينظر : لباب التفسير ١١١١

(٤) ينظر : أحكام القرآن للجصاص ٥/ ١٢

وروي عن أبي هريرة ، ومالك ، وداوود تُعْقِبُها القراءةَ[(١)] كما روي عن حمزة[(٢)] والجمهور[(٣)] على ترك هذا الظاهر وتأويله بمعنى : فإذا أردت القراءة .

قال الزمخشري : (لأنّ الفعل يوجد عند القصد والإرادة بغير فاصل وعلى حسبه ، فكان [منه][٤] بسبب قوي وملابسة ظاهرة كقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [المائدة:٦] كقولك : إذا أكلت فسم الله)[٥].

وقال ابن عطية : ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ وصلت بين الكلامين ، والعرب تستعملها في مثل هذا ، وتقدير الآية : فإذا أخذت في قراءة القرآن)[٦] .

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ أمر بالاستعاذة .

فالجمهور على الندب[٧] .

وعن عطاء الوجوب [٨].

والظاهر : طلب الاستعاذة عند القراءة مطلقاً ، والظاهر أنّ الشيطان المراد به إبليس وأعوانه .

---

(١) ينظر : الكشف والبيان ٦/ ٤١ ، الوسيط ٣/ ٨٣

(٢) قال ابن الجزري في النشر ١/ ٢٥٥ عما روى عن هؤلاء (لايصح شيء من هذا عمن نقل عنه ولا ما استدل به لهم) ثم نقد تلك الروايات واحدة واحدة

(٣) ينظر : الكشف والبيان ٦/ ٤١ ، زاد المسير ٤/ ٣٧٣

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٩

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٠

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٠ ، التفسير الكبير ٢٠/ ٩٢

(٨) أخرجه عنه عبدالرزاق في مصنفه رقم (٢٥٧٤)

وقيل : عام في كل متمرد عاتٍ من جن وإنس[١] ، كما قال ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الأنعام: ١١٢] .

واختلف في كيفية الاستعاذة ، والذي صار إليه الجمهور من القراء وغيرهم واختاروه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [٢] ، لما روى عبد الله بن مسعود[٣] ، وأبو هريرة [٤] ، وجبير بن مطعم [٥] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ عند القراءة بهذا اللفظ بعينه .

ونفى تعالى سلطان الشيطان عن المؤمنين .

والسلطان هنا [التسلُّط] [٦] والولاية ، والمعنى : أنهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطواته [٧] كما قال تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں ڻ ﭼ [الإسراء: ٦٥] وكما أخبر تعالى عنه فقال في قصة أوليائه : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ﭼ [إبراهيم: ٢٨]

---

(١) روي عن ابن عباس ينظر : تفيسر السمعاني ٤/ ٣٩٢ بلا نسبة ، الجواهر الحسان ١/ ٥٠

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٣٥

(٣) أخرجه الثعلبي بسنده في الكشف والبيان ٦/ ٤١

(٤) لم أعثر له على سند مرفوع ، وإنما وجدته موقوفاً عليه كما في مسند الشافعي برقم (١٣٨)

(٥) أخرجه عنه البيهقي في السنن الكبرى ، باب التعوذ بعد الافتتاح رقم (٢٤٤٨) ، وأبو يعلى في مسنده رقم (١١٠٨) وقال محققه إسناده جيد .
وجبير بن مطعم هو : أبوعدي جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي ، صحابي أسلم قبل الفتح ، كان من أكابر قريش وعلماء النسب ، مات سنة ٥٨هـ . ينظر : أسد الغابة ١/ ٣٦٩ ، الإصابة ٢/ ١٦٨

(٦) في ع ، م : (التسليط)

(٧) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٠٩

وقيل : المراد بالسلطان الحجة [١] .

وظاهر الأخبار انتفاء سلطنته على المؤمنين مطلقاً .

وقيل : ليس له عليهم سلطان لاستعاذتهم منه[٢].

وقيل : ليس له قدرة أن يحملهم على ذنب[٣] .

والضمير في(به) عائد على ربهم[٤]، وقيل : على الشيطان [٥]، وهو الظاهر لاتفاق الضمائر ، والمعنى : والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون بالله [٦]، أو تكون الباء للسببية[٧] .

والأمر بالاستعاذة يقتضي أنها تصرف كيد الشيطان ، كأنها متضمنة التوكل على الله تعالى والانقطاع إليه [٨] .

ولما ذكر تعالى إنزال الكتاب تبييناً لكل شيء ، وأمر بالاستعاذة عند قراءته ، ذكر تعالى نتيجة ولاية الشيطان لأوليائه المشركين ، وما يلقيه إليهم من الأباطيل ، فألقى إليهم إنكار النسخ لما رأوا تبديل آية مكان آية .

وتقدم الكلام في النسخ في البقرة[٩] .

---

(١) قاله مجاهد ، ينظر : جامع البيان ١٤/ ٣٥٨ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٢

(٢) ينظر : جامع البيان ١٤/ ٣٥٩ ، النكت والعيون ٣/ ٢١٣

(٣) قاله سفيان الثوري ، وفي آخر الأثر كلمة "لايغفر" وقد سقطت من جميع نسخ البحر ينظر : جامع البيان ١٤/ ٣٥٨ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٢

(٤) قاله مجاهد والضحاك ، ينظر : جامع البيان ١٤/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، زاد المسير ٤/ ٣٧٤

(٥) قاله الربيع بن أنس ، ينظر : جامع البيان ١٤ ، ٣١٦ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٢

(٦) نقل عن ابن الأنباري ، ينظر : زاد المسير ٤/ ٣٧٤

(٧) قاله ابن قتيبة ، والمعنى " الذين هم من أجله مشركون بالله " ينظر : غريب القرآن ٢٤٩ وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٠

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٠

(٩) عند تفسير قوله تعالى چ ب ب ب ب چ ..... " آية ١٠٦

١٤٢ أ

والظاهر أنّ هذا التبديل رفع آية لفظاً ومعنى ، ويجوز أن يكون التبديل لحكم المعنى وإبقاء اللفظ .

ووجد الكفار بذلك طعناً في الدين ، وما علموا أنّ المصالح تختلف بحسب الأوقات والأشخاص ، وكما وقع نسْخُ شريعةٍ بشريعة يقع في شريعة واحدة .

وأخبر تعالى أنه العالم بما ينزل لا أنتم ، وما ينزل مما يقره وما يرفعه ، فمرجع علم ذلك إليه ، وهو على حسب الحوادث والمصالح ، وهذه حكمة إنزاله شيئاً فشيئاً .

وهذه الجملة[1] اعتراض بين الشرط وجوابه . قيل : ويحتمل أن تكون حالاً[2] .

وبالغوا في نسبة الافتراء للرسول عليه الصلاة والسلام بلفظ چ ے چ وبمواجهة الخطاب ، وباسم الفاعل الدال على الثبوت .

وقال : چ □ □ چ ، لأن بعضهم يعلم ويكفر عناداً[3] .

ومفعول چ □ □ چ محذوف لدلالة المعنى عليه أي : لا يعلمون أنّ الشرائع حكم ومصالح .

هذه الآية دلت على وقوع نسخ القرآن بالقرآن .

و چ □ □ چ هنا هو جبريل عليه السلام بلا خلاف . وتقدم لم سمي روح القدس[4].

وأضاف الرب إلى كاف الخطاب تشريفاً للرسول صلى الله عليه وسلم باختصاص الإضافة ، وإعراضاً عنهم ، إذ لم يضف إليهم .

و چ □ چ حال أي : ملتبساً بالحق سواء كان ناسخاً أو منسوخاً ، فكله مصحوب بالحق لا يعتريه شيء من الباطل .

---

(١) يعني قوله چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ

(٢) قاله أبوالبقاء في التبيان ٥١٥

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٠

(٤) عند تفسير قوله تعالى چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ البقرة : ٨٧ .

و چ □ چ معناه أنهم لا يضطربون في شيء منه لكونه نُسِخَ ، بل النسخ مثّبت لهم على إيمانهم ، لعلمهم أنه جميعه من عند الله ، لصحة إيمانهم واطمئنان قلوبهم يعلمون أنه حكيم ، وأنّ أفعاله كلها صادرة عن حكمة ، فهي صواب كلها .

ودل اختصاص التعليل بالمسلمين على اتصاف الكفار بضده من لحاق الاضطراب لهم وتزلزل عقائدهم وضلالهم .

وقرىء (لِيُثْبِتَ) [1] مخففاً من أثبت .

قال الزمخشري: چ □ □ چ مفعول لهما معطوفان على محل ليثبت)[2]انتهى

وتقدم الرد عليه في نحو هذا، وهو قوله: چ □ □ □ □ □ چ في هذه السورة [3].

ولا يمتنع عطفه على المصدر المنسبك من (أن) والفعل [4]، لأنه مجرور ، فيكون چ □ □ چ مجرورين كما تقول : جئت لأحسن إلى زيد وإكرام لخالد ، إذ التقدير : لإحسان إلى زيد . وأجاز أبو البقاء أن يكون ارتفاع چ پ پ چ على إضمار مبتدأ أي : وهو هدى وبشرى[5] .

ولما نسبوه عليه السلام للافتراء وهو الكذب على الله ، لم يكتفوا بذلك حتى جعلوا ذلك الافتراء الذي نسبوه هو من تعليم بشر إياه ، فليس هو المختلِق بل المختلِق غيره ، وهو ناقل عنه .

وظاهر قولهم : چ پ □ □ چ أنّ معناه : مختلق الكذب ، وهو ينافي

---

(١) قرأ به أبوحيوة ، ينظر : القراءات الشاذة ٧٤ ، الكشاف ٢/ ٦١٠ بلا نسبة .

(٢) ينظر : الكشاف ٢/ ٦١٠

(٣) آية [٦٤] من هذه السورة

(٤) وهو قوله " ليثبت " و(أن) فيه مضمرة .

(٥) ينظر: التبيان ٥١٥

التعلم من البشر ، فيحتمل أن يكون قوله : چ چ في نسبة ذلك إلى الله ، ويحتمل أن يكونوا فيه طائفتين : طائفة ذهبت إلى أنه هو المفتري ، وطائفة أنه يتعلم من البشر .

و چ ب چ مضارع اللفظ ، ومعناه : المضي أي : ولقد علمنا ، وجاء إسناد التعليم إلى مبهم لم يعين .

فقيل : هو جبر غلام رومي كان لعامر بن الحضرمي[1] .

وقيل : عائش أو يعيش ، وكان صاحبَ كُتُب مولى حويطب بن عبد العزى[2] وكان قد أسلم فحسن إسلامه قاله الفراء[3]، والزجاج[4] .

142 ب

وقيل : أبو فكيهة أعجمي مولى لامرأة بمكة [5]. قيل : واسمه يسار وكان يهودياً قاله مقاتل ، وابن جبير ، إلا أنه لم يقل كان يهودياً[6] .

---

(١) قاله مقاتل وابن إسحاق وعبدالله بن كثير ، ينظر : جامع البيان ١٤/ ٣٦٧ ، زاد المسير ٣٧٨/٤

وعامر هذا هو أخو العلاء بن الحضرمي، الصحابي المشهور ، قيل بأنه أسلم وهاجر ينظر : الإصابة ٥/ ٤٩٧ وقيل إنه قتل يوم بدر كافراً . ينظر : أسد الغابة ٣/ ٥٧٠ ،

وأما جبر فهو مولى عامر بن الحضرمي أو بني عبد الدار ، كان يهودياً فأسلم وكتم إسلامه ، ولما علم به مواليه عذبوه حتى كفر ونزل فيه وأمثاله قول الله تعالى " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " اشترى نفسه يوم فتح مكة وعتق . ينظر : الإصابة ٢/ ١٥٣

(٢) هو أبو الأصبغ ، حويطب بن عبدالعزى بن أبي قيس القرشي العامري ، من مسلمة الفتح وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديد أنصاب الحرم ، تجاوز المئة ومات سنة ٥٤ هـ . ينظر : أسد الغابة ٦٣١/١ ، الإصابة ٦٥٦/٢

(٣) في معاني القرآن ١١٣/٢

(٤) في معاني القرآن ١٧٩/٣ ،ولم أقف على ترجمة لصحابي اسمه عائش أو يعيش غير عائش الصامت الذي كان يسمى الناسك ، ويبدو أنه غير هذا ، لأنه كان سيد بني نهد في الجاهلية

(٥) ينظر: النكت والعيون ٣/ ٢١٤

(٦) ينظر: زاد المسير ٤/ ٣٧٦

وقال ابن زيد : كان رجلاً حداداً نصرانياً اسمه يحنس[1] .

وقال حصين بن عبد الله بن مسلم [2] : " كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر[3] ، يسار وجبر ، كانا يقرآن كتباً لهما بلسانهم ، وكان صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيسمع قراءتهما . قيل : وكانا حدادين يصنعان السيوف ، فقال المشركون : يتعلم منهما [4] فقيل لأحدهما ذلك فقال : بل هو يعلمني .

وقال ابن عباس : (كان في مكة غلام أعجمي لبعض قريش يقال له : بلعام ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه الإسلام ويرومه [5] فقالت قريش : هذا يعلم محمداً من جهة الأعاجم) [6] .

وقال الضحاك : الإشارة إلى سلمان الفارسي ، وضُعِّف هذا من جهة أنّ سلمان إنما أسلم بعد الهجرة ، وهذا السورة مكية[7] إلا ما نُبِّه عليه أنه مدني .

---

(١) ينظر: زاد المسير ٤/ ٣٧٥

(٢) وهم أبوحيان في الاسم ، وإنما هوحصين عن عبدالله بن مسلم كما هو في جامع البيان وحصين هو: أبو الهذيل ، حصين بن عبدالرحمن السلمي الكوفي ، روى عن جابر بن سمرة ، وعبيدالله بن مسلم الحضرمي ، روى عنه الثوري وشعبة ، ثقة ، مات سنة ١٣٦ هـ . ينظر : الجرح والتعديل ٣/ ١٩٣ ، تهذيب الكمال ٦/ ٥١٩
وعبدالله بن مسلم هو أبو مسلم ، عبدالله ، وقيل عبيدالله وعليه الأكثر ، بن مسلم القرشي الحضرمي ، مذكور في الصحابة ، قال ابن عبدالبر : ولاأقف على نسبه في قريش وفيه نظر . روى عنه حصين بن عبدالرحمن، وكانت وفاته بعد الثمانين ينظر : الاستيعاب ١/ ١٠١٣ تهذيب الكمال ١٩/ ١٥٧ ، الإصابة ٤٦/٧

(٣) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ينظر : معجم البلدان ٤/ ١٧٦

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/ ٣٦٧ ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٦/ ٤٣

(٥) يرومه : يطلبه . ينظر : تهذيب اللغة [ريم]

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤ / ٣٦٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٢١/٣

(٧) ينظر القول وتضعيفه في الكشف والبيان ٤٤/٦ ،المحرر الوجيز ٢١/٣ ، زاد المسير ٤/ ٣٧٥

واللسان : هنا اللغة .

وقرأ الحسن : (اللسانُ الذي) [1] بتعريف اللسان ب(أل) ، و(الذي) صفته .

وقرأ حمزة والكسائي : (يَلْحَدُونَ) [2] من لحد ثلاثياً ، وهي قراءة عبد الله بن طلحة[3] ، والسلمي ، والأعمش ، ومجاهد.

وقرأ باقي السبعة ، وابن القعقاع بضم الياء وكسر الحاء مِن أَلْحَد رباعياً وهما بمعنى .

قال الزمخشري : (يقال أَلْحَد القبرَ ولَحَده ، فهو مُلحَد وملحود ، إذا أمال حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ، ثم استعير لكل إمالة عن استقامة فقالوا : ألحد فلان في قوله ، وألحد في دينه لأنه أمال دينه عن الأديان كلها ، لم يَمِلْه من دين إلى دين .

والمعنى : لسان الذي يُميلون [قولَهم] [4] عن الاستقامة إليه لسان چ ٻ چ غير بين . و چ ٺ چ القرآن ،

چ ٺ ٺ ٺ چ ذو بيان وفصاحة ، ردّاً لقولهم وإبطالاً لطعنهم) [5] انتهى . وظاهر قول الزمخشري : أن اللسان في الموضعين اللغة .

وقال ابن عطية : (و چ ٺ چ إشارة إلى القرآن ، والتقدير : وهذا سرد لسان أو نطق لسان ، فهو على حذف مضاف ، وهذا على أن يجعل اللسان هنا الجارحة .

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة ٧٤ ، المحتسب ٢/ ٥٥

(٢) ينظر الخلاف في قراءتها السبعة : ٢٧٧ ، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣ ، المحرر الوجيز ٣/ ٤٢١

(٣) هوعبدالله بن طلحة الخزاعي ، روى عن أبي يزيد المدني ، وروى عنه هشيم بن بشير ينظر: الجرح والتعديل ٥/ ٨٨ ، الثقات لابن حبان ٧/ ١٢

(٤) في م : (قوله)

(٥) ينظر : الكشاف ٢/ ٦١٠

واللسان في كلام العرب اللغة ، ويحتمل أن يراد في هذه الآية[1] .

قال الكرماني : (المعنى أنتم أفصح [العرب][2] وأبلغهم وأقدرهم على الكلام نظماً ونثراً وقد عجزتم وعجز جميع العرب عنه ، فكيف تنسبونه إلى أعجمي ألْكن ؟)[3]

قال الزمخشري : (فإن قلت : الجملة التي هي قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭽ ما محلها ؟ قلت : لا محل لها ، لأنها مستأنفة جواب لقولهم ، ومثله قوله ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭽ [الأنعام: ١٢٤] بعد قوله : ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ [الأنعام: ١٢٤])[4] انتهى .

ويجوز عندي أن تكون جملة حالية ، فموضعها نصب وذلك أبلغ في الإنكار عليهم أي : يقولون ذلك والحالة هذه أي : علمهم بأعجمية هذا البشر ، وإبانة عربية هذا القرآن ، كان يمنعهم من تلك المقالة ، كما تقول : تشتم فلاناً وهو قد أحسن إليك أي : علمك بإحسانه لك كان يقتضي منعك من شتمه .

وإنما ذهب الزمخشري إلى الاستئناف ولم يذهب إلى الحال ، لأن من مذهبه أن مجيء الجملة الحالية الاسمية بغير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح جداً ، ومجيء ذلك بغير واو لا يكاد ينحصر كثرة في كلام العرب ، وهو مذهب تبع فيه الفراء[5].

وأما ﭽ □ □ ﭽ فظاهرٌ قوله فيها ، لأنها جملة خالية من ضمير يعود على ذي الحال ، [لأن ذا الحال][6] هو ضمير (قالوا) . وفي هذه الآية ذو الحال ضمير (يقولون) والضمير الذي في جملة الحال هو ضمير الفاعل في (يُلحدون) فالجملة وإن عريت عن الواو ففيها ضمير ذي الحال .

١٤٣ أ

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢١

(٢) سقط من : ع ، م

(٣) ينظر : لباب التفسير ١١١٤

(٤) ينظر : الكشاف ٢/ ٦١٠

(٥) ينظر رأي الفراء في : همع الهوامع ٣٢٤/٢ ، شرح الأشموني ٣٣٦/٢

(٦) سقط من : ع

تفسير الآيات [١٠٤ – ١١٠]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ
ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ
ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ
ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ
ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □ □ ﭼ

لما ذكر تعالى نسبتهم الافتراء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنّ ما أتى به من عند الله إنما يعلمه إياه بشر ، كان ذلك تسجيلاً عليهم بانتفاء الإيمان ، فأخبر تعالى عنهم أنهم لا يهديهم الله أبداً إذ كانوا جاحدين آيات الله ، وهو ما أتى به الرسول من المعجزات وخصوصاً القرآن . فمن بالغ في جحد آيات الله تعالى سد الله عنه باب الهداية . وذكر تعالى وعيده بالعذاب الأليم لهم .

ومعنى ﭽ ﭫ ﭬ ﭼ: لا يخلق [الإيمان][1] في قلوبهم . وهذا عام مخصوص، فقد اهتدى قوم كفروا بآيات الله .

وقال الزمخشري :" ﭽ ﭫ ﭬ ﭼ لا يلطف بهم ، لأنهم من أهل الخذلان في الدنيا والعذاب في الآخرة ، لا من أهل اللطف والثواب "[2]انتهى. وهوعلى طريقة الاعتزال .

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : الكشاف٢/٦١١

وقال ابن عطية : (المفهوم من الوجود أنّ الذين لا يهديهم الله لا يؤمنون بآياته ، ولكنه قدم في هذا الترتيب وأخر تهمما بتقبيح فعلهم والتشنيع بخطئهم ، وذلك كقوله : ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [الصف: ٥] والمراد ما ذكرناه ، فكأنه قال : إن الذين لم يؤمنوا لم يهدهم الله) [1] انتهى.

وقال القاضي : (أقوى ما قيل في ذلك لا يهديهم الله إلى طريق الجنة ، ولذلك قال بعده : چ ڤ ڤ ڤ چ والمراد أنهم لما تركوا الإيمان بالله لا يهديهم الله إلى الجنة بل يسوقهم إلى النار) [٢] .

وقال العسكري : (يجوز أن يكون المعنى أنهم إن لم يؤمنوا بهذه الآيات لم يهتدوا والمراد بقوله چ ٹ ٹ چ أنهم لا يهتدون ، وإنما يقال : هدى الله فلاناً على الإطلاق إذا اهتدى هو ، وأما من لم يقبل الهدى فإنه يقال : إن الله هداه فلم يهتد ، كما قال تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[فصلت:٧])[٣]

ثم ردّ تعالى قولهم : چ ٻ ٻ چ بقوله : چ ڀ ڀ چ أي إنما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن ، لأنه لا يترقب عقاباً عليه .

ولما كان في كلامهم چ ڀ چ وهي تقتضي الحصر عند بعضهم ، جاء الرد عليهم بـ چ ڀ چ أيضاً ، وجاء بلفظ چ ڀ چ الذي يقتضي التجدد ، ثم علق الحكم على الوصف المقتضي للافتراء وهو انتفاء الإيمان ، وختم بقوله : چ ٺ ٺ چ فاقتضى التوكيد البالغ ، والحصر بلفظ الإشارة ، والتأكيد بلفظ چ ٺ چ وإدخال (أل) على چ ٺ چ وبكونه اسم فاعل يقتضي الثبوت والدوام فجاء چ ڀ چ يقتضي التجدد ، وجاء چ ٺ چ يقتضي الثبوت والدوام .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٢

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ٩٥

(٣) تفسير العسكري للآية وكذا القاضي قبله على الطريقة الاعتزالية القائمة على أن أفعال العباد مخلوقة لهم ، وأن الله لايخلق الشر ولا يقضى به.

وقال الزمخشري : " چ ٺ چ إشارة إلى قريش چ ٺ ٺ چ هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون . أو إلى الذين چ ٺ ٺ چ أي : وأولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون في الكذب ، لأن تكذيب آيات الله أعظم الكذب . أو أولئك هم الذين عادتهم الكذب

لا يبالون به في كل شيء ، لا يحجبهم عنه مروءة ولا دين . أو أولئك هم الكاذبون في قولهم : ﭽ ﭼ ﭽ[1] انتهى .

والوجه الذي بدأ به بعيد ، وهو أن ﭽ ﭽ إشارة إلى قريش .

والظاهر أن ﭽ ﭽ شرطية في موضع رفع على الابتداء ، وهو استئناف إخبار لا تعلق له بما قبله من جهة الإعراب .

ولما كان الكفر يكون باللفظ وبالاعتقاد ، استثنى من الكافرين من كفر باللفظ ﭽ ﭼ ﭽ ، ورخص له في النطق بكلمة الكفر إذا كان قلبه مؤمناً ، وذلك مع الإكراه . والمعنى : إلا من أكره على الكفر ، فَلَفَظَ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان . وجواب الشرط محذوف لدلالة ما بعده عليه تقديره : الكافرون بعد الإيمان غير المكرهين ، فعليهم غضب .

١٤٣ ب

ويصح أن يكون الاستثناء مما تضمنه جواب الشرط المحذوف أي : فعليهم غضب إلا من أكره فلا غضب عليه ولا عذاب ، ولكنْ من شرح وكذا قدره الزمخشري[2] أعني الجواب قبل الاستثناء في قول مَن جعل(مَن) شرطاً .

وقال ابن عطية : (وقالت فرقة ﭽ ﭽ في قوله ﭽ ﭽ ﭽ ابتداء، وقوله : ﭽ ﭽ ﭽ تخصيص منه ، ودخل الاستثناء لإخراج عمار رضي الله عنه وشبهه. ودنا من الاستثناء الأول الاستدراكُ بـ(لكن) . وقوله ﭽ ﭽ خبر عن ﭽ الأولى والثانية ، إذ هو واحد بالمعنى لأن الإخبار في قوله: ﭽ ﭽ ﭽ

---

(١) ينظر: الكشاف ٦١١/٢

(٢) ينظر: الكشاف ٦١١/٢

إنما قصد به الصنف الشارح بالكفر) [1] انتهى .

وهذا وإن كان كما ذكر، فهاتان جملتان شرطيتان ، وقد فصل بينهما بأداة الاستدراك ، فلا بد لكل واحدة منهما من جواب على انفراده لا يشتركان فيه ، فتقدير الحذف أحرى على صناعة الإعراب .

وقد ضعفوا مذهب أبي الحسن[٢] في ادعائه أن قوله : چگ گ گ ں ں چ [الواقعة : ٩١] وقوله : چک ک چ[الواقعة : ٨٩] جواب لـ(أما) ، ولـ چگ چ[٣] . هذا وهما أداتا شرط ، إحداهما تلي الأخرى ، وعلى كون چ چ چ في موضع رفع على الابتداء ، يجوز أن تكون شرطية كما ذكرنا ، ويجوز أن تكون موصولة وما بعدها صلتها ، والخبر محذوف لدلالة ما بعده عليه ، كما ذكرنا في حذف جواب الشرط . إلا أنّ چ ژ چ الثانية لا يجوز أنْ تكون شرطاً حتى يقدر قبلها مبتدأ لأنّ چ چ چ وِلَيتْ (لَكِنْ) فيتعين إذ ذاك أن تكون چ چ چ[موصولة][٤] ، فإن قدر مبتدأ بعد (لَكِنْ) جاز أن تكون شرطية في موضع خبر ذلك المبتدأ المقدر كقوله :

٦٧ ــ ..... ❖ ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْ فِدِ [٥]

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٢٤٣/٣

(٢) يعني الأخفش الأوسط

(٣) وذلك في قوله تعالى چڈ ژ ژ ڑ ڑ چ وقوله تعالى چگ گ گ گ گ گ گ گ ں ں چ وقد قدّر في (معاني القرآن) ٢٩١ "فله روح وريحان" لـ "أما" الأولى ، وقدّر "فيقال سلام لك" لـ "أما" الثانية .

وقد أشار إلى رأيه النحاس في إعراب القرآن ٣٤٥/٤ ، وابن عقيل في المساعد ٢٣٥/٣

(٤) في م : شرطية

(٥) عجز بيت من [الطويل] وصدره : ولستُ بحلاَّل التِّلاع لبَيْتِه ❖ .....

وهو لطرفة بن العبد يمدح نفسه في معلقته الشهيرة . ينظر ديوانه ٣٢ ، الكتاب ٧٨/٣

والتِّلاع جمع تَلعة وهي ماانخفض من الأرض ، ينظر : لسان العرب [تلع] ٣٥/٨

والرِّفد : هو العطاء والعون ، ينظر: لسان العرب [رفد] ١٨١/ ٣

أي : ولكن أنا متى يسترفد القوم أرفد . وكذلك تقدر هنا ، ولكن هم من شرح بالكفر صدراً أي : منهم .

وأجاز الحوفي والزمخشري [١] : أن تكون ﭽ ﭼ ﭽ بدلاً من ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭽ ومن ﭽ ﭼ ﭽ. ولم يجز الزجاج [٢] إلا أن يكون بدلاً من ﭽ ﭼ ﭽ لأنه رأى الكلام إلى آخر الاستثناء غير تام ، فعلقه بما قبله .

وأجاز الزمخشري أن يكون بدلاً من (أولئك) ، فإذا كان بدلاً من ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭽ فيكون قوله : ﭽ ﭽ ﭼ ﭽ ، جملة اعتراض بين البدل والمبدل منه ، والمعنى : إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه ، واستثنى منهم المكره [فلم يدخل] [٣] تحت حكم الافتراء . وإذا كان بدلاً من ﭽ ﭼ ﭽ فالتقدير : وأولئك هم من كفر بالله من بعد إيمانه ، وإذا كان بدلاً من (أولئك) فالتقدير : ومَن كفر بالله من بعد إيمانه هم الكاذبون [٤] .

وهذه الأوجه الثلاثة عندي ضعيفة . لأنّ الأول يقتضي أنه لا يفتري الكذب إلا من كفر بالله من بعد إيمانه ، والوجود يقضي أنّ من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن ، وسواء كان ممن كفر بعد الإيمان [أم] [٥] كان ممن لم يؤمن قط ، بل من لم يؤمن قط هم الأكثرون المفترون الكذب .

وأما الثاني فيؤول المعنى إلى ذلك ، إذ التقدير : وأولئك أي ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ هم من كفر بالله من بعد إيمانه ، والذين لا يؤمنون هم المفترون .

---

(١) في الكشاف ٦١١/٢

(٢) في معاني القرآن ١٧٨/٣

(٣) سقط من : ع

(٤) ينظر: الكشاف ٦١١/٢

(٥) في م ، ع : أنه

وأما الثالث فكذلك . إذ التقدير : أن المشار إليهم هم من كفر بالله من بعد إيمانه ،

مُخبَر عنهم بأنهم الكاذبون . وقال الزمخشري : (ويجوز أن ينتصب على الذم) [١] انتهى . وهذا أيضاً بعيد ، والذي تقتضيه فصاحة الكلام جعل الجمل كلها مستقلة لا ترتبط بما قبلها من حيث الإعراب ، بل من حيث المعنى والمناسبة .

وفي قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ دليل على أنّ فعل المكره لا يترتب عليه شيء ، وإذا كان قد سومح بكلمة الكفر أو فعل ما يؤدي إليه ، فالمسامحة بغيره من المعاصي أولى . وقد تكلموا في كيفية الإكراه المبيح لذلك ، وفي تفصيل الأشياء التي يقع الإكراه فيها ، وذلك كله مذكور في كتب الفقه [٢].

١٤٤ أ

والمكرهون على الكفر المعذبون على الإسلام[٣] : خباب ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وأبواه ياسر[٤] وسمية [٥]، وسالم [٦]، وجبر[٧] ، عذبوا فأجابهم عمار وجبر باللفظ

---

(١) ينظر : الكشاف ٦١١/٢

(٢) ينظر: المحلى ٣٢٩/٨- ٣٣٦ ، المغنى ٢٦٠/٨- ٢٦٣ ، ٩٧/١٠، ٩٨ المجموع ١٥٠/٩- ١٥٣

(٣) ينظر الكشف والبيان ٤٥/٦ ، الكشاف٦١١/٢

(٤) هو ياسر بن عامر العنسي، حليف بني مخزوم، من أهل اليمن ، كان من السابقين إلى الإسلام ، وعذب في سبيل الله حتى مات في العذاب ، وبشره الرسول صلى الله علية وسلم وأهله بالجنة ينظر : أسد الغابة ٦٦٤/٤ ، الإصابة ٣٧٥/١١

(٥) هي سمية بنت خُبَّاط، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي أم عمار بن ياسر ، كانت سابع سبعة في الإسلام ، عذبها أبو جهل على الإسلام حتى ماتت ، فكانت أول شهيدة في الإسلام ، بشرها رسول الله صلى الله علية وسلم بالجنة وهي تحت العذاب .
ينظر أسد الغابة ١٥٥/٦ الأصابة ٤٩٥/١٣

(٦) لم أجد أحدا من الموالى يدعى سالم إلا مولى أبى حذيفة ، ولم أجد من قال بأنه عذب على الإسلام

(٧) هو مولى عامر الحضرمي

فَخُلِّي سبيلهما [١] ، وتمادى الباقون على الإسلام فقتل ياسر وسمية ، وهما أول قتيل في الإسلام [٢] ، وعذب بلال وهو يقول : أحد أحد حتى [ملوه وتركوه][٣] وعذب خباب بالنار فما أطفأها إلا ودَك ظهره [٤].

وجمع الضمير في ﭽ ﮏ ﭽ على معنى ﭽ ﭼ ﭽ ، وأفرد في ﭽ ﮋ ﭽ على لفظها .

والظاهر أنّ ﭽ ﮓ ﭽ إشارة إلى ما استحقوه من الغضب والعذاب أي : كائن لهم بسبب استحبابهم الدنيا على الآخرة .

وقال الزمخشري : واستحقاقهم خذلان الله بكفرهم [٥]انتهى . وهي نزعة اعتزال [٦].

والضمير في ﭽ ﮓ ﭽ عائد على ﭽ ﭼ ﭽ في ﭽ ﮋ ﮊ ﭽ: ولما فعلوا فعل من استحب ، أُلزِموا ذلك وإن كانوا غير مصدقين بآخره ، لكن من حيث أعرضوا عن النظر فيه كانوا كمن استحب غيره [٧].

وقوله : ﭽ ﮒ ﭽ ، هو تكسُّب منهم علق به العقاب ، ﭽ ﮕ ں ڻ ﭽ إشارة إلى اختراع الله الكفر في قلوبهم ، فجمعت الآية بين الكسب والاختراع ، وهذا عقيدة أهل السنة [٨].

وقيل : ﭽ ﮓ ﭽ إشارة إلى الارتداد والإقدام على الكفر ،[لأجل] [٩] أنهم

---

(١) نظر: جامع البيان ٤٠٦/٩ ،الكشاف ٦١٢/٢

(٢) تنظر قصتهما في سيرة ابن هشام ٣٣٢/١ ،الجامع لأحكام القرآن ٤٣٢/١٢

(٣) سقط من : ع ، م . وتنظر قصته في سيرة ابن هشام ٣٣٠/١

(٤) تنظر قصته في الرحيق المختوم ٦٥

(٥) ينظر: الكشاف ٦١٢/٢

(٦) سبق البيان لها في مواضع

(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٥/٣

(٨) ينظر: المحرر الوجيز٣/ ٤٢٥ ، ولتقرير هذه العقيدة ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ١٣٧ ، ٦٤٠

(٩) سقط من : م

رجحوا الدنيا على الآخرة ، ولأنه تعالى ما هداهم إلى الإيمان [١].

وتقدم الكلام على الطبع على القلوب والسمع والأبصار والختم عليها[٢] .

چ ھ ے ۓ چ قال ابن عباس : عما يراد منهم في الآخرة [٣].

وقال الزمخشري :(الكاملون في الغفلة، الذين لا أحد أغفل منهم ، لأن الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها) [٤].

ولما كان الإنسان[خلق] [٥] ليكتسب بالطاعات سعادة الآخرة، فعمل على عكس ذلك من المعاصي الكفر وغيره عظم خسرانه فقيل فيهم: چ ۇ ۇ چ لا غيرهم .

ومن أخسر ممن اتصف بتلك الأوصاف السابقة من كينونة غضب الله عليهم ، والعذاب الأليم ، واستحباب الدنيا، وانتفاء هدايتهم، والإخبار بالطبع وبغفلتهم [٦] .

ولما ذكر تعالى حال من كفر بعد الإيمان ، وحال من أكره ، ذكر حال من هاجر بعد ما فتن [٧].

قال ابن عطية : وهذه الآية مدنية ، ولا أعلم في ذلك خلافاً [٨].

وقال ابن عباس :(نزلت، فكتب بها المسلمون إلى من كان أسلم بمكة أنّ الله قد جعل لكم مخرجاً ، فخرجوا ، فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل)[٩]

---

(١) قاله الرازي في التفسير الكبير ٢٠/٩٩

(٢) عند تفسير قوله تعالى چ پ ٹ ٹ ٹ چ....." البقرة آية ٧

(٣) ينظر : زاد المسير ٤/٣٧٩ ، التفسير الكبير ٢٠/١٠٠

(٤) ينظر: الكشاف ٢/٦١٢

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) ينظر: التفسير الكبير ٢٠/١٠٠

(٧) ينظر: التفسير الكبير ٢٠/١٠٠

(٨) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤٢٥

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٣٧٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣٧٩

فعلى هذا السبب يكون جهادهم مع الرسول على الإسلام . وروي أنهم خرجوا واتُّبعوا وجاهدوا متَّبعيهِم ، فقتل من قتل ، ونجا من نجا ، فنزلت حينئذ [١] ، فعُني بالجهاد جهادهم لمتبعيهم .

وقال ابن إسحاق [٢] : "نزلت في عمار، وعياش بن أبي ربيعة [٣] ، والوليد بن الوليد " [٤]. قال ابن عطية :" وذكر عمار في هذا غير قويم ، فإنه أرفع من طبقة هؤلاء ، وإنما هؤلاء من باب من شرح بالكفر صدراً فتح الله لهم باب التوبة في آخر الآية" [٥] .

وقال عكرمة والحسن : نزلت في شأن عبد الله بن أبي سرح [٦] وأشباهه [٧] ، فكأنه

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٧٨/١٤ عن قتادة

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٥/٣ ، مفحمات الأقران ٢/ ٧٨

و ابن إسحاق هو أبو بكر ، محمد بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي بالولاء ، المدني ، تابعي، رأى أنس بن مالك ، من أقدم مؤرخي العرب ، اختلف فيه والأكثر على توثيقه، اتهم بالتشيع والقدر له "السيرة النبوية" مات سنة ١٥١هـ ينظر : سير أعلام النبلاء ٣/١٠ شذرات الذهب ٣٧٥/١

(٣) هو أبو عبدالرحمن ، عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، ابن عم خالد بن الوليد ، كان من السابقين الاولين ، وهاجر الهجرتين ، أوذي في سبيل الله حتى جعل له مخرجا ، استشهد باليرموك سنة١٥هـ ينظر : أسد الغابة ٢٠/٣ ، الإصابة ٥٧٠/٧

(٤) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ، أخو خالد بن الوليد ، أسلم بعد بدر ، وكان ممن أوذي في سبيل الله حتى هرب من مكة إلى المدينة ماشياً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له وللمستضعفين في القنوت ، شهد عمرة القضية .

ينظر : أسد الغابة ٦٥٤/٤ ،الإصابة ٣٤٦/١١٢

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٥/٣

(٦) هو أبو يحي ، عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، أسلم قبل الفتح وهاجر وكتب الوحي ثم ارتد مشركا ، ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه ، فتح الله على يديه إفريقية ، مات سنة ٣٦ هـ . ينظر : أسد الغابة ١٥٥/٣ ، الإصابة ١٧٥/٦

(٧) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٣٨٠/١٤ ،وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٢٥/٣

يقول : من بعد ما فتنهم الشيطان [١].

وقال الزمخشري : " ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ دلالة على[تباعد][٢] حال هؤلاء من حال أولئك ، وهم عمار وأصحابه . و ﭽ ﯗ ﭼ عند الزمخشري في موضع خبر ﭽ ﯙ ﭼ قال : ومعنى ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ لهم ، أنه لهم لا عليهم ، بمعنى أنه وليهم وناصرهم ، لا عدوّهم وخاذلهم كما يكون الملك للرجل لا عليه ، فيكون محمياً منفوعاً غير مضرور) [٣] انتهى . وقوله : (منفوعاً) اسم مفعول من نَفَع ، وهو قياسه لأنه متَعَدٍّ ثلاثي .

وزعم الأهوازي[٤] النحوي أنه لا يستعمل من (نفع) اسم مفعول ، فلا يقال منفوع ، [وقفت له عليه في شرحه موجز الرماني] [٥] .

وقال أبو البقاء : (خبر ﭽ ﯘ ﭼ الأولى قوله : إن ربك لغفور ، و ﭽ ﯘ ﭼ الثانية واسمها تكرير للتوكيد) [٦] انتهى .

وإذا كانت ﭽ ﯘ ﭼ الثانية واسمها تكريراً للتوكيد كما ذكر ، فالذي تقتضيه صناعة العربية أن يكون خبر ﭽ ﯘ ﭼ الأولى هو قوله : ﭽ □ ﭼ ويكون ﭽ ﯗ ﭼ متعلقاً بقوله : ﭽ □ ﭼ أو بـ ﭽ □ ﭼ على الإعمال ، لأنّ ﭽ ﭒ ﭼ الثانية ـــــــــــــــــــــــــــــــ

144 ب

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٢٥

(٢) في ع : تواعد

(٣) ينظر الكشاف ٢/ ٦١٣

(٤) هو أبو الحسن على بن محمد الأهوازي ، نحوي أديب ، له شرح الموجز لابن السراج وكتاب جيد في علل العَروض ينظر إنباه الرواة ١١١/٤ ، معجم الأدباء ٣٦٩/٥

(٥) ما بين المعقوفين فيه طمس في بعض كلماته بالأصل ، وأثبته من : ع ، م .
والرماني هو علي بن عيسى ، والذي وقفت عليه أن الموجز لابن السراج ، والرماني قام بشرحه ، وكذا الأهوازي . ينظر إنباه الرواة ٢٩٥/٢ ، ١١١/٤

(٦) الذي وجدته في التبيان ٥١٦ (قوله تعالى " إن ربك " خبر إنّ "لغفور رحيم" وإنّ الثانية واسمها تكرير للتوكيد) فظاهر كلامه أنه جعل "لغفور"خبر إنّ الأولى ، وهو موافق لما ذكره المصنف بأنه الذي تقتضيه صناعة العربية.

لا يكون لها طلب لما بعدها من حيث الإعراب . كما أنك إذا قلت : قام قام زيد ، فزيد إنما هو مرفوع بـ(قام) الأولى ، لأن الثانية ذكرت على سبيل التوكيد للأولى .

وقيل : لا خبر لـ ﭽ ﭼ ﭽ الأولى في اللفظ ، لأن خبر الثانية أغنى عنه[١] انتهى .

وهذا ليس بجيد ، لأنه ألغى حكم الأولى وجعل الحكم للثانية ، وهو عكس ما تقدم ، ولا يجوز .

وقيل : ﭽ ﯗ ﭽ متعلق بمحذوف على جهة البيان كأنه قيل : أعني للذين ، أي الغفران للذين .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﯗ ﭽ[٢] مبنياً للمفعول أي : بالعذاب والإكراه على كلمة الكفر[٣] . وقرأ ابن عامر : (فَتَنُوا) مبنياً للفاعل .

والظاهر أن الضمير عائد على (الذين هاجروا)، فالمعنى : فَتَنُوا أنفسهم بما أعطوا المشركين من القول كما فعل عمار[٤] . أو لما كانوا صابرين على الإسلام وعُذِّبوا بسبب ذلك صاروا كأنهم هم المعذبون أنفسهم .

ويجوز أن يكون عائداً على المشركين أي : من بعد ما عذبوا المؤمنين كالحضرمي وأشباهه [٥].

والضمير في (مِن بعدها) عائد على المصادر المفهومة من الأفعال السابقة أي : من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر [٦].

---

(١) ينظر : التبيان ٥١٦

(٢) ينظر الخلاف في قراءتها في السبعة ٢٧٧ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٥/٢

(٣) ينظر : الكشاف ٦١٣/٢

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٥/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٦١٣/٢

(٦) ينظر : الكشاف ٦١٣/٢

وقال ابن عطية : (والضمير في چ چ عائد على الفتنة ، [أو الفعلة][1] أو الهجرة ، أو التوبة ، والكلام يعطيها وإن لم يَجْرِ لها ذكر صريح) [2].

(١) سقط من : ع ، م

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٥/٣

تفسير الآيات[١١١ ـ ١١٥]

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

ﭼ ﭽ ﭾ منصوب على الظرف ، وناصبه ﭼ ﭿ ﮀ أو على المفعول به ، وناصبه (اذكر)[1] .

والظاهر عموم (كل نفس) ، فيجادل المؤمن والكافر ، وجداله بالكذب والجحد ، فتشهد عليهم الرسل والجوارح ، فحينئذ لا ينطقون[2] .

وقالت فرقة : الجدال: قول كل أحد من الأنبياء وغيرهم : نفسي نفسي[3].

قال ابن عطية : وهذا ليس بجدال ولا احتجاج ، إنما هو مجرد رغبة[4] انتهى .

واختار الزمخشري هذا القول ، وركب معه ما قبله فقال : (كأنه قيل يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته لا يهمه شأن غيره ، كل يقول : نفسي نفسي .

---

(١) المضمر قبل الظرف

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٦/٣

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٦/٣

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٦/٣

ومعنى المجادلة : الاعتذار عنها كقولهم : ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [الأعراف : ٣٨] ﭼ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الأنعام : ٢٣] ونحو ذلك .

وقال : يقال لعين الشيء وذاتِه نفسُه ، وفي نقيضه غيرُه ، والنفس الجملة كما هي ، فالنفس الأولى هي الجملة ، والثانية عينها وذاتها)[1] .

وقال ابن عطية : (أي كل ذي نفس ، ثم أجرى الفعل على المضاف إليه المذكور فأثبت العلامة [٢] .

و ﭽ ﭼ ﭽ الأولى هي النفس المعروفة ، والثانية هي بمعنى البدن كما تقول : نفس الشيء وعينه أي ذاته) [٣].

145 أ

وقال العسكري : (الإنسان يُسمي نفساً تقول العرب : ما جاءني إلا نفس واحدة أي : إنسان واحد . والنفس في الحقيقة لا تأتي ، لأنها هي الشيء الذي يعيش به الإنسان) انتهى

فإن قلتَ : لم لم يتعد الفعل إلى الضمير ، لا إلى لفظ النفس ؟

قلتُ : منع من ذلك أنّ الفعل إذا لم يكن من باب (ظن) ، و(فَقَد) لا يتعدى فعل ظاهرٌ فاعلَه ، ولا مضمرُه إلى مضمره المتصل ، فلذلك لم يجىء التركيب (تجادل عنها) ، ولذلك لا يجوز : ضرَبتْها هند ولا هند ضربَتْها ، وإنما تقول : ضَرَبتْ نفسَها هند ، وضربت هند نفسها .

ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭽ أي : جزاء ما عملت من إحسان أو إساءة .

وأنث الفعل[في] [٤] ﭽ ﭼ ﭽ ، والضمير في ﭽ ﭼ ﭽ وفي ﭽ ﭼ ﭾ ﭽ وفي(تُوفَّى) وفي ﭽ ﭾ ﭽ حملاً على معنى ﭽ ﭼ ﭽ ، ولو روعي اللفظ لذكَّر .

---

(١) ينظر: الكشاف ٦١٣/٢

(٢) أي علامة التأنيث في : تأتي

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٢٦/٣

(٤) في م: (يوم) وهو تحريف

وقال الشاعر :

٦٨ - جادَتْ عليها كلُّ عين ثَرَّةٍ ❖ فتَرَكْنَ كلَّ حديقة كالدِّرهمِ [١]

فأنث على المعنى .

وما ذكر عن ابن عباس : أنّ الجدال هنا هو جدال الجسد للروح ، والروح للجسد لا يظهر ، قال : (يقول الجسد : رب جاء الروح بأمرك ، به نطق لساني وأبصَرتْ عيني ومشتْ رجلي ، فتقول الرّوح : أنت كسبْتَ وعصيْتَ لا أنا ، وأنت كنت الحامل وأنا المحمول ، فيقول الله عز وجل : أضرب لكما مثل أعمى حمل مقعداً إلى بستان فأصابا من ثماره ، فالعذاب عليكما)[٢].

وعن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن زيد ، وقتادة: أن القرية المضروب بها المثل مكة [٣]، كانت لا تغزي [ولا يغار] [٤]عليها ، والأرزاق تجلب إليها ، وأنعم الله عليها بالرسول صلى الله عليه وسلم فكفرت ، فأصابها السنون والخوف ، وسرايا الرسول وغزواته. [ضربت] [٥] مثلاً لغيرها مما يأتي بعدها . وهذا وإن كانت الآية مدنية . فإن كانت مكية ، فجوع السنين وخوف العذاب بسبب التكذيب [٦]. ويؤيد كونها مكية قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ.

---

(١) البيت من [الكامل] لعنترة بن شداد ويصف روضة من الرياض ، ويروى (كل قرارة) بدل (كل حديقة) ينظر ديوانه ١٩٦ ، لسان العرب [ثور] ١٠٢/٤

وثرة: كثيرة الماء ، ويريد بالعين عين السحاب وهي السحابة التي تنشأ من عن يمين القبلة . ينظر: جمهرة اللغة [ث ر هـ]

(٢) ينظر الكشف والبيان ٤٨/٦ معالم التنزيل ٧٢/٣

(٣) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٣٨٣/١٤

(٤) في ع : (ولايغازب) وهو تحريف

(٥) في ع : (ضبرت) وهو تحريف

(٦) ينظر المحرر الوجيز ٤٢٦/٣

ويجوز أن تكون قرية من قرى الأولين[١] .

وعن حفصة[٢] : أنها المدينة[٣]

وقال ابن عطية :(يتوجه عندي أنها قصد بها قرية غير معينة ، جعلت مثلاً لمكة على معنى التحذير لأهلها ولغيرها من القرى إلى يوم القيامة) [٤] .

وقال الزمخشري :(يجوز أن يراد قرية مقدرة على هذه الصفة ، وأن يكون في قرى الأولين قرية كانت هذه حالها ، فضربها الله مثلاً لمكة إنذاراً من مثل عاقبتها) [٥] انتهى.

ولا يجوز أنْ يراد قرية مقدرة على هذه الصفة ، بل لا بد من وجودها لقوله : ﭽﭾ ﭽ ﭽ ﭿ ﮀ ﭽ ﮁ ﮂ ﭽ.

ﭽﭢ ﭣ ﭽابتدأ بصفة الأمن ، لأنه لا نعيم لخائف . والاطمئنان زيادة في الأمن ، فلا يزعجها خوف .

ﭽﭤ ﭥ ﭽأقواتها واسعة من جميع جهاتها [٦]، لا يتعذر منها جهة .

و(أنْعُم) جمع نِعمَة ، كشِدَّة وأشُدّ .

(١) قاله الحسن ، ينظر : زاد المسير ٣٨١/٤

(٢) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصوامة القوامة ، روت عن النبى صلى الله علية وسلم بعض الأحاديث أوصى عمر إليها بعد موته ، ماتت سنة ٤١هـ . ينظر : أسد الغابة ٦٨/٦ ، الإصابة ٢٨٤/١٣

(٣) أخرجه الطبري عنها في قصة في جامع البيان ٣٨٤/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٠٥/٧

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٢٦/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٦١٣/٢

(٦) ينظر : لباب التفسير ١١١٨

وقال قطرب [١] : (جمع نُعْم بمعنى النعيم ، يقال : هذه أيام طُعْم ونُعْم) [٢] انتهى . فيكون كبُؤْس وأَبْؤُس .

145
ب

وقال الزمخشري : (جمع نِعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدِرْع وأَدْرُع) [٣] .
وقال بعضهم : ثلاثة ليس لها نهاية : الأمن ، والصحة ، والكفاية [٤].

قال أبو عبد الله الرازي : چ ٹ چ إشارة إلى الأمن ، چ ڈ چ إشارة إلى الصحة ، لأن هواء ذلك لما كان ملائماً لأمزجتهم اطمأنوا إليه واستقروا ، چ ڈ ڤ چ السبب في ذلك دعوة إبراهيم عليه السلام : چ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ [إبراهيم: ٣٧] وقال : الأنعم جمع قلة ، ولم يأت بنعم الله ، وذلك أنه قصد التنبيه بالأدنى على الأعلى بمعنى أنّ كفران النعم [القليلة][٥] أوجب العذاب ، فكفران الكثيرة أولى بإيجابه) [٦].

قال ابن عطية : " لما باشرهم ذلك صار كاللباس ، وهذا كقول الأعشى :

٦٩ - إذا ما الضَّجيعُ ثنى جيدَها ❖ تَثَنَّت عليه فصارت لباسا [٧]

---

(١) هو أبو علي ، محمد بن المستنير النحوي اللغوي ، لازم سيبويه ، وكان يأتيه آخر الليل فإذا خرج رآه على بابه ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقب به ، وكان يرى رأي المعتزلة النظامية ، له "المثلث" و"النوادر" مات ٢٠٦هـ . ينظر : إنباه الرواة ٢١٩/٣ ، بغية الوعاة ٢١٠/١

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٢٦/٣ ، السراج المنير ٢٠٨/٢

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ٦١٣

(٤) ينظر : التفسير الكبير ١٠٣/٢٠ . ومعناه مقتبس من الحديث الذي أخرجه الترمذي وحسنه (٢٣٤٦) (من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا)

(٥) سقط من : ع

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ١٠٣

(٧) البيت من [المتقارب] وهو للنابغة الجعدي ، وليس الأعشى ينظر : ديوانه ١٠٠ ، الشعر والشعراء ١٩٨ . والجيد : العنق . ينظر : لسان العرب [جيد] ١٣٩/٣

ونحو قوله تعالى : چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ [البقرة: ١٨٧]
ومنه قول الشاعر :

٧٠ - وقد لَبسَتْ بعد الزبيرِ مُجاشعٌ ❖ ثيابَ التي حاضت ولم تَغْسلِ الدَّما [١]

كأن العار لما باشرهم ولصق بهم جعلهم لبسوه .

وقوله : چ ج چ نظير قوله : چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ [الدخان: ٤٩] ونظير قول الشاعر[٢] : دونك ما جنيته فاحْسُ وذق) [٣]

وقال الزمخشري : الإذاقة واللباس استعارتان ، فما وجه صحتهما ؟ والإذاقة المستعارة موقعة على اللباس [المستعار][٤] فما وجه صحة إيقاعها [عليه][٥] ؟

قلت : أما الإذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها فيقولون : ذاق فلان البؤس والضر ، وأذاقهُ العذاب، شُبِّه ما يُدرك من أثر الضرر والألم بما يُدرَك من طعم المر والبشع .

وأما اللباس فقد شُبِّه به لاشتماله على اللابس ما غشي الإنسان والتبس به من [بعض][٦] الحوادث .

وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف، فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس ، فكأنه قيل : فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ، ولهم في نحو هذا

---

(١) البيت من [الطويل] وهو لجرير. ينظر ديوانه ٤٤٨ ، المستدرك ٤٠٦/٣

ومجاشع : بطن من حنظلة من تميم . ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٧٠.

ويقصد هجاء القبيلة التي ينتمي إليها الفرزدق الشاعر

(٢) في كتاب خاص الخاص ٢٠/١ ومن أمثالهم " دونك ماجنيته ...." ويقال : حسا الطائر الماء وهو كالشرب للإنسان . ينظر لسان العرب [حسا] ١٧٦/ ٤

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٢

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) في ع : بعد

طريقان : أحدهما : أن ينظروا فيه إلى المستعار له ، كما نظر إليه هاهنا ، ونحوه قول كُثَيِّر :

٧١ - غَمْرُ الرِّداء إذا تَبسَّم ضاحكا ❖ غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رقابُ المال [١]

استعار الرداء للمعروف ، لأنه يصون عرض صاحبه ، صون الرداء لما يلقى عليه . ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال ، لا صفة الرداء ، نظراً إلى المستعار له .

والثاني : أن ينظروا فيه إلى المستعار كقوله :

٧٢ - ينازعُني ردائي عبدُ عمرو ❖ رويدَك يا أخا عمرو بنِ بكر

ليَ الشطرُ الذي ملكَت يميني ❖ ودونك فاعتجِر منه بشَطْر [٢]

أراد بردائه سيفه ثم قال : فاعتجر منه بشطر ، فنظر إلى المستعار في لفظ الاعتجار ، ولو نُظر إليه فيما نحن فيه لقيل : فكساهم لباس الجوع والخوف ، ولقال كُثيِّر : ضافي الرداء إذا تبسم ضاحكاً)[٣] انتهى . وهو كلام حسن .

١٤٦ أ

ولما تقدم ذكر الأمن وإتيان الرزق ، قابلهما بالجوع الناشىء عن انقطاع الرزق وبالخوف .

---

(١) البيت من [الطويل] لكُثيّر عزة ، يمدح قائد الركب الذي فيه عزة ، ينظر ديوانه ٢٨٨ المحكم ٣٩٥/٩

والغمر : الكثير.غلقت : ضجرت وغضبت . ينظر : لسان العرب [غمر] ٢٩/٥ ، [غلق] ٢٩١/١٠

(٢) البيتان من [الوافر] لم أعثر على قائلهما ، وهما في الإيضاح ٢٨٢/١ ، معاهد التنصيص ١٥٠/٢

وعمرو بن بكر : بطن من ثعلب بن وائل من العدنانية . ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٣٦

والاعتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . ينظر : لسان العرب [عجر] ٥٤٢/٤

(٣) ينظر : الكشاف ٦١٣/٢

وقدم الجوع لِـيَلِـي المتأخرَ وهو إتيان الرزق كقوله : ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [آل عمران: ١٠٦] . و[أما] [١] قوله : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [هود: ١٠٦،١٠٥] فقدم ما بدىء به وهما طريقان .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﭾ ﭼ [٢] بالجرّ عطفاً على ﭽ ﭼ ﭼ.

وروى العباس[٣] عن أبي عمرو : (والخوفَ) بالنصب عطفاً على ﭽ ﭼ ﭼ .

قال صاحب [اللوامح] [٤] : ويجوز أن يكون نصبه بإضمار فعل .

وقال [الزمخشري] [٥] : (يجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أصله ولباس الخوف) [٦] .

وقرأ عبد الله (فأذاقها الله الخوف والجوع) [٧] ، ولا يذكر (لباس) .

والذي أقوله : إنّ هذا تفسير للمعنى لا قراءة ، لأن المنقول عنه مستفيضاً مِثْلُ ما في سواد المصحف .

وفي مصحف أبي بن كعب (لباس الخوف والجوع) [٨] ، بدأ بمقابل ما بدأ به في قوله : (كانت آمنة) ، وهذا عندي إنما كان في مصحفه قبل أن يجمعوا ما في سواد المصحف

(١) طمس بالأصل ، وأثبته من : ع ، م

(٢) ينظر الخلاف في : السبعة ٢٧٧ ، الكامل ٥٨٥

(٣) هو أبو الفضل ، عباس بن الفضل بن الواقفي الأنصاري البصري ، قاضي الموصل ، محدث قارىء ، اختلف في توثيقه ، وهو من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة ، له كتاب في القراءات ، مات سنة ١٨٦ . ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٥ ، غاية النهاية ٣٢٠/١

(٤) سقط من : ع

(٥) سقط من : ع

(٦) ينظر: الكشاف ٦١٥/٢

(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٧/٣ ، الدر المصون ٢٩٦/٧

(٨) ينظر: القراءات الشاذة ٧٤ ، المحرر الوجيز ٤٢٧/٣

الموجود الآن شرقاً وغرباً، ولذلك المستفيض عن أبيّ في القراءة إنما هو كقراءة الجماعة.

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ من كفران نعم الله ، ومنها تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاءهم . والضمير في ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ عائدعلى المحذوف في قوله : ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ أي : قصة أهل قرية ، أعاد الضمير أولاً على لفظ ﭽ ﭼ ثم على المضاف المحذوف كقوله:ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ [الأعراف : ٤] والظاهر أن الضمير في ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ عائد على ما عاد عليه في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ.

وقال ابن عطية: (يحتمل أن يكون الضمير في ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ لأهل تلك المدينة، يكون هذا بما جرى فيها كمدينة شعيب عليه السلام وغيره ، ويحتمل أن يكون لأهل مكة)[1].

وقال أبو عبد الله الرازي : (لما ذكر المثل قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ يعني أهل مكة ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ يعني من أنفسهم يعرفونه بأصله ونسبه) [2] .

ولما وعظ تعالى بضرب المثل وصل هذا الأمر للمؤمنين بالفاء ، فأمر المؤمنين بأكل ما رزقهم وشكر نعمته ليباينوا تلك القرية التي كفرت بنعم الله .

ولما تقدم ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ جاء هنا ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ. وفي البقرة جاء : ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ [آية :١٧٢] لم يذكر من كفر نعمته فقال: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ .

ولما أمرهم بالأكل مما رزقهم ، عدد عليهم محرماته تعالى ، ونهاهم عن تحريمهم وتحليلهم بأهوائهم ، دون اتباع ما شرع الله على لسان أنبيائه . وكذا جاء في البقرة ذكر ما حرم إثر قوله : ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ [آية :١٧٢] .

وقوله : ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ الآية ، تقدّم تفسير مثلها في البقرة [3].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٧/٣

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ١٠٤

(٣) آية ١٧٣

تفسير الآيات [١١٦ – ١١٩]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

١٤٦ ب

لما بين تعالى ما حرم ، بالغ في تأكيد ذلك بالنهي عن الزيادة فيما حرم كالبحيرة ، والسائبة ، وفيما أحل كالميتة والدم ، وذكر تعالى تحريم هؤلاء الأربع في سورة الأنعام [١] وهذه السورة ـ وهما مكيتان ـ بأداة الحصر .

[ثم كذلك] [٢] في سورة البقرة[٣] و[في][٤] المائدة بقوله : ﭽ ﮎ ﮏ ﭾ [٥] الآية وأجمعوا على أن المراد بـ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﭾ [المائدة: ١] قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭾ الآية [المائدة: ٣] وهما مدنيتان فكان هذا التحريم لهذه الأربع مَشرعاً [ثابتاً][٦] في أول مكة وآخرها ، وأول المدينة وآخرها . فنهى تعالى أن يُحرِّموا ويُحلُّوا من عند أنفسهم ، ويفتروا بذلك على الله حيث ينسبون ذلك إليه .

وقرأ الجمهور ﭽ ﮊ ﭾ [٧] بفتح الكاف والباء وكسر الذال ، وجوزوا في ﭽ ﮓ ﭾ في

---

(١) في قوله تعالى ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭾ..... آية ١٤٥

(٢) سقط من : ع

(٣) في قوله تعالى ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭾ.....آية ١٧٣

(٤) سقط من : ع ، م

(٥) هذا لا يستقيم ، ولعله يقصد قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭾ.....آية ٣ من المائدة

(٦) في ع ، م : (ثانيا)

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٤٢٩

هذه القراءة أن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوف [١] تقديره : للذي تصفه ألسنتكم . وانتصب ﭽ ﭼ ﭽ على أنه معمول لـ ﭽ ﮭ ﭽ أي : ولا تقولوا الكذب للذي تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة ، من غير استناد ذلك الوصف إلى الوحي [٢].

و ﭽ ﭼ ﮏ ﮐ ﮑ ﭽ بدل من الكذب ، أو على إضمار فعل أي : فتقولوا هذا حلال وهذا حرام[٣] .

وأجاز الحوفي وأبو البقاء[٤] أن يكون انتصاب ﭽ ﭼ ﭽ على أنه بدل من الضمير المحذوف العائد على ﭽ ﮓ ﭽ ، كما تقول : جاءني الذي ضربتُ أخاك ، أي ضربتُه أخاك .

وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوباً بإضمار أعني [٥] .

وقال الكسائي والزجاج [٦] : ﭽ ﮓ ﭽ مصدرية ، وانتصب ﭽ ﭼ ﭽ على المفعول به أي : لوصف ألسنتكم الكذب .

ومعمول ﭽ ﮭ ﭽ الجملة من قوله : ﭽ ﭼ ﮏ ﮐ ﮑ ﭽ والمعنى : ولا تحللوا ولا تحرموا لأجل قول تنطق به ألسنتكم كذباً ، لا بحجة وبينة . وهذا معنى بديع ، جعل قولهم : كأنه عين الكذب ومحضه ، فإذا نطقت به ألسنتهم فقد حَلَت الكذب بِحِلْيته وصوَّرته بصورته كقولهم : وجهه يصف الجمال ، وعينها تصف السحْر [٧].

---

(١) ينظر : التبيان ٥١٦

(٢) ينظر : الكشاف ٢ /٦١٥

(٣) ينظر : الكشاف ٢ /٦١٥

(٤) ينظر : التبيان ٥١٦

(٥) ينظر: التبيَان ٥١٦

(٦) ينظر: معاني القرآن ١٨١/٣

(٧) ينظر : الكشاف ٦١٦/٢

وقرأ الحسن ، وابن يَعْمَر ، وطلحة ، والأعرج ، وابن أبي إسحاق [١] ، وابن عبيد [٢] ، ونُعيم بن ميسرة : بكسر الباء [٣] ، وخُرِّج على أن يكون بدلاً من ﭽ ﮓ ﭼ [٤] والمعنى للذي تصفه ألسنتكم الكذب .

وأجاز الزمخشري وغيره[٥] أن يكون (الكذبِ) بالجر صفة لـ ﭽ ﮓ ﭼ المصدرية . قال الزمخشري : " كأنه قيل : لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى : ﭽ ﭼ ﭼ ﭽ [يوسف : ١٨] والمراد بالوصف : وصفها البهائم بالحل والحرمة " [٦] انتهى.

وهذا عندي لا يجوز ، وذلك أنهم نصوا على أنّ (أنْ) المصدرية ، لا يُنعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل [٧] ، ولا يوجد من كلامهم : يعجبني أنْ قمتَ السريع ، يريدون قيامُك السريع ، ولا عجبت من أنْ تخرج السريع أي : من خروجك السريع . وحكم باقي الحروف المصدرية حكم (أنْ) فلا يوجد من كلامهم وصف المصدر المنسبك مِن (أنْ) ولا مِن (ما) ولا مِن (كي) بخلاف صريح المصدر فإنه يجوز

---

(١) هو أبو بحر ، عبدالله بن زيد الحضرمي البصري المقرئ النحوي ، مولى آل الحضرمي ، مشهور بكنية والده ، أخذ عن يحي بن يعمر ، وهو أول من مد القياس وشرح العلل ، مات سنة ١٢٧ وقيل ١١٧هـ . ينظر : إنباه الرواة ١٠٥/٢ ، بغية الوعاة ٤٠/٢

(٢) هو أبو عثمان ، عمرو بن عبيد بن باب البصري ، من الموالي ، شيخ المعتزلة في عصره ، جالس الحسن البصري ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة فتركوه ، له كتاب العدل والتوحيد ، وكتاب الرد على القدرية ــ يعني أهل السنة ـ مات سنة ١٤٤هـ . ينظر : المنتظم ٥٨/٨ ، سير أعلام النبلاء ٣٣/٦

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤١٠/٢ ، المحتسب ٥٥/٢

(٤) ينظر : المحتسب ٥٥/٢

(٥) كالنحاس في إعراب القرآن ٤١٠/٢ ، ومكي بن أبى طالب في مشكل إعراب القرآن ٤١٧/١

(٦) ينظر : الكشاف ٦١٦/٢

(٧) ينظر : الكليات ١٣١٢/١

١٤٧
أ

أن يُنعت ، وليس لكل مقدر حكم المنطوق به وإنما يتبع في ذلك ما تكلمت به العرب .
وقرأ معاذ ، وابن أبي عبلة ، وبعض أهل الشام : (الكُذُبُ)[١] بضم الثلاثة صفة للألسنة ، جمع (كَذُوب) .

قال صاحب اللوامح : أو جمع (كاذِب) أو (كِذَاب) انتهى .
فيكون كشَارِف[٢] وشُرُف ، أو مثلَ كِتاب وكُتُب ، ونسب هذه القراءة صاحب اللوامح لَمسلمة بن محارب[٣] . وقال ابن عطية : "وقرأ مَسلمة بن محارب (الكُذُبَ) بفتح الباء على أنه جمع كِذَاب ، ككُتُب في جمع كِتاب" [٤].

وقال صاحب اللوامح :" وجاء عن يعقوب (الكُذُبَ) [٥] بضمتين والنصب ، فأما الضمتان فلأنه جمع كِذَاب وهو مصدر ، ومثله كِتاب وكُتُب" .

وقال الزمخشري[٦] :" بالنصب على الشتم ، أو بمعنى الكلم الكواذب ، أو هو جمع الكِذاب من قولك : كَذَبَ كِذَاباً ذكره ابن جني" [٧]انتهى .

والخطاب على قول الجمهور بقوله : ﭽ ﮦ ﮧ ﭼ للكفار في شأن ما أحلوا

---

(١) ينظر: شواذ القراءات ٢٧٥ ، المحرر الوجيز ٤٢٩/٣

(٢) الشارف : الناقة المسنّة ، ينظر: لسان العرب [شرف] ١٦٩/٩

(٣) هو أبو عبدالله ، مسلمة بن عبدالله بن محارب الفهري البصري النحوي ، عاصر ابن أبي إسحاق وأبي عمروبن العلاء ، من العلماء بالعربية ، وله اختيار في القراءة . ينظر: إنباه الرواة ٢٦٢/٣ ، غاية النهاية ٢٦١/٢

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٢٩/٣

(٥) ينظر : المحتسب ٥٦/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٦

(٦) في الكشاف ٦١٦/٢

(٧) في المحتسب ٥٦/٢.
وابن جني هو أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلي الأزدي بالولاء ، من أئمة اللغة والنحو والأدب ، تلميذ أبى علي الفارسي ، متميز في فتح المقفلات اللغوية والإعرابية ، له اللمع والمحتسب ، توفي سنة ٣٩٢هـ . ينظر إنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، بغية الوعاة ١١١/٢

وما حرموا من أمور الجاهلية ، وعلى ذلك الزمخشري[١] وابن عطية [٢] .

وقال العسكري : " الخطاب للمكلفين كلهم أي : لا تُسَمُّوا ما لم يأتكم حظره ولا إباحته عن الله ورسوله حلالاً ولا حراماً ، فتكونوا كاذبين على الله في إخباركم بأنه حلله وحرمه "انتهى .

وهذا هو الظاهر ، لأنه خطاب معطوف على خطاب وهو : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭽ فهو شامل لجميع المكلفين .

واللام في ﭽ ﮄ ﭽ لام التعليل الذي لا تتضمن معنى الغرض ، قاله الزمخشري[٣] وهي التي تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة .

قيل : لأن ذلك الافتراء ما كان غرضاً لهم[٤] .

والظاهر أنها لام التعليل وأنهم قصدوا الافتراء كما قالوا : ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭽ [الأعراف : ٢٨] ولا يكون ذلك على سبيل التأكيد لما تقدم[٥] ، لتضمنه الكذب ، لأنّ هذا التعليل فيه التنبيه على من افتروه عليه ، وهو الله تعالى .

وقال الواحدي :" ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭽ بدل من قوله : ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭽ لأنّ وصفهم الكذب هو افتراء على الله ، ففسر وصفهم بالافتراء على الله "[٦] انتهى .

وهو على تقدير (ما) مصدرية ، وأما إذا كانت بمعنى الذي فاللام في ﭽ ﮈ ﭽ ليست للتعليل ، فيبدل منها ما يقتضي التعليل ، بل اللام متعلقة بـ(لا تقولوا) على حد

---

(١) في الكشاف ٦١٥/٢

(٢) في المحرر الوجيز ٤٢٩/٣

(٣) في الكشاف : ٦١٦/٢

(٤) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٠٦/٢٠

(٥) في قوله تعالى ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭽ

(٦) ينظر : التفسير الكبير ١٠٦/٢٠

تعلقها في قولك : لا تقولوا لما أحل الله هذا حرام أي : لا تُسمِّ الحلال حراماً ، وكما تقول : لاتقل لزيد عَمْرٌو، أي: لا تطلق على زيد هذا الاسم .

والظاهر أنهم افتروا على الله حقيقة ، وهو ظاهر الافتراء الوارد في آي القرآن .

وقال ابن عطية : " ويحتمل أن يريد أنه كان شَرْعُهم لأتباعهم سنناً لايرضاها الله تعالى افتراء عليه ، لأنّ من شرع أمراً فكأنه قال لتباعه : هذا هو الحق ، وهذا مراد الله" [١].

ثم أخبر تعالى عن ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ بانتفاء الفلاح . والفلاح : الظفر بما يؤمل[٢] ، فتارة يكون في البقاء كما قال :

٧٣- ..... ❖ والمُسيُ والصبحُ لا فلاح معه [٣]

وتارة في نجح المساعي كما قال عَبيد بن الأبرص [٤]:

٧٤- أَفلِحْ بما شئتَ فقد يُبْلَغُ ❖ بالضعف وقد يُخْدَعُ الأريبُ [٥]

١٤٧ ب

وارتفاع ﭽ ﯩ ﭼ على أنه خبر مبتدأ محذوف ، فقدره الزمخشري : منفعتُهم فيما هم عليه من أفعال الجاهلية منفعةٌ قليلة وعقابها عظيم [٦].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٩/٣

(٢) ينظر : مفردات القرآن [فلح] ٤٣٠

(٣) شطر بيت من [المنسرح] للأضبط بن قريع السعدي، وصدره :

لكل هم من الهموم سعه ❖ .....

ينظر الأغاني ١٣٢/١٨ ، خزانة الأدب ٤٧٩/١١

(٤) هو عَبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي ،شاعر جاهلي قديم ، من المعمرين ، وهو أحد شعراء المعلقات السبع ، قتله المنذر بن ماء السماء يوم بؤسه وله أكثر من ٣٠٠سنة كما قيل

ينظر : الشعر والشعراء ١٧٦ ، خزانة الأدب ١٩١/٢

(٥) البيت من [الرجز] وهو لعَبيد بن الأبرص ، ينظر : ديوانه ٢٦ ، لسان العرب [فلح] ٥٤٧/٢

والأريب : العاقل ، ينظر العين ٢٩٠/٨

(٦) ينظر : الكشاف ٦١٦/٢

وقال ابن عطية : (عيشهم في الدنيا)[١].

وقال العسكري :(يجوز أن يكون المتاع هنا ما حللوه لأنفسهم مما حرمه الله تعالى) .

وقال أبو البقاء : (بقاؤهم متاع قليل) [٢].

وقال الحوفي : چ ي ي چ ابتداء وخبر انتهى . ولا يصح[٣] إلا بتقدير الإضافة أي : متاعهم قليل .

ولما بيّن تعالى ما يحل وما يحرم لأهل الإسلام، أتبعه بما كان خص به اليهود محالاً على ما تقدم ذكره في سورة الأنعام [٤] ، وهذا يدل على أنّ سورة الأنعام نزلت قبل هذه السورة ، إذ لا تصح الحوالة إلا بذلك .

ويتعلق چ □ □ چ بـ چ □ چ ، وهو الظاهر . وقيل : بـ چ □ چ [٥] ، والمحذوف الذي في چ □ □ چ تقديره: من قبل تحريمنا على أهل ملتك .

و چ پ چ هنا قال ابن عباس : الشرك قبل المعرفة بالله[٦] انتهى .

والسوء: ما يسوء صاحبَه مِن كفر ومعصية[و][٧] غيره [٨] .

والكلام في چ پ پ چ وما يتعلق به تقدم نظيره في قوله : چ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ چ [٩] فأغنى عن إعادته .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٩/٣

(٢) ينظر : التبيان ٥١٧

(٣) لكونه نكرة ، والنكرة لا يبتدأ بها إلا بمسوغ كالإضافة ـ كما قدر هنا ـ أو وصفها أونحوه

(٤) في قوله تعالى چ ۇ ي ي پ پ □ □ چ....." الآية ١٤٦

(٥) ينظر: لباب التفسير ١١١٩

(٦) ينظر الوسيط ٨٩/٣، الجامع لأحكام القرآن ٤٥٧/١٢

(٧) سقط من : الأصل ، ع ، وأثبته من : م

(٨) ينظر : معالم التنزيل ٩٦/١ ، لباب التأويل ١٠٤/٣

(٩) آية ١١٠من السورة

وقال قوم : چ پ چ بعمد [١].

وقال ابن عطية : " ليست هنا ضد العلم ، بل تعدى الطور وركوب الرأس ومنه : أو أجهل أو يُجهل عليّ [٢]. وقول الشاعر :

٧٥ - ألا لا يجْهَلَنْ أحدٌ علينا ❖ .....[٣]

والتي هي ضد العلم ، تصحب هذه كثيراً، ولكن يخرج منها المتعمد وهو الأكثر . وقلّ ما يوجد في العصاة من لم يتقدم له علم بخطر المعصية التي يواقع"[٤] انتهى. ملخصاً .

وقال الزمخشري : " چ پ چ في موضع الحال أي : عملوا السوء جاهلين غير عارفين بالله عز وجل وبعقابه ، أي غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم"[٥] .

وقال سفيان : جهالته أن يلتذ بهواه ، ولا يبالي بمعصية مولاه .

وقال الضحاك : باغترار الحال عن المآل .

وقال العسكري : " ليس المعنى أنه يغفر لمن يعمل السوء بجهالة ، ولا يغفر لمن عمله بغير جهالة ، بل المراد أن جميع من تاب فهذا سبيله ، وإنما خص من يعمل السوء

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٠/٣

(٢) جزء من حديث أخرجه أبو داوود في كتاب الأدب ، باب ماجاء فيمن دخل بيته مايقول رقم (٥٠٩٤) .

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب ، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته ، رقم (٣٨٨٤) .

وصححه النووي في رياض الصالحين ٢٨ ، وكذا الألباني في صحيح سنن أبى داوود ٢٥١/٣

(٣) شطر بيت من [الوافر] وهو لعمرو بن كلثوم ، وعجزه :

..... ❖ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ينظر : ديوانه ٦٢ ، خزانة الأدب ٦٤/١

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٠/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٦١٦/٢

بجهالة ، لأنّ أكثر من يأتي الذنوب يأتيها بقلة فكر في عاقبة ، أو عند غلبة شهوة ،أو في جهالة شباب ، فذكر الأكثر على عادة العرب في مثل ذلك " .

والإشارة بـ ﭼ ﭻ ﭼ إلى عمل السوء .

ﭼ ﭼ ﭼ استمروا على الإقلاع عن تلك المعصية .

وقيل : (أصلحوا) آمنوا وأطاعوا[١] .

والضمير في ﭼ ﮆ ﮆ ﭼ عائد على المصادر المفهومة من الأفعال السابقة أي : من بعد عمل السوء والتوبة والإصلاح .

وقيل : يعود على الجهالة[٢].

وقيل : على السوء على معنى المعصية[٣].

---

(١) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٠٧/٢٠

(٢) قاله الواحدي في الوسيط ٩٠/٣

(٣) ينظر : الكشف والبيان ٤٩/٦

تفسير الآيات [١٢٠ – ١٢٤]

ٹ ٹ ڃ ڃ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ
ڑ ڑ ک ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں
ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ

148
أ

لما أبطل تعالى مذاهب المشركين في هذه السورة من إثبات الشركاء لله، والطعن في نبوّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحليل ما حرّم ، وتحريم ما أحل ، وكانوا مفتخرين بجدهم إبراهيم صلوات الله على نبينا وعليه ، مقرين بحسن طريقته ووجوب الاقتداء به ، ذكره في آخر السورة وأوضح منهاجه ، وما كان عليه من توحيد الله تعالى ورفض الأصنام ، ليكون ذلك حاملاً لهم على الاقتداء به [١] .

وأيضاً فلما جرى ذكر اليهود، بيَّن طريقة إبراهيم ليظهر الفرق بين حاله وحالهم ، حال قريش [٢].

وقال مجاهد : سمى ﭽ ﭾ ﭿ لانفراده بالإيمان في وقته مدّة ما [٣].

وفي البخاري أنه قال لسارة :(ليس على الأرض اليوم مؤمن غيري وغيرك) [٤] .

والأمة: لفظ مشترك بين معان منها : الجمع الكثير من الناس ، ثم يشبه به الرَّجُل

---

(١) ينظر: التفسير الكبير ١٠٧/٢٠

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٣٠/٣

(٣) ينظر: الكشف والبيان ٥٠/٦ ، المحرر الوجيز٤٣٠/٣

(٤) أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﭽ ٹ ٹ ٹ ﭿ رقم (٣١٧٩)

الصائم ، أو الملك ، أو المنفرد بطريقة وحده عن الناس[١] فيسمى أمة ، وقاله ابن مسعود[٢] والفراء [٣]وابن قتيبة [٤].

وقال ابن عباس : كان عنده من الخير ما كان عند أمة [٥].

ومن هنا أخذ الحسن بن هانىء [٦] قوله :

٧٦- وليس لله بمستنكَر ❖ أن يَجْمَعَ العالمَ في واحد [٧]

وعن ابن مسعود : أنه معلم الخير ، وأطلق هو[٨] وعمر[٩] ذلك على معاذ فقال : كان أمة قانتاً .

وقال ابن الأنباري : (هذا مِثلُ [قول][١٠] العرب : فلان رحمة ، وعلّامة ، ونسّابة ، يقصدون بالتأنيث التناهي في المعنى الموصوف به) [١١].

---

(١) تنظر جميع المعاني في لسان العرب [أمم] ٢٢/١٢ ، باستثناء "الصائم" فلم أجد من قال به والظاهر أن المؤلف نقل ذلك عن ابن عطية ، ولكن فيه " العالم " بدل "الصائم"

(٢) الذي وجدته عن ابن مسعود أنه معلم الخير ولم أجد سواه ، ينظر : جامع البيان ٣٩٣/٤ الكشف والبيان ٥٠/٦ ، النكت والعيون ٢١٨/٣ ، وغيرها من التفاسير

(٣) في معاني القرآن ١١٤/٢ "معلماً للخير"

(٤) في غريب القرآن ٢٤٩ " معلماً للخير"

(٥) ذكر في الكشاف ٦١٦/٢ نحوه ، بدون نسبة

(٦) هو أبو نواس ، الحسن بن هانئ بن عبدالأول الحكمي بالولاء ، لقب بهذا اللقب لضفيرتين كانتا تنوسان ـ تضطربان ـ على عاتقيه ، قوي البديهة والارتجال ، وفيه مجون ، مات سنة ١٩٦هـ ينظر : وفيات الأعيان ٩٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٧٨/٨

(٧) البيت من [السريع] وهو للحسن بن هانئ ، ينظر ديوانه ٤٥٤ ، دلائل الإعجاز ٣١٤/١ ،

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٩٤/١٤

(٩) ذكره في الكشاف ٦١٧/٢ عن عمر مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أجده

(١٠) سقط من : ع

(١١) ينظر : زاد المسير ٣٨٣/٤

وقيل : (الأمة) الإمام الذي يقتدى به [١]من أَمَّ يؤمّ ، والمفعول قد يبنى للكثرة على (فُعلة) .

وتقدم تفسير القانت [٢] ، والحنيف [٣] .

ﭼ ﭭ ﭮ ﭼ روي أنه كان لا يتغدى إلا مع ضيف ، فلم يجد ذات يوم ضيفاً فأخر غداءه ، فإذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر ، فدعاهم إلى الطعام ، فخيلوا له أنَّ بهم جذاماً [٤] فقال : الآن وجبت مؤاكلتكم ، شكرا لله على أنه عافاني وابتلاكم [٥].

ﭼ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ قال قتادة: حببه الله تعالى إلى كل الخلق ، فكل أهل الأديان يتولونه[٦] اليهود والنصارى والمسلمون ، وخصوصاً كفار قريش ، فإنّ فخرهم إنما هو به، وذلك بإجابة دعوته ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ[الشعراء : ٨٤] [٧] .

وقيل : الحسنة قول المصلي منا : كما صليت على إبراهيم [٨].

وقال ابن عباس : الذكر الحسن [٩].

وقال الحسن : النبوة [١٠] .

(١) نقل عن قتادة ، ينظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٠٦/٧٨ ، وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٤٢

(٢) عند تفسير قوله تعالى ﭼ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ البقرة ٢٣٨

(٣) عند تفسير قوله تعالى ﭼ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ البقرة ١٣٥

(٤) الجذام : علة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط . ينظر المعجم الوسيط ١١٣/١

(٥) ينظر : الكشاف ٦١٧/٢

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٩٨/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٠٧/٧

(٧) ينظر : التفسير الكبير ١٠٨/٢٠

(٨) قاله مقاتل بن حيان ينظر : الكشف والبيان ٥٠/٦ ، زاد المسير ٣٨٤/٤

(٩) ينظر : الوسيط ٩٠/٣ ، زاد المسير ٣٨٤/٤

(١٠) ينظر : الوسيط ٩٠/٣ ، النكت والعيون ٢١٩/٣

وقال مجاهد : لسان صدق [١].

وقال قتادة : القبول[٢] ، وعنه تنويه الله بذكره[٣] .

وقيل : الأولاد الأبرار على الكبر[٤] .

وقيل : المال يصرفه في الخير والبر [٥].

چ چ چ ي ي چ تقدم الكلام على هذه الجملة في البقرة [٦] .

ولما وصف إبراهيم عليه السلام بتلك الأوصاف الشريفة، أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتبع ملته ، وهذا الأمر من جملة الحسنة التي آتاها الله إبراهيم في الدنيا .

قال ابن فورك [٧] : " وأمر الفاضل باتباع المفضول ، لما كان سابقاً إلى قول [الصواب] [٨] والعمل به " [٩] .

148
ب

وقال الزمخشري :" چ ڈ ڈ چ في (ثم) هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإجلال محله ، والإيذان بأنّ أشرف ما أوتي

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٩٧/١٤، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٠٧/٧

(٢) ذكره في الكشف والبيان ٥٠/٦ بلا نسبة والظاهر أنه مكرر عن قتادة بالمعنى ، وقد تقدم توثيقه في هامش (٦) من الصفحة السابقة

(٣) ذكره في النكت والعيون ٢١٩/٢ وقال فيه : حكاه ابن عيسى

(٤) ينظر : الكشف والبيان ٥٠/٦ بلا نسبة ، وجاء في لباب التفسير ١١٢١بمعناه عن سعيد بن جبير قال : الولد الطيب .

(٥) ينظر روح المعاني ٤٨٤/٧

(٦) عند قوله تعالى چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ آية ١٣٠

(٧) هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن فُورك الأصبهاني ، شيخ المتكلمين ، حدث عنه البيهقي كان أديباً أصولياً ، اتهم في بعض العقائد فقتل بالسم سنة ٤٠٦هـ ، له (مشكل الحديث) و(غريب القرآن) . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣٠/١٣ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣

(٨) سقط من : ع

(٩) ينظر: المحرر الوجيز ٤٣١/٣

خليل الله إبراهيم عليه السلام من الكرامة ، وأجل ما أوتي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته ، من قِبَل أنها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه بها "[١] انتهى.

و چ ڈ چ تفسيرية ، أو في موضع المفعول [٢].

واتباع ملته قال قتادة : في الإسلام [٣] ، وعنه أيضاً : جميع ملته إلا ما أمر بتركه [٤].

وعن عمرو بن العاص [٥] : مناسك الحج [٦] .

وقال القرطبي [٧] : (الصحيح عقائد الشرع دون الفروع لقوله ، ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [المائدة : ٤٨]) [٨] .

---

(١) ينظر: الكشاف ٦١٨/٢

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٣١/٣

(٣) ينظر: روح المعاني ٤٨٤/٧

(٤) لم أجده عن قتادة ، وإنما وجدته عن بعض أصحاب الشافعي ، ينظر : النكت والعيون ٢١٩/٣

(٥) هو أبو عبد الله ، عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ، من دهاة العرب وأبطالهم ، أسلم قبل الفتح وقاد السرايا والمعارك ،ولي فلسطين ومصر، وهو أحد الحكمين في صفين ، مات سنة ٤٣ هـ . ينظر: أسد الغابة ٧٤٠/٣ ، الإصابة ٤١٠/٧

(٦) لم أجد هذا القول عن عمرو ، وإنما وجدته عن ابنه عبدالله في أثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٢/٣ ، والبيهقى في سننه الكبرى ١٤٥/٥ ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٥٠/٦

(٧) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجى القرطبي المالكي ، مفسر مشهور ، وإمام متبحر في العلم ، وصاحب زهد وعبادة ، له (الجامع لأحكام القرآن) و(شرح الأسماء الحسنى) مات سنه ٦٧١هـ . ينظر: طبقات المفسرين للداوودي ٦٩/٢ طبقات المفسرين للسيوطي ٩٢

(٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٤٥٩/١٢

وقيل : في التبري من الأوثان [١].

وقال قوم : كان على شريعة إبراهيم ، وليس له شرع ينفرد به ، وإنما المقصود من بعثته إحياء شرع إبراهيم عليه السلام [٢].

قال أبو عبد الله الرازي :(وهذا القول ضعيف ، لأنه وصف إبراهيم في هذه الآية بأنه ما كان من المشركين ، فلما قال : ﭽ ڈ ژ ژ ﭼ كان المراد ذلك .

فإن قيل : النبي صلى الله عليه وسلم إنما نفى الشرك وأثبت التوحيد بناء على الدلائل القطعية ، وإذا كان كذلك لم يكن متابعاً له ، فيمتنع حمل قوله : ﭽ ڈ ڈ ﭼ على هذا المعنى ، فوجب حمله على الشرائع التي يصح حصول المتابعة فيها .

قلت : يحتمل أن يكون المراد متابعته في كيفية الدعوة إلى التوحيد ، وهي أن يدعو إليه بطريق الرفق والسهولة ، وإيراد الدلائل مرة بعد أخرى بأنواع كثيرة على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن)[٣] انتهى .

ولا يحتاج إلى هذا ، لأنّ المعتقَد الذي تقتضيه دلائل العقول لا يمتنع أنْ يوحى [به ليتظافر] [٤] المعقول والمنقول على اعتقاده .

ألا ترى إلى قوله تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [الأنبياء :١٠٨] فليس اعتقاد الوحدانية بمجرد الوحي فقط ،وإنما تظافر المنقول عن الله في ذلك مع دليل العقل .

وكذلك هنا ، أخبر تعالى أنّ إبراهيم لم يكن مشركاً ، وأمر الرسول باتباعه في ذلك ، وإن كان انتفاء الشرك ليس مستنده مجرد الوحي ، بل الدليل العقلي والدليل الشرعي تظافرا على ذلك .

---

(١) قاله الطبري في جامع البيان ١٤/٣٩٨

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٢٠/١٠٩

(٣) ينظر: التفسير الكبير ٢٠/١٠٩

(٤) سقط من : ع

وقال ابن عطية :(قال مكي[١]: ولا يكون ـ يعني حنيفاً ـ حالاً من إبراهيم [لأنه مضاف إليه[٢] ، وليس كما قال، لأنّ الحال قد تعمل فيها حروف الخفض إذا عملت][٣] في ذي الحال كقولك : مررت بزيد قائماً)[٤] انتهى .

١٤٩
أ

أما ما حكى عن مكي وتعليله امتناع ذلك بكونه مضافاً إليه ، فليس على إطلاق هذا التعليل لأنه إذا كان المضاف إليه في محل رفع أو نصب ، جازت الحال منه [٥] نحو : يعجبني قيامُ زيد مسرعاً [٦] ، وشربُ السويق ملتوتاً [٧] . وقال بعض النحاة [٨] : ويجوز أيضاً ذلك إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه كقوله : ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [الحجر :٤٧] أو كالجزء منه كقوله : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ وقد بيّنا الصحيح في ذلك فيما كتبناه على التسهيل [٩] ، وعلى الألفية لابن مالك [١٠].

وأما قول ابن عطية في رده على مكي بقوله : وليس كما قال ، لأنّ الحال إلى آخره ، فقول بعيد عن قول أهل الصنعة ، لأن الباء في(بزيد) ليست هي العاملة في (قائماً)

---

(١) هو أبو محمد ، مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي القيرواني القرطبي، متبحر في علوم القرآن والعربية ، جلس للإقراء بجامع قرطبة ، له (الهداية إلى بلوغ النهاية) و(التبصرة) مات سنة ٤٣٧ هـ ينظر : إنباه الرواة ٣١٥/٣، بغية الوعاة ٢٤٨/٢

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٤٢٦/١

(٣) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٣١/٣

(٥) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٦٧/٢ ، همع الهوامع ٣٠٥/٢

(٦) هذا مثال للحال من المضاف إليه الذي هو في محل رفع

(٧) هذا مثال للحال من المضاف إليه الذي هو في محل نصب

(٨) كابن مالك في شرح التسهيل ٢٥٨/٢ ، وابن هشام في أوضح المسالك٣٢٤/٢ ، وابن عقيل في شرح الألفية ٢٦٨/٢

(٩) ينظر : التذييل والتكميل ٩/ ٨٠ ـ ٨٣

(١٠) ينظر :منهج السالك ١٩٣

وإنما العامل في الحال(مررت) والباء وإن عملت [الجر] [١] في زيد فإنّ زيداً في موضع نصب (بمررت) ، ولذلك إذا حذف حرف الجر حيث يجوز حذفه نصب الفعل ذلك الاسم الذي كان مجروراً بالحرف .

ولما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم باتباع ملة إبراهيم عليه السلام ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد اختار يوم الجمعة [٢] ، فدل ذلك على أنه كان في شرع إبراهيم ، بيَّن أنّ يوم السبت لم يكن تعظيمه ، واتخاذه للعبادة من شرع إبراهيم ولا دينه .

و چ ڳ چ مصدر ، وبه سمي اليوم . وتقدم الكلام في هذا اللفظ في الأعراف[٣] .

قال الزمخشري : (سبتت اليهود إذا عظمت سبتها والمعنى : إنما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه ، واختلافهم فيه : أنهم أحلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة ، وكان الواجب عليهم أنْ يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة بعدما حتم الله عليهم الصبر عن الصيد فيه ، والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت بأنعم الله مثلاً ، وغير ما ذكر وهو الإنذار من سخط الله على العصاة والمخالفين لأوامره والخالعين ربقة طاعته .

فإن قلت : فما معنى الحكم بينهم إذا كانوا جميعاً محلين أو محرمين ؟ قلت : معناه أنه يجازيهم جزاء اختلاف فعلهم في كونهم محلين تارة ومحرمين أخرى .

ووجه آخر وهو أنّ موسى عليه السلام أمرهم أنْ يجعلوا في الأسبوع يوماً للعبادة

---

(١) في ع : الخبر

(٢) ذكر في حديث أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ، باب فرض الجمعة (٨٣٦) ، وكذا مسلم في كتاب الجمعة ، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (٨٥٥) ولفظه "نحن الآخرون السابقون....." إلى أن قال : وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له..... الحديث

(٣) عند تفسير قوله تعالى چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ آية ١٦٣

وأن يكون يوم الجمعة ، فأبوا عليه وقالوا : نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض وهو السبت [١] ، [إلا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة ، فهذا اختلافهم في السبت] [٢] ، لأنّ بعضهم اختاروه ، وبعضهم اختار عليه الجمعة ، فأذن

الله لهم في السبت ، وابتلاهم بتحريم الصيد فيه ، فأطاع أمر الله الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون ، وأعقابهم لم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله دون أولئك . وهو يحكم بينهم يوم القيامة ، فيجازى كل واحد من الفريقين بما يستوجبه . ومعنى چ گ گ چ فُرض عليهم تعظيمه ، وترك الاصطياد فيه) [٣] انتهى .

وهو كلام ملفق من كلام المفسرين قبله .

وقال الكرماني : (عُدّي چ گ چ ب چ گ چ ، لأن اليوم صار عليهم لا لهم ، لارتكابهم المعاصي فيه) [٤] انتهى . ولهذا قدره الزمخشري : إنما جعل وبال السبت .

وقال الحسن : جعل السبت لعنة عليهم[٥] بأن جعل منهم القردة .

وقال ابن عباس : (إن الله سبحانه قال : ذروا الأعمال في يوم الجمعة وتفرغوا فيه لعبادتي ، فقالوا : نريد السبت ، لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق السموات والأرض، فهو أولى بالراحة) [٦] .

وقرأ أبو حيَوة : (جَعَلَ)[٧] بفتح الجيم والعين مبنياً للفاعل .

---

(١) أخرج الطبري في جامع البيان٢١/٤٦٦ عن قتادة قال: قالت اليهود : إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت

(٢) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٣) ينظر : الكشاف ٢/٦١٨

(٤) ينظر: لباب التفسير ١١٢١

(٥) ينظر: لباب التفسير ١١٢١

(٦) ينظر: لباب التفسير ١١٢١ ، زاد المسير ٤/٣٨٥

(٧) ينظر: الكامل ٥٨٦ ، زاد المسير ٤/٣٨٥

١٤٩ ب

وعن ابن مسعود والأعمش : أنهما قرآ **(إنما أنزلنا السبت)**[١] وهي تفسير معنى لا قراءة ، لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه ، ولِما استفاض عن الأعمش وابن مسعود أنهما قرآ كالجماعة .

(١) ينظر القراءات الشاذة ٧٤ ، المحرر الوجيز ٤٣١/٣

تفسير الآيات [١٢٥ – آخر السورة]

ٹ ڈ ڇ ه ۀ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ
ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ
ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي
تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم
چ

أمر تعالى رسوله عليه السلام أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ، وهو أن يُسمع المدعُوَّ حكمة ، وهو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع [١] .

وعن ابن عباس : أنّ الحكمة القرآن [٢] ، وعنه : الفقه [٣] .

[وقيل : النبوّة [٤]] [٥] وقيل : ما يمنع من الفساد من آيات ربك المرغبة] [٦] والمرهبة .

و(الموعظة الحسنة) مواعظ القرآن عن ابن عباس [٧] ، وعنه أيضاً : الأدب الجميل الذي يعرفونه [٨].

وقال ابن جرير : هي العبر المعدودة في هذه السورة [٩] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٢/٣

(٢) ينظر : زاد المسير ٣٨٦/٤

(٣) ينظر : زاد المسير ٣٨٦/٤

(٤) قاله أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم ٢٥٥/٢ ، والواحدي في الوسيط ٩١/٣

(٥) سقط من : م

(٦) سقط من : ع

(٧) ينظر : زاد المسير ٣٨٦/٤

(٨) ينظر : زاد المسير ٣٨٦/٤

(٩) ينظر : جامع البيان ٤٠٠/١٤

وقال ابن عيسى : " (الحكمة) [المعرفة][(١)] بمراتب الأفعال والموعظة الحسنة أن تختلط الرغبة بالرهبة ، والإنذار بالبشارة) [(٢)] .

وقال الزمخشري : " ﭽ ﭼ ﭽ الإسلام . ﭽ ﭾ ﭽ [بالمقالة][(٣)] المحكمة الصحيحة ، وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة .

ﭽ ﭿ ﮀ ﭽ وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها ، ويجوز أن يريد القرآن أي : ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة .

ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﭽ طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف) [(٤)]

وقال ابن عطية : " (الموعظة الحسنة) التخويف والترجئة والتلطف بالإنسان بأن يجله وينشطه ، ويجعله بصورة من يقبل الفضائل ونحو هذا .

وقالت فرقة : هذه الآية منسوخة بآية القتال[(٥)] .

وقالت فرقة : هي محكمة .

ﭽ ﮋ ﮌ ﭽ أطبق أهل التفسير[(٦)] أن هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التمثيل

---

(١) في ع ، م : (المعروفة)

(٢) ينظر : لباب التفسير ١١٢٢

(٣) في ع : (بالمقابلة)

(٤) ينظر : الكشاف ٦١٩/٢

(٥) وهي قوله تعالى ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﭽ [التوبة : ٥] ولكني لم أجد من المفسرين من تكلم عن هذه الآية هل هي منسوخة أم محكمة؟ وإنما كلامهم عن هذا في الآية التي بعدها

(٦) ينظر : جامع البيان ٤٠٢/١٤ ، بحر العلوم ٢٥٦/٢ ، النكت والعيون ٢٢١/٣ الوسيط ٩١/٣ ، زاد المسير ٣٨٦/٤

بحمزة وغيره في يوم [أحد][(١)] ، ووقع ذلك في صحيح البخاري[(٢)] ، وفي كتاب السير[(٣)] وذهب النحاس إلى أنها مكية[(٤)] .

والمعنى متصل بما قبلها اتصالاً حسناً ، لأنها تتدرج الذنب من الذي يدعى ويوعظ ، إلى الذي [يجادَل إلى الذي][٥] يجازَى على فعله ، ولكن ما روى الجمهور أثبت)[٦] انتهى

وذهبت فرقة منهم ابن سيرين ومجاهد : إلى أنها نزلت فيمن أصيب بظلامة ، أنْ لا ينال من ظالمه إذا تمكن إلا مثل ظلامته ، لا يتعداها إلى غيرها [٧].

وسمى المجازاة على الذنب معاقبة لأجل المقابلة ، والمعنى : [قابلوا][٨] من صنع بكم صنيع سوء بمثله ، وهو عكس ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭽ [آل عمران : ٥٤]. المجاز في الثاني[٩] [وفي][١٠] ﭽ ﯣ ﯤ ﭽ في الأول [١١].

---

(١) سقط من : ع

(٢) لم أقف عليه في صحيح البخاري ، وإنما الذي فيه أنه مثل بأبي جابر بن عبدالله (١٢٩٣) وبأنس بن النضر (٢٨٠٥)
وإنما أخـرجـــه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة النحل) رقم (٣١٢٩) وقال : حسن غريب ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٢٦٦/٣
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (٢٩٣٨)

(٣) ينظر : سيرة ابن هشام ٨٧٨/٣

(٤) ينظر : معاني القرآن ١١٣

(٥) سقط من م

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٢/٣

(٧) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٤٠٥/١٤ ، ٤٠٦

(٨) في ع : (قاتلوا)

(٩) أي : في مكر الله تعالى

(١٠) سقط من : م

(١١) أي : معاقبة من أساء إليك هي المجاز

وقرأ ابن سيرين : (وإنْ عَقَّبتُم فعقِّبوا) [١] بتشديد القافين أي : وإنْ قَفَّيتم بالانتصار [فقَفُّوا][٢] بمثل ما فُعل بكم [٣].

والـظـاهـر عود الضمير[٤] إلى المصدر الدال عليه الفعل [مقيداً][٥] بالإضافة إليهم أي : لَصبركم . و چ □ چ أي : لكم أيها المخاطبون ، فوضَع (الصابرين) موضعَ الضمير ثناءً من الله عليهم بصبرهم على الشدائد [أو] [٦] بصبرهم على المعاقبة [٧].

١٥٠/أ

وقيل : يعود إلى جنس الصبر ، ويراد بالصابرين جنسهم ، فكأنه قيل : والصبر خير للصابرين[٨] ، فيندرج صبر المخاطبين في الصبر ، ويندرجون هم في الصابرين .

ونحوه : چ ے ۓ ڭ چ [الشورى : ٤٠] چ □ □ □ □ چ [البقرة : ٢٣٧]

ولما خُيِّر المخاطبون في المعاقبة والصبر عنها ، عزم على الرسول صلى الله عليه وسلم في الذي هو خير وهو الصبر ، فأُمر هو وحده بالصبر .

ومعنى چ □ چ بتوفيقه وتيسيره وإرادته .

والضمير في چ □ چ يعود على الكفار[٩] ، وكذلك في چ ى چ كما قال : چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ چ [المائدة : ٦٨] .

---

(١) ينظر : القراءات الشاذة ٧٤ ، المحتسب ٥٦/٢

(٢) في ع ، م : فقففوا

(٣) ينظر : الكشاف ٦١٩/٢

(٤) يعني : هو في قوله (لَهُوَ)

(٥) في ع ، م : مبتدأ

(٦) في ع ، م : و

(٧) ينظر : الكشاف ٦٢٠/٢

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٢٠/٢

(٩) نقل عن ابن عباس ، ينظر : زاد المسير ٣٨٨/٤ ، ومال إليه الطبري في جامع البيان ٤٠٧/١٤

وقيل : يعود على القتلى الممثَّل بهم ، حمزة ومن مُثِّل به يوم أحد [١].

وقرأ الجمهور چ □ □ چ[٢] بفتح الضاد .

وقرأ ابن كثير بكسرها ، ورويت عن نافع ، ولا يصح عنه[٣] .

وهما مصدران كالقيل والقول عند بعض اللغويين[٤] .

وقال أبو عبيدة بفتح الضاد مخفف من (ضيِّق) أي : ولا تك في أمر ضيِّق ، كلَيْن في لَيِّن[٥]. وقال أبو علي : (الصواب أن يكون (الضَّيْق) لغة في المصدر ، لأنه إنْ كان مخففاً من (ضيِّق) لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف ، وليس هذا موضع ذلك)[٦] .

والصفة إنما تقوم مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف من نفس الصفة كما تقول : رأيت ضاحكاً ، فإنما تخصص الإنسان . ولو قلت : رأيت بارداً لم يحسن ، وببارد مَثَّل سيبويه [٧] . و(ضيْق) لا يخصص الموصوف[٨] .

وقال ابن عباس ، وابن زيد : إنّ ما في هذه الآيات من الأمر بالصبر منسوخ[٩] . ومعنى المعية هنا بالنصرة والتأييد والإعانة [١٠] .

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤١١/٢ ، الكشاف ٦٢٠/٢ ، المحرر الوجيز ٤٣٣/٣

(٢) ينظر: الخلاف في قراءتها : السبعة ٢٧٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٤

(٣) ينظر: السبعة ٢٧٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٤١١/٢

(٤) كالأخفش ، ينظر: الحجة٤٦/٣ ، والزجاج في معاني القرآن ١٨٣/٣

(٥) ينظر: مجاز القرآن ١٤٢

(٦) ينظر: الحجة ٤٦/٣

(٧) ينظر : الكتاب ٢٧٠/١

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٣/٣

(٩) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٤٠٤/١٤ ، ٤٠٥

(١٠) ينظر: المحرر الوجيز ٥٣٣/٣

تفسير سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

سـورة الإسـراء

مفردات الآيات [١ – ٢٢]

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

جاسَ يَجُوسُ جوْساً وَجَوَساناً [١] تردد في الغارة قاله الليث [٢] .

وقال أبو عبيدة : جاسوا فتشوا هل بقي من لم يقتل [٣] .

وقال الفراء [٤] : [قتلوا] [٥].

---

(١) ينظر : لسان العرب [جوس] ٤٣/٦

(٢) ينظر : تهذيب اللغة [ج س] ٩٦/١١

و الليث هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني ، اللغوي النحوي ، صاحب الخليل بن أحمد ، من أكتب الناس في زمانه ، كان بارعا في الأدب ، بصيراً بالشعر قال عن نفسه : ما تركت

شيئا من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم . ينظر : إنباه الرواة ٤٢/٣ ، معجم الأدباء ٢٧٠/٦

(٣) لم أجده في مجاز القرآن ١٤٢ ، وإنما قال : قتلوا ، ووجدت في النكت والعيون ٢٣٠/٣ عن أبي عبيدة : فتشوا وطلبوا خلال الديار

(٤) ينظر : معاني القرآن ١١٦/٢

(٥) في ع ، م : قيّلوا

قال حسان :

٧٧ - ومنا الذي لاقى [بسيف] [١] محمد ❖ فجاس به الأعداءَ عَرْضَ العساكِرِ [٢]

وقال قطرب : نزلوا [٣] قال الشاعر :

٧٨ - فَجُسْنا ديارَهم عَنْوةً ❖ [وأُبْنا بساداتهم] [٤] مُوثَقِينا [٥]

وقيل : داسوا [٦] ، ومنه :

٧٩ - إليك [جُسنا] [٧] الليلَ بالمَطِي [٨]

وقال أبو زيد [٩] : [الجَوْس والحَوْس والعَوْس والهَوْس الطواف بالليل] [١٠] .

فالجَوْس والحَوْس طلب الشي باستقصاء [١١] .

---

(١) في ع ، م : (لسيف)

(٢) البيت من [الكامل] وليس في ديوانه ، وهو في جامع البيان ٤٧١/١٤ ، والكشف والبيان ٨٤/٦

(٣) ينظر : النكت والعيون ٣٣٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٣

(٤) في ع ، م : (وأبناء سادتهم)

(٥) البيت من [المتقارب] لم أهتد لقائله ، وهو في النكت والعيون ٢٣٠/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٣ ، وعنوة : قهراً وقسرًا ، وأُبنا : رجعنا ، ينظر لسان العرب [عنا] ١٠١/٥

[أوب] ٢١٧/١

(٦) ينظر : النكت والعيون ٢٢٩/٣ ، بلا نسبة

(٧) في ع : (دسنا)

(٨) البيت من مشطور الرجز لم أهتد لقائله ، وهو في النكت والعيون ٢٢٩/٣ .

والمطي: جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها . ينظر : لسان العرب [مطط] ٤٠٣/٧

(٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٣

(١٠) مابين معقوفين سقط من : ع

(١١) قاله الزجاج في معاني القرآن ١٨٦/٣

حظرتُ الشيء : منعتُه[١] .

(١) ينظر : لسان العرب [حظر] ٤/٢٠٢

تفسير الآيات [١ ـ ٣]

ٹ ٹ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ
ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ

سبب نزول ڃ ڄ ڄ ڄ ڃ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش الإسراء به وتكذيبهم له ، فأنزل الله ذلك تصديقاً له .

١٥٠ ب

وهذه السورة مكية ، قال صاحب الغنيان[١] : بإجماع .

وقيل[٢]: إلا آيتين ڃ ۇ ۇ ۆ ۆ ڃ آية ٧٣ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ آية ٧٦ وقيل[٣]: إلا أربع ، هاتان وقوله ڃ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڃ آية ٦٠ وقوله ڃ ژ ژ ڑ ڃ آية ٨٠ ، وزاد مقاتل[٤] قوله تعالى : ڃ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ آية ١٠٧

وقال قتادة [٥]: إلا ثماني آيات نزلت بالمدينة وهي من قوله : ڃ ۇ ۇ ۆ ۆ ڃ آية ٧٣ إلى آخرهن [٦] .

---

(١) بشير بن حامد الهاشمي الطالبي

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٤/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٤/٣

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣٤/٣ ، زاد المسير ٣/٦

(٥) ينظر : النكت والعيون ٢٢٣/٣ ، زاد المسير ٣/٦

(٦) أي إلى قوله ڃ ژ ژ ڑ ڑ ک .....ڃ آية ٨٠

ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها ، أنه تعالى لما أمره بالصبر ونهاه عن الحزن عليهم وأن يضيق صدره من مكرهم ، وكان من مكرهم نسبته إلى الكذب والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به ، أعقب تعالى ذلك بذكر شرفه وفضله واحتفائه به وعلو منزلته عنده .

وتقدّم الكلام على سبحان في البقرة [١] .

وزعم الزمخشري أنه علم للتسبيح كعثمان للرجل[٢] .

وقال ابن عطية : (ولم ينصرف لأن في آخره زائدتين وهو معرفة بالعلَمية وإضافته لا تزيده تعريفاً)[٣] انتهى .

ويعنيان ـ والله أعلم ـ أنه إذا لم يُضَف كقوله[٤] :

٨٠ - ..... ❖ سُبحانَ مِن عَلْقَمَة [الفاخِرِ] [٥]

وأما إذا أضيف ، فلو فرضنا أنه علَمٌ لنُوي تنكيره[٦] ، ثم يضاف ، وصار إذ ذاك تعريفه بالإضافة لا بالعلمية .

---

(١) عند تفسير قوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ آية ٣٢

(٢) ينظر : الكشاف ٦٢١/٢

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٥/٣

(٤) شطر بيت من [السريع] وصدره :

أقول لما جاءني فخرُه ❖ .....

ينظر : مجاز القرآن ٢٨ ، لسان العرب [سبح] ٤٧٠/٢ .

قال نفطويه في مسألة سبحان ٣٨٠ (فالمعنى : تنزيها للفخر من أن يكون علقمة من أهله)

(٥) في ع : (الفاجر) ، وفي م : (فاجر)

(٦) لأن العلم من المعارف ، والمعرفة لاتضاف

و ﭽ ﭼ بمعنى سرى ، وليست الهمزة فيه للتعدية[١] ، وعُدِّيا [٢] بالباء .

ولا يلزم من تعديته بالباء المشاركة في الفعل ، بل المعنى : جعله يسري ، لأن السُّرى يدل على [الانتقال][٣] كمشى وجرى ، وهو مستحيل على الله تعالى [٤] ، فهو كقوله : ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ [البقرة : ٢٠] أي : لأذهب سمعهم .

فأسرى وسرى على هذا كسقى وأسقى إذا كانا بمعنى واحد ، ولذلك قال المفسرون [٥]: معناه سرى بعبده .

وقال ابن عطية : (ويظهرأن چ ب چ هي معداة بالهمزة إلى مفعول محذوف تقديره : أسرى الملائكةُ بعبده ، لأنه يَقْلَق [٦] أن يُسنَد (أسرى) وهو بمعنى (سرى) إلى الله تعالى ، إذ هو فعل يعطي النُّقلة كمشى وجرى وأحضر وانتقل ، فلا يَحسُن إسناد شيء من هذا ونحن نجد منه مندوحة .

فإذا صرحت الشريعة بشيء من هذا النحو كقوله في الحديث : (أتيته سعياً وأتيته هرولة) [٧] .

---

(١) إلى مفعول أو أكثر

(٢) أي : أسرى وسرى

(٣) في م : الاختصاص

(٤) هذا جارٍ على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات ، حيث يتركون ظاهر النصوص لزعمهم أن حملها على ظاهرها فيه تشبيه ، فيلجؤون إلى تأويلها

(٥) ينظر : جامع البيان ٤١٣/١٤ ، الكشاف ٦٢١/٢ ، المحرر الوجيز ٤٣٤/٣ التفسير الكبير ١١٧/٢٠

(٦) يقلق : فعل يدل على الانزعاج ، ينظر : معجم مقاييس اللغة ٨٣١

(٧) جزء من حديث قدسي أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : چ □ □ □ چ رقم ٦٩٦٩ ، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر ، باب الحث على ذكر الله تعالى رقم (٢٦٧٥) وليس فيهما ولا في غيرهما من كتب الحديث قوله (أتيته سعيا)

حمل ذلك بالتأويل[١] على الوجه المُخلِّص من نفي الحوادث ، و (أَسْرَى) في هذه الآية تُخرَّج فصيحة كما ذكرنا .

ولا يحتاج إلى تجوُّزٍ قلقٍ من مثل هذه اللفظة ، فإنه ألزم للنُّقلة من (أتيته) و چ □ □ □ چ [النحل : ٢٦])[٢] انتهى .

وإنما احتاج ابن عطية إلى هذه الدعوى اعتقادا أنه إذا كان (أسرى) بمعنى (سرى) لزم من كون الباء للتعدية مشاركة الفاعل للمفعول ، وهذا شيء ذهب إليه المبرد [٣].

---

(١) للعلماء مسلكان في معنى الحديث :

الأول : هو ما ذكره من التأويل له ، وهو إثابة الله تعالى لعبده ، وسرعة رحمته إليه ، وتضعيف أجره ، وعلى هذا أكثر أهل العلم كالأعمش ، ذكره عنه البغوي في شرح السنة ٢٦/٥ ، ووكيع ، وقد نقل قوله القاضي عياض في مشارق الأنوار ٢٦٨/٢ ، وأبي سليمان الخطابي ، وقد نقل قوله البيهقي في الأسماء والصفات ٥٢٦/١ ، وقاله ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٢٢٤ ، وعليه أكثر الشراح كابن بطال في شرح البخاري ٤٢٩/١٠ ، ونقل فيه تأويل الطبري ، وكذلك النووي في شرح مسلم ٣/١٧ ، وابن حجر في الفتح ٥١٣/١٣ ، وغيرهم من شراح الحديث

والثاني : إمراره على ظاهره ، وإثبات صفة الهرولة لله تعالى من غير تكييف ولا تمثيل ، وعلى هذا أبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ٧٩ ، وابن القيم في مدارج السالكين ٢٧٢/٢ ، ومن المعاصرين ابن عثيمين في القواعد المثلى ٦٩ ، وعليها فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم (٦٩٣٢) ١٩٦/٣ برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز .

ولعل الصواب ـ والله أعلم ـ هو القول الأول لدلالة السياق على أنه ليس من أحاديث الصفات ، وإلا للزم إمراره على ظاهره .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٤/٣

(٣) ينظر ما ذهب إليه المبرد في الجنى الداني ٣٨ ، مغني اللبيب ١٢٣/٢

فإذا قلتَ : قمتُ بزيد ، لزم منه قيامُك وقيامُ زيد عنده [١] وهذا ليس كذلك ، التبست عنده [باء] [٢] التعدية [بباء الحال ، فباء الحال تلزم فيه المشاركة ، إذ المعنى : قمت ملتبساً بزيد ، وباء التعدية] [٣] مرادفة للهمزة ، فـ(قمتُ بزيد) ـ والباء للتعدية ـ كقولك : أقمت زيداً ولا يلزم من إقامتَكَه أن تقوم أنت .

قال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون (أسرى) بمعنى (سرى) على حذف مضاف كنحو قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭽ[البقرة : ١٧])[٤] انتهى

يعني أن يكون التقدير : أسْرَت ملائكتُه بعبده ، فحذف المضاف[٥] وأقيم المضاف إليه[٦] مقامه ، وهذا مبني على اعتقاده أنه تلزم المشاركةُ والباء للتعدية .

وأيضاً فموارد القرآن في [(فأسر) بقطع الهمزة ووصلها يقتضي أنهما بمعنى واحد ، ألا ترى أن قوله :][٧] ﭽ ﭟ ﭠ ﭽ[الحجر :٦٥] وَ ﭽ ﭑ ﭒ ﭽ[الشعراء : ٥٢] قرىء[٨] بالقطع والوصل ، ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف ، إذ لم يصرَّح به في موضع ، فيُستدل بالمصرح على المحذوف .

١٥١ أ

والظاهر أن هذا الإسراء كان بشخصه[٩] ولذلك كذبت قريش به وشنعت عليه ، وحين

---

(١) أي : عند ابن عطية

(٢) سقط من : م

(٣) مابين معقوفين سقط من : م

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٤/٣

(٥) أي الملائكة

(٦) أي الهاء ، وهي ضمير عائد على الله تعالى ، والتقدير : أسرى هو بعبده

(٧) مابين معقوفين سقط من : م

(٨) قرأ بوصل الهمزة نافع وابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ باقي العشرة بقطعها . ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٩٠ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٨

(٩) هذا هو الصواب الذي دلت عليه الآيات والأحاديث . ينظر في تحقيق هذه المسألة والأدلة عليها : شرح العقيدة الطحاوية ٢٧٠ – ٢٧٧ ، معارج القبول ١٠٥٨/٣ - ١٠٦٨

قص ذلك على أم هانىء[١] قالت له (لا تحدِّث الناس بها فيكذبوك)[٢] ولو كان مناماً ما استُنكر ذلك ، وهذا قول جمهور أهل العلم[٣] ، وهو الذي ينبغي أن يعتقد .

وحديث الإسراء مروي في المسانيد عن الصحابة في كل أقطار الإسلام ، وذكر أنه رواه عشرون من الصحابة[٤] . قيل : وما روي عن عائشة[٥] ومعاوية[٦] أنه كان مناماً[٧]

فلعله لا يصح عنهما ، ولو صح لم يكن في ذلك حجة لأنهما لم يشاهدا ذلك لصغر عائشة[٨] وكفر معاوية إذ ذاك[٩] ، ولأنهما لم يسندا ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) هي فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب القرشية الهاشمية ، بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلمت عام الفتح ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها صلاة الضحى يوم الفتح ، وكانت وفاتها بعد أخيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ينظر : أسد الغابة ٤٢٠/٦ ، الإصابة ٥٤٥/١٤

(٢) ينظر : ما ذكرته أم هانئ عن الإسراء في سيرة ابن هشام ٤٢٧/٢

(٣) قاله البغوي في معالم التنزيل ٧٦/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٣٤/٣ ، والرازي في التفسير الكبير ١١٨/٢٠ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١١/١٣ .
قال الطحاوي : أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة . ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ٢٧٠

(٤) ذكره النقاش ، ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٤/٣

(٥) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، الصديقة بنت الصديق ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بسنتين ولم يتزوج بكراً غيرها ، وكانت أحب نسائه إليه ، وهي من أفقه الناس وأحسنهم رأيا ، روت الكثير من الأحاديث ، وماتت سنة ٥٨هـ .
ينظر : أسد الغابة ١٩١/٦ ، الإصابة ٢٧/١٤

(٦) هو أبو عبد الرحمن ، معاوية بن صخر بن حرب القرشي الأموي ، أسلم في الفتح ، وشهد حنينا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحسن إسلامه ، وكان من كتبة الوحي ومن أهل الحلم والفصاحة تولى الخلافة بعد علي ومات سنة ٦٠هـ .
ينظر : أسد الغابة ٤١٦/٤ ، الإصابة ٢٢٧/١٠

(٧) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٤٤٥/١٤

(٨) يفهم من كلامه عدم حجية ماتحمَّله الصحابي في الصغر، وهذا فيه نظر، والصحيح أن ما سمعه قبل البلوغ ورواه بعده مقبول ، وتقوم به الحجة . ينظر : التقييد والإيضاح ١٦٣

(٩) يفهم من كلامه عدم حجية ما تحمله الصحابي حال كفره ، وهذا غير مقبول ، وما عليه المحدثون قبول رواية من تحمل قبل الإسلام وروى بعده . ينظر : التقييد والإيضاح ١٦٣

ولا حدّثا به عنه [١] .

وعن الحسن : كان في المنام رؤيا رآها [٢] .

وقوله چ ٻ چ هو محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو القاسم سليمان الأنصاري [٣] (لما وصل محمد صلى الله عليه وسلم إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعارج ، أوحى الله إليه : يا محمد بم نشرفك ؟ قال : يا رب بنسبتي إليك بالعبودية ، فأنزل الله فيه ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ الآية[٤]) انتهى . وعنه (قولوا : عبد الله ورسوله) [٥] . وعنه (إنما أنا عبد) [٦] وهذه إضافة تشريف واختصاص .

وقال: ٨١ ــ لا تدعُني إلا [بِياعبدَها] [٧] ❖ لأنه أشرف أسمائي [٨]

وقال العلماء : لو كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه به في تلك الحالة [٩] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٥/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٣ وصدَّرا كلامهما بقولهما : (واعتُرض قول عائشة ٠٠٠٠)

(٢) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٤٦/١٤ وذكره في الكشاف ٦٢٣/٢

(٣) أبو القاسم سليمان لم أعثر له على ترجمة

(٤) ذكره الرازي عن أبيه عن أبي القاسم سماعا . ينظر : التفسير الكبير ١١٧/٢٠ ، ولم أعثر لقوله هذا على أي أثر مرفوع أو موقوف

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ رقم ٣٢٥٩ ، ونصه (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا عبد الله ورسوله)

(٦) جزء من الحديث الذي قبله

(٧) في الأصل ، م : عبده ، والصواب ما أثبته من ع ، لموافقته لجميع الكتب التي نقلت البيت

(٨) البيت من [السريع] لم أعثر على قائله . ينظر : وفيات الأعيان ٩٨/١ نفح الطيب ٢٢٧/٥

(٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٧

وانتصب ﭽ ﭒ ﭓ ﭼ على الظرف .

ومعلوم أن السُّرَى لا يكون في اللغة إلا بالليل [١] ، ولكنه ذكر على سبيل التوكيد [٢] .

وقيل : يعني في جوف الليل ، فلم يكن إدْلاجاً ولا ادِّلاجاً [٣].

وقال الزمخشري : (أراد بقوله : ﭽ ﭼ ﭽ بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء ، وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة ، وذلك أن التنكير فيه قد دلّ على معنى البعضية .

ويشهد لذلك قراءة عبد الله[٤] وحذيفة[٥] (من الليل) [٦] أي بعض الليل كقوله : ﭽ ﭜ ﭝ ﭽ[الإسراء : ٧٦] على الأمر بالقيام في بعض الليل)[٧] انتهى .

والظاهر أن قوله : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭽ هو المسجد المحيط بالكعبة بعينه ، وهو قول أنس [٨] .

---

(١) ينظر : لسان العرب [سرا] ١٤ / ٣٧٧

(٢) ينظر : لباب التفسير ١١٤٧

(٣) ينظر : لباب التفسير ١١٤٧ والإدلاج : السير من أول الليل ، والادِّلاج : السير من آخر الليل ، قاله الجوهري في الصحاح [دلج] ١ / ٣١٥

(٤) يعني عبد الله بن مسعود

(٥) هو أبو عبد الله ، حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي ، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخيّره بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة ، وشهد أحداً ، وهو صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين ، استعمله عمر على المدائن ، ومات سنة ٣٦هـ . ينظر : أسد الغابة ٥٣٢/١ ، الإصابة ٤٩٧/٢

(٦) ينظر : جامع البيان ٤١٣/١٤ ، شواذ القراءات ٢٧٦

(٧) ينظر : الكشاف ٦٢٢/٢

(٨) ينظر : النكت والعيون ٢٢٥/٢ ، المحرر الوجيز ٤٣٥/٣

وقيل : من الحجر[١] .

وقيل : من بين زمزم والمقام [٢] .

وقيل : من شعب أبي طالب [٣]

وقيل : من بيت أم هانىء [٤] .

وقيل : من سقف بيته عليه السلام [٥] .

وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون أطلق المسجد الحرام على مكة .

وقال [قتادة][٦] ومقاتل : قبل الهجرة بعام [٧] .

---

(١) ذكر ذلك في أثر أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٣٦/١ عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بينما أنا في الحطيم ، وربما قال : في الحجر أو أتاني .....) وكذا الطبري في جامع البيان ٤١٦/١٤ عن الحسن بن أبي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بينا أنا نائم في الحجر جاءني جبريل .....) الحديث

(٢) ذكر ذلك في أثر أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن قرط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به كان بين زمزم والمقام .....) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٢/٥

(٣) قاله سفيان الثوري ، ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٥/٣

(٤) قاله ابن عباس ، ينظر : بحر العلوم ٢٥٨/٢ ، وكذا قالت أم هاني ، أخرجه عنها الطبري في جامع البيان ٤١٤/١٤ . قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤/٦ : وهو قول أكثر المفسرين

(٥) ذكر ذلك في حديث أخرجه البخاري في كتاب الصلاة رقم (٣٤٢) عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل .....) الحديث وكذا مسلم في كتاب الإمارة رقم (١٦٣)

قال ابن حجر في الفتح ٢٠٤/٧ : والجمع بين هذه الأقوال أنه نام في بيت أم هانىء ، وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيته ، وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه ، فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد)

(٦) سقط من : م

(٧) ينظر : الكشف والبيان ٥٥/٦ ، المحرر الوجيز ٤٣٥/٣

وقالت عائشة : بعام ونصف في رجب [١] .

وقيل : في سبع عشرة من ربيع الأول ، والرسول عليه السلام ابن إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً [٢] .

وعن ابن شهاب [٣] : بعد المبعث بسبعة أعوام [٤].

وعنه : بخمسة أعوام [٥]

وعن الحربي[٦]: ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة [٧] .
والمتحقق أن ذلك كان بعد [شق] [٨] الصحيفة [٩] وقبل بيعة العقبة [١٠] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٥/٣

(٢) ينظر : المحرر الوجيز٤٣٥/٣

(٣) يعني الزهري

(٤) ينظر : التمهيد ٥٢/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٣

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي الحربي ، شيخ الإسلام ، تفقه على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان إمامًا في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه حافظًا للحديث ، يشبه بالإمام أحمد له كتاب (غريب الحديث) مات سنة ٢٨٥هـ .
ينظر : (سير أعلام النبلاء ٦٧١/١٠ ، شذرات الذهب ٣٦٠/٢)

(٧) ينظر : التمهيد ٤٩/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٣

(٨) في م : سواء

(٩) المقصود بها ما حصل من تآمر قريش على قطيعة بني هاشم وبني المطلب وكتابة ذلك في صحيفة علقت في جوف الكعبة ، تنظر قصة الصحيفة ونقضها في سيرة ابن هشام ٣٦١/١ ، ٣٨٥

(١٠) يعني الأولى التي بايع فيها ثلة من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، تنظر بيعة العقبة الأولى في سيرة ابن هشام ٤٥٤/٢

ووقع لشريك بن أبي نمر[١] في الصحيح [٢] أن ذلك كان قبل أن يوحى إليه ولا خلاف بين المحدثين أن ذلك وهم من شريك[٣] .

وحكى الزمخشري عن أنس والحسن أنه كان قبل المبعث [٤] .

وقال أبو بكر محمد بن عليّ بن القاسم الرعيني[٥] في تاريخه : (أسري به من مكة إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء قبل مبعثه بثمانية عشر شهراً) [٦] .

ويروى أنه كان نائماً في بيت أم هانىء بعد صلاة العشاء ، فأسري به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانىء وقال : (مُثِّل لي النبيون فصليت بهم) ، وقام ليخرج إلى المسجد فتشبثت أم هانىء بثوبه فقال : (مالك) ؟ قالت : أخشى أن يكذبك قومك إن أخبرتهم ، قال : (وإن كذبوني) فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الإسراء . فقال أبو جهل : يا معشر بني كعب

---

(١) هو شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر المدني ، حدث عن أنس وابن المسيب ، وحدث عنه مالك وسعيد المقبري ، ليس بالقوي ، وقد وثقه أبو داوود ، مات قبل ١٤٠هـ .
ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٦

(٢) في صحيح البخاري كتاب المناقب رقم(٣٣٧٧) ولفظه : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه .....)
وفي صحيح مسلم كتاب الإيمان رقم (١٦٢)

(٣) نقله عن المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٦٢٢/٢

(٥) في جميع النسخ (الرعيني) والذي وجدته في التمهيد ٤٨/٨ ، وكذا في الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٣ : الذهبي بدل الرعيني ، وقد نقلا هذا القول عنه نصا وقد ذكره ابن عساكر في بعض أسانيده في تاريخ دمشق ، وكذلك ابن بشكوال في الصلة وقالا في نسبه : الذهبي ، ولم أعثر له على ترجمة على كل حال .

(٦) ينظر : التمهيد ٤٨/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٣ ، وفيهما (بعد مبعثه)

بن لؤي هَلُمَّ فحدَّثهم ، فمِن بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجباً وإنكاراً ، وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال إلى أبي بكر فقال : إن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا : أتصدقه على ذلك ؟ قال : إني لأصدقه على أبعد من ذلك ، فسُمي الصديق .

ومنهم من سافر إلى ثَمَّ فاستنعتوه المسجد ، فجُلِّي له بيت المقدس فطفق ينظر إليه وينعته لهم ، فقالوا : أما النعت فقد أصاب فقالوا : أخبرنا عن عيرنا ، فأخبرهم بقدر جمالها وأحوالها وقال : (تقدم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق[١]) فخرجوا يشتدّون ذلك اليوم نحو الثنية [٢]، فقال قائل منهم : هذه والله الشمس قد شرقت ، وقال آخر : وهذه والله العير قد أقبلت يقدمها جمل أورق كما قال محمد ، ثم لم يؤمنوا وقالوا : ما هذا إلاّ سحر مبين ، وقد عرج به إلى السماء في تلك الليلة وكان العروج به من بيت المقدس ، وأخبر قريشاً أيضاً بما رأى في السماء من العجائب ، وأنه لقي الأنبياء وبلغ البيت المعمور[٣] وسدرة المنتهى[٤] .

١٥١ ب

وهذا على قول من قال إن هذه الليلة هي ليلة المعراج ، وهو قول ابن مسعود وجماعة [٥]

---

(١) الأورق : الذي في لونه بياض إلى السواد ،ينظر: لسان العرب [ورق] ٣٧٣/١٠

(٢) الثنية : الطريقة في الجبل ، ينظر لسان العرب [ثنى] ١٤ /١١٥ ، والمراد بها ثنية التنعيم كما هو في سيرة ابن هشام ٤٢٨/٢

(٣) البيت المعمور : بيت في السماء السابعة حذاء العرش بحيال الكعبة ، يقال له الضراح ، ينظر : معالم التنزيل ٢١٥/٤

(٤) نقل أبو حيان ماروي من هذه الأخبار المختصرة عن الإسراء والمعراج من الكشاف ٦٢٢/٢ ، وهي أخبار ملفقة من روايات مختلفة في كتب التفسير والحديث والسيرة ، ينظر : تفسير الطبري ٤٢١/١٤ ـ ٤٢٣ ، الكشف والبيان ٦٧/٦ ، ٦٨ ، صحيح البخاري كتاب المناقب رقم (٣٣٧٧) ، مسند الإمام أحمد (٢٨١٩) ، سيرة ابن هشام ٤٢٨/٢ ، ٤٢٧

(٥) وهو قول جمهور العلماء ، والذي تشهد له كثير من الأحاديث النبوية

وذهب بعضهم إلى أن ليلة المعراج هي غير ليلة الإسراء [١].

وَ ﭽ ﭿ ﮀ ﭽ مسجد بيت المقدس ، وسمي الأقصى لأنه كان في ذلك الوقت أقصى بيوت الله الفاضلة من الكعبة[٢] .

قال ابن عطية : (ويحتمل أن يريد بالأقصى البعيد دون مفاضلة بينه وبين سواه ، ويكون المقصد إظهار العجب في الإسراء إلى هذا البعد في ليلة)[٣] انتهى .

ولفظة ﭽ ﭼ ﭽ تقتضي أنه انتهى الإسراء به إلى حدّ ذلك المسجد ، ولا يدل من حيث الوضع على دخوله .

وَ ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭽ صفة مدح لإزالة [اشتراك][٤] عارض ، وبركته بما خص به من مجامع [الخير][٥] الدينية كالنبوّة والشرائع والرسل الذين كانوا في ذلك القطر ونواحيه وبواديه ، والدنيوية من كثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض[٦] .

وفي الحديث (أنه تعالى بارك فيما بين العريش[٧] إلى الفرات وخص فلسطين بالتقديس) [٨] .

وقرأ الجمهور ﭽ ﭾ ﭽ بالنون وهو التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم

---

(١) لم أعثر على قائل هذا ، إلا أن الألوسي في روح المعاني ١٣/٨ قال : (وزعم بعضهم أن ليلة الإسراء غير ليلة المعراج وظاهر الآية على ما سمعت يقتضي أنهما في ليلة واحدة)

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٣٦/٣ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٤) في ع ، م : (اشتراط)

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) قاله في المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٧) العريش : آخر مدينة من أعمال مصر ، تتصل ببلاد الشام على ساحل بحر الروم ، ينظر : معجم البلدان ١١٣/٤

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٠/١ ، وقال عنه منقطع

وقراءة الحسن (لِيُرِيَهُ)[١] بالياء ، فيكون الالتفات في ﭽ ﭿ ﭽ.

وهذه رؤيا عين ، والآيات التي أريها [هي العجائب التي أخبر بها][٢] الناس وإسراؤه من مكة ، وعروجُه إلى السماء ، ووصفُه الأنبياء واحداً واحداً حسبما ثبتت في الصحيح .

وقال ابن عطية : (ويحتمل أن يريد لنري محمداً للناس آية ، أي يكون النبي صلى الله عليه وسلم آية في أن يصنع الله ببشر هذا الصنع ، فتكون الرؤية على هذا رؤية قلب)[٣]

قال الزمخشري : چ ٹ ٹ ٹ چ لأقوال محمد چ ٹ چ بأفعاله العالم بتهذيبها وخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب ذلك)[٤] .

وقال ابن عطية : (وعيد من الله للكفار على تكذيبهم محمداً صلى الله عليه وسلم في أمر الإسراء ، فهي إشارة لطيفة بليغة إلى ذلك أي : هو السميع لما تقولون ، البصير بأفعالكم)[٥] انتهى .

ولما ذكر تشريف الرسول صلى الله عليه وسلم بالإسراء وإراءته الآيات ، ذكر تشريف موسى بإيتائه التوراة .

چ ڈ چ معطوف على الجملة السابقة من تنزيه الله تعالى وبراءته من السوء ، ولا يلزم من عطف الجمل المشاركة في الخبر أو غيره .

وقال ابن عطية (عطف قوله چ ڈ چ على ما في قوله چ ب ب چ من تقدير الخبر كأنه قال : أسرينا بعبدنا وأريناه آياتنا وآتينا).[٦]

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٢٣/٢

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٤) ينظر : الكشاف ٦٢٣/٢

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

وقال [العسكري][١] چ ڈ چ معطوف على چ ب چ انتهى . وفيه بعد .

چ ڦ چ هنا التوراة ، والظاهر عود الضمير مِن چ ڦ چ على الكتاب ، ويحتمل أن يعود على موسى[٢] .

ويجوز أن تكون (أن) تفسيرية ، وَ(لا) نهي ، وأن تكون مصدرية تعليلاً أي : لأنْ لا تتخذوا وَ(لا) نفي [٣]،

ولا يجوز أن تكون (أن) زائدة ويكون (لا تتخذوا) معمولاً لقول محذوف خلافاً لمجوز ذلك[٤] إذ ليس[٥] من مواضع زيادة (أن) .

وقرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة وعيسى وأبو رجاء وأبو عمرو من السبعة (يتَّخذوا)[٦] بالياء على الغيبة ، وباقي السبعة بتاء الخطاب .

والوكيل : فعيل من التوكل أي متوكَّلاً عليه [في الأمور فهو ند لله بهذا الوجه [٧] .

وقال مجاهد : وكيلا : شريكا[٨]][٩] .

وقال الزمخشري : (رباً تكلون إليه أموركم)[١٠]

---

(١) في ع ، م : (العكبري) وهو تصحيف

(٢) قاله في المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٣) ذكر الاحتمالين أبو علي الفارسي في الحجة ٤٩/٣ ، وابن عطية في المحـــرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٤) كأبي عبيد ، نقله عنه النحاس في إعراب القرآن ٤١٤/٢ ، وكأبي علي الفارسي في الحـجة ٤٩/٣ ، وكابن عطية في المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٥) أي : هذا الموضع

(٦) ينظر : السبعة ٢٧٩ ، المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٧) قاله في المحرر الوجيز ٤٣٦/٣

(٨) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٥٠/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٢٧/٣

(٩) مابين المعقوفين سقط من : ع ، م

(١٠) ينظر : الكشاف ٦٢٣/٢

[وقال ابن جرير : حفيظاً لكم سواي[١]] [٢] .

وقال أبو الفرج بن الجوزي[٣] : (قيل للرب وكيل ، لكفايته وقيامه بشؤون عباده لا على معنى ارتفاع منزلة الموكِّل وانحطاط أمر الوكيل) [٤] انتهى .

١٥٢ أ

وانتصب[٥] ﭽ ﭾ ﭿ على النداء أي : يا ذرِّية ،

أو على البدل من ﭿ ﮀ ،

أو على المفعول الثاني لـﭽ ﭾ وَ ﭿ ﮀ في معنى الجمع[٦] أي : لا تتخذوا وكلاء ذرية ،

أو على إضمار أعني[٧] .

وقرأت فرقة : (ذرِّيَّةُ)[٨] بالرفع ، وخُـرِّج[٩] على أن يـكون بدلاً من الضمير في (يتخذوا) على قراءة من قرأ بياء الغيبة .

وقال ابن عطية : (ولا يجوز[١٠] في القراءة بالتاء[١١] ، لأنك لا تبدل من ضمير مخاطب

---

(١) ينظر : جامع البيان ١٤/٤٥٠

(٢) مابين المعقوفين سقط من : م

(٣) هـو أبـو الـفـرج ، عبد الرحمن بن علي القرشي التيمي البغدادي ، كان مفسرًا محدثا فقيها واعظاً ، يحضر مجلس وعظه مائة ألف أو يزيدون ، له (زاد المسير) و (المدهش) مات سنة ٥٩٧ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٣ ، شذرات الذهب ٥/٤٣

(٤) ينظر : زاد المسير ٥/٥ وقد نسبه إلى ابن الأنباري

(٥) ذكر ابن عطية الاحتمالات الأربعة في المحرر الوجيز ٣/٤٣٧ ، وكذا العكبري في التبيان ٥١٨

(٦) قاله أبوعلي الفارسي في الحجة ٣/٤٩

(٧) هذا هو الاحتمال الرابع في إعراب ﭽ ﭾ ﭿ

(٨) قرأ به مجاهد كما في القراءات الشاذة ٧٤

(٩) خرَّجه ابن عطية في المحرر الوجيز ٣ / ٤٣٧ ، والعكبري في التبيان ٥١٨

(١٠) يعني الرفع

(١١) يعني (تتخذوا)

لو قلتَ : ضربتُك زيداً ، على البدل ، لم يجز)[١] انتهى .

وما ذكره من إطلاق أنك لا تبدل من ضمير مخاطب يحتاج إلى تفصيل ، وذلك أنه إن كان في بدل بعض من كل وبدل اشتمال جاز بلا خلاف .

وإن كان في بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة ، فإن كان يفيد التوكيد جاز بلا خلاف ، نحو : مررت بكم صغيركم وكبيركم .

وإن لم يفد التوكيد ، فمذهب جمهور البصريين المنع[٢] ومذهب الأخفش[٣] والكوفيين[٤] الجواز وهو الصحيح لوجود ذلك في كلام العرب ، وقد استدللنا على صحة ذلك في شرح التسهيل .

وذكَر ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ تنبيهاً على النعمة التي نجاهم بها من الغرق .

وقرأ زيد بن ثابت وأبان بن عثمان[٥] وزيد بن عليّ ومجاهد في رواية بكسر ذال (ذِرِّيَّة) [٦] . وقرأ مجاهد أيضاً بفتحها [٧]

وعن زيد بن ثابت (ذَرِيَّة)[٨] بفتح الذال وتخفيف الراء وتشديد الياء على وزن (فعيلة) كـ(مَطِيَّة) .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٧/٣

(٢) ينظر : المقتصد ٩٣٠/٢ ، شرح المفصل ٧٠/٣ ، شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٠/١

(٣) ينظر : معاني القرآن له ١٧٦ ، شرح التسهيل ١٩٤/٣

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٨٤/٣ ، همع الهوامع ١٨١/٣

(٥) هو أبو سعد ، أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ، إمام فقيه ، سمع من أبيه وزيد بن ثابت ، وحدث عنه الزهري وأبو الزناد ، أصيب بالفالج في آخر عمره ، ومات سنة ١٠٥هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٥ ، شذرات الذهب ٢٢٣/١

(٦) ينظر : القراءات الشاذة ٧٤ ، المحرر الوجيز ٤٣٧/٣

(٧) ينظر المحرر الوجيز ٤٣٧/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٣

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٧/٣ ، شواذ القراءات ٢٧٦

والظاهر أن الضمير في ﭽ ﭼ ﭽ عائد على نوح .

قال سلمان الفارسي (كان يحمد الله على طعامه) [١] .

وقال إبراهيم[٢]: شُكره : إذا أكل قال : بسم الله ، فإذا فرغ قال : الحمد لله[٣] .

وقال قتادة : كان إذا لبس ثوباً قال : بسم الله ، وإذا نزعه قال : الحمد لله[٤] .

وقيل : الضمير في ﭽ ﭾ ﭿ عائد إلى موسى[٥] انتهى .

ونُبه على الشكر لأنه يستلزم التوحيد إذ النعم التي يجب الشكر عليها هي من عنده تعالى ، فكأنه قيل كونوا موحدين شاكرين لنعم الله ، مقتدين بنوح الذي أنتم ذرية من حمل معه .

---

(١) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٥٢/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٢٨/٣

(٢) يعني النخعي

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٣

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٣

(٥) قاله الماوردي في النكت والعيون ٢٢٨/٣

تفسير الآيات (٤ – ٨)

ٹ ٹ ڃ ڃ ڄ ڄ ڈ ڈ ڊ ڊ ڋ ڋ ڌ ڌ ڍ ڍ ڎ ڎ ڏ ڏ ک ک ڑ ڑ ڒ ڒ ړ ړ ڔ ڔ ڕ ڕ ږ ږ ڗ ڗ ژ ژ ڙ ڙ ښ ښ ڛ ڛ ڜ ڜ ڝ ڝ ڞ ڞ ڟ ڟ ڠ ڠ ڡ ڡ ڢ ڢ ڣ ڣ ڤ ڤ ڥ ڥ ڦ ڦ ڧ ڧ ڨ ڨ ڪ ڪ ګ ګ ڬ ڬ ڭ ڭ ڮ ڮ ڰ ڰ ڱ ڱ ڲ ڲ ڳ ڳ ڴ ڴ ڵ ڵ ڶ ڶ ڷ ڷ ڸ ڸ ڹ ڹ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ڿ ڿ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ۃ ۃ ۄ ۄ ۅ ۅ ۆ ۆ ۇ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ ۊ ۊ ۋ ۋ ۍ ۍ ێ ێ ۏ ۏ ې ې ۑ ۑ ے ے ۓ ۓ ە ە ۔ ۔ ۖ ۖ ۗ ۗ ۘ ۘ ۙ ۙ ۚ ۚ ۛ ۛ ۜ ۜ ۞ ۞ ۟ ۟ ۠ ۠ ۡ ۡ ۢ ۢ ۣ ۣ ۤ ۤ ۥ ۥ ۦ ۦ ۧ ۧ ۨ ۨ ۩ ۩ ۪ ۪ ۫ ۫ ۬ ۬ ۭ ۭ ۮ ۮ ۯ ۯ ۰ ۰ ۱ ۱ ۲ ۲ ۳ ۳ ۴ ۴ ۵ ۵ ۶ ۶ ۷ ۷ ۸ ۸ ۹ ۹ ۺ ۺ ۻ ۻ ۼ ۼ ۽ ۽ ۾ ۾ ۿ ۿ ﷺ ﷻ

(قَضَى) يتعدّى بنفسه إلى مفعول كقوله ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ [القصص : ٢٩]

ولما ضُمِّن هنا معنى الإيحاء أو الإنفاذ تعدّى بـ(إلى) [أي][(١)] : وأوحينا أو أنفذنا إلى بني إسرائيل في القضاء المحتوم المبتوت[(٢)] .

وعن ابن عباس : معناه أعلمناهم[(٣)] ، وعنه أيضاً : قضينا عليهم[(٤)] ، وعنه أيضاً : كتبنا[(٥)].

واللام في ﭽ ﭟ ﭼ جواب قسم ، فإما أن يقدر محذوفاً[(٦)] ، ويكون متعلَّق القضاء محذوفاً تقديره : وقضينا إلى بني إسرائيل بفسادهم في الأرض وعلوهم ، ثم أقسم

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : الكشاف ٦٢٤/٢

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٥٥/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣١٧/٧

(٤) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٥٥/١٤ ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٨٤/٦

(٥) ينظر : الهداية ٤١٤٠/٦

(٦) أي القسم وتقديره : والله لتفسدن

١٥٢ ب

على وقوع ذلك وأنه كائن لا محالة ، فحذف متعلَّق (قضينا) وأبقى مُنْصَبَّ القسم المحذوف .

ويجوز أن يكون (قضينا) أجري مجرى القسم وَﭽ ﭟ ﭼ جوابه[(١)] ، كقولهم : قضاء الله لأقومنّ .

وقرأ أبو العالية وابن جبير (في الكُتُب)[٢] على الجمع ، والجمهور : على الإفراد ، فاحتمل أن يريد به الجنس ، والظاهر أن يراد التوراة [٣].

وقرأ ابن عباس ونصر بن عليّ [٤] وجابر بن زيد[٥] (لتُفسَدُنّ)[٦] بضم التاء وفتح السين مبنياً للمفعول أي : يفسدكم غيركم ،

فقيل : من الإضلال[٧] ،

وقيل من الغلبة [٨].

---

(١) ذكر الوجهين الزمخشري في الكشاف ٦٢٤/٢

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤١٤/٢ ، القراءات الشاذة ٧٤

(٣) قاله جمهور المفسرين ، ينظر جامع البيان ٤٥٥/١٤ ، بحر العلوم ٢٦٠/٢ ، الهداية ٤١٤٠/٦ ، الوسيط ٩٧/٣ ، الكشاف ٦٢٤/٢ ، المحرر الوجيز ٤٣٧/٣ ، لباب التفسير ١١٥١

(٤) هو أبو عمرو ، نصر بن علي الجهضمي البصري ، روى القراءة عن أبيه علي وعن شبل بن عباد ، كان رجلاً صالحا ، طُلب للقضاء فاستخار الله وصلى ركعتين فمات بعدها سنة ٢٥٠ هـ . ينظر : الثقات لابن حبان ٢١٧/٩ ، غاية النهاية ٢٩٤

(٥) هو أبو الشعثاء ، جابر بن زيد الأزدي البصري ، تابعي ثقة ، روى عن ابن عباس وابن الزبير، وكان ابن عباس يعظم ما عنده من علم كتاب الله ،له حروف في القرآن ، مات سنة ٩٣ هـ . ينظر : تهذيب الكمال ٤٣٤/٤ ، غاية النهاية ١٧٣/١

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤١٥/٢ ، المحتسب ٥٨/٢

(٧) ينظر : الدر المصون ٣١٣/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٧/١٠

(٨) ينظر : الدر المصون ٧/ ٣١٣ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٧/١٠

وقرأ عيسى (لَتَفسُدُنّ)[١] بفتح التاء[٢] وضم السين أي فسدتم بأنفسكم بارتكاب المعاصي مرتين ، أولاهما : قتل زكريا عليه السلام قاله السدّي [٣]عن أشياخه ، وقاله[٤] ابن مسعود وابن عباس .

وذلك أنه لما مات صديقةُ [٥] ملكهم تنافسوا على الملك وقتل بعضهم بعضاً ولا يسمعون من زكريا . فقال الله له : قم في قومك أُوحِ على لسانك ، فلما فرغ مما أوحى الله عليه عدوا عليه ليقتلوه فهرب [فانفلقت][٦] له شجرة فدخل فيها ، وأدركه الشيطان فأخذ هُدبة [٧] من ثوبه فأراهم إياها فوضعوا المنشار في وسطها حتى قطعوه في وسطها[٨] .

وقيل : سبب قتل زكريا أنهم اتهموه بمريم[٩] .

وقيل : قالوا حين حملت مريم : ضيع بنت سيدنا حتى زنت ، فقطعوه بالمنشار في الشجرة[١٠] .

وقيل : شعياء قاله ابن إسحاق[١١] ، وأن زكريا مات موتاً ولم يقتل ، وأن الذي دخل الشجرة وقطع نصفين بالمنشار في وسطها هو شعياء ، وكان قبل زكريا . وحَبْسُ أرمياء[١] حين أنذرهم سخط الله[٢] .

---

(١) ينظر : القراءات الشاذة ٧٥ ، المحتسب ٥٨/٢

(٢) في ع : (بضم) وهو تحريف

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٥٦/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٥

(٤) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٥٦/١٤ ، وذكرهما الثعلبي في الكشف والبيان ٨٤/٦

(٥) عَلَم لملكهم

(٦) في ع : فانفلتت

(٧) الهدبة : طرف الثوب ، ينظر : لسان العرب [هدب] ٧٨٠/١

(٨) أخرج القصة بطولها الطبري في جامع البيان ٤٥٩/١٤ ، عن ابن إسحاق وذكرها الثعلبي في الكشف والبيان ٧٠/٦ ، وفيهما أنه شعياء بدل زكريا

(٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٥

(١٠) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٣٩/٣ ، ونسبه إلى قتادة

(١١) ذكر الطبري في جامع البيان ٤٦٩/١٤ هذا القول وما بعده عن ابن إسحاق

والآخرة : [قَتْلُ][٣] يحيى بن زكريا وقَصْدُ قتل عيسى ابن مريم[٤] ، أعلم الله بني إسرائيل في التوراة أنه سيقع منهم عصيان وكفر لنعم الله تعالى في الرسل وفي الكتب وغير ذلك ، وأنه سيرسل عليهم أمّة تغلبهم وتقتلهم وتذلهم ثم يرحمهم بعد ذلك ، ويجعل لهم الكرة ويردهم إلى حالهم الأولى من الظهور ، فتقع منهم المعاصي وكفر النعم والظلم والقتل والكفر بالله من بعضهم ، فيبعث الله عليهم أمة أخرى تخرب ديارهم وتقتلهم وتجليهم جلاء مبرحاً ، ودل الوجود بعد ذلك على هذا الأمر كله[٥].

قيل : وكان بين آخر الأولى والثانية مائتا سنة وعشرسنين ملكاً مؤيداً ثابتاً [٦].

وقيل : سبعون سنة[٧] .

وقال الكلبي :(لَتَعصُنّ في الأرض المقدسة چ ژ چ أي : تطغون وتعظمون)[٨]

وقرأ زيد بن علي : (عِلِيًّا كبيرا)[٩] في الموضعين بكسر العين واللام[١٠] والياء المشدّدة .

وقراءة الجمهور : چ ژ چ ، والصحيح في (فُعول) المصدر أكثر[١١] كقوله :

---

(١) قوله : (وحبس أرمياء) معطوف على قوله : أولاهما قتل زكريا عليه السلام

(٢) قاله القتبي ، ينظر بحر العلوم ٢/٢٦٠

(٣) في ع : (قيل) وهو تصحيف

(٤) قاله في الكشاف ٢/٦٢٤

(٥) نقله عن ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٣٨

(٦) قاله مقاتل ، ينظر : النكت والعيون ٣/٢٢٩ ، زاد المسير ٥/٦

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٣٨

(٨) ذكر هذا المعنى السمعاني في تفسيره ٣/٢١٨ بلا نسبة

(٩) ينظر : القراءات الشاذة ٢٧٧

(١٠) في م : (اللام والعين) وهو تحريف

(١١) تنظر المسألة بتمامها في الكتاب ٤/٣٨٤ ، الممتع ٢/٥٥٠ ، ٥٥١

چ ث ث ث چ [الفرقان : ٢١] بخلاف الجمع ، فإن الإعلال فيه هو المقيس ، وشذ التصحيح ، نحو :[بَهْوٍ وبُهُوٍّ[١]][٢] خلافاً للفراء إذ جعل ذلك قياساً .

ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ أي موعود أولاهما ، لأن الوعد قد سبق بذلك والموعود هو العقاب .

وقال الزمخشري : (معناه وعد عقاب أولاهما)[٣] .

وقيل : الوعد بمعنى الوعيد [٤].

وقيل : بمعنى الموعد الذي يراد به الوقت[٥] .

والضمير في ﭽ ﮏ ﭼ عائد على المرتين .

وقرأ الجمهور ﭽ ﮓ ﭼ .

وقرأ [علي][٦] والحسن وزيد بن علي (عبيداً)[٧] .

قال ابن عباس وقتادة : غزاهم جالوت من أهل الجزيرة[٨] .

وقال ابن جبير وابن إسحاق : غزاهم سنجاريب وجنوده ملك بابل[٩] .

---

(١) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ، ينظر : لسان العرب [بها] ٩٧/١٤

(٢) في ع : (نهوٍ ونهوٍ) ، وفي م (لهو ومهوّ)

(٣) ينظر : الكشاف ٦٢٤/٢

(٤) ينظر : لباب التفسير ١١٥١

(٥) قاله الكرماني في لباب التفسير ١١٥١

(٦) سقط من : ع ، م

(٧) ينظر : القراءات الشاذة ٧٥ ، المحتسب ٥٨/٢ ، شواذ القراءات ٢٢٧

(٨) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٤٧١/١٤ ، ٤٧٢ ، وذكرهما الماوردي في النكت والعيون ٢٢٩/٣

(٩) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٤٦٣/١٤ ، ٤٧٢ .

وبابل : هي العراق ، وقيل : الكوفة . ينظر : معجم البلدان ٣٠٩/١

وقيل : بختنصر[١] ، وروي أنه دخل قبل في جيش من الفرس وهو خامل [يسير][٢] في مطبخ الملك ، فاطلع من جور بني إسرائيل على ما لم تعلمه الفرس لأنه كان يداخلهم ، فلما انصرف الجيش ذكر ذلك للملك الأعظم ، فلما كان بعد مدة جعله

الملك رئيس جيش وبعثه وخرب بيت المقدس وقتلهم وجلاهم ثم انصرف فوجد الملك قد مات فملك موضعه ، واستمرت حاله حتى ملك الأرض بعد ذلك[٣] .

وقيل : هم العمالقة وكانوا كفاراً [٤].

وقيل : كان المبعوثون قوماً مؤمنين ، بعثهم الله وأمرهم بغزو بني إسرائيل[٥] .

والبعث هنا الإرسال والتسليط .

وقال الزمخشري :(معناه : خلينا بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم ، على أن الله ـ عز وعلا ـ أسند بعث الكفرة عليهم إلى نفسه فهو كقوله ﭽ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ﭼ [الأنعام : ١٢٩] وكقول الداعي : وخالف بين كلمتهم ، وأسند الجوس وهو التردّد خلال الديار بالفساد إليهم ، فتخريب المسجد وإحراق التوراة من جملة الجوس المسند إليهم)[٦] انتهى .

وفي قوله خلينا بينهم وبين ما فعلوا دسيسة الاعتزال[٧] .

---

(١) قاله سعيد بن المسيب ، أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٤٧٥

(٢) في م : بشير ، وهو تصحيف

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٣٨

(٤) قاله الحسن البصري ، ينظر : النكت والعيون ٣/٢٢٩ ، زاد المسير ٥/٧

(٥) ينظر : لباب التفسير ١١٥٢

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٦٢٤

(٧) وهذه الدسيسة هي نفي فعل الشر عن الله تعالى وإرادته له ، وهو قائم على أن الله يجب عليه فعل الأصلح ، وقد مضى أن مذهب أهل السنة هو أنه خالق للشر ومريد له لتوارد الأدلة الكثيرة على ذلك ٠

وقال ابن عطية : ﭽ گ ﭼ يحتمل أن يكون الله أرسل إلى ملك تلك الأمة رسولاً يأمره بغزو بني إسرائيل فتكون البعثة بأمر ، ويحتمل أن يكون عبر بالبعث عما ألقى في نفس الملك الذي غزاهم[١] انتهى .

١٥٣ أ

ﭺ ﮒ ﮓ ﭺ أي : قتال وحرب شديد ، لقوتهم ونجدتهم وكثرة عددهم وعُددهم [٢]. وقرأ الجمهور ﭺ ﮓ ﭺ بالجيم .

وقرأ أبو السَّمَّال[٣] وطلحة[٤] : (فحاسُوا) [٥] بالحاء المهملة .

وقرىء : (فتَجَوَّسُوا) على وزن (تَكَسَّرُوا) بالجيم .

وقرأ الحسن : (خَلَلَ الدِّيَارِ)[٦] واحداً ويجمع على (خِلال)[٧]كجبل وجبال ، ويجوز أن يكون (خِلال) مفرداً كالخَلَل ، وهو وسط الديار وما بينها [٨] .

والجمهور[٩] على أنه في هذه البعثة الأولى خُرِّب بيت المقدس ووقع القتل فيهم والجلاء والأسر .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٩/٣

(٢) قاله بمعناه في لباب التفسير ١١٥٢

(٣) هو قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شذ فيه عن العامة ، رواه عنه سعيد بن أوس ، وهو غير ثقة . ينظر ميزان الاعتدال ٣٧٨/٧ ، غاية النهاية ٢٦/٢

(٤) هو ابن مصرف

(٥) ينظر : المحتسب ٥٩/٢ ، الكشاف ٦٢٤/٢

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤١٥/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٥

(٧) قاله ابن الجوزي في زاد المسير ٨/٥

(٨) ينظر : لسان العرب [خلل] ٢١١/١١

(٩) كقتادة وسعيد بن المسيب ، أخرج ذلك عنهما الطبري في جامع البيان ٤٧٢/١٤-٤٧٥ ، والفراء في معاني القرآن ١١٦/٢ ، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ١٤٢ ، وابن قتيبة في غريب القرآن ٢٥١ ، والزجاج في معاني القرآن ١٨٦/٣

وعن ابن عباس ومجاهد : أنه حين غُزوا جاس الغازون خلال الديار ، ولم يكن قتل ولا قتال في بني إسرائيل ، وانصرفت عنهم الجيوش [١] .

والضمير في ﭺ ﮔﭺ عائد على وعد أولاهما .

قال الزمخشري : (وكان وعد العقاب وعداً لا بد أن يفعل)[٢] انتهى .

وقيل[٣]: يعود على [الجوس][٤] .

چ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ چ هذا إخبار من الله لبني إسرائيل في التوراة ، وجعل (رَدَدْنَا) موضع (نَرُدُّ) إذ وقت إخبارهم لم يقع الأمر بعد ، لكنه لما كان وعد الله في غاية الثقة أنه يقع عبر عن مستقبله بالماضي[٥] .

و چ ۀ چ الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليهم ، حتى تابوا ورجعوا عن الفساد[٦] ملكوا بيت المقدس .

قيل : الكرة : [قتل][٧] بختنصر [واستنقاذ][٨] بني إسرائيل [أسراهم][٩] وأموالهم ورجوع الملك إليهم[١٠] .

وذكر في سبب ذلك أن ملكاً غزا أهل بابل ، وكان بختنصر قد قتل من بني إسرائيل

---

(١) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ١٤/٤٧١ ، ٤٧٦

(٢) ينظر : الكشاف ٢/٦٢٤

(٣) قاله العكبري في التبيان ٥١٩ ، والكرماني في لباب التفسير ١١٥٢

(٤) في ع : الجيوس ، وفي م : الجيوش

(٥) قاله في المحرر الوجيز ٣/٤٣٩

(٦) قاله في الكشاف ٢/٦٢٤

(٧) في ع : قبل

(٨) في ع ، م : استبقاء

(٩) في ع ، م : أسرارهم

(١٠) ينظر : الكشاف ٢/٦٢٤

أربعين ألفاً ممن يقرأ التوراة وبقى [بقيتهم][١] عندهم ببابل في الذل ، فلما غزاهم ذلك الملك ، وغلب على بابل ، تزوج امرأة من بني إسرائيل [فطلبت منه أن يرد بني إسرائيل] [٢] إلى بيت المقدس ففعل ، وبعد مدة قامت فيهم الأنبياء [فرجعوا][٣] إلى أحسن ما كانوا[٤] .

وقيل : الكَرَّة هي تقوية طالوت حتى حارب جالوت ونصرُ داود على قتل جالوت[٥]

وقال قتادة : كانوا أكثر [نفيرا][٦] في زمان داود عليه السلام[٧] .
وانتصب ﭽ ﮦ ﭼ على التمييز [٨] .
فقيل : النفير والنافر واحد ، وأصله مَن ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته قاله أبو مسلم[٩] .
وقال الزجاج : (يجوز أن يكون جمْع (نَفْر) ككَلْب وكَلِيب ، وعَبْد وعَبِيد) [١٠] .
وهم المجتمعون للمصير إلى الأعداء [١١] .

---

(١) في ع : (بقيته) وفي م : (بعينه) وهو تصحيف
(٢) مابين المعقوفين سقط من : م
(٣) في ع : (فرجوا) وهو تحريف
(٤) قاله الكلبي ، ينظر : بحر العلوم ٢٦٠/٢
(٥) قاله ابن عباس ، أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٧١/١٤
(٦) في ع ، م : (شرا) وهو تحريف
(٧) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٤٧٧/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٣٩/٣
(٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٦/٣ ، التبيان ٥١٩
(٩) وهو محمد بن بحر الأصفهاني ، وقد ذكر الرازي هذا القول بلا نسبة في التفسير الكبير ١٢٥/٢٠
(١٠) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٨٦/٢
(١١) قاله الكرماني في لباب التفسير ١١٥٣

وقيل : النفير مصدر ، أي : أكثر خروجاً إلى الغزو [١] كما في قول الشاعر :
٨٢ - فأكرِم بقَحطانَ مِنْ والدٍ ❖ وحِمْيَرَ أكْرِم بِقَوم نَفيراً [٢]
ويروى : وبالحميريين أكرِم نفيراً ، والمفضَّل عليه محذوف ، قدَّره الزمخشري : وأكثر نفيراً مما كنتم[٣] . وقدره غيره[٤] : وأكثر نفيراً من الأعداء
ﭽ ﮪ ﮮ ﭼ أي : أطعتم الله كان ثواب الطاعة لأنفسكم .

١٥٣
ب

چ ﮋ ﮊ چ بمعصيته كان عقاب الإساءة لأنفسكم لا يتعدّى الإحسان والإساءة إلى غيركم .

وجواب چ ﮋ ﮊ چ قوله چ ﮍ چ على حذف مبتدأ، و(لها) خبره تقديره : فالإساءة لها .

قال الكرماني : جاء چ ﮍ چ باللام ازدواجاً[٥] انتهى . يعني أنه قابل قوله چ ﮎ چ بقوله چ ﮍ چ.

وقال الطبري : اللام بمعنى إلى ، أي : فإليها ترجع الإساءة [٦] .

---

(١) ينظر : الدر المصون ٣١٥/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٨/١٠

(٢) البيت من [المتقارب] وهو لتُبَّع بن بكر الحِميري ، ينظر : النكت والعيون ٢٣٠/٣ .
وقحطان : هو بن عابر بن شالخ وهو أصل عرب اليمن ، ينظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٥٥ ، وحمير : قبيلة من بني سبأ من القحطانية ، ومنهم ملوك اليمن التبابعة ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٢٢

(٣) ينظر : الكشاف ٦٢٤/٢

(٤) كالواحدي في الوسيط ٩٧/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٨/٥ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٣

(٥) ينظر : لباب التفسير ١١٥٣
والازدواج : انضمام الشيء إلى نظيره . ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ٥٣

(٦) ينظر : جامع البيان ٤٧٨/١٤

وقيل : اللام بمعنى على ، أي : فعليها [١] كما في قوله :

٨٣ - ..... ❖ فَخَرَّ صريعاً لليدين وللفم [٢]

چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ أي المرة الآخرة في إفسادكم وعلوكم .

وجواب (إذا) محذوف يدل عليه جواب (إذا) الأولى تقديره : بعثناهم عليكم . وإفسادهم في ذلك بقتل يحيى بن زكريا عليهما السلام [٣] .

وسبب قتله فيما روي عن ابن عباس [٤] وغيره [٥] : أن ملكاً أراد أن يتزوج من لا يجوز له نكاحها ، فنهاه يحيى بن زكريا وكان لتلك المرأة حاجة كل يوم عند الملك يقضيها ، فألقت أمها إليها أن تسأله ذبح يحيى بن زكريا ، بسبب ما كان منعه من تزوج ابنتها فسألته ذلك ، ودافعها ، فألحت عليه ، فدعا بطست فذبحه فبدرت قطرة على الأرض ، فلم تزل تغلي حتى بعث الله عليهم بختنصر وأُلقي في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ، فقَتل عليه منهم سبعين ألفاً [٦] .

وقال السهيلي[٧] : (لا يصح أن يكون المبعوث في المرة الآخرة بختنصر لأن قتل يحيى

---

(١) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٤

(٢) عجز بيت من [الطويل] وصدره : هتكتُ له بالرمح حِضْنَي قميصه ❖ .....
وهو للأشتر النخعي وقيل لعصام بن المقشعر ، وذلك حين قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما يوم الجمل ينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١/ ٣١٣

(٣) قال الطبري في جامع البيان ١٤/ ٤٦٩ (لا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم يحي بن زكريا)

(٤) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/ ٥٠٣

(٥) كالسدي ، كما في جامع البيان ١٤/ ٤٨٠

(٦) هذا من الأخبار الإسرائيلية ، والله أعلم بصحتها

(٧) هو أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الخثعمي الأندلسي ، عالم باللغة والسير عالم بالتفسير والحديث ، كف بصره وعمره ١٧ سنة له (الروض الأنف) و (شرح الجمل) مات سنة ٥٨١ . ينظر : إنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٧١

بعد رفع عيسى ، وبختنصر كان قبل عيسى بزمن طويل) [١] .

وقيل : المبعوث عليهم الإسكندر ، وبين الإسكندر وعيسى نحو من ثلاثمائة سنة ، ولكنه [إن][٢] أريد بالمرة الأخرى حين قتلوا أشعيا ، فكان بختنصر إذ ذاك حياً ، فهو الذي قتلهم وخرَّب بيت المقدس وأتبعهم إلى مصر وأخرجهم منها [٣] .

وروي عن عبد الله بن الزبير: أن الذي غزاهم آخراً ملك اسمه خردوس ، وتولى قتلَهم على دم يحيى بن زكريا قائد له فسكن الدم [٤] .

وقيل : قتله ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له لاحب .

وقال الربيع بن أنس : (كان [يحيى] [٥] قد أعطي حسناً وجمالاً فراودته امرأة الملك على نفسه [فأبى][٦] ، فقالت لابنتها : سلي أباك رأس يحيى فأعطاها ما سألت) [٧]

وقرأ الجمهور ﭽ ﯡ ﭼ [٨] بلام كي وياء الغيبة وضمير الجمع الغائب العائد على المبعوثين . وقرأ [ابن عامر] [٩] وحمزة وأبو بكر[١٠] : (لِيَسُوءَ)[١١] بالياء وهـــمزة

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٣

(٢) ليست في كلام السهيلي

(٣) الذي وجدته في الجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٣ أن هذا الكلام متصل بما قاله السهيلي ونصه : وبختصر كان قبل عيسى عليهما السلام بزمان طويل ، وقبل الإسكندر ، وبين الإسكندر وعيسى ..... إلى آخره كما نقل أبو حيان

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٣٨/٣

(٥) سقط من : ع

(٦) سقط من : ع

(٧) ينظر زاد المسير ٧/٥

(٨) ينظر : السبعة ٢٧٩ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٥

(٩) في الأصل ، م : (ابن عباس) ، والصواب ما أثبته من : ع

(١٠) يعني به شعبة الراوي عن عاصم

(١١) ينظر : السبعة ٢٧٩ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٥

الإفراد ، والفاعل المضمر عائد على الله تعالى أو على الوعد أو على البعث [١] الدال عليه جملة الجزاء المحذوفة .

وقرأ عليّ بن أبي طالب وزيد بن عليّ والكسائي : (لِنَسُوءَ) [٢] بالنون التي للعظمة وفيها ضمير يعود على الله .

وقرأ أبيّ : (لِـنَسُوءَنْ)[٣] بلام الأمر والنون التي للعظمة ونون التوكيد الخفيفة آخراً وعن عليّ أيضاً (لَـنَسُوءَنَّ)[٤] و (لَـيَسُوءَنَّ)[٥] بالنون والياء ونون التوكيد الشديدة وهي لام القسم .

ودخلت لام الأمر في قراءة أبيّ على المتكلم [٦] كقوله : ﭽ ﮪ ے ﭼ [العنكبوت : ١٢] وجواب (إذا) هو الجملة الأمرية على تقدير الفاء .

وفي مصحف أبيّ (لِيُسيءَ) [٧] بياء مضمومة بغير واو .

وفي مصحف [أنس][٨](لِيَسوءَ وَجْهَكم)[٩] على الإفراد .

والظاهر أنه أريد بالوجوه الحقيقة ، لأن آثار الأعراض النفسانية في القلب تظهر على الوجه ، ففي الفرح يظهر الإسفار والإشراق ، وفي الحزن يظهر الكلوح والغبرة [١٠] .

---

(١) قاله في الكشاف ٦٢٥/٢

(٢) ينظر : السبعة ٢٧٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٤١٦/٢ ، روح المعاني ٢٠/٨

(٣) ينظر : المحتسب ٥٩/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٧

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧٥ ، الكشاف ٦٢٥/٢

(٥) ينظر : القراءات الشاذة ٧٥ ، المحرر الوجيز ٤٤٠/٣

(٦) وهذا قليل في كلام العرب . ينظر : مغني اللبيب ٢٢٥/٣

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤١٦/٢ ، المحتسب ٦٠/٢

(٨) سقط من : ع

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٠/٣

(١٠) قاله في التفسير الكبير ١٢٧/٢٠

ويحتمل أن يعبر عن الجملة [١] بالوجه فإنهم ساؤوهم بالقتل والنهب والسبي فحصلت الإساءة للذوات كلها [٢] أو عن ساداتهم وكبرائهم بالوجوه[٣] ، ومنه قولهم في الخطاب : يا وجه العرب .

١٥٤ أ

واللام في ﭽ ﯝ ﭼ لام كي معطوفاً على ما قبلها من لام كي [٤] ، ومن قرأ بلام الأمر [٥] أو بلام القسم [٦] جاز أن يكون ﭽ ﯝ ﭼ وما بعده لام أمر، وجاز أن يكون لام كي أي : وبعثناهم ليدخلوا . وَ ﭽ ﯞ ﭼ مسجد بيت المقدس .

ومعنى ﭽ ﯞ ﯠ ﯠ ﯞ ﭼ أي بالسيف والقهر والغلبة والإذلال . وهذا يُبعد قول من ذهب إلى أن أولى المرتين لم يكن فيها قتل ولا قتال ولا نهب . وتقدّم الكلام في (أوَّل مَرَّة) في سورة التوبة [٧] .

ﭽ ﯞ ﭼ يهلكوا [٨] .

وقال قطرب : يهدموا [٩] . قال :

٨٤ - فما الناسُ إلاّ عاملان فعاملٌ ❖ يُتَبَّرُ ما يَبْني وآخرُ رافعُ [١٠]

والظاهر أن (مَا) مفعولة بـ(يُتَبِّروا) أي : يهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار

---

(١) أي : جملة الإنسان كله

(٢) قاله الواحدي في الوسيط ٣/٩٩

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣١

(٤) في قوله (ليسوءوا)

(٥) أي (لِـنَسُوءَنْ) وهي قراءة أَبَيّ

(٦) أي (لَـنَسُوءَنَّ) و (لَـيَسُوءَنَّ)

(٧) عند تفسير قوله تعالى ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ آية ٣١

(٨) ينظر : النكت والعيون ٣/٢٣١ ، الكشاف ٢/٦٢٥

(٩) ينظر : النكت والعيون ٣/٢٣١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٢

(١٠) البيت من [الطويل] وقائله لبيد بن ربيعة ، ينظر ديوانه ٥٦ ، النكت والعيون ٣/٢٣١

ويحتمل أن تكون (ما) ظرفية أي مدة استيلائهم [١] .

ﭽ ﯨ ﯩ ﭼ بعد المرة الثانية إن تبتم وانزجرتم عن المعاصي [٢] ، وهذه الترجئة ليست لرجوع دولة وإنما هي بأن يرحم المطيع منهم ، وكان من الطاعة أن يتبعوا عيسى ومحمداً عليهما السلام فلم يفعلوا [٣] .

ﭽ ﭖ ﭗ ﭽ إلى المعصية مرة ثالثة ﭽ ﭙ ﭽ إلى العقوبة ، وقد عادوا فأعاد الله عليهم النقمة بتسليط الأكاسرة[٤] وضرب الإتاوة[٥] عليهم[٦] .

وعن الحسن : عادوا فبعث الله محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون [٧] .

وعن قتادة : ثم كان آخر ذلك أن بعث الله عليهم هذا الحي من العرب ، فهم منه في عذاب إلى يوم القيامة [٨] انتهى .

[ومعنى ﭽ ﭙ ﭽ في الدنيا إلى العقوبة ، وقال تعالى ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭽ [الأعراف : ١٦٧] .

---

(١) ذكر الزمخشري الاحتمالين في الكشاف ٢/٦٢٥

(٢) قاله في الكشاف ٢/٦٢٥

(٣) قاله في المحرر الوجيز ٣/٤٤٠

(٤) الأكاسرة : جمع كسرى ، وهو اسم ملك الفرس وهو بالفارسية (خُسْرَوْ) فعرِّب إلى كسرى ، ينظر : لسان العرب [كسر] ٥/١٣٩

(٥) الإتاوة : كل ما أخذ بكُرْهٍ من خراج وغيره ، ينظر : لسان العرب [أتي] ٢/٥٨٨

(٦) قاله في الكشاف ٢/٦٢٥

(٧) ينظر : الكشاف ٢/٦٢٥ ، وقد أخرج الطبري في جامع البيان ١٤/٥٠٦ هذا القول عن قتادة

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٠٦ ، وذكره الزمخشري في الكشاف ٢/٦٢٥

(٩) مابين معقوفين سقط من : ع ، م

ثم ذكر ما أعدّ لهم في الآخرة وهو جَعْلُ جهنم لهم حَصِيرًا .

والحصير : السجن والمحبس[١] .

وقال لبيد :

٨٥ - ومَقَامةٍ غُلْبِ الرِّجالِ كأنَّهم ❖ جِنٌّ لدى باب الحصيرِ قيامُ [٢]

وقال الحسن : يعني فراشاً [٣] ، وعنه أيضاً : هو مأخوذ من الحصر [٤] .

والذي يظهر أنها حاصرة لهم ، محيطة بهم من جميع جهاتهم ، فحصير معناه : ذات حصر ، إذ لو كان للمبالغة لزمته التاء ، لجريانه على مؤنث كما تقول : رحيمة وعليمة ، ولكنه على معنى النسب كقوله ﭽ □ □ □ ﭼ [المزمل : ١٨] أي : ذات انفطار .

---

(١) قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد ، أخرج أقوالهم الطبري في جامع البيان ١٤/٥٠٨، ٥٠٧

(٢) البيت من [الكامل] للبيد بن ربيعة ، ينظر ديوانه ١٠٥ ، جامع البيان ١٤/٥٠٩ وفيهما :
غلب الرقاب بدل غلب الرجال . أي : أن رقابهم غلاظ كالأسُود
والمقامة : الجماعة يجتمعون في مجلس ، ينظر : لسان العرب [قوم] ١٢/٤٩٦

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٠٨

(٤) لم أجد من ذكره عن الحسن

تفسير الآيات [٩ – ١١]

ٹ ٹ ڃ ن ن ن ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ف ف ف ف ق ق ق ق
ج ج

١٥٤ ب

لما ذكر تعالى من اختصه بالإسراء وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَنْ آتاه التوراة وهو موسى عليه السلام ، وأنها هدى لبني إسرائيل ، وذكر ما قضى عليهم فيها من التسليط عليهم بذنوبهم ، كان ذلك رادعاً من عقل عن معاصي الله ، فذكر ما شرف الله به رسوله من القرآن الناسخ لحكم التوراة وكل كتاب إلهي ، وأنه يهدي للطريقة أو الحالة التي هي أقوم .

وقال الضحاك والكلبي[١] والفراء[٢] : (الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) هي شهادة التوحيد .

وقال مقاتل : للأوامر والنواهي[٣] .

و ڃ ڃ هنا أفعل التفضيل على قول الزجاج ، إذ قدر أقوم الحالات[٤] وقدره غيره أقوم مما عداها[٥] أو من كل حال[٦] .

والذي يظهر من حيث المعنى أنَّ (أَقْوَمُ) هنا لا يراد بها التفضيل ، إذ لا مشاركة بين الطريقة التي يرشد إليها القرآن وطريقةٍ غيرِها ، وفُضِّلت هذه عليها ،

---

(١) ذكره في النكت والعيون ٢٣٢/٣

(٢) ينظر : معاني القرآن ١١٧/٢

(٣) ينظر : النكت والعيون ٢٣٢/٣

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٣

(٥) قاله الطبري في جامع البيان ٥١٠/١٤

(٦) قاله ابن عطية في لمحرر الوجيز ٤٤١/٣

وإنما المعنى : التي هي قيِّمة أي : مستقيمة [وغيرها من الطرق ليست مستقيمة] [1] كما قال : چہ ہ ہ چ [البينة : ٥] وَچڈ ڈ ژ چ [البينة : ٣] أي مستقيمة [الطريقة] [2] ، قائمة بما يُحتاج إليه من أمر الدين .

وقال الزمخشري : چٹ ٹ ٹ چ للحالة التي هي أقوم الحالات وأسدّها ، أو للملة ، أو للطريقة ، وأيما قدرت لم تجد مع الإثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف ، لما في إبهام الموصوف بحذفه من فخامة تُفقد مع إيضاحه) [3] انتهى .

چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ قيدٌ في الإيمان الكامل ، إذ العمل هو كمال الإيمان[4] ، نبه على الحالة الكاملة ليتحلى بها المؤمن ، والمؤمن المفرط في عمله له بإيمانه حظ في عمل الصالحات ، والأجر الكبير الجنة [5] .

وقال الزمخشري : (فإن قلتَ كيف ذكر المؤمنين الأبرار والكفار ولم يذكر الفسقة ؟ قلت : كان الناس حينئذ إما مؤمن تقي ، وإما مشرك ، وإنما حدث أصحاب المنزلة بين المنزلتين[6] بعد ذلك)[7] انتهى .

وهذه مكابرة ، بل قد وقع في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض المؤمنين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من : ع ، م

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر : الكشاف ٦٢٥/٢

(٤) الذي عليه جمهور السلف من الأئمة الثلاثة ـ مالك والشافعي وأحمد ـ وغيرهم ، أن العمل جزء من الإيمان . ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ٤٦٢

(٥) قاله في المحرر الوجيز ٤٤١/٣

(٦) قال ابن المنير : (قوله : (وإنما حدث أصحاب المنزلة) يعني الفسقة . وإثبات الواسطة مذهب المعتزلة دون أهل السنة ، فإن الفسق لا يزيل الإيمان عندهم) .
ينظر : حاشية الكشاف ٦٢٦/٢

(٧) ينظر : الكشاف ٦٢٦/٢

هَنَات [1] وسقطات بعضها مذكور في القرآن [2] ، وبعضها مذكور في الحديث الصحيح الثابت [3] .

چ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ عطف على قوله چ ڦ ڦ ڦ ڦ چ بُشِّروا بفوزهم بالجنة وبكينونة العذاب الأليم لأعدائهم الكفار ، إذ في علم المؤمنين بذلك وتبشيرهم به مسرة لهم ، فهما بشارتان وفيه وعيد للكفار[4] .

وقال الزمخشري : (ويجوز أن يراد ويخبر بأن الذين لا يؤمنون)[5] انتهى . فلا يكون إذ ذاك داخلاً تحت البشارة .

وفي قوله : چ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ دليل [بالمفهوم][6] على أن من آمن بالآخرة لا يعدّ له عذاب أليم ، وأنه ليس عمل الصالحات شرطاً في نجاته من العذاب وقرأ الجمهور چ ٹ چ[7] مشدّداً مضارع (بشَّر) المشدّد .

١٥٥ أ

وقرأ عبد الله وطلحة وابن وثاب والأخوان [8] (ويَبْشُرُ) [9] مضارع (بشَر) المخففة .

---

(١) الهنات : الشرور والفساد ، ينظر : لسان العرب [هنا] ٣٦٥/١٥

(٢) كقوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ نزلت في أبي لبابة وأصحابه حين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . ينظر : لباب النقول ١٣٢ ، وقوله تعالى (إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم) وكان مسطح بن أثاثة ممن وقع في هذا الإفك ، ينظر : لباب النقول ١٧٠

(٣) كما في قصة ماعز والغامدية اللذين وقعا في الفاحشة وهما محصنان ، ينظر : صحيح مسلم رقم (١٦٩٥)

(٤) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤١/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٦٢٦/٢

(٦) سقط من : ع ، م

(٧) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٣٩ ، إتحاف فضلاء البشر ٢٢٣

(٨) هما حمزة و الكسائي

(٩) ينظر : السبعة ١٥٨ ، المحرر الوجيز ٤٤١/٣

ومعنى ﭽ ﭽ ﭽ أعددنا وهيأنا [1] .

وهذه الآية جاءت عقب ذكر أحوال اليهود ، واندرجوا فيمن لا يؤمن بالآخرة ، لأن أكثرهم لا يقول بالثواب والعقاب الجسماني وبعضهم قال ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭽ [آل عمران : ٢٤] فلم يؤمنوا بالآخرة حقيقة الإيمان بها [2] .

ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة : (نزلت ذامّة لما يفعله الناس من الدعاء على أموالهم وأبنائهم في أوقات الغضب والضجر) [3] .

ومناسبتها لما قبلها ، أن بعض من لا يؤمن بالآخرة كان يدعو على نفسه بتعجيل ما وُعد به من الشر في الآخرة ، كقول النضر : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭽ الآية [الأنفال : ٣٢] [4]

وكُتب ﭽ ﭽ ﭽ بغير واو على حسب السمع [5] .

و ﭽ ﭽ ﭽ هنا ليس واحداً معيناً ، والمعنى أن في طباع الإنسان أنه إذا ضجر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالشر أن يصيبه كما يدعو بالخير أن يصيبه ، ثم ذكر تعالى أن ذلك من عدم تثبته وقلة صبره [وكونه خلق كثير التسرع لما يرد على قلبه لا يتأنى ولا يستبصر] [6].

---

(١) ينظر : بحر العلوم ٢٦١/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤١/٣

(٢) قاله الرازي في التفسير الكبير ٢٠/ ١٢٩

(٣) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٥١٢/١٤ ، ٥١٣ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤١/٣

(٤) قال ابن عباس : هو النضر بن الحرث قال : ﭽ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ..... ﭽ الآية فأجيب له ، فضربت عنقه صبرا ، ينظر : الكشاف ٦٢٦/٢

(٥) قال الرازي في التفسير الكبير ١٣٠/٢٠ (القياس إثبات الواو إلا أنه حذف في المصحف من الكتابة ، لأنه لا يظهر في اللفظ ..... إلى أن قال : هذا يدل على أنه سبحانه قد عصم هـذا القرآن المجيد عن التحريف والتغيير وأن أحداً لم يتصرف فيه بمقدار فهمه وقوة عقله)

(٦) مابين المعقوفين سقط من : ع ، م

وعن سلمان الفارسي وابن عباس : أشار به إلى آدم في أنه لما نفخ الروح في رأسه عطس وأبصر ، فلما مشى الروح في بدنه قبل ساقه أعجبته نفسه فذهب يمشي مستعجلاً فلم يقدر ، والمعنى : ذو عجلة موروثة من أبيكم [(١)] انتهى .

وهذا القول تنبو عنه ألفاظ الآية .

وقالت فرقة : (هذه الآية ذم لقريش الذين قالوا : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ الآية [الأنفال : ٣٢] ، وكان الأولى أن يقولوا : فاهدنا إليه وارحمنا) [(٢)] .

وقالت فرقة : (هي معاتبة للناس على أنهم إذا نالهم شر وضر دعوا وألحوا في الدعاء واستعجلوا الفرج ، مِثْل الدعاء الذي كان يجب أن يدعوه في حالة الخير)[(٣)] انتهى .

والباء في ﭽ ﭼ ﭽ و ﭽ ﭾ ﭼ على هذا بمعنى (في) ، والمدعوّ به ليس الشر ولا الخير ، ويراد على هذا أن تكون حالتاه في الشر والخير متساويتين في الدعاء والتضرّع لله والرغبة والذكر .

وينبو عن هذا المعنى قوله : ﭽ ﭼ إذ هو مصدر تشبيهي [(٤)] يقتضي وجوده ، وفي هذا القول شُبِّه دُعَاؤهُ في حالة الشر بدعاء مفقود كان ينبغي أن يوجد في حالة الخير

وقيل : المعنى ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ في طلب المحرم كما يدعو في طلب المباح .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤١/٣ ، وأخرج الطبري في جامع البيان ٥١٤/١٤ أثر ابن عباس بلفظ مقارب

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤١/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤١/٣

(٤) أي تشبيه دعائه بالشر بدعائه بالخير

تفسير الآيات [١٢ – ١٥]

ٹ ٹ چ ڈ ڈ ڈڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ

گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ

ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ

ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ چ

چ ڈ ڈ ڈ چ لما ذكر تعالى القرآن وأنه هاد إلى الطريقة المستقيمة ، ذكر ما أنعم به مما لم يكمل الانتفاع إلاّ به وما دل على توحيده من عجائب العالم العلوي[1] ، وأيضاً لما ذكر عجلة الإنسان وانتقاله من حال إلى حال ذكر أن كل هذا العالم كذلك في الانتقال لا يثبت على حال ، فنور عقب ظلمة وبالعكس ، وازدياد نور وانتقاص[2] .

والظاهر أن چ ڈ ڈ چ مفعول أول لجعل بمعنى : صيَّر ، و چ ڈ چ ثاني المفعولين ، ١٥٥ / ب
ويكونان في أنفسهما آيتين لأنهما علامتان للنظر والعبرة [3] ، وتكون الإضافة في آية الَّيْل وَآيَة النَّهَار للتبيين كإضافة العدد إلى المعدود ، أي : فَمَحَوْنَا الآية التي هي الليل ، وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة [4] .

وقيل : هو على حذف مضاف فقدره بعضهم [5] : وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ١٣١/٢٠

(٢) ينظر : التفسير الكبير ١٣١/٢٠

(٣) قاله في المحرر الوجيز ٤٤٢/٣

(٤) قاله في الكشاف ٦٢٧/٢

(٥) وهو الزمخشري في الكشاف ٦٢٧/٢

وقدّره بعضهم[1] : وجعلنا ذوي الليل والنهار أي : صاحبي الليل والنهار ، وعلى كلا التقديرين يراد به الشمس والقمر .

ويظهر أن چ ڈ چ هو المفعول الأول ، و چ ڈ ڈ چ ظرفان في موضع المفعول الثاني ، أي : وجعلنا في الليل والنهار آيتين .

وقال الكرماني (ليس (جعل) هنا بمعنى (صيَّر) لأن ذلك يقتضي حالة تقدّمت نُقل الشيء عنها إلى حالة أخرى ، ولا بمعنى سمَّى وحكم) [٢] .

والآية فيهما [٣] : إقبال كل واحد منهما وإدباره من حيث لا يعلم ، ونقصان أحدهما بزيادة الآخر ، وضوء النهار وظلمة الليل [٤] .

چ ڈ ژ ژ چ إذا قلنا : إن الليل والنهار هما المجعولان آيتين ، فمحو آية الليل عبارة عن السواد الذي فيه [٥] ، بل خلق أسود من أول حاله ، ولا تقتضي الفاء تعقيباً وهذا كما يقول : بنيتُ داري فبدأتُ بالأس [٦] .

وإذا قلنا : إن الآيتين هما الشمس والقمر ، فقيل : محوُ القمر كونه لم يجعل له نوراً [٧] . وقيل : محوُه طلوعه صغيراً ثم ينمو ثم ينقص حتى يستسر [٨] .

---

(١) قاله الكرماني في لباب التفسير ١١٥٧ ، إلا أنه أضاف (ذوي) إلى آيتين فقال : (وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين) والمعنى واحد

(٢) ينظر : لباب التفسير ١١٥٦

(٣) أي في الليل والنهار

(٤) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٧/١٣

(٥) قاله ابن عباس وعبد الله بن كثير فيما أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٥١٦/١٤ ، ٥١٧

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٢/٣

(٧) ذكره ابن عطية بمعناه في المحرر الوجيز ٤٤٢/٣ ونسبه إلى فرقة من أهل العلم

(٨) ينظر : لباب التفسير ١١٥٧ ، التفسير الكبير ١٣٢/٢٠

وقيل : محوُه نقصه عما كان خُلق عليه من الإضاءة ، وأنه جَعَل نور الشمس سبعين جزءاً ونور القمر كذلك ، فمحا من نور القمر حتى صار على جزء واحد ، وجَعل ما مَحى منه زائداً في نور الشمس ، وهذا مروي عن عليّ [١] وابن عباس [٢] .

وقال ابن عيسى : (جعلناها لا تبصر المرئيات فيها كما لا يبصر ما محي من الكتاب . قال : وهذا من البلاغة الحسنة جداً) [٣] .

وقال الزمخشري : چڈ ژ ژ چ أي جعلنا الليل ممحوّ الضوء مطموسه ، مظلماً لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو ، وجعلنا النهار مبصراً أي : تُبْصَر فيه الأشياء وتستبان ،

أو چڈ ژ ژ چ التي هي القمر حيث لم يُخلق لها شعاع كشعاع الشمس فَتُرى به الأشياء رؤية بينة ، وجعلنا الشمس ذات شعاع يُبصَر في ضوئها كل شيء) [٤] انتهى

ونُسب الإبصار إلى آية النَّهَارِ على سبيل المجاز كما تقول : ليل قائم ونائم ، أي يقام فيه وينام فيه . فالمعنى يبصر فيها [٥] .

وقيل : معنى چک چ مضيئة [٦] .

وقيل: هو من باب (أَفْعَلَ) المراد به غير من أُسند (أَفْعَلُ) إليه كقولهم : أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء،[وأضعف إذا كان دوابه ضعافاً فأبصرت الآية إذا كان

---

(١) ماروي عن علي أنه سئل عن السّواد الذي في القمر فقال : هو المحو ، ينظر جامع البيان ٥١٥/١٤

(٢) ينظر : الكشف والبيان ٨٧/٦ ، معالم التنزيل ٨٩/٣

(٣) ينظر : لباب التفسير ١١٥٧

(٤) ينظر : الكشاف ٣٢٠/٢

(٥) قاله في المحرر الوجيز ٤٤٢/٣

(٦) قاله قتادة ، أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥١٧/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١١/٥

أصحابها بصراء] [١] . وقرأ قتادة وعليّ ابن الحسين [٢] : (مَبْصَرَةً)[٣] بفتح الميم والصاد ، وهومصدر[٤] أقيم مقام الاسم ،

وكثر مثل ذلك في صفات الأمكنة كقولهم: أرض مَسْبَعَة ومكان مَضَبَّة [٥] .

وعُلل المحو والإبصار بابتغاء الفضل وعلمِ عدد السنين والحساب .

ووَلِيَ التعليلُ بالابتغاء ما وليه من آية النهار[٦] وتأخر التعليلُ بالعلم عن آية الليل[٧] .

156 أ

وجاء في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [القصص : ٧٣] البداءةُ بتعليل المتقدم ثم تعليل المتأخر بالعلة المتأخرة ، وهما طريقان تقدم الكلام عليهما [٨] .

ومعنى ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ لتتوصلوا إلى استبانة أعمالكم وتصرفكم في معايشكم [٩] .

ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ للشهور والأيام والساعات [١٠] ومعرفة ذلك في الشرع إنما هو من جهة

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من : م

وهذا القول منسوب لأبي عبيدة كما في التفسير الكبير ١٣٣/٢٠

(٢) هوأبو الحسين ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، كان يسمى زين العابدين لفرط عبادته ، وكان عالما عاقلا جوادا ، مدحه الفرزدق في قصة مشهورة مات سنة ٩٤هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٣٢/٥ ، شذرات الذهب ١٩٤/١

(٣) ينظر المحرر الوجيز ٤٦٧/٣ ، الدر المصون ٣٢٢/٧

(٤) قاله العكبري في إعراب القراءات الشاذة ٧٧٨/١

(٥) مَضَبة : كثيرة الضباب ، ينظر : لسان العرب [ضبب] ٥٣٨/١

(٦) حيث قال تعالى : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ

(٧) يعني قوله تعالى : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ تأخر التعليل عن قوله ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ

وخاطب الله العرب في هذه الآية بما تعرف إذ كان من عادتها التيمن والتشاؤم بالطير في كونها سانحة (٩) وبارحة (١٠) وكثر ذلك حتى فعلته بالظباء وحيوان الفلاة ، وسمي ذلك كله تطيراً .

وكانت تعتقد أن تلك الطيرة قاضية بما يلقى الإنسان من خير وشر ، فأخبرهم الله تعالى في أوجز لفظ وأبلغ إشارة ، أن جميع ما يلقى الإنسان من خير وشر فقد سبق به القضاء ، وألزم حظّه وعملَه ومكسبه في عنقه

---

(١) لقوله تعالى : ﭽۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ﭼ يونس : ٥

(٢) قاله في الكشاف ٦٢٧/٢

(٣) قاله في الكشاف ٦٢٧/٢

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢

(٥) على الابتداء

(٦) قاله العكبري في التبيان ٥٢٠

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٢/٣ بلا نسبة

(٨) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ ، المحرر الوجيز ٤٤٢/٣

(٩) السانحة : ما مرت من يسارك إلى يمينك وبها يتبرك ، ينظر : لسان العرب [برح] ٤٠٨/٢

(١٠) البارحة : ما مرت من يمينك إلى يسارك وبها يتشاءم ، ينظر لسان العرب [برح] ٤٠٨/٢

فعبَّر (١) عن الحظ والعمل ، إذ هما متلازمان بالطائر ، قاله مجاهد (٢) وقتادة (٣) ، بحسب معتقد العرب في التطير ، وقولهم في الأمور : على الطائر الميمون وبأسعد طائر ، ومنه : ما طار في المحاصة (٤) والسهم (٥) ، ومنه : (فطار لنا من القادمين عثمان بن مظعون)(٦) أي : كان ذلك [حظنا .

وعن ابن عباس : ﭽ ﮚ ﭼ عمله (٧) .

وعن السدّي : كتابه الذي يطير إليه (٨) .

وعن أبي عبيدة :][9]الطائر عند العرب : الحظ ، وهو الذي تسميه [الفُرْسُ][10] البَخت[11] .

وعن [الحسن][12] : يا ابن آدم بُسطت لك صحيفة إذا [بُعثت][13] قُلِّدتَها

---

(١) أي : بطائره

(٢) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٢٠

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٢٠

(٤) المحاصة : اقتسام النصيب والحصة ، ينظر : الصحاح [حصص] ٣/١٠٣٣

(٥) نقله عن المحرر الوجيز ٣/٤٤٢

(٦) من كلام أم العلاء الأنصارية رضي الله عنها وهي تحكي قصة نزول عثمان بن مظعون في بيتها ووفاته ، وأول الأثر (اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان ...) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز – باب الدخول على الميت - رقم (١١٨٦)

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٥١٩

(٨) أخرج نحوه ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٣٢١ ، وذكره الكرماني في لباب التفسير ١١٥٨

(٩) مابين معقوفين سقط من : م

(١٠) زيادة من المصدر لتستقيم به العبارة ، قال صاحب الصحاح ١/٢٤٣ : (وهو معرّب) ، وقال ابن سيدة في المحكم : (فارسي ، وقد تكلمت به العرب)

(١١) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٣٤

(١٢) في م : الحسين

(١٣) في م : بعدت

في عنقك[1] .

وخص العنق لأنه محل الزينة والشين ، فإن كان خيراً زانه كما يزين الطوق والحُلِي ، وإن كان شراً شانه كالغُل في الرقبة [2] .

وقرأ مجاهد والحسن وأبورجاء (طَيْرَه) [3] .

وقرىء : (فِى عُنْقِهِ) [4] بسكون النون .

وقرأ الجمهور[٥] ومنهم أبو جعفر : چ ﮦ چ بنونٍ ، مضارع (أخرج) ، چ ﮩ چ بالنصب .

وعن أبي جعفر [٦] أيضاً : (ويُخرَجُ) بالياء مبنياً للمفعول (كِتَاباً) أي ويخرج الطائر كتاباً . وعنه أيضاً : (كتابٌ) [٧] بالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله .

وقرأ [٨] الحسن وابن محيصن ومجاهد : (ويَخرُج) بفتح الياء وضم الراء أي : طائرُه (كتاباً) إلا الحسن فقرأ : (كتابٌ) على أنه فاعل (يَخرُج) .

وقرأت فرقة : (ويُخرِج) [٩] بضم الياء وكسر الراء أي : ويخرج الله .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٢٧/٢

(٢) ذكره الرازي في التفسير الكبير ١٣٥/٢٠ ونسبه إلى أهل المعاني

(٣) ينظر : القراءات الشاذة ٧٥ ، المحرر الوجيز ٤٤٢/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٠/١٣

(٤) قرأ بها أحمد بن موسى كما في القراءات الشاذة ٧٥ ، واللؤلؤي عن أبي عمرو كما في شواذ القراءات ٢٧٨

(٥) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦ ، ولكن لم تذكر لأبي جعفر هذه القراءة ، وماذكره أبو حيان عن أبي جعفر نقله عن المحرر الوجيز ٤٤٣/٣

(٦) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

(٧) ينظر : القراءات الشاذة ٧٥

(٨) ينظر : معاني الفراء ١١٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤٢/٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

(٩) قرأ بها أبو جعفر المدني ومجاهد ويحي بن وثاب ، ينظر : معاني القرآن للفراء ١١٨/٢ ، شواذ القراءات ٢٧٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٦/١٣

وقرأ الجمهور چ ﮪ چ[١] بفتح الياء وسكون اللام .

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر والجحدري والحسن بخلاف عنه : (يُلَقَّاهُ) [٢] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف .

چ ﮫ چ غير مطوي لتمكنه قراءته .

١٥٦ ب

و چ ھ چ و چ ۓ چ صفتان لِكتاب [٣] ، ويجوز أن يكون (چ ۓ چ حالاً [٤] من مفعول چ ھ چ.

چ ھ ے چ معمول لفعل محذوف أي : يُقالُ لهُ اقْرَأْ كَتَابَكَ .

وقال قتادة : (يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً) [٥].

وقال الزمخشري وغيره [٦] : و چ ئ چ فاعل چ ے چ [٧] انتهى .

وهذا مذهب الجمهور والباء زائدة [٨] على سبيل الجواز لا اللزوم ، ويدل عليه أنه إذا حذفت ارتفع ذلك الاسم بـ چ ے چ. قال الشاعر :

٨٦ - ..... ❖ كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً [٩]

---

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٤١/١٣

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٢٧/٢ ، والعكبري في التبيان ٥٢٠

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٢٧/٢ ، والعكبري في التبيان ٥٢٠

(٥) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٢٥/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٢١

(٦) كالزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١٨٩/٣ ، والنحاس في إعراب القرآن ٤١٩/٢

(٧) ينظر : الكشاف ٦٢٧/٢

(٨) قال العكبري في التبيان ٢٣٤ (دخلت لتدل على معنى الأمر ، إذ التقدير : (اكتف بالله)

(٩) عجز بيت من (الطويل) لسحيم عبد بني الحسحاس ، وصدره :

عميرة ودّع إن تجهزت غازيا .....

ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١٥٨/١ ، شرح قطر الندى ٤٣٢

وقال آخر :

٨٧ - ويُخبرُني عن غائب المرء هديُه ❖ كفى الهديُ عما غَيَّب المرءُ مُخْبِرا [١]

وقيل : فاعل چ ے چ ضمير يعود على الاكتفاء ، أي : كفى هو أي : الاكتفاء بنفسك [٢] . وقيل : چ ے چ اسم فعل بمعنى :

اكتَفِ ، والفاعل مضمر يعود على المخاطَب . وعلى هذين القولين لا تكون الباء زائدة .

وإذا فرعنا على قول الجمهور أنَّ ﭽ ﮮ ﭽ هو فاعل ﭽ ﮯ ﭽ فكان القياس أن تدخل تاء التأنيث لتأنيث الفاعل [٣] ، فكان يكون التركيب (كَفَتْ بنفسك) كما تلحق مع زيادة (مِن) في الفاعل إذا كان مؤنثاً ، كقوله تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭽ [الأنبياء : ٦] وقوله : ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ [الأنعام : ٤] .

ولا نحفظه جاء التأنيث في (كفى) إذا كان الفاعل مؤنثاً مجروراً بالباء .

والظاهر أن المراد ﭽ ﮮ ﭽ ﭼ ﮮ ﭽ ذاتك أي : كَفَى بك .

وقال مقاتل : يريد بنفسه جوارحَه ، تشهد عليه إذا أنكر [٤] .

وقال أبو عبيدة : أي ما أشد كفاية [ما علمت] [٥] بما عملت [٦] .

و (الْيَوْمَ) منصوب بـ ﭽ ﮯ ﭽ و ﭽ ﮏ ﭽ متعلق بـ ﭽ ﮏ ﭽ.

---

(١) البيت من [الطويل] لزيادة بن زيد العدوي ، ينظر : معاني القرآن للفراء ١١٩/٢ ، لسان العرب ٣٥٣/١٥

(٢) قاله العكبري في التبيان ٢٣٤ ، وهو وجه من وجوه إعرابه عنده ، وذكر السمين الحلبي في الدر المصون ٥٨٦/٣ أنه رأي لابن السراج

(٣) قال السمين الحلبي في الدر المصون ٢٤/٧ : وقد يقال إنه جاء على أحد الجائزين ، فإن التأنيث مجازي

(٤) ينظر : بحر العلوم ٢٦٣/٢

(٥) سقط من : ع

(٦) لم أجده في مجاز القرآن ولا في غيره

ومعنى ﭽ ﮏ ﭽ حاكماً عليك بعملك قاله الحسن [١] . قال (يا ابن آدم لقد أنصفك الله وجعلك حسيب نفسك) [٢]. وقال الكلبي : محاسباً [٣] يعني : فعيلاً بمعنى

مُفاعِل كجليس وخليط . وقيل : [حاسباً] (٤) كضريب القداح (٥) أي : ضاربها ، وصريم (٦) بمعنى صارم (٧) يعني أنه بناء مبالغة [كرحيم] (٨) وحفيظ .

وذكَّر ﭽ ﭾ ﭿ لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير ، لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال ، وكأنه قيل : كفى بنفسك رجلاً حسيباً (٩) .

وقال ابن الأنباري : (وإنما قال ﭽ ﭾ ﭿ والنفس مؤنثة ، لأنه يعني بالنفس : الشخص ، أو لأنه لا علامة للتأنيث في لفظ النفس ، فشبهت بالسماء والأرض قال تعالى : ﭽ □ □ □ ﭿ [المزمل : ١٨] . وقال الشاعر (١٠) :

٨٨ - ..... ❖ ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها) (١١)

---

(١) ينظر : النكت والعيون ٢٣/٣ ، بلا نسبة

(٢) ينظر : الوسيط ١٠٠/٣ ، الكشاف ٦٢٧/٢

(٣) ينظر : بحر العلوم ٢٦٢/٢ بلا نسبة ، الكشف والبيان ٩٠/٦ بلا نسبة

(٤) في ع : حسبيا

(٥) القداح : جمع قِدْح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون . ينظر : لسان العرب [قدح] ٥٥٤/٢

(٦) الصريم : من الصَّرْم وهو القطع البائن . ينظر : لسان العرب [صرم] ٣٣٤/١٢

(٧) قاله في الكشاف ٦٢٧/٢

(٨) سقط من : ع

(٩) قاله في الكشاف ٦٢٧/٢

(١٠) عجز بيت من [المتقارب] لعامر بن جوين الطائي ، وصدره :

فلا مزنةٌ ودَقَتَ ودْقَها .....

ينظر البيت : معاني القرآن للنحاس ٥٤٣/٤ ، لسان العرب [أرض] ١١١/٧ .

وأبقلت الأرض : خرج بقلها وهو كل نبات إذا رعي لم يبق له ساق ، ينظر لسان العرب [بقل] ٦٠/١

(١١) ينظر : زاد المسير ١٣/٥

ﭽ ﭸ ﭹ ﭿ الآية قالت فرقة : (نزلت الإشارة في الهدى إلى أبي سلمة بن عبد الأسود (١) ، وفي الضلال إلى الوليد بن المغيرة)(٢) .

وقيل[٣]: (نزلت في الوليد هذا قال : يا أهل مكة اكفروا بمحمد وإثمكم عليّ) ، وتقدم تفسير چ □ □ □ □ ى چ في آخر الأنعام[٤] .

چ □ □ □ □ □ □ چ غَيّى[٥] انتفاء التعذيب ببعثة الرسول عليه السلام ، والمعنى : حتى نبعث رسولاً فيُكذَّبَ ولا يؤمَنَ بما جاء به من عند الله . [و التعذيب أعم][٦] من أن يكون في الدنيا بالهلاك وغيره من العذاب أو في الآخرة بالنار فهو يشملهما .

157 أ

ويدل على الشمول قوله في الهلاك في الدنيا بعد هذه الآية : چ □ □ چ

---

(١) هكذا في جميع النسخ (أبو سلمة بن عبد الأسود) ولعله بن عبد الأسد كما هو في المحرر الوجيز ، ولا يوجد أحد من الصحابة بهذا الاسم .

وأبو سلمة هو ، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي ، ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً ، وجرح يوم أحد جرحًا اندمل ثم انتقض فمات في جمادى الآخرة سنة ٤ من الهجرة . ينظر : أسد الغابة ١٥٣/٥ ، الإصابة ٢٤٦/٦

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٣/٣ .

والوليد بن المغيرة هو أبو عبد شمس ، الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش وزنادقتها ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه ، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر . ينظر : الأعلام ١٢٢/٨

(٣) قاله ابن عباس ، ينظر : الوسيط ١٠٠/٣ ، زاد المسير ١٣/٥

(٤) عند تفسير قوله تعالى (ولا تكسب كل نفس إلا عليها ، ولاتزر وازرة وزر أخرى) آية ١٦٤

(٥) أي : جَعَل غايته

(٦) في ع : وانتفاء التعذيب

وفي آخره چ □ □ □ □ ى چ وآيٌ كثيرة نُصَّ فيها على الهلاك في الدنيا بأنواع من العذاب حين كُذِّبت الرسل . وقولُه في عذاب الآخرة : چ ھ ے ے

ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الملك: ٨، ٩]، وﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ تدل على عموم أزمان الإلقاء فتعم المُلقَين . وقوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [فاطر: ٢٤]

وذهب الجمهور إلى أن هذا في حكم الدنيا ، أي : إن الله لا يهلك أمّة بعذاب إلا من بعد الرسالة إليهم والإنذار [١] . قال الزمخشري : (فإن قلتَ : الحجة لازمة لهم قبل بعثة الرسول ، لأن معهم أدلة العقل التي بها يعرف الله ، وقد أغفلوا النظر وهم متمكنون منه ، واستيجابهم العذاب لإغفالهم النظر فيما معهم ، [وكفرهم] [٢] لذلك ، [لإغفال] [٣] الشرائع التي لا سبيل إليها إلا بالتوقيف ، والعملُ بها لا يصح إلا بعد الإيمان [٤] . قلتُ : بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم من جملة التنبيه على النظر والإيقاظ من رقدة الغفلة لئلا يقولوا : كنا غافلين ، فلولا بعثت إلينا رسولاً ينبهنا علي النظر في أدلة العقل) [٥] انتهى .

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٤٤

(٢) في ع : وركونهم ، وفي م : وكونهم

(٣) في جميع النسخ : الإغفال ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبته من الكشاف

(٤) قال ابن المنير : (هذا السؤال إنما يتوجه إلى قدري يزعم أن العقل يرشد إلى وجوب النظر إلى كثير من أحكام الله وإن لم يبعث رسول ، فيكلف بعقله ويرتب على ترك امتثال التكليف استيجاب العذاب ، وأما السني فلا يتوجه عليه هذا السؤال فإن العقل عنده شرط في وجوب عموم الأحكام ، ولا تكليف عنده قبل بعث الأنبياء ، وحينئذ تقوم الحجة) .
ينظر : حاشية الكشاف ٢/٦٢٨ باختصار .

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٦٢٨ ، ولا حاجة لتوجيهه هذا السؤال وجوابه عليه ، وقد صرح ربنا جل وعلا بأنه لا تقوم الحجة على الناس إلا بعد بعث الرسل ، وأنه لا يعذبهم حتى يبعث رسولا . ولكنه التكلف الذي درج عليه المعتزلة ، واعتمادهم في كثير من أصولهم على العقل وتقديمه على صريح الشرع

وقال مقاتل : (المعنى وما كنا مستأصلين في الدنيا)[١] لما اقتضته الحكمة الإلهية چ □ □ □ چ إقامة للحجة عليهم وقطعاً للعذر عنهم[٢]، كما فعلنا بعاد[٣] وثمود[٤] والمؤتفكات[٥] وغيرها .

---

(١) ينظر : لباب التفسير : ١١٦

(٢) قاله البغوي في معالم التنزيل ٣/ ٩٠

(٣) عاد : قبيلة من العرب العاربة البائدة ، وكانت منازلهم بالأحقاف بين اليمن وعمان ، ونبيهم هود عليه السلام ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٩٩

(٤) ثمود : قبيلة من العرب العاربة البائدة ، كانت منازلهم بالحجر ووادي القرى بين الحجاز والشام وبينهم صالح عليه السلام ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٨٧

(٥) المؤتفكات : مدائن لوط عليه السلام سميت بذلك لانقلابها بالخسف ، ينظر : لسان العرب [أفك] ١٠/ ٣٩٠

تفسير الآيات [١٦ – ٢٢]

ﭦ ﭧ ﭽ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ

ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ

ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ

ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ

لما ذكر تعالى أنه لا يعذب أحداً حتى يبعث إليه رسولاً ، بيَّن بعد ذلك علة إهلاكهم وهي مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم والتمادي على الفساد [والفسق .

وأراد هنا على حقيقته .

و ﭽ □ □ ﭼ يعني في الدنيا][(١)] .

وقال الزمخشري ([وَإِذَا دنَا][(٢)]وقت إهلاك قوم ، ولم يبق من زمان إهلاكهم إلاّ قليل) [(٣)] انتهى .

فتأول ﭽ □ ﭼعلى معـنى : دنا وقت إهلاكهم ، وذلك على مذهب الاعتزال[(٤)] .

(١) ما بين المعقوفين سقط من : ع ، م

(٢) سقط من : ع ، م

(٣) ينظر : الكشاف ٦٢٨/٢

(٤) قد تقدم أن أشرنا إلى أن المعتزلة يقولون بـوجـوب الأصـلـح على الله ، وأنه لا يشاء الشر و لا يخلقه ولا يقضي به ، ولذا أول الزمخشري الإرادة في الآية بما ذكر

وقرأ الجمهور : ﭽ □ ﭼ[(١)] وفي هذه القراءة قولان :

الأول وهو الظاهر : أنه من الأمر الذي هو ضد النهي[٢] ، واختُلف في مُتَعَلَّقِه ، فذهب الأكثرون منهم ابن عباس[٣] وابن جبير[٤] إلى أن التقدير : أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا .

١٥٧ ب

وذهب الزمخشري إلى أن التقدير : [أمرناهم بالفسق ففسقوا ورد على من قال : إن التقدير][٥] أمرناهم بالطاعة فقال : أي أمرناهم بالفسق ففعلوا ، والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم : افسقوا وهذا لا يكون ، [فبقي][٦] أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباً ، فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات ، فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إبلاء النعمة فيه ، وإنما خولهم إياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الإحسان والبر كما خلقهم أصحاء أقوياء ، وأقدرهم على الخير والشر ، وطلب منهم إيثار الطاعة على المعصية ، فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول ، وهي كلمة العذاب فدمرهم .

فإن قلت : هلا زعمت أن معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا ؟

قلت : لأن حذف ما لا دليل عليه [غير][٧] جائز فكيف يحذف ما الدليل قائم على نقيضه . وذلك أن المأمور به إنما حذف لأن (فسقوا) يدل عليه وهو كلام مستفيض . يقال : أمرته فقام وأمرته فقرأ ، لا يفهم منه إلا أن المأمور به قيام أو قراءة ،

---

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

(٢) هذا الذي رجحه الطبري في جامع البيان ٥٣٢/١٤

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٢٧/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٣٥/٣

(٤) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٢٨/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٤/٥

(٥) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٦) في ع : (فنفي) وهو تصحيف

(٧) في ع : حذف

ولو ذهبت تُقَدِّر غيره فقد رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم [على][1] هذا قولهم أمرته فعصاني أو فلم يمتثل أمري لأن ذلك مناف للأمر مناقض له ، ولا يكون ما يناقض الأمر مأموراً به ، فكان محالاً أن يُقصد أصلاً حتى يُجعل دالاً على المأمور به ، فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي ، لأن من يتكلم بهذا الكلام فإنه لا ينوي لأمره مأموراً به وكأنه يقول : كان مني أمر فلم تكن منه طاعة كما أن من يقول : فلان يعطي ويمنع ويأمر وينهى غير قاصد إلى مفعول .

فإن قلت : هلا كان ثبوت العلم بأن الله لا يأمر بالفحشاء وإنما يأمر بالقسط والخير دليلاً على أن المراد أمرناهم بالخير فَفَسَقُواْ ؟

قلت : لا يصح ذلك لأن قوله چ □ چ يدافعه ، فكأنك أظهرت شيئاً وأنت تدّعي إضمار خلافه ، فكان صرف الأمر إلى المجاز هو الوجه .

ونظير (أمَر) شاء في أن مفعوله استفاض فيه الحذف لدلالة ما بعده عليه تقول : لو شاء لأحسن إليك ، ولو شاء لأساء إليك ، تريد لو شاء الإحسان ولو شاء الإساءة فلو ذهبت تضمر خلاف ما أظهرت وقلت : قد دلت حال من أسندت إليه المشيئة أنه من أهل الإحسان أو من أهل الإساءة ، فأترك الظاهر المنطوق به وأضمر ما دلت عليه حال صاحب المشيئة لم يكن على سداد)[2] انتهى .

أما ما ارتكبه من المجاز وهو أنَّ چ □ □ چ صببنا عليهم النعمة صباً فبعيد جداً .

وأما قوله : (وأقدرهم على الخير والشر إلى آخره)[3] فمذهب الاعتزال .

وقوله : (لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز) تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله ، بل ثَمَّ ما يدل على حذفه .

---

(١) زيادة من الكشاف

(٢) ينظر : الكشاف ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩

(٣) يريد الزمخشري بهذا الكلام أن ينفي عن الله تعالى القضاء بالشر وخلقه له ، وهو مذهب اعتزالي أشرنا إليه سابقا

158
أ

وقوله : (فكيف يُحذف ما الدليل قائم على نقيضه إلى قوله علم الغيب) فنقول : حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافِقه عليه ، ومنه ما مُثِّل به في قوله : أمرته فقام وأمرته فقرأ ، وتارة يكون لدلالة خلافه أو ضده أو نقيضه ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ﴾ [الأنعام : ١٣] قالوا : تقديره : ما سكن وما تحرك [(١)].

وقوله تعالى][(٢)] ﴿ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ﴾ [النحل : ٨١] قالوا : الحر والبرد [(٣)] .

وقول الشاعر :

٨٩ - وما أَدري إذا يَمّمْتُ أَرْضا ❖ أريدُ الخيرَ أيُّهما يَلِيني

أالخيرُ الذي أنا أَبْتَغِيهِ أم الشرُّ الذي هو يَبتَغيني [(٤)]

تقديره : أريد الخير وأجتنب الشر ، وتقول : أمرته فلم يحسن ، فليس المعنى أمرته بعدم الإحسان فلم يحسن ، بل المعنى أمرته بالإحسان فلم يحسن .

وهذه الآية من هذا القبيل يُستدل على حذف النقيض بإثبات نقيضه ، ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير ، وكذلك أمرتُه فأساء إليّ ، ليس المعنى : أمرته بالإساءة فأساء إليّ ، [إنما يفهم منه أمرته بالإحسان فأساء إليّ] [(٥)].

وقوله : (ولا يلزم [على][(٦)] هذا قولهم : أمرته فعصاني) نقول : بل يلزم .

وقوله : (لأن ذلك مناف) . أي : لأن العصيان مناف وهو كلام صحيح .

وقوله : (فكان المأمور به غير مدلول عليه ولا منوي) . هذا لا يسلم بل هو مدلول عليه ومنوي لا دلالة الموافق بل دلالة المناقض كما بيَّنا .

---

(١) ينظر : الوسيط ٢٥٦/٢ ، معالم التنزيل ٧٢/٢ ، التفسير الكبير ١٣٩/١٢

(٢) ما بين المعقوفين سقط من : ع

(٣) ينظر : الوسيط ٧٦/٣ ، معالم التنزيل ٦٦/٣ ، التفسير الكبير ٧٦/٢٠

(٤) البيتان من [الوافر] للمثقب العبدي ، ينظر : ديوانه ٢١٢ ، ٢١٣. خزانة الأدب ٨٥/١١

(٥) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٦) زيادة من الكشاف

وأما قوله : (لأن من يتكلم بهذا الكلام ، فإنه لا ينوي لأمره مأموراً به) .

هذا أيضاً لا يسلم . وقوله في جواب السؤال : (لأن قوله چ □ چ يدافعه ، فكأنك أظهرت شيئاً وأنت تدّعي إضمار خلافه) .

قلنا : نعم يدعي إضمار خلافه ودل على ذلك نقيضه .

وقوله : (ونظير (أمر) شاء في أن مفعوله استفاض فيه الحذف) .

قلت : ليس نظيره لأن مفعول (أمر) لم يستفض فيه الحذف ، لدلالة ما بعده عليه ، بل لا يكاد يستعمل مثل (شاء) محذوفاً مفعوله ، لدلالة ما بعده عليه ، وأكثر استعماله مثبت المفعول لانتفاء الدلالة على حذفه . قال تعالى : چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[الأعراف : ٢٩]چڑ ک ک ک ک چ[يوسف : ٤٠]چأ ب ب پ پ چ[الطور : ٣٢] چپ پ پ □ چ[الأعراف : ٢٩]چک ک گ گ چ [الفرقان : ٦٠] أي به چڑ ڑ ک ک چ[آل عمران : ٤٠]

وقال الشاعر :

٩٠ - أمَرْتُك الخيرَ فافعل ما أُمرت به ❖ .....[1]

وقال أبو عبد الله الرازي : (ولقائل أن يقول : كما أن قوله : أمرته فعصاني يدل على أن المأمور به شيء غير الفسق ، لأن الفسق عبارة عن الإتيان بضد المأمور به ، فكونه فسقاً ينافي كونه مأموراً به ، كما أن كونه معصية ينافي كونها مأموراً بها ، فوجب أن يدل هذا اللفظ على أن المأمور به ليس بفسق .

هذا الكلام في غاية الظهور ، فلا أدري لم أصرّ صاحب الكشاف على قوله

---

(١) صدر بيت من [البسيط] لعمرو بن معدِ يكرِب وعجزه :

..... ❖ فقد تركتك ذا مال وذا نشب .

ينظر البيت : ديوانه ١ ، خزانة الأدب ١/٣٣٤

والنشب : المال الأصيل . ينظر العين ٦/٢٦٩

مع ظهور فساده ؟ فثبت أن الحق ما ذكروه ، وهو أن المعنى : أمرناهم بالأعمال الصالحة وهي الإيمان والطاعة ، والقوم خالفوا ذلك عناداً وأقدموا وأقبلوا على الفسق)[١] انتهى .

القول الثاني : أن معنى چ □ چ كثرنا أي كثَّرنا مُتْرَفِيهَا . يقال : أمَر اللهُ القوم أي كثَّرهم ، حكاه أبو حاتم عن أبي زيد[٢] .

١٥٨ ب

وقال الواحدي : (العرب تقول : أمَر القومُ إذا كثروا وأمَرَهم الله إذا كثَّرهم)[٣] انتهى . وقال أبو علي الفارسي (الجيد في چ □ چ أن يكون بمعنى كثرنا)[٤] .

واستدل أبو عبيدة على صحة هذه اللغة بما جاء في الحديث : ([خير][٥] المال سِكَّة مأبورة ومُهرَة مأمورة)[٦] أي كثيرة النسل [٧]، يقال : أمَر اللهُ المُهرة أي كثَّر ولدَها . ومن أنكر أمَر اللهُ القومَ بمعنى : كثَّرهم ، لم يلتفت إليه ، لثبوت ذلك لغة ، ويكون من باب ما لزم وعُدّي بالحركة المختلفة ، إذ يقال : أمرَ القومُ كثُروا ، وأمرَهم اللهُ كثَّرهم

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٤٠ ، وهذا لا يسلم للرازي ، بل المراد بالأمر هنا الأمر القدري والله أعلم

(٢) حكى الأزهري هذا المعنى عن أبي زيد فقال : (قال أبو زيد في قوله (مهرة مأمورة) هي التي كثر نسلها) ينظر : تهذيب اللغة ١٥/٢٠٩ ،
وحكي الجرمي ذلك عن أبي زيد ، ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٤٠

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٤٠

(٤) ينظر : الحجة ٣/٥٤

(٥) سقط من الأصل ، وما أثبته من : ع ، م

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن سويد بن هبيرة رقم (٦٤٧٠) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (١٥٨٤٥) وقال محققه إسناده ضعيف .
قال أبو عبيدة في غريب الحديث ١/٢١٠ : سكة هي الطريقة المستوية المصطفة من النخل والمأبورة هي التي قد لُقحت ، والمهرة : الفرس

(٧) ينظر : مجاز القرآن ١٤٣

وهو من باب المطاوعة[١]، أمَرهم اللهُ فأَمِروا كقولك : شَتَر اللهُ عينه فشَتِرت[٢]، وجَدَع [٣] أنفَه فجدِع وثلَم سنَّه فثلِمت[٤] .

وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة : (أَمِرْنا)[٥] بكسر الميم ، وحكاها النحاس [٦] وصاحب اللوامح عن ابن عباس ، وردُّ الفراء[٧]هذه القراءة لا يُلتفت إليه إذ نُقل أنها لغة كفتح الميم ومعناها : كثَّرنا .

حكى أبو حاتم عن أبي زيد يقال : أمِر اللهُ مالَه وأمَره أي : كثَّره بكسر الميم وفتحها .

وقرأ عليّ بن أبي طالب ، وابن أبي إسحاق ، وأبو رجاء ، وعيسى بن عمر ، وسلاّم [٨] ، وعبد الله بن أبي يزيد[٩]، والكلبي : (آمَرنا)[١٠] بالمد ،

---

(١) المطاوعة : هي أن يدل أحد الفعلين على تأثير ، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير ، مثل قطعته فانقطع ، وأطلقته فانطلق ، ينظر : أصول النحو ٢/٢٦٠ ، مغني اللبيب ١٦٧

(٢) شتر عينه : أي قلب جفنها الأعلى والأسفل ، ينظر لسان العرب [شتر] ٤/٣٩٣

(٣) جدع أنفه : أي قطعه من مقاديمه إلى أقصاه ، ينظر : لسان العرب [جدع] ٨/٤١

(٤) ثلم سنه : أي كسر حرفه ، ينظر لسان العرب [ثلم] ١٢/٧٨

(٥) ينظر : المحتسب ٢/٦٠ ، المحرر الوجيز ٣/٤٤٥

(٦) في معاني القرآن له ٤/١٣٣

(٧) في معاني القرآن له ٢/١١٩

(٨) هو أبو المنذر ، سلام بن سليمان المزني بالولاء البصري ثم الكوفي ، ثقة ، مقرئ كبير أخذ القراءة عن عاصم وأبي عمرو بن العلاء ، وقرأ عليه يعقوب البصري ، مات سنة ١٧١ هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ١٣٤ ، غاية النهاية ١/٢٨٠

(٩) هو أبو عبدالرحمن ، عبدالله بن أبي يزيد المازني البصري ، روى عن الحسن وموسى بن أنس بن مالك ، وروى عنه زيد بن الحباب وعبد الصمد بن عبد الوارث . ينظر : الثقات لابن حبان ٧/٥٨ ، تهذيب الكمال ١٦/٣٢٦

(١٠) ينظر : المحتسب ٢/٦٠ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

وجاء كذلك عن ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وأبي العالية ، وابن هرمز[١] ، وعاصم ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، ونافع ، وهو اختيار يعقوب ومعناه : كثَّرنا .

يقال : أمِر القومُ وآمرهم الله ، فتَعدَّى بالهمزة .

وقرأ ابن عباس وأبو عثمان النهدي[٢] والسدّي وزيد بن عليّ وأبو العالية : (أَمَّرْنَا)[٣] بتشديد الميم ، وروي ذلك عن عليّ والحسن والباقر[٤] وعاصم وأبي عمرو ، عُدِّي (أَمِر) بالتضعيف ، والمعنى أيضاً : كثَّرنا[٥] .

وقد يكون (أَمَّرْنَا) بالتشديد بمعنى : ولَّيناهم وصيَّرناهم أمراء [٦] .

واللازم من ذلك : أمَر فلان إذا صار أميراً أي : وليَ الأمر[٧] .

وقال أبو عليّ الفارسي : (لا وجه لكون (أَمَّرْنَا) من الإمارة لأن رياستهم لا تكون إلاّ لواحد بعد واحد والإهلاك إنما يكون في مدة واحدٍ منهم) [٨] انتهى.

---

(١) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج

(٢) هو عبد الرحمن بن مُل بن عمرو البصري ، تابعي ثقة ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ، وارتحل زمن عمر فسمع منه ومن غيره من الصحابة ، مات سنة ١٠٠هـ . ينظر : تهذيب الكمال ٤٢٤/١٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٣/١

(٣) ينظر : المحتسب ٦٠/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤٤/٣

(٥) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٣ ، المحتسب ٦١/٢

(٦) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٣ ، النكت والعيون ٢٣٥/٣ ونسبه إلى أبي عثمان النهدي

(٧) قاله ابن جني في المحتسب ٦١/٢

(٨) ينظر : الحجة ٥٤/٣

وما قاله أبو عليّ لا يلزم ، لأنا لا نسلم أن الأمير هو الملك بل كونه ممن يأمر ويؤتمر به ، والعرب تسمي أميراً من يؤتمر به وإن لم يكن ملكاً .

ولئن سلمنا أنه أريد به المِلك فلا يلزم ما قال ، لأن القرية إذا ملك عليها مترف ففسق ثم آخر ففسق ثم كذلك كثر الفساد وتوالي الكفر ونزل بهم على الأخير من ملوكهم . ورأيت في النوم أني قرأت أوقرىء بحضرتي (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا) الآية بتشديد الميم . فأقول في النوم : ما أفصح هذه القراءة .

والقول الذي حق عليهم هو وعيد الله [الذي] [١] قاله رسولهم [٢].

وقيل : القول ﭽ ﭼ ﭽ [هود : ١١٩] و (هؤلاء في النار ولا أبالي)[٣] .

والتدمير : الإهلاك مع طمس الأثر وهدم البناء[٤].

ﭽ ﭾ ﭽ في موضع نصب على المفعول بـ ﭽ ﭾ ﭽ أي : كثيراً من القرون أَهْلَكْنَا .

وَ ﭽ □ □ ﭽ بيان لـ(كم) وتمييز له كما يُمَيَّز العدد بالجنس[٥].

والقرون : عاد وثمود وغيرهم .

ويعني بالإهلاك هنا : الإهلاك بالعذاب ، وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة .

وقال : ﭽ □ □ □ ﭽ ولم يقل من بعد آدم ، لأن نوحاً أول نبي بالغ قومُه في تكذيبه ، وقومُه أوَّل من حلَّت بهم العقوبة العظمى وهي الاستئصال بالطوفان .

---

(١) سقط من : م

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٥/٣

(٣) جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند (١٧٦٦٠) وقال محققه : صحيح لغيره وأخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب السير (٣٣٨) ، وأخرجه الحاكم في مستدركه كتاب السير (٣٣٨) وأخرجه الحاكم في مستدركه كتاب الإيمان (٨٤) وقال : حديث صحيح ووافقه الذهبي

(٤) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٥/٣

(٥) ينظر : الكشاف ٦٢٩/٢

وتقدّم القول في عُمْرِ القرن[١] .

و چ چ الأولى[٢] للتبيين ، والثانية [٣]لابتداء [الغاية] [٤] وتعلّقا بـچ ﭑ چ لاختلاف معنييهما .

وقال الحوفي : چ چ الثانية بدل چ چ الأولى انتهى . وهذا ليس بجيد . وقال ابن عطية : (هذه الباء ـ يعني في چ چ ـ إنما تجيء في الأغلب في مدح أو ذم) [٥] انتهى

و چ چ تنبيه على أن الذنوب هي أسباب الهلكة[٦] .

و چ چ تنبيه على أنه عالم بها فيعاقب عليها[٧]، ويتعلق چ چ بـ چ چ أو بـ چ چ. وقال الحوفي : يتعلق بـچ ﭑ چ انتهى . وهذا وهم .

159
أ

و چ ﭑ چ هي الدنيا ، ومعنى إرادتها : إيثارها على الآخرة ، ولا بد من تقدير حذف دل عليه المقابل في قوله : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ [فالتقدير : من كان يريد العاجلة وسعى لها سعيها][٨] وهو كافر .

وقيل : المراد چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ بعمل الآخرة كالمنافق والمرائي والمهاجر للدنيا والمجاهد للغنيمة والذكر [٩] كما قال عليه السلام : (ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[١] .

---

(١) عند شرح مفردات أول سورة الأنعام

(٢) في قوله : چ ﭑ ﭒ چ

(٣) في قوله چ چ

(٤) طمس بالأصل

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٤٥

(٦) قاله في الكشاف ٢/٦٣٠

(٧) قاله في الكشاف ٦٣٠

(٨) سقط من : م

(٩) ينظر : الكشاف ٢/٦٣٠ بلا نسبة ، وذكره السمرقندي بمعناه في بحر العلوم ٢/٢٦٣

وقال عليه الصلاة والسلام :(من طلب الدنيا بعمل الآخرة فماله في الآخرة من نصيب) [٢] . وقيل : نزلت في المنافقين كانوا يغزون مع المسلمين للغنيمة لا للثواب [٣].

و (مَنْ) شرط ، وجوابه ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ فقيَّد المعجل بمشيئته أي : ما نشاء تعجيله .

و ﭽ ﭣ ﭤ ﭼ بدل من قوله : ﭽ ﭟ ﭼ بدل بعض من كل ، لأن الضمير في ﭽ ﭟ ﭼ عائد على ﭽ ﭑ ﭼ الشرطية ، وهي في معنى الجمع ، ولكن جاءت الضمائر هنا على اللفظ لا على المعنى ، فقيَّد المعجل [٤] بإرادته ، فليس من يريد العاجلة يحصل له ما يريده ، ألا ترى أن كثيراً من الناس يختارون الدنيا ولا يحصل لهم منها إلاّ ما قسمه الله لهم ، وكثيراً منهم يتمنون النزر اليسير فلا يحصل لهم ، ويجمع لهم شقاوة الدنيا وشقاوة الآخرة [٥] . وقرأ الجمهور : ﭽ ﭡ ﭢ ﭼ بالنون .

وروي عن نافع (ما يشاء) [٦] بالياء . فقيل : الضمير في (يشاء) يعود على الله [٧]،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية (٥٤) ، وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنية (١٩٠٧)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢٢٤) وقال محققه : حديث صحيح . وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الرقاق (٧٨٩٥) واللفظ له ، وقال صحيح الإسناد وخالفه الذهبي . وأخرجه الشهاب المقدسي في مسنده في باب من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة (٤٨٤)

(٣) ينظر : لباب التفسير ١١٦٢

(٤) (فقيد المعجل) هكذا في جميع النسخ ، ولعله (فقيد المعجل له) وهو كذلك في الكشاف الذي نقل عنه أبو حيان بالمعنى

(٥) ينظر : الكشاف ٦٣٠/٢

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٦/٣ ، الكشاف ٦٣٠/٢ بلا نسبة

(٧) قاله ابن عطية في المحررالوجيز ٤٤٦/٣ ، وذكره الزمخشري في الكشاف ٢/ ٦٣٠ بلا نسبة

وهو من باب الالتفات ، فقراءة النون والياء سواء .

وقيل : يجوز أن يعود على ﭽ ﭑ ﭽ العائد عليها الضمير في ﭽ ﭖ ﭽ وليس ذلك عاماً ، بل لا يكون له ما يشاء [إلا][1] آحاد أراد الله لهم ذلك [2].

والظاهر أن الضمير في ﭽ ﭖ ﭗ ﭽ يقدر مع تقديره مضاف محذوف يدل عليه ما قبله أي : لمن نريد تعجيله له أي تعجيل ما نشاء .

وقال أبو إسحاق الفزاري [3] : المعنى لمن نريد هلكته [4].

وما قاله لا يدل عليه لفظ في الآية.

و ﭽ ﭚ ﭽ بمعنى صيرنا ، والمفعول الأول ﭽ ﭡ ﭽ والثاني ﭽ ﭖ ﭽ لأنه ينعقد منهما مبتدأ وخبر ، فنقول : جهنم للكافر كما قال (هؤلاء للنار وهؤلاء للجنة)[5] .

و ﭽ ﭢ ﭽ حال من جهنم . وقال أبو البقاء (أو من الضمير الذي في ﭽ ﭖ ﭽ[6].

وقال صاحب الغنيان :(مفعول ﭽ ﭚ ﭽ الثاني محذوف ، تقديره : مصيراً أو جزاءً) انتهى .

ﭽ ﭢ ﭽ إشارة إلى الإهانة[7].ﭽ ﭡ ﭽ إشارة إلى البعد والطرد من رحمة الله [8].

---

(١) سقط من : ع

(٢) قاله في الكشاف ٦٣٠/٢

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الكوفي ، شيخ الإسلام ، حدث عن الثوري ومالك وحدث عنه الأوزعي وابن المبارك ، إمام من أئمة الحديث ، له كتاب في السير ، مات سنة ١٨٦هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٧٠٩/٧ ، شذرات الذهب ٤٩١/١.

(٤) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٣٦/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٦/٣

(٥) تقدم تخريجه في هامش ١٠ صفحة ٣٢٩

(٦) ينظر : التبيان ٥٢٠

(٧) قاله في التفسير الكبير ١٤٣/٢٠

(٨) قاله في التفسير الكبير ١٤٣/٢٠

ﭽ ﭣ ﭽ أي : ثواب الآخرة بأن يؤثرها على الدنيا ، ويعقد إرادته بها .

چ ٹ چ فيما كلف من الأعمال والأقوال .

چ ٹ چ أي السعي المعَد للنجاة فيها .

چ ڤ ڤ چ هو الشرط الأعظم في النجاة فلا تنفع إرادة ولا سعي إلا بحصوله . وفي الحقيقة هو الناشىء عنه إرادة الآخرة والسعي للنجاة فيها وحصول الثواب .

وعن بعض المتقدّمين : من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله : إيمان ثابت ، ونية صادقة ، وعمل مصيب ، وتلا هذه الآية[١] .

چ ڤ چ إشارة إلى من اتصف بهذه الأوصاف وراعى معنى (مَن) فلذلك كان بلفظ الجمع .

159 ب

والله تعالى يشكرهم على طاعتهم وهو تعالى المشكور على ما أعطى من العقل وإنزال الكتب وإيضاح الدلائل ، وهو المستحق للشكر حقيقة ومعنى شكرِه تعالى المطيعَ الإثناءُ عليه وثوابُه على طاعته .

وانتصب چ ڦ چ بـ چ ڃ چ والإمداد : المواصلة بالشي ، والمعنى : كلَّ واحد من الفريقين نُمِدُّ . كذا قدره الزمخشري [٢] .

وأعربوا[٣] چ ڃ چ بدلاً من چ ڦ چ ، ولا يصح أن يكون بدلاً من (كل) على تقدير : كلَّ واحد ، لأنه يكون إذ ذاك بدل [كل من بعض][٤] ، فينبغي أن يكون التقدير : كلَّ الفريقين ، فيكون بدل كُلٍّ من كُلٍّ على جهة التفصيل .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٣٠/٢ ، لباب التأويل ١٢٦/٣ بلا نسبة

(٢) في الكشاف ٦٣١/٢

(٣) كالنحاس في إعراب القرآن ٢٠/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٦/٣ ، و العكبري في التبيان ٥٢١

(٤) في م : (بعض من كل)

والظاهر أن هذا الإمداد هو في الرزق في الدنيا ، وهو تأويل الحسن وقتادة[١] ، أي : إن الله يرزق في الدنيا مريدي العاجلة الكافرين ، ومريدي الآخرة المؤمنين ويمد

الجميع بالرزق ، وإنما يقع التفاوت في الآخرة ويدل على هذا التأويل ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄأي : إن رزقه لا يضيق عن مؤمن ولا كافر [٢] .

وعن ابن عباس أن معنى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ من الطاعات لمريد الآخرة والمعاصي لمريد العاجلة [٣] ، فيكون العطاء عبارة عما قسم الله للعبد من خير أو شر ، وينبو لفظ العطاء على الإمداد بالمعاصي .

والظاهر أن ﭽ ﭿ ﮀ بصريَّة لأن التفاوت في الدنيا مشاهد . وَ ﭽ ﮂ ﮃ ﮄفي موضع نصب بعد حذف حرف الجر ، لأن (نظر) يتعدى به ، فـ ﭽ ﭿ ﮀ هنا معلَّقُه

ولما كان النظر مفضياً وسبباً إلى العلم جاز أن يعلق ، ويجوز أن يكون ﭽ ﭿ ﮀ من نَظرِ الفكر ، فلا كلام في تعلقه إذ هو فعل قلبي .

والتفضيل هنا [هو التفضيل في الرزق ورُتَبِ الدنيا ، وقول أن التفضيل][٤]عبارة عن الطاعات المؤدّية إلى الجنة ، والمفضل عليهم الكفار[٥] كأنه قيل : [انظر في تفضيل فريق على فريق ، وعلى التأويل الأول كأنه] [٦] في تفضيل شخص على شخص من المؤمنين والكافرين [٧] .

---

(١) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ١٤/٥٣٨

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٤٦

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٤٦

(٤) ما بين المعقوفين سقط من : ع ، م

(٥) قاله الطبري في جامع البيان ١٤/٥٤٠

(٦) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٧) ذكر الاحتمالين ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٤٦ ، ومال إلى الاحتمال الأول ، وعليه أكثر المفسرين

والمفضول في قوله : چڈ ڈ ڈ چ محذوف تقديره : من درجات الدنيا ومن تفضيل الدنيا .

وروي أن قوماً من الأشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر رضي الله عنه ، فخرج الإذن لبلال وصهيب فشق على أبي سفيان [١] فقال سهيل بن عمرو[٢] : وإنما أُتينا من قبلنا ، إنهم دُعوا ودُعينا ـ يعني إلى الإسلام ـ فأسرعوا وأبطأنا ، وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة ؟ ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد الله لهم في الجنة أكبر[٣].

وقرىء : (أكثَرُ) [٤] بالثاء المثلثة .

وقال ابن عطية : (وقوله : چڈ ڈ چ ليس في اللفظ من أي شيء ، لكنه في المعنى ولا بد چڈ ڈ چ من كل ما يضاف بالوجود أو بالفرض . ورأى بعض العلماء [٥] أن هذه الدرجات والتفضيل إنما هو فيما بين المؤمنين . وأسند الطبري في ذلك حديثاً نصه(إن [بين أعلى][٦] أهل الجنة وأسفلهم درجة

---

(١) هو أبو سفيان ، صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي ، كان من أشراف قريش وقائدها في أحد ، أسلم ليلة الفتح وحسن إسلامه ، شهد حنينا والطائف ، وشهد اليرموك ، وفقئت عيناه في سبيل الله ، مات في خلافة عثمان سنة ٣٢هـ . ينظر : أسد الغابة ١٤٩/٥ ، الإصابة ٢٢٧/ ٥

(٢) هو أبو يزيد ، سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ، أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم ، أسلم يوم الفتح ، وهو الذي تولى أمر الصلح يوم الحديبية مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، مات ١٨هـ . ينظر : أسد الغابة ٣٤٦/٢ ، الإصابة ٥١٩/٤

(٣) ينظر : عيون الأخبار ٣٥/١ ، الكشاف ٦٣١/٢

(٤) ينظر : القراءات الشاذة ٧٦ ، الكشاف ٦٣١/٢

(٥) هو قتادة كما في جامع البيان ٥٤٠/١٤ ، والضحاك كما في تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٣/٧

(٦) في جميع النسخ (أنزل) وما أثبته من جامع البيان ٥٤٠/١٤ ، ومن المحرر الوجيز ٤٤٧/٣ الذي نقل عنه المصنف هذا الكلام بطوله

كالنجم يرى في مشارق الأرض ومغاربها)[١] وقد رضَّى الله الجميع فما يغبط أحد أحداً)[٢] .

والخطاب في ﭽ ڑ ڑ ﭼ للسامع غير الرسول .

وقال الطبري[٣] وغيره[٤] (الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد لجميع الخلق).

ﭽ ﮒ ﭼ قال الزمخشري : (مِن قولهم : شحذ الشفرةَ حتى قعدَت كأنها حربة ، بمعنى صارت[٥]. يعني فتصير جامعاً على نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك من الذل والخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكاً له)[٦] انتهى .

١٦٠/أ

وما ذهب إليه من استعمال ﭽ ﮒ ﭼ بمعنى فتصير ، لا يجوز عند أصحابنا[٧]، و(قعد) عندهم بمعنى (صار) مقصورة على المَثل .

وذهب الفراء[٨] إلى أنه يطرد جَعْل (قعد) بمعنى (صار) ، وجعل من ذلك قولَ الراجز :

٩١ - لا يُقنِع الجاريةَ الخضابُ ❖ ولا الوِشاحانِ ولا الجِلْبابُ

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٤٠ عن قتادة مرسلا

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٤٦

(٣) ينظر : جامع البيان ١٤/٥٤١

(٤) كالواحدي في الوسيط ٣/١٠٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٤٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٥/١٦ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٣/٥٠

(٥) حكاه ابن سيدة في المحكم ١/١٧٣ ، وكذا ابن منظور في لسان العرب [قعد] ٣/٣٥٧ عن ابن الأعرابي

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٦٣١

(٧) يعني البصريين ، كما بيَّنهم تلميذه السمين الحلبي في الدر المصون ٧/٣٣٣

(٨) لم يرد هذا القول في معاني القرآن ، ووجدته قد ورد بمعناه عن الفراء في تهذيب اللغة [قعد] ١/١٣٧ ، وفي لسان العرب [قعد] ٣/٣٥٧

من دون أن تلتقي الأَركابُ ❖ ويقعدُ الأَيرُ له لُعابُ [١]

وحكى الكسائي : قعد لا يسأل حاجة إلاّ قضاها[٢] بمعنى صار .

فالزمخشري أخذ في الآية بقول الفراء .

والقعود هنا عبارة عن المكث أي : فتمكث في الناس مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ، كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في أسوأ حال ، ومعناه ماكث ومقيم ، وسواء كان قائماً أم جالساً [٣].

وقد يراد القعود حقيقة ، لأن من شأن المذموم المخذول أن يقعد حائراً متفكراً[٤] ، وعبر بغالب حاله وهي القعود .

وقيل : معنى چ گ چ فتعجز[٥] ، والعرب تقول : ما أقعدك عن المكارم .

والذمّ هنا لاحق من الله تعالى ومن ذوي العقول في أن يكون الإنسان يجعل عوداً أو حجراً أفضل من نفسه ، ويخصه بالكرامة ، وينسب إليه الألوهية ، ويشركه مع الله الذي خلقه ورزقه وأنعم عليه ، والخذلان في هذا يكون بإسلام الله ولا يكفل له بنصر والمخذول الذي لا ينصره من يحب أن ينصره[٦] .

---

(١) البيتان من [مشطور الرجز] لأبي الأكيدر منازل المنقري ، ينظر : تاج العروس [قعد] ٤٨/٩

الوشاح : شيء ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقيها ، ينظر : الصحاح [وشح] ٤١٥/١ ، والجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدرها ، والأركاب : جمع رَكَب وهي العانة ، ينظر : لسان العرب [ركب] ٤٣٢/١ ، والأير : الذَّكَر ، ينظر تاج العروس [أير] ٩٠/١٠

(٢) وجدته عن ابن الأعرابي في المحكم ١٧٣/١ ، وتاج العروس ٥٨/٩

(٣) قاله في التفسير الكبير ١٤٤/٢٠

(٤) قاله في التفسير الكبير ١٤٤/٢٠

(٥) ينظر : لباب التفسير ١١٦٤ بلا نسبة

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٧/٣

وانتصب ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ على الحال ، وعند الفراء والزمخشري على أنه خبر لتقعد[١] .
(كِلا) لِمُذكرين ، مُثَنًّى معنىً اتفاقاً ، مفردٌ لفظاً عند البصريين على وزن (فِعَل) كَمِعَى ، فلامه ألف منقلبة عن واو عند الأكثر ، مُثَنًّى لفظاً عند الكوفيين ، وتبعهم السهيلي[٢] ، فألفه للتثنية موضوعة على حرفين على أصل مذهبهم .
ولا تنفك عن الإضافة ، وإن أضيف إلى مُظهَر فألفه ثابتة مطلقاً في مشهور اللغات ، وكنانة [٣] تجعله كمشهور المثنى[٤] أو إلى مضمر ، فالمشهور قلب ألفه ياء نصباً وجراً ، والذي يضاف إليه مثنى أو ما في معناه [٥] .
وجاء [التفريق] [٦] في الشعر مضافاً لظاهر[٧] ، وحَفِظ الكوفيون : كلاي وكلاك قاما[٨]

---

(١) لم يصرح الفراء و الزمخشري بهذا الإعراب ، وكأن أبا حيان ذكره عنهما باعتبار تفسيرهما للقعود بالصيرورة

(٢) ينظر : نتائج الفكر ٢٧٦

(٣) كنانة : بطن من مضر من القحطانية ، وديارهم بجهات مكة المشرفة ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٦٦

(٤) أي : في كونه بالألف في الرفع ، وبالياء في النصب والجر

(٥) مثل : كِلانا

(٦) في م : التعريف

(٧) يعني بالتفريق أن يعطف أحد الشيئين على الآخر بالواو خاصة فيكون في حكم المثنى مثل ما جاء في قول أبي الشِّعر الهلالي :
كِلا أخي وخليلي واجدي عضداً ❖ في النائبات وإلمام الملمات .
ينظر : مغني اللبيب ١٢٧/٣

(٨) المشهور هو إضافته إلى المثنى أو مافي معناه ، ولكنه في هذا المثال أضيف إلى مفرد وكرر لفظ (كِلا) ، وهو منسوب إلى ابن الأنباري من الكوفيين ، ينظر : مغني اللبيب ١٢٦/٣ ، همع الهوامع ٥١٤/٢

وتستعمل تابعاً توكيدا [١]، ومبتدأ [٢]، ومنصوباً[٣] ومجروراً[٤] ، ويُخبر عنه إخبار المفرد فصيحاً [٥]، وربما وجب ، وإخبار المثنى قليلاً وربما وجب[٦] .

---

(١) مثل : جاء الطالبان كلاهما

(٢) مثل : كلا الطالبين مجتهد

(٣) مثل : رأيت كليهما

(٤) مثل : تعجبت من كليهما

(٥) لأن لفظها مفرد ، نحو : چ □ □ □ □ □ چ الكهف : ٣٣

(٦) ينظر ما ذكر أبو حيان من مسائل (كِلا) والخلاف فيها : الإنصاف ١/٣٩٢ - ٤٠١ مسألة (٦٢) ، شرح التسهيل ١/٧٠ ، التذييل والتكميل ١/٢٥٤ - ٢٦١ ، مغني اللبيب ٣/١٢٦

مفردات الآيات [٢٣ ــ ٤٩]

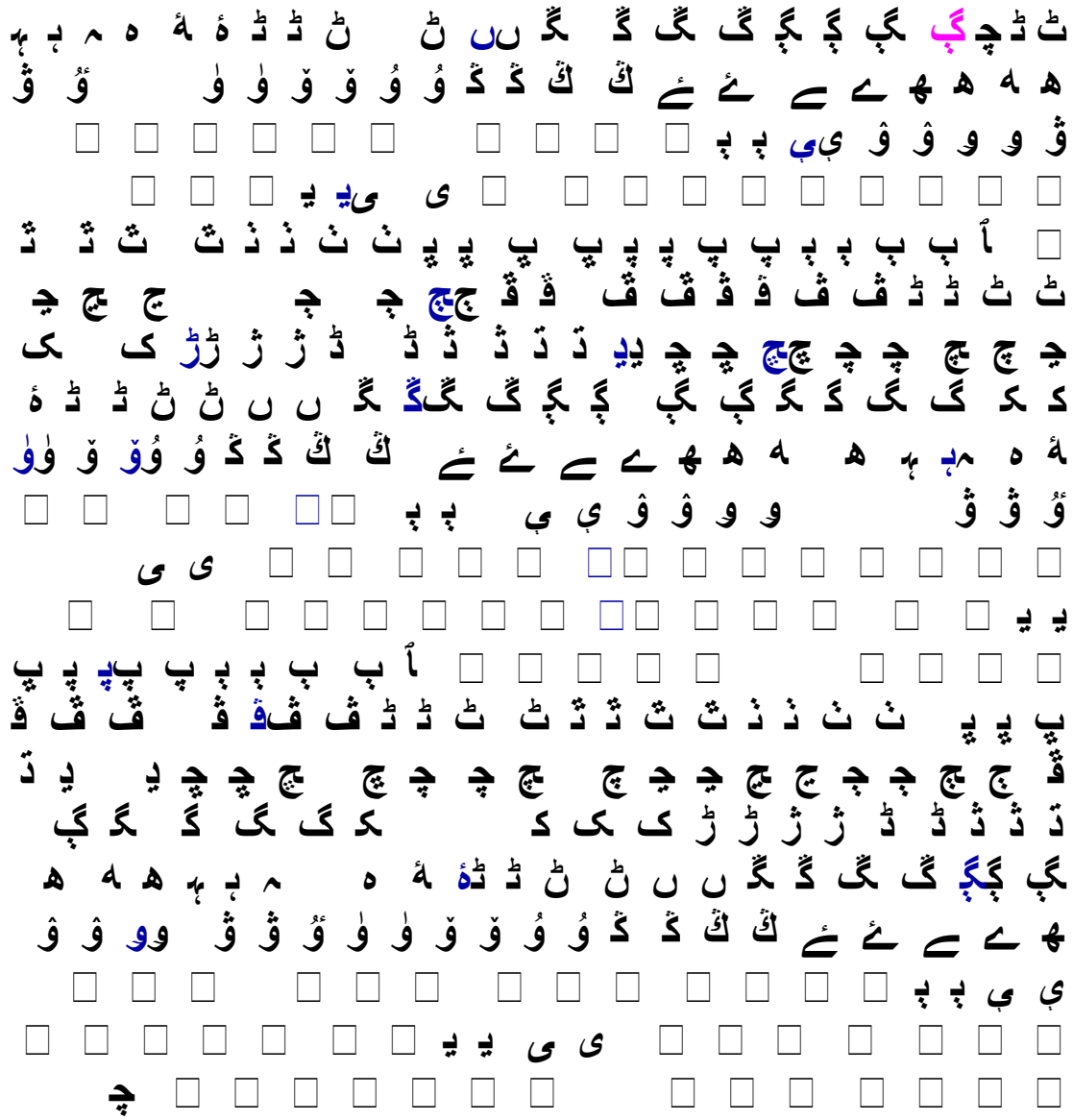

چ ه چ اسم فعل بمعنى أتضجر[١] ، ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع إلاّ قليلاً نحو : أُف ، وأَوَّهْ بمعنى أتوجع [٢] ، وكان قياسه أن لا يُبنى لأنه لم يقع موقع المبني [٣] .

وذكر الزناتي[٤] في كتاب (الحلل) له أن في (أُف) لغات تقارب الأربعين ونحن نسردها مضبوطة كما رأيناها وهي : أُفَ ، أُفِ ، أُفُ ، أُفَّ ، أُفِّ ، أُفُّ ، أُفًّا ، [أُفٍّ][٥] ،

---

(١) ينظر : لسان العرب [أفف] ٦/٩

(٢) ينظر : لسان العرب [أوه] ٤٧٢/١٣

(٣) فإن معناها (أتضجر) وهو مضارع ، والمضارع معرب لا مبني

(٤) هو أبو عبد الله ، محي الدين محمد بن عبد الله الزناتي الكملاني ، نسبة إلى قبيلة من البربر ، كان يلقب بحافي رأسه لكشفه رأسه مدة من الزمن ، إمام في العربية ، وكان شيخ الإسكندرية في النحو ، مات سنة ٦٩٣هـ . ينظر : بغية الوعاة ١/١٢٦ .

(٥) في ع : أُفٍ

أُفٌّ ،أُفاً ، أُفٍ ، أُفٌ ، أُفْ ،[أُفٌّ] (١) ، أُفَّى بغير إمالة ، أُفَّى [بالإمالة] (٢) المحضة ، أُفَّى بالإمالة بين بين ، أُفِّي ، أُفُّو ، أُفَّهْ ، أُفِّهْ ،[أُفُّهْ] (٣) ، أُفُف ،[فهذه] (٤) اثنان وعشرون مع الهمزة المضمومة .

إِفْ ، إِفٌّ ، إِفِ ، إِفٍ ،[إِفٌّ](٥) ، إِفّاً ، إِفٌّ ،إِفُّ ، إِفَّا ، إِفَّى بالإمالة ، إِفِّيْ ، فهذه إحدى عشرة مع الهمزة المكسورة .

أَفْ ،أَفٌّ ، آفٌّ ،[أَفٌّ](٦) ، آفٌّ ،[آفِّي] (٧).

وذكر ابن عطية (أُفَّاه)(٨) بهاء السكت وهي تمام الأربعين لغة .

النهر : الزجر بصياح وإغلاظ (٩).

قال العسكريّ : وأصله الظهور ، ومنه النهْر والانتهار ، وأنهر الدمَ أظهره وأساله ، وانتهر الرجلَ أظهر له الإهانة بقبح الزجر والطرد) .

وقال ابن عطية : (الانتهار : إظهار الغضب في الصوت واللفظ) (١٠) .

وقال الزمخشري : النهي والنهْر والنهْم أخوات)(١١) .

١٦٠ ب

---

(١) في ع : أُفٌّ ، وفي م : أُفٍّ

(٢) في م : بالإضافة

(٣) في م : أُفُفْ

(٤) في الأصل : فهذان

(٥) في م : إفَّ

(٦) سقط من : م

(٧) في م : آفِّي

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(٩) قاله ابن عيسى ، ينظر : لباب التفسير ١١٦٥

(١٠) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(١١) ينظر : الكشاف ٦٣٢/٢

التبذير : الإسراف قاله أبو عبيدة[١] يعني في النفقة ، وأصله التفريق ، ومنه سمي البَذْر بَذْراً لأنه يفرق في المزرعة [٢]. وقال :

٩٢ - ترائبُ يستضيء الحَلْيُ فيها ❖ كجمرِ النار بُذِّر بالظَّلام [٣]

ويروى : بُدِّد أي : فُرِّق .

المحسور : قال الفراء : (تقول العرب : بعير محسور إذا انقطع سيره ، وحسرتُ الدابة سيَّرتُها حتى انقطع سيرها)[٤].

ويقال : حَسير (فَعيل) بمعنى (مفعول) ويُجمع على (حسرى)[٥] . قال :

٩٣ - بها جِيَفُ الحَسْرَى فأما عظامُها فَبِيضٌ وأما جِلدُها فَصَليب [٦]

القسطاس بضم القاف وكسرها وبالسين الأولى والصاد .

قال مؤرج السدوسي : هو الميزان بلغة الروم [٧] . وتأتي أقوال المفسرين فيه .

المرح : شدّة الفرح ، يقال : مرِح يمرَح مرَحاً [٨] .

---

(١) ينظر : مجاز القرآن ١٤٣

(٢) ينظر : لسان العرب [بذر] ٥٠/٤

(٣) البيت من [الوافر] للنابغة الذبياني ، ينظر : ديوانه ١١١ ، والترائب : موضع القلادة من الصدر ، والحلي : كل ما يتزين به ، ينظر : لسان العرب [ترب] ٢٢٧/١ ، [حلا] ١٩١/١٤

(٤) ينظر : معاني القرآن ١٢٢/٢

(٥) ينظر . لسان العرب [حسر] ١٨٧/٤

(٦) البيت من [الطويل] لعلقمة الفحل يصف طريقا ، ينظر ديوانه ٢٥ .
والحسرى : جمع حسير ، وهي الدابة إذا تعبت وأعيت

والصليب : الودك وهو الدسم ، ينظر : لسان العرب [حسر] ١٨٧/٤ [صلب] ٥٢٦/١

والمعنى : وأما جلدها فذو ودك

(٧) ينظر : بحر العلوم ٢٦٨/٢ بلا نسبة

(٨) ينظر : لسان العرب [مرح] ٥٩١/٢

الطول : ضد القِصَر ، ومنه الطول خلاف العرْض [١] .

الحجاب : ما ستر الشيء[٢] عن الوصول إليه .

الرفات : قال الفراء : التراب [٣] .

وقيل : الذي بولغ في دَقِّه حتى تفتت[٤] ، ويقال : رفَتَ الشيءَ كَسَرَه [يَرفِتُه] [٥] بالكسر ، والرفات : الأجزاء المفتتة من كل شيء مكسر [٦] ، و (فُعال) بناء لهذا المعنى كالحُطام والفُتات والرُضاض[٧] والدُقاق

(١) ينظر مختار الصحاح [طول] ٤٠٣ ، تاج العروس [ط و ل] ٣٩٠/٢٩

(٢) ينظر : لسان العرب [حجب] ٢٩٨/١

(٣) ينظر : معاني القرآن ١٢٥/٢

(٤) قاله الكرماني في لباب التفسير ١١٧٨

(٥) في م : يرفيه

(٦) ينظر : لسان العرب [رفت] ٣٤/٢

(٧) الرضاض : الفتات ، ينظر : لسان العرب [رضض] ١٥٤/٧

تفسير الآيات [٢٣ ــ ٢٥]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ
ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ
ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ ڃ

قرأ الجمهور : ڃ ڃ ڃ فعلاً ماضياً من القضاء .

وقرأ بعض ولد معاذ بن جبل : (وقضاءُ ربك)[١] مصدر (قَضَى) مرفوعاً على الابتداء ، و ڃ ڃ گ گ ڃ الخبر .

وفي مصحف ابن مسعود وأُبَي (ووصَّى ربك)[٢] وهي قراءة ابن مسعود وأصحابه وابن عباس وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران من التوصية .

وقرأ بعضهم :(وأوصى)[٣] من الإيصاء ، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لأنها قراءة مخالفة للسواد .

والمتواتر هو ڃ ڃ ڃ وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهم في أسانيد القراء السبعة . ڃ ڃ ڃ هنا قال ابن عباس والحسن وقتادة بمعنى أمر[٤].

وقال ابن مسعود وأصحابه : بمعنى وصَّى [٥].

---

(١) ينظر :الكشاف ٦٣١/٢

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٧/٣ ، زاد المسير ١٧/٥ ، شواذ القراءات ٢٧٩

(٣) قرأ بها ابن مسعود ، ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٠/٢

(٤) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٥٤٢/١٤ ، وذكره عنهم الماوردي في النكت والعيون ٢٣٧/٣

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٧/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٥٠/١٣

وقيل : أوجب وألزم[١] وحكم[٢] . وقيل : بمعنى أحكم [٣] .

وقال ابن عطية : (وأقول : إن المعنى چ ﮓ ﮔ چ أَمْرَه چ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ وليس في هذه الألفاظ إلاّ أَمْرٌ بالاقتصار على عبادة الله ، فذلك هو [المقضي] [٤] لا نفس العبادة ، والمقضي هنا هو الأمر)[٥] انتهى .

كأنه رام أن يترك (قَضى) على مشهور موضوعها بمعنى : قَدَّر ، فجعل متعلَّقه الأمر بالعبادة لا العبادة ، لأنه لا يستقيم أن يقضي شيئاً بمعنى : أن يقدِّر ، إلاّ ويقع .

والذي فهم المفسرون غيرُه[٦] أن متعلَّق (قضى) هو چ ﮔ ﮕ چ وسواء كانت (أن) تفسيرية أومصدرية .

وقال أبو البقاء : (ويجوز أن تكون في موضع نصب أي : ألزم ربُّك عبادته و (لا) زائدة) [٧] انتهى .

وهذا وَهْم لدخول (إلا) على مفعول چ ﮕ چ فلزم أن يكون منفياً أو منهياً [٨] .

والخطاب بقوله (لا تَعْبُدُواْ) عامّ للخلق [٩] .

---

(١) قاله الربيع بن أنس ، ينظر الكشف والبيان ٩٢/٦ ، معالم التنزيل ٩١/٣

(٢) قاله الطبري في جامع البيان ٥٤٣/١٤

(٣) ذكر هذا المعنى الواحدي عند تفسير قوله تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ چ [مريم : ٣٩] حيث قال : أحكم . ينظر : الوجيز ٦٨١/٢

(٤) في م : المقتضي

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٧/٣

(٦) كالطبري في جامع البيان ٥٤١/١٤ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٢٦٤/٢ ، والزمخشري في الكشاف ٦٣١/٢ ، وغيرهم من المفسرين

(٧) ينظر : التبيان ٥٢١

(٨) يعني قوله تعالى چ ﮕ چ

(٩) قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٧/٣ (وعلى هذا التأويل مضى السلف والجمهور)

وقال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون (قَضَى) على مشهورها في الكلام ، ويكون الضمير في (تَعْبُدُواْ) للمؤمنين من الناس إلى يوم القيامة) [١] انتهى .

١٦١ أ

قال [الحوفي][٢] : (الباء متعلقة بـ(قضى) ، ويجوز أن تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره : وأوْصى بِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً ، و چ ں چ مصدر أي : تحسنوا إحساناً) .

وقال ابن عطية : (قوله چ ڱ ں چ عطف على (أنْ) الأولى أي : أمَرَ الله أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وأن تحسنوا بِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً ، وعلى هذا الاحتمال الذي ذكرناه [٣] يكون قوله : چ ڱ ں چ مقطوعاً من الأول ، كأنه أخبرهم بقضاء الله ، ثم أمرهم بالإحسان إلى الوالدين) [٤] .

وقال الزمخشري : (ولا يجوز أن تتعلق الباء في (بالوالدين) [بالإحسان][٥] لأن المصدر لا تتقدم عليه صلته)[٦] . وقال الواحدي في البسيط : (الباء في قوله (بالوالدَيْن) من صلة الإحسان ، وقُدمت عليه كما تقول : بزيد فامرر)[٧] انتهى .

وأحسن وأساء يتعدى بـ(إلى) وبـ(الباء) قال تعالى چ ں ں ڻ چ[يوسف : ١٠٠]

وقال الشاعر: ٩٤ - أَسيئي بنا أو أَحسِني لا [ملومةٌ][٨] ❖ .....[٩]

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(٢) في م : ابن الجوزي

(٣) يعني : كونه خطابا للمؤمنين خاصة

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(٥) في م : إحسانا

(٦) ينظر : الكشاف ٦٣١/٢ ، وجعل متعلَّق الباء فعلا مقدرا يدل عليه المصدر المذكور فقال (وأحسنوا بالوالدين إحسانا ، أو بأن تحسنوا بالوالدين)

(٧) ينظر : التفسير الكبير ١٤٩/٢٠

(٨) في الأصل : (ملولة) والمثبت من : ع ، م

(٩) صدر بيت من [الطويل] لكثيِّر عزة ، وعجزه : لَدَيْنا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ . ينظر: ديوانه ١٠١ ، لسان العرب [سوأ] ٩٥/١ . ومقلية : مُبغضة ، ينظر : لسان العرب [قلا] ١٩٨/١٥

وكأنه تضمَّن (أحسن) معنى (لطف) ، فعُدّي بالباء ، و ﭽ ں ﭼ إن كان مصدراً ينْحَلُّ لـ(أنْ والفعل) فلا يجوز تقديم متعلَّقه به ، وإن كان بمعنى (أحسنوا) فيكون بدلاً من اللفظ بالفعل نحو: ضرْباً زيداً ، فيجوز تقدُّم معموله عليه .

والذي نختاره أن تكون (أنْ) حرف تفسير ، و(لا تَعْبُدُواْ) نهي ، و ﭽ ں ﭼ مصدر بمعنى الأمر ، عُطف ما معناه أمر على نهي كما عطف في قوله:

٩٥ - ..... ❖ يقولون لا تَهلِكْ أسًى وتجَّملِ [١]

وقد اعتُني بالأمر بالإحسان إلى الوالدين حيث قُرن بقوله : (لا تَعْبُدُواْ) وبتقديمهما اعتناء بهما على قوله : ﭽ ں ﭼ .

ومناسبة اقتران برّ الوالدين بإفراد الله بالعبادة من حيث إنه تعالى [هو الموجد][٢] حقيقة ، والوالدان وساطة في إنشائه ، وهو تعالى المنعم بإيجاده ورزقه ، وهما ساعيان في مصالحه .

وقال الزمخشري : (إِمَّا) هي [إنْ] [٣] الشرطية زيدت عليها (ما) توكيداً لها ، ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ، ولو أُفردت لم يصح دخولها ، لا تقول : إن تُكرِمنّ زيداً يكرمْك ، ولكن [إمّا] [٤] تكرمنه)[٥] انتهى .

وهذا الذي ذكره مخالف لمذهب سيبويه ، لأن مذهبه أن يجوز أن يُجمع بين (إمّا) ونون التوكيد ، وأن تأتي بـ(إن) وحدها ونون التوكيد ، وأن تأتي بـ(إمّا) وحدها دون نون التوكيد .

---

(١) عجز بيت من [الطويل] لامرىء القيس ، وصدره : وُقوفاً بها صحبي عليَّ مَطِيَّهم .....
ينظر : ديوانه ٢٧ ، المزهر في علوم اللغة ١٤٥/١

(٢) في م : (والموحد)

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) في ع : ما

(٥) ينظر : الكشاف ٦٣١/٢

وقال سيبويه في هذه المسألة : (وإن شئت لم تقحم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بـ(ما) [١] . يعني : مع النون وعدمها .

و ﭽ ﭾ ﭽ ظرف ، معمول لـ ﭽ ﭿ ﭽ ومعنى العندية هنا : أنهما يكونان عنده في بيته وفي كنفه ، لاكافل لهما غيره لكبرهما وعجزهما ، وكونهما كَلاًّ[٢] عليه[٣] .

و ﭽ ﮀ ﭽ فاعل بـ ﭽ ﭿ ﭽ و ﭽ ﮁ ﮂ ﭽ معطوف على ﭽ ﮀ ﭽ.

وقرأ الجمهور ﭽ ﭿ ﭽ[٤] بنون التوكيد الشديدة ، والفعل مسند إلى ﭽ ﮀ ﭽ وروي عن ابن ذكوان بالنون الخفيفة [٥] .

وقرأ الأخوان [٦] : (إما يَبْلُغَانِّ) [٧] بألف التثنية ونون التوكيد المشدّدة ، وهي قراءة السلمي وابن وثاب وطلحة والأعمش والجحدري .

فقيل : الألف [علامة] [٨] تثنية ، لا ضمير ، على لغة (أكلوني البراغيث)[٩] ، و ﭽ ﮀ ﭽ فاعل و ﭽ ﮁ ﮂ ﭽ عطف عليه[١٠] .

وهذا لا يجوز ، لأن شرط الفاعل في الفعل الذي لحقته علامة التثنية [١١] أن يكون مسندا لمثنى أو مُفرَّق بالعطف بالواو ، نحو : قاما أخواك أو قاما زيد وعمرو ،

---

(١) ينظر : الكتاب ٥١٥/٣

(٢) الكَل : العيال والثقل ينظر : الصحاح [كلل] ١٨١١/٥

(٣) قاله في الكشاف ٦٣٢/٢

(٤) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(٦) هما حمزة والكسائي

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦

(٨) في ع : وعلامة

(٩) حكي بأنها لغة طيء وأزد شنوءة ، ينظر التذييل والتكميل ٢٠٣/٦ ، همع الهوامع ٥٧٨/١

(١٠) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٨/٣ ، والعكبري في التبيان ٥٢١

(١١) لحاقها على غير المشهور من لغة العرب ، ينظر : الكتاب٤٠/٢ ، شرح التسهيل ٤٩/٢

على خلاف[١] في هذا الأخير هل يجوز أو لا يجوز ، والصحيح جوازه ، و ﭽ ﮋ ﭼ ليس مثنى ولا هو مُفَرَّق بالعطف بالواو مع مفرد .

وقيل[٢]: الألف ضمير (الوالدين) و ﭽ ﮋ ﭼ بدل من الضمير، و ﭽ ﮍ ﭼ عطف على ﭽ ﮋ ﭼ والمعطوف على البدل بدل .

١٦١ ب

وقال الزمخشري :(فإن قلت : لو قيل إما يبلغان كِلاَهُمَا ، كان ﭽ ﮍ ﭼ توكيداً ، لا بدلاً ، فمالك زعمت أنه بدل ؟ قلت : لأنه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيدا للاثنين ، فانتظم في حكمه فوجب أن يكون مثله . فإن قلت : ما ضرك لو جعلته توكيداً مع كون المعطوف عليه بدلاً وعطفت التوكيد على البدل ؟ قلت : لو أريد توكيد التثنية لقيل : ﭽ ﮍ ﭼ فحسب ، فلما قيل : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ عُلم أن التوكيد غير مراد ، فكان بدلاً مثل الأول)[٣] .

وقال ابن عطية : (وعلى هذه القراءة الثالثة ــ يعني يبلغانِّ ــ [يكون قوله ﭽ ﮋ ﭼ بدلاً من الضمير في (يبلغانِّ)][٤] وهو بدل مُقسِّم كقول الشاعر[٥] :

٩٦ - وكنتُ كَذِي رِجْلين رجلٍ صحيحة ❖ ورِجلٍ رَمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ)[٦]

انتهى . ويلزم من قوله أن يكون ﭽ ﮍ ﭼ معطوفاً على ﭽ ﮋ ﭼ وهو بدل، والمعطوف على البدل بدل ، والبدل مُشكِل ، لأنه يلزم منه أن يكون المعطوف عليه

---

(١) خالف في ذلك ابن هشام فقال بعدم الجواز ، وقد نقله عنه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢٠٥/٦

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن ١٩٢/٣ ، والنحاس في إعراب القرآن ٤٢١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٨/٣ ، والعكبري في التبيان ٥٢١

(٣) ينظر : الكشاف ٦٣١/٢

(٤) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٥) البيت من [الطويل] لكثيِّر عزة ، ينظر ديوانه ٩٩ ، الكتاب ٤٣٣/١

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

بدلاً ، وإذا جعلت چ ﮦ چ بدلاً من الضمير ، فلا يكون إلاّ بدل بعض من كل ، وإذا عطفت عليه چ ﮨ چ فلا جائز أن يكون بدل بعض من كل ، لأن چ ﮨ چ [١] مرادف للضمير من حيث التثنية ، فلا يكون بدل بعض من كل ، ولا جائز أن يكون بدل كل من كل ، لأن المستفاد من الضمير التثنية ، وهو المستفاد من چ ﮨ چ فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه .

وأما قول ابن عطية : وهو بدل مُقَسِّم كقول الشاعر :

وكنت كذي رجلين ..... البيت

فليس من بدل التقسيم ، لأن شرط ذلك العطف بالواو[٢] ، وأيضاً فالبدل المُقسِّم لايَصْدُقُ المُبْدَلُ فيه على أحد قسميه ، و چ ﮨ چ يَصْدُقُ عليه الضمير ، وهو المبدل منه ، فليس من [البدل][٣] المقسِّم .

ونقل عن أبي علي أن چ ﮨ چ توكيد [٤] . وهذا لا يتم إلاّ بأن يعرب چ ﮦ چ بدل بعض من كل ، ويُضمَر بعده فِعْلٌ رافعٌ الضميرَ ، ويكون چ ﮨ چ توكيداً لذلك الضمير ، والتقدير : أو يبلغا كِلاَهُمَا ، وفيه حذف المؤكَّد .

وقد أجازه سيبويه والخليل قال : (مررت بزيد [وأتاني] [٥] أخوه أنفسهما)[٦] بالرفع والنصب ، الرفع على تقدير : هما صاحباي أنفسُهما ، والنصب على تقدير :

---

(١) في ع : كلامهما

(٢) وفي الآية جاء العطف بـ(أو)

(٣) لم أجد من نصَّ على هذين الشرطين من المتقدمين ، ويظهر أن أبا حيان استنبطهما بالاستقراء ، ولذا قال تلميذه السمين الحلبي في الدر المصون ٣٣٦/٧ (ومتى سلم له الشرطان لزم ما قاله) ولم يذكر له مخالفا

(٤) ينظر : الحجة ٥٧/٣

(٥) في ع ، م : (وإياي) وهو تصحيف

(٦) ينظر : الكتاب ٦٠/٢

أَعنِيهِما أنفسَهما ، إلاّ أن المنقول عن أبي علي[١] وابن جنّي[٢] والأخفش[٣] قبلهما أنه لا يجوز حَذفُ المؤكَّد وإقامةُ المؤكِّد مقامه .

والذي نختاره أن يكون چ ﯾ چ بدلاً من الضمير ، و چ ﯿ چ مرفوع بفعل محذوف تقديره : أو يبلغ كِلاَهُمَا ، فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات ، وصار المعنى : أن يبلغ أحدُ الوالدين أو يبلغ كِلاَهُمَا عِندَكَ الْكِبَرَ.

وجواب الشرط : چ ﭑ ﭒ ﭓ چ ، وتقدَّم مدلولُ لفظِ چ ﭓ چ في المفردات واللغات التي فيها .

وإذا كان قد نهى أن يستقبلهما بهذه اللفظة الدالة على الضجر والتبرم بهما ، فالنهي عما هو أشدّ كالشتم والضرب هو بجهة الأولى ، وليست دلالة چ ﭓ چ على أنواع الإيذاء دلالة لفظية ، خلافاً لمن ذهب إلى ذلك [٤] .

وقال ابن عباس : چ ﭓ چ كلمة كراهة)[٥] .

بالغ تعالى في الوصية بالوالدين ، واستعمال وطأة الخُلُقِ ولين الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما عند الضجر هذه الكلمة ، فضلاً عما يزيد عليها [٦] .

١٦٢ أ

قال القرطبي : (قال علماؤنا : وإنما صار قول چ ﭓ چ للأبوين أردأ شيء لأنه رفَضَهُما رَفْض كفرِ النعمة ، وجَحَدَ التربية ، وردَّ وصية الله ، و چ ﭓ چ كلمةٌ مقولةٌ لكل شيء مرفوض ، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام :

---

(١) ينظر : الحجة ٥/٢٣٠ عند قوله چ □ □ □ چ طه : ٦٣ ، مغني اللبيب ٦/٣٣٩

(٢) ينظر : الخصائص ١/٢٨٧

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣/١٦١ ، مغني اللبيب ٦/٣٣٨

(٤) كابن عطية حيث يقول : (وجعل الله هذه اللفظة مثالا لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون) ينظر المحرر الوجيز ٣/٤٤٨

(٥) ينظر : الكشف والبيان ٦/٩٢

(٦) قاله في الكشاف ٢/٦٣٢

چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ [الأنبياء : ٦٧] أي : رفضٌ لكم ولهذه الأصنام معكم)[1] انتهى .

وقرأ الحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة وعيسى ونافع وحفص: چ ھ چ[2] بالكسر والتشديد والتنوين .

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي [وأبو بكر][3] كذلك بغير تنوين[4] .

وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتحها مشدّدة من غير تنوين[5] .

وحكى هارون [6] قراءةً بالرفع والتنوين[7]

وقرأ أبو السَّمَّال: (أُفُ)[8]بضم الفاء من غير تنوين .

وقرأ زيد بن عليّ : (أُفّاً) [9] النصب والتشديد والتنوين .

وقرأ ابن عباس : (أُفْ)[10] خفيفة .

فهذه سبع قراءات من اللغات التي حكيت في (أُفّ) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٥٩

(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧ ، المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

(٣) سقط من : ع

(٤) أي : أُفٍّ

(٥) أي : أُفَّ

(٦) ينظر : المحتسب ٦٢/٢ ،المحرر الوجيز ٤٤٨/٣ .

وهاورن هو أبو عبد الله ، هارون بن موسى الأعور العتكى ، البصري ، الأزدي بالولاء ، ثقة ، شديد القول بالقدر ، وهو أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات ، وألفها وتتبع الشاذ منها ، توفي ١٧٠هـ ٠ ينظر : غاية النهاية ٣٠٣/٢ ، بغية الوعاة ٢٦٩/٢ .

(٧) أي أُفٌ

(٨) ينظر القراءات الشاذة ٧٦ ، المحتسب ٦٢/٢

(٩) ينظر : شواذ القراءات ٢٧٩ ، الدر المصون ٣٤٢/٧

(١٠) المحتسب ٦٢/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤٨/٣

وقال مجاهد : (إن معناه إذا رأيت منهما في حال الشَّيَخِ الغائط والبول اللذين رأيا منك في الصغر فلا تَقْذَرْهُما وتقول : أُفّ)[١] انتهى . والآية أعم من ذلك .

ولما نهاه تعالى أن يقول لهما ما مدلوله : أتضجر منكما ، ارتقى إلى النهي عما هو من حيث الوضع أشد من ﭽ ﮪ ﭼ وهو نَهْرُهما ، وإن كان النهيُ عن نَهرِهما يدل عليه النهي عن قول : ﭽ ﮪ ﭼ لأنه إذا نهى عن الأدنى ، كان ذلك نهياً عن الأعلى بجهة الأولى ، والمعنى : ولا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك[٢] .

ﭽ ﮬ ے ﭼ بدل قول : ﭽ ﮪ ﭼ ونهرِهما ﭽ ے ۓ ﭼ أي : جامعاً للمحاسن من البر وجودة اللفظ .

قال ابن المسيب : (قول العبد المذنب للسيد الفظ)[٣] .

وقيل : ﭽ ے ۓ ﭼ أي : جميلاً كما يقتضيه حسن الأدب[٤] .

وقال عمر : (أن تقول : يا أبتاه ، يا أمّاه)[٥] انتهى .

كما خاطب إبراهيم لأبيه ﭽ ﭾ ﭼ مع كفره ، ولا يدعوهما بأسمائهما ، لأنه من الجفاء وسوء الأدب ، ولا بأس به في غير وجهه[٦] كما قالت عائشة : نحلني أبو بكر كذا[٧] .

ولما نهاه تعالى عن القول المؤذي ، وكان لا يستلزم ذلك الأمرَ بالقول الطيب ، أمره تعالى بأن يقول لهما القول الطيب السار الحسن ، وأن يكون قوله دالاً على التعظيم

---

(١) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٤٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٤٨

(٢) قاله في الكشاف ٢/٦٣٢

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٤٩ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٣٢٤

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/٦٣٢

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٥٢

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٦٣٢ ومعنى (في غير وجهه) أي : في غير وجه الجفاء

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الأقضية ، باب ما لا يجوز من النِّحَل رقم (١٤٣٧)

لهما والتبجيل [١] .

وقال عطاء : (تتكلم معهما بشرط أن لا ترفع إليهما بصرك ولا تشد إليهما نظرك)[٢] لأن ذلك ينافي القول الكريم .

وقال الزجاج : (قولاً سهلاً سلساً [لا شراسة] [٣] فيه) [٤] .

ثم أمره تعالى بالمبالغة في التواضع معهما بقوله : چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ

وقال القفال [٥] : (في تقديره وجهان . أحدهما : أن الطائر إذا ضم فرخه إليه للتربية خفض له جناحه ، فخفض الجناح كناية عن حسن التدبير ، وكأنه قيل للولد : اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك كما فعلا ذلك بك حال صغرك . الثاني : أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه ، وإذا أراد ترْك الطيران وترْك الارتفاع خفَض جناحه ، فصار خفض الجناح كناية عن فعل التواضع من هذا الوجه)[٦] . وقال ابن عطية : (استعارة أي : أقطِعْهُما جانب الذل منك ، ودمِّث لهما نفسك وخلقك ، وبولغ بذكر الذل هنا ، ولم يُذكر في قوله : چ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ چ [الشعراء : ٢١٥] وذلك بسبب عظم الحق)[٧] انتهى .

١٦٢ ب

وبسبب شرف المأمور فإنه لا يناسب نسبة الذل إليه .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ١٥٢/٢٠

(٢) ينظر : التفسير الكبير ١٥٢/٢٠

(٣) سقط من : م

(٤) لم أجده عنه في معاني القرآن وإعرابه ، وإنما ذكره صاحب لباب التفسير ١١٦٥

(٥) هو أبو بكر ، محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي ، يعرف بالقفال الكبير ، فقيه ، محدث ، مفسر ، كان إمام عصره بما وراء النهر ، له (التفسير الكبير) و (محاسن الشريعة) مات سنة ٣٦٥هـ .

ينظر : طبقات المفسرين للداوودي ١٩٨/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٠٩

(٦) ينظر : التفسير الكبير ١٥٣/٢٠

(٧) ينظر المحرر الوجيز ٤٤٩/٣

وقال الزمخشري : (فإن قلت : ما معنى چ ڈ ڈ چ چ □ □ □ چ [الحجر : ٨٨] ؟ ٥٢٤ قلت : فيه وجهان . أحدهما : أن يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال : چ □ □ □ چ فأضافه إلى الذُّل أو الذِّل[١] ، كما أضيف حاتم إلى الجود ، على معنى : واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلُول . والثاني : أن تجعل لذُلِّه أو لذِلِّه جناحاً خفيضاً ، كما جعل لبيدٌ[٢] للشَّمال يداً ، وللقَرَّة [زِماماً][٣] مبالغة في التذلل والتواضع لهما)[٤] انتهى .

والمعنى : أنه جعل اللين ذِلاًّ ، واستعار له جناحاً ، ثم رشَّح هذا المجاز بأن أمر بخفضه .

وحكي أن أبا تمام لما نظم قوله[٥] :

٩٧ - لا تَسقِني ماء المَلام فإنني ❖ صبٌّ قد استعذبتُ ماء [بكائي][٦]

---

(١) الذُّل : بالضم نقيض العز ، مِن : ذَلَّ يذِلُّ ذُلاًّ فهو ذليل ،
والذِّل : بالكسر اللين ، وهو ضد الصعوبة ، من ذَلَّ يَذِلّ ذِلاًّ فهو ذَلُول .

(٢) هو أبو عقيل ، لبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي ، من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ٠ مات في أول خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة . ينظر : (الشعر والشعراء ١٨٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٣٧٧/٩)

(٣) في ع ، م : (زمانا) وهو تحريف
وقوله : (كما جعل لبيد للشمال يدا .....) يعني به قوله :
وغداةِ ريحٍ قد وَزَعْتُ وقَرَّةٍ ❖ إذ أصبحتْ بِيَدِ الشَّمال زِمامُها .
ينظر : ديوانه ١١٤ .
ومعنى وزعتُ : كفَفتُ ، والقَرَّة : البرد ، ينظر : لسان العرب [وزع] ٢٩٠/٨ ، [قرر] ٨٢/٥

(٤) ينظر : الكشاف ٦٣٢/٢

(٥) البيت من [الكامل] لأبي تمام ، ينظر : ديوانه ٢٢/١ الإيضاح في علوم البلاغة ٢٩٥/١ .
والصب : العاشق ، ينظر : لسان العرب [صبب] ٥١٥/١

(٦) في ع : (الكاوي) وهو تحريف

جاءه رجل بقصعة وقال له : أعطني شيئاً من ماء الملام ، فقال له : حتى تأتيني بريشة من جناح الذل [١] .

وجناحا الإنسان : جانباه ، فالمعنى : واخفض لهما جانبك ولا ترفعه فعل المتكبر عليهما .

وقال بعض المتأخرين فأحسن :

٩٨ - أراشوا جَناحِي ثم بَلُّوه بالنَّدى ❖ فلم أستطع من أرضهم طَيَرانا [٢]

وقرأ الجمهور (مِنَ الذُّلّ) بضم الذال .

وقرأ ابن عباس ، وعروة ، وابن جبير ، والجحدري ، وابن وثاب : بكسر الذال[٣] وذلك على الاستعارة في الناس ، لأن ذلك يستعمل في الدواب في ضد الصعوبة ، كما أن الذُّل ـ بالضم ـ في ضد [العز][٤]من الناس [٥].

و ﭽ ﯗ ﭼ الظاهر أنها للسبب أي : الحامل لك على خفض الجناح هو رحمتك لهما ، إذ صارا مفتقرين لك حالة الكبر، كما كنت مفتقراً إليهما حالة الصغر .

قال أبو البقاء : ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ أي : من أجل رفقك بهما ، فـ(مِن) متعلقة بـ(اخفض) ويجوز أن يكون حالاً من جناح) [٦] .

وقال ابن عطية : ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ مِن هنا لبيان الجنس أي : أن هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس ، لا بأن يكون ذلك استعمالاً ، ويصح أن يكون ذلك

---

(١) ينظر : الكشكول ٢٧٤/١ ، شرح نهج البلاغة ٢١٦/١

(٢) البيت من [الطويل] لابن اللَّبَّانة ، ينظر خزانة الأدب ٤٦٤/١ ، نفح الطيب ١٩٩/٣ .
وأراش فلانا : قوَّاه وأصلح من حاله ، ينظر : لسان العرب [ريش] ٣٠٨/٦

(٣) ينظر : القراءات الشاذة ٧٦ ، المحتسب ٦٣/٢

(٤) في ع : الغير

(٥) ينظر : المحتسب ٦٣/٢

(٦) ينظر : التبيان ٥٢١

لابتداء الغاية)[١] انتهى .

ثم أمره تعالى بأن يدعو الله لهما بأن يرحمهما رحمته الباقية ، إذ رحمته عليهما لا بقاء لها . ثم نبَّه على العلة الموجبة للإحسان إليهما والبر بهما واسترحام الله لهما ، وهي تربيتهما له صغيراً ، وتلك الحالة مما تزيده إشفاقاً ورحمة لهما ، إذ هي تذكير لحالة إحسانهما إليه وقت أن لا يقدر على الإحسان لنفسه .

وقال قتادة : (نسخ الله من هذه الآية هذا اللفظ يعني ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ بقوله تعالى : ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [التوبة :١١٣])[٢]

وقيل : هي مخصوصة في حق المشرِكَيْن [٣] .

وقيل : لا نسخ ولا تخصيص ، لأن له أن يدعو الله لوالديه الكافرين بالهداية والإرشاد وأن يطلب الرحمة لهما بعد حصول الإيمان [٤].

والظاهر أن الكاف في ﭽ ﯕ ﭼ للتعليل أي : ربِّ ارْحَمْهُمَا لتربيتهما لي ، وجزاء على إحسانهما إليّ حالة الصغر والافتقار .

وقال الحوفي : (الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف [تقديره رحمة مثل تربيتي صغيراً).

وقال أبو البقاء : ﭽ ﯕ ﭼ نعت لمصدر محذوف][٥] أي : رحمة مثل رحمتهما)[٦].

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٩/٣

(٢) ينظر : لباب التفسير ١١٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٦١/١٣

(٣) ينظر : التفسير الكبير ١٥٣/٢٠ بلا نسبة . وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٩/٣ : (وهذا كله في الأبوين المؤمنين)

(٤) قاله في الكشاف ٦٣٣/٢

(٥) سقط من : م

(٦) ينظر : التبيان ٥٢١

وسرد الزمخشري[١] وغيره [٢] أحاديث وآثاراً كثيرة في بر الوالدين ، يوقف عليها في كتبهم .

ولما نهى تعالى عن عبادة غيره ، وأمر بالإحسان إلى الوالدين ولا سيما عند الكبر ، وكان الإنسان ربما تظاهر بعبادة وإحسان إلى والديه دون [عقد] [٣] ضمير على ذلك رياء وسمعة ، أخبر تعالى أنه أعلم بما انطوت عليه الضمائر من قصد عبادة الله والبر بالوالدين .

ثم قال : ﭽ ﭼ ﭽ أي : ذوي صلاح ثم فرَط منكم تقصير في عبادة أو بر وأُبتم إلى الخير ، فإنه غفور لما فرط من هنَاتكم .

١٦٣ أ

والظاهر أن هذا عام لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها ، ويندرج فيه من جنى على أبويه ، ثم تاب من جنايته [٤] .

وقال ابن جبير : (هي في [البادرة] [٥] تكون من الرجل إلى أبيه ، لا يريد بذلك إلاّ الخير) [٦] .

---

(١) في الكشاف ٦٣٣/٢ ، ٦٣٤

(٢) كالواحدي في الوسيط ١٠٣/٣ ، ١٠٤ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٣ ـ٦٢

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) قاله في الكشاف ٦٣٥/٢

(٥) في ع : (المبارزة) ، وفي م : (المارزة)

والبادرة : ما يبدر من قول وفعل عند الغضب ، ينظر لسان العرب [بدر] ٤٨/٤

(٦) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٥٦/١٤

تفسير الآيات [٢٦ ــ ٣٠]

ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى
ى ي □ □ □ □ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ
ٺ ٺ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ
چ چ چ چ چ چ چ چ

لما أمر ببر الوالدين ، أمر بصلة القرابة .

قال الحسن : (نزلت في قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم) [١].

والظاهر أنه خطاب لمن خوطب بقوله : چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ.

والحق هنا : ما يتعين له من صلة الرحم ، وسد الخَلَّة ، والمواساة عند الحاجة بالمال والمعونة بكل وجه [٢] . قال نحوه ابن عباس وعكرمة والحسن [٣] وغيرهم [٤] .

وقال عليّ بن الحسين فيها : (هم قرابة الرسول عليه السلام)[٥]. أمر بإعطائهم حقوقهم من بيت المال .

والظاهر أن الحق هنا مجمل ، وأنَّ ذَا الْقُرْبَى عام في ذي القرابة ، فيُرجع في تعيين الحق وفي تخصيص ذي القرابة إلى السُّنة [٦].

---

(١) لم أجدْه عن الحسن

(٢) قاله في المحرر الوجيز ٤٤٩/٣

(٣) أخرجها عنهم الطبري في جامع البيان ٥٦٢/١٤ ، ٥٦٣

(٤) كالطبري في جامع البيان ٥٦٣/١٤ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٢٦٥/٢

(٥) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٦٣/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢١/٦

(٦) لم أجد أثرا من السنة في تعيين الحق وتخصيص ذي القربى

وعن أبي حنيفة : إن القرابة إذا كانوا محارم ، فقراء ، عاجزين عن التكسب ، وهو موسر، حقهم أن ينفق عليهم [١] .

وعند الشافعي : ينفق على الولد والوالدين فحسب [٢] على ما تقرر في كتب الفقه

ونهى تعالى عن التبذير ، وكانت الجاهلية تنحر إبلها وتتياسر[٣] عليها وتُبَذِّر أموالها في الفخر والسمعة ، وتذكر ذلك في أشعارها [٤] ، فنهى الله تعالى عن النفقة في غير وجوه البر وما يقرب منه تعالى .

وعن ابن مسعود وابن عباس : التبذير : إنفاق المال في غير حق [٥] .

وقال مجاهد : لو أنفق ماله كله في حق ما كان مبذراً [٦] .

وذكر الماوردي أنه الإسراف المتلف للمال [٧].

وقد احتُج[٨] بهذه الآية على الحجر على [المبذر ، فيجب على الإمام منعه بالحجر والحيلولة بينه وبين ماله إلا بمقدار نفقة مثله] [٩].

---

(١) ينظر : الحجة على أهل المدينة ١٥٢/٣

(٢) ينظر : الأم ١٠٠/٥

(٣) تتياسر عليها أي : تبذلها في الميسر والقمار، وذكره عنهما ابن الجوزي في زاد المسير ٢١/٥

(٤) قاله في الكشاف ٦٣٥/٢

(٥) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٥٦٦/١٤ ، ٥٦٧

(٦) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٦٧/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢١/٥

(٧) لم أجده في النكت والعيون وأدب الدنيا والدين ، وإنما ذكره عنه ابن الجوزي في زاد المسير ٢١/٥

(٨) وهم الجمهور

(٩) مابين معقوفين سقط من : م

وأبوحنيفة لا يرى الحجر للتبذير وإن كان منهياً عنه [١] .

وقال القرطبي : (يحجر عليه إن بذله في الشهوات وخيف عليه النفاد ، فإن أنفق وحفظ الأصل فليس بمبذر) [٢] .

وأُخوَّة الشياطين : كونهم قرناءهم في الدنيا وفي النار في الآخرة .

وتدل هذه الأخوة على أن التبذير هو في معصية الله ، أو كونهم يطيعونهم فيما يأمرونهم به من الإسراف في الدنيا .

وقرأ الحسن والضحاك : (إخوان الشيطان)[٣] على الإفراد ، وكذا ثبت[٤] في مصحف [أنس] [٥] .

وذكَرَ كفر الشيطان ليُحذر ولا يطاع ، لأنه لا يدعو إلى خير ، كما قال ﴿ ج ج ج ﴿ ﴿ ج ج ج ﴾ [فاطر : ٦] .

(وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ) قيل : نزلت في ناس من مزينة [٦] استحملوا الرسول فقال : ﴿ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ [التوبة : ٩٢] فبكَوا [٧] .

---

(١) ينظر : أحكام القرآن للجصاص ١/٥٩٤، ٥٩٣، ٣/٢٥٧ ، المغني ٤/٥٥٤

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣/٦٥

(٣) ينظر : شواذ القراءات ٢٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/٦٥

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/٦٥

(٥) في ع : أُبي

(٦) مزينة : بطن من طابخة من العدنانية ، وهم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة ، ومزينة أمهما ، ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٧٥

(٧) قال السيوطي في أسباب النزول ١٤٦ : أخرجه سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني ، وقال محققه : مرسل واه بمرة ، والمتن منكر جداً

وقيل : في بلال وصهيب وسالم[١] وخباب ، سألوه ما لا يجِدُ فأعرض عنهم[٢] .

وروي أنه عليه السلام كان بعد نزول هذه الآية إذا لم يكن عنده ما يعطي وسئل قال : (يرزقنا الله وإياكم من فضله) [٣] .

١٦٣ ب

فالرحمة على هذا : الرزق المنتظر ، وهو قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة [٤] .

وقال ابن زيد : الرحمة : الأجر والثواب ، وإنما نزلت الآية في قوم كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأبى أن يعطيهم ، لأنه كان يعلم منهم نفقة المال في فساد ، فكان يعرض عنهم [رغبة] [٥] في الأجر في منعهم ، لئلا يعينهم على فسادهم ، فأمره الله تعالى أن يقول لهم قولا ميسورا يتضمن الدعاء في الفتح لهم والإصلاح انتهى من كلام ابن عطية[٦] .

وقال الزمخشري : (وإن أعرضت عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد فَقُل لهُمْ [قولا ميسورا ، ولا تتركهم غير مجابين إذا] [٧] سألوك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل شيئاً ، وليس عنده ، أعرض عن السائل وسكت [٨] حياء .

---

(١) لعله سالم مولى أبي حذيفة

(٢) قاله مقاتل ، ينظر : زاد المسير ٢٢/٥

(٣) لم أقف له على سند ، وإنما ذكره الواحدي في الوسيط ١٠٥/٣ بصيغة التمريض : يروى ، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٥٠/٣

(٤) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٥٦٩/١٤- ٥٧١

(٥) في ع ، م : وعنه

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٠/٣ ، وقد ذكره الطبري بنحوه عن ابن زيد في جامع البيان ٥٧٢/١٤

(٧) مابين معقوفين سقط من : م

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب السير رقم (٤٨٣٦) وفيه قصة ، والحاكم في المستدرك في كتاب قسم الفيء رقم (٢٥٩١) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي

ويجوز أن يكون معنى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ وإن [لم] [١] تنفعهم ولم ترفع خصاصتهم لعدم الاستطاعة ، ولا يريد الإعراض بالوجه ، كناية بالإعراض عن ذلك ، لأن من أبى أن يعطي أعرض بوجهه) [٢] انتهى .

والذي يظهر أنه تعالى لما أمر بإيتاء ذي القربى حقه ومَن ذُكر معه ونهاه عن التبذير قال : وإن يكن منك إعراض عنهم . فالضمير عائد عليهم ، وعلل الإعراض بطلب الرحمة ، وهي كناية عن الرزق والتوسعة ، وطلبُ ذلك ناشىء عن فقدان ما يجود به ويؤتيه من سأله ، وكأن المعنى : وإن تعرض عنهم لإعسارك . فوضع المُسَبَّبَ ـ وهو ابتغاء الرحمة ـ موضع السبب وهو الإعسار .

وأجاز الزمخشري أن يكون ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ علة لجواب الشرط فهو يتعلق به وقُدم عليه أي : فقل لهم قولاً سهلاً ليناً ، وعِدْهُم وعداً جميلاً رحمة لهم وتطييباً لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك ، أي : ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم) [٣] انتهى .

وما أجازه لا يجوز ، لأن ما بعد فاء الجواب لا يعمل فيما قبله . لا يجوز في قولك : إن تقم فاضرب خالداً [أن تقول : إن تقُمْ خالداً فاضرب ، وهذا منصوص عليه[٤] .

فإن حذفت الفاء في مثل : إن تقُمْ تضربْ خالداً] [٥] فمذهب سيبويه[٦] والكسائي الجواز ، فتقول : إن تقُمْ خالداً تضرب ، ومذهب الفراء المنع .

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : الكشاف ٦٣٦/٢

(٣) ينظر : الكشاف ٦٣٦/٢

(٤) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٥٨/٢ ، حاشية الخضري على ابن عقيل ١٢١/٢

(٥) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٦) ينظر : الكتاب ١١٤/٣

فإن كان معمول الفعل [١] مرفوعاً نحو إنْ تفعلْ يفعلْ زيدٌ ، فلا يجوز تقديمُ زيدٍ على أن يكون مرفوعاً بـ(يفعل) هذه ،

وأجاز سيبويه[٢] أن يكون مرفوعاً بفعل [يفسره (يفعل) كـأنـك قلـت : إنْ تفعـلْ يفعلْ][٣] زيد يفعلْ ، ومنع ذلك الكسائي والفراء [٤] .

وقال ابن جبير : (الضمير في ﭽ ﭒ ﭽ عائد على المشركين ، والمعنى : وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ لـتكـذيبهم إياك ابتغاء رحمة أي : نصر لك عليهم أو هداية من الله لهم)[٥].

وعلى هذا: القول الميسور : المداراةُ لهم باللسان ، قالـه أبـو سـليمان الدمشـقي [٦] .

و (يَسَرَ) يكون لازماً ومتعدّياً ، فـ (ميسور) من المتعدّي تقول : يَسَرْتُ لك كذا إذا أعددته[٧] .

قال الزمخشري : (يقال: يَسَرَ الأمرُ وعَسُرَ مثل سَعِدَ ونَحِسَ فهو مفعول[٨]) انتهى .

ولمعنى هذه الآية أشار الشاعر في القصيدة التي تسمى باليتيمة في قوله :

٩٩ - لِيكُنْ لديك لِسائلٍ فرجٌ ❖ إن لم يكنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ [٩]

---

(١) أي : جواب الشرط

(٢) ينظر : الكتاب ١١٤/٣

(٣) مابين معقوفين سقط من : م

(٤) تـنـظـر مسألة تقديم الاسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب نفسه وما فيها من خلاف : الإنصاف ١٣٩/٢ ، شرح التسهيل ٤٠٢/٣

(٥) ينظر : زاد المسير ٢٢/٥

(٦) ينظر : زاد المسير ٢٢/٥

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٠/٣ ، لسان العرب [يسر] ٢٩٥/٥

(٨) ينظر : الكشاف ٦٣٦/٢

(٩) البيت من [الكامل] لأبي الشيص الخزاعي ، ينظر : موسوعة الشعر العربي ٣٣٠/٣

وقال آخر :

١٠٠ - إن لم يكنْ وَرِقٌ يوماً أجودُ به ❖ للسائلين فإني ليِّنُ العودِ

لا يَعدَمُ السائلون الخَير من خُلُقي ❖ إما نَوالي وإما حُسنَ مَردود [١]

چ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ الآية . قيل : نزلت في إعطائه صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يكن له غيره وبقي عرياناً[٢] .

وقيل : أعطى الأقرع[٣] مائة من الإبل ، وعيينة[٤] مثل ذلك، والعباس بن مرداس[٥] خمسين ثم كملها مائة [٦] فنزلت[٧].

وهذه استعارة استعير فيها المحسوس للمعقول ، وذلك أن البخل معنى قائم بالإنسان يمنعه من التصرف في ماله ، فاستعير له الغُل الذي ضَمَّ اليدَ إلى العنق فامتنع من تصرف

---

(١) البيتان من [البسيط] وقد نسب الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٥٤٠ البيت الثاني لابن يسير وهما في الكامل في اللغة والأدب ٣/ ١١٧ بلا نسبة ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .
والورِق : الدراهم المضروبة ، ينظر لسان العرب [ورق] ١٠/ ٣٧٤

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٩٤ ، وضعف محققه إسناده

(٣) هو الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي ، أسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، كان شريفا في الجاهلية والإسلام ، مات في زمن عثمان ، وقيل في اليرموك . ينظر : أسد الغابة ١/ ١٤٩ ، الإصابة : ١/ ٢٠٥

(٤) هو أبو مالك، عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أسلم قبل الفتح ، وشهد حنينًا والطائف كان من المؤلفة قلوبهم ، ارتد عن الإسلام وتبع طليحة الأسدي وأُخذ أسيراً ثم رجع إلى الإسلام ، وعاش إلى خلافة عثمان . ينظر : أسد الغابة ٤/ ٣١ ، الإصابة ٧/ ٥٩٨

(٥) هو أبو الهيثم ، العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، أسلم قبل فتح مكة بيسير ، شهد الفتح وحنينًا ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وممن حسن إسلامه ، كان شاعراً محسنا ، و شجاعًا مشهوراً ، نزل البادية بناحية البصرة . ينظر : أسد الغابة ٣/ ٦٣ ، الإصابة ٥/ ٥٨٠

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم ، رقم (١٠٦٠)

(٧) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٣٧

يده وإجالتها حيث يريد ، وذَكَرَ اليدَ لأن بها الأخذ والإعطاء ، واستعير بسطُ اليد لإذهاب المال ، وذلك أنَّ قَبْضَ اليدِ يَحْبِسُ ما فيها ، وبَسْطَها يُذهِبُ ما فيها .

وطابق في الاستعارة بين بسط اليد وقبضها من حيث المعنى ، لأن جعل اليد مغلولة هو قبضها ، وغَلُّها أبلغُ في القبض ، وقد طابق بينهما أبو تمام فقال في المعتصم [١] :

١٠١ - تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو انَّه ❖ ثنَاها لِقبضٍ لم تُحِبْهُ أناملُه [٢]

وقال الزمخشري : (هذا تمثيل لمنع الشحيح وإعطاء السَّرِف ، أمرَ بالاقتصاد الذي هو بين الإسراف والإقتار) [٣] انتهى .

والظاهر أنه مراد بالخطاب أمةُ الرسول صلى الله عليه وسلم وإلاّ فهو صلى الله عليه وسلم كان لا يدّخر شيئاً لغد [٤] ، وكذلك من كان واثقاً بالله حق الوثوق كأبي بكر حين تصدّق بجميع ماله [٥] . وقال ابن جريج [٦] وغيره [٧] : (المعنى لا تمسك عن

---

(١) هو أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي ، ثامن خلفاء بني العباس وكان ذا قوة وبطش ، امتحن الناس بخلق القرآن وضرب الإمام أحمد على ذلك ، مات سنة ٢٢٧هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٥/٩ ، شذرات الذهب ١٧١/٢

(٢) البيت من [الطويل] ينظر : ديوان أبي تمام ٢٩/٣ ، خاص الخاص ١٢١/١

(٣) ينظر : الكشاف ٣٣٦/٢

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله رقم (٢٢٨٥) وقال حديث غريب ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٥٤٧/٢ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه في ذكر البيان بأن خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان قطع القلب عن هذه الدنيا برقم(٦٣٧٨)

(٥) أخرجه أبو داوود في كتاب الزكاة ، باب الرجل يخرج من ماله ، رقم (١٦٧٨) وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رقم (٣٦٠٨) ، وقال حسن صحيح ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٥٠٧/٣

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥١/٣

(٧) كالحسن وقتادة ، ينظر جامع البيان ٥٧٤/١٤ ، ٥٧٥

النفقة فيما أمرتك به من الحق وَلاَ تَبْسُطْهَا فيما نهيتك عنه)

وروي عن قالون[١] : (كلَّ البصْط)[٢] بالصاد .

ﭽ ﭾ ﭿ جواب [للنهيين][٣] باعتبار الحالين ، فالمَلُوم راجع لقوله : ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﭿ كما قال :

١٠٢ - إنَّ البخيلَ مَلومٌ حيث كان ولـ ❖ كِنَّ الجوادَ على عِلّاته هَرِمُ[٤]

والمحسور راجع لقوله : ﭽ ﮃ ﮄ ﭿ وكأنه قيل فَتُلامُ وتُحسَر .

ثم سلاه تعالى عما كان يلحقه من الإضاقة ، بأن ذلك ليس بهوان منك عليه ولا لبخل به عليك ، ولكن لأن بسط الرزق وتضييقه إنما ذلك بمشيئته وإرادته ، لما يعلم في ذلك من المصلحة لعباده ،

أو يكون المعنى : القبض والبسط من مشيئة الله ، وأما أنتم فعليكم الاقتصاد[٥] ، وختم ذلك بقوله ﭽ ﮇ ﭿ وهو العلِم بخفيات الأمور ،

و ﭽ ﮈ ﭿ أي : بمصالح عباده حيث يبسط لقوم ويُضيق على قوم .

---

(١) هو أبو موسى ، قالون عيسى بن وردان الزهري بالولاء ، المدني ، قارئ أهل المدينة ونحويهم في زمانه ، قرأ على نافع ، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته ، وهو بلغة الروم جيد ، مات سنة ٢٢٠ هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ١٧٣ ، غاية النهاية ٥٤٢/١

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٠/٣

(٣) في ع ، م : (للهيئتين)

(٤) البيت من [البسيط] لزهير بن أبي سلمى ، ينظر : ديوانه ٩١ ، مجمع الأمثال ١٨٨/١ وهرم المذكور هو هرم بن سنان المُرِّي

(٥) ينظر : الكشاف ٦٣٧/٢

تفسير آية [٣١]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ

لما بيَّن تعالى أنه هو المتكفل بأرزاق العباد حيث قال : ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ أتبعه بالنهي عن قتل الأولاد ، وتقدم تفسير نظير صدر هذه الآية[١] والفرق بين ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ وبين قوله : ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ .

وقرأ الأعمش وابن وثاب :[(**وَلاَ تُقَتِّلوا**)[٢] بالتضعيف .

وقرىء : (**خِشْيَةَ**)[٣] بكسر الخاء . وقرأ الجمهور (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ[٤] بكسر الخاء وسكون الطاء][٥]

وقرأ ابن كثير بكسرها وفتح الطاء والمدّ[٦] ، وهي قراءة[٧] طلحة وشبل والأعمش ويحيى وخالد بن إلياس[٨] وقتادة والحسن والأعرج بخلاف عنهما .

---

(١) عند تفسير آية ١٥١ من سورة الأنعام

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥١/٣

(٣) ينظر : إعراب القراءات الشاذة ٧٨٦ ، الكشاف ٦٣٨/٢

(٤) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧

(٥) مابين معقوفين سقط من : م

(٦) أي : خِطاءً

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٢/٣

(٨) هو أبو الهيثم ، خالد بن إلياس بن صخر القرشي العدوي المدني ، متروك الحديث ليس بشيء ، أمّ الناس في المسجد النبوي نحو ثلاثين سنة . ينظر : الضعفاء والمتروكين ٢٤٥/١ ، تهذيب الكمال ٢٩/٨

وقال النحاس : (لا أعرف لهذه القراءة وجهاً)[١] ولذلك جعلها أبو حاتم غلطاً[٢] .

وقال الفارسي : (هي مصدر من خاطأ [يخاطىء ، وإن كنا لم نجد (خاطأ) ولكن وجدنا (تخاطأ) وهو مطاوع (خاطأ)][٣] ، فدلنا عليه[٤] فمنه قول الشاعر :

١٠٣ - تَخَاطأَتِ النَّبلُ أحشاءَه ❖ وأخَّر يَومِي فلم يَعْجَل[٥]

وقول الآخر في كَمْأة[٦] :

١٠٤ - تخاطأه القَنَّاصُ حتى وَجَدتُه ❖ وخُرطومُه في مَنْقَعِ الماءِ راسبُ [٧]

فكان هؤلاء الذين يقتلون أولادهم يخاطئون الحق [والعدل][٨] .

وقرأ ابن ذكوان : (**خَطَأً**)[٩] على وزن (نَبَأً).

وقرأ الحسن (**خَطَاءً**)[١٠] بفتحهما والمد ، جعله اسم مصدر من (أخطأ) كالعطاء من (أعطى) قاله ابن جنّي [١١] .

---

(١) ينظر : معاني القرآن له ١٤٨/٤

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٢/٣

(٣) مابين معقوفين سقط من : م

(٤) قال : لأن (تفاعل) مطاوع (فاعل) ينظر الحجة ٥٧/٣

(٥) البيت من [المتقارب] لأوفى بن مطر المازني ، ينظر : الصحاح [خطأ] ٤٨/١ ، لسان العرب [خلل] ٢١١/١١

(٦) الكمأة : نبات يُنقِّض الأرض فيخرج كما يخرج الفُطر ، ينظر : العين ٤٢٠/٥

(٧) البيت من [الطويل] لمحمد بن السَّري ، ينظر : الحجة ٥٧/٣ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٣ بلا نسبة

(٨) في ع : الدرك ، وفي م : مسح في بعض الحروف

(٩) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧

(١٠) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٣/٢ ، المحتسب ٦٤/٢

(١١) في المحتسب ٦٤/٢

وقال أبو حاتم : (هي غلط غير جائز ولا يعرف هذا في اللغة) [١] .

وعنه [٢] أيضاً (خَطًى) [٣] كـ(هَوًى) خفف الهمزة فانقلبت ألفاً وذهبت لالتقائهما .

وقرأ أبو رجاء والزهري كذلك إلاّ أنهما كسرا الخاء[٤] فصار مثل (رِباً) وكلاهما من (خطىء في الدين) و(أخطأ في الرأي) لكنه قد يقام كل واحد مقام الآخر [٥] .

١٦٤ ب

وجاء عن ابن عامر (خَطْأً)[٦] بالفتح والقصر مع إسكان الطاء ، وهو مصدر ثالث من خَطِىء بالكسر .

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٢/٣

(٢) أي : عن الحسن

(٣) ينظر : المحتسب ٦٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٧١/١٣

(٤) ينظر : المحتسب ٦٤/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٣

(٥) قاله ابن جني في المحتسب ٦٤/٢

(٦) ينظر : المحتسب ٦٤/٢ ، التفسير الكبير ١٥٨/٢٠

تفسير الآيات [٣٢ ـ ٣٥]

ﭧ ﭨ ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ

ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ

ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ

ﯰ ﯱ □□ □ □ □ □ □ ﭼ

لما نهى تعالى عن قتل الولد نهى عن التسبب في إيجاده من الطريق غير المشروعة ، فنهى عن قربان الزنا واستلزم ذلك النهي عن الزنا ، والزنا الأكثر فيه القصر ويُمد لغة (١) لا ضرورة ، هكذا نقل اللغويون (٢) . ومن المدّ قول الشاعر وهو الفرزدق(٣) :

١٠٥ - أبا حاضرٍ من يَزْنِ يُعْرفْ زِنَاؤه ❖ ومَنْ يَشْربِ الخُرطومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا (٤)

ويروى أبا خالد . وقال آخر(٥) :

١٠٦ - كانَتْ فريضةٌ ما تقولُ كما ❖ كان الزِّناءُ فريضةَ الرَّجم(٦)

---

(١) فيقال : الزناء وهو لغة بني تميم

(٢) ينظر : المخصص ٣٦٢/١، لصحاح [زنى] ٢٣٦٨/٦ ، لسان العرب [زنا] ٣٥٩/١٤ ، تاج العروس [زنو] ٢٢٥/٣٨

(٣) هو أبو فراس ، همام بن غالب التميمي المجاشعي البصري ، لقب بالفرزدق لغلظه وقصره كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل ، متفننا في الكلام سريع الجواب ، مات سنة ١١٠هـ ينظر : الشعر والشعراء ٣٤٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٧٤/٥

(٤) البيت من [الطويل] للفرزدق ، ينظر : مجاز القرآن ١٤٤ ، ولم أجده في ديوانه والخرطوم : الخمر السريعة الإسكار ، ينظر : المحكم ٣٤٠/٥

(٥) البيت من [الكامل] للنابغة الجعدي ينظر ديوانه ١٦٩ ، مجاز القرآن ١٤٤

(٦) هذا من الكلام المقلوب الذي يفسد المعنى ويصرفه عن وجهه ، وإنما الرجم فريضة الزناء ، ينظر : سر الفصاحة ١١٥/١

و(كان) بمعنى لم يزل [أي لم يزل][1] فَاحِشَةً أي : معصية فاحشة أي : قبيحة زائدة في القبح [2] .

چ ک گ چ أي وبئس طريقاً طريقه ، لأنها سبيل تؤدّي إلى النار [3].

وقال ابن عطية : (و چ گ چ نصب على التمييز [التقدير ، وساء سبيله [سبيلاً][4]) انتهى .

وإذا كان چ گ چ نصباً على التمييز][5] فإنما هو تمييز للمضمر المستكن في (سَاء) ، وهو من المضمر الذي يفسره ما بعده ، والمخصوص بالذم محذوف[6]، وإذا كان كذلك فلا يكون تقديره : وساء سبيله سبيلاً ، لأنه إذ ذاك لا يكون فاعلُه ضميراً يراد به الجنس مفسراً بالتمييز ، ويبقى التقدير أيضاً عارياً عن المخصوص بالذم . وتقدّم تفسير قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ ى چ في أواخر الأنعام [7] .

قال الضحاك : هذه أول ما نزل من القرآن في شأن القتل [8] انتهى .

ولما نهى عن قتل الأولاد وعن إيجادهم من الطريق غير المشروعة ، نهى عن قتل النفس فانتُقل من الخاص إلى العام .

والظاهر أن هذه كلها منهيات مستقلة ليست مندرجة تحت قوله : چ ڳ ڳ چ

---

(١) سقط من : ع

(٢) قاله في الكشاف ٦٣٨/٢

(٣) ينظر : الكشاف ٦٣٨/٢ ، المحرر الجيز ٤٥٢/٣

(٤) سقط من : ع

(٥) مابين معقوفين سقط من : م ، ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٢/٣

(٦) وهو الضمير المستكن في (ساء) العائد على الزنا

(٧) عند تفسير آية : ١٥١

(٨) ينظر : الكشف والبيان ٩٧/٦ ، المحرر الوجيز ٤٥٣/٣

كاندراج ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ.

وانتصب ﭽ ں ﭼ على الحال من الضمير المستكن في (قُتِلَ) والمعنى : أنه قتل بغير حق . ﭽ ڻ ڻ ڻ ﭼ وهو الطالب بدمه شرعاً .

وعند أبي حنيفة وأصحابه اندراج من يرث من الرجال والنساء والصبيان في الولي على قدر مواريثهم ، لأن الولي عندهم هو الوارث هنا [1] .

وقال مالك : (ليس للنساء شيء من القصاص ، وإنما القصاص للرجال)[2] .

وعن ابن المسيب والحسن وقتادة والحكم[3] : ليس إلى النساء شيء من العفو عن الدم[4]. والسلطان : التسلط على القاتل في الاقتصاص منه ، أو حجة يثبت بها عليه قاله الزمخشري [5].

قال ابن عطية : (والسلطان : الحجة والمُلك الذي جُعل إليه من التخيير في قبول [الدية] [6] أو العفو قاله ابن عباس والضحاك)[7].

وقال قتادة : السلطان القود[8] .

١٦٥ أ

(١) ينظر : أحكام القرآن للجصاص٣/٢٦١

(٢) ينظر : الاستذكار ٨/١٨٢ ، والذي عليه أكثر أهل العلم أن القصاص حق لجميع الورثة رجالا ونساء ، صغارا وكبارا . ينظر : المغني ٩/٤٦٥

(٣) هو أبو محمد ، الحكم بن عتيبة الكندي بالولاء الكوفي ، حدث عن مجاهد والشعبي ، وعنه الأعمش والأوزاعي ، من الثقات الفقهاء ، مات سنة ١١٥هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/٤٣ ، شذرات الذهب ١/٢٦٣

(٤) ينظر : أحكام القرآن للجصاص ٣/٢٦١

(٥) ينظر : الكشاف ٢/٦٣٨

(٦) في ع ، م : الدم

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٥٣ ، وقد أخرج الطبري في جامع البيان ١٤/٥٨٣ هذا القول عن ابن عباس والضحاك

(٨) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ١٤/٥٨٤

[وفي كتاب التحرير[1] السلطان : القوة][2] والولاية .

وقال ابن عباس : البينة في طلب القود[3]. وقال الحسن : القود[4].

وقال مجاهد : الحجة [5] . وقال ابن زيد : (الوالي أي : والياً ينصفه في حقه)[6] .

والظاهر عود الضمير في چ ۀ ہ چ على الولي ، والإسراف المنهي عنه أن يقتل غير القاتل قاله[7] ابن عباس والحسن ، أو يقتل اثنين بواحد قاله ابن جبير[8]، أو أشرف من الذي قُتل قاله ابن زيد [9]، أو يُمَثِّل قاله قتادة[10]، أو يتولى هو قتل القاتل دون السلطان ذكره الزجاج [11].

وقال أبو عبد الله الرازي : (السلطنة : مجملة يفسرها چ ڑ ڑ ک چ البقرة : ١٧٨] الآية ، وتدل على أنه مخير بين القصاص والدية ، وقوله عليه السلام [يوم الفتح][12]

---

(١) يعني : كتاب التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير لشيخه ابن النقيب

(٢) سقط من : ع

(٣) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٨٣/١٤

(٤) لم أجده عن الحسن

(٥) ينظر : معاني القرآن للنحاس ١٤٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص ٢٦٠/٣

(٦) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٨٧/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٤/٥

(٧) ينظر : زاد المسير ٢٥/٥

(٨) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٨٦/١٤ ، ولعله يقصد بذلك أن يقتل القاتل وآخر معه من أقاربه ، وإلا فإن الجماعة لو اشتركت في قتل واحد لقتلوا به جميعا ، وهو قول الجمهور وحكى صاحب المغني أنه إجماع الصحابة . ينظر : المغني ٣٦٨/٩

(٩) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٨٨/١٤

(١٠) أخرجه عنه الطبري في جامع البيان ٥٨٧/١٤

(١١) ينظر : معاني القرآن له ١٩٥/٣ . وكل الأقوال في معنى الإسراف لها وجاهتها ، ولا يمتنع دخولها جميعا في معنى الإسراف في القتل . والله أعلم

(١٢) سقط من : ع

: (من قتل قتيلاً فأهله بين خِيَرَتين ، إن أحبوا قتلوا ، وإن أحبوا أخذوا الدية) [1] .
فمعنى چ ﮦ ﮧ ﮨ چ لا يقدم على استيفاء القتل ، ويكتفي بأخذ الدية أو يميل إلى العفو ، ولفظة (في) محمولة على الباء أي : فلا يصير مسرفاً بسبب إقدامه على القتل ، ويكون معناه الترغيب في العفو كما قال : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ [البقرة : ٢٣٧] [2] انتهى ملخصاً . ولو سُلِّم أن چ ﮦ چ بمعنى الباء لم يكن صحيح المعنى ، لأن من قَتَل بِحقٍّ قاتل مَوليه لا يصير مسرفاً بقتله .

وإنما الظاهر ـ والله أعلم ـ النهي عما كانت الجاهلية تفعله من قتل الجماعة بالواحد وقتل غير القاتل ، والمُثلة ، ومكافأة الذي يُقتل لمن قتله .

وقال مهلهل [3] حين قَتَل بُجير بن الحارث بن عُبَاد [4] : بُؤْ بِشِسْعِ نَعلِ كُليب [5] .
وأبعد من ذهب إلى أن الضمير في چ ﮦ ﮧ چ ليس عائداً على الولي ، وإنما يعود على [القاتل] [6] الدال عليه چ ﮓ ﮔ چ أي : لا يُسْرِف في القتل تعدياً وظلماً فيقتل من ليس له قتله [7] .

---

(١) أخرجه البخاري بلفظ مقارب في كتاب العلم ، باب كتابة العلم رقم (١١٢) ، وكذا مسلم في كتاب الحج ، باب تحريم مكة وصيدها ، رقم (١٣٥٥)

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٦٢

(٣) هو مهلهل بن ربيعة بن الحارث ، من قبيلة تغلب بن وائل ، أخو كليب ملك من ملوك العرب ، ينظر : تاريخ ابن الوردي ١/٦٥

(٤) هو بجير بن الحارث بن عباد ، من قبيلة بكر بن وائل ، كان أبوه سيدا من سادات بكر ، ومن أحلم أهل زمانه ، ينظر : خزانة الأدب ١/٤٤٩

(٥) يقال : باء فلان بفلان إذا كان كفأً له يقتل به ، ومعناه : كن كفأً لشسع نعله لا لدمه ، ينظر : تهذيب اللغة [باء] ١٥/٤٢٧

(٦) في ع ، م : (العامل)

(٧) قاله مجاهد : ينظر النكت والعيون ٣/٢٤٠ ، زاد المسير ٥/٢٥

و قرأ الجمهور چ ﮦ ﮧ چ [1] بياء الغيبة .

وقرأ الأخوان ، وزيد بن عليّ ، وحذيفة ، وابن وثاب ، والأعمش ، ومجاهد بخلاف، وجماعة ، وفي نسخة من تفسير ابن عطية : وابن عامر ـ وهو وَهَمٌ ـ بتاء الخطاب[٢] . والظاهر أنه على خطاب الولي فالضمير له

وقال الطبري : (الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة من بعده أي : فلا تقتلوا غير القاتل)[٣]انتهى .

قال ابن عطية : (وقرأ أبو مسلم السرّاج[٤]صاحب الدعوة العباسية) [٥]

وقال الزمخشري: (قرأ أبو مسلم صاحب الدولة) [٦]

وقال صاحب كتاب اللوامح : أبومسلم العجلي مولى صاحب الدولة : (فَلاَ يُسْرِفُ) بضم الفاء على الخبر ، ومعناه النهي ، وقد يأتي الأمر والنهي بلفظ الخبر .

وقال ابن عطية : (في الاحتجاج بأبي مسلم في القراءة نظر ، وفي قراءة أُبيّ (فلا تسرفوا في القتل إن ولي المقتول كان منصوراً) [٧]انتهى .

ردَّه على چ گ گ چ. والأولى حَمْلُ قوله (إن ولي المقتول) على التفسير لا على القراءة لمخالفته السواد ، ولأن المستفيض عنه چ ﮪ ﮫ ﮬ چ كقراءة الجماعة

---

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٣/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٣/٣

(٣) ينظر : جامع البيان ٥٨٤/١٤

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ، كان سفاكا للدماء ، وليس بأهل للرواية عنه ، دعا لبني العباس حتى أقام دولتهم ، قتله أبو جعفر لما طغى وتجبر في سنة ١٣٧هـ .
ينظر : ميزان الاعتدال ٣١٧/٤ ، لسان الميزان ٤٣٦/٣

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٣/٣

(٦) ينظر : الكشاف ٦٣٨/٢

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٣/٣ ، وقد ذكرت في القراءات الشاذة ٧٦ ، و في الجامع لأحكام القرآن ٧٥/١٣ بدون زيادة : إن ولي .....

والضمير في چ ﮪ چ عائد على الولي[١] ، لتناسق الضمائر .

ونصرُه إياه بأن أوجب له القصاص ، فلا يستزد على ذلك ، أو نصرُه بمعونة السلطان وبإظهار المؤمنين على استيفاء الحق [٢].

وقيل : يعود على المقتول[٣] نصره الله حيث أوجب القصاص بقتله في الدنيا ، ونصره بالثواب في الآخرة [٤] .

قال ابن عطية : (وهو أرجح لأنه المظلوم ، ولفظة النصر تقارن أبدا الظلم كقوله عليه السلام : (ونصر المظلوم وإبرار القسم)[٥] وكقوله : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) [٦] إلى كثير من الأمثلة .

١٦٥ ب

وقيل : على القتل [٧] .

وقال أبو عبيد : على القاتل ، لأنه إذا قتل في الدنيا وخَلَصَ بذلك من عذاب الآخرة فقد نصر ، وهذا ضعيف بعيد القصد)[٨] .

وقال الزمخشري :(وإما يعني أن يكون الضمير في إنه للذي يقتله الولي بغير حق

---

(١) قاله قتادة والجمهور ، ينظر : زاد المسير ٢٥/٥

(٢) ينظر : الكشاف ٦٣٩/٢

(٣) قاله مجاهد ، ينظر زاد المسير ٢٥/٥

(٤) ينظر : الكشاف ٦٣٩/٢

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ، (١١٨٢) وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (٢٠٦٦) وأوله (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع .....)

(٦) أخرجه البخاري في كتاب المظالم ، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما (٢٣١١) وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة ، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما (٢٥٨٤)

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن ١٢٣/٢ احتمالا

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٣/٣

ويسرف في قتله ، فإنه منصور بإيجاب القصاص على المسرف[١] انتهى . وهذا بعيد جداً

چھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ چ لما نهى عن إتلاف النفوس نهى عن أخذ الأموال كما قال : (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم)[٢]. ولما كان اليتيم ضعيفاً عن أن يدفع عن ماله لصغره نُصَّ على النهي عن قربان ماله . وتقدم تفسير هذه الآية في أواخر الأنعام [٣] .

چۇ ۇ چ عام فيما عقده الإنسان بينه وبين ربه ،أو بينه وبين آدمي في طاعة[٤].

چۆ ۆ ۈ ۈ چ ظاهره أن العهد هو المسؤول من المعاهِد أن يفي به ولا يضيعه أو يكون من باب التخييل [٥]، كأنه يقال للعهد : لم نُكثتَ ؟ فمُثِّل كأنه ذات من الذوات يسأل لم نُكثتَ ؟[٦]دلالةً على المطالبة بنكثه وإلزام ما يترتب على نكثه ، كما جاء چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ چ[التكوير : ٨ ، ٩] فيمن قرأ بسكون اللام وكسر التاء [٧]التي للخطاب .

وقيل : هو على حذف مضاف أي : إن ذا العهد كان مسؤولاً عنه إن لم يف به [٨].

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٣٩/٢

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (رب مبلغ أوعى من سامع) رقم (٦٧) ، وأخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (١٢١٨)

(٣) عند تفسير آية : ١٥٢

(٤) قاله في المحرر الوجيز ٤٥٥/٣

(٥) هذه الكلمة نقلها المؤلف عن صاحب الكشاف ، وقد أنكرها عليه ابن المنير وقال : (ينبغي أن يعوض بالتمثيل) ، ينظر هامش الكشاف ٦٣٩/٢

(٦) ينظر : الكشاف ٦٣٩/٢

(٧) لم أقف على أحد قرأ بها

(٨) قاله أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم ٢٦٨/٢ ، والرازي في التفسير الكبير ١٦٥/٢٠

ثم أمر تعالى بإيفاء الكيل وبالوزن المستقيم ، وذلك مما يرجع إلى المعاملة بالأموال . وفي قوله چۋ ۋ چ دلالة على أن الكيل هو على البائع لأنه [لا] يقال [١] ذلك

للمشتري [٢].

وقال الحسن : (القِسطاس) القَبَّان[٣] وهو القَلَسْطون [ويقال القَرَسْطون] [٤].

وقال مجاهد : (القِسطاس) العدل[٥] لا أنه آلة .

وقرأ الأخوان وحفص بكسر القاف ، وباقي السبعة بضمها وهما لغتان [٦].

وقرأت فرقة بالإبدال من السين الأولى صاداً [٧].

قال ابن عطية : واللفظة للمبالغة من القسط [٨] انتهى .

ولا يجوز أن يكون من القسط لاختلاف المادتين لأن القسط مادته (ق س ط)، وذلك مادته (ق س ط س) إلاّ إن اعتقد زيادة السين آخيراً، كسين قُدْموس[٩] وضُغْبوس [١٠] وعِرْفاس[١١]، فيمكن ، لكنه ليس من مواضع زيادة السين المقيسة .

---

(١) سقط من : ع

(٢) قاله ابن عطية في المحررالوجيز ٤٥٥/٣

(٣) أخـرجـه الطبري في جامع البيان ٥٩١/١٤ ، والقَبَّان : الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة أقساما ، ينقل عليها جسم ثقيل يسمى الرمانة لتعين وزن مايوزن ، ينظر : المعجم الوسيط [قبن] ٧١٣/٢

(٤) سقط من : ع

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩٢/١٤

(٦) ينظر : السبعة في القراءات ٢٨٠

(٧) رويت هذه القراءة عن حمزة ، ينظر زاد المسير ٢٦/٥

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٥/٣

(٩) القدموس : الصخرة العظيمة ، و قيل : القديم . ينظر : لسان العرب [قدمس] ١٧٠/٦

(١٠) الضغبوس : صغار القثاء ، ينظر : الصحاح [ضغبس] ٩٤٣/٣

(١١) العرفاس : الناقة الصبور على السير ، ينظر : لسان العرب [عرفس] ١٣٨/٦

والتقييد بقوله : ﴿ ﯼ ﯽ ﴾ أي : وقت كيلكم على سبيل التأكيد ، وأن لا يتأخر الإيفاء بأن يكيل به بنقصان مّا ، ثم يوفيه بعد ، فلا يتأخر الإيفاء عن وقت

الكيـــل .

ﭼ ﯬ ﯭ ﭼ أي الإيفاء [والوزن] [(١)] لأن فيه تطييب النفوس [بالاتسام] [(٢)] بالعدل والإيصال للحق .

ﭼ ﯮ ﯯ ﭼ [(٣)] أي عاقبة ، إذ لا تبقى على الموفي والوازن تبعة لا في الدنيا ولا في الآخـرة ، وهـو مـن المـآل وهـو المرجـع كمـا قـال : ﭼ ﭜ ﭝ ﭼ [مريم : ٧٦] ﭼ ى ى ﭼ [الكهف : ٤٤] ، (ﭼ ﭙ ﭚ ﭼ [الكهف : ٤٦] .

وإنما كانت عاقبته أحسن ، لأنه اشتهر بالاحتراز عن التطفيف ، فعُوِّل عليه في المعاملات ، ومالت القلوب إليه [(٤)].

---

(١) سقط من : ع

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر : الكشاف ٦٣٩/٢ ، زاد المسير ٢٦/٥

(٤) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٦٥/٢٠.

وقد نظر رحمه الله إلى المصالح الدنيوية ، ولو عمم المصلحة في الدارين لكان أولى ... والله أعلم

تفسير الآيات [٣٦ ــ ٣٩]

ٹ ٹ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى
ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ پ
پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ

166
أ

لما أمر تعالى بثلاثة أشياء ، الإيفاء بالعهد ، والإيفاء للكيل ، والوزن بالقسطاس أتبع ذلك مَنَاهٍ : چ □ □ چچ □ □ چچ ٹ ٹ چ.

چ □ □ چ لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل . نهى أن يقول ما لا يعلم وأن يعمل بما لا يعلم . ويدخل فيه النهي عن اتباع التقليد لأنه اتباع بما لا يعلم صحته(١) .

وقال ابن عباس : معناه لا ترم أحداً بما لا تعلم (٢).

وقال قتادة : لا تقل رأيت ولم تره ، وسمعت ولم تسمعه ، وعلمت ولم تعلمه (٣).

وقال محمد بن الحنيفة (٤) : لا تشهد بالزور (٥) .

وقال ابن عطية : (ولا تقل ، لكنها لفظة تستعمل في القذف والعَضْه)(٦)انتهى .

---

(١) ينظر الكشاف ٦٣٩/٢

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩٤/١٤

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩٤/١٤

(٤) هو أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أمه حنفية من سبي اليمامة في زمن أبي بكر ، وكان شجاعاً شديد القوة كثير العلم ، مات سنة ٨١ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٥/١

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩٤/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣١/٧

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٥/٣ ، والعضْة : البهتان : ينظر لسان العرب [عضه] ٥١٥/١٣

وفي الحديث : (من قفا مؤمناً بما ليس فيه ، حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتى بالمخرج)[1].

وقال في الحديث أيضاً : (نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أُمَّنا ولا ننتفي من أبينا)[2] .

ومنه قول النابغة الجعدي [3] :

١٠٧ - ومثلُ الدُّمى شُمُّ العرانين سَاكِنٌ ❖ بهنّ الحيا لا يتَّبِعْن التَّقافِيا[4]

وقال الكميت [5] :

---

(١) الحديث ليس مرفوعا بهذا اللفظ ، وإنما ذكره أبو عبيدة في غريب الحديث ٤٠٩/٢ من قول حسان بن عطية .

قال في الصحاح ١٦٨٢/٤ : (قفا : أي قذف ، والردغة : الطينة ، وأما الذي في الحديث – يعني ردغة الخبال – فيقال هو صديد أهل النار)

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود ، باب من نفى رجلا من قبيلة رقم (٢٦١٢) وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة ١١٨/٣ ، وكذا الألباني في السلسلة الصحيحة رقم(٢٣٧٥) وأخرجه أحمد في مسنده (٢١٨٣٩) وحسنه محققه

(٣) هو أبو ليلى ، عبد الله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة ، من شعراء الجاهلية والإسلام المعمرين ، وكان في الجاهلية ممن أنكر الخمر وهجر الأزلام ، مات وعمره مائتان وعشرون سنة ، وقد أدرك خلافة معاوية . ينظر : الشعر والشعراء ١٩٣ ، الإصابة ٥/١١

(٤) البيت من [الطويل] للنابغة الجعدي يصف نساء جميلات كريمات الأصل .

ينظر : ديوانه ١٩٣ ، وفيه (لا يشعن) بدل (لا يتبعن)

والدمى : جمع دمية وهي الصورة المنقشة ، وشم العرانين : جمع أشم والعرانين الأنوف أي : مرتفعات الأنوف ، وهو كناية عن الرفعة والشرف . ينظر : لسان العرب [دمى] ٢٦٧/١٤ ، [شمم] ٣٢٥/١٢ .

(٥) هو أبو المستهل ، الكميت بن زيد الأسدي الكوفي ، كان رافضيًا شديد التكلف في الشعر كثير السرقة له ، كان معلماً للصبيان في مسجد بالكوفة ، مات سنة ١٢٦هـ .

ينظر : الشعر والشعراء ٤٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٨٣/٦

١٠٨ - فلا أَرْمي البريءَ بغير ذنب ❖ ولا أقْفو الحواصِنَ إن قُفينا [١]

وحاصل هذا أنه نهى عن اتباع ما لا يكون معلوماً ، وهذه قضية كلية تندرج تحتها أنواع ، فكل من القائلين حمل على واحد من تلك الأنواع .

قال الزمخشري : (وقد استدل به مبطل الاجتهاد ولم يصح ، لأن ذلك نوع من العلم ، فقد أقام الشرع غالب الظنّ مقام العلم وأمر بالعمل به) [٢] انتهى .

وقرأ الجمهور : چ □ □ چ بحذف الواو للجزم مضارع (قَفا).

وقرأ زيد بن عليّ : (ولا تقفو) [٣] بإثبات الواو . كما قال :

١٠٩ - هجوتَ زَبَّانَ ثم جِئْتَ مُعتذرا ❖ من هَجْوِ زبَّانَ لم تهجو ولم تَدَع [٤]

وإثبات الواو والياء والألف مع الجازم لغة لبعض العرب [وضرورة لغيرهم .

وقرأ معاذ القارىء : (وَلاَ تَقُفْ)[٥]مثل تَقُلْ] [٦] ، من قَافَ يقُوفُ تقول العرب : قُفْت أَثَرَه وقَفَوْتُ أثره ، وهما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجَبَذَ وجَذَبَ ، وقَاعَ الجملُ الناقةَ وقَعَاها إذا رَكِبَها[٧] ، وليس (قافَ) مقلوباً من (قَفا) كما جوّزه صاحب اللوامح .

---

(١) البيت من [الوافر] للكميت ، ينظر : الكشف والبيان ٩٩/٦ ، الكشاف ٦٤٠/٢

والحواصن : جمع حاصن وهي الحافظة فرجها . ينظر : المخصص ٣٤٤/١

(٢) ينظر : الكشاف ٦٤٠/٢

(٣) ينظر : شواذ القراءات ٢٨٠

(٤) البيت من [البسيط] وهو لأبي عمرو بن العلاء واسمه زبان ، قاله للفرزدق لما جاءه معتذراً من هجو بلغه عنه ، ينظر : معجم الأدباء ٢٦٦/٤

(٥) ينظر : زاد المسير ٢٦/٥

(٦) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٣/٣ ، لسان العرب [قفا] ١٩٢/١٥

وقرأ الجرّاح العقيلي[1] : (والفَـوَاد))[2] بفتح الفاء والواو قلبت الهمزة واواً بعد الضمة في (الفؤاد) ثم استصحب القلب مع الفتح[3] . وهي لغة في(الْفُؤَادُ)وأنكرها أبو حاتم [4] وغيره [5] .

و چ چ لا يتعلق بـ(عِلْم) لأنه [مصدر] [6] ولا يتقدّم معمولُه عليه [7] .

وقال الحوفي : (يتعلق بما تعلق به (لَكَ) وهو الاستقرار) . وهو لا يظهر .

وفي قوله چ چ دليل على أن العلوم مستفادة من الحواس ومن العقول [8] .

وجاء هذا على الترتيب القرآني في البداءة بالسمع ، ثم يليه البصر ، ثم يليه الفؤاد .

و چ ى چ إشارة إلى چ چ وهو اسم إشارة للجمع المذكر والمؤنث العاقل وغيره .

وتخيل ابن عطية أنه يختص بالعاقل ، فقال : (وعبر عن السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ بـ چ ى چ لأنها حواس لها إدراك ، وجعلها في هذه الآية مسؤولة فهي حالة من يعقل ولذلك عبر عنها بـ چ ى چ . وقد قال سيبويه رحمه الله في قوله تعالى : چ چ يوسف : ٤] إنما قال: رأيتهم في نجوم لأنه [لما] [9] وصفها بالسجود

---

(١) لم أعثر له على ترجمة ، وإنما ذكر ابن خالويه في القراءات الشاذة ٧٦ بأنه قاضي البصرة . وذكر الكرماني في شواذ القراءات ٢٨١ أن اسمه الجراح بن عبد الله العقيلي

(٢) ينظر : القراءات الشاذة ٧٦ ، المحتسب ٦٦/٢

(٣) قاله في الكشاف ٦٤١/٢

(٤) ينظر : المحتسب ٦٦/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٦/٣

(٥) كأبي بكر بن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٣٦

(٦) سقط من : ع ، م

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٤٤٠/٢

(٨) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٦٨/٢٠

(٩) في ع ، م : إنما

ـ وهو من فعل من يعقل ـ عبر عنها بكناية من يعقل [1] .

وحكى الزجاج[2] أن العرب تعبر عمن يعقل وعما لا يعقل [بأولئك ، وأنشد][3] هو والطبري [4] :

١١٠ - ذُمَّ المنازلَ بعد منزِلة اللِّوى ❖ والعيشَ بعد أولئك الأيامِ[5]

وأما حكاية أبي إسحاق[6] عن اللغة فأمر يوقف عنده .

وأما البيت فالرواية فيه الأقوام)[7] انتهى .

وليس ما تخيله صحيحاً ، والنحاة ينشدونه : بعد أولئك الأيام ، ولم يكونوا لينشدوا إلاّ ما روي .

وإطلاق (أولاء) و(أولاك)و(أولئك) و(أولالك) على ما لا يعقل[8] لا نعلم خلافاً فيه .

و چ □ چ مبتدأ والجملة خبره ، واسم چ ى چ عائد على چ □ چ وكذا الضمير في چ ﯿ چ. والضمير في چ ﯿ چ عائد على چ □ چ من قوله چ □ □ □ □ چ فيكون المعنى أن كل واحد من السَّمْع وَالْبَصَر وَالْفُؤَاد يُسأل عما لا علم له به أي : عن [اقتفاء] [9] ما لا علم له به . وهذا الظاهر .

---

(١) ينظر : الكتاب ٤٧/٢

(٢) في معاني القرآن له ١٩٦/٣

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وقد أثبته من : ع ، م

(٤) في جامع البيان ٥٩٦/١٤

(٥) البيت من [الكامل] لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، ينظر : ديوانه ٤٥٢ ، وفيه (الأقوام) بدل (الأيام) . واللوى وادٍ من أودية بني سليم ، ينظر : معجم البلدان ٢٤/٥

(٦) يعني : الزجاج

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٦/٣

(٨) ينظر : الصحاح [ألا] ٢٥٤٤/٦

(٩) في ع : انتفاء

وقال الزجاج : يستشهد بها كما قال چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ[النور : ٢٤] [١] .

وقال القرطبي في أحكامه :(يسأل الفؤاد عما اعتقده ، والسمع عما سمع ، والبصر عما رأى)[٢] .

وقال ابن عطية :(إن الله تعالى يسأل سمع الإنسان وبصره وفؤاده عما قال مما لا علم له به ، فيقع تكذيبه من جوارحه وتلك غاية الخزي)[٣].

وقيل : الضمير في چ ى چ و چ ي چ عائدان على القائف ما ليس له به علم ، والضمير في چ ي چ عائد على چ □ چ[٤] . فيكون ذلك من الالتفات ، إذ لو كان على الخطاب لكان التركيب : كل أولئك كنت عنه مسؤولاً .

١٦٦ ب

وقال الزمخشري : و چ ي چ في موضع الرفع بالفاعلية [٥] ، أي : كل واحد منها كان مسؤولاً عنه ، فـ(مسؤول) مسند إلى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله چ ﭫ ﭬ ﭭ چ[الفاتحة : ٧] يقال للإنسان : لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ؟ ولم نظرت ما لا يحل لك النظر إليه ؟ ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه ؟ [٦]انتهى .

وهذا الذي ذهب إليه من أن چ ي چ في موضع الرفع بالفاعلية ـ ويعني به أنه مفعول لم يُسم فاعله ـ لا يجوز ، لأن الجار والمجرور ، وما يُقام مقام الفاعل من مفعول به

---

(١) ينظر : معاني القرآن له ١٩٦/٣

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٦/٣

(٤) قاله ابن عباس ، ينظر : الوسيط ١٠٨/٣ ، وأبو الليث السمرقندي في بحر العلوم ٢ /٢٦٨ وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٥٦/٣ احتمالاً

(٥) سيأتي بيان أبي حيان لمقصود الزمخشري بالفاعلية

(٦) ينظر : الكشاف ٦٤١/٢

ومصدر وظرف بشروطهما جارٍ مجرى الفاعل ، فكما أن الفاعل لا يجوز تقديمه[1] فكذلك ما جرى مجراه وأقيم مقامه ، فإذا قلت : غُضب على زيد ، فلا يجوز على زيد غضب ، بخلاف غضبتُ على زيد فيجوز على زيد غضبتُ .

وقد حكى الاتفاقَ من النحويين على أنه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل أبو جعفر النحاس ، ذكر ذلك في المقنع[2] من تأليفه .

فليس چ ي ي چ ک چ ڤ ڤ چ لتقدّم الجار والمجرور في چ ي ي چ وتأخيره في چ ڤ ڤ چ.

وقول الزمخشري : وَلِمَ نَظَرْتَ ما لم يحل لك ؟ أسقط [إلى][3] ، وهو لا يجوز إلاّ إن جاء في ضرورة شعر ، لأن (نَظَر) يتعدّى بـ(إلى) فكان التركيب : ولِمَ نَظَرْتَ [إلى][4] ما لا يحل لك ؟ كما قال :[5] النظر إليه فعداه بـ(إلى) .

وانتصب چ □چ على الحال أي : مَرِحاً كما يقول : جاء زيد ركضاً أي : راكضاً أو [على][6] حذف مضاف أي ذا مرح[7] .

وأجاز بعضهم[8] أن يكون مفعولاً من أجله أي : وَلاَ تَمْشِ فِى الأَرْضِ للمرح . ولا يظهر ذلك .

---

(١) في ذلك خلاف ينظر : شرح التسهيل ٢/٤٠ ، التذييل والتكميل ٦/١٨٤

(٢) حكى قول النحاس أبو حيان في التذييل والتكميل ٦/٢٣٢ ، والسمين الحلبي في الدر المصون ٧/٣٥٤

(٣) سقط من : ع

(٤) سقط من : ع

(٥) يعني الزمخشري في معرض قوله السابق

(٦) سقط من : ع

(٧) قاله في الكشاف ٢/٦٤١

(٨) هوأبو البقاء العكبري في التبيان ٥٢٤

وتقدم[1]أن المرح هو السرور [والاغتباط بالراحة والفرح ، وكأنه ضُمن معنى الاختيال لأن غلبة السرور][2]والفرح يصحبها التكبر والاختيال ، ولذلك علل بقوله ﭽ □ □ □ □ ﭼ

وقرأت فرقة فيما حكى يعقوب : (مَرِحاً)[3] بكسر الراء وهو حال أي : لا تمش متكبراً مختالاً .

قال مجاهد : (لن تخرق بمشيك على عقبيك كبراً وتنعماً)[4].

ﭽ □ □ □ □ ﭼ بالمشي على صدور قدميك تفاخراً و طُولاً ، والتأويل : أن قدرتك لا تبلغ إلى هذا المبلغ فيكون ذلك وصلة إلى الاختيال .

وقال الزجـــاج : لا تَمْشِ فِى الأرْضِ مختالاً فخوراً [5].

ونظيره : ﭽ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ﭼ [الفرقان : ٦٣] ﭽ □ □ □ □ ﭼ [لقمان : ١٩] ﭽ □ ى ى ي ي□ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ لقمان : ١٨

وقال الزمخشري : ﭽ □ □ □ ﭼ لن تجعل فيها خرقاً بدوسك لها وشدّة وطئك ، ﭽ □ □ □ □ ﭼ بتطاولك ، وهو تهكم بالمختال)[6].

وقرأ الجراح الأعرابي[7] : (لَن تَخْرُقَ)[8] بضم الراء .

---

(١) عند بيان معاني المفردات في أول المقطع

(٢) مابين معقوفين سقط من : ع

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٢٤/٢ ، شواذ القراءات ٢٨١

(٤) لم أجده عن مجاهد

(٥) ينظر : معاني القرآن ١٩٧/٣

(٦) ينظر : الكشاف ٦٤١/٢

(٧) لعله هو العقيلي الآنف الذكر لأن ابن خالويه نسب القراءة الشاذة في (الفؤاد) و (تخرق) إلى الجراح بدون لقب

(٨) ينظر : القراءات الشاذة ٧٦ ، المحرر الوجيز ٤٤٩/٣

قال أبو حاتم : لا تعرف هذه اللغة [1].

وقيل : أشير بذلك إلى أن الإنسان محصور بين جمادين ، ضعيف عن التأثير فيهما بالخرق وبلوغ الطول ، ومن كان بهذه المثابة لا يليق به التكبر [2].

وقال الشاعر :

١١١ - ولا تمشِ فوق الأرض إلا تواضعا ❖ فكمْ تحتها قومٌ همُ منك أرفعُ [3]

١٦٧
أ

والأجود انتصاب قوله چ □ چ على التمييز ، أي : لن يبلغ طولك الجبال .

وقال الحوفي چ □ چ نصب على الحال ، والعامل في الحال چ □ چ ويجوز أن يكون العامل چ □ چ . و چ □ چ [بمعنى متطاول) انتهى .[وليس طُول بمعنى متطاول][4]

وقال أبو البقاء : چ □ چ][5]مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول ، ويجوز أن يكون تمييزاً ومفعولاً له ومصدراً من معنى چ □ چ [6] انتهى .

وقرأ الحرميان[7]وأبو عمرو وأبو جعفر والأعرج : (سيئةً)[8]بالنصب والتأنيث .

وقرأ باقي السبعة والحسن ومسروق[9]: چ □ چ[10]بضم الهمزة مضافاً

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٤٩/٣

(٢) ذكره الرازي في التفسير الكبير ١٦٩/٢٠ وجها من الوجوه في معنى الآية

(٣) البيت من [الطويل] للكريزي ، ينظر : روضة العقلاء ٦١

(٤) ما بين المعقوفين سقط من : ع

(٥) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٦) ينظر : التبيان ٥٢٤

(٧) هما نافع وابن كثير

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٧/٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧

(٩) هو أبو عائشة ، مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي ، صاحب ابن مسعود ، سُرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً ، من المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٦٣هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠٢/٥ ، شذرات الذهب ١٢٩/١

(١٠) ينظر : السبعة ٢٨٠ ، المحرر الوجيز ٤٥٧/٣

لهاء المذكرالغائب . وقرأ عبد الله[١] :(سيئاتُه) بالجمع مضافاً للهاء ، وعنه أيضاً : (سيئاتٍ) بغير هاء ، وعنه أيضاً :(كان خَبيثُه) .

فأما القراءة الأولى فالظاهر أن چ □ چ إشارة إلى مصدري النهيين السابقين ، وهما قَفْوُ ما ليس له به علم ، والمشي في الأرض مرحاً .

وقيل : إشارة إلى جميع المناهي المذكورة فيما تقدم في هذه السورة[٢].

و(سيِّئةً) خبر كان ، وأنَّث ثم قال چ □ چ فذكرَّ .

قال الزمخشري : (السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب ، والاسم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيثه ، ولا فرق بين من قرأ (سيِّئة) ومن قرأ (سيِّئاً) ألا تراك تقول : الزنا سيئة والسرقة سيئة ، فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث)[٣] انتهى .

وهو تخريج حسن .

وقيل : ذكَّر[٤] چ □ چ على لفظ چ □ چ وجوزوا في چ □ چ أن يكون خبراً ثانياً [٥] لـ چ □ چ على مذهب من يجيز تعداد الأخبار لـ(كان) وأن يكون بدلاً [٦]من (سيِّئة) والبدل بالمشتق ضعيف ، وأن يكون حالاً[٧]من الضمير المستكن في الظرف قبله[٨]والظرف في موضع الصفة .

---

(١) تنظر قراءاته الثلاث المذكورة في المحرر الوجيز ٤٥٨/٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٤٢/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٥٧/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٢٨/٥ وغيرهم

(٣) ينظر : الكشاف ٦٤١/٢ ، وفيه (والاثم) بدل (والاسم)

(٤) قاله العكبري في التبيان ٥٢٤

(٥) قاله النحاس في إعراب القرآن ٤٢٥/٢

(٦) قاله أبو علي الفارسي في الحجة ٦١/٣

(٧) قاله أبو علي الفارسي في الحجة ٦١/٣

(٨) أي في قوله (عند ربك)

قيل[1]: ويجوز أن يكون نعتاً لـ(سيئة) لما كان تأنيثها مجازياً جاز أن توصف بمذكر وضُعِّف[2] هذا بأن جواز ذلك إنما هو في الإسناد إلى المؤنث المجازي إذا تقدم[3]، أما إذا تأخر وأُسند إلى ضميرها فهو قبيح ، تقول : أبقلَ الأرضُ ، فصيحاً . والأرضُ أبقلَ ، قبيح . وأما من قرأ : ﭽ ﭼ ﭽ بالتذكير والإضافة فـ ﭽ ﭼ ﭽ اسم ﭽ ﭼ ﭽ و ﭽ ﭼ ﭽ الخبر .

ولّما تقدم من الخصال ما هو سيء وما هو حسن ، أشير بـﭽ ﭼ ﭽ إلى المجموع ، وأُفرد ﭽ ﭼ ﭽ وهو المنهي عنه ، فالحكم عليه بالكراهة من قوله تعالى ﭽ ڑ ڑ ﭽ إلى آخر المنهيات .

وأما قراءة عبد الله فتُخَرَّج على أن تكون مما أخبر فيه عن الجمع إخبار الواحد المذكر ، وهو قليل نحو قوله :

١١٢ - ..... ❖ فإن الحوادث أودى بها[4]

لصلاحية الحَدَثان[5] مكان الحوادث وكذلك هذا أيضاً [لصلاحية][6](كان ما يسوء) مكان (سيئاته) .

---

(١) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٥٧/٣ بلا نسبة ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٣ بلا نسبة

(٢) ضعفه أبو علي الفارسي في الحجة ٦٠/٣

(٣) أي : المسند

(٤) عجز بيت من [المتقارب] للأعشى ، وصدره : فإن تعهديني ولي لِمَّةٌ .....
ينظر : مجاز القرآن ١٠٥ ، مشكل إعراب القرآن ٤٢٢/١ .
واللِّمة : الشعر الذي يلم بالمنكب . والحوادث : جمع حادثة وهي حوادث الدهر .
وأودى بها : ذهب بها أي ذهب ببهجتها وحسنها ، ينظر : خزانة الأدب ٤٥٩/١١

(٥) الحَدَثان : الصروف والنوائب ، ينظر : لسان العرب [حدث] ١٣١/٢

(٦) سقط من : ع ، م

چ □ چ إشارة إلى جميع أنواع التكاليف من قَوْله چ ڑ ڑ ک ک ک ک چ إِلَى قَوْله چ □ □ □ □ □ چ وهي أربعة وعشرون نوعاً من التكاليف ، بعضها أمر ، وبعضها نهي ، بدأها بقوله چ ڑ ڑ چ . واختتم الآيات بقوله چ ٹ ٹ چ.

وقال چ ب ب چ لأن ذلك [بعضٌ] [1] مما أوحى إليه ، إذ أوحى بتكاليف أُخَر . و چ ب ب چ خبر عن چ □ چ .

و چ پ پ چ يجوز أن يكون متعلقاً بـ چ ب چ وأن يكون بدلاً من (ما) وأن يكون حالاً من الضمير المنصوب المحذوف[2] العائد على (ما) .

١٦٧ ب

وكانت هذه التكاليف حكمة لأن حاصلها يرجع إلى الأمر بالتوحيد وأنواع الطاعات والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، والعقول تدل على صحتها وهي شرائع في جميع الأديان لا تقبل النسخ [3].

وعن ابن عباس : إن هذه الآيات كانت في ألواح موسى عليه السلام ، أولها چ ڑ ڑ ک ک ک ک چ قال تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ [الأعراف : ١٤٥] [4] .

وكرر تعالى النهي عن الشرك ، ففي النهي الأول (چ گ گ گ چ وفي الثاني چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ .

والفرق بين مذموم وملوم : أنَّ كونه مذموماً أن يُذَكَّر أنَّ الفعل الذي أقدم عليه قبيح منكر، وكونه ملوماً أن يقال له بعد الفعل وذمّه لم فعلت كذا ؟ وما حملك عليه ؟

---

(١) سقط من : ع

(٢) وهو الهاء المقدرة المعمولة لـ(أوحى) فالتقدير : أوحاه

(٣) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٧٢/٢٠

(٤) ينظر : الكشاف ٦٤٢/٢ ، التفسير الكبير ١٧١/٢٠

وما استفدت منه إلاّ إلحاق الضرر بنفسك ، فأول الأمر [الذم] [1] وآخره اللوم [2].

والفرق بين مخذول ومدحور : أن المخذول هو المتروك إعانته ونصره ، والمفوض إلى نفسه .

والمدحور المطرود المبعد [على][3] سبيل الإهانة له والاستخفاف به .

فأول الأمر الخذلان وآخره الطرد مهاناً [4].

وكأن وصف [الذم] [5] والخذلان يكون في الدنيا ، ووصف اللوم والدحور يكون في الآخرة ، ولذلك جاء ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ.

والخطاب بالنهي في هذه الآيات للسامع غير الرسول .

وقال الزمخشري : (ولقد جعل الله عز وعلا فاتحتها وخاتمتها النهي عن الشرك ، لأن التوحيد هو رأس كل حكمة ومِلاكها ، ومن عَدِمَهُ لم تنفعه حِكمُهُ وعلومه وإن بذَّ [6] فيها الحكماء ، وحك بيافوخه [7] السماء ، وما أغنت عن الفلاسفة أسفار الحِكَم وهم عن دين الله أضل من النعم) [8] .

---

(١) في م : الذنب

(٢) قاله الرازي في التفسير ١٧٢/٢٠

(٣) في ع : عن

(٤) قاله الرازي في التفسير ١٧٢/٢٠

(٥) في م : الذنب

(٦) بذَّ : غلب وفاق ، ينظر : الصحاح [بذذ] ٥٦١/٢

(٧) اليافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره ، ينظر : لسان العرب [يفخ] ٦٧/٣

(٨) ينظر : الكشاف ٦٤٢/٢

تفسير الآيات [٤٠ــ ٤٤]

ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ
ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ
ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں
ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ے

لما نبه تعالى على فساد [طريقة] [(١)] من أثبت لله شريكاً ونظيراً، أتبعه بفساد [طريقة] [(٢)] من أثبت لله ولداً [(٣)].

والاستفهام معناه الإنكار والتوبيخ .

والخطاب لمن اعتقد أن الملائكة بنات الله .

ومعنى ﭽ ﭾ ﭿ أآثركم وخصكم[(٤)]، وهذا كما قال: ﭽ ک ک ک گ گ ﭼ [الطور : ٣٩] ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [النجم : ٢١] وهذا خلاف الحكمة وما عليه معقولكم وعادتكم ، فإن العبيد لا يُؤثَرون بأجود الأشياء وأصفاها من [الشوْب] [(٥)] ويكون أردؤها وأدونها للسادات[(٦)].

ومعنى ﭽ ﭓ ﭼ مبالغاً في المنكر والقبح ، حيث أضفتم إليه الأولاد ثم حيث فَضَّلتم

---

(١) سقط من : ع ، م

(٢) سقط من : ع

(٣) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٧٢/٢٠

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٤٥

(٥) في ع ، م : الثبوت

(٦) ينظر : الكشاف ٦٤٢/٢

عليه تعالى أنفسكم فجعلتم له ما تكرهون ، ثم نسبة الملائكة الذين هم من شريف ما خلق إلى الأنوثة[(١)] .

ومعنى ﭼ ﭽ ﭼ نوّعنا من جهة إلى جهة ومن مثال إلى مثال . ١٦٨ / أ

والتصريف لغة : صرف الشيء من جهة إلى جهة ثم صار كناية عن التبيين [٢].

وقرأ الجمهور : ﭼ ﭽ ﭼ بتشديد الراء .

وقيل : لم نجعله نوعاً واحداً بل وعداً ووعيداً ، ومُحْكَماً ومتشابهاً ، وأمراً ونهياً وناسخاً ومنسوخاً ، وأخباراً وأمثالاً ، مثل تصريف الرياح من صَبَاً ودَبور وجنوب وشمال [٣]، ومفعول (ﭼ ﭽ ﭼ على هذا المعنى محذوف ، وهي هذه الأشياء أي : صرّفنا الأمثال والعبر والحكم والأحكام والإعلام[٤].

وقيل : المعنى لم ننزله مرة واحدة ، بل نجوماً ، ومعناه : أكثرنا صرف جبريل إليك[٥] فالمفعول محذوف أي : صَرّفْنَا جبريل .

وقيل[٦] : (فِى) زائدة أي : صَرَّفْنَا هَـٰذَا الْقُرآنُ ، كما قال ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الأحقاف : ١٥] [أي : ذريتي] [٧] . وهذا ضعيف لأن (في) لا تزاد .

وقال الزمخشري : (يجوز أن يراد بـ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ إبطال إضافتهم إلى الله البنات لأنه مما صرَّفه وكرر ذكره ، والمعنى ولقد صَرَّفْنَا القول في هذا المعنى ، وأوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكاناً للتكرير .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٤٢/٢

(٢) ينظر : التفسير الكبير ١٧٣/٢٠

(٣) قاله أبو القاسم الحسين ، ينظر الكشف والبيان ١٠١/٦

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٨٧/١٣

(٥) قاله أبو القاسم الحسين ، ينظر الكشف والبيان ١٠١/٦

(٦) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٧٣/٢٠

(٧) سقط من : ع ، م

ويجوز أن يشير بـ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ إلى التنزيل ، ويريد ولقد صرفناه يعني : هذا المعنى في مواضع من التنزيل ، فترك الضمير لأنه معلوم)[١] انتهى .

فجعل التصريف خاصة بما دلت عليه الآية قبله ، وجعل مفعول ﭽ ﭾ إما القول في هذا المعنى أو المعنى وهو الضمير الذي قدّره في (صرّفناه) .

وغيرُه[٢] جعل التصريف عامّاً في أشياء ، فقدَّر ما يشمَل ما سيق له [ما قبله] [٣] وغيره

وقرأ الحسن بتخفيف الراء[٤] . فقال صاحب اللوامح : (هو بمعنى العامة) يعني بالعامة قراءة الجمهور ، قال : (لأن فَعَل وفعَّل ربما تعاقبا على معنى واحد) .

وقال ابن عطية : (على معنى صرفنا فيه الناس إلى الهدى بالدعاء إلى الله)[٥] .

وقرأ الجمهور ﭽ ﭾ ﭽ[٦] أي : ليتذكروا من التذكر ، أدغمت التاء في الذال .

وقرأ الأخوان[٧] وطلحة وابن وثاب والأعمش : (ليذْكُروا)[٨] بسكون الذال وضم الكاف من الذِّكر أو الذُّكر ، أي : ليتعظوا ويعتبروا وينظروا فيما يُحتج به عليهم ويطمئنوا إليه[٩] .

ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ أي : التصريف ﭽ ﭾ ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ

أي بعداً وفراراً عن الحق كما قال : ﭽ ﭽ ﭿ ﭾ ﭽ [التوبة : ١٢٥]

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٤٢/٢

(٢) يعني الرازي وأبا القاسم الحسين اللذين مضت أقوالهما

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) ينظر : المحتسب ٦٦/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٨

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٨/٣

(٦) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٨

(٧) هما حمزة والكسائي

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٨/٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٨

(٩) ينظر : الكشاف ٦٤٣/٢

وقال ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ [المدثر : ٤٩ ، ٥٠] والنُّفور من أوصاف الدواب الشديدة الشِماس[١] . ولما ذكر تعالى نسبة الولد إليهم ، وردَّ عليهم في ذلك ، ذكر قولهم : إنه تعالى معه آلهة ، وردَّ عليهم .

وقرأ ابن كثير وحفص : (كَمَا يَقُولُونَ)[٢] بالياء من تحت ، والجمهور بالتاء . ومعنى چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ چ إلى مغالبته وإفساد ملكه ، لأنهم شركاؤه كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض[٣] .

وقال هذا المعنى أو مثله ابن جبير[٤] وأبو عليّ الفارسي[٥] والنقاش[٦] والمتكلمون أبو منصور[٧] وغيره[٨] ، وعلى هذا تكون الآية بياناً للتمانع[٩] كما في قوله :

---

(١) الشماس : النفور وعدم الاستقرار ، ينظر : لسان العرب [شمس] ١١٣/٦

(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٠٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٨

(٣) ينظر : الكشاف ٦٤٣/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٩/٣

(٤) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٢/٧ ، النكت والعيون ٢٤٥/٣

(٥) ينظر : الحجة ٦٣/٣

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٩/٣

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٩/٣ .

وأبو منصور هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، نسبته إلى ماتريد (محلة بسمر قند) من أئمة الكلام ، يقال له إمام الهدى ، من كتبه ، (التوحيد) و (تأويلات القرآن) مات سنة ٣٣٣هـ ، ينظر : طبقات المفسرين للأدنروي ٦٩/١ ، الجواهر المضية ١٣٠/٢

(٨) كالرازي في التفسير الكبير ١٧٤/٢٠

(٩) التمانع هو دليل من الأدلة العقلية عند أهل الكلام يثبتون به الوحدانية ، وخلاصة ما قالوه : هو أنه لو كانا اثنين لجاز أن يختلفا ، وإذا اختلفا لم يخل ذلك من ثلاثة أقسام ، إما أن يتم مرادهما ، وإما أن لا يتم مراد واحد منهما ، وإما أن يتم مراد أحدهما ، والأول والثاني مستحيلان فلم يبق إلا أن يتم مراد أحدهما ويبطل الآخر فيكون عاجزاً والعاجز ليس بإله ، ينظر : درء تعارض العقل والنقل ١٥٦/٥

چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ [الأنبياء : ٢٢] ويأتي تفسيرها إن شاء الله تعالى . وقال قتادة ما معناه : لابتغوا إلى التقرب إلى ذي العرش والزلفى لديه[١] . وكانوا يقولون : إن الأصنام تقربهم إلى الله ، فإذا علموا أنها تحتاج إلى الله فقد بطل

كونها آلهة ، ويكون كقوله : ﭽ ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الإسراء : ٥٧] .

والكاف من ﭽ ﭑ ﭼ في موضع نصب . فقال الحوفي : (متعلقة بما تعلقت به (مع) وهو الاستقرار و ﭽ ﭑ ﭼ خبر كان) .

١٦٨ ب

وقال أبو البقاء : كوناً كقولكم[٢] .

وقال الزمخشري : (و ﭽ ﭑ ﭼ دالة على أن ما بعدها وهو ﭽ ﭑ ﭼ جواب عن مقالة المشركين وجزاء لـ ﭽ ﭒ ﭼ[٣] انتهى .

وعطف ﭽ ﭓ ﭼ على قوله ﭽ ﭓ ﭼ لأنه اسم قام مقام المصدر الذي هو في معنى الفعل ، أي : براءة الله وقدر تنزه ، و (تعالى) يتعلق به [عن][٤] على سبيل الإعمال ، إذ يصح لـ(سبحان) أن يتعلق به (عن) كما في قوله : ﭽ □ □ ى ى ﭑ ﭑ ﭼ [الصافات : ١٨٠] والتعالي في حقه تعالى هو بالمكانة لا بالمكان[٥] .

وقرأ الأخوان : (عما تقولون)[٦] بالتاء من فوق وباقي السبعة بالياء . وانتصب ﭽ ﭔ ﭼ

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٠٣/١٤

(٢) ينظر : التبيان ٥٢٤

(٣) ينظر : الكشاف ٦٤٣/٢

(٤) سقط من : م

(٥) ومذهب أهل السنة والجماعة أنه تعالى بالمكان والمكانة ، ينظر تقريره وأدلته والرد على شبهات المخالفين : شرح العقيدة الطحاوية ٣٧٥ ـ ٣٩٤

(٦) ينظر : السبعة ٢٨١ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٧

على أنه مصدر على غير الصدر[١] أي : تعالياً .

وَوُصف بـ ﭽ ﭕ ﭼ مبالغة في معنى البراءة والبعد عما وصفوه به[٢] ، لأن المنافاة بين الواجب لذاته والممكن لذاته ، وبين القديم والمحدث ، وبين الغني والمحتاج منافاة لا تقبل الزيادة[٣] .

ونسبة التسبيح للسموات والأرض ومن فيهن من مَلَك وإنس وجن حمله بعضهم[٤] على النطق بالتسبيح حقيقة ، وأن ما لا حياة فيه ولا نُمُوّ يُحدث الله له نطقاً وهذا هو ظاهر اللفظ ، ولذلك جاء چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ.

وقال بعضهم : ما كان من نامٍ حيوان وغيره يسبح حقيقة ، وبه قال عكرمة قال : (الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح)[٥].

وسئل الحسن عن الخِوان[٦]أيسبح ؟ فقال : قد كان يسبح مرة[٧] . يشير إلى أنه حين كان شجرة كان يسبح ، وحين صار خِواناً مدهوناً صار جماداً لا يسبح .

وقيل[٨]: التسبيح المنسوب لما لا يعقل مجاز ، ومعناه : أنها تسبح بلسان الحال حيث تدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته وكماله ، فكأنها تنطق بذلك ، وكأنها

---

(١) أي : ليس مصدراً للفعل (تعالى) المذكور في الصدر

(٢) قاله في الكشاف ٦٤٣/٢

(٣) قاله في التفسير الكبير ١٧٤/٢٠

(٤) كإبراهيم النخعي ، ينظر : جامع البيان ٦٠٦/١٤ ، النكت والعيون ٢٤٥/٣

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٥٩/٣ ، زاد المسير ٣٠/٥ ، والذي وجدته في جامع البيان والأسطوانة تسبح)

(٦) الخِوان : المائدة ، ينظر : لسان العرب [خون] ١٤٤/١٣

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٠٦/١٤

(٨) ذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٤٥/٣ بلا نسبة ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير ٣٠/٥ ، وبهذا فسره الزمخشري في الكشاف ٦٤٣/٢ وانتصر له ، ولم يذكر غيره ، وكل ما ذكره أبو حيان مما يتعلق بهذا القول منقول عنه

تنزه الله مما لا يجوز عليه من الشركاء وغيرها . ويكون قوله : چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ خطاباً للمشركين .

وهم وإن كانوا معترفين بالخالق أنه الله ، لكنهم لما جعلوا معه آلهة لم ينظروا ولم يقروا لأن نتيجة النظر الصحيح والإقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه ، فإذن لم يفقهوا

التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق ، فيكون التسبيح المسند إلى السموات والأرض ومن فيهن على سبيل المجاز قدراً مشتركاً بين الجميع ، وإن كان يصدر التسبيح حقيقة ممن فيهن من ملك وإنس وجان .

ولا يحمل نسبته إلى السموات والأرض على المجاز ، ونسبته إلى الملائكة والثقلين على الحقيقة ، لئلا يكون جمعاً بين المجاز والحقيقة بلفظ واحد .

وقال ابن عطية : (ثم أعاد على السموات والأرض ضمير من يعقل ، لما أسند إليها فعل العاقل وهو التسبيح)[1] انتهى .

ويعنى بالضمير في قوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ ، وكأنه تخيل أن (هنّ) لا تكون إلاّ لمن يعقل من المؤنثات ،وليس كما تخيل بل (هن) تكون ضميراً لجمع المؤنث مطلقاً [2].

وقرأ النحويان[3] وحمزة وحفص : ﭽ ﮒ ﭼ [4] بالتاء من فوق وباقي السبعة بالياء .

وفي بعض المصاحف (سبَّحَتْ له السماواتُ)[5] بلفظ الماضي وتاء التأنيث ، وهي قراءة عبد الله والأعمش وطلحة بن مصرف .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٩/٣

(٢) ينظر : حاشية الأجروميه ٦٩/١

(٣) هما أبو عمرو البصري والكسائي

(٤) ينظر : السبعة في القراءات ٢٨١ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٨

(٥) ينظر : الحجة ٦٣/٣ ، شواذ القراءات ٢٨١

ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ حيث لا يعاجلكم بالعقوبة على سوء نظركم[1] .

ﭽ ﮗ ﮘ ﭼ إن رجعتم ووحدتم الله .

١٦٩ أ

(١) ينظر : الكشاف ٢/٦٤٤

تفسير الآيات [٤٥ــ ٤٩]

ٹ ٹ ڃ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ

ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ئە ئە □

□ □

□ □ □ □ ڃ

نزلت ڃ ھ ھ ڃ في أبي سفيان والنضر وأبي جهل وأم جميل امرأة أبي لهب ، كانوا يؤذون الرسول إذا قرأ القرآن ، فحجب الله أبصارهم إذا قرأ فكانوا يمرون به ولا يرونه قاله الكلبي [١] .

وعن ابن عباس : نزلت في امرأة أبي لهب ، دخلت منزل أبي بكر وبيدها فهر[٢] ، والرسول صلى الله عليه وسلم عنده ، وقالت : هجاني صاحبك ، قال : ما هو بشاعر ، قالت : قال ڃ ں ڻ ڻ ڻ ڃ [المسد : ٥] وما يدريه ما في جيدي[٣]؟ فقال لأبي بكر : (سلها هل ترى غيرك فإن ملكاً لم يزل يسترني عنها) فسألها فقالت : أتهزأ بي ؟ ما أرى غيرك ، فانصرفت ولم تر الرسول صلى الله عليه وسلم [٤].

وقيل : نـزلـت في قـوم من بني عبد الدار[٥]كانوا يؤذونه في الليل إذا صلى وجهر

---

(١) ينظر : زاد المسير ٣١/٥

(٢) الفهر : حجر يملأ الكف ، ينظر : لسان العرب [فهر] ٦٦/٥

(٣) الجيد : العنق ، ينظر : لسان العرب [جيد] ١٣٩/٣

(٤) ينظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٣/١

(٥) بنو عبد الدار : بطن من قصي بن كلاب من العدنانية ، ينظر : نهاية الأرب في مـعرفـة أنساب العرب ٣٠٦

بالقراءة ، فحال الله بينهم وبين أذاه[١] .

ولما تقدّم الكلام في [تقرير] [٢] الإلهية جاء بعده تقرير النبوة ، وذُكر شيء من أحوال الكفرة في إنكارها وإنكار المعاد ، والمعنى : وإذا شرعت في القراءة ، وليس المعنى على الفراغ من القراءة بل المعنى على أنك إذا التبست بقراءة القرآن .

ولا يراد بالقرآن جميعه بل ما ينطلق عليه الاسم ، فإنك تقول لمن يقرأ شيئاً من القرآن : هذا يقرأ القرآن .

والظاهر أن القرآن هنا هو [ما قرىء من] [٣]القرآن أي شيء كان منه . وقيل[٤] : ثلاث آيات منه معينة وهي في النحل ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭽ إِلَى ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭽ آية ١٠٨ . وفي الكهف ﭽ ﭶ ﭷ ﭽ.... إِلَى... ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ آية ٢٥ . وفي الجاثية ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭽ.. إِلَى ..ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭽ) آية ٢٣

وعن كعب أن [الرسول كان يستتر بهذه الآيات[٥] وعن][٦]ابن سيرين أنه عينها له هاتف من جانب [البيت .

وعن بعضهم : أنه أُسر فمكث زماناً] [٧]ثم اهتدى إلى قراءتها فخرج لا يبصره [الكفار وهم يتطلبونه تمس ثيابهم][٨]ثيابه[٩].

---

(١) ينظر : النكت والعيون ٢٤٦/٣ بلا نسبة

(٢) في م : تفسير

(٣) بياض في : م

(٤) قاله كعب الأحبار كما سيأتي

(٥) ينظر : الكشف والبيان ١٠٤/٦

(٦) ما بين المعقوفين بياض في : م

(٧) ما بين المعقوفين بياض في : م

(٨) ما بين المعقوفين بياض في : م

(٩) ذكرها الكلبي عن رجل من الناس بالري ، ينظر : الكشف والبيان ١٠٤/٦

قال القرطبي : (ويزاد إلى هذه الآي [أول يس إلى .... چ ڈ ڈ ژ چ ففي][1] السيرة[2] أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين نام [علي][3] على فراشه [خرج ينثر التراب على رؤوس][4] الكفار فلا يرونه وهو يتلو هذه الآيات من يس ، ولم يبق أحد منهم إلاّ وضع على رأسه تراباً)[5].

والظاهر أن المعنى : جعلنا بين رؤيتك [وبين][6] أبصار الذين لا يؤمنون بالآخرة ، كما ورد في سبب النزول .

وقال قتادة[7] والزجاج[8] وجماعة[9] ما معناه : جَعَلْنَا بَيْنَ فهم ما تقرؤه وبينهم حِجَاباً فلا يقرون بنبوتك ولا بالبعث ، فالمعنى قريب من الآية بعدها .

١٦٩ ب

والظاهر إقرار چ ک چ على موضوعه من كونه اسم مفعول أي : مسْتُورًا عن أعين الكفار فلا يرونه[10] ، أو مسْتُورًا به[11] الرسول عن رؤيتهم .

ونسب الستر إليه لما كان مستوراً به قاله المبرد[12]. ويؤول معناه إلى أنه ذو سَتر كما جاء في صيغة لابِن وتِامر أي : ذو لبن وذو تمر . وقالوا : رجل مرطوب أي : ذو رُطَبة ،

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في : م

(٢) ينظر : سيرة ابن هشام ٥٠٥/٢

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) ما بين المعقوفين بياض في : م

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٣

(٦) سقط من : ع

(٧) ينظر : جامع البيان ٦٠٨/١٤

(٨) ينظر : معاني القرآن ١٩٩/٣

(٩) كزيد السلمي ، ينظر : جامع البيان ٦٠٨/١٤ ، والطبري في جامع البيان ٦٠٨/١٤

(١٠) ذكره الطبري في جامع البيان ٨٠٨/١٤ عن بعض أهل العربية

(١١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٦٠/٣ بلا نسبة

(١٢) لم أجده عن المبرد

ولا يقال : رطبتُه ، ومكان مَهُول أي : ذو هَوْل ، وجارية مَغْنوجة ، ولا يقال : هِلتُ المكان ولا غَنَجتُ الجارية[1].

وقال الأخفش[2] وجماعة[3] : ﴿ ڭ ﴾ ساتراً ، واسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول كما قالوا : مشؤوم وميمون ، يريدون شائم ويامن .

وقيل : مستور وَصْفٌ على جهة المبالغة ، كما قالوا شعر شاعر[4]، وَرُدَّ[5] بأن المبالغة إنما تكون باسم الفاعل ومن لفظ الأول .

﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ تقدم تفسيره في أوائل الأنعام[6]

﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ﴾ قيل : دخل ملأ قريش على أبي طالب يزورونه فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ وَمَرَّ بالتوحيد ، ثم قال : (يا معشر قريش قولوا لا إله إلاّ الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم) فولّوا ونفروا ونزلت هذه الآية[7] .

والظاهر أن الآية في حال الفارّين عند وقت قراءته القرآنَ ومروره بتوحيد الله ، والمعنى : إذا جاءت [في قراءته][8] مواضع التوحيد ، فرّ الكفار إنكاراً له واستبشاعاً لرفض آلهتهم واطّراحها .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/١٧٧

(٢) ينظر : معاني القرآن للأحفش ٢٤٠

(٣) كثعلب ، ينظر : المحكم ٨/٤٦٥ ، والزجاج في معاني القرآن ٣/١٩٨ وقال :(وهذا قول أهل اللغة) ، وابن فارس في الصاحبي ١٨١

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٦٠ بلا نسبة

(٥) رده ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٦٠ ، وقال : فلو قال حجاباً حاجبا لكان التنظير صحيحًا

(٦) آية ٢٥

(٧) ينظر : سيرة ابن هشام ٢/٤٤٣ ، وليس فيها ذكر نزول هذه الآية ، المحرر الوجيز ٣/٤٦٠

(٨) سقط من : ع ، م

وقال الزمخشري : (وحَدَ ، يَحِدُ ، وَحْداً ، وَحِدَة ، نحو : وَعَدَ ، يَعِدُ ، وَعْداً ، وعِدَة ، و ﭽ ﭼ ﭽ من باب (رَجَعَ عَوْدَه على بدئه)[1] و (افعلْه جَهْدَك وطاقَتَك) في أنه مصدر سادٌّ مَسَدَّ الحال ، أصله : يَحِدُ وَحْدَهُ بمعنى واحداً)[2] انتهى .

وما ذهب إليه من أنّ (وَحْدَهُ) مصدر سادٌّ مَسَدَّ الحال خلافُ مذهبِ سيبويه ، و (وَحْدَهُ) عند سيبويه[3] ليس مصدراً بل [هو][4]اسم وُضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، فـ(وحده) عنده موضوع موضع (إيحاد) . و(إيحاد) موضوع موضع (مَوْحَد) .

وذهب يونس[5]إلى أن (وَحْدَهُ) منصوب على الظرف[6].

وذهب قوم[7] إلى أنه مصدر لا فعل له .

وقوم[8]إلى أنه مصدر لـ(أوحد) على حذف الزيادة .

---

(١) هذا مثل يضرب لمن رجع من طريقه خائبا ، ولم يصب شيئا من حاجته . ينظر : مجمع الأمثال ١٦٢/١ . والشاهد منه أن (عوده) مصدر بمعنى عائدا ، وقد سد مسد الحال مثل (وحده)

(٢) ينظر : الكشاف ٦٤٤/٢

(٣) ينظر : الكتاب ٢٧٧/١

(٤) في ع : هم

(٥) هو أبو عبد الرحمن ، يونس بن حبيب الضبي بالولاء البصري ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها ، له (اللغات) و (الأمثال) ، مات سنة ١٨٢هـ ، ينظر : (إنباه الرواة ٧٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٠٦/٢)

(٦) ينظر : الكتاب ٢٧٧/١

(٧) لم أجد من صرح باسم من ذهب إليه . ينظر : همع الهوامع ٣٠٣/٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣٧٨/٢ ،

(٨) كابن سيده في المحكم ٤٩٠/٣ ، والجوهري في الصحاح [وحد] ٥٤٧/٢

وقوم[1] إلى أنه مصدر لـ(وَحَدَ) كما ذهب إليه الزمخشري .

وحجج هذه الأقوال مذكورة في كتب النحو [2] .

وإذا ذُكرَت (وَحْدَهُ) بعد فاعل ومفعول نحو : ضربت زيداً [فمذهب سيبويه[3] أنه حال من الفاعل][4]، أي : موحِّداً له بالضرب . ومذهب المبرد[5] أنه يجوز [أن يكون حالاً من المفعول .

فعلى مذهب][6] سيبويه يكون التقدير : وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ [موحِّداً له بالذكر .

وعلى مذهب أبي العباس[7] يجوز أن يكون التقدير : موحَّداً بالذكر .

و (نُفُورًا) حال ، جَمْعُ نافر كقاعد وقُعود ، أو مصدر على غير الصدر ، لأن معنى چ چ نفروا . والظاهر عود الضمير في چ چ على الكفار المتقدم ذكرهم .

وقالت فرقة[8] : هو ضمير الشياطين ، لأنهم يفرون من القرآن دل على ذلك المعنى وإن لم يجر لهم ذكر][9].

وقال أبو الجوزاء أوس بن عبد الله : (ليس شيء أطرد للشيطان من القلب من لا إله إلاّ الله) ثم تلا چ ۇ ۇ چ الآية [10] .

---

(١) كالليث بن المظفر ، ينظر : تهذيب اللغة ١٢٥/٥ ، وهشام بن معاوية الضرير ، ينظر : تهذيب اللغة ١٢٨/٥ ، والأصمعي ، ينظر : شرح التصريح ٥٨٠/١

(٢) ينظر : شرح جمل الزجاجي ١٥٩/٢ ـ ١٦١ ، ارتشاف الضرب ١٥٦٦/٣ـ ١٥٦٨ ، شرح التصريح ١/ ٥٧٨ ـ ٥٨٠

(٣) ينظر : الكتاب ٢٧٤/١

(٤) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٥) ينظر : المقتضب ٢٢٩/٣

(٦) ما بين المعقوفين سقط من : م

(٧) يعني : المبرد

(٨) قاله ابن عباس ، ينظر : جامع البيان ٦١٠/١٤

(٩) ما بين المعقوفين سقط من : م

(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٩٥/١٣

وقال علي بن الحسين : هو البسملة [١]

چ □ □ □ □ □ چ أي : بالاستخفاف الذي يستمعون به والهزء بك وبالقرآن واللغو[٢].

كان إذا قرأ صلى الله عليه وسلم قام رجلان من بني عبد الله عن يمينه ، ورجلان منهم عن يساره ، فيصفقون [ويُصفِّرون] [٣] ويخلطون عليه بالأشعار[٤].

و(بما) متعلق بـ چ □ چ ، وما كان في معنى العلم والجهل ـ وإن كان متعدياً لمفعول بنفسه ـ فإنه إذا كان في باب (أَفْعَلَ) في التعجب ، وفي (أَفْعَلَ) التفضيل تعدى بالباء ، تقول : ما أعلم زيداً بكذا وما أجهله بكذا ، وهو أعلم بكذا وأجهل بكذا ، بخلاف سائر الأفعال المتعدية [لمفعول][٥] بنفسه ، فإنه يتعدى في (أَفْعَلَ) في التعجب و(أَفْعَلَ) التفضيل باللام ، تقول : ما أضرب زيداً لعَمْرٍ ، وزيدٌ أضربُ لعَمْرٍ من بَكْر .

و چ □ چ قال الزمخشري :(في موضع الحال كما تقول : يستمعون بالهزء أي : هازئين وَ چ □ □ چ نصب بـ چ □ چ أي : أعلمُ وقت استماعهم بما به يستمعون وبما يتناجون به إذ هم ذوو نجوى چ □ □ چ بدل من چ □ □ چ [٦] انتهى .

وقال الحوفي : لم يقل : يستمعونه ولا يستمعونك ، لما كان الغرض ليس الإخبار عن الاستماع فقط ، وكان مُضمنًّاً أن الاستماع كان على طريق الهزء بأن يقولوا : مجنون أو مسحور ، جاء الاستماع بالباء وإلى ، ليُعلم أن الاستماع ليس المراد به تفهم

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٩٥

(٢) تفسير ملفق من الكشاف ٢/ ٦٤٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٤٦١

(٣) سقط من : ع

(٤) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٤٤ وفيه (من عبد الدار) بدل (من بني عبد الله)

(٥) سقط من :ع

(٦) ينظر : الكشاف ٢/٦٤٤

المسموع دون هذا المقصد[١] ﴿ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ فـ(إذ) الأولى تتعلق بـ ﴿ □ □ ﴾ وكذا ﴿ □ □ □ ﴾ لأن المعنى : نحن أعلم بالذي يستمعون به إليك وإلى قراءتك وكلامك ، إنما يستمعون لِسَقطِك وتَتَبِّع عَيْبك والتماس ما يطعنون به عليك ـ يعني في زعمهم ـ ولهذا ذكر تعديته بالباء وإلى) انتهى .

وقال أبو البقاء : ﴿ □ □ ﴾ قيل : الباء بمعنى اللام ، و (إذ) ظرف لـ﴿ □ ﴾ الأولى ، والنجوى مصدر ، ويجوز أن يكون جمع نَجِي كقتيل وقَتْلى ، و(إذْ) بدل من (إِذْ) الأولى . وقيل : التقدير : اذكر إذ يقول) [٢] .

وقال ابن عطية :(الضمير في ﴿ □ ﴾ عائد على (ما) وهو بمعنى الذي ، والمراد الاستخفاف والإعراض فكأنه قال : نحن أعلم بالاستخفاف والاستهزاء الذي يستمعون به أي : هو ملازمهم ، ففضح الله بهذه الآية سرهم والعامل في (إِذْ) الأولى وفي المعطوف : ﴿ □ ﴾ الأولى)[٣]انتهى .

تناجوا فقال النضر : ما أفهم ما يقول ، وقال أبو سفيان : أرى بعضه حقاً ، وقال أبو جهل : مجنون ، وقال أبو لهب : كاهن ، وقال حويطب[٤]: شاعر ، وقال بعضهم : أساطير الأولين ، وبعضهم إنما يعلمه بشر .

وروي أن تناجيهم كان عند عتبة دعا أشراف قريش إلى طعام فدخل عليهم النبيّ صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله . فتناجوا يقولون ساحر مجنون[٥].

والظاهر أن ﴿ يـ ﴾ من السِّحر أي : خَبَّل عقلَه السحرُ .

---

(١) وهو الاستهزاء به والتقول عليه بأنه مجنون أو ساحر

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٢٥

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٦١

(٤) هو ابن عبد العزى ، وقد سبقت ترجمته

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٩٦/١٣

وقال مجاهد : مخدوعاً نحو چ □ □ چ[المؤمنون : ٨٩] أي : تخدعون[١].

وقال أبو عبيدة : چ ي چ معناه أن له سَحَراً أي : رئة[٢] . فهو لا يستغنى عن الطعام والشراب فهو مثلكم وليس بمَلَك ، وتقول العرب للجبان : قد انتفخ سحره[٣] ، ولكل من أكل أو شرب من آدمي وغيره مسحور . قال :

١١٣ - أرانا مُوضِعينَ لأمر غيب ❖ ونُسحر بالطعام وبالشراب [٤]

أي : نغذى ونعلل ونسحر .

قال لبيد :

١١٤ - فإن تسألينا فيمَ نحنُ فإننا ❖ عصافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّر [٥]

قال ابن قتيبة : لا أدري ما الذي حمل أبا عبيدة على هذا التفسير المستكره مع أن السلف فسروه بالوجوه الواضحة[٦].

وقال ابن عطية : (الآية التي بعد هذا تقوي أن اللفظة من السِّحْر ـ بكسر السين ـ لأنَّ في قولهم ضرب مثل له ، وأما على أنها من السَّحَر الذي هو الرئة ومن التغذي وأن تكون الإشارة إلى أنه بشر ، فلم يضرب له في ذلك مثل ، بل هي صفة حقيقة له)[٧]

و چ □ چ تقدم ما قالوه في تناجيهم ، وكان ذلك منهم على جهة التسلية والتلبيس .

١٧٠ ب

---

(١) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٦ ، معاني القرآن للنحاس ١٦١/٤

(٢) ينظر : مجاز القرآن ١٤٦

(٣) ينظر : الصحاح [سحر] ٦٧٨/٢

(٤) البيت من [الوافر] لامرئ القيس ، ينظر : ديوانه ٣٨٧ ، الصحاح [سحر] ٦٧٩/٢ ومعنى موضعين أي : مسرعين ، ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٧٦/١

(٥) البيت من [الطويل] للبيد بن ربيعة ، ينظر : ديوانه ٤٧ ، العين [سحر] ١٣٥/٣

(٦) ينظر : غريب القرآن ٢٥٦

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٦١/٣

ثم رأى الوليد بن المغيرة أن أقربها لتخييل الطارئين عليهم هو أنه ساحر ، فضلوا في جميع ذلك ضلال من يطلب [في التيه][1] طريقاً يسلكه فلا يقدر عليه ، فهو متحير في أمره فلا يستطيعون سبيلاً إلى الهدى والنظر المؤدي إلى الإيمان ، أو سبيلاً إلى إفساد أمرك وإطفاء نور الله بضربهم الأمثال واتّباعهم كل حيلة في جهتك[2].

وحكى الطبري أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وأصحابه[3] .

چ □ □ □ چ هذا استفهام تعجُّب وإنكار واستبعاد[4]، لما ضربوا له الأمثال وقالوا عنه : إنه مسحور ، ذكروا ما استدلوا به على زعمهم على اتصافه بما نسبوا إليه ، واستبعدوا أنه بعدما يصير الإنسان رفاتاً يحييه الله ويعيده ، وقد رد عليهم ذلك بأنه تعالى هو الذي فطرهم بعد العدم الصِرْف[5]على ما يأتي شرحه في الآية بعد هذا . ومن قرأ من القراء (إذاً) و (إنّا) معاً[6]أو أحدهما[7]على صورة الخبر ، فلا يزيد الخبر حقيقة ، لأن ذلك كان يكون تصديقاً بالبعث والنشأة الآخرة ، ولكنه حذف همزة الاستفهام لدلالة المعنى .

وفي الكلام حذف تقديره : أإذا كنا تراباً وعظاماً نبعث أو نعاد ، وحذف لدلالة ما بعده عليه ، وهذا المحذوف هو جواب الشرط عند سيبويه [8] ، والذي تعلق به

---

(١) في ع ، م : فيه

(٢) كلامه ملفق من الكشاف ٦٤٥/٢ ، المحرر الوجيز ٤٦٢/٣

(٣) حكاه عن مجاهد ، ينظر : جامع البيان ٦١٣/١٤

(٤) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٢/٣

(٥) الصِرّف : الخالص من كل شيء ، ينظر : لسان العرب [صرف] ٥٨٩/٣

(٦) لم أجد من قرأ بهما معاً على صورة الخبر

(٧) قرأ على صورة الخبر في الأول ابن عامر وأبو جعفر ، وعلى صورة الخبر الثاني نافع والكسائي ويعقوب ، ينظر : النشر في القراءات العشر ٣٧٣/١ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٨

(٨) ينظر : الكتاب ١٣٢/٣

الاستفهام وانصب عليه عند يونس[1] .

و چ چ حال ، وهو في الأصل مصدر أطلق على المفعول أي : مخلوقاً .

(١) ينظر : الكتاب ٨٣/٣

مفردات الآيات [٥٠ ــ ٦٩]

ٹ ڈ چ ٱ ب ب ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ

ٹ ڈ □

□ □

ٱ ب ب ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ

□ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ

□ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ ٱ ب ب ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □

الحديد معروف .

نَغَضَتْ سِنُّه : تحركَت ، قال :

١١٥ - ونَغَضَت من هرَم أسنانُها [١]

تَنْغُض وتَنْغِض نَغْضاً ونُغُوضاً ، وأَنْغَضَ رأسَه حرَّكه برَفْع وخَفْض[٢] . قال :

١١٦ - لما رَأَتْني أَنْغَضَتْ ليَ الرأْسا [٣]

وقال الآخر :

١١٧ - أَنْغَضَ نَحْوي رأسَه وأَقْنعا ❖ كأنه يطلب شيئاً أَطمَعا [٤]

وقال الفراء :(أنغَض رأسه ، حركه إلى فوق وإلى أسفل)[٥] .

وقال أبو الهيثم :(إذا أُخبر بشيء فحرك رأسه إنكاراً له فقد أنغض رأسه)[٦] .

---

(١) البيت من مشطور الرجز ، لم أهتد لقائله ، ينظر : مجاز القرآن ١٤٦ ، جامع البيان ٦٢٠/١٤

(٢) ينظر لسان العرب [نغض] ٢٣٨/٧

(٣) البيت من مشطور الرجز ، لم أهتد لقائله : ينظر : مجاز القرآن ١٤٦ ، جامع البيان ٦٢٠/ ١٤

(٤) البيت من الرجز ، لم أهتد لقائله . ينظر : النكت والعيون ١٤١/٣ ، المحرر الوجيز٤٦٢/٣ وأقنع رأسه أي : رفعه ، ينظر لسان العرب [قنع] ٢٩٧/٨

(٥) ينظر : معاني القرآن ١٢٥/٢

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/ ١٨١

وقال ذو الرُّمّة :

١١٨ - ظَعائنُ لم يَسْكُنَّ أكنافَ قريةٍ ❖ بِسِيْفٍ ولم تَنْغُضْ بهنَّ القَناطِرُ [١]

حَنَكَ الدابةَ واحْتَنَكَها : جعل في حَنَكِها الأسفل حبلاً يقودها به ، واحْتَنَك الجرادُ الأرضَ أكلت نباتَها[٢] . قال :

١١٩ - نَشْكوا إليك سَنَة قد أجْحَفَت ❖ جَهداً إلى جَهد بنا فأَضْعَفَت

واحْتَنَكَتْ أموالَنا وجَلَّفتْ [٣]

ومنه ما ذكر سيبويه من قولهم : أَحَنَكُ الشاتين أي آكَلُهُما .[٤]

استَفَزَّ الرجلَ : استَخَفَّه ، والفَزُّ الخفيف ، وأصلُه القَطْع ومنه تَفَزَّزَ الثوبُ انقطع[٥] واستَفَزَّني فلان : خدعني حتى وقعتُ في أمرٍ أراده .

١٧٢ أ

وقيل لولد البقرة : فَز ، لخِفَّته[٦] .

---

(١) البيت من [الطويل] لذي الرُّمَّة : ينظر : ديوانه ٢٤٤ ، مجاز القرآن ١٤٦
الظعائن : جمع ظعينة وهي الجمل الذي يركب ، وأكناف قرية أي : نواحيها والسِيف : ساحل البحر ، والقناطر : جمع قنطره وهي الجسر .
ينظر : لسان العرب [ظعن] ٢٧٠/١٣ [كنف] ٣٠٨/٩ ، [سيف] ١٦٦/٩ ، [قنطر] ١١٨/٥ . ومقصوده أن هذه الإبل في البدو ، ولم يأتين قرية ولا بحرا

(٢) ينظر : لسان العرب [حنك] ٤١٦/١٠

(٣) البيت من [الرجز] لم أهتد لقائله ، ينظر : جامع البيان ٦٥٤/١٤ ، النكت والعيون ٢٥٤/٣
وجلفت : أذهبت واستأصلت . ينظر : لسان العرب [جلف] ٣٠/٩

(٤) ينظر : الكتاب ١٠٠/٤

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٣ ، ولكني لم أجد في معاجم اللغة (تفزز) بمعنى انقطع ، وإنما وجدت (تفزر) بهذا المعنى . ينظر : الصحاح [فزر] ٧٨٠/٢

(٦) ينظر : لسان العرب [فزز] ٣٩١/٥

قال الشاعر :

١٢٠ - كما استغاث بسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَة ❖ خاف العيونَ فلم يُنظر به الحَشَكُ[١]

الجلبة : الصياح قاله أبو عبيدة[٢] والفراء[٣] .

وقال أبو عبيدة : جلب وأجلب[٤] .

وقال الزجاج : أَجْلَبَ على العدوّ : جمع عليه الخيل[٥] .

وقال ابن السكيت[٦] : جلَب عليه أعان عليه[٧] .

وقال ابن الأعرابي : أجلب على الرجل : توعده الشر وجمع عليه الجمع[٨] .

الصوت : معروف . الحاصب : الريح ترمي بالحصباء قاله الفراء[٩] ، والحَصْب : الرمي بالحصباء ، وهي الحجارة الصغار .[١٠]

(١) البيت من [البسيط] لـزهـيـر بن أبي سلمى يصف مسيرة جمال الحي ، يـنظر : ديـوانه ٥٨ والسَّيء : اللبن في الضرع قبل الدِّرَّة ، والغيطلة : البقرة الوحشية ، والحشك : شدة الدِّرَّة في الضرع ، والمعنى : أن أمه لم تنتظر به حشوك الدِّرَّة .
ينظر : لسان العرب [سيأ] ٩٩/١ ، [غطل] ٤٩٧/١١ ، [حشك] ٤١٢/١٠

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٦/٢١

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٦/٢١

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٦/٢١

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٦/٢١

(٦) هو أبو يوسف ، يعقوب بن إسحاق السكيت من أهل خوزستان ، عـالم بنحو الكوفيين واللغة والشعر ، أخـذ عـن الفراء وابن الأعرابي ، له كتاب (إصلاح المنطق) و (المذكر والمؤنث) مات سنة ٢٤٤هـ . ينظر : إنباه الرواة ٥٦/٤ ، بغية الوعاة ٢٩٢/٢

(٧) ينظر : لسان العرب [جلب] ٢٦٨/١

(٨) ينظر : تهذيب اللغه [ج ل ب] ٦٣/١١

(٩) ينظر : النكت والعيون ٢٥٧/٣

(١٠) ينظر لسان العرب [حصب] ٣١٨/١

وقال الفرزدق :

١٢١ - مُستقبِلين شمالَ الشام تَضربُهم بحاصِب كنَديفِ القُطْن منثورِ [١]

والحاصب : العارض الرامي بالبرد والحجارة[٢] .

تارة : مرة ، وتجمع على تِيَر وتارات .[٣] قال :

١٢٢ - وإنسانُ عيني يَحسِرُ الماءُ تارةً ❖ فَيَبْدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ [٤]

القاصف : الذي يكسر كل ما يلقى ، ويقال : قَصَفَ الشجرَ يَقْصِفه قَصْفاً كسره.[٥] وقال أبو تمام :

١٢٣ - إنَّ الرِّياح إذا ما أَعصفَتْ قَصفَتْ ❖ عَيْدان نجد ولا يَعْبأن بالرَّتَم [٦]

وقيل : القاصف الريح التي لها قصيف ، وهو الصوت الشديد كأنها تتقصف أي : تتكسر.[٧]

---

(١) البيت من [البسيط] للفرزدق ، ينظر البيت : الصحاح [زحف] ١٣٦٨/٤ ،
ونديف القطن أي : مندوفه ، وهو المطروق بالمندف . ينظر : لسان العرب [ندف] ٣٢٥/٩

(٢) ينظر: المحرر الوجيز٤٧٢/٣

(٣) ينظر: مجاز القرآن ١٤٧ ،الصحاح [تير] ٦٠٣/٢

(٤) البيت من [الطويل] لذي الرُّمَّة ، يصف فيه كثرة بكائه على محبوبته . ينظر: ديوانه ٣٩١
خزانة الأدب ١٦٨/٢
وإنسان العين: ناظر العين الذي به يبصر الإنسان . وحسر الماء : نضب وانكشف عن موضعه ويجم : يكثر . ينظر: لسان العرب [حسر] ١٨٧/٤ ، [جمم] ١٠٤/١٢

(٥) ينظر: لسان العرب [قصف] ٢٨٣/٩

(٦) البيت [البسيط] لأبي تمام، ينظر: ديوانه ٣١٤ ، اللباب في علوم الكتاب ٣٣٨/١٢ .
والعَيْدان : جمع عَيْدانة وهي النخلة الطويلة . والرتم : نوع من الشجر . ينظر : لسان العرب [عود] ٣١٥/٣ ، [رتم] ٢٢٥/١٢

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٥٣/٢

تفسير الآيات [٥٠ ــ ٥٢]

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ
ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ
ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ

قال الزمخشري : (لما قالوا : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ قيل لهم : ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ فردّ قوله : ﭽ ﭴ ﭼ على قولهم : ﭽ ﮀ ﭼ كأنه قيل: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ ولا تكونوا عظاماً فإنه يقدر على إحيائكم .

والمعنى : أنكم تستبعدون أن يُجدد الله خلقكم ويرده إلى حال الحياة وإلى رطوبة الحي وغضاضته بعدما كنتم عظاماً يابسة ، مع أن العظام بعض أجزاء الحي بل هي عمود خلقه الذي يبنى عليه سائره ، فليس ببِدْعٍ أن يردها الله بقدرته إلى حالتها الأولى ، ولكن لو كنتم أبعد شيء من الحياة ورطوبة الحي ومن جنس ما ركب به البشر ، وهو أن تكونوا حِجَارَةً يابسة أَوْ حَدِيداً ، مع أن طباعها الجساوة [(١)] والصلابة لكان قادراً على أن يردكم إلى حال الحياة ، أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ عندكم عن قبول الحياة ، ويَعْظُم في زعمكم على الخالق إحياؤه فإنه يحييه) [(٢)] .

وقال ابن عطية : (كونوا إن استطعتم هذه الأشياء الصعبة الممتنعة التأتي لا بد من بعثكم . وقوله ﭽ ﭴ ﭵ ﭼ هو الذي يسميه المتكلمون التعجيز من أنواع (افْعَلْ) ، وبهذه الآية مَثَّلَ بعضهم ، وفي هذا عندي نظر ، وإنما التعجيز حيث يقتضي بالأمر فعلَ ما لا يقدر عليه المخاطب كقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [آل عمران: ١٦٨] ونحوه .

(١) الجساوة : الخشونة والغلظ ، ينظر : لسان العرب [جسأ] ١/ ٤٨

(٢) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٤٥ ، وفيه (طباعها الجساره) وهو تصحيف

وأما هذه الآية فمعناها : كونوا بالتوهم والتقدير كذا وكذا ، الَّذِى فَطَرَكُمْ كذلك هو يعيدكم)[١] انتهى .

وقال مجاهد :(المعنى : كُونُواْ ما شئتم فستعادون)[٢] .

172
ب

وقال النحاس : (هذا قول حسن لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا حجارة ، وإنما المعنى أنهم قد أقروا بخالقهم وأنكروا البعث فقيل لهم استشعروا أن تكونوا ما شئتم ، فلو كنتم حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً لبعثتم كما خلقتم أول مرة) [٣] انتهى .

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ أي : صلابته وزيادته على قوة الحديد وصلابته ولم يُعَيِّنْه ، ترك ذلك إلى أفكارهم وجولانها فيما هو أصلب من الحديد ، فبدأ أوَّلاً بالصُّلب ، ثم ذكر على سبيل الترقي الأصلب منه ، ثم لأصلب من الحديد ، أي : افرضوا ذواتكم شيئاً من هذه ، فإنه لا بد لكم من البعث على أي حال كنتم . وقال ابن عمر ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، والحسن ، وابن جبير ، والضحاك الذي يكبر : الموت ، أي : لو كنتم الموت لأماتكم ثم أحياكم .[٤]

وهذا التفسير لا يتم إلاّ إذا أريد المبالغة لا نفس الأمر ، لأن البدل جسم ، والموت عرَض ، ولا ينقلب الجسم عرضاً ، ولو فرض انقلابه عرَضاً لم يكن ليقبل الحياة لأجل الضدية .[٥]

وقال مجاهد : (الذي يكبر : السموات والأرض والجبال)[٦] .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٢/٣

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦١٨/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٣/٧

(٣) ينظر: معاني القرآن ١٦٣/٤

(٤) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ١٤ /٦١٦ ، وذكره عنهم ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٢/٣

(٥) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٨٠/٢٠

(٦) ينظر: النكت والعيون ٢٤٨/٣ ، المحرر الوجيز ٤٦٢/٣

ولما ذكر أنهم لو كانوا أصلب شيء وأبعده من حلول الحياة به ، كان خلق الحياة فيه ممكنة . قالوا : من الذي هو قادر على صيرورة الحياة فينا وإعادتنا ؟ فنبههم على ما يقتضي الإعادة ، وهو أن الذي أنشأكم واخترعكم أول مرة هو الذي يعيدكم .

و ﭽ ﭾ ﭿ مبتدأ وخبره محذوف التقدير: الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ يعيدكم ، فيطابق الجوابُ السؤالَ .

ويجوز أن يكون فاعلاً أي : يعيدكم الذي فطركم .

[ويجوز أن يكون خبر مبتدأ ، أي : معيدكم الذي فطركم][1] .

و ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﭽ ظرف ، العامل فيه ﭽ ﭾ ﭿ قاله الحوفي .

ﭽ ﮀ ﭽ أي : يحركونها على سبيل التكذيب والاستبعاد [2].

ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭽ أي متى العَوْدُ ؟ ولم يقولوا ذلك على سبيل التسليم للعَوْدِ . ولكن حيدةٌ وانتقالٌ لما لا يُسأل عنه ، لأن ما ثبت إمكانه بالدليل العقلي لا يسأل عن تعيين وقوعه ، ولكن أجابهم على سؤالهم بقرب وقوعه لا بتعيين زمانه لأن ذلك مما استأثر تعالى بعلمه .

واحتمل أن يكون في ﭽ ﮇ ﭽ إضمار أي : عَسَى هو أي العَوْدُ .

واحتمل أن يكون [مرفوعها][3] ﭽ ﭺ ﭻ ﭽ فتكون تامة .

و ﭽ ﭼ ﭽ يحتمل أن يكون خبر كان على أنه يكون العود متصفاً بالقرب .

ويحتمل أن يكون ظرفاً أي : زماناً قريباً ، وعلى هذا التقدير يكون ﭽ ﭺ ﭻ ﭽ بدلاً من ﭽ ﭼ ﭽ

وقال أبو البقاء :(ﭽ ﭺ ﭻ ﭽ ظرف لـ ﭽ ﭺ ﭽ ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً

---

(١) مابين معقوفين سقط من : م

(٢) ينظر: التفسير الكبير ١٨١/٢٠

(٣) في م : (مرفوعاً)

لاسم كان ، وإن كان ضمير المصدر ، لأن الضمير لا يعمل)[1] انتهى .

أما كونه ظرفاً لـ ﭽ ﭾ ﭿ فهذا مبنيّ على جواز عمل كان الناقصة في الظرف وفيه خلاف[٢] .

وأما قوله: (لأن الضمير لا يعمل) فهو مذهب البصريين ،

وأما الكوفيون فيجيزون أن يعمل ، نحو : مروري بزيد حسن وهو بِعَمْرٍو قبيح ، يُعلقون بِعَمْرٍ بلفظ (هو) أي : ومروري بعَمْرٍو قبيح .[٣]

والظاهر أن الدعاء حقيقة أي: يَدْعُوكُمْ بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الأخيرة[٤] كما قال ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭿ الآية [ق : ٤١] .

ويقال : (إن إسرافيل عليه السلام ينادي : أيتها الأجسام البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة عودي كما كنت) .[٥]

١٧٣ أ

وروي في الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم : (إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم)[٦] .

ومعنى ﭽ ﮋ ﭿ توافقون الداعي فيما دعاكم إليه [٧] .

---

(١) ينظر: التبيان ٥٢٥

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٢٥١/٤

(٣) ينظر الخلاف في : مغني اللبيب ١٥١/٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٨/٢

(٤) ينظر: التفسير الكبير ١٨١/٢٠

(٥) ينظر: بحر العلوم ٢٧٢/٢ عن مقاتل ، التفسير الكبير ١٨١/٢٠ بلا نسبة

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده، رقم (٥٨١٨) والبيهقي في السنن الكبرى ، باب ما يستحب أن يسمى به رقم (١٩٠٩١) وقال: (هذا مرسل ابن أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء)

(٧) ينظر: التفسير الكبير ١٨١/٢٠

وقال الزمخشري :(الدعاء والاستجابة كلاهما مجاز ، والمعنى : يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين لا تمتنعون)[١] انتهى .

والظاهر أن الخطاب للكفار إذ الكلام قبل ذلك معهم ، فالضمير لهم ، و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ حال منهم .

قال الزمخشري :(وهي مبالغة في انقيادهم للبعث كقولك لمن تأمره بركوب ما يشق عليه فيتأبى ويتمنع : ستركبه وأنت حامد شاكر ، يعني : أنك تُحمل عليه وتُقسر قسراً حتى إنك تلين لين المُسْمح[٢] الراغب فيه الحامد عليه .

وعن سعيد بن جبير : ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : سبحانك اللهم وبحمدك)[٣]انتهى .

وذلك لِمَا ظهر لهم من قدرته .

وقيل[٤]: معنى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ أن الرسول قائل ذلك ـ لا أنهم يكون ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ حالاً منهم ـ فكأنه قال : عسى أن تكون الساعة قريبة يوم تُدعون فتقومون بخلاف ما تعتقدون الآن ، وذلك بحمد الله على صدق خبري كما تقول لرجل خصمتَه أو حاورتَه في علم : قد أخطأتَ بحمد الله ، فـ(بحمد الله) ليس حالاً من فاعل (أخطأت) ، بل المعنى : أخطأت والحمد لله .

وهذا معنى متكلف نحا إليه الطبري[٥] ، وكان ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ يكون اعتراضاً إذ معناه : والحمد لله .

---

(١) ينظر: الكشاف ٦٤٥/٢

(٢) المسمح : المتابع الذليل ، ينظر الصحاح [سمح] ٣٧٦/١

(٣) ينظر :الكشاف٦٤٥/٢ ، وقد ذكر الرازي في التفسير الكبير ١٨١/٢٠ هذا الأثر عن سعيد بن جبير

(٤) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٣/٣

(٥) ينظر: جامع البيان ٦٢٢/١٤

ونظيره قول الشاعر :

١٢٤ - فإني بِحمدِ الله لا ثوبَ فاجرٍ ❖ لَبِسْتُ ولا مِنْ غَدْرَة أَتَقَنَّعُ[١]

أي : فإني والحمد لله ، فهذا اعتراض بين اسم (إنَّ) وخبرها ، كما أن ﴿ ﴾ اعتراض بين المتعاطفين .

ووقع في لفظ ابن عطية حين قرر هذا المعنى قوله :(عسى أن الساعة قريبة)[٢] .

وهو تركيب لا يجوز[٣]، لا تقول : عسى أنَّ زيداً قائم ، بخلاف : عسى أن يقوم زيد ، وعلى أن يكون ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ حالاً من ضمير ﴿ ﴾ .

قال المفسرون : حمدوا حين لا ينفعهم الحمد .[٤]

وقال قتادة : معناه بمعرفته وطاعته[٥] .

﴿ ﴾ ﴿ ﴾ قال ابن عباس[٦] : بين النفختين [الأولى والثانية ، فإنه يزال عنهم العذاب في ذلك الوقت ، ويدل عليه ﴿ ﴾ [يس : ٥٢] فهذا عائد إلى لبثهم فيما بين النفختين][٧] .

وقال الحسن : (تقريب وقت البعث ، فكأنك بالدنيا لم تكن ،وبالآخرة لم تزُل فهذا يرجع إلى استقلال مدة اللبث في الدنيا) .[٨]

---

(١) البيت من [الطويل] لغيلان بن سلمة الثقفي، ينظر: جامع البيان ٤٠٦/٢٣ ، زاد المسير ١٤٥/٨

(٢) ينظر :المحرر الوجيز ٤٦٣/٣

(٣) لدخول فعل ناسخ على جملة ابتدأت بحرف ناسخ

(٤) ينظر: التفسير الكبير١٨١/٢٠

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٢٢/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٤/٧

(٦) ينظر: زاد المسير ٣٥/٥ ، التفسير الكبير ١٨٢/٢٠

(٧) مابين معقوفين سقط من :ع

(٨) ينظر: التفسير الكبير ١٨٢/٢٠

وقال الزمخشري : ﭽ ﭾ ﭿ وترون الهول ، فعنده تستقصرون مدة لبثكم في الدنيا ، وتحسبونها يوماً أو بعض يوم ، وعن قتادة : تحاقرت الدنيا في أنفسهم حين عاينوا الآخرة)[١] انتهى .

وقيل : (استقلوا لبثهم في عَرصة القيامة ، لأنه لما كانت عاقبة [أمرهم][٢] الدخول إلى النار استقصروا مدة لبثهم في برزخ القيامة)[٣] .

وقيل : (تم الكلام عند قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ خطاب مع المؤمنين لا مع الكافرين لأنهم يستجيبون لله بِحَمْدِهِ [و][٤] يحمدونه على إحسانه إليهم ، فلا يليق هذا إلاّ بهم)[٥] .

وقيل : (يحمده المؤمن اختياراً والكافر اضطراراً)[٦]. وهذا يدل على أن الخطاب للكافر والمؤمن ، وهو الذي يدل عليه ما روي عن ابن جبير ، وإذا كان الخطاب للكفار ـ وهو الظاهر ـ فيحتمل أن يكون ظن على بابه ، فيكون لما رجعوا إلى حالة الحياة وقع لهم ظن أنهم لم ينفصلوا عن الدنيا إلاّ في زمن قليل ، إذ كانوا في ظنهم نائمين ، ويحتمل أن يكون بمعنى اليقين من حيث علموا أن ذلك منقض متصرم .[٧]

١٧٣ ب

والظاهر أن ﭽ ﭾ ﭿ معطوف على (تستجيبون) وقاله الحوفي . وقال أبو البقاء : (أي وأنتم تظنون والجملة حال)[٨] انتهى .

---

(١) ينظر: الكشاف ٦٤٥/٢ ، وأثر قتادة أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٢٣/١٤

(٢) سقط من :ع

(٣) ينظر: التفسير الكبير ١٨٢/٢٠ بلا نسبة

(٤) زيادة من التفسير الكبير

(٥) ينظر: التفسير الكبير ١٨٢/٢٠ بلا نسبة

(٦) قاله ابن عطية ٤٦٣/٣

(٧) ذكر الاحتمالين ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٣/٣

(٨) ينظر: التبيان ٥٢٥

و ﭽ ﭾ ﭿ هنا نافية ،ﭽ ﭾ ﭿ معلق عن العمل، فالجملة بعده في موضع نصب وقلما ذكر النحويون في أدوات التعليق (إن)النافية .

ويظهر أن انتصاب ﭽ ﭾ ﭿ على أنه نعت لزمان محذوف أي : إلاّ زمانا قليلاً ، لقوله ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں ﭼ [المؤمنون : ١١٣] ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي : لبثاً قليلاً ، ودلالة الفعل على مصدره دلالة قوية .

تفسير الآيات [٥٣ ــ ٥٥]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڄ ڄ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ
گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ
ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ

قيل : (سبب نزولها : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتمه [بعض الكفرة][1] فسبه عمر وَهَمَّ بقتله فكاد يثير فتنة فنزلت الآية)[2] وهي منسوخة بآية السيف[3] .

وارتباطها بما قبلها ، أنه لما تقدم ما نسب الكفار لله تعالى من الولد ، ونفورهم عن كتاب الله إذا سمعوه ، وإيذاء الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونسبته إلى أنه مسحور وإنكار البعث ، كان ذلك مدعاة لإيذاء المؤمنين ، ومجلبة لبغض المؤمنين إياهم ومعاملتهم بما عاملوهم ، فأمر الله تعالى نبيه أن يوصي المؤمنين بالرفق بالكفار واللطف بهم في القول ، وأن لا يعاملوهم بمثل أفعالهم وأقوالهم ، فعلى هذا يكون المعنى : قُل لعِبَادِي المؤمنين يَقُولُواْ للمشركين الكلم التِي هِي أَحْسَنُ .

[وقيل : (المعنى : ڃ ڃ أي : يقول بعض المؤمنين لبعض الكلم التي هي أحسن][4])[5] أي : يجل بعضهم بعضاً ويعظمه ، ولا يصدر له منه إلاَّ الكلام الطيب

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : النكت والعيون ٣/٢٤٩ ، زاد المسير ٥/٣٥ ونسبه إلى مقاتل

(٣) وهي قوله تعالى ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ..... الآية [التوبة : ٥]

(٤) مابين معقوفين سقط من : م

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٠٣ بلا نسبة

والقول الجميل ، [فيكونوا][1] مثل المشركين في معاملة بعضهم بعضاً بالتهاجي والسباب والحروب والنهب للأموال والسبي للنساء والذراري .

وقيل: ﭽ ﭼ ﭽ هنا المشركون إذ المقصود الدعاء إلى الإسلام ، فخوطبوا بالخطاب الحسن ليكون ذلك سبباً إلى قبول الدين وكأنه قيل : قل للذين أقروا أنهم عباد لي يقولوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ)[٢] وهو توحيد الله تعالى وتنزيهه عن الولد واتخاذ الملائكة بنات، فإن ذلك من نزغ الشيطان ووسوسته وتحسينه . وقيل: ﭽ ﭼ ﭽ شامل للفريقين المؤمنين والكافرين)[٣] على ما يأتي تفسير ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭽ .

والذي يظهر أن لفظة (عبادي) مضافة إليه تعالى ، كثر استعمالها في المؤمنين في القرآن كقوله ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭽ [الزمر : ١٧- ١٨] ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭽ [الفجر : ٢٩] ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭽ [الإنسان : ٦] .

ﭽ ﭼ ﭽ خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو أمر ، ومعمول القول محذوف تقديره: قولوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ، وانجزم ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭽ على أنه جواب للأمر الذي هو(قل) قاله الأخفش[٤] .

وهو صحيح المعنى على تقدير أن يكون (عبادي) يراد به المؤمنون ، لأنهم لمسارعتهم لامتثال أمر الله تعالى بنفس ما يقول لهم ذلك قالوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .

وعن سيبويه[٥] أنه انجزم على أنه جواب لشرط محذوف ، أي : إن تقل لهم يَقُولُواْ فيكون في قوله حذف معمول القول وحذف الشرط الذي ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭽ جوابه .

---

(١) هكذا هي في جميع النسخ ، ويمكن أن تكون هي وما بعدها متصلة بقوله (وأن لا يعاملوهم بمثل أفعالهم وأقوالهم) ويكون قوله (فعلى هذا يكون المعنى : .....إلى قوله إلاَّ الكلام الطيب والقول الجميل) اعتراض بينهما

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٢٠/١٨٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٠٣ بلا نسبة

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٦٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٠٣ بلا نسبة

(٤) ينظر: معاني القرآن ٢٤١

(٥) ينظر: الكتاب ٣/٩٤

١٧٤ أ

وقال المبرد :(انجزم جواباً للأمر الذي هو معمول (قُلْ) أي : قولوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ يَقُولُواْ)[١] .

وقيل : معمول (قُلْ) مذكور لا محذوف وهو چ ﭑ ﭒ چ على تقدير لام الأمر ، وهو مجزوم بها قاله الزجاج[٢] .

وقيل : چ ﭑ ﭒ چ وهو مبني ، وهو مضارع حل محل المبني الذي هو فعل الأمر فبني ، والمعنى: قُل لّعِبَادِي قولوا . قاله المازني[٣].

وهذه الأقوال جرت في قوله چ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ چ [إبراهيم : ٣١] وترجيح ما ينبغي أن يرجح مذكور في علم النحو .[٤]

و چ ﭑ ﭒ ﭓ چ قالت فرقة[٥] منهم ابن عباس[٦] هي قول لا إله إلاّ الله . قال ابن عطية : (ويلزم على هذا أن يكون قوله (لعِبَادِي) يريد به جميع الخلق ، أن جميعهم مدعو إلى لا إله إلاّ الله . ويجيء قوله بعد ذلك چ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ غير مناسب للمعنى إلاّ على [تَكَرُّه][٧] بأن يُجعل چ ﭮ چ بمعنى خلالهم وأثناءهم

---

(١) ينظر: المقتضب٢/٨١

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٣/٣

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٤/٣

والمازني هو أبو عثمان ، بكر بن محمد بن عثمان المازني النحوي البصري ، كان إماماً في العربية ، روى القراءة عن الجرّمي ، وروى عنه المبرد ، له كتاب في(علل النحو) و (العروض) توفي سنة ٢٤٩ . ينظر : غاية النهاية ١٦٢/١ ، بغية الوعاة ٣٩١/١

(٤) ينظر: المقتضب ٨٣/٢- ٨٥ ، شرح الكافيه لابن مالك ٥٧/٢ ، همع الهوامع ٣٩٧/٢- ٣٩٩

(٥) كابن سيرين ، ذكره عنه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٤/٧

(٦) ينظر: زاد المسير ١٤٠/٦

(٧) في ع،م : (تكبره) وهو تحريف

ويُجعل النزغ بمعنى الوسوسة [والإضلال])[١].

وقال الحسن : يرحمك الله ، يغفر الله لك[٢] .

وعنه أيضاً : الأمر بامتثال الأوامر واجتناب المناهي.[٣]

وقيل : [القول][٤] للمؤمن يرحمك الله ، وللكافر هداك الله[٥] .

وقال الجمهور : هي المحاورة الحسنى بحسب معنىً معنىً[٦] .

وقال الزمخشري : (فُسِّر ﭺ ﮌ ﮍ ﮎ ﭺ بقوله : ﭺ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭺ يعني : يقول لهم هذه الكلمة ونحوها ، ولا تقولوا لهم : إنكم من أهل النار ، وإنكم معذبون ، وما أشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر .

وقوله : ﭺ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭺ اعتراض بمعنى : يلقي بينهم الفساد ، ويغري بعضهم على بعض ليقع بينهم المُشارَّة والمشاقة)[٧] .

وقال أبو عبد الله الرازي ما ملخصه : (إذا أردتم الحجة على المخالف فاذكروها بالطريق الأحسن ، وهو أن لا يُخلط بالسب كقوله ﭺ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭺ [النحل : ١٢٥] ﭺ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭺ [العنكبوت : ٤٦] وخَلْطُ الحجة بالسب سبب للمقابلة بمثله ، وتنفير عن حصول المقصود من إظهار الحجة وتأثيرها ، ثم نبه على هذا

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٤٦٤

(والإضلال) هكذا في المصدر ، وفي جميع النسخ (والإملال)

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/ ٦٢٤ ،

(٣) ينظر : النكت والعيون ٣/ ٢٤٩

(٤) في م : القرب

(٥) ذكر عن الحسن بلفظ : هداك الله ، يرحمك الله . ينظر : الكشف والبيان ٦/ ١٠٧

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/ ٤٦٤

(٧) ينظر : الكشاف ٢/ ٦٤٦

الطريق بقوله : ﭽ ڈ ڈ ژ ﭼ جامعاً للفريقين أي : متى امتزجت الحجة بالإيذاء كانت الفتنة)[١] انتهى .

وقرأ طلحة : (يَنزِغُ)[٢] بكسر الزاي . قال أبو حاتم : لعلها لغة ، والقراءة بالفتح[٣] وقال صاحب اللوامح : هي لغة .

وقال الزمخشري : (هما لغتان نحو يعرُشون ويعرِشون)[٤] انتهى .

ولو مثل بـ(ينطِح) و(ينطَح) كان أنسب .

وبيَّن تعالى سبب النزغ وهي العداوة القديمة لأبيهم آدم قبلهم وقوله : ﭽ ڈ ڈ ڈ ﭼ الآية [الأعراف : ١٧] وغيرها من الآيات الدالة على تسلطه على الإنسان وابتغاء الغوائل[٥] المهلكة له .

والخطاب بقوله ﭽ گ ﭼ إن كان للمؤمنين ، فالرحمة : الإنجاء من كفار مكة وأذاهم ، والتعذيب : تسليطهم عليهم .[٦]

ﭽ ں ڻ ڻ ڈ ﭼ أي : على الكفار حافظاً وكفيلاً ، فاشتغل أنت بالدعوة وإنما هدايتهم إلى الله[٧] .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ١٩ /١٨٢

(٢) ينظر : القراءات الشاذة ٧٧ ، شواذ القراءات ٢٨١

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٦٤

(٤) ينظر : الكشاف٢/٦٤٦ . قرأ بضم الراء ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ باقي السبعة بالكسر ، ينظر : السبعة ٢٢٠ ، [الأعراف : ١٣٧]

(٥) الغوائل : جمع غائلة ، وهي الشر الواصل من حيث لا يعلم . ينظر : لسان العرب [غيل] ١١/٥١٠

(٦) قاله ابن عباس : ينظر : زاد المسير ٥/٣٦ ، وكذلك الكلبي ، ينظر : الكشف والبيان ٦/١٠٧

(٧) قاله في التفسير الكبير ٢٠/١٨٣

174
ب

وقيل : چ ﮓ چ بالهداية إلى التوفيق والأعمال الصالحة ، وإن شاء عذبكم بالخذلان[١] . وإن كان الخطاب للكفار ، فقال مقاتل : يرحمكم بالهداية إلى الإيمان ، ويعذبكم بميتكم على الكفر .[٢]

وذكر أبو سليمان الدمشقي : لما نزل القحط بالمشركين قالوا چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ چ [الدخان : ١٢] فقال الله چ ﮒ ﮓ ﮔ چ بالذي يؤمن مِنَ الذي لا يؤمن چ ﮒ ﮓ ﮔ چ فيكشف القحط عنكم چ ﮒ ﮓ ﮔ چ فيتركه عليكم.[٣]

وقال ابن عطية :(هذه الآية تقوي أن الآية التي قبلها هي ما بين العباد المؤمنين وكفار مكة ، وذلك أن قوله : چ ﮒ ﮓ ﮔ چ مخاطبة لكفار مكة ، بدليل قوله چ ں ڻ ڻ ڻ چ فكأنه أمر المؤمنين أن لا يخاشنوا الكفار في الدين ، ثم قال : إنه أعلم بهم ورجاهم وخوّفهم ، ومعنى چ ﮓ چ بالتوبة عليكم قاله ابن جريج وغيره)[٤] انتهى . وتقدم من قول الزمخشري أن قوله : چ ﮒ ﮓ ﮔ چ هي من قول المؤمنين للكفار ، وأنه تفسير لقوله چ ۋ ۅ ۅ چ .

وقال ابن الأنباري : چ ﮒ چ دخلت هنا لسعة الأمرين عند الله ، ولا يُرَدُّ عنهما ، فكانت ملحقة بأو المبيحة في قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ، يعنون : قد وسعنا لك الأمر)[٥]

---

(١) ينظر : النكت والعيون ٣/ ٢٥٠ بلا نسبة

(٢) ينظر : زاد المسير ٥/ ٣٦

(٣) ينظر : زاد المسير ٥/ ٣٦

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٤٦٤ ،وقول ابن جريج أخرجه الطبري بمعناه في جامع البيان ٤/ ٦٢٤ وقال بهذا المعنى الحسن البصري ، ينظر النكت والعيون ٣/ ٢٥٠ ، زاد المسير ٥/ ٣٦

(٥) ينظر: زاد المسير ٥/ ٣٦

وقال الكرماني : چ ﮒ چ للإضراب ولهذا كرر چ ﮒ چ[١] .

ولما خاطبهم تعالى بقوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ انتقل من الخصوص إلى العموم فقال مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وسلم ﭽ ﮖ ﮗ ﭼ ليبين أن علمه غير مقصور عليكم ، بل علمه متعلق بجميع من في السموات والأرض ، بأحوالهم ومقاديرهم وما يستأهل كل واحد منهم .

و ﭽ ﮘ ﭼ تتعلق بـ ﭽ ﮖ ﮗ ﭼ كما تعلق ﭽ ﮕ ﭼ قبله بـ ﭽ ﮓ ﭼ ولا يدل تعلقه به على اختصاص أعلميته تعالى بما تعلق به كقولك : زيد أعلم بالنحو ، لا يدل هذا على أنه ليس أعلم بغير النحو من العلوم .

وقال أبو عليّ : (الباء تتعلق بفعل تقديره : علِم بِمَن ، قال : لأنه لو علقها بـ(أعلَمُ) لاقتضى أنه ليس بأعلم بغير ذلك)[٢] . وهذا لا يلزم ، وأيضاً فإن (علِم) لا يتعدى بالباء ، إنما يتعدّى لواحد بنفسه ، لا بوساطة حرف الجر ، أو [لاثنين][٣]على ما تقرر في علم النحو .

ولما كان الكفار قد استبعدوا تنبئة البشر ، إذْ فيه تفضيل الأنبياء على غيرهم ،أخبر تعالى بتفضيل بعض الأنبياء على بعض ، إشارة إلى أنه لا يستبعد تفضيل الأنبياء على غيرهم ،إذ قد وقع التفضيل في هذا الجنس المفضل على الناس ، والله تعالى أعلم بما خص كل واحد من المزايا ، فهو يفضل من شاء منهم على من شاء ،إذ هو الحكيم فلا يصدر شيء إلاّ عن حكمته . وفيه إشارة إلى أنه لا يستنكر تفضيل محمد ـ صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء ، وخُصَّ داوود بالذكر هنا لأنه ذكر تعالى في الزبور أن محمداً خاتم الأنبياء ، وأن أمته خير الأمم .[٤]

---

(١) ينظر : لباب التفسير ١١٨١

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٦٥/٣ ، ولم أجده في الحجة

(٣) في ع ، م : (لايبين) وهو تصحيف

(٤) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٨٤/٢٠

وقال تعالى ﭽ ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[الأنبياء : ١٠٥] وهم محمد عليه السلام وأمته[1] .

وكانت قريش ترجع إلى اليهود كثيراً فيما يخبرون به مما في كتبهم ، فنبه على أن زبور داوود تضمن البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم . وفي ذلك رد على مكابري اليهود حيث قالوا : لا نبيّ بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة . ١٧٥/أ

ونص تعالى هنا على إيتاء داوود الزبور وإن كان قد آتاه مع ذلك الملك ، إشارةً إلى أن التفضيل المحض هو بالعلم الذي آتاه ، والكتاب الذي أُنزل عليه كما فُضل محمد صلى الله عليه وسلم بما آتاه من العلم والقرآن الذي خصه به .

وتقدم تفسير ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ في أواخر النساء[2] وذِكرُ الخلاف في ضم الزاي وفتحها .

وقال الزمخشري هنا :(فإن قلت : هلا عُرّف الزبور كما عرف في قوله ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[الأنبياء : ١٠٥] قلت : يجوز أن يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفَضْل وفَضْل ، وأن يريد : وَءاتَيْنَا داوود بعض الزُبُر وهي الكتب ، وأن يريد : ما ذُكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور ، فسُمِّي ذلك زَبُوراً لأنه بعض الزبور ، كما سُمي بعض القرآن قرآناً)[3] .

---

(١) قاله ابن عباس ، ينظر : جامع البيان ٤٣٥/١٦ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٧١/٨

(٢) آية (١٦٣)

(٣) ينظر : الكشاف ٦٤٦/٢

تفسير الآيات [٥٦ ــ ٥٩]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

قال ابن مسعود : (نزلت في عبدة الشياطين وهم خزاعة ، أسلمت الشياطين وبقوا يعبدونهم) .[١]

وقال ابن عباس : في عزير[٢] والمسيح وأمه[٣] . وعنه أيضاً وعن ابن مسعود وابن زيد والحسن : في عبدة الملائكة[٤] .

وعن ابن عباس: في عبدة الشمس والقمر والكواكب وعزير والمسيح وأمه[٥] انتهى. ويكون ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ عامّاً ، غُلِّب فيه من يعقل على ما لا يعقل .

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٢٨/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٥/٧ وليس فيهما ذكر خزاعه

(٢) هو عزير ابن شرخيا ، من علماء بني إسرائيل ، أسره بختنصر وجاء به الى بابل ، وهو الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه . ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/٤

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٣١/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز٤٦٥/٣

(٤) أخرج الطبري قول ابن مسعود وابن زيد في جامع البيان ٦٣٠/١٤ ، وقول ابن عباس ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٥/٣ ، وقول الحسن ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠٥/ ١٣

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٣١/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٥/٣

والمعنى: ادعوهم فلا يستطيعون أن يكشفوا عنكم الضر من مرض أو فقر أو عذاب ، ولا أن يحوّلوه من واحد إلى واحد آخر ، أو يبدلوه[1] .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﭼ ﭽ بياء الغيبة ، وابن مسعود وقتادة بتاء الخطاب[2]، وزيد بن عليّ بياء الغيبة[3] مبنياً للمفعول ، والمعنى : تدعونهم آلهة أو تدعونهم لكشف ما حل بكم من الضر ، كما حذف من قوله ﭽ ﯗ ﯘ ﭽ أي : ادعوهم لكشف الضر . وفي قوله : ﭽ ﯙ ﭽ ضمير محذوف عائد على ﭽ ﯙ ﭽ وهو المفعول الأول ، والثاني محذوف تقديره: زعمتموهم آلهة من دون الله .

و ﭽ ﯚ ﭽ مبتدأ و ﭽ ﯛ ﭽ صفته ، والخبر ﭽ ﯜ ﭽ.

و ﭽ ﯜ ﭽ القرب إلى الله تعالى .

والظاهر أن ﭽ ﯚ ﭽ إشارة إلى المعبودين والواو في ﭽ ﭼ ﭽ للعابدين ، والعائد على ﭽ ﯙ ﭽ منصوب محذوف أي : يدعونهم .

وقال ابن فورك :(الإشارة بقوله بـ ﭽ ﯚ ﭽ إلى النبيين الذين تقدّم ذكرهم ، والضمير المرفوع في ﭽ ﭼ ﭽ وَ ﭽ ﯜ ﭽ عائد عليهم ، والمعنى : يدعون الناس إلى دين الله)[4] .

والمعنى [على][5] هذا : إن الذين عظمت منزلتهم ـ وهم الأنبياء ـ لا يعبدون إلاّ الله ولا يبتغون الوسيلة إلاّ إليه ، فهم أحق بالاقتداء بهم فلا تعبدوا غير الله .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﯜ ﭽ بضمير الجمع الغائب .

---

(١) قاله في الكشاف ٦٤٧/٢

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٢٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٦٥/٣

(٣) ينظر: شواذ القراءات ٢٨١

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٣

(٥) في م: (ببل) وهو تحريف

وقرأ ابن مسعود (إلى ربِّك)[1] بالكاف خطاباً للرسول .

١٧٥ ب

واختلفوا في إعراب چ □ □ چ وتقديره . فقال الحوفي چ □ □ چ ابتداء وخبر ، والمعنى : ينظرون أَيُّهُمْ أَقْرَبُ فيتوسلون به ، ويجوز أن يكون چ □ □ چ بدلاً من الواو في چ □چ انتهى .

ففي الوجه الأول أضمر فعل التعليق ، و چ □ □ چ في موضع نصب على إسقاط حرف الجر [لأن (نَظَر) إن كان بمعنى الفِكْر تعدّى بـ(في) ، وإن كانت بَصَرية تعدّت بـ(إلى) ، فالجملة المعلق عنها الفعل على كلا التقديرين تكون في موضع نصب على إسقاط حرف الجر كقوله][2] چ ې ې ې ى ى چ [الكهف : ١٩] . وفي إضمار الفعل المعلق نظر .

والوجه الثاني قاله الزمخشري ، قال : (وتكون (أَيُّ) موصولة ، أي : يبتغى من هو أقربُ منهم وأزلفُ الوسيلةَ إلى الله فكيف بغير الأقرب ؟)[3] انتهى .

فعلى هذا الوجه يكون چ □ چ خبر مبتدأ محذوف ، واحتمل چ □ چ أن يكون معرباً وهو الوجه ، وأن يكون مبنياً لوجود مسوغ البناء .

قال الزمخشري : (أو ضُمِّن يَبْتَغُونَ الْوَسِيلَةَ معنى يحرصون ، فكأنه قيل : يحرصون أيهم يكون أقرب إلى الله ، وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح)[4] .

فيكون قد ضُمِّن چ □چ معنى فِعْلٍ قلبي وهو (يحرصون) حتى يصح التعليق ، وتكون الجملة الابتدائية في موضع نصب على إسقاط حرف الجر ، لأن (حَرَصَ) يتعدى بـ(على) ، كقوله چ گ گ گ گ چ [النحل : ٣٧] .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٥/٣ ، روح المعاني ٩٤/٨

(٢) مابين معقوفين سقط من: م

(٣) ينظر: الكشاف ٦٤٧/٢

(٤) ينظر: الكشاف ٦٤٧/٢

وقال ابن عطية: (و چ □ چ ابتداء و چ □ چ خبره ، والتقدير : نظرهم [وَوَكْدُهم][1] أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ، وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فبات الناس يدوكون[2] أيهم يعطاها[3]، أي : يتبارون في طلب القرب).[4]

فجعل المحذوف نظرهم [وَوَكْدُهم][5] وهذا مبتدأ .

فإن جعلت چ □ □ چ في موضع نصب بـ(نظرُهم) المحذوف ، بقي المبتدأ الذي هو (نَظَرُهم) بغير خبر ، محتاج إلى إضمار الخبر .

وإن جعلت چ □ □ چ هو الخبر فلا يصح ، لأن (نظرُهم) ليس هو چ □ □ چ

وإن جعلت التقدير: نظرهم في چ □ □ چ أي : كائن أو حاصل ، فلا يصح ذلك لأن كائناً وحاصلاً ليس مما يُعلق .

وقال أبو البقاء : چ □ چ مبتدأ و چ □ چ خبره ، وهو استفهام في موضع نصب بـ چ ﭒ چ ويجوز أن يكون چ □ چ بمعنى الذي ، وهو بدل من الضمير في چ ﭒ چ والتقدير : الذي هو أقرب)[6] انتهى . ففي الوجه الأولى علَّق چ ﭒ چ وهو ليس فعلاً قلبياً ، وفي الثاني فصل بين [الصلة][7] ومعمولها

---

(١) في ع ، م : (وودكهم) وهو تحريف
والوكد: الهَمُّ ، ينظر: لسان العرب (وكد) ٤٦٦/٣

(٢) في ع : يذكرون

(٣) هذا الكلام لم يصدر من عمر رضي الله عنه ، وإنما قاله راوي الحديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر ، وفي أوله "لأعطين الراية غدا رجلاً...." أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي ، رقم (٣٤٩٨)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي رقم (٢٤٠٦)

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٣

(٥) في ع، م : وودكهم

(٦) ينظر: التبيان ٥٢٦

(٧) في ع: الصفة

بالجملة الحالية[1]، ولا يضر ذلك ، لأنها معمولة للصلة .

چ □ □ □ □ چ كغيرهم من عباد الله ، فكيف يزعمون أنهم آلهة !

چ □ □ □ □ □ چ يحذره كل أحد .

چ □ □ □ چ (إن) نافية و(مِنْ) زائدة في المبتدأ تدل على استغراق الجنس ، والجملة بعد (إلا) خبر المبتدأ .

وقيل : المراد الخصوص والتقدير : وإن من قرية ظالمة[2] .

وقال ابن عطية : و(مِنْ) لبيان الجنس[3] انتهى

والتي لبيان الجنس على قول[4] من يثبت لها هذا المعنى : هو أن يتقدم قبل ذلك ما يُفهَمُ منه إبهامٌ ما ، فتأتي (مِنْ) لبيان ما أريد بذلك الذي فيه إبهامٌ ما ، كقوله : چ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ [فاطر : ٢] .

وهنا لم يتقدم شيء مبهم تكون (مِنْ) فيه بياناً له ، ولعل قولَه : لبيان الجنس ، من الناسخ ، ويكون هو قد قال : لاستغراق الجنس ، ألا ترى أنه قال بعد ذلك : (وقيل : المراد الخصوص)[5] انتهى .

والظاهر أن جميع القرى تهلك قبل يوم القيامة ، وإهلاكها تخريبُها وفناؤها ، ويتضمن تخريبُها هلاكَ أهلها بالاستئصال أو شيئاً فشيئاً ، أو تعذَّب ، والمَعنيُّ أهلها بالقتل وأنواع العذاب .

---

(١) يعني بالجملة الحالية (يبتغون) حيث فصل بها بين (يدعون) الذي هو صلة (الذين) وبين معموله وهو (أيهم أقرب)

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٣ بلانسية

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٣

(٤) قال المرادي في الجنى الداني ٥٢ : (ومجيئها لبيان الجنس مشهور في كتب المعربين ، وقال به قوم من المتقدمين والمتأخرين)

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٣

١٧٦
أ

وقيل : الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة .(١) وقال [مقاتل](٢) : (وجدت في كتب الضحاك بن مزاحم في تفسيرها : [أما مكة](٣) فتخربها الحبشة ، وتهلك المدينة بالجوع ، والبصرة بالغرق ، والكوفة بالترك ، والجبال بالصواعق والرواجف ، وأما خراسان(٤) فعذابها [ضروب](٥) ثم ذكرها بلداً بلداً)(٦) ونحو ذلك عن وهب بن منبه ، فذكر فيه أن هلاك الأندلس وخرابها يكون بسنابك الخيل واختلاف الجيوش.(٧)

چ □ □ □ □ □ چ أي : في سابق القضاء أو في اللوح المحفوظ أي : مكتوباً [أسطاراً](٨) .

چ ٱ ب ب پ پ چ عن [ابن عباس](٩) : أن أهل مكة سألوا أن تُجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن تنحى عنهم الجبال فيزرعون ، اقترحوا ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم فأوحى الله إليه إن شئتَ أن أفعل ذلك لهم ، فإن تأخروا عاجلتهم بالعقوبة ، وإن شئتَ استأنيتُ بهم عسى أن أجتبي منهم مؤمنين فقال : (بل تستأني بهم يا رب) فنزلت(١٠) .

---

(١) قاله مقاتل ، ينظر: الوسيط ١١٣/٣ ، معالم التنزيل ١٠٠/٣

(٢) في ع: الضحاك وهو تحريف

(٣) سقط من : م

(٤) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها مما يلي الهند، ينظر : معجم البلدان ٣٥٠/٢

(٥) في الأصل: ضروت

(٦) ينظر: الكشاف ٦٤٧/٢

(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٣

(٨) في م : أسطابا

(٩) سقط من : ع

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٣٣٣) ، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير رقم (١١٢٩٠) وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٥٢/٣ (هذان إسنادان جيدان).

واستعير المنع للترك أي : ما تركنا إرسال الآيات المقترحة إلاّ لتكذيب الأولين بها ، وتكذيب الأولين ليس [علة][(١)] في منع إرسال الآيات لقريش ، فالمعنى : إلاّ اتباعهم طريقة تكذيب الأولين بها ، فتكذيب الأولين فاعل على حذف المضاف ، فإذا كذبوا بها كما كذب الأولون عاجلتهم بعذاب الاستئصال، وقد اقتضت الحكمة أن لا أستأصلهم .

وقال الزمخشري : (فالمعنى : وما صرفَنا عن إرسال ما يقترحونه من الآيات إلاّ أن كذب بها الذين هم أمثالهم من المطبوع على قلوبهم كعاد وثمود ، وإنها لو أرسلت لكذبوا بها تكذيب أولئك وقالوا هذا سحر مبين كما يقولون في غيرها ، واستوجبوا العذاب المستأصل ، وقد عزمنا أن نؤخر أمر من بعثت إليهم إلى يوم القيامة ، ثم ذكر من تلك الآيات ـ التي اقترحها الأولون ثم كذبوا بها لما أُرسلت إليهم فأهلكوا ـ واحدةً وهي ناقة صالح ، لأن آثار هلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم ، يبصرها صادرهم وواردهم)[(٢)] انتهى . وقرأ الجمهور ﴿ ﭙ ﭚ ﴾ ممنوع الصرف .

وقال هارون : (أهل الكوفة ينونون ثَمُوداً في كل وجه).[(٣)]

وقال أبو حاتم :(لا ينون العامةُ والعلماءُ بالقرآن ﴿ ﭙ ﭚ ﴾ في وجه من الوجوه ، وفي أربعة مواطن ألفٌ مكتوبة ، ونحن نقرؤها بغير ألف)[(٤)] انتهى .

وانتصب ﴿ ﭛ ﭜ ﴾ على الحال ، وهي قراءة الجمهور .

وقرأ زيد بن عليّ :(مُبْصِرَةٌ)[(٥)] بالرفع على إضمار مبتدأ أي : هي مبصرة ، وأضاف الإبصار إليها على سبيل المجاز، لما كانت يبصرها الناس ، والتقدير: آيةً مبصرةً.

---

(١) سقط من : ع ، م

(٢) ينظر: الكشاف ٦٤٨/٢

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٧/٣

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٧/٣

(٥) ينظر: الدر المصون ٣٧٦/٧ ، روح المعاني ٩٩/٨

وقرأ قوم : بفتح الصاد[1] اسم مفعول أي : يبصرها الناس ويشاهدونها .
وقرأ قتادة بفتح الميم والصاد (مَفْعَلَةً)[2] من البصر أي محل إبصار كقوله :
١٢٥ - ..... ❖ والكفرُ مَخْبَثَةٌ لنفسِ المُنعِم [3]
أجراها مجرى صفات الأمكنة نحو : أرض مَسْبَعَة ومكان [مَضَبَّة][4]، وقالوا : (الولد مَبْخَلَة مَجْبَنَة)[5] .
چ ﮋ ﮊ چ أي : بعقرها بعد قوله چ □ □ □ □ □ چ الآية [الأعراف : ٧٣]
وقيل : المعنى أنهم جحدوا كونها من عند الله .[6]
وقيل : جعلوا التكذيب بها موضع التصديق[7] . وهو معنى القول قبله .
والظاهر أن الآيات الأخيرة[8] [غير][9] الآيات الأولى[10] لوحظ في ذلك وصف الاقتراح

---

(١) قرأ بها قتادة ، ينظر : القراءات الشاذة ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج ٢٠٢/٣ بلا نسبة
(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٦/٢ بلا نسبة ، المحرر الوجيز ٤٦٧/٣
(٣) عجز بيت من [الكامل] لعنتره بن شداد ، وصدره :
نُبِّئتُ عَمْراً غيرَ شاكرِ نعمتي ❖ .....
ينظر : ديوانه ٥٨ ، لسان العرب [خبث] ١٤١/٢
(٤) في ع : مضبعة ، ومضبة : أي كثيرة الضِّباب . ينظر : لسان العرب [ضبب] ١ /٥٣٨
(٥) هذا جزء من حديث جاء في سياق قصة رواها ابن ماجه في سننه في كتاب الأدب ، باب بر الوالد رقم (٣٦٦٦) وصحح إسناده الوصيري في مصباح الزجاجه ٤/ ٩٩ ، وكذا الألباني في صحيح ابن ماجه ٢٩٥/٢ ، ورواها الحاكم في مستدركه في كتاب معرفة الصحابة في مناقب الحسن والحسين (٤٧٧١) وسكت عنه الذهبي
(٦) قاله البغوي في معالم التنزيل ١٠٠/٣
(٧) قاله الواحدي بمعناه في الوسيط ١١٤/٣
(٨) يعني في قوله چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ چ في آخر الآية
(٩) في ع : (عند) وهو تصحيف
(١٠) يعني في قوله چ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ في أول الآية

وفي هذه وصف غير المقترحة ، وهي آيات معها إمهال لا معاجلة كالكسوف والرعد والزلزلة [1] .

وقال الحسن : والموت الذريع[2] .

وفي حديث الكسوف : (فافزعوا إلى الصلاة)[3] .

١٧٦ ب

قال ابن عطية : وآيات الله المعتبر بها ثلاثة أقسام : قسم عام في كل شيء إذ حيثما وضعت نظرك وجدت آية ، وهنا فكرة العلماء ، وقسم معتاد كالرعد والكسوف ونحوه ، وهنا فكرة الجهلة فقط ، وقسم خارق للعادة ، وقد انقضى بانقضاء النبوة ، وإنما يعتبر به توهماً لما سلف منه)[4] انتهى .

وهذا القسم الأخير قال فيه : (وقد انقضى بانقضاء النبوة) . وكثير من الناس يثبت هذا القسم لغير الأنبياء ويسميه كرامة .

وقال الزمخشري : (إن أراد بالآيات المقترحةَ فالمعنى : لا نرسلها إلا تخويفا من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدَّمة له ، فإن لم يخافوا وقع عليهم ، وإن أراد غيرها فالمعنى : وَمانُرْسِلُ ما نرسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها إِلاَّ تَخْوِيفًا وإنذاراً بعذاب الآخرة)[5] .

وقيل : الآيات التي جعلها الله تخويفاً لعباده سماوية : كسوف الشمس وخسوف القمر والرعد والبرق والصواعق والرجوم وما يجري مجرى ذلك .

وأرضية : زلازل وخسف ومحول[6] ونيران تظهر في بعض البلاد وغور ماء

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٧/٣

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٣٩/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩/٥

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الكسوف، باب خطبة الإمام في الكسوف (٩٩٩)

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٦٧/٣

(٥) ينظر: الكشاف ٦٤٨/٢

(٦) المُحول : احتباس المطر ويبس الأرض من الكلأ، ينظر: لسان العرب [محل] ٦١٦/١١

العيون وزيادتها على الحد حتى تغرق بعض الأرضين .

[ولا سماوية][1] ولا أرضية : الرياح العواصف ، وما يحدث عنها من قلع الأشجار وتدمير الديار ، وما تسوقه من السوافي والرياح السموم .

(١) في ع : (وسماوية)

تفسير الآية [٦٠]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ

لما طالبوا الرسول بالآيات المقترحة وأخبر الله بالمصلحة في عدم المجيء بها طعن الكفار فيه ، وقالوا : لو كان رسولاً حقاً لأتى بالآيات المقترحة ، فبين الله أنه ينصره ويؤيده[١] وأنه ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ فقيل : بعلمه ، لا يخرج شيء عن علمه .[٢]

وقيل : بقدرته ، فقدرته غالبة كل شيء .[٣]

وقيل : الإحاطة هنا الإهلاك[٤] كقوله ﭢ ﭣ ﭤ [الكهف : ٤٢] .

والظاهر أن (الناس) عام . وقيل : أهل مكة[٥] بشره تعالى أنه يغلبهم ويظهر عليهم . و ﭞ ﭟ بمعنى يحيط ، عبر [عن المستقبل بالماضي][٦] لأنه واقع لا محالة . والوقت الذي وقعت فيه الإحاطة بهم . قيل يوم بدر .[٧]

---

(١) قاله الرازي في التفسير الكبير ٢٠/١٨٨

(٢) قاله ابن عباس والربيع بن أنس ومقاتل ، ينظر: زاد المسير ٥/٤٠

(٣) قاله مجاهد وابن أبي نجيح ، ينظر : النكت والعيون ٣/٢٥٣ ، زاد المسير ٥/٤٠

(٤) قاله ابن عباس ، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١١٠

(٥) قاله ابن عباس ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣/١١٠ ، ومقاتل ، ينظر: الكشف والبيان ٦/١٠٩

(٦) في م : بالمستقبل عن الماضي

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/٦٤٨

وقال العسكري : (هذا خبر غيبٍ قدمه قبل وقته ، ويجوز أن يكون ذلك في أمر الخندق ومجيء الأحزاب يطلبون ثأرهم ببدر ، فصرفهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً). وقيل : يوم بدر ويوم الفتح .[١]

وقيل : الأشبه أنه يوم الفتح .[٢] فإنه اليوم الذي أحاط أمر الله بإهلاك [أهل][٣] مكة فيه وأمكن منهم .

وقال الطبري : ﭽ ﭖ ﭗ ﭽ في منعك يا محمد وحياطتك وحفظك ، فالآية إخبار له أنه محفوظ من الكفرة آمن أن يقتل وينال بمكروه عظيم ، أي : فلتبلغ رسالة ربك ولا تتهيب أحداً من المخلوقين).[٤]

قال ابن عطية : (وهذا تأويل بَيِّن جارٍ مع اللفظ . وقد روي نحوه عن الحسن[٥] والسدّي ، إلاّ أنه لا يناسب ما بعده مناسبة شديدة ، ويحتمل أن يجعل الكلام مناسباً لما بعده توطئة له).[٦]

177
أ

فأقول : اختلف الناس في الرُّءيَا . فقال الجمهور[٧] : هي رؤيا عين ويقظة وهي ما رأى في ليلة الإسراء من العجائب .

قال الكفار : إن هذا لعجب [يُخَبّ][٨] إلى بيت المقدس شهرين إقبالاً وإدباراً ويقول محمد جاءه من ليلته وانصرف منه ، فافتتن بهذا التلبيس قوم من ضعفاء المسلمين

(١) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١١٠

(٢) قاله مقاتل والبراء، ينظر : الكشف والبيان ٦/ ١٠٩

(٣) سقط من : ع

(٤) ينظر : جامع البيان ١٤ /٦٣٩

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/ ٦٤٠

(٦) ينظر: المحرر الوجيز٣/ ٤٦٧

(٧) ينظر: جامع البيان ١٤/ ٦٤٢ ، التفسير الكبير ٢٠/ ١٨٩

(٨) الخبب : ضرب من العدو مثل الرَّمَل ، ينظر : لسان العرب [خبب] 341

فارتدوا وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية .

فعلى هذا يحسن أن يكون معنى قوله : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭖ ﭗ ﭽ أي : في إضلالهم وهدايتهم ، وأن كل واحد منهم ميسر لما خلق له أي [فلا][١] تهتم أنت بكفر

من كفر ولا تحزن عليهم ، فقد قيل لك : إن الله محيط بهم مالِكٌ لأمرهم ، وهو جَعَلَ رؤياك هذه فتنة ليكفر من سبق عليه الكفر .

وسميت الرؤية في هذا التأويل (رؤيا) إذ هما مصدران مِنْ (رأى).

وقال النقاش : (جاء ذلك من اعتقاد من اعتقد أنها منامة ، وإن كانت الحقيقة غير ذلك)[٢] انتهى .

وعن ابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم[٣] : هو قصة الإسراء والمعراج عياناً آمن به الموفقون وكفر به المخذولون .

وسماه رؤيا لوقوعه في الليل وسرعة تقضيه [لا أنه][٤] منام .

وعن ابن عباس أيضاً : هو رؤياه أنه يدخل مكة فعَجَّل في سنة الحديبية ورُدَّ ، فافتتن الناس[٥] . وهذا مناسب لصدر الآية ، فإن الإحاطة بمكة أكثر ما كانت .

وعن سهل بن سعد[٦] : هي رؤياه بني أمية ينزون[٧] على منبره نزو القردة ، فاهتم

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٦٧/٣، ٤٦٨ ، والراجح أنها رؤيا عين ويقظة ، كما قال الجمهور

(٣) كابن جبير وقتادة وابن زيد ، أخرج ذلك عنهم الطبري في جامع البيان ٦٤١/١٤- ٦٤٥

(٤) في ع ، م : كأنه

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٤٦/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٨/٣

(٦) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي الساعدي ، كان اسمه حزنا فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم سهلا ، وكان عمره يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة ، وعاش وطال عمره حتى امتحنه الحجاج ، توفي ٨٨ هـ .
ينظر : أسد الغابة ٣٣٨/٢ ، الإصابة ٥٠٠/٤

(٧) ينزون : يثبون . ينظر: الصحاح [نزا] ٢٥٠٧/٦

لذلك وما استجمع ضاحكاً من يومئذ حتى مات[١] ، فنزلت الآية مخبرة أن ذلك من مُلكهم وصعودهم المنابر إنما يجعلها الله فتنة للناس[٢] . ويجيء قوله : چ ڤ ڤ چ أي : بأقداره ، وإن كان ما قدّره الله ، فلا تهتم بما يكون بعدك من ذلك .[٣]

وقال الحسن بن عليّ[٤] في خطبته في شأن بيعته لمعاوية : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الأنبياء : ١١١] .[٥] وقالت عائشة : (الرُّؤيَا) رؤيا منام .[٦]

قال ابن عطية : (وهذه الآية تقضي بفساده ، وذلك أن رؤيا المنام لا فتنة فيها ، وما كان أحد لينكرها)[٧] انتهى . وليس كما قال ابن عطية ، فإن رؤيا الأنبياء حق ، ويخبر النبيّ بوقوع ذلك لا محالة ، فيصير إخباره بذلك فتنة لمن يريد الله به ذلك .

وقال صاحب التحرير[٨] : سألت أبا العباس القرطبي[٩] عن هذه الآية فقال :

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٤٦/١٤ ، وهذا قول غريب جدا أن يصدر من صحابي ، ويفسِّر به الآية ، ولعله لا يثبت عنه رضي الله عنه ، وبنو أمية فيهم الصحابة الأجلاء وفي مقدمتهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٨/٣

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٨/٣

(٤) هو الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وسبطه ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم وعق عنه ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، أصلح الله به بين المسلمين ، مات ٥٠ هـ . ينظر : أسد الغابة ٥٥٦/١ ، الإصابة ٥٣٤/٢

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٨/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١١١/١٣

(٦) ينظر: المحرر الوجيز٤٦٨/٣

(٧) ينظر: المحرر الوجيز٤٦٨/٣

(٨) هو جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي المعروف بابن النقيب المتوفى سنة ٦٩٨هـ واسم كتابه (التحرير والتجبير لأقوال أئمة التفسير) ينظر : الأعلام : ١٥٠/٦٥

(٩) هو أبو العباس ، أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المالكي ، يعرف بابن المزين صنعة أبيه ، أخذ عنه القرطبي المفسر المعروف ، له شرح صحيح مسلم ، ومختصر صحيح البخاري ، توفي ٦٥٦هـ . ينظر : توضيح المشتبه ٨٢/٨ ، شذرات الذهب ٤٠٦/٥ .

(ذهب المفسرون فيها إلى أمر غير ملائم في سياق أول الآية ، والصحيح أنها [رؤية عين يقظة لما أتى بدراً أراه جبريل عليه السلام مصارع القوم فأراها الناس ، وكانت][١]

فتنة لقريش ، فإنهم لما سمعوا أخذوا في الهزء والسخرية بالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ هنا هي أبو جهل [٢]) انتهى .

وقال الزمخشري : (ولعل الله تعالى أراه مصارعهم في منامه ، فقد كان يقول حين ورد ماء بدر[٣] : (والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم) وهو يومىء إلى الأرض ويقول : (هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان) . فتسامعت قريش بما أُوحي إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أمر بدر وما أُرِي في منامه من مصارعهم ، فكانوا يضحكون ويستسخرون به استهزاء .

١٧٧ ب

وقيل : (رأى في المنام أن وَلَد الحكم[٤] يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة)[٥] انتهى .

والظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها . فقال ابن عباس[٦] : هي [الكَشُوث][٧] المذكور في قوله : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ چ [إبراهيم : ٢٦] .

---

(١) هذا فيه بعد ، والصحيح ماعليه جمهور المفسرين أنها شجرة الزقوم كما سيأتي

(٢) مابين معقوفين سقط من : م

(٣) ينظر: سيرة ابن هشام ٦٥٤/٢

(٤) هو أبو مروان ، الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي ، من مسلمة الفتح ، له أدنى نصيب في الصحبة ، نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لمحاكاته له في مشيته وبعض حركاته ، مات سنة ٣١ هـ ، ينظر: أسد الغابة ٥٨٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٤١٨/٣

(٥) ينظر: الكشاف ٢/ ٤٨ ،وفيه نظر، والصواب أنه ما رآه في اليقظة ليلة الإسراء من العجائب

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٥٢/١٤ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٥٤/٣

(٧) في م : الكشوة .
والكَشوث : نبت مجتث أصفر يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض ، ينظر: لسان العرب [كشث] ١٨١/٢

وعنه أيضاً : هي الشَّجَرَةُ التي تلتوي على الشجرة فتفسدها .[١]

قال : والفتنة قولهم : ما بال الحشائش تذكر في القرآن[٢] .

وقال الجمهور : هي شجرة الزقوم[٣] ، لما نزل أمرها في الصافات[٤] وغيرها[٥] قال أبو جهل وغيره : هذا محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ، ثم يزعم أنها تنبت الشجر ، والنار تأكل الشجر ، وما نعرف الزقوم إلاّ التمر بالزُّبْد ، ثم أمر أبو جهل جارية له فأحضرت تمراً وزُبْداً وقال لأصحابه : تزقموا[٦] ، فافتتن أيضاً بهذه المقالة بعض الضعفاء .

قال الزمخشري : (وما أنكروا أن يجعل الله الشَّجَرَة من جنس لا تأكله النار ، فهذا وبر السمندل[٧] وهي دويبة ببلاد الترك تتخذ منه مناديل ، إذا اتسخت طرحت في النار فيذهب الوسخ وبقي المنديل سالماً لا تعمل فيه النار ، وترى النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد الحمر كالجمر بإحماء النار فلا يضرها [٨] ، ثم أقرب من ذلك أنه خلق في كل شجرة ناراً فلا تحرقها ، فما أنكروا أن يَخلق في النار شجرة لا تحرقها .

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٥٢/١٤ ، وذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١١٥/ ٣

(٢) ينظر : روح المعاني ١٠١/٨

(٣) ينظر: جامع البيان ٦٥٢/١٤ ، زاد المسير ٤١/٥

(٤) في قوله تعالى چڑ ڑ ک ک ک ک چ إلى قوله چہ ہ ہ ہ چ ٦٢- ٦٦

(٥) كالدخان في قوله"چڤ ڤ ڤ ڤ چ" آية ٤٣ ، والواقعة في قوله"چپ پ پ پ پ چ آية ٥٢

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٥٠/١٤ عن قداده ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤١/٥ عن مقاتل

(٧) السمندل : حيوان من رتبة البرمائيات صغير الجسم ، وطائر بالهند لايحترق بالنار ، ينظر: المعجم الوسيط ٤٥٢/١ . وكونه لا يحترق بالنار غير مسلَّم .

(٨) هذا أيضا غير مسلَّم

والمعنى أن الآيات إنما نرسل بها تخويفاً للعباد ، وهؤلاء قد خوفوا بعذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر ، فما كان ما أريناك منه في منامك بعد الوحي إليك إلاّ فتنة لهم ،

حيث اتخذوه سخرياً وخوفوا بعذاب الآخرة وبشجرة الزقوم فما أثر فيهم ثم قال ﭽ ﭾ ﭿ أي : بمخاوف الدنيا والآخرة ﭽ ﭾ ﭿ التخويف ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ فكيف يخاف قوم هذه حالهم بإرسال ما يقترحون من الآيات)[1] انتهى .

وقوله : بعد الوحي إليك هو قوله : ﭽ □ □ □ □ □ ﭾ [القمر : ٤٥]

وقوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ [آل عمران : ١٢]

والظاهر إسناد اللعنة إلى الشَّجَرَةِ . واللعن الإبعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة .[2] وقيل : تقول العرب لكل طعام مكروه ضار ملعون .[3]

قال الزمخشري : (وسألت بعضهم فقال : نَعَم الطعامُ الملعونُ القَشِب المحوق).[4] وقال ابن عباس : ﭽ ﭾ ﭿ يريد آكلها[5] .

ونمقه الزمخشري فقال : (لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة ، لأن الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن على الحقيقة ، وإنما وُصفت بلعن أصحابها على المجاز)[6] انتهى . وقيل : لما شَبَّه طلعَها برؤوس الشياطين ، والشيطان ملعون ، نسبت اللعنة إليها.[7]

---

(١) ينظر: الكشاف ٦٤٩/٢

(٢) ينظر: الكشاف ٦٤٩/٢

(٣) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٠٣/٣

(٤) ينظر: الكشاف ٦٤٩/٢

والقشِب المحوق : المخلوط به السم حتى يمتزج فيه ويذوب ، ينظر لسان العرب [قشب] ٦٧٢/١

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٨/٣

(٦) ينظر: الكشاف ٦٤٩/٢

(٧) قاله ابن جريج ،ينظر جامع البيان ٦٥٣/١٤

وقال قوم : الشَّجَرَةِ هنا مجاز . واختلفوا فقيل : مجاز عن واحد وهو أبو جهل .[١] وقيل : هو الشيطان[٢] . وقيل : مجاز عن جماعة وهم اليهود[٣] الذين تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم الله تعالى .

وفتنتُهم أنهم كانوا ينتظرون بعثة الرسول عليه السلام ، فلما بعثه الله تعالى كفروا به وقالوا : ليس هو الذي كنا ننتظره فثبطوا كثيراً من الناس بمقالتهم عن الإسلام .

وقيل : بنو أمية[٤] حتى إن من المفسرين من لا يعبر عنهم إلاّ بالشجرة الملعونة ، لِمَا صدر منهم من استباحة الدماء المعصومة وأخذ الأموال من غير حلها وتغيير قواعد الدين وتبديل الأحكام . ولعنها في القرآن چ □ □ □ ى ى چ[هود : ١٨] چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ چ[الأحزاب : ٥٧] .

وقرأ الجمهور چ ڃ چ چ عطفاً على چ چ چ فهي مندرجة في الحصر ، أي : وَمَا جَعَلْنَا الرُّءيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القرآن إِلاَّ فِتْنَةً للنَّاسِ. وقرأ زيد بن عليّ برفع(وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ)[٥] على الابتداء ، والخبر محذوف تقديره : كذلك أي : فتنة .

والضمير في چ چ چ لكفار مكة . وقيل لملوك بني أمية[٦] بعد الخلافة التي

---

(١) مضى هذا القول عن أبي العباس القرطبي ، والراجح ماعليه الجمهور أن المراد بالشجرة حقيقتها ، وهي شجرة الزقوم

(٢) لم أجد من قال به

(٣) قاله ابن بحر ، ينظر : النكت والعيون ٢٥٤/٣ ، لباب التفسير ١١٨٧ ، بلانسبة

(٤) قاله ابن عباس ، ينظر : التفسير الكبير ١٨٩/٢٠ ، وفي نسبة هذا القول إلى ابن عباس نظر ولعله لا يصح عنه

(٥) ينظر : الكشاف ٦٥٠/٢ ، التبيان ٥٢٦ بلانسبة

(٦) قاله ابن عطية احتمالا ، ينظر : المحرر الوجيز ٤٦٨/٣ وتعقبه بقوله "والأول منها أصوب" أي : أنهم كفار مكة ، وفي عود الضمير إلى ملوك بني أمية بُعد ، والسياق لا يدل عليه البتة

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : (الخلافة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكاً عضوضاً)[1]
والأول أصوب .
وقرأ الأعمش :(ويُخوِّفُهُم)[2] بياء الغيبة ، والجمهور بنون العظمة .

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الفتن ، باب ماجاء في الخلافة ،رقم(٢٢٢٦) وقال حديث حسن ، وكذا أبو داوود في سننه في كتاب السنة ، باب الخلفاء رقم(٤٦٤٦) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٤٥٩

(٢) ينظر القراءات الشاذة ٧٧ ، شواذ القراءات ٢٨٢

تفسير الآيات [٦١ ــ ٦٥]

ٹ ٹ چ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ

گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ

ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ

ۉ ۉ ې ې ى ى □ □□ □ □ □ □ □ چ

مناسبة هذه الآية لما قبلها من وجهين :[١]

أحدهما : أنه لما نازعوا الرسول عليه السلام في النُّبوّة واقترحوا عليه الآيات ، كان ذلك لكِبْرهم وحسدهم للرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ على ما آتاه الله من النبوّة والدرجة الرفيعة ، فناسب ذكر قصة آدم عليه السلام وإبليس ، حيث حَمَله الكبرُ والحسدُ على الامتناع من السجود .

والثاني : أنه لما قال چ چ چ چ ڍ ڍ چ بين ما سبَّب هذا الطغيان وهو قول إبليس چ ں ں ڻ ڻ چ.

وانتصب چ ک چ على الحال قاله الزجاج[٢] . وتبعه الحوفي ، فقال : من الهاء في(خلقْتَه) المحذوفة ، والعامل چ ک چ. والزمخشري فقال چ ک چ [حال][٣] إما من الموصول والعامل فيه (أَسْجُدُ) على[٤]: أأسجد له وهو طين ، أي : أصله طين

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٣/٢١

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢٠٣/٣

(٣) سقط من : ع

(٤) أي : على أن المعنى أو التقدير

أو من الراجع إليه من الصلة على : أأسجد لمن كان في وقت خلقه طِينًا)[١] انتهى .

وهذا تفسير معنى .

وقال أبو البقاء : والعامل فيه چک چ[٢] . يعني : إذا كان حالاً من العائد المحذوف . وأجاز الحوفي أن يكون نصباً على حذف (مِنْ) التقدير : من طين ، كما صرح به في قوله چ □ □ □ چ[ص : ٧٦]

وأجاز الزجّاج[٣] أيضاً ، وتبعه ابن عطية[٤] أن يكون تمييزاً . ولا يظهر كونه تمييزاً

وقوله : چک چ استفهام إنكار وتعجب .

وبين قوله چک چ وما قبله كلام محذوف ، وكأن تقديره قال : لِمَ لم تسجد لآدم قال : أَأَسْجُدُ ...

وبين قوله چگ گ چو چڑ ک چ جمل ، قد ذكرت حيث طُوِّلتْ قصته[٥]

والكاف في چگ چ للخطاب . وتقدّم الكلام عليها في سورة الأنعام[٦] .

١٧٨ ب

ولا تَلحقُ كاف الخطاب هذه إلاّ إذا كانت بمعنى أخبرني ، وبهذا المعنى قدرها الحوفي ، وتبعه الزمخشري[٧] ، وهو قول سيبويه[٨] فيها ، والزجّاج[٩] .

قال الحوفي :(وچگ چ بمعنى عرِّفني وأخبرني، و چگ چ منصوب بـ چگ چ

---

(١) ينظر: الكشاف ٢/٦٥٠

(٢) ينظر: التبيان ٥٢٦

(٣) ينظر: معاني القرآن ٣/٢٠٣

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤٦٩

(٥) كما في سورة الأعراف [١٢ـ ١٥] وسورة الحجر [٣٤ ـ ٣٨]

(٦) عند تفسير قوله تعالى چں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ چ .....آية ٤٠

(٧) ينظر : الكشاف ٢/٦٥٠

(٨) ينظر: الكتاب ١/٢٣٩

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٠٤

والمعنى : أخبرني عن هذا الذي كرَّمتَه عليّ ، لم كرّمته عليّ وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ؟ وحُذِفَ هذا لما في الكلام من الدليل عليه) .

وقال الزمخشري : (الكاف للخطاب و ﭽ ﮓ ﭼ مفعول به ، والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته عليّ أي : فضَّلته لم كرمته عليّ وأنا خير منه ؟ فاختصر الكلام بحذف ذلك ، ثم ابتدأ فقال : ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ.[1]

وقال ابن عطية : (والكاف في ﭽ ﮓ ﭼ حرف خطاب ومبالغة في التنبيه ، لا موضع لها من الإعراب ، فهي زائدة ، ومعنى (أرأيت) أتأملت ونحوه ، كأن المخاطِب بها ينبِّه المخاطَب ليستجمع لما ينصه عليه بعد . وقال سيبويه[2] : هي بمعنى أخبرني ، ومثَّل بقوله : أَرَءيْتَكَ زيداً أبو من هو؟ وقاله الزجاج[3] ولم يمثِّل ، وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كمثاله ، وأما في هذه الآية فهي كما قلتُ ، وليست التي ذكر سيبويه رحمه الله)[4] انتهى .

وما ذهب إليه الحوفي والزمخشري في ﭽ ﮓ ﭼ هنا هو الصحيح ، ولذلك قَدَّرَا الاستفهامَ وهو لِمَ كرمته عليّ؟ فقد انعقد من قوله ﭽ ﮓ ﮒ ﮗ ﮘ ﭼ لِمَ كرَّمتَه عليّ؟ جملةٌ من مبتدأ وخبر ، وصار مثل : زيد أبو مَن هو؟ دخلت عليه ﭽ ﮓ ﭼ فعملت في الأول ، والجملة الاستفهامية فيه في موضع الثاني .

والمستقر في (أرأيتَ) بمعنى أخبرني ، أن تدخل على جملة ابتدائية يكون الخبر استفهاماً ، فإن صُرِّح به فذاك واضح ، وإلاّ قُدِّر .

وقد أشبعنا الكلام في ذلك في الأنعام[5] وفي شرح التسهيل .

---

(١) ينظر: الكشاف ٢/٦٥٠

(٢) ينظر: الكتاب ١/٢٣٩

(٣) ينظر: معانى القران واعرابه ٣/٢٠٤

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤٦٩

(٥) عند تفسير قوله تعالى ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ.....آية ٤٠

وقال الفراء : (هنا [للكاف محل من الإعراب وهو النصب أي أرأيت نفسك قال :][1] وهذا كما تقول أتدبرت آخر أمرك . فإني صانع فيه كذا ، ثم ابتدأ چ گ گ گ ڳ ڳ چ[2] انتهى . والرد عليه مذكور في علم النحو[3] .

ولو ذهب ذاهب إلى أن چ گ چ مفعول أول لقوله : چ گ چ بمعنى أخبرني والثاني الجملة القسمية بعده [لانعقادهما][4] مبتدأ وخبراً قبل دخول چ گ چ لذهب مذهباً حسناً ، إذ لا يكون في الكلام إضمار .

وتَلَخَّص من هذا كله أن الكاف [إما][5] في موضع نصب و چ گ چ مبتدأ ، وإما حرف خطاب و(هذا) مفعول بـ(أرأيت) بمعنى [أتأملت ، و چ ڳ گ چ ابتداء . وبمعنى أخبرني ، وهو أول[6]، والثاني][7] محذوف ، وهو الجملة الاستفهامية[8] ، أو مذكور وهو الجملة القسمية . ومعنى چ ڳ گ چ أي أخرت مماتي وأبقيتني حياً .

وقال ابن عباس : چ ں چ لأستولينَّ عليهم[9]، وقاله الفراء .[10]

---

(١) مابين معقوفين سقط من : ع

(٢) في هذا الموضع من السورة لم يقل شيئا ، إنما ذكر نصبها عندما تكلم عن آية ٤٠ من الأنعام ٣٣٣/١

(٣) ينظر للرد عليه : المقتضب ٢٧٧/٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٨/٢ ، الجنى الداني ١ /١٤ ، مغني اللبيب ٢٧/٣ ، ٢٨

(٤) في ع : لابعادهما

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) أي : مفعول أول

(٧) مابين معقوفين سقط من :ع ، م . والثاني أي : المفعول الثاني

(٨) المقدرة بما ذكر سابقا وهو لم كرَّمته علي ؟

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤ /٦٥٥ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٧/٧

(١٠) ينظر : معانى القرآن ١٢٧/٢

وقال ابن زيد : لأضلنَّهم .[1]

وقال الطبري : لأستأصلن .[٢]

وكفرُ إبليس بجهله صفة العدل من الله تعالى حين لحقته الأنفة والكبر[٣].

وظهر ذلك من قوله : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ إذ نَصٌّ على أنه لا ينبغي أن يُكرَمَ بالسجود مني من أنا خير منه .

١٧٩ أ

وأقسم إبليس على أنه يحتنك ذرية آدم ، وعلم ذلك إما بسماعه من الملائكة ، وقد أخبرهم الله به أو استدل على ذلك بقولهم : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [البقرة : ٣٠] أو نظر إليه فتوسم في مخايله أنه ذو شهوة[٤] وعوارض كالغضب ونحوه ، ورأى خلقته مجوَّفة مختلفة الأجزاء[٥] .

وقال الحسن : ظن ذلك لأنه وسوس إلى آدم فلم يجد له عزما[٦] فظن ذلك بذريته . وهذا ليس بظاهر ، لأن قول ذلك كان قبل وسوسته لآدم في أكل الشجرة .

واستثنى القليل لأنه علم أنه يكون في ذرية آدم من لا يتسلط عليه كما قال ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [ص : ٨٢ ـ ٨٣]

والأمر بالذهاب ليس على حقيقته من نقيض المجيء ، ولكن المعنى : اذهب لشأنك الذي اخترته[٧].

وعقَّبه بذكر ما جرّه سوء فعله من جزائه وجزاء أتباعه جهنم .

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٦٥٥ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢٣٣٧

(٢) ينظر : جامع البيان ١٤ / ٦٥٤

(٣) قاله ابن عطيه في المحرر الوجيز ٣/٤٦٩

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/٦٥٠

(٥) قاله ابن عطيه في المحرر الوجيز ٣/٤٧٠

(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ١١٧

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/٦٥٠

ولما تقدم اسم غائب وضمير خطاب[1] غلّب الخطاب فقال : چ ھ چ ويجوز أن يكون[2] ضميرَ (مَن) على سبيل الالتفات [3] .

والموفور : المُكمَّل[4] .

وَ(وَفَر) مُتَعَدٍّ كقوله :

١٢٦ - ومن يجعل المعروفَ من دون عِرضه ❖ يَفِرْه ومن لا يتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ [5]

ولازم ، تقول وَفَرَ المالُ يَفِرُ وُفُوراً[6] .

وانتصب چ ہ چ على المصدر والعامل فيه چ ھ چ أو [تُجازون][7] مُضْمَرة أو على الحال الموطئة .[8]

وقيل : تمييز[9] ولا يُتَعَقَّل [10]

چ ے چ معطوف على چ ۀ چ وعطف عليه ما بعده من الأمر ، وكلها بمعنى التهديد كقوله چ ڇ چ چچ [فصلت : ٤٠] .

---

(١) يعني : هم ، وكاف الخطاب في قوله : چ ۀ ہ ہ چ

(٢) أي : المتقدم

(٣) أي : من الغيبة إلى الخطاب

(٤) قاله ابن عطيه في المحرر الوجيز ٣/٤٧٠

(٥) البيت من [الطويل] لزهير بن أبي سلمى ، ينظر ديوانه ٨٧

(٦) ينظر : لسان العرب [وفر] ٥/٢٨٧

(٧) في ع ، م : يجاوز

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢/٦٥٠ ، والعكبرى في التبيان ٥٢٦

والحال الموطئة هي : اسم جامد ، موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة ، فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة ، لمجيئة قبلها موصوفاً بها . ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢/٣٢

(٩) ينظر : التبيان ٥٢٦ بلانسبة

(١٠) أي : لا وجه له في العقل

و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ موصولة مفعولة بـ(استفزز) .

وقال أبو البقاء :ﭽ ﮁ ﭽ ﭾ ﭽ استفهام في موضع نصب بـ(استطعت)[1]

وهذا ليس بظاهر لأن (استفزز) [ليس بفعل قلبي ، فيعلق عن العمل بل ﭽ ﭾ ﭽ مفعول استفزز][2] ومفعول ﭽ ﮁ ﭽ محذوف تقديره : مَنِ اسْتَطَعْتَ أن تستفزه . والصوت هنا : الدعاء إلى معصية الله .[3]

وقال مجاهد : الغناء والمزامير واللهو .[4]

وقال الضحاك : صوت المزمار[5] .

وذكر الغزنوي[6] أن آدم عليه السلام أسكن ولد هابيل أعلى الجبل وولد قابيل أسفله . وفيهم بنات حسان ، فزمر الشيطان فلم يتمالكوا أن انحدروا واقترنوا .[7]

وقيل : الصوت هنا الوسوسة .[8]

وقرأ الحسن (وَاجْلُبْ)[9] بوصل الألف وضم اللام من (جَلَب) ثلاثياً .

والظاهر أن إبليس له خيل ورَجَّالة من الجن جنسه قاله قتادة[10] .

---

(١) ينظر : التبيان ٥٢٦

(٢) مابين معقوفين سقط من :ع ، م

(٣) قاله ابن عباس وقتاده ، أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان ٦٥٧/١٤ ، ٦٥٨

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٥٧/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٧

(٥) ينظر : النكت والعيون ٢٥٥/٣

(٦) هو أبو عبد الله ، محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي ، مفسر مقرئ نحوي ، له (عين المعاني) في التفسير و (الوقف والابتداء) كان في وسط المائة السادسة . ينظر : غاية النهاية ١٣٩/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٧٣/٢

(٧) ينظر : عين المعاني ١٧٢/١ ، وهذه من الإسرائيليات ، والله أعلم بصحتها

(٨) قاله أبوالليث السمرقندي في بحر العلوم ٢٧٥/٢

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٠/٣

(١٠) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٥٩/١٤ وفيه(ورَجْلاً من الجن والأنس)

والخيل تطلق على الأفراس حقيقة ، وعلى أصحابها ـ وهم الفرسان ـ مجازا ، ومنه : (يا خيل الله اركبي)[1].

والباء في ﭽ ﮋ ﭽ قيل : زائدة [2] .

وقيل: من الآدميين [3] ، أضيفوا إليه لانخراطهم في طاعته ، وكونهم أعوانه على غيرهم قاله مجاهد [4] .

وقال ابن عطية : (وقوله ﭽ ﮋ ﯓ ﭽ. قيل : هذا مجاز واستعارة بمعنى اسعَ سعيك وابلغْ جهدك)[5] انتهى .

وقال أبو علي: (ليس للشيطان خيل ولا رَجْل ، ولا هو مأمور ، إنما هذا زجر واستخفاف به ، كما تقول لمن تهدده : اذهب فاصنع ما شئت واستعن بمن شئت).[6]

وقال الزمخشري : (فإن قلت : ما معنى استفزاز إبليس بصوته وإجلابه بخيله ورَجِله ؟ قلت : هو كلام وارد مورد التمثيل ، مُثِّلت حاله في تسلطه على من يغويه بمغوار[7] أُوقع على قوم ، فصوت بهم صوتاً يستفزهم من أماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم ، وأجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم)[8] انتهى .

وقرأ الجمهور : (وَرَجْلِكَ) بفتح الراء وسكون الجيم ، وهو اسم جمع ،

---

(١) جزء من حديث مرسل أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٦٢/١٤ عن سعيد بن جبير في قصة المحاربين وفيه : " فأمر نبي الله فنودي في الناس أن ياخيل الله اركبي .. ..."

(٢) قاله ابن الجوزي في زاد المسير ٤٣/٥ ، والرازي في التفسير الكبير ٦/٢١ بناء على قول نقلاه عن الزجاج في معناها

(٣) أي خيل ورجالة من الآدميين

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٥٨/١٤ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٠/٣

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٠/٣

(٦) ينظر بمعناه عن بعض أهل التأويل في الحجة ٦٥/٣

(٧) المغوار: المقاتل كثير الغارات على أعدائه، ينظر : لسان العرب [غور] ٣٤/٥

(٨) ينظر : الكشاف ٦٥١/٢

واحده راجل كرَكْب وراكب[1] .

وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية وحفص بكسر الجيم[2] .

١٧٩ ب

قال صاحب اللوامح : بمعنى الرَّجَّال .

وقال ابن عطية :(هي صفة يقال : فلان يمشي رَجِلاً أي غير راكب ومنه قول الشاعر[3] :

١٢٧ - ..... ❖ ..... رَجِلاً إلاّ بأصحاب)[4]

وقال الزمخشري : (وقرىء ﭽ ﯗ ﭼ على أن (فَعِلاً) بمعنى (فاعل) نحو تَعِبٍ وتاعبٍ ، ومعناه : وجَمْعِك الرَّجِل ، وتُضَمُّ جيمُه أيضاً فيكون مثل : حَدِثٍ وحَدُثٌ[5] ، ونَدِسٍ ونَدُسٌ[6] وأخوات لهما)[7] انتهى .

وقرأ قتادة وعكرمة (ورِجَالِك).[8]

وقرىء : (ورُجَّالك)[9] بضم الراء وتشديد الجيم .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٥١/٢

(٢) ينظر: السبعة ٢٨٢ ، المحرر الوجيز ٤٧٠/٣

(٣) جزء من عجز بيت من [البسيط] ليحي بن وائل ، ينكر فيه على من يرى أن مقاتلته لاتجوز إلا مع جماعة أصحابه وتمامه :

أما أقاتل عن ديني على فرس ❖ ولا كذا .....

ينظر البيت : لسان العرب [رجل] ٢٦٥/١١

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٠/٣

(٥) قال في الصحاح :[حدث] ١٣١/٢ :(رجل حَدُثٌ وحَدِثٌ أي : حَسَنُ الحديث)

(٦) قال في الصحاح [ندس] : (رجل نَدُسٌ ونَدِسٌ أي : فَهِمٌ)

(٧) ينظر : الكشاف ٦٥١/٢

(٨) ينظر القراءات الشاذه ٧٧ ، المحتسب ٦٧/٢

(٩) قرأ بها ابن السميفع والجحدري ، ينظر زاد المسير ٤٣/٥

والمشاركة في الأموال . قال الضحاك : ما يذبحون لآلهتهم[1] .

وقتادة : البحيرة والسائبة[2].

وقيل : ما أصيب من مال حرام[3] .

وقيل : ما جعلوا من أموالهم لغير الله .[4]

وقيل : ما صرف في الزنا[5] .

والأولى ما أُخذ من غير حقه ، وما وضع في غير حقه .

والمشاركة في الأولاد . قال ابن عباس : تسميتهم عبد العزّى وعبد اللات وعبد الشمس وعبد الحارث[6] .

وعنه أيضاً : ترغيبهم في الأديان الباطلة كاليهودية والنصرانية.[7]

وعنه أيضاً : إقدامهم على قتل الأولاد[8] .

وقال الحسن وقتادة : وما مجّسوه وهوّدوه ونصَّروه ، وصبغوهم غير صبغة الإسلام.[9]

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦٣/١٤ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٠١/٣

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦٣/١٤ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٠١/٣

(٣) قاله الحسن ومجاهد ،أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان ٦٦٠/١٤، ٦٦١ وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٠١/٣

(٤) قاله الحسن وجاهد ،أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان ٦٦١/١٤ وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٠١/٣

(٥) قاله عطاء ، أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦٠/١٤ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٠١/٣

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦٥/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير٤٤/٥

(٧) ينظر : التفسير الكبير ٦/٢١ بلانسبة

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦٤/١٤ ، وذكره الماوردى في النكت والعيون ٢٥٥/٣

(٩) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٦٦٤/١٤، ٦٦٥ ،وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٤/٥

وقال مجاهد : عدم التسمية عند الجماع ، فالجان ينطوي إذ ذاك على إحليله فيجامع معه.[1] وقيل : ترغيبهم في القتال والقتل ، وحفظ الشعر المشتمل على الفحش[2] . والأوْلى أنه : كل تصرّف في الولد يؤدي إلى ارتكاب منكر وقبيح[3] . وأما وعده : فهو الوعد الكاذب ، كوعدهم أن لا بعث . وهذه مشاركة في النفوس.[4]

وقال الزمخشري :(وعِدْهم المواعيد الكاذبة ، من شفاعة الآلهة ، والكرامة على الله بالأنساب الشريفة ، وتسويف التوبة ومغفرة الذنوب بدونها ، والاتكال على الرحمة وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الكبائر والخروج من النار بعد أن يصيروا حُمَماً[5] ، وإيثار العاجل على الآجل)[6] انتهى .

وهو جارٍ على مذهب المعتزلة في أنه لا تغفر الذنوب بدون التوبة ، وبأنه لا شفاعة في الكبائر ، وبأنه لا يخرج من النار أبداً من دخلها من فاسق مؤمن[7] .

وانتصب ﭽ ﯣ ﭼ ـ وهو مصدر ـ على أنه وصف لمصدر محذوف أي: وعداً غروراً ، على الوجوه التي في (رَجُلٌ صَوْمٌ)[8] ، ويحتمل أن يكون مفعولاً من أجله أي :

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١٢٠ ، وما ذكر عن مجاهد فيه نظر ،لأنه من الغيب الذي يحتاج لدليل ، ولعله لا يصح عنه رحمه الله

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٦/٢١ بلانسبة

(٣) قاله الرازي في التفسير الكبير ٦/٢١

(٤) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧١/٣ ، ويعني بذلك أن الشيطان لم يقف عند حد المشاركة في الأموال والأولاد ، بل شاركهم حتى في نفوسهم بوعدها الوعد الكاذب

(٥) حمما :رماداً وفحماً ، ينظر : الصحاح [حمم] ١٩٠٥/٥

(٦) ينظر: الكشاف ٦٥١/٢

(٧) ينظر مذهب أهل السنة وأدلتهم في الرد على المعتزلة : شرح العقيدة الطحاوية ٢٩٠ - ٢٩٤ ، ٤٤٢- ٤٤٤ ، ٥٢٤- ٥٢٨

(٨) والوجوه هي : إلا وعداً ذا غرور ، أو على المبالغة ، أو على : وعداً غارّاً ونسب الغرور إليه مجازاً . ينظر : الدر المصون ٣٨٤/٧

وَمَا يَعِدُكُمُ ويُمنِّيكم ما لا يتم ولا يقع إلاّ لأن يغرّكم .

والإضافة إليه تعالى في ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ إضافة تشريف ، والمعنى : المختصين بكونهم عِبَادِي لا يضافون إلى غيري كما قال في مقابلهم : ﭽ ﭟ ﭠ ﭼ [البقرة : ٢٥٧] و ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ [النساء : ٧٦] .

وقيل : ثَمَّ صفة محذوفة أي : إِنَّ عِبَادِي الصالحين[١] .

ونفى السلطان ـ وهو الحجة والاقتدار ـ على إغوائهم عن الإيمان .

ويدل على لحْظ الصفة قوله ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [النحل : ١٠٠] .

وقال الجُبَّائي[٢] : ﭽ ﭑ ﭼ عام في المكلفين ، ولذلك استثنى منه في آيٍ مَنْ يتبعه في قوله ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الحجر : ٤٢] واستُدِل بهذا على أنه لا سبيل له ولا قدرة على تخليط العقل ، وإنما قدرته على الوسوسة ، ولو كان له قدرة على ذلك لخبط العلماء ليكون ضرره أتم)[٣].

١٨٠ / أ

ومعنى ﭽ ﭓ ﭼ حافظاً لعباده الذين ليس له عليهم سلطان من إغواء الشيطان . أو وَكِيلاً يكلون أمورهم إليه فهو حافظهم بتوكلهم عليه .

---

(١) قاله ابن عباس ، ينظر : الجامع لأحكام القران ١٢١/١٣ ، وقتادة ، ينظر : جامع البيان ٦٦٦/٤ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧١/٣

(٢) هو أبو علي ، محمد بن عبد الوهاب البصري ، شيخ المعتزلة ، كان متوسعًا في العلم ، سيّال الذهن ، له كتاب (الأصول) و (النهي عن المنكر) مات سنة ٣٠٣هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٣٣/١١ ، شذرات الذهب ٤٢٣/٢

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٨/٢١
وما قاله الجبائي من الآراء الاعتزالية ، وهو إنكارهم تلبس الجني بالإنسي ، وهو أمر يشهد به الواقع ، قال ابن تيمية : دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة ..... إلى أن قال : ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع ، وليس في الأدلة الشرعية ماينفي ذلك) ينظر : مجموع الفتاوى ٢٤ /٢٧٦ ، ٢٧٧

تفسير الآيات [٦٦ ــ ٦٩]

ٹ ٹ ڃ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

ى ى ي ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ

ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ

ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ڤ ڃ

لما ذكر تعالى وصف المشركين في اعتقادهم آلهتهم وأنها تضر وتنفع ، وأتبع ذلك بقصة إبليس مع آدم ، وتمكينه من وسوسة ذريته وتسويله ، ذكر ما يدل من أفعاله على وحدانيته ، وأنه هو النافع الضار المتصرف في خلقه بما يشاء ، فذكر إحسانه إليهم بحراً وبراً ، وأنه تعالى متمكن بقدرته مما يريده .

وإزجاء الفلك : سوقها من مكان إلى مكان بالريح اللينة والمجاديف ، وذلك من رحمته بعباده .

وابتغاء الفضل : طلب التجارة أو الحج فيه أو الغزو .

والضر في البحر : الخوف من الغرق باضطرابه وعصف الريح .

ومعنى ڃ ڃ ڃ ذهب عن أوهامكم من تدعونه إلهاً فيشفع أو ينفع ، أو ضَلَّ من تعبدونه إلاّ الله وحده ، فتفردونه إذ ذاك بالالتجاء إليه ، والاعتقاد أنه لا يكشف الضر إلاّ هو ، ولا ترجون لكشف الضر غيره .

ثم ذكر حالهم إذا كُشف عنهم من إعراضهم عنه وكفرانهم نعمة إنجائهم من الغرق . وجاءت صفة ڃ ڃ ڃ دلالة على المبالغة .

ثم لم يخاطبهم بذلك ، بل أسند ذلك إلى الإنسان ، لطفاً بهم وإحالة على الجنس ، إذْ كل أحد لا يكاد يؤدّي شكر نعم الله .

وقال الزجاج : المراد بالإنسان الكفارُ[1] .

والظاهر أن ﭽ ﭼ ﭽ استثناء منقطع ، لأنه لم يندرج في قوله ﭽ ﭼ ﭽ إذ المعنى ضلت آلهتهم أي : معبوداتهم ، وهم لا يعبدون الله .

وقيل : هو استثناء متصل[٢] . وهذا على معنى : ضل من تلجؤون [إليه][٣] وهم كانوا يلجؤون في بعض أمورهم إلى معبوداتهم ، وفي هذه الحالة لا يلجؤون إلاّ إلى الله والهمزة في ﭽ ﭾ ﭽ للإنكار.[٤]

قال الزمخشري : (والفاء للعطف على محذوف تقديره : أنجوتم فأمنتم)[٥] انتهى .

وتقدم لنا الكلام معه[٦] في دعواه أن الفاء والواو في مثل هذا التركيب للعطف على محذوف بين الهمزة وحرف العطف ، وأن مذهب الجماعة[٧] أن لا محذوف هناك ، وأن الفاء والواو للعطف على ما قبلها ، وأنه اعتنى بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقُدمت والنية التأخير ، وأن [التقدير][٨] : فأمنتم .

وقد رجع الزمخشري إلى مذهب الجماعة[٩].

والخطاب للسابق ذكرهم أي : أَفَأَمِنتُمْ أيها الناجون المعرضون عن صنع الله الذي نجاكم

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٠٦/٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٥٢/٢

(٣) سقط من : ع

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٥٢/٢

(٥) ينظر : الكشاف ٦٥٢/٢

(٦) عند تفسير قوله تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ البقرة : ١٠٠

(٧) ينظر: مغني اللبيب ٨٥/١

(٨) في ع : (التأخير) وهو تحريف

(٩) مما يدل على ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الأعراف : ٩٧ (إنه عطف على قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ الأعراف : ٩٥) ينظر : الكشاف ١٢٩/٢

وانتصب ﭽ ﭫ ﭼ على المفعول به بـ ﭽ ﭬ ﭼ كقوله ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [القصص : ٨١] والمعنى أن نُغَيِّرَه بكم فتهلكون بذلك .

وقال الزمخشري : (أن نقلبه وأنتم عليه).[1]

وقال الحوفي : ﭽ ﭪ ﭫ ﭽ منصوب على الظرف .

ولما كان الخسف تغييباً في التراب قال : جَانِبَ الْبَرّ[2] .

١٨٠ ب

و ﭽ ﭬ ﭽ حال أي : نخسف جَانِبَ الْبَرّ مصحوباً بكم .

وقيل : الباء للسبب أي بسببكم[3]. ويكون المعنى: جَانِبَ الْبَرّ الذي أنتم فيه ، فيحصل بخسفه إهلاكهم ، وإلاّ فلا يلزم من خسف جَانِبَ الْبَرّ بسببهم [إهلاكهم].[4]

قال قتادة : الحاصب الحجارة.[5]

وقال السدّي : رام يرميكم بحجارة من سجيل[6] .

والمعنى : أن قدرته تعالى بالغة ، فإن كان نجاكم من الغرق وكفرتم نعمته فلا تأمنوا إهلاكه إياكم وأنتم في البر ، إما بأمر يكون من تحتكم وهو تغوير الأرض بكم ، أو من فوقكم بإرسال حاصب عليكم ، وهذه الغاية في تمكن القدرة .

ثم لاَ تَجِدُوا عند حلول أحد هذين بكم من تكلون أموركم إليه ، فيتوكل في صرف ذلك عنكم .

و ﭽ ﭮ ﭽ في ﭽ ﭯ ﭰ ﭽ منقطعة تقدر بـ(بل والهمزة) أي: بل أَأَمِنتُمْ .

والضمير في ﭽ ﭱ ﭽ عائد على البحر .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٥٢/٢

(٢) قاله في الكشاف ٦٥٣/٢

(٣) ينظر : التبيان ٥٢٧ بلانسبة

(٤) سقط من : ع

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/ ٦٦٩ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٨/٧

(٦) لم أجده

وانتصب ﭽ ﭲ ﭽ على [الظرف][1]أي [وقتاً][2]غير الوقت الأول .

والباء في ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ سببية و (ما) مصدرية . أي : بسبب كفركم السابق منكم على الوقت الأول الذي نجاكم فيه ، أو بسبب كفركم الذي هو دأبكم دائماً .

والضمير في ﭽ ﮀ ﭽ عائد على المصدر الدال عليه ﭽ ﭾ ﭽ ، إذ هو أقرب مذكور ، وهو نتيجة الإرسال .

وقيل: عائد على الإرسال .[٣] وقيل : عليهما[٤] فيكون كاسم الإشارة ، والمعنى: بما وقع من الإرسال والإغراق .

والتبيع . قال ابن عباس : النصير[٥] .

وقال الفراء : طالب الثأر.[٦]

وقال أبو عبيدة : المطالب.[٧]

وقال الزجّاج : من يتبع بالإنكار ما نزل بكم[٨].

ونظيره قوله تعالى ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭽ [الشمس ١٤ : ١٥] .

وفي الحديث : (إذا أُتْبِع أحدُكم على مليء فلْيَتْبَعْ)[٩] .

---

(١) في ع: الوقت

(٢) سقط من ع

(٣) ينظر : لباب التفسير ١١٩٢ بلانسبة

(٤) ينظر : لباب التفسير ١١٩٢ بلانسبة

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٧٢/١٤ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٣٨/٧

(٦) ينظر : معانى القرآن ١٢٧/٢

(٧) ينظر : مجاز القرآن ١٤٧

(٨) ينظر : معانى القرآن وإعرابه ٢٠٦/٣

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الحوالات ، باب في الحوالة ، رقم (٢١٦٦) ، وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة ، باب تحريم مطل الغني رقم (١٥٦٤)

وقال الشماخ :

١٢٨ - ..... ❖ كما لاذ الغريم من التبيع [١]

ويقال : فلان على فلان تبيع ، أي : مسيطر بحقه ، مطالب به.[٢]

وأنشد ابن عطية[٣] :

١٢٩ - غَدَوا وغَدَت غِزلانُهم فكأنها ❖ ضوامن غرم لُدُّهنَّ تبيع [٤]

أي : مطالب بحقه .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : (نَخسِف) و(أونُرسِل) و(أن نُعيدَكم) و(فنُرسلَ) و(فنُغرقَكم) خمستها بالنون[٥] . وباقي السبعة بياء الغيبة .

ومجاهد وأبو جعفر (فَتُغْرِقَكم)[٦] بتاء الخطاب ، مسنداً إلى الريح .

والحسنُ وأبو رجاء (فَيُغَرِّقَكُم)[٧] بياء الغيبة وفتح الغين وشدِّ الراء ، عدّاه بالتضعيف.

---

(١) عجز بيت من [الوافر] للشُّماخ في وصف عُقاب وصدره :

تلوذ ثعالب الشرفين منها ❖ .....

ينظر: ديوانه ٢٢٧ ، لسان العرب ٢٧/٨ .

وتلوذ : تستتر . والغريم : المدين الذي عليه الدين . ينظر: لسان العرب [لوذ] ٥٠٧/٣ ، [غرم] ٤٣٦/١٢

(٢) ينظر : لسان العرب [تبع] ٢٧/٨

(٣) في المحرر الوجيز ٤٧٢/٣

(٤) البيت من [الطويل] للطرماح ، ينظر : ديوانه ٢٩٠ وفيه (مالهن) بدل (لدهن) ولُدُّهن : اللُّد جمع ألد ، وهو الخصم الجدل . ينظر : لسان العرب [لدد] ٣٩٠/٣

والمعنى أنه شبه نساءهم بالغزلان ، وهن حزينات للفراق كأنهن قد ضمنَّ غرما يطالبن به

(٥) ينظر: السبعة ٢٨٢

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٢/٣ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٨/٢

(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٢/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/١٣

والمقري[١] لأبي جعفر كذلك إلاّ أنه بتاء الخطاب[٢] .

وحميد[٣] بالنون وإسكان الغين وإدغام القاف في الكاف[٤] ، ورويت عن أبي عمرو وابن محيصن .[٥]

وقرأ الجمهور ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ[٦] بالإفراد ، وأبو جعفر (من الرِّياح) جمعاً .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة

(٢) ينظر: روح المعاني ١١١/٨

(٣) هو أبو صفوان ، حميد بن قيس الأعرج المكي ، مولى آل الزبير ، أخذ القراءة عن مجاهد ، وروى عنه القراءة سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء ، مات سنة ١٣٠هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ٨٨ ، غاية النهاية ٢٣٩/١

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٢/٣

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٢/٣

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٣/٢ ، إتحاف فضلاء الشر ٣٦٠

تفسير الآيات [٧٠ ــ ٧٢]

ٹ ٹ ڃ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ڄ

لما ذكر تعالى ما امتَنَّ به عليهم من إزجاء الفلك في البحر ، ومن تنجيتهم من الغرق ، تمم ذكر المنة بذكر تكريمهم ورزقهم وتفضيلهم . أو لما هددهم بما هدد من الخسف والغرق وأنهم كافرو نعمته ، ذكر ما أنعم به عليهم ليتذكروا فيشكروا نعمه ويقلعوا عما كانوا فيه من الكفر ويطيعوه تعالى .

وفي ذكر النعم وتعدادها هز لشكرها .

و(كرَّم) مُعدّى بالتضعيف من (كرُم) أي : جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجمة ، كما تقول : ثوبٌ كريم وفَرْشٌ كريم أي : جامع للمحاسن . وليس من كَرَمِ المال[1] .

وما جاء عن أهل التفسير من تكريمهم وتفضيلهم بأشياء ذكروها ، هو على سبيل التمثيل لا على الحصر في ذلك .

كما روي عن ابن عباس : أن التفضيل بالعقل[2] .

وعن الضحاك : بالنطق[3].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤٧٢

(٢) ينظر: الكشف والبيان ٦/١١٤ ، زاد المسير ٥/٤٧

(٣) ينظر: زاد المسير ٥/٤٧ ، الجامع لأحكام القران ١٣/١٢٦

وعن عطاء : بتعديل القامة وامتدادها [1] .

وعن زيد بن أسلم : بالمطاعم واللذات[2] .

وعن يمان[٣] : بحسن الصورة[٤] .

وعن محمد بن كعب : بجعل محمد عليه الصلاة والسلام منهم[٥] .

وعن ابن جرير : بالتسليط على غيره من الخلق وتسخيره له[٦] .

وقيل : بالخط[٧] .

وقيل[٨] : باللحية للرجل والذؤابة [للمرأة][٩] .

وعن ابن عباس : بأكله بيده ، وغيره بفمه[١٠] .

وقيل : بتدبير المعاش والمعاد [١١] .

وقيل : بخلق الله آدم بيده [١٢] .

---

(١) ينظر: زاد المسير ٤٧/٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١٣

(٢) ينظر: زاد المسير ٤٧/٥

(٣) هو يمان الكوفي، مقرئ ، يكنى أبا داوود ، روى عنه محمد بن إسماعيل الأخفش . ينظر: غاية النهاية ٣٤٠/٢

(٤) ينظر: زاد المسير ٤٧/٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١٣

(٥) ينظر: زاد المسير ٤٧/٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١٣

(٦) ينظر: جامع البيان ٥/١٥

(٧) ينظر: النكت والعيون ٢٥٧/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٦/٣ بلا نسبة

(٨) ينظر: الكشف والبيان ١١٥/٦ ، زاد المسير ٤٧/٥ بلا نسبة

(٩) سقط من : ع

(١٠) ينظر: الكشف والبيان ١١٥/٦ ، زاد المسير ٤٧/٥

(١١) ينظر: الكشاف ٦٥٣/٢ بلا نسبة

(١٢) ذكر ذلك في أثر أخرجه الطبري في جامع البيان ٥/١٥ عن زيد بن أسلم قال : قالت الملائكة يا ربنا أنك أعطيت آدم .... وفيه : " وعزتي لا أجعل ذرية من خلقت بيدي ..."

قال ابن عطية : (وقد ذُكر أن من الحيوان ما يَفْضُل بنوعٍ مّا ابن آدم كجري الفرس وسمعه وإبصاره ، وقوة الفيل ، وشجاعة الأسد ، وكرم الديك . قال : وإنما التكريم

والتفضيل بالعقل الذي به يملك الحيوان كله ، وبه يعرف الله ويفهم كلامه ويوصل إلى نعيمه)[1] انتهى . ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ وهذا أيضاً من تكريمهم .

قال ابن عباس : في البر على الخيل والبغال والحمير والإبل ، وفي البحر على السفن .[2] وقال غيره : على أكباد رطبة وأعواد يابسة[3] .

وَ ﭽ ﮗ ﭼ كما تقدم[4] الحلال أو المستلذ ، ولا يتسع غيره من الحيوان في الرزق اتساعه ، لأنه يكسب المال ويلبس الثياب [ويأكل المُركَّب من الأطعمة ، بخلاف الحيوان، فإنه لا يكسب ولا يلبس][5] ولا يأكل غالباً إلا لحماً نيئاً وطعاماً غير مُركَّب[6]

والظاهر أن ﭽ ﮗ ﭼ باق على حقيقته ، فقالت طائفة : فُضِّلوا على الخلائق كلهم غير جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وأشباههم وهذا عن ابن عباس [7] .

وعنه : إن الإنسان ليس أفضل من الملك[8] وهو اختيار الزجّاج [9] .

وقال ابن عطية : (والحيوان والجن هو الكثير المفضول ، والملائكة هم الخارجون عن الكثير المفضول .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٢) ينظر: التفسير الكبير ١٣/٢١

(٣) قاله أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم ٢٧٧/٢

(٤) عند تفسير قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ... البقرة ٥٧

(٥) مابين معقوفين سقط من : ع

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٧) ينظر: زاد المسير ٤٧/٥

(٨) ينظر: التفسير الكبير ١٤/٢١

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٦/٣

وقالت فرقة[1]: الآية تقضي بفضل الملائكة على الإنس من حيث هم المستَثْنَون

وقد قال تعالى ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [النساء : ١٧٣] وهذا غير لازم من الآية ، بل التفضيل بين الإنس والجن لم تُعنَ به الآية ، بل يحتمل أن الملائكة أفضل ويحتمل التساوي ، وإنما يصح تفضيل الملائكة من مواضع أخر من الشرع)[٢] انتهى .

وقال الزمخشري : ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ هو ما سوى الملائكة صلوات الله عليهم وحسب بني آدم تَفْضِيلاً أن تُرفع عليهم الملائكة ، وهم هم ، ومنزلتهم عند الله منزلتهم . والعجب من المجبرة[٣] كيف عكَّسُوا في كل شيء ، وكابروا حتى جسَّرتهم المكابرة على العظيمة التي هي تفضيل الإنسان على الملك) .

ثم ذكر تشنيعاً أقذع فيه يوقف عليه من كتابه[٤] .

وقيل : ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ بالغلبة والاستيلاء[٥] .

وقيل : بالثواب والجزاء يوم القيامة[٦] .

وعلى هذين القولين لم تتعرض الآية للتفضيل المختلَف فيه بين الإنس والملائكة .

١٨١ ب

وقيل : المراد بكثير مجازه وهو إطلاقه على الجميع ، والعرب تفعل ذلك[٧] .

وهذا القول لا ينبغي أن يقال هنا ، لأنك لو جعلت (جميعاً) مكان (كثير) ، فقلت على [جميع][٨] ممن خلقنا لكان نائياً عن الفصاحة ، ولا يليق أن يُحمل كلام الله

---

(١) قاله الزجاج في معانى القرآن وإعرابه ٣/٢٠٦

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٧٣

(٣) يعني أهل السنة

(٤) ينظر: الكشاف ٢/٦٥٣

(٥) ينظر: النكت والعيون ٣/٢٥٨ بلا نسبة

(٦) ينظر: النكت والعيون ٣/٢٥٨ بلا نسبة

(٧) ينظر: الكشف والبيان ٦/١١٥ ، زاد المسير ٥/٤٧ بلا نسبة

(٨) سقط من : ع

تعالى الذي هو أفصح الكلام عليه .

ولأبي عبد الله الرازي [كلام][1] في تكريم ابن آدم وتفضيله ، مستمد من كلام الذين يسميهم حكماء، يوقف عليه في تفسيره[2] إذ هو جار على غير طريقة العرب في كلامها

ولما ذكر تعالى أنواعاً من كرامات الإنسان في الدنيا ، ذكر شيئاً من أحوال الآخرة فقال : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭽ.

واختلفوا في العامل في ﭽ ﭟ ﭽ فقيل : العامل فيه ما دل عليه قوله : ﭽ ﭪ ﭫ ﭽ [3]؟

وقيل : ﭽ ﭮ ﭯ ﭽ .[4]

وقيل : هو بدل من ﭽ ﭳ ﭴ ﭽ[5] .

وهذه أقوال في غاية الضعف ، ولولا أنهم ذكروها لضربت عن ذكرها صفحاً ، وهو في هذه الأقوال ظرف .

وقال الحوفي وابن عطية[6] : انتصب على الظرف ، والعامل فيه (اذكر) . وعلى تقدير (اذكر) لا يكون ظرفاً بل هو مفعول به .

وقال ابن عطية أيضاً بعد قوله هو ظرف : والعامل فيه اذكر ، قال : أو فعل يدل عليه قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ[7] .

وحكاه أبو البقاء وقدّره: وَلاَ يُظْلَمُونَ يوم ندعو[8] .

---

(١) سقط من : ع

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٢١/١٠ – ١٣

(٣) ذكره العكبري وجها في التبيان ٥٢٧

(٤) ذكره العكبري وجها في التبيان ٥٢٧

(٥) ذكره العكبري وجها في التبيان ٥٢٧

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٨) ينظر : التبيان ٥٢٧

وقال ابن عطية أيضاً : (ويصح أن يعمل فيه ﭽ ﮓ ﭼ وذلك أن فضل البشر يوم القيامة على سائر الحيوان بيِّن ، لأنهم المنعَّمون المكلَّمون المحاسَبون الذين لهم [القدر][1] إلاّ أن هذا يردُّه أن الكفار يومئذ أخسر من كل حيوان ، إذ يقول الكافر : ﭽ ں ڻ ﭼ [النبأ : ٤٠].[2]

وقال ابن عطية أيضاً :(ويصح أن يكون ﭽ ڻ ﭼ منصوباً على البناء لَمَّا أضيف إلى غير متمكن ، ويكون موضعه رفعاً بالابتداء ، والخبر في التقسيم الذي أتى بعد في قوله ﭽ ۀ ہ ﭼ إلى قوله ﭽ ڭ ڭ ﭼ[3] انتهى .

وقوله : (منصوباً على البناء) كان ينبغي أن يقول: مبنياً على الفتح ، وقوله : (لما أضيف إلى غير متمكن) ليس بجيد ، لأن الذي ينقسم إلى متمكن وغير متمكن هو الاسم[4] لا الفعل ، وهذا أضيف إلى فعل مضارع .

ومذهب البصريين أنه إذا أضيف إلى مضارع معرب لا يجوز بناؤه ، وهذا الوجه الذي ذكره هو على رأي الكوفيين[5] .

وأما قوله : (والخبر في التقسيم) فالتقسيم عارٍ من رابط لهذه الجملة التقسيمية بالمبتدأ إلا إن قُدر محذوفاً ، فقد يمكن أي : فمن أُوتِىَ كِتَابَهُ [فيه][6] بِيَمِينِهِ ، وهو بعد ذلك تخريج متكلف .

---

(١) في ع : العذاب

(٢) ينظر :المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٤) الاسم المتمكن هو المعرب ، وغير المتمكن هو المبني ، ينظر : شرح ابن عقيل ٣٥/١ شرح شذور الذهب ٢٦٩/١

(٥) ينظر الخلاف في ذلك : شرح التسهيل ١٢٠/٣ ، ارتشاف الضرب ١٨٢٩/٤

(٦) سقط من : ع، م

وقال بعض النحاة[1] : العامل فيه ﭽ ﮓ ﭼ على تقدير: وَفَضَّلْنَاهُمْ بالثواب .
وهذا القول قريب من قول ابن عطية الذي ذكرناه عنه قبل .
وقال الزجاج: هو ظرف لقوله ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[2] .
وقال الفراء : هو معمول لقوله (نعيدكم) مضمرة أي: نعيدكم (يَوْمَ نَدْعُواْ)[3] .
والأقرب من هذه الأقوال أن يكون منصوباً على المفعول به بـ(اذكر) مضمرة .
وقرأ الجمهور : ﭽ ﮈ ﭼ بنون العظمة .
ومجاهد (يدعو)[4] بياء الغيبة أي : يدعو الله .
والحسن فيما ذكر أبو عمرو الداني[5](يُدْعَى)[6] مبنياً للمفعول (كُلُّ) مرفوع به ، وفيما ذكر غيره (يُدْعَوْ)[7] بالواو ، وخُرِّج على إبدال الألف واواً على لغة من يقول : (أفعَوْ) في الوقف على (أفعى) ، وإجراء الوصل مُجرى الوقف[8] و(كُلُّ) مرفوع به .
وعلى أن تكون الواو ضميراً مفعولاً لم يسم فاعله ، وأصله (يُدْعَوْن)

١٨٢ أ

---

(١) قاله الرازي في التفسير الكبير ١٤/٢١
(٢) مذهبه في معاني القرآن وإعرابه ٢٠٦/٣ أنه منصوب بـ(اذكر) أو منصوب بمعنى : يعيدكم الذي فطركم
(٣) لم أجد عاملاً للنصب في معانى القرآن ١٢٧/٢ عند كلامه عن الآية
(٤) ينظر : القراءات الشاذه ٧٧، شواذ القراءات ٢٨٢
(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي بالولاء القرطبي ، شيخ مشايخ المقرئين ، برز في الحديث والفقه والتفسير ، له مؤلفات كثيرة في القراءات منها (التيسير)و(طبقات القراء) توفي ٤٤٤هـ . ينظر : معرفة القراء ٤٣١ ، غاية النهاية ٤٤٧/١
(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٣/٣
(٧) ذكرت هذه القراءة عن الحسن في القراءات الشاذه ٧٧، والمحتسب ٦٨/٢
(٨) ينظر التخريج في : المحتسب ٦٨/٢

فحذفت النون[1] كما حذفت في قوله :

١٣٠ - أَبِيتُ أَسْرِي وتَبِيتى تَدْلُكي ❖ وجْهَك بالعنْبرِ والمِسكِ الذَّكِي [2]

أي : تبيتي تدلكين .

و(كُلٌّ) بدل من واو الضمير .

و ﭽ ﮋ ﭼ اسم جمع لا واحد له من لفظه .

والبـاء في ﭽ ﮊ ﭼ الظـاهر أنهـا تتعلـق بـ ﭽ ﮈ ﭼ أي باسـم إمـامهم .

وقيل : هي باء الحال أي : مصحوبين بِإِمَامِهِمْ [3] .

والإمام هـنـا قال ابن عـباس والحسن وأبـو العالية والربيع : كتابهم الذي فيه أعمالهم [4] .

وقال الضحاك وابن زيد : كتابهم الذي نَزل عليهم [5] .

وقال مجاهد وقتادة : نبيهم [6] .

قال ابن عطية : (والإمام يعم هذا كله لأنه ما يؤتم به).[7]

وقال الزمخشري : (إمامهم من ائتموا به من نبيّ أو مقدَّم في الدين أو كتاب أو دين ، فيقال : يا أتباع [فلان ، يا أهل][8] دين كذا أوكتاب كذا .

---

(١) ينظر التخريج في : الكشاف ٦٥٥/٢

(٢) البيت من [الرجز] لم ينسبه أحد إلى قائل ، ينظر : الخصائص ٣٨٨/١ ، المحكم والمحيط الأعظم ٧٥٣/٦ .

والذكي : الساطع الرائحة ، ينظر : لسان العرب [ذكا] ٢٨٧/١٤

(٣) ينظر : التفسير الكبير ١٥/٢١ ، التبيان ٥٢٧

(٤) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ١٥/ ٧ ، ٨ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨/٥

(٥) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٧/١٥ ، ٨ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨/٥

(٦) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ٦/١٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨/٥

(٧) ينظر :المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٨) سقط من :م

وقيل : بكتاب أعمالهم ، يا أصحاب كتاب الخير ويا أصحاب كتاب الشر . وفي قراءة الحسن (بكتابهم)[1]

ومن بدع التفاسير: أن الإمام جمع أُم[2] ، وأن الناس يُدعون يوم القيامة بأمهاتهم ، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء رعاية حق عيسى ، وشرف الحسن والحسين [3] وأن لا يفضح أولاد الزنا[4] .

وليت شعري أيهما أبدع ؟ أصحة لفظه أم بهاء حكمته؟)[5] انتهى .

وإيتاء الكتاب دليل على ما تقرر في الشريعة من الصحف التي يؤتاها المؤمن والكافر ، وإيتاؤه باليمين دليل على نجاة الطائع وخلاص الفاسق من النار ـ إن دخلها ـ وبشارته أنه لا يخلد فيها .

چ ه چ جاء جمعاً على معنى (مَن) إذ قد حُمل على اللفظ أوَّلاً فأُفرِد في قوله چ ۀ ہ ہ ھ چ.

وقراءتهم كُتُبَهُم هو على سبيل التلذذ بالاطّلاع على ما تضمنتها من البشارة ، وإلاَّ فقد علموا من حيث إيتاؤهم إياها باليمين أنهم من أهل السعادة .

ومن فرحهم بذلك يقول القارئ لأهل المحشر : چ ں ں ڻ چ [الحاقة : ١٩] .

ولم يأت هنا قسيم من أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وهو من يؤتى كتابَه بشماله ، وإن كان قد أتى في غير هذه الآية .

---

(١) ينظر : القراءات الشاذة ٧٧

(٢) قاله محمد بن كعب ، ينظر : الكشف والبيان ١١٦/٦

(٣) هو أبو عبد الله ، الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وسبطه ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، كان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة ، قتل سنة ٦١هـ . ينظر : أسد الغابة ٥٦٦/٥ ، الإصابة ٥٤٧/٢

(٤) ذكر ذلك الثعلبي في الكشف والبيان ١١٦/٦ ونسبه إلى الحكماء

(٥) ينظر : الكشاف ٦٥٥/٢

بل جاء قسيمه قوله : ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ وذلك من حيث المعنى مُقابلهُ ، لأن ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ هم أهل السعادة ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ هم أهل الشقاوة. ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ أي لا ينقصون أدنى شيء ، وتقدم شرح الفتيل في سورة النساء.(١)

والظاهر أن الإشارة بقوله : ﭽ ﮉ ﮊ ﭼ إلى الدنيا ، وقاله(٢) ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد أي : من كان في هذه الدار أعمى عن النظر في آيات الله وعبره والإيمان بأنبيائه ، فهو في الآخرة أعمى ،

١٨٢ ب

إما أن يكون على حذف مضاف أي : في شأن الآخرة ، وإما أن يكون : فهو يوم القيامة أعمى ، على معنى أنه حيران ، لا يتوجه له صواب ولا يلوح له نُجح .(٣)

وقال مجاهد : هو أعمى في الآخرة عن حججه(٤).

وقال ابن عباس أيضاً : وَمَن كَانَ فِى هَذه النعم ـ يشير إلى نعم التكريم والتفضيل ـ فهو في الآخرة [التي لم يَرَ ولم يعاين أَعْمَى(٥) .

وقيل : ومن كان في الدنيا ضالاً كافراً ، فهو في الآخرة](٦) أعمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ، لأنه في الدنيا تقبل توبته ، وفي الآخرة لا تقبل ، وفي الدنيا يهتدي إلى التخلص من الآفات ، وفي الآخرة لا يهتدي إلى ذلك البتة (٧) .

وقيل : فهو في الآخرة أعمى عن طريق الجنة (٨) .

---

(١) عند تفسير قوله تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ ....آية ٤٩

(٢) أخرج ذلك عنهم الطبري في جامع البيان ١٠/١٥ ، ١١

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٤/٣

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٣/١٥ / وذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢٧٧/٢

(٥) ينظر : التفسير الكبير ١٦/٢١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣٢/١٣

(٦) مابين المعقوفين سقط من : ع

(٧) قاله الحسن ينظر : التفسير الكبير ١٦/٢١ ، زاد المسير ٤٩/٥

(٨) قاله أبو بكر الوراق ، ينظر : الكشف والبيان ١١٧/٦ ، زاد المسير ٤٩/٥

وقيل : أعمى البصر كما قال چ ذ ذ ث ث ث ث چ [الإسراء : ٩٧] وقوله تعالى چ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [طه : ١٢٤ ، ١٢٥].[١] .

وقيل : من كان في الدنيا أعمى عن إبصار الحق والاعتبار ، فهو في الآخرة أعمى عن الاعتذار.[٢]

وقال ابن عطية : (والظاهر عندي أن الإشارة بـ چ ڈ چ إلى الدنيا ، أَي : من كَانَ في دنياه هَذِهِ ، وقتَ إدراكه وفهمه أَعْمَى عن النظر في آيات الله ، فهو في يوم القيامة أشدّ حيرة وعمى ، لأنه قد باشر الخيبة ورأى مخايل العذاب .

وبهذا التأويل تكون معادِلة التي قبلها من ذكر من يؤتى كتابه بيمينه .

وإذا جعلنا قوله چ ۆ ۆ چ بمعنى في شأن الآخرة، لم تطرد المعادلة بين الآيتين).[٣]

وقال الزمخشري : (والأعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته ، لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة ، أما في الدنيا فلفقد النظر ، وأما في الآخرة فلأنه لا ينفعه الاهتداء إليه .

وقد جوّزوا[٤] أن يكون الثاني[٥] بمعنى التفضيل .

ومِن ثَمَّ قرأ أبوعمرو الأولَ مُمَالا والثاني مُفَخَّماً[٦] ، لأن أفعل التفضيل تمامه بـ(مِن) فكانت ألفه في حكم الواقعة في وسط الكلام[٧] كقوله (أَعْمَالَكُمْ) ، وأما الأول

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ١٦/٢١ بلا نسبة

(٢) ينظر : النكت والعيون ٢٥٩/٣ بلا نسبة

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٤/٣

(٤) كأبي عمرو البصري ، وأبي علي الفارسي ، ينظر : الحجة ٦٦/٣

(٥) يعني لفظ : أعمى في قوله چ ۇ ۆ ۆ ۈ چ

(٦) ينظر : السبعة ٢٨٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٦٠

(٧) قوله (الواقعة في وسط الكلام) لعله الكلمة ، كعبارة النسفي في مدارك التنزيل ٧٢٤/١

فلم يتعلق به شيء ، فكانت ألفه واقعة في الطرف ، معرضة للإمالة)[١] انتهى .

وتعليله ترك إمالة (أعمى) الثاني ، أخذه الزمخشري من أبي عليّ ، قال أبو عليّ : (لأن الإمالة إنما تحسن في الأواخر ، و (أَعْمَى) ليس كذلك لأن تقديره : أَعْمَى من كذا ، فليس يتم إلا في قولنا من كذا ، فهو إذن ليس بآخر .

ويقوي هذا التأويل عطف ﭽ ﯡ ﯢ ﭼ لأن الإنسان في الدنيا يمكن أن يؤمن فينجو وهو في الآخرة لا يمكنه ذلك ، فهو أَضَلُّ سَبِيلاً وأشدّ حيرة وأقرب إلى العذاب .

و ﭽ ﯡ ﭼ هنا من عمى القلب لا من عمى البصر ، لأن ذلك يقع فيه التفاضل لا هذا).[٢]

(١) ينظر : الكشاف ٦٥٦/٢

(٢) ينظر : الحجة ٦٦/٣

تفسير الآيات [٧٣ ـ ٧٧]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گج گح گخ گل گم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ثه سم سه شم شه كل كم لم نم نه يم يه ـّ ـٌ ـٍ ـَ ـُ ـِ ـْ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گج گح گخ گل گم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ثه سم سه شم شه كل كم لم نم نه يم يه ـّ ـٌ ـٍ ـَ ـُ ـِ ـْ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ

الضمير في چ ڇ ۆ ۋ چ) قيل لقريش[١] . وقيل لثقيف[٢].

وذكروا أسباب نزول مختلفة وفي بعضها ما لا يصح نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويوقف على ذلك في تفسير ابن عطية[٣] والزمخشري[٤] والتحرير وغير ذلك[٥] .

١٨٣ أ

ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما عدد نعمه على بني آدم ثم ذكر حالهم في الآخرة مِن إيتاء الكتاب باليمين لأهل السعادة ، ومِن عمى أهل الشقاوة ، أتبع ذلك بما يَهُمُّ به الأشقياء في الدنيا من المكر والخداع والتلبيس على سيد أهل السعادة المقطوع له بالعصمة .

---

(١) قاله سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة في آثار أخرجها الطبري في جامع البيان ١٣/١٥ ، ١٤

(٢) قاله ابن عباس في أثر أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/١٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥٠/٥

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٤/٣ ، ٤٧٥

(٤) ينظر : الكشاف ٦٥٧/٢ ، ٦٥٦

(٥) كزاد المسير ٥٠/٥ ، ٥١ ، والجامع لأحكام القران ١٣٣/١٣ ، ١٣٤

ومعنى چ ۆ ۋ چ ليخدعونك[١] . وذلك في ظنهم لا أنهم قاربوا ذلك إذ هو معصوم عليه السلام أن يقاربوا فتنته عما أوحى الله إليه ، وتلك المقاربة في زعمهم سببها رجاؤهم أن يفتري على الله تعالى غير ما أوحى الله إليه من تبديل الوعد وعيداً والوعيد وعداً[٢] ، وما اقترحته ثقيف من أن يضيف إلى الله ما لم ينزله عليه[٣] .

و(إن) هذه هي المخففة من الثقيلة ، وَلِيَتْها الجملة الفعلية وهي (چو چ لأنها من أفعال المقاربة ، وإنما تدخل على مذهب البصريين من الأفعال على النواسخ التي للإثبات على ما تقرر في علم النحو(٤).

واللام في چو چ هي الفارقة بين (إن) هذه و (إن) النافية .

(وَإِذاً) حرف جواب وجزاء، ويُقدر قسم هنا يكون چ□ چ جواباً له، والتقدير : والله إِذاً أي : إن افتتنت وافتريت لاتَّخَذُوكَ .

و چ□ چ فى معنى لَيَتَّخِذُنَّك كقوله چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ[الروم : ٥١] أي : لَيَظَلُّنَّ ، لأن (إذاً) تقتضي الاستقبال ، لأنها من حيث المعنى جزاء فيقدر موضعها بأداة الشرط .

وقال الزمخشري : چ□ □ چأي : ولو اتبعت مرادهم لاَتَّخَذُوكَ خَلِيلاً وكنت لهم ولياً ، ولخرجت من ولايتي)(٥) انتهى .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٥٧/٢

(٢) ذكر ذلك عن قريش ، طلبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف ٦٥٧/٢ والتفسير الكبير ١٧/٢١

(٣) ذكر ذلك في أثر عن ابن عباس ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥٠/٥ ، والرازي في التفسير الكبير ١٧/٢١

(٤) ينظر : رصف المباني ١٩٠ ، مغني اللبيب ١٤٢/١

(٥) ينظر : الكشاف ٦٥٧/٢

وهو تفسير معنى لا إن چ□ چ جواب (لو) محذوفة .

قال الزمخشري :(چ□ □ □ چ ولولا تثبيتنا لك وعصمتنا .

چ □ □ □ □ چ لقاربت أن تميل إلى خُدَعهم ومكرهم، وهذا تهييج من الله له وفضل تثبيت ، وفي ذلك لطف للمؤمنين .

چ□ چ لو قاربت تركن إليهم أدنى رَكنة .

چ □ □ □ ى ى چ أي : لأَذَقْنَاكَ عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفين .

فإن قلت : كيف حقيقة هذا الكلام ؟

قلت : أصله : لأَذَقْنَاكَ عذاب الحياة وعذاب الممات ، لأن العذاب عذابان ، عذاب في الممات وهو عذاب القبر ، وعذاب في حياة الآخرة وهو عذاب النار ، والضِّعف يوصف به نحو قوله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ چ [الأعراف : ٣٨] يعني : مضاعفاً ، فكان أصل الكلام : لأَذَقْنَاكَ عذاباً ضعفاً في الحياة ، وعذاباً ضعفاً في الممات ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو الضِّعف ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف ، فقيل چ □ □ ى ى چ كما قيل : لأَذَقْنَاكَ أليم الحياة وأليم الممات . ويجوز أن يراد بضعف الحياة : عذاب الحياة الدنيا ، وبضعف الممات : ما يَعقُب الموت من عذاب القبر وعذاب النار . والمعنى : لضاعفنا لك العذاب المعجل للعصاة في الحياة الدنيا ، وما نؤخره لما بعد الموت)[1] انتهى .

وجواب (لَوْلا) يقتضي إذا كان مثبَتاً امتناعُه لوجود ما قبله ، فمقاربة الركون لم تقع منه ـ عليه السلام ـ فضلاً عن الركون ، والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله تعالى .

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٦٥٧

١٨٣ ب

وقرأ قتادة وابن أبي إسحاق وابن مصرف : (تَرْكُنُ)[1] بضم الكاف مضارع (ركَن) بفتحها وانتصب چ □ چ على المصدر .

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك : يريد ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات[2] على معنى أن ما يستحقه مَن أذنب من عقوبتنا في الدنيا والآخرة كنا نضعِّفه .

وذهب ابن الأنباري إلى أن المعنى : لقد كاد أن يخبروا عنك أنك ركنت إلى قولهم [نسب][3] فعلَهم إليه مجازاً واتساعاً كما تقول للرّجل : كدت تقتل نفسك أي : كاد الناس يقتلونك بسبب ما فعلت[4] .

وقال ابن عباس : (كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) معصوماً ، ولكن هذا للأمة ، لئلا يركن أحد منهم إلى المشركين في شيء من أحكام الله تعالى وشرائعه)[٥] انتهى .

واللام في چ □ چ جواب قسم محذوف قبل چ □ چ أي : والله إن حصل ركون ليكونن كذا ، والقول في چ □ چ كالقول في چ □ چ من وقوع الماضي موقع المضارع الداخل عليه اللام والنون .

وممن نص على أن اللام في چ □ چ و چ □ چ هي لام القسم الحوفي .

وقال الزمخشري : (وفي ذكر الكيدودة وتقليلها مع إتباعها الوعيد الشديد بالعذاب المضاعف في الدارين دليل بيِّن على أن القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن فاعله

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٥/٣ ، شواذ القراءات ٢٨٣

(٢) أخرج ذلك عنهم الطبري في جامع البيان ١٦/١٥ ، ١٧ ، وذكره عنهم الماوردى في النكت والعيون ٢٦٠/٣

(٣) في ع ، م : بسبب

(٤) ينظر : زاد المسير ٥١/٥

(٥) ينظر : الوسيط ١٢٠/٣ ، زاد المسير ٥١/٥

وارتفاع منزلته)[١] انتهى .

ومن ذلك چ □ □ □ □ □ □ چ [الأحزاب : ٣٠] الآية .

قال الزمخشري : (وفيه أن أدنى مداهنة للغواة مضادة لله وخروج عن ولايته ، وسبب موجب لغضبه ونكاله)[٢] انتهى .

وروي أنه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين)[٣] .

قال حضرمي[٤] : الضمير في چ ا ب چ ليهود المدينة وناحيتها كحيي بن أخطب[٥] وغيره ، وذلك أنهم ذهبوا إلى المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : إن

هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء ، وإنما أرض الأنبياء الشام ، ولكنك تخاف الروم فإن كنت نبياً فاخرج إليها فإن الله سيحميك كما حمى غيرك من الأنبياء فنزلت ، وأخبر تعالى أنه لو خرج لم يُلبثْهم بعد إلا قَلِيلاً [٦].

وحكى النقاش أنه خرج بسبب قولهم وعسكر بذي الحليفة وأقام ينتظر أصحابه فنزلت فرجع[٧] .

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٥٨/٢

(٢) ينظر : الكشاف ٦٥٨/٢

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٦/١٥ عن قتادة مرسلاً ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١١٨/٦ عن قتادة أيضاً

(٤) هوشيخ بالبصرة مجهول ، كان قاصاً روى عنه سليمان التيمي ، ينظر : تهذيب التهذيب ٣٤٠/٢

(٥) هو حُيي بن أخطب النَّضْري ، من الأشداء العتاة ، كان يُنعت بسيد الحاضر والبادي ، أدرك الإسلام وآذى المسلمين ، فأسروه يوم قريظة وقتلوه . ينظر : الأعلام ٢٩٢/٢

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

قال ابن عطية : (وهذا ضعيف لم يقع في سيرة ولا في كتاب يعتمد عليه ، وذو الحليفة [١] ليس في طريق الشام من المدينة) [٢] انتهى .

وقالت فرقة : الضمير لقريش قاله[٣] ابن عباس وقتادة .

واستفزازهم : هو ما ذهبوا إليه من إخراجه من مكة ، كما ذهبوا إلى حصره في الشعب ، ووقع استفزازهم هذا بعد نزول الآية ، وضيقوا عليه حتى خرج واتبعوه إلى الغار ، ونفذ عليهم الوعيد في أن لم يلبثوا خلفه إلاَّ قَلِيلاً يوم بدر [٤] .

وقال الزجاج حاكياً أن استفزازهم : ما أجمعوا عليه في دار الندوة من قتله[٥] .

والأرض على هذا الدنيا [٦] .

١٨٤ أ

وقال مجاهد : ذهبت قريش إلى هذا ، ولكنه لم يقع منها ، لأنه لما أراد تعالى استبقاء قريش وأن لا يستأصلها ، أذن لرسوله في الهجرة فخرج بإذنه تعالى لا بقهر قريش ، واستُبقِيت قريش ليُسلم منها ومن أعقابها من أسلم قال : ولو أخرجته قريش لعذبوا . ذهب مجاهد إلى أن الضمير في ﭽ ﭿ ﭽ لجميعهم[٧].

وقال الحسن : ﭽ ﭼ ﭽ ليفتنونك عن رأيك [٨] .

---

(١) ذو الحليفة : قرية تبعد عن المدينة تسعة أكيال جنوبا ، وهي ميقات أهل المدينة ، تعرف عند العامة بأبيار علي . ينظر : معجم البلدان ٢٩٥/٢ ، معجم المعالم الجغرافية ١٠٤

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(٣) ذكر ذلك في أثرين أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ١٩/١٥ ، ٢٠

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(٥) ينظر : معانى القران وإعرابه ٢٠٨/٣ ، ونسب ذلك إلى الحسن كما في النكت والعيون ٢٦١/٣ ، وزاد المسير ٥٢/٥

(٦) قاله ابن عطيه في المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(٧) ينظر المحرر الوجيز ٤٧٦/٣ ، وقول مجاهد " ولو أخرجته قريش لعذبوا" أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠/١٥

(٨) لم أعثر عليه

وقال ابن عيسى : ليزعجونك ويستخفونك[١] . وأنشد :

١٣١ - يُطيعُ سفيهَ القوم إذ يستفزُّه ❖ ويعصي حليماً شَيَّبتْه الهزاهِز [٢]

والظاهر أن الآية تدل على مقاربة استفزازه لأن يخرجوه ، فما وقع الاستفزاز ولا إخراجهم إياه المعلل به الاستفزاز ، ثم جاء في القرآن ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭽ [محمد : ١٣] أي : أخرجك أهلها .

وفي الحديث [قول ورقة] [٣] : (يا ليتني فيها جذعاً إذ يخرجك قومك ، قال : أوَ مخرجي هم)[٤] .....الحديث ، فدل ذلك على أنهم أخرجوه . لكن الإخراج الذي هو علة للاستفزاز لم يقع فلا تعارض بين الآيتين والحديث .

وقال أبو عبد الله الرازي: (ما خرج بسبب إخراجهم وإنما خرج بأمر الله فزال التناقض)[٥] انتهى .

وَ ﭽ ﭼ ﭽ جواب قسم محذوف أي: والله إن استفزوك فَخَرَجْتَ لا يَلْبَثُونَ ، ولذلك لم تعمل ﭽ ﭽ لأنها توسطت بين قسم مقدر والفعل ،

---

(١) ينظر: النكت والعيون ٣/٢٦١

(٢) البيت من [الطويل] لم أهتد لقائله ينظر: النكت والعيون ٣/٢٦١
والهزاهز : الشدائد ، ينظر : لسان العرب [شدد] ٣/٢٣٢

(٣) سقط من الأصل ، ع
وورقة هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، ابن عم خديجة بنت خويلد ، كره عبادة الأوثان وطلب الدين في الآفاق ، وقرأ الكتب، مات قبل أن يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام .
ينظر: أسد الغابة ٤/٦٤٦ ، الإصابة ١١/٣٢٨

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب تفسير اقرأ باسم ربك ، رقم (٤٦٧٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الايمان، باب بدء الوحي رقم (١٦٠)
وجذعاً : شاباً . ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٢٤٣

(٥) ينظر: التفسير الكبير ٢١/٢٠

فـ ﭽ ﭼ ﭽ ليست منصبة عليه من جهة الإعراب .

ويحتمل أن يكون ﭽ ﭼ ﭽ خبراً لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى تقديره : وهم إِذًا لا يَلْبَثُونَ فوقعت ﭽ ﭽ بين المبتدأ وخبره فألغيت .

وقرأ أبي (وإذا لا يلبثوا)[١] بحذف النون، أعمل ﭽ ﭽ فنصب بها على قول الجمهور[٢] ، وبـ(أن) مضمرة بعدها على قول بعضهم[٣] .

وكذا هي في مصحف عبد الله[٤] محذوفة النون .

قال الزمخشري : (فإن قلت : ما وجه القراءتين ؟ قلت : أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل[٥] على الفعل[٦] وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد ، واقع موقع الاسم . وأما قراءة أُبيّ ، ففيها الجملة برأسها التي هي (إذاً لا يلبثوا) عطف على جملة قوله چ ﭑ ﭒ ﭓ چ[٧] انتهى .

وقرأ عطاء (لا يُلَبَّثونَ)[٨] بضم الياء وفتح اللام والباء مشددة .

وقرأ يعقوب كذلك إلاّ أنه كسر الباء[٩] .

وقرأ الأخوان وابن عامر وحفص چ ﭟ چ[١٠] وباقي السبعة (خَلْفَكَ) والمعنى واحد

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة ٧٧ ، الكشاف ٦٥٩/٢

(٢) ينظر: رصف المباني ١٥٧ ، مغني اللبيب١ /١١٧

(٣) كالخليل بن أحمد والزجاج والفارسي ينظر: رصف المباني ١٥٦ ، الجنى الداني ٦١

(٤) يعني ابن مسعود ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(٥) أي (لايلبثون)

(٦) أي (ليستفزونك)

(٧) ينظر: الكشاف ٦٥٩/٢

(٨) ينظر: القراءات الشاذة ٧٧، شواذ القراءات ٢٨٣

(٩) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(١٠) ينظر: السبعة ٢٨٣ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٨/٢

قال الشاعر :

١٣٢ - عَفَتِ الديارُ خِلافَهم فكأنما ❖ بَسَطَ [الشواطبُ][١] بينهن حصيرا[٢]

وهذا كقوله چ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ چ[التوبة : ٨١] أي : خلف رسول الله في أحد التأويلات [٣].

وقرأ عطاء بن أبي رباح : (بَعْدَكَ)[٤] مكان (خَلْفَكَ) ، والأحسن أن يجعل تفسيراً لـ(خَلْفَكَ) لا قراءة لأنها تخالف سواد المصحف . فأراد أن يبين أن (خلْفكَ) هنا ليست ظرف مكان ، وإنما تُجُوِّز فيها فاستعملت ظرف زمان بمعنى (بعدك).

وهذه الظروف التي هي : قبل وبعد ونحوهما اطَّرد إضافتها إلى أسماء الأعيان على حذف مضاف يدل عليه ما قبله ، في نحو (خَلْفَك) أي خلف إخراجك ، وجاء زيد قبل عمرو أي : قبل مجيء عمرو، وضحك بكر بعد خالد أي : بعد ضحك خالد

وانتصب ﭽ ﭼ ﭽ على المصدر المؤكد أي : سنّ الله [ذلك][٥]سنة ، والمعنى : أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم ، فسنة الله أن يهلكهم بعد إخراجه ويستأصلهم ولا يقيمون بعده إلاّ قليلاً [٦].

وقال الفراء: (انتصب ﭽ ﭼ ﭽ على إسقاط الخافض ،لأن المعنى (كُسُنَّةِ) فنصب

---

(١) سقط من : ع

(٢) البيت من [الكامل] للحارث بن خالد المخزومي ، يصف ديارهم بعدهم ، ينظر البيت في : العين ٢٦٦/٤ ، الكشف والبيان ٧٨/٥

عفت: درست وانمحت ، الشواطب : النساء اللاتي يشققن شطب النخل أي سعفه الأخضر يعملنه حصيراً ، ينظر: لسان العرب [عفا] ٧٢/١٥ ، [شطب] ٤٩٦/١

(٣) هو تأويل أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٠٤ حيث قال : خلاف رسول الله أي بعده

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٦/٣

(٥) سقط من : ع ، م

(٦) ينظر: الكشاف ٦٥٩/٢ ، المحرر الوجيز ٤٧٧/٣

بعد حذف الكاف)[١]. وعلى هذا لا يقِف على قوله ﭽ ﭟ ﭠ ﭽ.

وقال أبو البقاء : ﭽ ﭼ ﭽ منصوب على المصدر أي : سنَنَّا بك سنة من تقدم من الأنبياء ، ويجوز أن يكون مفعولاً به أي : اتبع سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ، كما قال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ [الأنعام : ٩٠])[٢] انتهى

وهذا معنى غير الأول ، والمفسرون على الأول ، وهو المناسب لمعنى الآية قبلها .

ﭽ ﮋ ﮌ ﭽ لما أجرينا به العادة ﭽ ﮍ ﭽ منه إلى غيره ، إذ كل حادث له وقت معين وصفة معينة[٣] .

ونفي الوِجدان هنا وفيما أشبهه معناه نفي الوجود .

(١) ينظر: معانى القرآن ١٢٩/٢

(٢) ينظر: التبيان ٥٢٨

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٢٠/٢١

مفردات الآيات [٧٨ ــ آخر السورة]

ٹ ٹ ڇ ڦ ڦ ڦ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ
ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ
گ گ گ گ ڳ گ گ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ
ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ
و و ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ئ ئ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ
ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ڈ ڈ
ڑ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ
ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ئ ئ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ
ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ڈ ڈ
ڑ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ
ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ئ ئ □ □ □ □

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ

الدلوك : الغروب قاله الفراء[١] وابن قتيبة[٢]، واستدل الفراء بقول الشاعر[٣] :

١٣٣ - هذا [مُقامُ][٤]قدمَيْ رَبَاح ❖ غُدْوةً حتى دلَكَتْ بَرَاحِ[٥]

---

(١) ينظر: معانى القرآن ١٢٩/٢

(٢) ينظر: غريب القرآن ٢٥٩

(٣) البيت من [الرجز] لم أهتد لقائله ، ينظر: النكت والعيون ٢٦٣/٣

(٤) سقط من : ع

(٥) ينظر: معانى القرآن ١٢٩/٢

أي : حتى غابت الشمس ، وبَراحِ اسم من أسماء الشمس [١] .

وأنشد ابن قتيبة لذي الرُّمَّة [٢] :

١٣٤ - مَصابيحُ ليست باللواتي تَقُودُها ❖ نجومٌ ولا بالآفِلاتِ الدوالكِ [٣]

وقيل : الدلوك زوال الشمس نصف النهار [٤] . قيل : واشتقاقه من الدلْك لأن الإنسان يدلُك عينه عند النظر إليها [٥] .

وقيل : الدلوك من وقت الزوال إلى الغروب [٦] .

الغسق : سواد الليل وظلمته [٧] .

قال الكسائي غَسَقَ الليلُ غُسوقاً ، والغَسَق الاسم بفتح السين [٨] .

وقال النضر بن شميل : غسق الليل دخول أوله[٩] .

قال الشاعر :

١٣٥ - إن هذا الليل قد غَسَقا ❖ واشتكيتُ الهَمَّ والأرقَا [١٠]

---

(١) ينظر: الصحاح [برح] ٣٥٦/١

(٢) البيت من (الطويل) لذي الرُّمَّة ، ينظر : ديوانه ٤٢٥
والآفلات : جمع آفلة أي : غائبة . ينظر : لسان العرب [أفل] ١٨/١١

(٣) ينظر: غريب القرآن ٢٦٠

(٤) سيأتي أنه قول ابن عباس وابن عمر والجمهور

(٥) ينظر: النكت والعيون ٢٦٣/٣

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٤٧

(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٤٨ ، والزجاج في معانى القرآن وإعرابه ٢٠٩/٣

(٨) ينظر : التفسير الكبير ٢٢/٢١

(٩) ينظر: تهذيب اللغه ٣١/٨ ، لسان العرب [غسق] ٢٨٨/١٠

(١٠) البيت من (المديد) لابن قيس الرقيات ، ينظر: لسان العرب [غسق] ٢٨٨/١ ، تاج العروس [غ س ق] ٢٥٠/٢٦

وأصله من السيلان ، غَسَقَت العينُ تَغسِقُ : هملت بالماء ، والغاسق : السائل ، وذلك أن الظلمة تَنْصَبُّ على العالَم[١] . قال الشاعر :

١٣٦ - ظَلَّتْ تَجودُ يداها وهي لاهِيَةٌ ❖ حتى إذا جَنَحَ الإظلامُ والغَسَقُ [٢]

وسأل نافع بن الأزرق [٣] ابن عباس ما الغسق ؟ قال : الليل بظلمته [٤].

ويقال غَسَقَت العينُ : امتلأت [دمعاً ، وغسقت الجراحة : امتلأت] [٥] دماً [٦].

وحكى الفراء غَسَقَ الليلُ وأَغْسَقَ وظَلِمَ وأَظْلَم ودَجَى وأَدْجى وغَبِشَ وأَغْبَشَ [٧] .

أبو عبيدة الهاجد : النائم والمصلي [٨] . وقال ابن الأعرابي : هجَّد الرجل : صلى من الليل ، وهجَّد : نام بالليل[٩] . وقال الليث : تهجد استيقظ للصلاة [١٠] .

وقال [ابن بُزْرُج][١١] هجَّدْتُه أيقظْتُه [١٢] .

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٢/٢١

(٢) البيت من (البسيط) لزهير بن أبي سلمى ، ينظر: النكت والعيون ٢٦٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١٣

(٣) هو أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البصري الحروري ، رأس الأزارقة وإليه نسبتهم ، كان أمير قومه وفقيههم ، صحب في أول أمره ابن عباس ، وهو من أصحاب الثورة على عثمان ، قتل سنة ٦٥هـ ، ينظر : لسان الميزان ١٤٤/٦ ، الأعلام ٣٥١/٧

(٤) ينظر: التفسير الكبير ٢٢/٢١ ، الإتقان في علوم القرآن ٢٧٥/٢

(٥) مابين معقوفين سقط من : ع، م

(٦) ينظر: التفسير الكبير ٢٣/٢١

(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١٣

(٨) ينظر: مجاز القرآن ١٤٨

(٩) ينظر : تهذيب اللغة ٢٦/٦ ، لسان العرب [هجد] ٤٣١/٣

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ٢٥/٦

(١١) في الأصل برزج ، وفي ع : برزخ ، وفي م : ابن مدرح والتصويب من تهذيب اللغة، ولم أجد ترجمة له

(١٢) ينظر : تهذيب اللغة ٢٥/٦

فعلى ما ذكروا يكون من الأضداد ، والمعروف في كلام العرب أن الهاجدَ النائمُ ، وقد هجَد هُجوداً : نام[١] . قال :

١٣٧ - ألا زارت وأهل مِنىً هُجود ❖ وليت خيالها منا يعود [٢]

وقال آخر :

١٣٨ - ألا طرقَتْنا والرفاق هُجود ❖ ..... [٣]

وقال الآخر :

١٣٩ - [وبَركٌ][٤]هجود قد أثارت مخافتي ❖ ..... [٥]

زَهَقَتْ نَفْسُه تَزْهَق زُهوقاً : ذهبت ، وزهق الباطل :[زال][٦]واضمحل

(١) قاله الأزهري في تهذيب اللغة ٢٦/٦

(٢) البيت من (الوافر) لجرير ، ينظر : ديوانه ١٢٦ وفيه : ولـيت خيـالـها بمنى ، جـمـهـرة اللغة ٤٥٣/١

(٣) صدر بيت من [الطويل] لخارجة بن فليح المللي ، وعجزه :

..... ❖ فباتت بعِلات النوال تجود

ينظر البيت : الأمالي في لغة العرب ١٦/١ ، الأشباه والنـظائر من أشعار المتقدمين ١١٢/١

وعلات النوال أي : ماتتابع منه ، ينظر : اللآلئ في شرح أمالي القالي ٦٥/١

(٤) في م : (وركب) وهو تحريف

(٥) صدر بيت من [الطويل] لطرفة بن العبد وعجزه :

..... ❖ بَواديها أمشي بعَضْب مجرد

ينظر : ديوانه ٣٧ ، جمهرة أشعار العرب ١٥٨

والبَرك : الإبل الكثيرة الباركة ، وبَواديها : أوائلها ، والعَضب : السيف والمعنى : ورب إبل كثيرة باركة ، قد أثارتها عن مباركها مخافتها إياي في حال مشيي بسيف قاطع مسلول .

ينظر : شرح المعلقات السبع ٩٦

(٦) سقط من :ع

ولم يثبت[١]. قال الشاعر:

١٤٠ - ولقد شَفَى نَفْسي وأبرأ سُقمَها ❖ إقدامُه نُزَّالهُ لم يَزْهَق [٢]

ناء ينوء : نهض[٣] .

الشاكلة : الطريقة والمذهب الذي جُبل عليه قاله الفراء[٤] ، وهو مأخوذ من الشَّكْل يقال : لست على شَكْلي ولا شاكلتي[٥] .

والشَّكْل : المِثْل والنظير ، والشِّكل ـ بكسر الشين ـ : الهيئة ، يقال : جاريةٌ حسنة الشِّكْل[٦] .

الينبوع [يفعولٌ] [٧] من النبْع وهو عين تفور بالماء [٨] .

الكِسَف : القِطَع واحدها كِسْفَة ، تقول العرب : كَسَفْتُ الثوبَ ونحوه : قطعتُه[٩] .

وما زعم الزجاج [١٠] من أن كَسَفَ بمعنى غَطَّى ليس بمعروف في دواوين اللغة [١١] .

١٨٥ أ

الرَّقْي والرُّقِيُّ : الصعود يقال : رَقِيتُ في السُّلَّم أَرْقَى[١٢]

---

(١) ينظر : لسان العرب (زهق) ١٠/١٤٧

(٢) البيت [الكامل] لم أهتد لقائله ، ينظر : النكت والعيون ٣/٢٦٧ وفيه : " قهراً له " بدل " نزا له "

(٣) ينظر : الصحاح [نوأ] ١/٧٨

(٤) ينظر : معانى القرآن ٢/١٣٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٦٤

(٥) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٠

(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٦٥

(٧) في ع ، م : مفعول

(٨) ينظر : الصحاح [نبع] ٣/١٢٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٧٤

(٩) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٨٥

(١٠) ينظر : معانى القرآن وإعرابه ٣/٢١٢

(١١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٨٥

(١٢) ينظر : جامع البيان ١٥/٨٥ ، لسان العرب (رقا) ١٤/٣٣١

قال الشاعر :

١٤١ - أنْتَ الذي كَلَّفتَني رَقْيَ الدَّرَجْ ❖ على الكَلالِ والمَشِيبِ والعَرَجْ[١]

خَبَتِ النارُ تخبو : سكن لهبها . وخَمَدتْ : سَكَنَ جَمْرُها وضَعُفَ . وهَمَدَت : طَفِئَتْ جُملةً[٢] **. قال :**

١٤٢- أَمِن زينبَ ذي النارُ ❖ قُبيلَ الصُّبْح ما تَخْبو

إذا ما خَمَدَتْ أُلقي ❖ عليها المَنْدَلُ الرطْبُ[٣]

وقال آخر :

١٤٣ - وسْطُه كاليَراع أو سُرُج المِجدَلِ ❖ طوراً تخبو وطوراً تنير[٤]

التُّبور : الهلاك ، يقال : تَبَرَ اللهُ العدوَّ تُبوراً أهلكه[٥] **.**

وقال ابن الزِّبَعْرَى[٦] :

---

(١) البيت من [الرجز] لم أهتد إلى قائله ، ينظر : جامع البيان ٨٥/١٥ ، لسان العرب [رقا] ٣٣١/١٤ . والكلال : الإعياء . ينظر : لسان العرب [كلل] ٥٩/١١

(٢) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦١ ، معاني القرآن للنحاس ١٩٧/٤

(٣) البيتان من [الهزج] لم أهتد إلى قائله ، ينظر : تهذيب اللغة ٢٦/١٥ .
والمندل : العود الذى يتبخر به ، منسوب إلى مندل ، بلد في الهند ، ينظر : لسان العرب [ندل] ٦٥٣/١١

(٤) البيت من [الخفيف] لعدي بن زيد العبادي في وصف سحاب ، ينظر : جامع البيان ٩٤/١٥ همع الهوامع ١٥٧/٢ .
واليراع : ذباب يطير بالليل كأنه نار ، والمجدل : القصر المشرف . ينظر : لسان العرب [يرع] ٤١٣/٨ ، [جدل] ١٠٣/١١

(٥) ينظر : الصحاح [ثبر] ٦٠٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١٣

(٦) عبد الله بن الزبعري بن قيس القرشي السهمي ، شاعر كان من أشد الناس أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه ، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه ، مدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحُلَّة . ينظر : أسد الغابة ١٣٤/٣ ، الإصابة ١٤٤/٦

١٤٤ - إِذْ أُجاري الشيطانَ في سَنَنِ الغَـ ❖ يِّ ومن مَالَ مِثْلُه مثبورُ [١]

اللفيف : الجماعات من قبائل شتى مختلطة ، قد لُفَّ بعضها ببعض [٢].

وقال بعض اللغويين : هو من أسماء الجموع ، ولا واحد له من لفظه[٣] .

وقال الطبري : (هو بمعنى المصدر كقول القائل لَفَفْتُه لَفّاً ولَفيفاً)[٤] .

المُكث : التطاول في المدّة [٥] ، يقال : مَكَثَ ومَكُثَ أطال الإقامة [٦] .

الذِّقْن : مجتمع اللَّحْيَيْن [٧]. قال :

١٤٥ - فَخَرُّوْا لأذْقان الوُجوه تَنُوشُهُم ❖ سِباعٌ من الطير العوادي وتَنْتِفُ[٨]

خافَتَ بالكلام : أسرَّه[٩] بحيث لا يكادُ يَسْمَعُه المتكلم ، وضَرَبَه حتى خَفَتَ أي : لا يُسمع له حس .

(١) البيت من [الخفيف] لعبدالله بن الزبعري السهمي ، أنشده حين أسلم ، وقبل هذا البيت يقول : يارسول المليك إن لساني ❖ راتق مافَتقْتُ إذ أنا بور
ومعناه : إن لساني مصلح ماكنت أفسدته ، والسَّنن : وسط الطريق . والثبور : الهلاك والخسران . ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١٢٦١/٤ ، لسان العرب [ثبر] ٩٩/٤

(٢) ينظر : معانى القرآن للزجاج ٢١٦/٣ ، الصحاح [لفف] ١٤٢٨/٤

(٣) قاله الأصمعي ، ينظر : معانى القرآن للنحاس ٢٠٤/٤

(٤) ينظر : جامع البيان ١١٣/١٥

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٩١/٣

(٦) ينظر : لسان العرب [مكث] ٢ /١٩١

(٧) ينظر : الصحاح [ذقن] ٢١١٩/٥

(٨) البيت من [الطويل] لم أهتد إلى قائله ، ينظر : المحرر الوجيز ٤٩١/٣
وتنوشهم : تأخذهم وتتناولهم . ينظر : لسان العرب [نوش] ٣٦١/٦

(٩) ينظر : لسان العرب [خفت] ٢٠/٢

تفسير الآيات [٧٨ ـ ٨٢]

ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ
چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ
گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ

ومناسبة ڤ ڤ ڦ ڦ لما قبلها أنه تعالى لما ذكر كيدهم للرسول صلى الله عليه وسلم وما كانوا [يرومون] [١] به ، أمره تعالى أن يقبل على [شأنه][٢] من عبادة ربه ، وأن لا يشغل قلبه بهم[٣] .

وكان قد تقدّم القول في الإلهيات والمعاد والنبوات ، فأردف ذلك بالأمر بأشرف العبادات والطاعات بعد الإيمان ، وهي الصلاة [٤].

وتقدّم الكلام في إقامة الصلاة [٥].

والمواجه بالأمر الرسول عليه الصلاة والسلام .

واللام في ڄ ڄ قالوا : بمعنى بعد [٦] أي : بعد دلوك الشَّمْسِ ، كما قالوا ذلك في

---

(١) في ع : (يرمون) وهو تحريف

(٢) في ع : (لسانه) وهو تصحيف

(٣) ينظر : التفسير الكبير ٢١/٢١

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢١/٢١

(٥) عند تفسير قوله تعالى ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ڀ..... البقرة : ٣

(٦) ينظر : لباب التفسير ١١٩٩

قول متمم بن نويرة يرثي أخاه :

١٤٦ - فلما تَفَرَّقْنا كأني ومالِكا ❖ لطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً [١]

أي بعد طول اجتماع . ومنه كتبته لثلاث خَلَوْن من شهر كذا .

وقال [الواحدي] [٢] : (اللام للسبب لأنها إنما تجب بزوال الشمس ، فتجب على المصلي إقامتها لأجل دلوك الشمس)[٣] .

١٨٥ ب

قال ابن عطية : چ ڦ ڦ چ الآية هذه بإجماع من المفسرين إشارة إلى الصلوات المفروضة . فقال ابن عمر وابن عباس وأبو بردة[٤] والحسن والجمهور : دلوك الشمس : زوالها [٥] ، والإشارة إلى الظهر والعصر ، وغسق الليل إشارة إلى المغرب والعشاء ، وقرآن الفجر أريد به صلاة الصبح ، فالآية على هذا تعم جميع الصلوات . وروى [أبو مسعود] [٦] أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) البيت من [الطويل] لمتمم بن نويرة ، ينظر : الكامل في اللغة والأدب ٢٦/٤ ، أدب الكاتب ٤١٣/١

(٢) سقط من : ع

(٣) ينظر : التفسير الكبير٢١/٢٢

(٤) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، حدث عن أبيه وعلي ، كان فقيها محدثاً ثقة ، تولى قضاء الكوفة للحجاج ثم عزله ، مات سنة ١٠٤هـ ، ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٥ ، شذرات الذهب ٢٢٧/١

(٥) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ١٥/ ٢٥ ، ٢٦ سوى أبي بردة فقد ذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٦٢/٣

(٦) (وروى ابن مسعود) هكذا في الأصل وجميع النسخ ، وهو تصحيف ، والصواب ماأثبته من جامع البيان ومعرفة السنن والآثار عن أبي مسعود

وأبو مسعود : هو عقبة بن عمرو الخزرجي الأنصاري البدري ، شهد العقبة ، واختلف في شهوده بدرا ، وشهد أحداً وما بعدها ، استخلفه علي على الكوفة ، مات ٤٢ هـ .

ينظر : أسد الغابة ٢٨٩/٥ ، الإصابة ٢١٠/٧

(أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر)[١] .
وروى جابر أن النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ خرج من عنده وقد طعِم وزالت الشمس فقال : (اخرج يا أبا بكر فهذا حين دلكت الشمس) [٢] .

وقال ابن مسعود وابن عباس وزيد بن أسلم [٣] : دلوك الشمس : غروبها [٤] . والإشارة بذلك إلى المغرب .

وﭽ ﭺ ﭻ ﭽ ظلمته فالإشارة إلى العتمة [٥] .

ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ صلاة الصبح .

ولم تقع إشارة على هذا التأويل إلى الظهر والعصر)[٦] انتهى .

وعن عليّ أنه الغروب [٧] .

وتتعلق اللام وإلى بـﭽ ﭿ ﭽ فتكون ﭽ ﭿ ﭽ غايةً للإقامة .

وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من الصلاة قال : أي ممدودة [٨] .

ويعني بقرآن الفجر صلاة الصبح ، [وخصت بالقرآن وهو القراءة لأنه عُظمُها] [٩]

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٥/٢٩ ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ١/٤٠٠ وفي سنده أن أبا بكر بن حزم بلغه أن أبا مسعود قال : ..... الحديث

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٥/٣٠

(٣) هو أبو عبد الله ، زيد بن أسلم العدوي العُمري بالولاء المدني ، حدث عن والده أسلم مولى عمر ، وكانت له حلقة في المسجد النبوي ، له تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن ، مات سنة ١٣٦هـ ، ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/١٢٥ ، شذرات الذهب ١/٣٢٧

(٤) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ١٥/٢٢- ٢٤

(٥) أي العشاء

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٣/٤٧٧

(٧) ينظر : التفسير الكبير ٢١/٢١

(٨) ينظر : التبيان ٥٢٨

(٩) في م : بالقراءة والقرآن لأنه معظمها

إذ قراءتها طويلة مجهور بها [١].

وانتصب ﭽ ﭾ ﭿ عطفاً على ﭽ ﮀ ﭿ .

وقال الأخفش : (انتصب بإضمار فعل تقديره : وآثر قرآن الفجر أو عليك قرآن الفجر) [٢] انتهى . وسميت صلاة الصبح ببعض ما يقع فيها .

وقال الزمخشري : سميت صلاة الفجر قرآناً وهي القراءة ، لأنها ركن ، كما سميت ركوعاً وسجوداً وقنوتاً . وهي حجة على ابن علية[٣] ، والأصم [٤] في زعمهما أن القراءة ليست بركن [٥] انتهى .

وقيل : إذا فسرنا الدلوك بزوال الشمس كان الوقت مشتركاً بين الظهر والعصر ، إذ غُيِّيَتْ الإقامة بغسق الليل ، ويكون الغسق وقتاً مشتركاً بين المغرب والعشاء ، ويكون المذكور ثلاثة أوقات : أول وقت الزوال ، وأول وقت المغرب ، وأول وقت الفجر[٦] انتهى .

والذي يدل عليه ظاهر اللفظ أنه أمر بإقامة الصلاة إما : من أول الزوال إلى الغسق وبقرآن الفجر ، وإما : من الغروب إلى الغسق وبقرآن الفجر ، فيكون المأمور به الصلاة في وقتين ، ولا تؤخذ أوقات الصلوات الخمس من هذا اللفظ بوجه .

وقال أبو عبد الله الرازي : (في قوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ دلالة على أن الصلاة

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٧٨/٣

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢٤١ ، والتقدير الأول لم يذُكر فيه

(٣) هو أبو البشر ، إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء البصري ، اشتهر بنسبته إلى أمه ، كان من الحفاظ الفقهاء الأثبات ، ولكنه أخذ عليه كلام في القرآن ، مات سنة ١٩٣هـ ينظر : سير أعلام النبلاء ٦٣/٨ ، شذرات الذهب ٣٢/٢

(٤) هو أبو بكر الأصم ، عبد الرحمن بن كيسان

(٥) ينظر : الكشاف ٦٥٩/٢

(٦) ينظر : التفسير الكبير ٢٣/٢١ مع تصرف في العبارة

لا تتم إلاّ بالقراءة ، لأن الأمر على الوجوب ، ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة إلا في الصلاة .

ومن قال معنى ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ[صلاة الفجر] (١) غلِط ، لأنه صرفَ الكلامَ عن حقيقته إلى المجاز بغير دليل ، ولأن في نسق التلاوة ﭽ ﭼ ﭿ ﮀ ﭽ ﭽ ﮄ ﭼ ويستحيل التهجد بصلاة الفجر ليلاً .

والهاء في ﭽ ﭼ ﭼ كناية عن ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ المذكور قبله ، فثبت أن المراد حقيقة القرآن لإمكان التهجد بالقرآن المقروء في صلاة الفجر ، واستحالة التهجد في الليل بصلاة الفجر ، وعلى أنه لو صح أن يكون المراد ما ذكروا لكانت دلالته قائمة على وجوب القراءة في الصلاة ، لأنه لم يجعل القراءة عبارة عن الصلاة إلا وهي من أركانها) (٢) انتهى . وفيه بعض تلخيص .

والظاهر ندبية إيقاع صلاة الصبح في أول الوقت ، لأنه مأمور بإيقاع قرآن الفجر ، فكان يقتضي الوجوب أول طلوع الصبح ، لكن الإجماع منع من ذلك ، فبقي الندب لوجود المطلوبية (٣) ، فإذا [انتفى] (٤) وجوبها بقي ندبها .

وأعاد ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ في قوله ﭽ ﮀ ﭾ ﭿ ﭼ ولم يأت مضمراً، فيكون إنه على سبيل التعظيم والتنويه بقرآن الفجر . ١٨٦ / أ

ومعنى ﭽ ﮀ ﭼ تشهده الملائكة حفظة الليل وحفظة النهار كما جاء في الحديث : (إنهم يتعاقبون ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر) (٥).

---

(١) سقط من :ع

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٢٣/٢١ إلى قوله " لأن الأمر على الوجوب " ومابعده لم أجده

(٣) أي : مطلوبية إقامة صلاة الفجر بالأمر الوارد في قوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ .... ﭾ ﭿ ﭼ

(٤) في ع : انتهى

(٥) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، رقم (٥٣٠) وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم (٦٣٢)

وهذا قول الجمهور [١].

وقيل: يشهده الكثير من المصلين في العادة [٢] .

وقيل : من حقه أن تشهده الجماعة الكثيرة[٣] .

قال الزمخشري :(ويجوز أن يكون ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ حثاً على طول القراءة في صلاة الفجر ، لكونها مكثوراً عليها ، ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب ، ولذلك كانت الفجر أطول الصلوات قراءة) [٤] انتهى .

ويعني بقوله (حثاً) أن يكون التقدير: وعليك قرآن الفجر أَوْ والزم .

وقال محمد بن سهل بن عسكر [٥]: ﭽ ﭼ ﭽ يشهده الله وملائكته [٦] ، وذكر حديث أبي الدرداء[٧] أنه تعالى ينزل في آخر الليل [٨].

ولأبي عبد الله الرازي كلام [٩] في قوله : ﭽ ﭼ ﭽ على عادته في تفسير كتاب الله

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٨/٣ ، التفسير الكبير٢١/٢٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٦٠/٢

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٦٠/٢

(٤) ينظر: الكشاف ٦٦٠/٢

(٥) هو أبو بكر محمد بن سهل بن عسكر البخاري ،التميمي بالولاء، ثقة ، سكن بغداد، وحدث عن عبد الرزاق، وروى عنه إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا ، مات سنة ٢٥هـ .
ينظر: تاريخ بغداد ٣١٣/٥، تهذيب الكمال ٣٢٥/٢٥

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٤/١٥، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٨/٣

(٧) هو أبو الدرداء ، عويمر بن عامر بن مالك الأنصاري الخزرجي ، كان فقيها عاقلا حكيما ، شهد ما بعد أحد من المشاهد ، وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان ، وتوفي سنة ٣٢هـ .
ينظر : أسد الغابة ٩٧/٥ ، الإصابة ٥٦٥/٧

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٤/١٥ عن أبي الدرداء وفي أوله " إن الله يفتح الذِّكر ...."
قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٨/٣ في متنه : (ليس بالقوي)

(٩) ينظر كلامه في التفسير الكبير ٢٤/٢١- ٢٥

على [ما لا تفهمه] [١] العرب .

والذي ينبغي بل لا يعدل عنه ما فسره به الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله فيه : (يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار) . وقال فيه الترمذي [٢] حديث حسن صحيح [٣] .

ولما أمره تعالى بإقامة الصلاة للوقت المذكور ، ولم يَدُلَّ أمره تعالى إياه على اختصاصه بذلك دون أمته ، ذكر ما اختصه به تعالى وأوجبه عليه من قيام الليل وهو في أمته تطوع . فقال ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ أي بالقرآن في الصلاة .

ﭽ ﭾ ﭽ زيادة مخصوصاً بها أنت .

و (تهَجَّد) هنا تفعَّل بمعنى الإزالة والترك ، كقولهم : تَأَثَّمَ وتَحَنَّثَ ترك التَّأَثُّمَ والتَّحَنُّثَ ، ومنه يَتَحَنَّثُ بغار حراء أي يترك التَّحَنُّثَ ، وشُرِح بلازمه وهو التعبد[٤] .

وَ(مِنْ) للتبعيض . وقال الحوفي : (مِنْ) متعلقة بفعل دل عليه معنى الكلام تقديره : واسهر من الليل بالقرآن ، قال : ويجوز أن يكون التقدير : وقم بعد نومة من الليل) . وقال ابن عطية : وَ(مِنْ) للتبعيض التقدير : وقتاً من الليل أي : وقم وقتاً من الليل) [٥].

وقال الزمخشري : ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ وعليك بعض الليل ﭽ ﮀ ﮁ ﭽ والتهجد ترك الهجود للصلاة) [٦] انتهى .

---

(١) في ع : ما يفهمه

(٢) هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي ،إمام حافظ ، أخذ عن البخاري وإسحاق بن راهويه ، وكتابه الجامع أحد أصول الإسلام ، وله كتاب (العلل) تـــوفي سنة ٢٧٩هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٦١٠/١٠ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٢

(٣) ينظر: سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة بنى إسرائيل ، رقم (٣١٣٥) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٦٨/٣

(٤) ينظر: غاية النهاية ٤٣٢/١

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٨/٣

(٦) ينظر: الكشاف ٦٦٠/٢

فإن كان تفسيره (وعليك بعض الليل) تفسير معنى فَيَقْرُب ،

وإن كان أراد صناعة النحو والإعراب فلا يصح ، لأن المُغرَى به لا يكون حرفاً [١] ، وتقدير(مِن) بـ(بعض) فيه مسامحة ، لأنه ليس بمرادفه البتة ، إذ لو كان مرادفه للزم أن يكون اسماً ولا قائل بذلك ،

ألا ترى إجماع النحويين على أن (واو مع) حرف وإن قدّرت بـ(مع) .

والظاهر أن الضمير في ﭽ ﭼ ﭽ يعود على القرآن لتقدّمه في الذكر ، ولا تُلحظ الإضافة فيه [٢] ،

والتقدير: فَتَهَجَّدْ بالقرآن في الصلاة .

وقال ابن عطية :(والضمير في ﭽ ﭼ ﭽ عائد على وقتٍ المقدر في : وقم وقتاً من الليل)[٣] انتهى .

فتكون الباء ظرفية أي: فَتَهَجَّدْ فيه .

وانتصب ﭽ ﭼ ﭽ. قال الحوفي : (على المصدر أي : نفّلناك ذلك نافلة قال : ويجوز أن ينتصب ﭽ ﭼ ﭽ بـ(تهجَّد) إذا ذهبت بذلك إلى معنى صلِّ به نافلة أي: صلِّ نافلة لك) .

وقال أبو البقاء : (فيه وجهان أحدهما : هو مصدر بمعنى تَهجَّدْ أي : تَنَفَّلْ نفلاً و ﭽ ﭼ ﭽ هنا مصدر كالعاقبة ، والثاني : هو حال أي صلاة نافلة)[٤] انتهى .

وهو حال من الضمير في ﭽ ﭼ ﭽ ويكون عائداً على القرآن ، لا على وقت الذي قدره ابن عطية .

---

(١) و(مِن) حرف من حروف الجر

(٢) يعنى إضافته إلى الفجر في قوله تعالى .... ﭽ ﭽ ﭼ

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٨/٣

(٤) ينظر: التبيان ٥٢٩ ، وفيه (وفاعله هنا مصدر كالعافية) وهو تصحيف .

وقال الأسود[١] وعلقمة وعبد الرحمن بن الأسود[٢] والحجاج بن عمرو[٣] : التهجد بعد نومة [٤].

وقال الحسن : ما كان بعد العشاء الآخرة[٥] .

وقال ابن عباس : ﭽ ﭾ ﭿ زيادة لك في الفرض وكان قيام الليل فرضاً عليه[٦] .

وقال ابن عطية : (ويحتمل أن يكون على جهة الندب في التنفل ، والخطاب له والمراد هو وأمته كخطابه في ﭽ ﮋ ﮍ ﭼ[٧] .

وقال مجاهد والسدّي : إنما هي نافلة له ، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عام الحديبية[٨] ، وإنما كانت نوافله واستغفاره فضائل من العمل وقرباً أشرف من نوافل أمته

---

(١) هو أبو عمرو ، الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، كان مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام ، ومن أهل بيت من رؤوس العلم والعمل ، حدث عن معاذ وبلال ، مات سنة ٧٥هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٩٢/٥ ، شذرات الذهب ١٥٢/١

(٢) هو أبو حفص ، عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي . حدث عن أبيه وعائشة ، كان فقيها ، كثير التعبد ، مات سنة ٩٨هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٠٢/٥ ، شذرات الذهب ٢٠٦/١ .

(٣) هو الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري الخزرجي ، اختلف في صحبته . روى له أصحاب السنن ، وهو الذي ضرب مروان يوم الدار حتى سقط ، شهد صفين مع علي .
ينظر : الاستيعاب ٩٧/١ ، الإصابة ٤٨١/٢

(٤) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٣٩/١٥

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٩/١٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٨/٣

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٠/١٥ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٤٢/٧

(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٨/٣

(٨) الحديبية : موقع غرب مكة على طريق جدة القديم ، تبعد (٢٢) كيلا عن مكة ، وهي خارج الحرم ، وقع بها الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش سنة ست من الهجرة . ينظر: سيرة ابن هشام ١١٣٣/٣ ، معجم المعالم الجغرافية ٩٤

[لأن هذه ـ أعني نوافل أمته ـ] [١] إما أن يَجبُر بها فرائضهم ، وإما أن يحط بها خطيئاتهم [٢] .

وضعف الطبري [٣] قول مجاهد واستحسنه أبو عبد الله الرازي [٤] .

وقال مقاتل : (نافلة) كرامة وعطاء لك [٥].

وقيل : كانت فرضاً ثم رخص في تركها [٦] .

ومن حديث زيد بن خالد الجهني [٧] : أنه رمق صلاته عليه الصلاة والسلام ليلة فصلى بالوتر ثلاث عشرة ركعة[٨] .

وعن عائشة : أنه ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة [٩] .

و چ ڈ چ مدلولها في المحبوبات الترجي .

فقيل : هي على بابها في الترجي تقديره: لتكن على رجاء من أَن يَبْعَثَك[١٠].

---

(١) مابين معقوفين سقط من : ع

(٢) أخرج القول عن مجاهد الإمام الطبري في جامع البيان ٤١/١٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٨/٣ ، وكان نقل المؤلف منه بنصه ، وذكره عنهما الرازي في التفسير الكبير ٢٦/٢١ بالمعنى

(٣) في جامع البيان ٤١/١٥

(٤) في التفسير الكبير ٢٦/٢١

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٣

(٦) قاله ابن عباس وعائشه ، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١٧/٢١

(٧) هو أبو عبد الرحمن ، زيد بن خالد الجهني، سكن المدينة ، وشهد الحديبية ،وكان معه لواء جهينة يوم الفتح ، توفي بالمدينة سنة ٧٨هـ . ينظر : أسد الغابة ١٤٤/٢ ، الإصابة ٨٨/٤

(٨) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل رقم (٧٦٥)

(٩) أخرجه البخاري في كتاب التهجد ، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل رقم ١٠٩٦ وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل رقم (٧٣٨)

(١٠) قاله ابن بحر ، ينظر: لباب التفسير ١٢٠١

وقيل : هي بمعنى كي [١] . وينبغي أن يكون هذا تفسير معنى .

والأجود أن هذه الترجية والإطماع بمعنى الوجوب من الله تعالى[٢] وهو متعلق من حيث المعنى بقوله : چچ چ.

وَ چ ڍ چ هنا تامة ، وفاعلها چ ڈ ڈ چ. و چ ڈ چ فاعل چ ڈ چ.

و چ ڈ چ الظاهر أنه معمول لـ چ ڈ چ هو مصدر من غير لفظ الفعل، لأن چ ڈ چ بمعنى: يقيمك[٣] تقول : أُقيم من قبره وبُعث من قبره .

وقال ابن عطية : منصوب على الظرف[٤] . أي : في مقام محمود .

وقيل : منصوب على الحال ، أي : ذا مقام [٥] .

وقيل : هو مصدر لفعل محذوف التقدير: فتقوم مَقَاماً [٦].

ولا يجوز أن تكون چ ڍ چ هنا ناقصة ، وتُقَدِّم الخبرَ على الاسم فيكون چ ڈ چ مرفوعاً اسم چ ڍ چ و چ ڈ ڈ چ الخبر في موضع نصب بها إلا في هذا الإعراب الأخير. وأما في ما قبله فلا يجوز[٧] لأن چ ڈ چ منصوب بـ چ ڈ چ وچ ڈ چ مرفوع بـ چ ڍ چ فيلزم الفصل بأجنبي بين ما هو موصول[٨] وبين معموله[٩]. وهو لا يجوز [١٠]

---

(١) لم أجده

(٢) قاله ابن عباس ، ينظر: الوسيط ١٢٢/٣

(٣) قاله الواحدي في الوسيط ١٢٢/٣

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٩/٣

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٦٠/٢

(٦) قاله العكبري في التبيان ٥٢٩

(٧) أي : أن تكون عسى ناقصة

(٨) أي: (أن يبعثك)

(٩) أي : (مقاما)

(١٠) ينظر: شرح التسهيل ٢٢٥/١

وفي تفسير المقام المحمود أقوال :

أحدها : أنه في أمر الشفاعة التي يتدافعها الأنبياء حتى تنتهي إليه صلى الله عليه وسلم ، والحديث في الصحيح[١] وهذه عِدَةٌ من الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ، وفي هذه الشفاعة يحمده أهل الجمع كلهم وفي دعائه المشهور : (وابعثه المقام المحمود الذي وعدته)[٢] واتفقوا[٣] على أن المراد منه الشفاعة .

الثاني : أنه في أمر شفاعته لأمته في إخراجه لمذنبهم من النار ، وهذه الشفاعة لا تكون إلاّ بعد الحساب ودخول الجنة ودخول النار ، وهذه لا يتدافعها الأنبياء بل يشفعون وتشفع العلماء[٤] .

وقد روي حديث هذه الشفاعة وفي آخره :(حتى لا يبقى في النار إلاّ من حبسه القرآن) أي : وجب عليه الخلود . قال : ثم تلا هذه الآية چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[٥] .

١٨٧ أ

وعن أبي هريرة أنه عليه السلام قال : (المقام المحمود هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي)[٦]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب ذرية من حملنا مع نوح ، رقم (٤٤٣٥) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة رقم (١٩٤)

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب الدعاء عند النداء رقم (٥٨٩)

(٣) ليس ثمة اتفاق ، وسيأتي الخلاف فيه ، قال ابن حجر في فتح الباري ٢/٩٥ نقلا عن ابن الجوزي (والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة)

(٤) جاء ذكرها في حديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى چ پ پ پ چرقم٧٠٠١ وكذا مسلم في كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية رقم ١٨٣

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى چ پ پ پ چ رقم (٧٠٠٢) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (باب أدنى أهل الجنة منزلة) رقم (١٩٣)

(٦) أخرجه أحمد في مسنده رقم (٩٦٨٤) وقال محققه حسن لغيره

فظاهر هذا الكلام تخصيص شفاعته لأمته ، وقد تأوله من حمل ذلك على الشفاعة العظمى التي يحمده بسببها الخلق كلهم على أن المراد لأمته وغيرهم [١] ، أو يقال إن كل مقام منهما محمود [٢] .

الثالث : عن حذيفة : يجمع الله الناس في صعيد فلا تتكلم نفس فأوّل مدعوّ محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : لبيك وسعديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك وبك وإليك ، لا منجى ولا ملجأ إلا إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت. قال : فهذا قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [٣].

الرابع : قال الزمخشري : (معنى المقام المحمود المقام الذي يَحْمَدُه القائم فيه ، وكلٌّ من رآه وعرفه ، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات) [٤] انتهى . وهذا قول حسن ولذلك نكَّر ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ فلم يتناول مقاماً مخصوصاً ، بل كلَّ مقام محمود صدق عليه إطلاق اللفظ .

الخامس : ما قالت فرقة منها مجاهد [٥] وقد روي أيضاً عن ابن عباس [٦] : أن المقام المحمود هو أن يجلسه الله معه على العرش .

وذكر الطبري في ذلك حديثاً [٧] .

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٩/٣

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٣/٣

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٦/١٥ ، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٤٣/٧

(٤) ينظر : الكشاف ٦٦٠/٢

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٧/١٥ ، وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٠٨/٣

(٦) ينظر : زاد المسير ٥٦/٥

(٧) لم أجد أثراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وإنما ذكر حديثا موقوفاً على عبد الله بن سلام ٥٣/١٥

وذكر النقاش عن أبي داوود السجستاني[١] أنه قال : من أنكر هذا الحديث فهو عندنا متّهم ، ما زال أهل العلم يحدّثون بهذا[٢].

---

(١) هو أبو داوود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني البصري ، صاحب السنن ، كان رأساً في الحديث والفقه ، يشبه بشيخه أحمد بن حنبل ، له كتاب (السنن) و (الناسخ) مات سنة ٢٧٥هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٠ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٢

(٢) ينظر: السنة للخلال ٢٤١/١ ، المحرر الوجيز ٤٧٩/٣

وحاصل ما وقفت عليه حيال هذه المسألة هو عدم ثبوت نص بذلك كما قال ابن تيمية في (درء تعارض العقل والنقل) ١٩/٣ ،والذهبي في (العلو للعلي الغفار) ١٢٤ ، والألباني في (السلسلة الضعيفة) ٢٥٥/٢ رقم (٨٦٥)

وأن عمدة من قال بهذا هو أثر مجاهد ، وأن السلف قد تلقوا هذا الأمر بالتسليم والقبول وعدم إنكاره ، كما قال الإمام أحمد ، ينظر قوله في (السنة) للخلال ٢٤٧/١ ، وكذلك قاله ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ١٩/٣ .

وشيخ المفسرين الطبري في تفسيره ٥١/١٥ ـ ٥٤ لما ذكر قول مجاهد قال عنه (غير مدفوع صحته لا من جهة خبر و نظر) ثم ذكر كلاما طويلا في تحقيقه وعدم الاعتراض عليه من جهة النظر ، وختمه بقوله (وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك) .

وقد ساق الخلال في كتابه (السنة) ٢٠٩/١ ـ ٢٦٠ آثارا كثيرة عن السلف في قبوله ، بل واتهام من رده بالجهمية ، منهم أبو داوود صاحب السنن ،وإسحاق بن راهويه ، وإبراهيم الحربي وأبو قلابه .

وذكر الذهبي في كتاب (العلو) ١٢٥ أن بعض أهل الكلام لما أنكر هذا ، قام أبو بكر المرّوذي صاحب الإمام أحمد فبالغ في الانتصار لقول مجاهد ،وجمع كتابا وجمع فيه طرقه وابن القيم في (بدائع الفوائد) ٨٤١/٤ ، قد نقل عن القاضي أبي يعلى قوله (وهو قول أبي داوود وأحمد ابن أصرم .....) وذكر سبعة وعشرين عالماً ، منهم إسحاق ابن راهويه ثم قال ابن القيم (وهو قول أبي الحسن الدار القطني ، ومن شعره فيه :

حديث الشفاعة عن أحمد .. إلى أحمد المصطفى مسنَده

وجاء حديث بإقعاده ...على العرش أيضاً ولا نجحده

أمِرّوا الحديث على وجهه ... ولا تُدخلوا فيه ما يفسده

قال ابن عطية : (يعني من أنكر جوازه على تأويله) [١] .

وقال أبو عمر[٢]: (ومجاهد وإن كان أحد الأئمة بتأول القرآن ، فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم . أحدهما هذا، والثاني في تأويل چ ٻ ٻ ٻ چ [القيامة : ٢٣] قال : تنتظر الثواب ، ليس من النظر)[٣].

وقد يؤوّل قوله (معه) على رفع محله وتشريفه على خلقه كقوله چ □ □ □ □ چ[الأعراف : ٢٠٦] وقوله : چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[التحريم : ١١] چ ٥ ٨ ٩ ٩ چ[العنكبوت : ٦٩] ٦٨٤ كل ذلك كناية عن المكانة لا عن المكان[٤] .

وقال الواحدي : (هذا القول مروي عن ابن عباس [وهو قول رذل موحش فظيع [٥] لا يصح مثله عن ابن عباس] [٦] ، ونص الكتاب ينادي بفساده من وجوه :

الأول : أن البعث ضد الإجلاس ، بعثت البارك ، وبعث الله الميت أقامه من قبره ، فتفسير البعثة بالإجلاس تفسير الضد بالضد .

الثاني : لو كان جالساً تعالى على العرش لكان محدوداً متناهياً فكان يكون محدثاً [٧] .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٩/٣ ، وما قاله مردود بما ذكرناه عن السلف في قبوله على ظاهره

(٢) هو أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي المالكي ، شيخ الإسلام ، عالم بالحديث ، بصير بالفقه ، موفق في التأليف له (الاستيعاب) و (الاستذكار) مات سنة ٤٦٣هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٢٤/١٣ ، شذرات الذهب ٥٠١/٣

(٣) ينظر: التمهيد ١٥٧/٧

(٤) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٣

(٥) وصف لاذع لا ينبغي أن يقال عن قول قال به إمام كمجاهد، وقد تلقاه السلف بالقبول كما ذكرت آنفا

(٦) مابين معقوفين سقط من :م

(٧) هذا التصور الذهني الخاطئ لصفات الله هو الذي حدا بالواحدي إلى التأويل لينفي به التشبيه ، ولو أنه أمضى الاستواء على ظاهره ، وفوض كيفيته إلى الله كما فعل السلف ، لسلم من هذا كله ، ولما بالغ في إنكار إجلاسه صلى الله عليه وسلم بتلك العبارة الغليظة

الثالث : أنه قال چڈ چ ولم يقل (مَقعداً محْمُودًا) والمقام موضع القيام لا موضع القعود .

الرابع : أن الحمقى والجهال يقولون : إن أهل الجنة يجلسون كلهم معه تعالى ويسألهم عن أحوالهم الدنيوية ، فلا مزية له بإجلاسه معه .

الخامس : أنه إذا قيل : بعث السلطان فلاناً ، لا يفهم منه أجلسه مع نفسه)[١] انتهى وفيه بعض تلخيص .

١٨٧ ب

ولما أمره تعالى بإقامة الصلاة والتهجد ، ووعده بَعْثَهُ مَقَاماً محْمُودًا ، وذلك في الآخرة ، أمره بأن يدعوه بما يشمل أموره الدنيوية والأخروية .

فقال چڑ ڑ ڑ ک ک ک ک چ

والظاهر أنه عام في جميع موارده ومصادره دنيوية وأخروية .

والصدق هنا لفظ يقتضي رفع المذام واستيعاب المدح كما تقول : رَجُلُ صِدقٍ[٢] إذ هو مقابل رَجُلُ سوء . وقال ابن عباس والحسن وقتادة : هو إدخالٌ خاصٌّ وهو في المدينة ، وإخراجٌ خاصٌّ وهو من مكة[٣] . فيكون المُقَدَّمُ في الذكر هو المؤخَّر في الوقوع ، ومكان [القرار][٤] هو الأهم فبدىء به[٥] .

وقال مجاهد و أبو صالح[٦] ما معناه : إدخاله فيما حمَّله من أعباء النبوة

---

(١) نقله من التفسير الكبير ٢٧/٢١ ، والذي وجدته عن الواحدي في البسيط ٤٤٥/١٣ هو الوجه الأول والثالث فحسب

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٣٣/٣

(٣) أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان ٥٤/١٥- ٥٥

(٤) في ع ، م : (الواو) وهو تحريف

(٥) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٧٩/٣

(٦) هو باذان الكوفي مولى أم هاني ، روى عن مولاته وعن علي ، وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس ، وأكثر الأئمة على تضعيفه ، مات نحو ١٢١هـ .
ينظر : الطبقات الكبرى ٢٩٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٥

وأداء الشرع ، وإخراجه منه مؤدّياً لما كُلِّفَه من غير تفريط [١].

وقال الزمخشري : (أدخلني القبر مُدْخَلَ صِدْقٍ إدخالاً مُـرْضِـياً عن طهارة وطيب من السيئات ، وأخرجني منه عند البعث إخراجاً مُرْضِياً مُلقًّى بالكرامة آمـناً من السُّخط ، يدل عليه ذِكرُه على ذِكرِ البعث)[٢].

وقيل : إدخاله مكة ظاهراً عليها بالفتح ، وإخراجه منها آمناً من المشركين [٣].

وقال محمد بن المنكدر [٤]: إدخاله الغار وإخراجه منه سالماً [٥].

وقيل : الإخراج من المدينة والإدخال مكة بالفتح [٦] .

وقيل : الإدخال في الصلاة والإخراج منها [٧] .

وقيل الإدخال في الجنة والإخراج من مكة [٨].

وقيل : الإدخال فيما أمر به ، والإخراج مما نهاه عنه[٩].

---

(١) أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان ١٥/٥٦- ٥٧ ، وذكره عـنهـما الماوردي في النكت والعيون ٣/٢٦٦

(٢) ينظر: الكشاف ٢/٦٦١

(٣) قاله الضحاك ، أخرجه الطبري في جامع البيان ١٥/٥٧ ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٦/١٢٧

(٤) هو أبو عبد الله ، محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني ، شيخ الإسلام ، روى عن الكثير من الصحابة ، كان بيته مأوى الصالحين ومجتمع العابدين ، مات سنة ١٣٠هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/١٥٥ ، شذرات الذهب ١/٣٠٦

(٥) ينظر: زاد المسير ٥/٥٧

(٦) قاله أبو سليمان الدمشقي ، ينظر: زاد المسير ٥/٥٧

(٧) ينظر: التفسير الكبير ٢١/٢٨ بلا نسبة

(٨) قاله الحسن ، أخرجه الطبري في جامع البيان ١٥/٥٧ ، وذكـره ابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ٥٧

(٩) ينظر: النكت والعيون ٣/٢٦٧ ونسبه إلي بعض المتأخرين

وقيل : أَدْخِلْنِى فِي بحار دلائل التوحيد والتنزيه ، وَأَخْرِجْنِي من الاشتغال بالدليل إلى معرفة المدلول والتأمل في آثار محدثاته إلى الاستغراق في معرفة الأحد الفرد [١].

وقال أبو سهل[٢] : حين رجع من تبوك[٣] وقد قال المنافقون : ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [المنافقون : ٨] يعني إدخال عز وإخراج نصر إلى مكة [٤] .

والأحسن في هذه الأقوال أن تكون على سبيل التمثيل لا التعيين ، ويكون اللفظ كما ذكرناه يتناول جميع الموارد والمصادر .

وقرأ الجمهور : ﭽ ﭑ ﭼ و ﭽ ﮏ ﭼ بضم ميمهما وهو جار قياساً على (أَفْعَلَ) مصدراً ، نحو أكرمتُه مُكْرَماً أي : إكراماً .

وقرأ قتادة وأبو حيوة وحميد وإبراهيم بن أبي عبلة بفتحهما [٥].

وقال صاحب اللوامح : (وهما مصدران مِن : دخل وخرج ، لكنه جاء من معنى ﭽ ﭑ ﭽ ﮏ ﭼ المتقدمين دون لفظهما ، ومثلهما ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ ﭼ [نوح : ١٧] ويجوز أن يكونا اسم المكان ، وانتصابهما على الظرف) .

وقال غيره[٦] : منصوبان مصدرين على تقدير فِعْل أي : أَدْخِلْنِي فَأَدْخُل مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْنِي فَأَخْرُج مُخْرَجَ صِدْقٍ .

---

(١) ينظر : التفسير الكبير ٢٨/٢١ بلا نسبة ، وهو تفسير إشاري صوفي ، لا يدل عليه لفظ الآية

(٢) أبو سهل ، محمد بن سليمان الحنفي ـ نسبا ـ الصعلوكي النيسابوري ، فقيه شافعي ، تتلمذ على أبي إسحاق المروزي ، وهو عالم بالتفسير والأدب والتصوف ، مات سنة ٣٦٩هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٤١/١٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٢٨/٢

(٣) تبوك : مدينة من مدن شمال الحجاز ، تبعد عن المدينة (٧٧٨) كيلا على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء ، ينظر : معجم المعالم الجغرافية ٥٩

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١٣

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨٠/٣ ، زاد المسير ٥٦/٥

(٦) كالزمخشري في الكشاف ٦٦١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٠/٣

والسلطان هنا قال الحسن : التسليط على الكافرين بالسيف ، وعلى المنافقين بإقامة الحدود [١].

وقال قتادة : ملكاً عزيزاً تنصرني به على كل من ناوأني [٢] .

وقال مجاهد : حجة بينة [٣] .

وقيل : كتاباً يحوي الحدود والأحكام .

وقيل : فتح مكة [٤] .

وقيل : في كل عصر سُلْطَاناً ينصر دينك .

و چ ﮒ چ مبالغة في ناصر . وقيل : فعيل بمعنى مفعول ، أي منصوراً[٥].

١٨٨ أ

وهذه الأقوال كلها محتملة لقوله چ ﮒ ﮒ چ.

وروي أنه تعالى وعده ذلك وأنجزه له في حياته وتممه بعد وفاته [٦].

قال قتادة : و چ ﮒ چ القرآن و چ ﮒ چ الشيطان [٧] .

وقال ابن جريج : الجهاد و چ ﮒ چ الشرك [٨] . وقيل : الإيمان والكفر [٩] .

وقال مقاتل : جاءت عبادة الله وذهبت عبادة الشيطان [١٠] .

---

(١) ينظر: النكت والعيون ٢٦٧/٣ ،زاد المسير ٥٧/٥

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩/١٥ ،وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١٢٧/٦

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩/١٥ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٦٧/٣

(٤) ينظر: الكشف والبيان ١٢٧/٦ بلا نسبة

(٥) قاله ابن الأنباري ينظر: زاد المسير ٥٧/٥

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨٠/٣

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦١/١٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥٧/٥

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦١/١٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥٨/٥

(٩) قاله ابن عباس ، ينظر: زاد المسير ٥٧/٥

(١٠) ينظر: النكت والعيون ٢٦١/٣ ، زاد المسير ٥٨/٥

وهذه الآية نزلت بمكة ثم إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يستشهد بها يوم فتح مكة وقت طعنه الأصنام وسقوطها ، لطعنه إياها بالمِخصرة [١] حسبما ذكر في السير [٢] .

و چ ٹ چ صفة مبالغة في اضمحلاله وعدم ثبوته في وقت مّا .

و چ ۀ چ في چ ۀ ہ چ لابتداء الغاية [٣] .

وقيل : للتبعيض قاله الحوفي . وأُنكر ذلك لاستلزامه أن بعضه لا شفاء فيه [٤] ، ورُدَّ هذا الإنكار لأن إنزاله إنما هو مُبَعَّض [٥] .

وقيل : لبيان الجنس قاله الزمخشري [٦] وابن عطية [٧] وأبو البقاء [٨] .

وقد ذكرنا أن چ ۀ چ التي لبيان الجنس لا تتقدم على المبهم الذي تبينه ، وإنما تكون متأخرة عنه [٩] .

وقرأ الجمهور : چ ۀ چ [١٠] بالنون

---

(١) المخصرة : ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو عكازة أو قضيب وما أشبهها ، ينظر: لسان العرب [خصر] ٤/٢٤٠

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام ٤/١٢٥٩ ، حدائق الأنوار ١٥٠

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤٨٠

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٨٠ عن بعض المتأولين

(٥) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز٣/٤٨٠

(٦) ينظر: الكشاف ٢/٦٦٢

(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٤٨٠

(٨) ينظر: التبيان ٥٢٩

(٩) ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى چ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ى چ إبراهيم ٣٢

(١٠) قرأ بتشديد الزاي السبعة سوى أبي عمرو البصري قرأ بالتخفيف ، ينظر: السبعة ١٢٤

ومجاهد بالياء خفيفة[١] ورواها المروزي[٢] عن حفص[٣].

وقرأ زيد بن عليّ : (شِفَاءً وَرَحْمَةً) [٤] بنصبهما ، ويتخرج النصب على الحال . وخبر ﭽ ﭼ قوله ﭽ ﮦ ﭼ والعامل فيه ما في الجار والمجرور من الفعل ، ونظيره قراءة من قرأ (والسماوات مطوياتٍ بيمينه)[٥] [الزمر : ٦٧] بنصب مطويات .

وقول الشاعر :

١٤٧ - رَهْطُ ابنِ كُوزٍ مُحْقِبي أَدْراعَهم ❖ فيهم ورهطُ ربيعةَ بن حُذارِ [٦]

وتقديم الحال على العامل فيه من الظرف أو المجرور لا يجوز إلاّ عند الأخفش[٧] ، ومن منع جعله منصوباً على إضمار أعني .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٨٠/٣ الجامع لأحكام القران ١٥٦/١٣

(٢) هو أبو أحمد ، الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر وحفص . ينظر : (غاية النهاية ٢٢٥/١)

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٨٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٣ ، وهي قراءة شاذة ، والمشهور عن حفص مثل قراءة الجمهور

(٤) ينظر : شواذ القراءات ٢٨٣

(٥) قرأ بذلك عيسى بن عمر ، ينظر: المحرر الوجيز ٥٤١/٤

(٦) البيت من [الكامل] للنابغة الذبياني ، ينظر: ديوانه ٥٩ ، تاج العروس ٥٦٦/١٠

رهط الرجل : قومه و قبيلته ، والرهط : مادون العشرة من الرجال ، ينظر: الصحاح [رهط] ١١٢٨/٣

بنو كوز : بطن من العرب من بني أسد . ينظر : جمهرة اللغة ٨٢٥/٢

محقبي أدراعهم : واضعيها وراء ظهورهم ، يقال : أحقب زاده خلفه على راحلته أي : جعله وراءه . ينظر : لسان العرب [حقب] ٣٢٤/١

وربيعة بن حُذار بن عامر العُكلي الأسدي ، قاضي العرب في الجاهلية ، ينظر : تهذيب اللغة ٢٦٧/٤ ، تاج العروس [حذر] ٥٦٦/١٠

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٢٦١/٢

وشفاؤه : كونه مزيلاً للريب كاشفاً عن غطاء القلب بفهم المعجزات والأمور الدالة على الله المقررة لدينه[١] ، فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلات الأجسام .

وقيل : شفاء بالرقى والعُوَذ[٢] كما جاء في حديث الذي رقَى بالفاتحة من لسعة العقرب [٣] .

واختلفوا في النشرة وهو أن يُكتب شيء من أسماء الله تعالى أو من القرآن ، ثم يُغْسَل بالماء ، ثم يمسح به المريض أو يسقاه[٤] ، فأجاز ذلك ابن المسيب[٥] ولم يره مجاهد[٦] . وعن عائشة : كانت تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض [٧] .

وقال أبو عبد الله [المازري] [٨] : (النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم ، سميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي : تحل) [٩] . ومنعها الحسن والنخعي [١٠] .

وروى أبو داوود من حديث جابر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٨٠

(٢) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/٤٨٠ ، والرازي في التفسير الكبير ٢١/٢٩

(٣) أخرج قصته البخاري في كتاب الطب ، باب النفث في الرقية رقم (٥٤١٧)
وكذا في مسلم في كتاب السلام ، باب لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا رقم (٢٢٠١)

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٦٠

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٣٩٧٨)

(٦) ما وجدته في مصنف ابن أبي شيبة رقم (٢٣٩٧٦) أن مجاهدا لا يرى به بأساً

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٣٩٧٥)

(٨) في ع ، م : المازني ، وهو تحريف
والمازري هو ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي ، يعرف بالإمام كان فقيهاً مجتهداً ، حدث عنه القاضي عياض ، له (المعلم بفوائد شرح المسلم) و(إيضاح المحصول) مات ٥٣٦ هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٥٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٧٣

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٦٠

(١٠) ينظر الأثر عنهما في مصنف ابن أبي شيبة رقم (٢٣٩٨٠) ، (٢٣٩٨١)

وقد سئل عن النشرة : (هي من عمل الشيطان)[١] .

ويحمل ذلك على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب الله تعالى وسنة الرسول .

والنشرة من جنس الطب فهي غسالة شيء له فضل [٢] .

وقال مالك : لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله تعالى على أعناق المرضى على وجه التبرك بها ، إذا لم يرد [معلقها] [٣] بذلك مدافعة العين . وهذا معناه قبل أن ينزل به شيء من العين ، أما بعد نزول البلاء فيجوز رجاء الفرج والبرء [من] [٤] المرض ، كالرقى المباحة التي وردت السنة بها من العين وغيرها [٥] .

وقال ابن المسيب : يجوز تعليق العُوذة في قصبة[٦] أو رقعة من كتاب الله[٧] . ويضعه عند الجماع وعند الغائط . ورخص الباقر في العُوذة تعلق على الصبيان[٨] .

وكان ابن سيرين لا يرى بأساً بالشيء من القرآن يعلقه الإنسان [٩].

---

(١) أخرجه أبو داوود في كتاب الطب ، باب في النشرة رقم (٣٨٦٨) ، وحسنه ابن حجر في فتح الباري ٢٣٣/١٠ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داوود ٤٦٤/٢

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٠/١٣

(٣) في ع : (معلقى) وهو تحريف

(٤) في ع ، م : (و) وهو تحريف

(٥) ينظر: التمهيد ١٦١/١٧

(٦) القصبة هي : العظم المستدير الأجوف . ينظر : لسان العرب [قصب] ٦٧٤/١

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٤٠٠٩)

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٤٠١٢)

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٤٠١٤)

ومسألة تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ، اختلف فيها العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، فمنهم من أجازها ، ومنهم من منعها ، والأولى تركها لعموم النهي ولا مخصص للعموم ، ولسد الذريعة التي قد تفضي إلى تعليق المحرم ، وغلبة امتهان معلقها بحملها معه حال قضاء الحاجة . ينظر : فتح المجيد ١٤٨ ، ١٤٩ ، القول السديد ٣٩

وخسار للظالمين وهم الذين يضعون الشيء في غير موضعه ، هو بإعراضهم عنه ، وعدم تدبره ، بخلاف المؤمن فإنه يزداد بالنظر فيه وتدبر معانيه إيماناً .

تفسير الآيات [٨٣ــ ٨٧]

ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ني نى يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ني نى يج يح يخ يم يه ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ني نى يج يح يخ يم يه

ولما ذكر تعالى تنويع ما أنزل من القرآن بشفاء ورحمةٍ للمؤمن ، وبزيادة خسار للظالم ، عرّض بما أنعم به ، وما حواه من لطائف الشرائع على الإنسان ، ومع ذلك أَعْرَضَ عنه وبَعُد بجانبه عنه ، اشمئزازاً له ، وتكبراً عن قرب سماعه ، وتبديلاً مكان شكر الإنعام كفره .

وقرأ الجمهور : چ ۆ چ[1] من النأي وهو البعد [2].

وقرأ ابن عامر (ونَاء) . [فقيل] [3] هو مقلوب (نأى)[4] فمعناه بَعُدَ . وقيل : معناه نهض بجانبه [5]. وقال الشاعر :

١٤٨ - حتى إذا ما التأَمَتْ مَفَاصِلُه ❖ وناء في شِقِّ الشِّمال كاهلُه [6].

---

(١) ينظر: السبعة ٢٨٣ ، المبهج ٤٨/٣ ، ٤٩

(٢) ينظر: مجاز القرآن ١٤٨ ، غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٠

(٣) سقط من : ع ، م

(٤) قاله النحاس في معاني القرآن ١٨٧/٤ وأبو علي الفارسي في الحجة ٦٨/٣

(٥) قاله الثعلبي في الكشف والبيان ١٢٩/٦ و الزمخشري في الكشاف ٦٦٢/٢

(٦) البيت من [الرجز] في وصف رام ، لم أهتد إلى قائله ، ينظر: المحرر الوجيز ٤٨٠/٣ لسان العرب [نوأ] وفيه (مواصله) بدل (مفاصله) ومعناهما واحد و الكاهل : مابين الكتفين ، ينظر: الصحاح [كهل] ١٨١٤/٥

أي نهض متوكئاً على شماله[1] .

ومعنى ﭽ ﯗ ﭼ قنوطاً من أن ينعم الله عليه

والظاهر أن المراد بالإنسان هنا ليس واحداً بعينه بل المراد به الجنس كقوله ﭽ ﭵ ﭼ [العاديات : ٦] ﭽ ﭾ ﭼ [المعارج : ١٩] الآية وهو راجع لمعنى الكافر .

والإعراض يكون بالوجه . والنأي بالجانب يكون بتولية العِطف[٢] ، أو يراد بنأي الجانب الاستكبار لأن ذلك من عادة المستكبرين [٣] .

والشاكلة قال ابن عباس : ناحيته [٤].

وقال مجاهد : طبيعته[٥] .

وقال الضحاك : حِدَته [٦].

وقال قتادة والحسن : نيته [٧] .

وقال ابن زيد : دينه [٨] .

وقال مقاتل : خُلَّته [٩] .

وهذه أقوال متقاربة .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨١/٣

(٢) العِطْف : المنكب . ينظر : لسان العرب [عطف] ٢٤٩/٩

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٦٢/٢

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦/١٥ ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١٢٩/٦

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦/١٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٧/٣

(٦) الذي وجدته في معاني القرآن للنحاس ١٨٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٣ عن الضحاك : ناصيته

(٧) ينظر : الكشف والبيان ١٢٩/٦ ، معالم التنزيل ١١٠/١٣

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٦/١٥ ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١٢٩/٦

(٩) ينظر : معالم التنزيل ١١٠/٣

وقال الزمخشري :(على مذهب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم : (طريق ذو شواكل) وهي الطرق التي تشعبت منه ، والدليل عليه قوله چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ أي أسد مذهباً وطريقة) [1] .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : [لم أر] [2] في القرآن آية أرجى من هذه ، لا يشاكل بالعبد إلا العصيان ، ولا يشاكل بالرب إلا الغفران .

وعن عمر: لم أر آية أرجى من التي فيها چ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ چ [غافر : ٣] قدم الغفران قبل قبول التوبة .

وعن عثمان رضي الله عنه: لم أر آية أرجى من چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ. [الحجر : ٤٩]

وعن عليّ رضي الله عنه: لم أر آية أرجى من چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ چ ..... الآية [الزمر : ٥٣] . قالوا رضي الله عنهم حين تذاكروا القرآن [3] .

وعن القرطبي : لم أر آية أرجى من چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ چ..... [الأنعام : ٨٢] [4]

وقال أبو عبد الله الرازي : (الأرواح والنفوس مختلفة بماهيتها ، فبعضها مشرقة صافية ، يظهر فيها من القرآن نور على نور ، وبعضها كدرة ظلمانية ، يظهر فيها من القرآن ضلال ونكال)[5] انتهى .

وثبت في الصحيح من حديث ابن مسعود أنه قال : إني مع رسول الله

---

(١) ينظر: الكشاف ٦٦٣/٢

(٢) في ع : (المربة) وهو تحريف

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٣

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٣

(٥) ينظر : التفسير الكبير ٣٠/٣١

صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متكىء على عسيب [1]، فمر بنا ناس من اليهود فقال : سلوه عن الروح ، فقال بعضهم : لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون ، فأتاه نفر منهم فقالوا : يا أبا القاسم ما تقول في الروح ؟ فسكت ثم ماج[2] فأمسكت بيدي على جبهته ، فعرفت أنه ينزل عليه فأنزل عليه چ □ □ □□ □ □ چ الآية [3].

وروي أن يهود قالوا لقريش : سلوه ، عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان ، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها ، فإن أجاب في ذلك كله أو لم يجب في شيء فهو كذاب ، وإن أجاب في بعض ذلك وسكت عن بعض فهو نبي ـ وفي بعض طرق هذا : إن فسر الثلاثة فهو كذاب وإن سكت عن الروح فهو نبي ـ[4]فنزل في شأن الفتية چڈ ڈ ڈ ژ ژ چ[الكهف : ٩] ونزل في شأن الذي بلغ الشرق والغرب چ □ □ □ □ چ [الكهف : ٨٣] ونزل في الروح چ □ □□ □ چ [5] .

والظاهر من حديث ابن مسعود أن الآية مدنية ، ومن سؤال قريش أنها مكية .

والروح ـ على قول الجمهور ـ [6] الروح التي في الحيوان ، وهو اسم جنس ، وهو الظاهر . وقال قتادة : هو جبريل عليه السلام قال: وكان ابن عباس يكتمه [7]

---

(١) العسيب : الجريدة من النخل ، ينظر: النهاية ٢١٢/٣

(٢) ماج : اضطرب ، ينظر: الصحاح [موج] ٣٤٢/١

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام ، باب مايكره من كثرة السؤال رقم (٦٨٦٧) وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم الروح رقم (٢٧٩٤)

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤٨١/٣

(٥) روي ذلك عن ابن عباس ، ينظر: الكشف والبيان ١٣٠/٦ بلا نسبة ، الوسيط ١٢٥/٣

(٦) ينظر: الكشاف ٦٦٣/٢ ، المحرر الوجيز ٤٨١/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٣

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٧٠/١٥ ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨١/٣

وقيل : عيسى بن مريم عليه السلام [1] .

وعن عليّ أنه ملك ، وذكر في وصفه ما الله أعلم به [٢] ، ولا يصح عن عليّ رضي الله عنه [٣] .

وقيل : الروح القرآن [٤] . ويدل عليه الآية قبله والآية بعده .

وقيل : خلق عظيم روحاني أعظم من الملك [٥] .

وقيل[٦] : الروح جند من جنود الله لهم أيد وأرجل يأكلون الطعام ذكره [الغزنوي][٧] .

وقال أبو صالح : خلق كخلق بني آدم ، وليسوا بني آدم ، لهم أيد وأرجل[٨] ، ولا ينزل ملك من السماء إلاّ ومعه واحد منهم[٩] .

والصحيح من هذه الأقوال القول الأول .

189
أ

والظاهر أنهم سألوا عن ماهيتها وحقيقتها .

وقيل: عن كيفية مداخلتها الجسد الحيواني وانبعاثها فيه وصورة ملابستها له [١٠] .

---

(١) حكاه الماوردي في النكت والعيون ٢٧٠/٣ بلانسبة ، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٨١/٣

(٢) ينظر أثر علي وما ذكره في وصفه : جامع البيان ٧١/١٥ ، الكشف والبيان ١٣١/٦

(٣) قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٠/٣ : وما أظن هذا القول يصح عن علي ، وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٦٤/٣ : وهذا أثر غريب عجيب

(٤) قاله الحسن ، ينظر: النكت والعيون٢٦٩/٣ ، زاد المسير ٦٠/٥

(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف ٦٦٣/٢ بلا نسبة

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القران ١٦٧/١٣

(٧) في الأصل: العزيزي ، وفي ع . الغريوني ، والصواب ما أثبته من م ، وهو الموافق للمصدر المنقول منه

(٨) ينظر: الكشف والبيان ١٣١/٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٣

(٩) هذه الجملة من الأثر محكية عن ابن عباس ، ينظر : الكشف والبيان ١٣١/٦

(١٠) حكاه القرطبي عن بعض أهل النظر في الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٣

وكلاهما مشكل لا يعلمه إلاّ الله تعالى .

ولقد رأيت كتاباً يترجم بكتاب (النفخ والتسوية) [1] لبعض الفقهاء المتصوفة ، يذكر فيها أن الجواب في قوله چ □ □ □ □ □ چ إنما هو للعوام ، وأما الخواص فهم عنده يعرفون الروح[2] .

وأجمع علماء الإسلام على أن الروح مخلوقة[3] ، [وذهب كفرة الفلاسفة وكثير ممن ينتمي إلى الإسلام [4] إلى أنها قديمة][5] .

واختلاف الناس في الروح بلغ إلى سبعين قولاً .

وكذلك اختلفوا هل الروح النفس ؟ أم شيء غيرها ؟[6].

ومعنى چ □ □ □ چ أي فعل ربي كَوَّنَهَا بأمره ، وفي ذلك دلالة على حدوثها .

والأمر بمعنى الفعل وارد ، قال تعالى چ ي ي □ □ چ [هود: ٩٧] [7] أي فعله

ويحتمل أن يكون (أمراً) واحدَ الأمور ، وهو اسم جنس لها [8] أي : من جملة

---

(١) هذا الكتاب لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفي عام ٥٠٥ ، وقد نسبه إليه ابن تيمية في (جامع الرسائل) ١٦٣/١ ، والزركلي في الأعلام ٢٨٥/٤

(٢) مما يستغرب أن يسكت أبو حيان عن هذا القول على الرغم من مصادمته الصريحه لنص الآية وعدم اعتماده على أثارة من علم عن المعصوم صلى الله عليه وسلم

(٣) نقل الإجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة في كتاب (اللقط) ينظر : مجموع الفتاوي ٢١٦/٤ ، شرح العقيدة الطحاوية ٥٦٣

(٤) كبعض الزنادقة والروافض ، ينظر : الروح ١٤٥ ، وممن زل في ذلك الحافظ أحمد بن ثابت الطرقي ، ينظر قوله وشبهته في ميزان الاعتدال ١٤٣/١

(٥) مابين معقوفين سقط من ع ، م

(٦) ينظر الخلاف والحجج في كتاب الروح ١٧٥ ـ ١٧٨ ، شرح العقيدة الطحاوية ٥٦٧ ـ ٥٧٠

(٧) ينظر : التفسير الكبير ٣٢/٢١

(٨) أي للأمور

أمور الله التي استأثر بعلمها [1] .

وقيل : من وحي ربي وكلامه ، ليس من كلام البشر [٢]. ويتخرج على قول من قال: إن الروح هنا القرآن .

وقيل : من علم ربي [٣] .

والظاهر أن الخطاب في چ □ □ چ هو للذين سألوا عن الروح وهم طائفة من اليهود [٤].

وقيل اليهود بجملتهم [٥] .

وقيل الناس كلهم [٦] .

قال ابن عطية : (وهذا هو الصحيح لأن قوله چ □ □ چ إنما هو أمر بالقول لجميع العالم، إذ جميع علومهم محصورة وعلمه تعالى لا يتناهى) [٧].

وقرأ عبد الله بن مسعود والأعمش :(وما أوتوا)[٨] بضمير الغيبة عائداً على السائلين .

ولما ذكر تعالى ما أنعم به من تنزيل القرآن على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شفاء ورحمة وقدرته على ذلك ، ذكر قدرته على أنه لو شاء لذهب بما أوحى ، ولكنه تعالى لم يشأ ذلك .

والمعنى : أنّا كما نحن قادرون على إنزاله نحن قادرون على إذهابه [٩].

---

(١) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٢/٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٦٦٣/٢

(٣) قاله ابن الجوزي في زاد المسير ٦٠/٥

(٤) قاله قتادة ، ينظر : جامع البيان ٧٣/١٥ ، النكت والعيون ٢٧١/٣

(٥) ينظر : زاد المسير ٦١/٥ وقال فيه : قاله الأكثرون ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٣

(٦) قاله عطاء بن يسار وابن جريج ، ينظر : جامع البيان ٧٣/١٥، ٧٢ ورجحه الطبري

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨٢/٣

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨٢/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٣

(٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦٩/١٣

وقال أبو سهل : هذا تهديد لغير الرسول صلى الله عليه وسلم بإذهاب ما أوتوا ليصدهم عن سؤال ما لم يؤتوا [كعلم] [1] الروح وعلم الساعة[2] .

وروي (لا تقوم الساعة حتى يرتفع القرآن) الحديث [3] .

وفي حديث عن ابن مسعود : يسرى به في ليلة ، فيذهب بما في المصاحف وبما في القلوب ، ثم قرأ عبد الله چ ي ي □ □ □ □ چ[4] .

وقال صاحب التحرير : (ويحتمل عندي في تأويل الآية وجه غير ما ذُكر ، وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما أبطأ عليه الوحي لما سُئل عن الروح ، شق ذلك عليه وبلغ منه الغاية ، فأنزل الله تعالى تهذيباً له هذه الآية .

ويكون التقدير: أيعز عليك تأخير الوحي ؟ فإنّا لو شئنا ذهبنا بما أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ جميعه ، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطاب قلبه ولزم الأدب) انتهى .

والباء في چ □ □ چ للتعدية كالهمزة ، وتقدم الكلام على ذلك في

---

(١) في ع : (لعلم)

(٢) لم أجده

(٣) لم أجده بهذا اللفظ ، ووجدته بمعناه وفي أوله (يَدْرُسُ الاسلامُ كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثوب .... وفيه : ويُسرى على كتاب الله في ليلة ، فلا يبقى في الأرض منه آية ..... الحديث .

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ، باب ذهاب القرآن والعلم رقم (٤٠٤٩)

وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة ١٩٤/٤ ، وقوَّى إسناده ابن حجر في فتح البارى ١٦/١٣ ،

وأخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب الفتن والملاحم رقم (٨٤٦٠) وقال صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي .

ومعنى يدرس الإسلام : أي يخلَق وينمحي . ووشي الثوب : أي نقشه ونسجه . ينظر: لسان العرب [درس] ٧٩/٦ ، [وشي] ٣٩٢/١٥

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٦٢/٣ برقم (٥٩٨٠) والطبري في جامع البيان ٧٤/١٥

قوله ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ في أوائل البقرة [1] .

[والوكيل] [2] هنا قيل: من يحفظ ما أوحينا إليك [3] .

وقيل ﭽ ﮋ ﭼ بإعادته إلى الصدور [4] .

وقيل ﭽ ﮋ ﭼ يضمن لك أن يؤتيك ما أخذ منك [5] .

وقال الزمخشري : (والمعنى إن شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن الصدور والمصاحف ، ولم نترك له أثراً [وبقيت] [6] كما كنت لا تدري ما الكتاب ، ثم لا تجد لك بهذا الذهاب من يتوكل علينا باسترداده وإعادته محفوظاً مسطوراً .

١٨٩
ب

ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ إلا أن يرحمك ربك فيرده عليك ، كأنَّ رحمته تتوكل عليه بالرد ، أو يكون على الاستثناء المنقطع بمعنى: ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به ، وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظاً بعد المنة في تنزيله وتحفيظه)[7] انتهى .

[وعلى] [8] الاستثناء المنقطع خرَّجه ابن الأنباري وابن عطية .

قال ابن الأنباري :(لكن رحمة من ربك تمنع من أن تسلب القرآن) [9].

---

(١) عن تفسير قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ..... ﭼ آية ١٩

(٢) في ع، م : (والكفيل) وهو تصحيف

(٣) لم أجده نصا ، ولكن جاء الوكيل بمعنى الحافظ كما في مفردات ألفاظ القرآن [وكل] ٥٤٦ ، وعمدة الحفاظ [و ك ل] ٣٣٦/٤ .

(٤) قاله النحاس بمعناه في معاني القرآن ١٦٢/٤

(٥) ينظر: لباب التفسير ١٢٠٧ بلا نسبة

(٦) سقطت من الأصل ، وأثبته من ع، م ، وهو الموافق للمصدر

(٧) ينظر: الكشاف ٦٦٤/٢

(٨) في ع: وهو

(٩) ينظر: زاد المسير ٦١/٥

وقال في زاد المسير: (المعنى لكن الله رحمك فأثبت ذلك في قلبك) [1].

وقال ابن عطية : (لكن رَحْمَةً من ربّكَ تمسك ذلك عليك) [٢] انتهى.

وتخريج الزمخشري الأول جعله استثناء متصلاً ، جعل رحمته تعالى مندرجة تحت قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ.

(١) ينظر: زاد المسير ٦١/٥

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤٨٢/٣

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في قسمي الدراسة والتحقيق ، والتوصيات

النتائج والتوصيات

بعد مضي أكثر من سنتين في السباحة والغوص في أعماق البحر المحيط ، يسر الله خروجي منه إلى شاطئه الآمن بإذن الله تعالى حاملا معي هذه النتائج والتوصيات ، عسى الله أن ينفع بها وهي كالتالي

أولا / النتائج

١ ـ البحر المحيط موسوعة علمية جديرة بالدراسة والتحقيق ، للغوص في أعماقه واستخراج دُرره ولآلئه

٢ ـ شخصية أبي حيان ـ رحمه الله ـ شخصية فريدة من نوعها ، استطاع بعلمه وصبره وجلده بعد توفيق الله له ، أن يؤلف هذا الكتاب العظيم ليضيفه للمكتبة التفسيرية الأصيلة من تراث هذه الأمة

٣ ـ تفسير البحر المحيط متعدد الجوانب ، متشعب المسالك ، اشتمل على التفسير وعلوم القرآن ، والقراءات المتواترة والشاذة ، والحديث ، والفقه ، واللغة والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والتاريخ

٤ ـ تنوع مصادر أبي حيان في تفسيره وكثرتها مما يدل على سعة اطلاعه .

٥ ـ البحر المحيط من كتب التفسير التحليلي والإجمالي ، وإن كان أقرب إلى التفسير التحليلي

٦ ـ أبو حيان نحويٌّ عصره ، ومعظم حياته العلمية في خدمة النحو ، ولذا غلب عليه الاهتمام بالمسائل النحوية ومناقشتها والترجيح بينها ، مما جعل تفسيره المرجع الأول لمن يريد الوقوف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم

٧ ـ أبو حيان له أسس في اختياراته النحوية ، ومنهج في الاحتجاج لها

٨ ـ تفسير أبي حيان اشتمل على نقولات من كتب مفقودة أو كتب لا تزال مخطوطة وبذلك يكون قد حفظ لنا شيئا من تراثنا الإسلامي

٩ــ القراءات الشاذة أخذت نصيبا وافرا من الكتاب ، بل ربما لا يوجد بعضها إلا فيه مما جعله مرجعاً أصيلا للقراءات الشاذة

١٠ ــ اعتماد أبي حيان الكثير على كتابي الزمخشري وابن عطية في نقولاته في معاني الآيات وإعراب ألفاظها ، ومناقشته الكثيرة لهما

١١ــ كثرة نقولاته لإعرابات أبي البقاء العكبري والحوفي

١٢ ــ أبو حيان ليس مجرد ناقل للأقوال التفسيرية والإعرابية ، بل يناقش ويحاور ويرجح ويختار .

١٣ ــ تقدير أبي حيان الظاهر لكتا ب سيبويه واستدلاله بأقواله ، وترجيحه في الغالب لها .

١٤ــ اهتمام أبي حيان بتوجيه القراءات ، والمناسبات بين السور والآيات ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ .

١٥ــ أخذُ أبي حيان بما دل عليه ظاهر اللفظ من المعاني والتراكيب النحوية ، وإن كان لم ينتهج هذا المنهج في آيات الصفات ، فتأولها على مذهب الأشاعرة .

١٦ــ شدة رفض أبي حيان للفلسفة ، ونقده لها وتشنيعه على أصحابها .

ثانيا / التوصيات

١ــ تشكيل لجنة علمية خاصة بهذا المشروع العظيم في تحقيق البحر المحيط لتعمل مشكورة في لم شتات هذه الرسائل والتقارب بينها لإخراج هذا الكتاب مطبوعا لتعظم الاستفادة منه من القاصي والداني .

٢ ــ انتداب طلبة العلم لاستخراج المعاني التي اختارها أبو حيان في تفسيره ، ومقارنتها باختيارات بعض المفسرين وإخراجها في كتاب واحد ، ومناقشة هذه الاختيارات ، والوصول إلى الأسس التي قامت عليها اختياراتهم

٣ ــ أن يقوم ثلة من طلبة العلم باختصار البحر المحيط وفق ضوابط الاختصار العلمية ليكون في متناول الكثير من الناس الذين يستعظمون قراءة مثل هذا السفر الضخم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الفاتحـــــة		
الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
چ ث ث چ	٥	١٥٨، ٢٦٠
چ ق ق ق چ	٧	٥٥٥
البقـــرة		
چ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	٧	٢٤٦
چ ڀ ڀ ڀ چ	١٧	٤٤١
چ ک گ چ	٢٠	٤٣٩
چ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	٣٠	٦٢٦
چ □ □ □ □ چ	٤٨	١٦٠
چ □ □ □ □ چ	٩٣	١٧٠
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	٩٨	٢٠٤
چ ڦ ڦ ڦ ڦ چ	١٣٤	٣٦٢
چ ڈ ڈ ڈ چ	١٤٣	١١٦ .
چ ی ی ی چ	١٦٣	٢٦٠
چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڈ چ	١٧٢	٥٥٨
چ ڑ ڑ ک چ	١٧٨	٥٤٣
چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ چ	١٨٧	٤٠٤
چ □ □ □ □ چ	٢٣٧	٤٣٠ ، ٥٤٤
چ ڀ ٹ چ	٢٥٧	٦٣٣

آل عمـــــــران		
الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
چ چ چ چ چ چ	١٢	٦١٩
چ ے ے چ	١٤	١٦٠
چ ڟ ڦ ڦ ڦ ڦ چ	٢٤	٤٧٤
چ ڑ ڑ ک ک چ	٤٠	٤٩٣

الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
الأنعـــــــــام		
چپ پ پچ	١	٢٤٦
چچ چ ڍ ڍ چ	٤	٤٨٤
چگ گ گ گ ڳ ڳ چ	١٣	٤٩٢
چ □ □ □ چ	١٨	٢٥٤
چئ ئ ڭ ڭ ڭ چ	٢٣	٢٠٤، ٤٠٠
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ	٢٤	٢٠٤
چئ ئ ڭ ڭ ڭ چ	٣٣	٣٤٨
چأ ب ب ٻ ٻ چ	٤٥	١٠٤
چگ گ گ گ ڳ ڳ چ	٧٨	٢٨٦
چأ ب ب ٻ چ	٨٢	٦٩٦
چ □ □ چ	٩٠	٦٦١
چۈ ى چ	٩٣	٢٧٣
چڤ ڤ ڤ چ	١١٢	٣٧٩
چپ پ پچ	٥٤	٤٢٩
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ	١٠٦	٤٠٦
چى ى ٻ ٻ چ	١٤٠	٢٢٥
چڑ ڑ ک ک چ	١٦٨	٥٨٧
چه ھ ھ ے ے ئ ئ چ	١٩٢	٢٠٠
النســـــاء		
چژ ژ ڑ چ	٣	٢٧٨
چو ۋ ۋ ى ى ٻ ٻ چ	٥٨	٣٦٠
چچ چچ	٧٦	٦٢٧
چچ چ چ چ چ	١١٥	٣٥٢□
چڤ ڤ ڤ چ	١٦٣	٦٠٢
چگ گگ ڳ ڳ چ	١٧٣	٦٤٣
المائـــــــدة		
چگ گ گ چ [المائدة: ١] ٤٠٨	١	٤٠٨
چأ ب چ [المائدة: ٣] ٤٠٨	٣	٤٠٨
چٻ ٻ پ پ پ پ چ	٦	٣٧٨
چگ گ گ گ ں چ	٤٨	٤٢١

چ گ گ گ گ چ	١٢٢	٢٨٣
چ ے ئ ئ ڭ ڭ چ	١٢٩	٤٦٠
چ □ □ □ □ □ □ ى چ	١٥١	٥٤١
الأعراف		
چ چ ج ج چ چ ج چ	٤	٤٠٧
چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ	١٧	٥٩٩
چ ے ئ ئ ڭ ڭ ڭ چ	٢٨	٤١٢
چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ	٢٨	٤٩٣

الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
چ ې ې ې □ چ	٢٩	٤٩٣
چ ق ق ق چ	٣٨	٤٠٠
چ ۋ ۋ ج ج چ چ	٣٨	٦٥٤
چ □ □ □ □ □ □ چ	٧٣	٦١٠
چ ۀ ۀ ہ ہ چ	١٢٧	٢٥٤
چ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	١٤٥	٥٦١
چ □ □ □ □ ى چ	١٦٤	٤٨٦
چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ چ	١٦٧	٤٦٩
چ ق ق ق ق ق چ	١٨٨	١٣٣
چ □ □ □ □ □ چ	١٩٥	١٨٥
كقوله چ □ □ □ □ چ	٢٠٦	٦٨٤
□الأنفال		
چ □ □ چ	٢٥	٢٧٧
چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ چ	٣٢	٤٧٥
چ و ۇ ۇ چ	٣٢	٤٧٤
التوبـــة		
چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	٧٤	٣٧٦
چ ۋ ق ق ۋ ۋ ج چ	٨١	٦٦٠
چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ	٩٢	٥٣٠
چ و ۇ ۇ چ	١٠٥	٢٢٥
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [التوبة: ١٠٧] ٣٧٦	١٠٧	٣٧٦

الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
چ ڇ ڇ ڍ ڍ چ	١١٣	٥٢٦
چ چ چ ڃ ڃ چ	١٢٥	٥٦٥
يونـــس		
چ □ □ □ □ □ چ	٢٤	٣٢٩
□ هـــود		
چ □ □ □ ى ى چ	١٨	٦٢٠
چ ک ک ک چ	٥٧	٣١٥
□ چ ث ث ڈ ڈ ٹ چ	٨٣	١١٤
چ ڀ ڀ □ □ چ	٩٧	٦٩٩
چ ڭ ڭ چ	١٠٥	٣٢٧
چ ۇ ۇ ۋ ۋ و و ۇ ۇ ې چ	١٠٥ / ١٠٦	٤٠٦
چ ڈ ڈ چ	١١٩	٤٩٧
يـــوسـف		
چ □ □ □ چ	٤	٥٥٣
چ گ گ گ گ چ	٩	٣٢٧
چ چ چ چ	١٨	٤١٠
چ پ پ پ	٣١	٣٧١
چ ڑ ک ک ک ک چ	٤٠	٤٩٣
چ ں ں ڻ چ	١٠٠	٥١٥ ، ٥٢١
چ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ چ	٢٤	٢١٣
□ إبـراهـيـم		
چ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ چ	٢٢	٣٤٩
چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ	٢٨	٣٧٩
الآيـــــــــــة	**رقمهـــــا**	**رقم الصفحة**
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ	٢٦	٦١٧
چ ۀ ۀ ه ہ ہ ہ چ	٣١	٥٩٧
چ گ گ گ گ ڳ ڳ چ	٣٧	٤٠٣
□ الحجر		
چ ک چ	٢٢	٢٨٤
چ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ چ	٤٢	٦٣٣
چ ۇ و و ۇ ې چ	٤٧	٤٢٣
چ □ □ □ □ □ چ	٤٩	٦٩٦
چ ۓ ڭ چ	٦٥	٤٤١
چ □ □ □ چ	٨٨	٥٢٤

چپ پ پچ	٩٢	١٤٦
النحل		
چق ق ق ق ق چ	١٨	٢٦٣
چ □ □ □ چ	٢٦	٤٤٠
چ گ گ گ گ چ	٣٧	٦٠٥
چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ	٨١	٤٩٢
چ ڭ ڭ ڭ ڭ چ	١٠٠	٦٣٣
چ ه ہ ہ ھ چ	١٢٥	٥٨٩
الإســـراء		
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	٢٩	٣٦٢
چ گ گ گ گ ں ں چ	٦٥	٣٧٩
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ	٩٧	٦٥٠

الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
چ ۀ ہ ہ ..... ھ ے ۓ چ	١٠٨	٤٨٨
الكهـف		
چ ډ ډ ډ ډ ڈ چ	٩	٦٩٩
چ ې ې ې ې چ	١٩	٦٠٥
چ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک چ	٢٥	٥٧٢
چ ڭ ڭ چ	٤٢	٦١٣
چ ی ی چ	٤٤	٥٤٩
چ ٱ ب ب ې ې چ	٤٦	٣٠٩ ، ١٦٠
چ ې ٹ چ	٤٦	٣٠٩
چ □ □ □ □ چ	٨٣	٦٩٧
مريـــــم		
چ □ □ چ	٧٦	٥٤٩
طه		
چ ڈ ڈ ڤ ڤ چ	٣٩	١٧٨
چ □ ی ی ې ې □ □ □ □ چ	١٢٤ / ١٢٥	٦٥٠
الأنبياء		
چ گ گ گ گ گ گ چ	٦	٤٨٤
چ ۇ و و ۇ ۇ ې ې چ	٢٢	٥٦٧
چ ڃ ڃ ڃ چ چ ډ ډ ډ ډ ڈ چ	٢٨ ، ٢٩	٢٥٤
چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ	٤٠	٣٤٧

چ ٹ ۀ ہ ھ ے ۓ چ	٦٧	٥٢١
چ چ چ ڇ چ چ چ	١٠٥	٦٠٢
چ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ چ	١٠٨	٤٢٢
الآيـــــــــــة	**رقمهـــــا**	**رقم الصفحة**
چ ۇ ۈ ۋ ۋ و و ۇ ۇ چ	١١١	٦١٦
چ چ چ ڇ چ چ ڈ چ	١٥٠	٢٣٢
□ الحج		
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ	٤٧	٣٢٨
چ □ □ □ □ □ □ چ	٧٢	٣٤٧
□ المؤمنون		
چ چ چ چ	٢١	٢٨٧
چ □ □ چ	٨٩	٥٧٩
چ گ گ گ گ ں ں چ	١١٣	٥٩٤
□ سـورة النور		
چ ۀ ہ ھ ے ۓ چ	٢٤	٥٥٥
□ الفرقـــان		
چ ٹ ٹ ٹ چ	٢١	٤٥٩
چ ک ک گ چ	٦٠	٤٩٣
چ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ	٦٣	٥٥٧
چ □ □ □ □ ى ى چ	٦٧	٣٦٢
چ ڭ ڭ ۇ ۇ چ	٩٣	٢٧٣
□ الـشـعراء		
چ ڍ □ □ چ	٥٢	٤٤١
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ	٨٤	٤١٩
چ ڳ ڳ گ گ گ چ	١٩٣	١٥١
چ ڍ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ	٢١٥	٥٢٣

الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
□ النمـــــل		
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ	١٤	٢٠٥
چ ڳ ڳ ڳ چ	١٨	٢٩٨
□ القصـــص		

چ ب ب ب ب چ	٢٩	٤٥٥
چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڈ چ	٧٣	٤٧٩
چ گ گ گ گ چ	٨١	٦٣٦
العنكبـــوت		
چ ھ ے چ	١٢	٤٦٧
چ ڈ ڈ ٹ چ	٤٠	٢٣٨
چ ب ب ب ب پ پ پ پ چ	٤٦	٥٩٨
چ ٱ ب چ	٥٣	١٤٨
چ ہ ہ ہ ہ چ	٦٩	٦٨٤
الـــــــــروم		
چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ	٢٥	٢٢٥
چ ډ ډ ډ ډ ڈ چ	٢٨	٣٠٧
چ ٱ ب ب ب ب پ چ	٥١	٦٥٣
لقمـــــــان		
چ □ ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ چ	١٨	٥٥٧
چ □ □ □ چ	١٩	٥٥٧
چ گ گ گ گ ں ں چ	٣٢	٢٦٦
چ □ □ □ □ □ □ چ	٣٤	٣٢٨

الآيـــــــــــة	رقمهـــــا	رقم الصفحة
ســـــــــورة الأحزاب		
چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ	٢٧	٢٢٥
چ □ □ □ □ □ □ □ چ	٣٠	٦٥٦
چ □ □ □ □□ □ □ چ	٥٢	٥٩٢
چ ڈ ڈ ژ چ	٧٧	١٥٤
چ ٹ ٹ چ	٧٢	٣٠٠
چ چ ډ ډ ډ ډ ڈ ڈ ژ چ	٥٧	٦٢٠
ســـــــــورة فاطر		
چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ	٦	٥٣٠
الصافات		

چچ چ چ چ	١١٢	٩١
چچ ڍ ڍ ڈ ڈ ڈ چ	١٣٧ / ١٣٨	١١٣
چۆ ۇ ۇ ۋ ۋ ۋ چ	١٤٧	٣٢٩
چ □ □ ى ى ى ى چ	١٨٠	٥٦٧
□ ص		
چ □ □ □ چ	٧٦	٦٢٣
چ □ □ □ □ □ □ □ چ	٨٢ ، ٨٣	٦٢٦
چ ه ہ ہ ھ ھ چ	١٧ ، ١٨	٥٩٦
چ □ □ □ □ □ □ چ	٢١	٢٩٥
چ ق ق ق چ	٢٣	١٣٢
چ ۀ ۀ ہ ہ چ	٥٣	٦٩٦
چ ې ې □ چ	٧٣	٢١٢
الآيـــــــــــة	**رقمهـــــا**	**رقم الصفحة**
□ غافـــــر		
چ ق ق ق ق چ	٣	٦٩٦
چ و و ۇ ۇ ى ې ې □ چ	١٥	١٥١
□ فصـــلت		
چ ۇ ۇ ۇ و و ۇ ۇ چ	٧	٣٨٨
چ ئ ئ ك ك ك چ	١٠	١٧٨
چ چ چ چ چ	٤٠	٦٢٧
چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ	٥٠	٢٧٨
□ الشـــــورى		
چ ئ ك ك ك چ	٤٠	٤٣٠
چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ	٥٢	١٥١
چ ڦ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ	٨١	١٤٧
الزخـــــرف		
چ ې ې □ □ چ	١٠	١٨٠
چ ڤ ڤ ڤ چ	١٣	٢٤٤
چ □ □ □ □ چ	٥٨	١٥٤
□ الدخـــــان		
چ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ چ	١٢	٦٠٠
چ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ چ	٤٩	٤٠٤
□الجاثيـــــة		

وفي الجاثية چ ٱ ب ب ٻ ٻ چ	٢٣	٥٧٢
الأحقـــــاف		
[الأحقاف : ١٥] ٥٦٤ چ ج ج ج چ چ	١٥	٥٦٤

الآيـــــــة	رقمهـــا	رقم الصفحة
محـمـــد		
چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ	١٥	٢٩٦
الفتـــــح		
چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ چ	١٠	٣٦٣
ق		
چ گ گ گ گ گ چ	٤١	٥٩٠
الطـــور		
چ ٱ ب ب ٻ چ	٣٢	٤٩٣
چ ک ک گ گ گ چ	٣٩	٥٦٣
النجـــم		
چ پ ٻ ٻ ٹ چ	٣	٣٢٥
چ ڈ ۇ ۇ ۆ چ	٢١	٥٦٣
چ ڈ ۇ ۇ ۆ چ	٣١	٢٧٣
القمـــر		
چ □ □ □ □ چ	٤٥	٦١٩
چ □ □ چ	٤٥	٢٤٦
الواقعـــة		
چ ک ک چ	٨٩	٣٩٠
چ گ گ گ ں ں چ	٩١	٣٩٠
المجادلـــة		
چ چ چ چ	٣	٣٢٩
الحشـــر		
چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ	٧	٢٤٣
الصـــف		
چ □ □ □ □ □ چ	٥	٣٨٨

الآيـــــــة	رقمهـــا	رقم الصفحة
المنافقـــون		

چ ک ک ک گ چ	٨	٦٨٧
التحريم		
وقوله : چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ	١١	٦٨٤
الملك		
چ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ	٩ / ٨	٤٨٧
چ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ چ	١٥	٣٠٠
چ گ گ گ گ گ گ گں چ	١٩	٣٣٤
القلم		
چ ڈ ڈ چ	٤٨	٢٧١
الحاقة		
چ ں ں ڻ چ	١٩	٦٤٨
نوح		
چ چ چ چ چ چ	١٧	٦٨٧
المزمل		
چ □ □ □ چ	١٨	٤٧٠ ، ٤٨٥
المدثر		
چ پ پ پ پ پ پ ٹ ٹ چ	٤٩، ٥٠	٥٦٦
القيامة		
چ پ ٹ ٹ چ	٢٣	٦٨٤
الإنسان		
چ ٱ ب ب ب ب چ	٦	٥٩٦
چ ې ې ې □ □ □ □ چ	٢٠	٢٣٠
المرسلات		
چ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ	٣٥ ، ٣٦	٣٤٦
الآية	**رقمها**	**رقم الصفحة**
النبأ		
چ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ	٦، ٧	١٧٨
چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ	٣٨	١٥٢
چ ں ں ڻ چ	٤٠	٦٤٥
النازعات		
چ ڈ ڈ چ	١	١٥٠
چ □ □ □ □ □ چ	٤٥	١٣٢

الآيـــــــــة	رقمهـــا	رقم الصفحة
□ عبـــــــس		
چچ چ چ چ چ چ چ	١١، ١٢	٢٨٦ □
□ التكويـــــــر		
چ ڤ ڤ ق ق ڤ ڤ ج ج چ چ	٨، ٩	٥٤٧
□ الفجـــــــر		
چ پ پ چ	٤	٣٢٧
چ ڤ ڤ ڤ چ	٢٩	٥٩٦
□الشمـــــــس		
چ ک ک گ گ گ چ	١٤، ١٥	٦٣٧
□ الليـــــــل		
چ ې ې ې چ	١٢	١٦٧
□التيـــــــن		
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ف ف چ	٥، ٦	٣٠٥
□ البينـــــــة		
چ ڈ ڈ ژ چ	٣	٤٧٢
چ ہ ہ ہ چ	٥	٤٧٢
□ الزلزلـــــــة		
چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ	٧	٣٧٣

الآيـــــــــة	رقمهـــا	رقم الصفحة
□ العاديـــــات		
چ گ چ	١	٢٧٧
چ ں ں ڻ چ	٤	٢٧٧
□ المســـــــد		
چ ں ں ڻ ڻ ڈ چ	٥	٥٧١

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
القبر روضة	٢٠٥
أتيته سعياً	٤٣٩
إذا أُتْبِع أحدُكم على مليء فلْيَتْبَعْ	٦٣٧
أصحابي كالنجوم	٣٥٢
أما هو فقد رأى اليقين	١٣٩
إن المستكبرين يجيئون	١٩٠
إن ثواب قراءة كل حرف	٣٧٧
أن عثمان بن مظعون كان جليس النبي صلى الله عليه وسلم	٣٥٨
أنا فرطكم	٢٨٠
انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	٥٤٦
إنما أنا عبد	٤٤٣
إنما مثل أصحابي ٣٥٣	٣٥٣
إنما هم إخوانكم	٣٠٦
أنه تعالى بارك فيما بين العريش	٤٤٩
أنه رمق صلاته عليه الصلاة والسلام ليلة	٦٧٩
أنه ما كان يزيد في رمضان	٦٧٩
إنها السبع المثاني وأمّ القرآن	١٢٥
أنهلك وفينا الصالحون	٢٧٧
إنهم يتعاقبون ويجتمعون	٦٧٤

أوَ مخرجي هم	٦٥٨

طرف الحديث	الصفحة
تقدم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق	٤٤٨
جرست نحله	٣٠٢
حتى لا يبقى في النار	٦٨١
الخلافة بعدي ثلاثون	٦٢١
السؤال عن لا إله إلا الله	١٣٤
سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوله : وبالنجم	١٨٢
فافزعوا إلى الصلاة	٦١١
فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم	٥٤٧
فسكت ثم ماج[٢] فأمسكت بيدي على جبهته	٦٩٦
فقد جاءه اليقين	١٣٩
قولوا : عبد الله ورسوله	٤٤٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل شيئاً	٥٣١
كان لا يدّخر شيئاً لغد	٥٣٥
كنا إذا اشتد البأس	٣٤١
لاَ تَدْخُلُواْ مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ	١١٨
لا تقوم الساعة حتى يرتفع القرآن	٧٠١
ليس على الأرض اليوم مؤمن	٤١٧
مُثِّل لي النبيون فصليت بهم	٤٤٧
المقام المحمود هو المقام	٦٨١
من طلب الدنيا بعمل الآخرة	٤٤٩
من قتل قتيلاً فأهله بين خِيَرَتين	٥٤٤

طرف الحديث	الصفحة
من قفا مؤمناً بما ليس فيه	٥٥١
نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا	٥٥١
هؤلاء في النار ولا أبالي	٤٩٧
هَؤُلاَء قَوْمُ صَالِحٍ أهلكهم الله	١١٩
هي السبع المثاني	١٢٥
هي من عمل الشيطان	٦٩٢
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته	٦٨١
وإليك نسعى	٢٥٧
الولد مَبْخَلَة مَجْبَنَة	٦١٠
ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها	٤٩٨
ونصر المظلوم وإبرار القسم	٥٤٦
يا معشر قريش قولوا لا إله إلا الله	٥٧٤

فهرس الآثـــــــــار

طرف الأثـــر	الصفحة
(عليه قبلتكم ، وبه تهتدون	١٨٣
(يا ابن آدم لقد أنصفك الله	٤٨٥
إذا استقر العلف في الكرش	٢٨٩
إذا زالت الشمسُ سجد كُلُ شيء	٢٥١
إذا قحط المطر	٢٧٧
أشرف لباس ابن آدم فيها	٣٠١
أما العسل فونيم ذباب	٣٠١
أما ظِلُّك فيسجد لله	٢٥١
أما مكة فتخربها الحبشة	٦٠٨
أن أحياء العرب كانوا يبعثون	٢٠٩
أن آدم عليه السلام أسكن ولد هابيل	٦٢٨
إن إسرافيل عليه السلام ينادي	٥٩٠
إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال : بلى	٢٧٧
أنّ اللبن لم يشرق به	٢٩١
أن قوماً من الأشراف فمن دونهم اجتمعوا	٥٠٣
أن ملكاً أراد أن يتزوج من لا يجوز له نكاحها	٤٦٥
أنه رئي عبده وإزاره مثل إزاره	٣٠٦
أنه كان إذا أعطى رجلاً من المهاجرين عطاءه	٢٢٩

طرف الأثـــر	الصفحة
أنه لما نفخ الروح في رأسه عطس وأبصر ،	٤٧٥
أيسبح ؟ فقال : قد كان يسبح	٥٦٨
بنى صرحاً ليصعد بزعمه	١٩٦
خلق الله الأرض فجعلت تمور	١٧٨
خلق كخلق بني آدم ، وليسوا بني آدم	٦٩٨
سأل عن التخوف ، فأجابه شيخ	٢٣٨
الشجرة تسبح	٥٦٨
شُكره إذا أكل قال : بسم الله	٤٥٤
الفرث في أوسط المصارين	٢٨٩
كان يحيى قد أعطي حسناً وجمالاً	٤٦٦
كان إذا قرأ صلى الله عليه وسلم قام رجلان	٥٧٧
كان في الناقة آيات خمس	١١٩
كان يحمد الله	٤٥٤
لا تأكلوا الشجر فإنه سُحت	١٧٢
لباب البر بلعاب النحل	٣٠٢
لم أر آية أرجى من التي فيها	٦٩٦
لم أر في القرآن آية أرجى من	٦٩٦
لو أنفق ماله كله في حق	٥٢٩
ليس الإيمان بالتحلي	١٣٤
ليس شيء أطرد للشيطان	٥٧٦
من قرأ القرآن لم يرد	٣٠٥
يجمع الله الناس في صعيد فلا تتكلم نفس	٦٨٢

طـــرف الأثر	الصفحة
يجوز تعليق العُوذة في قصبة	٦٩٢
يسأل العباد عن خلتين	١٣٣
يولد المولود خدرا	٣٣٣

فهرس الأشعـــــــار

م	البـــــيـــت	الصفحة
١	أبا حاضرٍ من يَزْنِ يُعْرفْ زِنَاؤه ❖ ومَنْ يَشْربِ الخُرطومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا	٥٤٠
٢	أبالموت الذي لا بد أني ❖ مُلاقٍ لا أباك تخوفيني	٩٤
٣	أَبِيتُ أَسْرِي وتَبِيتى تَدْلُكي ❖ وجْهَك بالعنْبرِ والمِسكِ الذَّكِي	٦٤٧
٤	أتتك عير تحمل الأراكا ❖ إليك حتى بلغت إياكا	٢١٦
٥	إِذْ أُجاري الشيطانَ في سَنَنِ الغَـ ❖ يِّ ومن مَالَ مِثْلُه مثبورُ	٦٦٩
٦	إذا رضيت عليّ بنو قُشَير ❖ لعَمْر الله أعجبني رضاها	١٠٩
٧	إذا طُلِبَ الجوزاءُ والنجمُ طالعٌ ❖ فكلُّ مُخاضاتِ الفُراتِ مَعابرُ	١٨٣
٨	إذا ما الضَّجيعُ ثنى جيدَها ❖ تَثَنَّت عليه فصارت لباسا	٤٠٨
٩	إذا نَزَلْنا نَصَبْنا ظلَّ أَخْبِيَةٍ ❖ وفَارَ للقَومِ باللَّحمِ المَراجيلُ	٢٤٨
١٠	أراشوا جَناحِي ثم بَلُّوه بالنَّدى ❖ فلم أستطع من أرضهم طَيَرانا	٥٢٥
١١	أرانا مُوضِعينَ لأمر غيب ❖ ونُسحر بالطعام وبالشراب	٥٧٩
١٢	أَسيئي بنا أو أَحسِني لا ملومةٌ ❖ لَدَيْنا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ	٥١٥
١٣	أَفلِحْ بما شئتَ فقد يُبْلَغُ ❖ بالضعف وقد يُخْدَعُ الأريبُ	٤١٦
١٤	أقبل في المُستنِّ من سحابَه ❖ أسنمةُ الآبالِ في رِبَابَهْ	١٧١
١٥	أقول لما جاءني فخرُه ❖ سُبحانَ مِن عَلْقَمَة الفاخِرِ	٤٣٨
١٦	أَكُولٌ لِمالِ الكَلِّ قبل شبابِه ❖ إذا كان عظْمُ الكَلِّ غيرَ شديدِ	٣١٩
١٧	ألا زارت وأهل مِنىً هُجود ❖ وليت خيالها منا يعود	٦٦٦
١٨	ألا طرقَتْنا والرفاق هُجود ❖ فباتت بعِلات النوال تجود	٦٦٦
١٩	ألا لا يجْهَلَنْ أحدٌ علينا ❖ فنجهل فوق جهل الجاهلينا	٤٢٠
٢٠	إليك جُسنا الليلَ بالمَطِي	٤٣٥

٢١	أما أقاتل عن ديني على فرس ❖ ولا كذا **رَجِلاً إلاّ بأصحاب**	٦٣٠
٢٢	**أَمَرْتُك الخيرَ فافعل ما أُمرت به** ❖ فقد تركتك ذا مال وذا نشب	٤٩٣
٢٣	**أَمِن زينبَ ذي النارُ ❖ قُبيلَ الصُّبْح ما تَخْبو** **إذا ما خَمَدَتْ أُلقي ❖ عليها الـمَنْدَلُ الرطْبُ**	668
٢٤	**إنَّ البخيلَ مَلومٌ حيث كان ولـ ❖ كِنَّ الجوادَ على عِلّاته هَرِم**	٥٣٦
٢٥	**إنَّ الذي قَضَى بذا قاضٍ حَكَمْ ❖ أنْ تَرِدَ الماءَ إذا غابَ النُّجُم**	١٨٢
٢٦	**إنَّ الرِّياح إذا ما أَعصفَتْ قَصفَتْ ❖ عَيْدان نجد ولا يَعْبأن بالرَّتَم**	٥٨٦
٢٧	**إن لم يكنْ وَرِقٌ يوماً أجودُ به ❖ للسائلين فإني ليِّنُ العودِ** **لا يَعدَمُ السائلون الخَير من خُلُقي ❖ إما نَوالي وإما حُسنَ مَردود**	٥٣٤
٢٨	**إن هذا الليل قد غَسَقا ❖ واشتكيتُ الهَمَّ والأرقَا**	٨٨٤
٢٩	**أنْتَ الذي كَلَّفتَني رَقْيَ الدَّرَجْ ❖ على الكَلالِ والمَشِيبِ والعَرَج**	٦٦٨
٣٠	**أَنْغَضَ نَحْوي رأسَه وأقْنعا ❖ كأنه يطلب شيئاً أَطمَعا**	٥٨٣
٣١	**أوَ كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ ❖ بعثوا إلي عريفَهم يتوسّمُ**	١١٢
٣٢	**أيها المنكِح الثريـــا سُهيلا ❖ عمــرَك الله كيف يلتقيان**	١٠٨
٣٣	**بئسَ الصُّحَاةُ وبئسَ الشَّرْبُ شَرْبَهُمُ ❖ إذا جَرَى منهم المـُزّاءُ والسَّكَرُ**	٢٩٢
٣٤	**بكَفَّيْ كان من أَرْمَى البَشَر**	٢٩٢
٣٥	**بها جِيَفُ الحَسْرَى فأما عظامُها ❖ فَبِيضٌ وأما جِلدُها فَصَليب**	٥١١
٣٦	**تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً ❖** على طُرقٍ كأنهن سُبوبُ	٢٤٩
٣٧	تَخَاطأَتِ النَّبلُ أحشاءَه ❖ وأخَّر يَومِي فلم يَعْجَل	١٣٨
٣٨	تخاطأَه القَنَّاصُ حتى وَجَدتُه ❖ وخُرطومُه في مَنْقَعِ الماءِ راسبُ	١٣٨
٣٩	**تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تامِكاً قَرِدا ❖ كما تَخَوَّفَ عودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ**	٢٣٩
٤٠	**ترائبُ يستضيء الحَلْيُ فيها ❖ كجمرِ النار بُذِّر بالظَّلام**	٥١١
٤١	تراه كالثَّغام يُعَلُّ مسكا ❖ **يسوء الفاليات إذا فليني**	٩٣

٤٢	تَرَكْنا الخيلَ والنَّعم المُفَّدى	❖ وقُلنا للنساءِ بها أقيمي	٢٨٨
٤٣	ترى السِّرحان مفترشا يديه	❖ كأن بياض غُرَّته صديع	١٣٤
٤٤	تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو انَّه	❖ ثنَاها لِقبضٍ لم تُجِبْهُ أناملُه	٥٣٥
٤٥	تقولُ هذا مُجاجُ النَّحْل تَمْدَحُه	❖ وإنْ ذمَمْتَ تقُل قيءُ الزَّنابيرِ	٣٠١
٤٦	تلوذ ثعالب الشرفين منها	❖ كما لاذ الغريم من التبيع	٦٣٨
٤٧	تَيَمَّمَتِ العينَ الذي عند ضارِجٍ	❖ يَفيءُ عليها الظِّلُ عَرْمَضُهَا طامِ	٢٤٤
٤٨	جاء الشتاءُ ولمَّا أتَّخذْ سَكَنا	❖ يا ويحَ نفسي من حَفْر القراميصِ	٣٣٨
٤٩	جادَتْ عليها كلُّ عين ثَرَّةٍ	❖ فتَرَكْنَ كلَّ حديقة كالدِّرهمِ	٤٠٥
٥٠	جعلتَ أعراضَ الكِرَامِ سَكَرا		٢٩٤
٥١	حتى إذا ابتلَّتْ حلاقيمُ الحُلُق		١٨٢
٥٢	حتى إذا ما استَقَلَّ النَّجْمُ في غَلَسٍ	❖ وغودِر البقلُ ملويٌّ ومحصودُ	١٨٣
٥٣	حتى إذا ما التأَمَتْ مَفَاصِلُه	❖ وناء في شِقِّ الشِّمال كاهلُه	٦٩٤
٥٤	حَفَد الولائدُ حولَهُنّ وأُسلِمتْ	❖ بأكُفِّهنّ أزِمَّةُ الأجمال	٢٥٧
٥٥	ذُمَّ المنازلَ بعد منزِلة اللِّوى	❖ والعيشَ بعد أولئك الأيامِ	٥٤٤
٥٦	رأيتَ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتِهم	❖ قَطِينًا بها حتى إذا أَنْبَتَ البقلُ	١٧٣
٥٧	رخيم الكلام بطيء القيام	❖ أضحى فؤادي به فاتناً	٢٦٢
٥٨	رَهْطُ ابنِ كُوزٍ مُحْقِبي أَدْراعَهم	❖ فيهم ورهطُ ربيعةَ بن حُذارِ	٦٩٠
٥٩	شُمُّ العَرانِينِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ	❖ مِن نسج داوود في الهَيْجا سَرَابيلُ	٣٤٣
٦٠	صَعْدَةٌ نابتة في حائر	❖ . أينما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ	٢٦٤
٦١	ضعيفُ النِّكايةِ أَعْداءَهُ	❖ يَخالُ الفرارَ يُراخي الأجل	٣١٣
٦٢	طَلَبَتْ ربيعَ ربيعةَ المُمْهَى لها	❖ وتَفَيَّأَتْ ظِلاً له مَمْدُودا	٢٤٣
٦٣	ظَعائنُ لم يَسْكُنَّ أكنافَ قريةٍ	❖ بِسِيْفٍ ولم تَنْغُضْ بهنَّ القَناطِرُ	٥٨٤
٦٤	ظَلَّتْ تَجودُ يداها وهي لاهِيةٌ	❖ حتى إذا جَنَحَ الإظلامُ والغَسَقُ	٦٦٥

٦٥	عَدَوْلِيَّةٌ أو من سفينِ ابن يامِنٍ	❖	يجورُ بها المَلاّح طوْراً ويَهتدي ١٦٦
٦٦	عَفَتِ الديارُ خِلافَهم فكأنما	❖	بَسَطَ الشواطبُ بينهن حصيرا ٦٦٠
٦٧	عميرة ودّع إن تجهزت غازيا	❖	كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً ٤٨٣
٦٨	غَدَوا وغَدَت غِزلانُهم فكأنها	❖	ضوامن غرم لُدُّهنَّ تبيع ٦٣٨
٦٩	غَمْرُ الرِّداء إذا تَبسَّم ضاحكا	❖	غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رقابُ المال ٤١٠
٧٠	غَيَّرَته الريحُ تَسْفي به	❖	وهَزيمٌ رعدُه واصبُ ٢٥٦
٧١	فأصبح في حيث التقينا شريدُهم	❖	طليقٌ ومكتوفُ اليدين ومُزعَف ١٠٣
٧٢	فأكرِم بقَحطانَ مِنْ والدٍ	❖	وحِمْيَرَ أكْرِم بِقَوم نَفيراً ٤٦٤
٧٣	فإن النارَ بالعودَين تُذكَي	❖	وإن الحربَ أولُها الكلامُ ٢٥٩
٧٤	فإن تسألينا فيمَ نحنُ فإننا	❖	عصافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّر ٥٧٩
٧٥	فإن تعهديني ولي لِمَّةٌ	❖	فإن الحوادث أودى بها ٥٦٠
٧٦	فإني بِحمدِ الله لا ثوبَ فاجرٍ	❖	لَبِسْتُ ولا مِنْ غَدْرَة أتَقَنَّعُ ٥٩٢
٧٧	فإني وَجَدْتُ الضامرِين متاعُهم	❖	يموت ويفنى فارضِخِي من وِعائيا ٣٩٤
٧٨	فَجُسْنا ديارَهم عَنْوةً	❖	وأُبْنا بساداتهم مُوثَقِينا ٤٣٥
٧٩	فَخَرُّوْا لأذْقان الوُجوه تَنُوشُهُم	❖	سِباعٌ من الطير العوادي وتَنْتِفُ ٦٦٩
٨٠	فطلّقها فلستَ لها بكُفء	❖	وإلا يَعلُ مفرقَك الحسامُ ٢٦٤
٨١	فَقَدَّمت الأديمَ لراهِشَيْه	❖	وأَلْفى قولَها كذِباً ومَيْناً ٣٤٠ ٣٤٠
٨٢	فلا أَرْمي البريءَ بغير ذنب	❖	ولا أقْفو الحواصِنَ إن قُفينا ٥٥٢
٨٣	فلا الظِّلُّ من بَرْدِ الضُّحى تَسْتَطيعُه	❖	ولا الفَيْءُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ ٢٤٣
٨٤	فلا مزنةٌ ودَقَتْ ودْقَها	❖	ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها ٤٨٥
٨٥	فلم يَبْقَ إلا داخِرٌ في مُخَيَّسٍ	❖	ومُنْجَحِرٌ في غير أرضِك في جُحْرِ ٢٠٨
٨٦	فلما تَفَرَّقْنا كأني ومالِكا	❖	لطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً ٦٧١
٨٧	فلو أنَّ نفسي طاوعتني لأصبحَتْ	❖	لها حَفَدٌ مما يُعَدُّ كثير ٢٥٨

	ولـكنـهـا نـفـْس عـليّ أبـيّـةٌ ❖ عَيوف لأصهار اللئام قَذُور	
٨٨	فما الناسُ إلاّ عاملان فعاملٌ ❖ يُتَبَّرُ ما يَبْني وآخرُ رافعُ	٤٦٨
٨٩	فهي جملاءُ كبدرٍ طالعٍ ❖ بذَّتِ الخَلقَ جميعاً بالجمال	١٥٨
٩٠	في كل عام نَعَمٌ تَحْوُونَه ❖ يُلْقِحُه قوم وتَنْتِجُونَه	٢٨٧
٩١	في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أنديةٍ ❖ لايبصر الكلبُ من ظَلمائِها الطُنُبا	٣٤٣
٩٢	فيها خُطُوطٌ من سَوادٍ وبَلَقْ ❖ كأنه في الجِلْدِ توليعُ البَهَقْ	٢٨٦
٩٣	قال له البرق وقالت له الريح ❖ جـمـيـعاً وهـما مـا هـما أأنـت تـجـري مـعنا قال إن ❖ نشطت أضحكتكما منكما أنـا ارتـداد الـطـرف قد فته ❖ إلى المدى سبقاً فـمن أنتما	332
٩٤	قالت بنات العم يا سَلمى وإن ❖ كان فقيرا معدِماً قالت وإن	٢٦٤
٩٥	كانَتْ فريضةُ ما تقولُ كما ❖ كان الزِّناءُ فريضةَ الرَّجم	٥٤٠
٩٦	كَلَّفْتُ [مجهولَها][٦] نوقاً يمانيةً ❖ إذا الحُداةُ على أكسائها حَفَدوا	٢٥٧
٩٧	كما استغاث بسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَة ❖ خاف العيونَ فلم يُنظر به الحَشَكُ	٥٨٥
٩٨	لئن حللتَ بجوٍ في بني أسد ❖ في دِينِ عمرٍو وحالت بيننا فدكُ	٢٦١
٩٠	لا أبتغي الحمدَ القليلَ بقاؤه ❖ يوماً بِذمّ الدهرِ أجمعَ واصبا	٢٥٦
١٠٠	لا تدعُني إلا [بِياعبدَها][٧] ❖ لأنه أشرف أسمائي	٤٤٣
١٠١	لا تَسقِني ماء المَلام فإنني ❖ صبٌّ قد استعذبتُ ماء بكائي	٥٢٤
١٠٢	لا يُقنِع الجاريةَ الخضابُ ❖ ولا الوِشاحانِ ولا الجِلْبابُ من دون أن تلتقي الأَركابُ ❖ ويقعدُ الأَيرُ له لُعاب	٥٠٤، ٥٠٥
١٠٣	لعَمْرُ من جعل الشهور علامة ❖ فيَبينُ منها نقصُها وكمالُها	١١٠
١٠٤	لَعَمري لَقومٌ قد نرى أمسِ فيهم ❖ مَرابِطَ للأمهارِ والعَكَرِ الدَّثِرْ أحبُّ إلينا مـن أنـاسٍ بِقُنـَّـةٍ ❖ يروح على آثارِ شائهِم النَّمِرْ	159
١٠٥	لعَمْري وما عُمْري عليّ بِهيِّن ❖ لقد نطقت بُطلا عليّ الأقارعُ	١١٠

١٠٦	لقد عَلِمتْ أُولَى المُـغيرة أَنَّنى ❖ لَحِقْتُ فلم أَنْكُل عن الضَّرب مِسْمَعا	٣١٣
١٠٧	كل هم من الهموم سعه ❖ والمُسيُ والصبحُ لا فلاح معه	٤١٦
١٠٨	لما رَأَتْني أَنْغَضَتْ ليَ الرأْسا	٥٨٣
١٠٩	لِيكُنْ لديك لِسائلٍ فرجٌ ❖ إن لم يكنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ	٥٣٣
١١٠	ما لأبي الذلفاء لا يأتينا ❖ يَظَلُّ في البيت الذي يَلينا يَحْرَد أن لا نلد البنينا ❖ وإنما نأخذُ ما يُعطينا	272
١١١	مِثْلُ الفِراخِ [نُتِفَتْ][٧] حواصلُه	٢٨٥
١١٢	مُستقبِلين شمالَ الشام تَضربُهم ❖ بحاصِب كنَديفِ القُطْن منثورِ	٥٨٦
١١٣	مَصابيحُ ليست باللواتي تَقُودُها ❖ نجومٌ ولا بالآفِلاتِ الدوالكِ	٦٦٤
١١٤	نُبِّئتُ عَمْراً غيرَ شاكرِ نعمتي ❖ والكفرُ مَخْبَثَةٌ لنفسِ المُنعِم	٦١٠
١١٥	نُبِّئْتُهُم عذَّبوا بالنار جارتَهم ❖ ولا يُعذِّبُ إلا اللهُ بالنار	٢٢٤
١١٦	نَشْكوا إليك سَنَة قد أجْحَفَت ❖ جَهداً إلى جَهد بنا فأَضْعَفَت	٥٨٤
١١٧	نُطعمُها اللحمَ إذا عزَّ الشَّجرْ ❖ والخيلُ في إطعامها اللحمَ ضَرَرْ	١٧١
١١٨	هتكتُ له بالرمح جِضْنَي قميصه ❖ فَخَرَّ صريعاً لليدين وللفم	٤٦٥
١١٩	هجوتَ زَبَّانَ ثم جِئْتَ مُعتذرا ❖ من هَجْوِ زبَّانَ لم تهجو ولم تَدَع	٥٥٢
١٢٠	هذا [مُقامُ][٤] قدمَيْ رَبَاح ❖ غُدْوةً حتى دلَكَتْ بَرَاحِ	٦٦٣
١٢١	واستَعْجَلُونا وكانوا من صحابَتِنا ❖ كما تعَجَّل فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ	٢٨٠
١٢٢	وإنسانُ عيني يَحسِرُ الماءُ تارةً ❖ فَيَبْدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ	٥٨٦
١٢٣	وبَركٌ هجود قد أثارت مخافتي ❖ بَواديها أمشي بعَضْب مجرد	٦٦٦
١٢٤	وجاؤونا بهم سَكَرٌ علينا ❖ فأجلى اليومُ والسَّكرانُ صاحي	٢٩٣
١٢٥	وذي إِبِلٍ يسْعَى ويحسِبُها له ❖ أخي نَصَبٍ من شِقِّها ودُؤوبِ	١٦٢
١٢٦	وسْطُه كاليَراع أو سُرُج المِجدَلِ ❖ طوراً تخبو وطوراً تنير	٦٦٨
١٢٧	وفرع يُغشِّي المَتْنَ أسودَ فاحم ❖ أثيثٍ كقِنْوِ النخلةِ المُتَعَثْكِلِ	٣٢١

١٢٨	وقد لَبسَتْ بعد الزبيرِ مُجاشعٌ ❖ ثيابَ التي حاضت ولم تَغْسلِ الدَّما	٤٠٩
١٢٩	وُقوفاً بها صحبي عليَّ مَطِيَّهم ❖ يقولون لا تَهلِكْ أسًى وتجَّملِ	٥١٦
١٣٠	وُقوفاً بها صحبي عليَّ مَطِيَّهم ❖ يقولون لا تَهلِكْ أسًى وتجَّملِ	٥١٦
١٣١	وكنا سلكنا في صعود من الهوى ❖ فلما تَوافَيْنا ثَبَتُّ وزَلَّتِ	٣٧٣
١٣٢	ولا بَرَماً تُهدي النساءُ لعِرسِه ❖ إذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقَعا	٣٤٢
١٣٣	ولا تمشِ فوق الأرض إلا تواضعا ❖ فكمْ تحتها قومٌ همُ منك أرفعُ	٥٥٨
١٣٤	ولستُ بحلاَّل التِّلاع لبَيْتِه ❖ ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْ فِدِ	٣٩٤
١٣٥	ولقد شَفَى نَفْسي وأبرأ سُقمَها ❖ إقدامُه نُزَّالهُ لم يَزْهَق	٦٦٧
١٣٦	وليس لله بمستنكَر ❖ أن يَجْمَعَ العالمَ في واحد	٤٢٤
١٣٧	وما أَدري إذا يَمّمْتُ أَرْضا ❖ أريدُ الخـيـر أيُّهما يَلِيني أالـخـيـرُ الذي أنا أبْتَغِيهِ ❖ أم الشرُّ الذي هو يَبتَغيني	٤٩٢
١٣٨	ومثلُ الدُّمى شُمُّ العرانين سَاكِنٌ ❖ بهنّ الحيا لا يتَّبِعْن التَّقافِيا	٥٥١
١٣٩	ومَقَامةٍ غُلْبِ الرِّجالِ كأنَّهم ❖ جِنٌّ لدى باب الحصيرِ قيامُ	٤٧٠
١٤٠	ومن الطريقة جائرٌ وهُدًى ❖ قصْدُ السبيل ومنه ذو دخَلِ	١٦٧
١٤١	ومن يجعل المعروفَ من دون عِرضه ❖ يَفِرْه ومن لا يتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ	٦٢٧
١٤٢	ومنا الذي لاقى بسيف محمد ❖ فجاس به الأعداءَ عَرْضَ العساكِر	٤٣٥
١٤٣	ونَغَضَت من هرَم أسنانُها٥٨٣	٥٨٣
١٤٤	ويُخبرُني عن غائب المرء هديُه ❖ كفى الهديُ عما غَيَّب المرءُ مُخْبِرا	٤٨٤
١٤٥	يَحفِدون الضيفَ في أبياتِهم ❖ كرماً ذلك منهم غير ذُلِّ	٢٥٧
١٤٨	يُداوم من صلوات المليك ❖ طوراً سجوداً وطوراً جُؤارا	٢٥٦
١٤٩	يُطيعُ سفيهَ القوم إذ يستفزُّه ❖ ويعصي حليماً شَيَّبتْه الهزاهِز	٦٥٨
١٥٠	ينازعُني ردائي عبدُ عمرو ❖ رويدَك يا أخا عمرو بنِ بكر ليَ الشطرُ الذي ملكَت يميني ❖ ودونك فاعتجِر منه بشَطْر	٤١٨

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	العلم	الصفحة
١	أبان بن عثمان	٤٥٣
٢	إبراهيم الحربي	٤٤٦
٣	إبراهيم النخعي	١١٠
٤	الأبله الشاعر	٣٣١
٥	ابن أبي إسحاق	٤١٠
٦	ابن أبي بزة	١٣٧
٧	ابن أبي ليلى	٢٩٣
٨	ابن أبي مليكة	١٢٤
٩	ابن إسحاق	٣٩٥
١٠	ابن الأعرابي	١٠٩
١١	ابن الجزري	٤٣
١٢	ابن الزِّبَعْرَى	٦٦٨
١٣	ابن السكيت	٥٨٥
١٤	ابن السميفع اليماني	١٠١
١٥	ابـن الـطـراوة	٣١٢
١٦	ابن المقري	١٠١
١٧	ابن النقيب	٦١٦
١٨	ابن تيمية	٤٧
١٩	ابن جريج	١٤٦
٢٠	ابن جني	٤١١

٢١	ابن حجر	٤٥
٢٢	ابن حزم	٤٩
٢٣	ابن حكيم	٦٨
٢٤	ابن شهاب الزهري	١٣٦
٢٥	ابن عامر	١٧٥
٢٦	ابن عصفور	١٨٢
٢٧	ابن علية	٦٧٣
٢٨	ابن عون	٣٤٣
٢٩	ابن فورك	٤٢٠
٣٠	ابن قتيبة	١٧٢
٣١	ابن كثيرالداري	٩٣
٣٢	ابن كَيْسان	٣٠٣
٣٣	ابن محيصن	٩١
٣٤	أبو إسحاق الفزاري	٥٠٠
٣٥	أبو البقاء العكبري	١٢٩
٣٦	أبو الجُبَّائي	٦٣٣
٣٧	أبو الجوزاء	١٠٨
٣٨	أبو الخطاب (الأخفش الأوسط)	٢٨٨
٣٩	أبو الدرداء	٦٧٥
٤٠	أبو السَّمَّال	٤٦١
٤١	أبو الضحى	٣٠٩
٤٢	أبو العالية	١٢٤
٤٣	أبو العباس القرطبي	٦١٦

٤٤	أبو الفرج بن الجوزي	٤٥٢
٤٥	أبو الفضل الرازي	١٠١
٤٦	أبو القاسم بن بَرهان	٣١٤
٤٧	أبو الهيثم الرازي	١٠٨
٤٨	أبو بردة بن أبي موسى	٦٧١
٤٩	أبو بكر الأصم (عبد الرحمن بن كيسان)	٣٥١
٥٠	أبو بكر الهذلي	١٣٦
٥١	أبو بكر الورّاق	٣٧٥
٥٢	أبو بكر بن الأنباري	١٧١
٥٣	أبو بكرالنقاش	١٩١
٥٤	أبو تمام	٢٤٣
٥٥	أبو ثور	٢٩٣
٥٦	أبو جعفر المدني	١٤٨
٥٧	أبو جندل بن سهيل بن عمرو	٢٢٦
٥٨	أبو حاتم الرازي	٩٣
٥٩	أبو حنيفة	٦٩
٦٠	أبو حَيْوة	٨٨
٦١	أبو داوود السجستاني	٦٨٣
٦٢	أبو رافع	٢٦٧
٦٣	أبو رجاء العطاردي	١٤٨
٦٤	أبو رزين	٢٩٣
٦٥	أبو سفيان بن حرب	٥٠٣
٦٦	أبو سلمة بن عبد الأسد	٤٨٦

٦٧	أبو سهل الصعلوكي	٦٨٧
٦٨	أبـو صالـح (باذان الكوفي)	٦٨٥
٦٩	أبو عبد الرحمن السلمي	١٤٩
٧٠	أبو عبدالله المازري	٦٩١
٧١	أبو عبيد	١٠٥
٧٢	أبو عثمان النهدي	٤٩٦
٧٣	أبو علي الفارسي	١٦٩
٧٤	أبو عمر ابن عبد البر	٦٨٤
٧٥	أبو عمرو البصري	٩٥
٧٦	أبو عمرو الداني	٦٤٦
٧٧	أبو عياض الشامي	١٦٣
٧٨	أبو كبير الهذلي	٢٣٩
٧٩	أبو مالك	١٢٣
٨٠	أبو مسعود الأنصاري	٦٧١
٨١	أبو مسلم السرّاج	٥٤٥
٨٢	أبو معاذ المروزي	٢١٢
٨٣	أبـو منـصـور الماتريدي	٥٦٦
٨٤	أبو هريرة	١٢٥
٨٥	أبو هشام الرفاعي	١٨١
٨٦	أبو هلال العسكري	٣٦٩
٨٧	أحمد بن حنبل	٦٩
٨٨	الأخفش الأوسط	١٠٤
٨٩	أرسطاطاليس	٣٠١

٩٠	الأزهري	٢٤٧
٩١	الاسكندر	٣٠١
٩٢	إسماعيل بن أبي خالد	٣٧٥
٩٣	إسماعيل بن أبي عبلة	١٥٠
٩٤	إسماعيل بن جعفر	٢١١
٩٥	الأسود بن يزيد النخعي	٦٧٨
٩٦	الأشهب	٩٥
٩٧	الأصمعي	١٤٢
٩٨	الأعرج	٩١
٩٩	الأعشى	١١٠
١٠٠	الأعمش	٩٥
١٠١	الأقرع بن حابس	٥٣٤
١٠٢	أم هانىء بنت أبي طالب	٤٣٢
١٠٣	الأهوازي	٣٩٦
١٠٤	بُجير بن الحارث بن عُبَاد	٥٤٤
١٠٥	البخاري	٣٥٤
١٠٦	بريدة بن الحصيب	٣٦٤
١٠٧	البزار	٣٥٣
١٠٨	البزي	٢٠٠
١٠٩	بشير بن حامد	١٥٣
١١٠	بلال بن رباح	٢٢٦
١١١	الترمذي	٦٧٦
١١٢	ثعلب	٢٢٩

١١٣	جابر بن زيد	٤٥٦
١١٤	جابر بن عبد الله	١١٨
١١٥	الجاحظ	١٤٣
١١٦	جبر مولى عامر بن الحضرمي	٣٨٣
١١٧	جبير بن مطعم	٣٧٩
١١٨	جعفر الصادق	١٩٩
١١٩	الجهضمي	١١١
١٢٠	جهم بن صفوان	٣٧٣
١٢١	الجوهري	١٤٣
١٢٢	الحجاج بن عمرو	٦٧٨
١٢٣	حذيفة بن اليمان	٤٤٤
١٢٤	الحريري	٣٠١
١٢٥	حسان بن ثابت	٢٥٦
١٢٦	الحسن البصري	٩٠
١٢٧	الحسن بن عليّ	٦١٦
١٢٨	الحسن بن هانىء	٤١٨
١٢٩	الحسين بن علي	٦٤٨
١٣٠	الحسين بن محمد المروزي	٦٩٠
١٣١	حصين بن عبد الرحمن السلمي	٣٨٤
١٣٢	حضرمي	٦٥٦
١٣٣	حفص بن سليمان	١٧٥
١٣٤	حفصة بنت عمر	٤٠٢
١٣٥	الحكم بن أبي العاص	٦١٧

١٣٦	الحكم بن عتيبة	٥٤٢
١٣٧	حمزة الجزري	٣٥٥
١٣٨	حمزة بن عبد اللمطلب	١٤٥
١٣٩	حميد بن قيس	٦٣٩
١٤٠	الحوفي	١٠٤
١٤١	حويطب بن عبد العزى	٣٨٣
١٤٢	حيي بن أخطب	٦٥٦
١٤٣	خالد بن إلياس	٥٣٧
١٤٤	خباب بن الأرت	٢٢٦
١٤٥	الخليل بن أحمد	٢٥٨
١٤٦	داوود الظاهري	٤٩
١٤٧	داوود بن أبي هند	٢٢٦
١٤٨	ذو الرُّمَّة	٢٠٨
١٤٩	رؤبة بن العجاج	١٣٥
١٥٠	الربيع بن أنس	١٥١
١٥١	الربيع بن خثيم	٢٢٨
١٥٢	ربيعةَ بن حُذارِ	٦٩٠
١٥٣	الرماني	١٨٠
١٥٤	الزجاج	١٠٩
١٥٥	الزمخشري	٩٢
١٥٦	الزناتي	٥٠٩
١٥٧	الزهراوي	١٣٤
١٥٨	زياد بن أبي مريم	١٢٤

١٥٩	زيد بن أسلم	٦٧٢
١٦٠	زيد بن ثابت	٢١١
١٦١	زيد بن خالد الجهني	٦٧٩
١٦٢	زيد بن علي الكوفي	٩٥
١٦٣	السدي	١٣٠
١٦٤	سعيد بن جبير	١٢٣
١٦٥	سفيان الثوري	٢٦٢
١٦٦	سفيان بن عيينة	٢٣٢
١٦٧	سـلاّم المزني	٤٩٥
١٦٨	سلمان الفارسي	٢٣٢
١٦٩	سمية (أم عمار)	٣٩٢
١٧٠	سهل بن سعد	٦١٥
١٧١	سهيل بن عمرو	٥٠٣
١٧٢	السهيلي	٤٦٥
١٧٣	سيبويه	٢٨٥
١٧٤	السيوطي	٤٤
١٧٥	الشافعي	٤٩
١٧٦	شبل عباد	٢١٩
١٧٧	شريك بن أبي نمر	٤٤٧
١٧٨	شريك بن عبد الله النخعي	٣٧٤
١٧٩	شعبة بن عياش	١٠٠
١٨٠	الشماخ بن ضرار	٦٨
١٨١	شيبة بن نصاح	١٤٨

١٨٢	صهيب الرومي	٢٢٦
١٨٣	الضحاك بن مزاحم	١١٢
١٨٤	الطبري	١١٠
١٨٥	الطرماح	٦٨
١٨٦	طلحة بن مصرف	٩٥
١٨٧	عائشة بنت الصديق	٤٣٢
١٨٨	عاصم الجحدري	١٢٢
١٨٩	عاصم بن أبي النجود	١٥٠
١٩٠	عامر الشعبي	١٣٦
١٩١	عامر بن الحضرمي	٣٨٣
١٩٢	العباس بن الفضل	٤٠٦
١٩٣	العباس بن مرداس	٥٣٤
١٩٤	عبد الرحمن بن الأسود	٦٧٨
١٩٥	عبد الرحمن بن زيد السلمي	١١٢
١٩٦	عبد الرحيم بن زيد العمي	٣٥٣
١٩٧	عبد الله بن أبي سرح	٣٩٥
١٩٨	عبد الله بن أبي يزيد	٤٩٥
١٩٩	عبد الله بن الزبير	١١٨
٢٠٠	عبد الله بن سعيد الأموي	١٥٦
٢٠١	عبد الله بن سلام	٢٣٢
٢٠٢	عبد الله بن طلحة	٣٨٥
٢٠٣	عبد الله بن عمر	١٢٣
٢٠٤	عبد الله بن مسعود	١٠٥

٢٠٥	عبد الله عباس	١٠٢
٢٠٦	عبدالله بن مسلم القرشي	٣٨٤
٢٠٧	عبدة بن الطبيب	٢٤٨
٢٠٨	عَبيد بن الأبرص	٤١٣
٢٠٩	عبيد بن عمير	١٢٤
٢١٠	عبيد بن نضلة	٢٩٨
٢١١	عثمان بن مظعون	١٣٩
٢١٢	عروة بن الزبير	١٣٦
٢١٣	عزير	٦٠٣
٢١٤	عطاء الخراساني	٣٤٠
٢١٥	عطاء بن أبي رباح	١٤٥
٢١٦	عطية العوفي	١٢٩
٢١٧	عكرمة مولى ابن عباس	١٣٠
٢١٨	علقمة بن قيس	٣٠٩
٢١٩	عليّ ابن الحسين	٤٧٩
٢٢٠	عمار بن ياسر	٣٢٦
٢٢١	عمرو بن العاص	٤٢١
٢٢٢	عمرو بن عبيد	٤١٠
٢٢٣	عمرو بن ميمون	١٦١
٢٢٤	عمرو بن هند	٣١٠
٢٢٥	عياش بن أبي ربيعة	٣٩٥
٢٢٦	عيسى بن عمر	١٤٨
٢٢٧	عيينة بن حصن	٥٣٤

٢٢٨	الغزنوي	٦٢٨
٢٢٩	فخر الدين الرازي	٤٥
٢٣٠	الفراء	١٠٤
٢٣١	الفرزدق	٥٤٠
٢٣٢	القاضي عبد الجبار	٣٣٠
٢٣٣	قالون	٥٣٦
٢٣٤	قتادة بن دعامة	١١٣
٢٣٥	قَحطانَ	٤٦٤
٢٣٦	القرطبي (المفسر)	٤٢١
٢٣٧	القطامي	٢٨٠
٢٣٨	قطرب	٤٠٣
٢٣٩	القفال	٥٢٣
٢٤٠	قيس بن عباد	١٧٩
٢٤١	كُثَيِّر عزة	٣٧٠
٢٤٢	كعب الأحبار	١٩٧
٢٤٣	كعب بن زهير	٣٤١
٢٤٤	الكميت	٥٥١
٢٤٥	لبيد ربيعة	٥٢٤
٢٤٦	لسان الدين ابن الخطيب	٤١
٢٤٧	الليث بن سعد	٢٤٠
٢٤٨	الليث بن نصر	٤٢٤
٢٤٩	مؤرج السدوسي	١١٦
٢٥٠	المازني	٥٩٧

٢٥١	مالك بن أنس	٦٩
٢٥٢	مالك بن دينار	١٢٢
٢٥٣	الماوردي	٣٦٠
٢٥٤	المبرد	٢٨٦
٢٥٥	متمم بن نويرة	٣٤٠
٢٥٦	مجاهد بن جبر	٩٤
٢٥٧	محمد الباقر	٢٣٢
٢٥٨	محمد بن الحنيفة	٥٥٠
٢٥٩	محمد بن السائب الكلبي	١٣١
٢٦٠	محمد بن المنكدر	٦٨٦
٢٦١	محمد بن بحر	١٣٥
٢٦٢	محمد بن سهل بن عسكر	٦٧٥
٢٦٣	محمد بن سيرين	٢١٩
٢٦٤	محمد بن كعب القرظي	٢١٣
٢٦٥	محمود بن حمزة الكرماني	٢٤٣
٢٦٦	مـرداس الخـارجـــي	١٩١
٢٦٧	مزيدة بن جابر	٣٦٤
٢٦٨	مسروق	٥٥٨
٢٦٩	مَسلمة بن محارب	٤١١
٢٧٠	معاذ بن جبل	٢٧٩
٢٧١	معاوية بن أبي سفيان	٤٣٢
٢٧٢	المعتصم	٥٣٥
٢٧٣	معمر بن المثنى ، أبو عبيدة	١١٣

٢٧٤	المفضل الضبي	١٥٠
٢٧٥	مقاتل بن سليمان	١١٢
٢٧٦	مِقْسَم بن بُجرة	١٣٧
٢٧٧	مكحول الشامي	٢٦٧
٢٧٨	مكي بن أبي طالب	٤٢٣
٢٧٩	منذر بن سعيد	١٠١
٢٨٠	المهلهل بن ربيعة	٥٤٤
٢٨١	النابغة الجعدي	٥٥١
٢٨٢	النابغة الذبياني	١١٠
٢٨٣	نافع المدني	٩٣
٢٨٤	نافع بن الأزرق	٦٦٥
٢٨٥	النحاس	٨٩
٢٨٦	نصر بن عليّ	٤٥٦
٢٨٧	نُعيم بن ميسرة	٢٢٨
٢٨٨	نهشل بن سعيد	١١٣
٢٨٩	هارون بن موسى	٥٢١
٢٩٠	هبار بن الأسود	١٣٦
٢٩١	هبيرة بن محمد التمار	١٨٦
٢٩٢	الهيثم بن عدي	٢٣٨
٢٩٣	الواحدي	١٩٥
٢٩٤	ورقة بن نوفل	٦٥٨
٢٩٥	الوليد بن المغيرة	٤٨٦
٢٩٦	الوليد بن الوليد	٣٩٥

٢٩٧	وهب بن منبه	١٧٩
٢٩٨	ياسر العنسي	٣٩٢
٢٩٩	يحي بن معين	٣٥٤
٣٠٠	يحي بن وثاب	٩٥
٣٠١	يحيى بن سلام	١٩١
٣٠٢	يزيد بن القعقاع	٣٨٥
٣٠٣	يعقوب الحضرمي البصري	١٥٠
٣٠٤	يمان الكوفي	٦٤١
٣٠٥	يونس بن حبيب	٥٧٥

فهـــرس الأديـــان والفـــرق

الفرقـة	الصفحة
الأشاعرة	٤٦
المعتزلة	٤٥
المانوية	٣٦٢

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	الصفحة
الآبال	١٧١
أبقلت الأرض	٤٨٥
الإتاوة	٤٦٩
أتيّ	٢٨٧
الأثيث	٣٢٠
الأجمال	٢٥٧
الأخبية	٢٤٨
الأختان	٢٥٨
الأَدَم	٣٣٧
أراش فلانا	٥٢٥
أرضخي	٣٧١
الأركاب	٥٠٥
الأريب	٤١١
الازدواج	٤٦٤
الأزمَّةُ	٢٥٧
الاعتجار	٤٠٥
أعْربُ	١٣٥
الآفلات	٦٦٤
أقنع رأسه	٥٨٣

الأكاسرة	٤٦٩
الأكحل	١٣٧
أكسائها	٢٥٧
أكـنـاف قـريـة	٥٨٤
أكياش	٢٨٦
الأمهار	١٥٩
إنسان العين	٥٨٦
أوحاه	٣٢٩
الأير	٥٠٥
الأيكة	٨٨
البادرة	٥٢٧
البارحة	٤٨٠
البَحيرة	٢١٦
بذَّ	٥٦٢
بذَّت	١٤٣
البَرك	٦٦٦
البلق	٢٨٦
البهو	٤٥٩
تأثل	٤١
تامك	٢٣٩
التدثير	١٥٨
الترائب	٥١١
تَرَبَّدُ	٢٦٩

التَّرنجين	٢٩٩
تَسفي	٢٥٦
تقعقع	٣٣٩
التلاع	٣٩٠
التمانع	٥٦٦
تنتجونه	٢٨٧
تُنغض	٣٤٦
تنوشهم	٦٦٩
توريك	٢٢١
توليع البهق	٢٨٦
الـثبــور	٦٦٩
ثَرّةٍ	٣٩٠
الثُّغاء	١٦٠
ثلم سنه	٤٩٥
الجُبَّ	١٨٣
جدع أنفه	٤٩٥
الجدود	٢٨٧
الجذام	٤١٣
جذعاً	٦٥٨
جرست	٣٠٢
الجِرم	٣٤١
الجساوة	٥٨٧
الجِعلان	٢٧٧

جفراء	٣٦٥
الجلباب	٥٠٥
الجوشن	٣٣٩
الجيد	٤٠١
الجيد	٥٧١
الحـال الـمـوطئة	٦٢٧
الحبارى	٢٧٧
الحداةُ	٢٥٧
الحَدَثان	٥٦٠
حسر الماء	٥٨٦
الحسرى	٥١١
الحشك	٥٨٥
حفد الولائد	٢٥٧
الحلي	٥١١
حمما	٦٣٢
الحوادث	٥٦٠
الحواصن	٥٥٢
الخبب	٦١٤
الخرطوم	٥٤٠
الخِوان	٥٦٨
دُؤوب	١٦٠
داخر	١٩٨
الدبَّوس	٣٤١

الدبيلة	١٣٨
الدرع	٣٣٩
الدوم	١١٥
ذات الجنب	١٣٨
ذرور الشمس	٢٢٣
الذكي	٦٤٧
الذُّل	٥٢٤
الذِّل	٥٢٤
الرُّب	٢٩٥
ربَابَهْ	١٦٢
الرتم	٥٨٦
الردغة	٥٥١
الرُّغاء	١٥٩
الرِّفد	٣٨٤
الرهط	٦٩٠
رهط الرجل	٦٩٠
الروع	٢٩٦
السائبة	٢١٧
السابلة	١٤٢
السانحة	٤٨٠
سحيري	٢٤
سراوه	١٨٠
سربه	١٠٢

السَّفَنُ	٢٣٩
السُكاك	٣١٩
سكة	٤٩٤
السمندل	٦١٨
السَّنن	٦٦٩
السَّيء	٥٨٥
السِيف	٥٨٤
شارف	٢٧٩
الشارف	٤٠٥
شترعينه	٤٩٥
شُمٌّ	٣٣٩
الشماس	٥٦٦
الشواطب	٦٦٠
الصب	٥٢٤
الصِّرف	٥٨٠
الصريم	٤٨٥
الصليب	٥١١
ضارج	٢٤٣
الضامرين	٣٦٥
الضغبوس	٥٤٨
الظعائن	٥٨٤
العرانين	٣٤١
العرفاس	٥٤٨

العرمض	٢٤٣
العسيب	٦٩٧
عضَّوه	١٢٨
العِطْف	٦٩٥
عفت	٦٦٠
العَيْدان	٥٨٦
العيْن	٧٦
الغرة	١٣٤
الغريم	٦٣٨
غلس	١٨٣
غَلِقَتْ	٤٠٣
الغمر	٣٥٧
الغوائل	٥٩٩
الغياض	٢٩٧
الغيطلة	٥٨٥
الفاحم	٣٢٠
الفرع	٣٢٠
الفساطيط	٣٣٦
الفلكة	٣٦٥
الفهر	٥٧١
القبَّان	٥٤٨
القداح	٤٨٥
القدموس	٥٤٨

القراميص	٣٣٣
القَرِد	٢٣٩
قرقَل	٣٣٧
القشِب الممحوق	٦١٩
القَشعُ	٣٣٩
القصبة	٦٩٢
قطر	٤٨٨
القَطِين	١٧١
قفا	٥٥١
القناطر	٥٨٤
القنَّه	١٥٩
القِنو	٣٢٠
الكاهل	٦٩٤
الكَشوث	٦١٧
الكَل	٥١٧
الكلال	٦٦٨
الكمأة	٥٣٨
الكُوى	٢٩٧
اللبوس	٣٤١
لُدُّهن	٦٣٨
اللُّوح	٣١٩
المؤتفكات	٢٩٤
المأبورة	٤٩٤

ماج	٦٩٧
المُتعثكِلِ	٣٢٠
مثبج	١٣٢
المجاز	٩٠
المجدل	٦٦٨
المجُول	٣٣٩
المحاصة	٤٨١
محقبي أدراعهم	٦٩٠
المحُول	٦١١
مُخَاضاتِ	١٧٣
المخصرة	٦٨٩
مُخيَّس	٢٠٨
المراجيل	٢٤٨
المزاء	٢٩٢
المسمح	٥٩١
مَضَبة	٤٧٩
المطاوعة	٤٩٥
المطي	٤٣٥
المغوار	٦٢٩
المفدّى	٢٨٨
المفرِق	٢٦٤
المقامة	٤٧٠
المُقل	١١٥

المكاتب	٣٢٢
ملويٌّ	١٨٣
المهى	٢٤٣
مُنجحر	٢٠٨
المندل	٦٦٨
المهرة	٤٩٤
موضعين	٥٧٩
النَّبعةِ	٢٣٩
النُّجعة	١٥٩
نديف القطن	٥٨٦
النسج	٣٤١
النشب	٤٩٣
نَصب	١٦٢
النّقل	٤١٩
النّوّار	٢٩٩
الهدبة	٤٥٧
الهزيم	٢٥٦
الهنات	٤٧٣
الهيجاء	٣١٩
الوُرَّاد	٢٨٠
الورِق	٥٣٤
ورَّكوه	٢١٧
الورهاء	٣٥٨

الوشاح	٥٠٥
الوكد	٥٠٦
اليافوخ	٥٦٢
يجم	٥٨٦
يجُنُّه	٢٧١
يحرَد	٢٧٢
اليراع	٦٦٨
يرومه	٣٧١
يطامن	١٣٧
يقلق	٤٣٩
يُلقِحُه	٢٨٧
يُمنَون	٣٤١
ينزون	٦١٥

فهرس الأماكن والبلدان

البلد	الصفحة
بابل	٤٥٩
تبوك	٦٨٧
الحِجر	٨٨
الحديبية	٦٧٨
الحيرة	١٩٣
خراسان	٦٠٨
ذو الحليفة	٦٥٧
زغر	١٠٢
سدوم	٩٧
العريش	٤٤٩
عين التمر	٣٨٤
فدك	٢٦١
اللوى	٥٥٤

فهرس القبـــــائل

القبيلة	الصفحة
أزد شنوءة	٢٣٨
الأقارع	١١٠
تميم	٢٠٠
تيم	٢٦٥
ثقيف	١١٩
ثمود	٤٨٨
حمير	٤٦٤
خزاعة	٢٦٩
سليم	١٨٩
عاد	٤٨٨
عبدالدار	٥٧١
عمرو بن بكر	٤٠٥
قحطان	٤٦٤
قريظة	١٢٨
قشير	١٠٩
كنانة	٢٦٩
كنانة	٥٠٦
كوز	٦٩٠
مجاشع	٤٠٤

القبيلة	الصفحة
مزينة	٥٣٠
النضير	١٢٨
هذيل	٢٣٩

فهـرس المصطلحـــات

المصطلح	الصفحة
المشكل	٢٣٦
المتشابه	٢٣٦
النص	٢٣٦
الظاهر	٢٣٦
المجمل	٢٣٦
الإجماع	٣٥٢
الاستحسان	٣٥٣
التعليل	٣٥٣
القياس	٣٥٢
الإجتهاد	٣٥٢
المجاز	٩٠
الازدواج	٤٦٤
المطاوعة	٤٩٥
التمانع	٥٦٦
الحال الموطئة	٦٢٧
الإضافة	٣١٤

فهـــــــــرس المصادر والمراجع

م اسم الكتـــــــــاب

القرآن الكريم

١ أبو حيان النحوي للدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، الطبعة : الأولى ١٣٨٥هـ .

٢ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين أحمد الدمياطي ، تحقيق أنس مهرة ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢٢هـ

٣ الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، تحقيق محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٤ الإحاطة في أخبار غرناطة ، للسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق / د . يوسف علي طويل – دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ .

٥ أحكام القرآن ، لأحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق / محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت – ١٤٥٠هـ

٦ أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص ، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧ أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

٨ الإحكام وأصول الأحكام ، لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري ، دار الحديث – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٩ اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط للدكتور بدر بن ناصر البدر ، مكتبة الرشد الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٠ أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية - مصر - الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣م.

١١ الأربعين في دلائل التوحيد ، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي ، تحقيق / د. علي بن محمد الفقيهي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

١٢ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

١٣ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لمحمد بن محمد العمادي أبي السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت-

١٤ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني تحيقق / أحمد عزو عناية ، دار الكتاب العربي ، دمشق - كفر بطنا - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١٥ أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق كمال بسيوني زغلول دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤هـ .

١٦ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

١٧ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن الجزري ، دار الفكر ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .

١٨ الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق / عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي – جدة - الطبعة : الأولى

١٩ الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة : الثالثة.

٢٠ الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ .

٢١ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله ، تحقيق / علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤٠٢هـ .

٢٢ إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ، تحقيق / محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ .

٢٣ إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق ، زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٤ الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٨٦

٢٥ أعيان العصر وأعوان النصر ، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق / د. علي أبو زيد وزملائه ، دار الفكر المعاصر – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٢٦ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية.

٢٧ الأم لمحمد بن إدريس الشافعي ، دار المعرفة – بيروت -

٢٨ الأمالي في لغة العرب لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت –

٢٩ الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق / خليل محمد هراس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ

٣٠ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ .

٣١ الانتصاف من الكشاف ، مطبوع بهامش كتاب الكشاف .

٣٢ الإنصاف في مسائل الخلاف ، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣٣ أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي ، دار التراث العربي ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ .

٣٤ أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، دار الجيل – بيروت - الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩م

٣٥ الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، تحقيق / بهيج غزاوي ، دار إحياء العلوم – بيروت - ١٤١٩هـ.

٣٦ الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ، تحقيق / د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ .

٣٧ بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الوجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٣٨ البحر المحيط لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٩ بدائع الزهور في وقائع الدهور ، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، تحقيق / محمد مصطفى ، البهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .

٤٠ بدائع الفوائد لمحمد بن أبي بكر أيوب بن قيم الجوزية ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وزملائه ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ.

٤١ البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف ، بيروت .

٤٢ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة – بيروت.

٤٣ البسيط ، لأبي الحسين علي الواحدي ، تحقيق / أطروحة دكتوراه لمجموعة من الطلاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود .

٤٥ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٤٦ البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، تحقيق / محمد المصر يجمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت – الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ

٤٧ البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق / فوزي عطوي ، دار صعب – بيروت - الطبعة : الأولى ١٩٦٨ .

٤٨ تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية .

٤٩ تاريخ ابن الوردي ، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٥٠ تاريخ ابن الوردي لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، دار الكتب العلمية – بيروت - ١٤١٧ هـ .

٥١ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق/ د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٢ التاريخ الصغير لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار المعرفة - بيروت –

٥٣ تاريخ بغداد لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت -

٥٤ تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر – بيروت - ١٩٩٥م .

٥٥ تأويل مختلف الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق / محمد زهري النجار دار الجيل - بيروت ، ١٣٩٣ هـ

٥٦ التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق سعد كريم الفقي ، دار اليقين ، المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٥٧ التبيان في البيان ، للطيبي ، تحقيق : د . عبد الستار حسين زموط ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ،

٥٨ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري ، تحقيق / عبد الرحمن بن سليمان العثمين

٥٩ تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ .

٦٠ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٦١ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٦٢ التعريفات للجرجاني ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ .

٦٣ تفسير القرآن العظيم ، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم ، تحقيق أسعد الطيب ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧هـ .

٦٤ تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ

٦٥ تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق / ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

٦٧ التفسير الكبير ، لفخر الدين محمد بن الحسن الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ .

٦٨ تفسير النهر الماد لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨

٦٩ تفسير مجاهد لمجاهد بن جبر المخزومي ، تحقيق / عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، دار المنشورات العلمية ، بيروت .

٧٠ تفسير مقاتل لأبي الحسن مقاتل بن سليمان البلخي ، تحقيق / أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

٧١ التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٦هـ .

٧٢ تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عوامة الناشر دار الرشيد – سوريا -

٧٣ تقريب المقرب في النحو لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / محمد جاسم الدليمي، دار الندوة الجديدة ، بيروت ١٤٠٧هـ .

٧٤ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق / عبد الله هاشم اليماني المرئي ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ .

٧٥ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد ، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ

٧٦ تنزيه القرآن عن المطاعن ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، دار النهضة ، بيروت

٧٧ تهذيب الأسماء واللغات ، ليحي بن شرف النووي ، تحقيق / مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٧٨ تهذيب الأسماء واللغات ، ليحي بن شرف النووي ، تحقيق / مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٧٩ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤هـ

٨٠ تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ، تحقيق /د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ

٨١ تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق / محمد عوض مرعب ، دار ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٨٢ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة : الأولى ١٩٩٣م

٨٣ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لبدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري ، تحقيق / عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ .

٨٤ التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤف المناوي ، تحقيق د / محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٨٥ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق / محمد زهير النجار ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤١٠هـ .

٨٦ الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد البستي ، تحقيق / السيد شرف الدين أحمد دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ

٨٧ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة - الطبعة الأولى ، ١٩٦٥م.

٨٨ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ،القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٨٩ جامع الرسائل لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق / د. محمد رشاد سالم ، دار العطاء – الرياض - الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ .

٩٠ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٩١ الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ

٩٢ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، دار صادر – بيروت .

٩٣ جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق رمزي فير بعلبكى ، الطبعة الأولى .

٩٤ جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٤ هـ .

٩٥ الجنى الداني ، في حروف المعاني ، لبدر الدين حسن بن أم قاسم المرادي .

٩٦ الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لعبد الرحمن الثعالبي ، تحقيق / أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ .

٩٧ الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي ، تحقيق / مير محمد كتب خانه ، كراتشي.
٩٨ حاشية الآجرومية ، لعبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة : الرابعة ١٤٠٨هـ .
٩٩ حاشية الخضري على ابن عقيل لمحمد الخضرى ، دار إحياء الكتب العربية ،
١٠٠ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت - .
١٠١ حاشية الصبان على شرح الأشموني ، لمحمد بن علي الصبان الشافعي ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٢٩هـ .
١٠٢ الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن الشيباني ، تحقيق / مهدي حسن الكيلاني القادري ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
١٠٣ الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق / كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٠٤ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لمحمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي ، تحقيق / محمد غسان نصوح عزقول ، دار الحاوي – بيروت – ١٩٩٨م .
١٠٥ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ .
١٠٦ الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت – ١٤١٦هـ
١٠٧ خاص الخاص لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي تحقيق : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة - بيروت -
١٠٨ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق / محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية – بيروت - ١٩٩٨م.
١٠٩ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، عالم الكتب - بيروت -

١١٠ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

١١١ الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ .

١١٢ دراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، الرياض ، الطبعة الرابعة عشرة ، ١٤٢٦هـ

١١٣ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ، تحقيق عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمـية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

١١٤ دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق / د. النجى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ

١١٥ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق / د. محمد رواس عبد البر عياس ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

١١٦ دلائل النبوة لأحمد بن الحسين البيهقي

١١٧ ديوان ابن الرومي ، شرح أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١١٨ ديوان أبي الأسود الدولي ، صنعه أبو سعيد الحسن السكري ، تحقيق محمد حسن آل ياسين دار الهلال ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ .

١١٩ ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق / محمد عبده عزام ، دار المعارف – القاهرة

١٢٠ ديوان أبي نواس ، تحقيق / أحمد الغزالي ، دار الكتب ، بيروت .

١٢١ ديوان الأحواص الأنصاري ، تحقيق / د. سعدي ضناوي ، دار صادر – بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٢٢ ديوان الأحوص الأنصاري ، تحقيق وشرح د/ سعدي ضناوي ، دار صادر ، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٢٣ ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق / صلاح الدين الهادي . دار المعارف – مصر .
١٢٤ ديوان الفرزدق ، شرحه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ .
١٢٥ ديوان النابغة الجعدي ، جمعه وحققه وشرحه د/ واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
١٢٦ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق / كرم البستاني ، دار صادر – بيروت .
١٢٧ ديوان امرئ القيس ، حققه وشرحه ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٥هـ .
١٢٨ ديوان جرير ، دار صادر – بيروت ، ١٣٧٩.
١٢٩ ديوان ذي الرمة ، عالم الكتب ، تصحيح كارليل هنري
١٣٠ ديوان زهير بن أبي سُلمي ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩.
١٣١ ديوان شعر المثقب العبدي ، تحقيق / حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ
١٣٢ ديوان طرفة بن العبد ، دار المعرفة – الطبعة الثانية ، اعتنى به : حمدو طمّاس
١٣٣ ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر – بيروت ، ١٤١٨
١٣٤ ديوان علقمة بن عَبَدة ، شرحه سعيد نسيب مكارم ، دار الفكر صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
١٣٤ ديوان عمرو بن كلثوم ، دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
١٣٥ ديوان عنترة ، تحقيق / محمد سعيد مولوي ، دار عالم الكتب ، الرياض .
١٣٦ ديوان كثير عزة ، جمع وشرح / د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ١٣٩١
١٣٧ ديوان لبيد بن ربيعة ، عناية / حمدو طماس ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨

١٣٨ الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ، مكتبة نزار الباز ، مكة ، ١٤٢٤هـ .
١٣٩ رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة النحوي ، تحقيق / د. حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٩هـ .
١٤٠ رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي ،تحقيق /د .أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق
١٤١ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة لمحمد بن أبي بكر أيوب ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية - بيروت – ١٣٩٥هـ .
١٤٢ الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري ، تحقيق / إحسان عباس ،مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - الطبعة : الثانية ١٩٨٠ م.
١٤٣ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لمحمد بن حبان البستي ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧ هـ .
١٤٤ رياض الصالحين لأبي زكريا يحي بن شرف النووي ، تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي –بيروت-
١٤٣ زاد المسير في علم التفسير ،لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ .
١٤٤ زاد المسير في علم التفسير ،لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ .
١٤٥ السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .
١٤٦ سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله الخفاجي الحلبي ، تحقيق / دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ
١٤٧ السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض –
١٤٨ السنة لأبي بكر ، أحمد بن محمد الخلال ، تحقيق / د. عطية الزهراني ، دار الراية – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١٤٩ سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت

١٥٠ سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

١٥١ سنن البيهقي الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ

١٥٢ سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق / عبد الغفار سليمان البندري ، سيد كسروي حسن .

١٥٣ سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد العمروي ، دار الفكر ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

١٥٤ السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، دار الفكر ، القاهرة

١٥٥ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لشهاب الدين عبد الحي بن العماد الحنبلي ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١٥٦ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة - الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ

١٥٧ شرح الرضي على الكافية ، عمل يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس .

١٥٨ شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش ، الطبعة : الثانية ، المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ

١٥٩ شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي و شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ .

١٦٠ شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، تحقيق / د. عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون

١٦١ شرح المعلقات السبع ، لعبد الله الحسن بن أحمد الزوزني ، تحقيق / محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ .

١٦٢ شرح ديوان الحماسة لأحمد بن محمد المرزوقي ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ .

١٦٣ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبدالله بن يوسف بن عبدالله بن هشام ، تحقيق / عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق – ١٩٨٤م .

١٦٤ شرح صحيح البخارى لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ،مكتبة الرشد ، الرياض، الطبعة : الثانية ١٤٢٣هـ .

١٦٥ شرح قصيدة ، بانت سعاد لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ، وبهامشه حاشية الباجوري .

١٦٦ شرح قطر الندى وبل الصدى ، لجمال الدين عبد الله بن هشام ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ .

١٦٧ شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية .

١٦٨ شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق / محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ .

١٦٩ شعر الراعي النميري ، تحقيق / د. نورى القيسى ، هلال ناجي ، المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٠.

١٧٠ شعر النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامي – دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ .

١٧١ الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق د / عمر الطباع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

١٧٢ الشعر والشعراء لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق / د. عمر الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ .

١٧٣ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لمحمد بن أبي بكر أيوب بن قيم الجوزية تحقيق/ محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ

١٧٤ شواذ القراءات لرضي الدين أبي عبد الله محمد الكرماني ، تحقيق / د . شمران العجلي مؤسسة البلاغ ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢هـ .

١٧٥ الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨هـ .

١٧٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٧ ه

١٧٧ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ.

١٧٨ صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق / د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ .

١٧٨ صحيح سنن ابن ماجة لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ .

١٧٩ صحيح سنن ابن ماجه ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

١٨٠ صحيح سنن أبي داود ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١٨١ صحيح سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

١٨٢ صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث بيروت .

١٨٣ الصلة لأبي القاسم خلف بن بشكوال

١٨٤ الضعفاء والمتروكين لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تحقيق / عبد الله

القاضي ،دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٦هـ .
١٨٥ طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، الطبعة الأولى
١٨٦ طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، تحقيق / عبد الله الجبوري ، إحياء دار التراث الإسلامي ، بغداد ، ١٣٩٠هـ.
١٨٧ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق / د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة ، الطبعة : الثانية ١٤١٣هـ
١٨٨ طبقات الشافعية لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي ، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .
١٨٩ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، دار صادر – بيروت -
١٩٠ طبقات المفسرين ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، عابدين ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ .
١٩١ طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي الداوودي ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر ،دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٩٢ طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداوودي ، دار الكتب العلمية - بيروت -
١٩٣ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ .
١٩٤ علم البيان للدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
١٩٥ العلو للعلي الغفار ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، صححه عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .

١٩٦ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ٤١٧هـ.

١٩٧ عمرو بن معد يكرب ، صنعه : هاشم الطعان .
١٩٨ العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق / د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الهلال

٢٠٠ عيون الأخبار لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري .
٢٠١ غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .
٢٠٢ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
٢٠٣ غريب الحديث لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .
٢٠٣ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة : الثالثة ١٤١٩هـ .
٢٠٤ فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
٢٠٥ فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، تحقيق أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٠٦ فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق / د . الوليد بن عبد الرحمن آل فريان ، الطبعة : الثانية عشرة ، دار ابن الأثير ، الرياض.

٢٠٧ الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي ، تحقيق / السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦هـ .
٢٠٨ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ،تحقيق / د.إحسان عباس و

د.عبدالمجيد عابدين مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣م

٢٠٩ الفوائد ، لمحمد بن إسحاق بن منده ، تحقيق / مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن ، القاهرة .

٢١٠ القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ١٤٢٥هـ - ١٤٢٦هـ

٢١١ القراءات الشاذة لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ابن خالويه ، دار الكندي ، اربد ٢٠٠٢م

٢١٣ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح العثيمين ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة : الثالثة ١٤٢١هـ

٢١٤ القول السديد في مقاصد التوحيد لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق / مصطفى أبوسليمان الندوي ، دار الكلمة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٢١٥ الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ، تحقيق جمال السيد رفاعي الشايب

٢١٦ الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ .

٢١٧ الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني ، تحقيق / يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ،بيروت ، ١٤٠٩هـ .

٢١٨ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق / كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٢١٩ كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت الطبعة الأولى .

٢٢٠ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبي القاسم جار الله الزمخشري ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٢٢١ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي ، دار إحياء التراث العربي.

٢٢٢ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لعبد الله الحاجي خليفة بكاتب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،

٢٢٣ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق / د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – الطبعة : الثانية ١٤٠١ه .

٢٢٤ الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي ، تحقيق / محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٢٥ الكشكول لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ .

٢٢٦ الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق /عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ .

٢٢٧ الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار ابن حزم- بيروت - ١٤٢١ هـ

٢٢٨ اللآلي في شرح أمالي القالي لعبد الله بن عبد العزيز البكري ، تحقيق / عبد العزيز ميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ .

٢٢٩ اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم ، تحقيق / مازن المبارك دار الفكر – دمشق – الطبعة: الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٢٣٠ لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي البغدادي الشهير بالخازن ، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ

٢٣١ لباب التفسير لمحمد بن حمزة بن نصر الكرماني ، تحقيق / عبد الله المنصور ، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٣٢ لباب النقول في أسباب النزول ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،

تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

٢٣٣ اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ،دار صادر- بيروت -

٢٣٤ اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري تحقيق/ غازي مختار طليمات ،دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ١٩٩٥م .

٢٣٥ اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، تحقيق / عادل عبد الموجود ، علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ

٢٣٦ لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة : السادسة ، ١٤١٧هـ .

٢٣٧ لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦هـ

٢٣٨ اللمحة في شرح الملحة لمحمد بن الحسن الصايغ ، تحقيق / إبراهيم بن سالم الصاعدي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ

٢٣٩ اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، تحقيق : فائز فارس دار الكتب الثقافية - الكويت – ١٩٧٢م .

٢٤٠ المؤتلف والمختلف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، تحقيق / د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الإسلام

٢٤١ المبهج ، في القراءات السبع لعبد الله بن علي بن أحمد سبط الخياط ، تحقيق / سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٢٤٢ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ

٢٤٣ مجالس ثعلب ، لأحمد بن يحي ثعلب

٢٤٤ المجالسة وجواهر العلم ، لأحمد بن مروان الدنيوري ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

٢٤٥ مجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ،

٢٤٦ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر - بيروت - ١٤١٢ هـ

٢٤٧ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ

٢٤٨ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد النجدي الحنبلي

٢٤٩ المجموع ليحي بن شرف النووي ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٧م.

٢٥٠ محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .

٢٥١ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

٢٥٢ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٢٥٣ المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٠م

٢٥٤ المحلى ، لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري ، تحقيق / لجنة التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٢٥٥ المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد الطالقاني ، تحقيق / محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٢٥٦ مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ،مكتبة

لبنان – بيروت١٤١٥ هـ

٢٥٧ مختصر العلو للعلي الغفار للحافظ الذهبي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة : الثانية – ١٤١٢هـ .

٢٥٨ مختصر الكامل في الضعفاء لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي ، مكتبة السنة – القاهرة – ١٤١٥هـ

٢٥٨ المخصص ـ لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده تحقيق / خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ

٢٥٩ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لمحمد بن أبي بكر أيوب بن قيم الجوزية

تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ .

٢٦٠ المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السابعة

٢٦١ مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لعبد الله بن محمد النسفي ، تحقيق زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٢٦٢ المدخل إلى السنن الكبرى ، لأحمد الحسين البيهقي ، تحقيق / د . محمد ضياء الرحمن الأعظمى ، دار الخلفاء ، الكويت ، ١٤٠٤هـ .

٢٦٣ المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق / محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ١٤٠١هـ .

٢٦٤ مراتب النحويين لعبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٣هـ .

٢٦٥ المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية - بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٨ م .

٢٦٦ مسألة سبحان لإبراهيم بن محمد العكي (نفطويه) تحقيق / مشهور حسين آل سليمان

، دار الخراز ، جدة ، دار ابن حزم بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ .
٢٦٧ المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٦٨ المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دارالكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م.
٢٦٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٢٩هـ .
٢٧٠ مسند الشافعي لمحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت
٢٧١ مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل عياض بن موسى المالكي ،المكتبة العتيقة ودار التراث .
٢٧٢ مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد ، تحقيق / د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٥٠هـ
٢٧٣ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني ، تحقيق / محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
٢٧٤ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ،المكتبة العلمية – بيروت –
٢٧٥ مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي ،المكتب الإسلامي – بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ
٢٧٦ معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة العلمية ، ١٤١٤هـ .
٢٧٧ معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ .
٢٧٨ معاني القرآن ، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء ، دار السرور
٢٧٩ معاني القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق / محمد علي الصابوني ، مركز

إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة –الطبعة : الثانية ١٤٢٨هـ .
٢٨٠ معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم السري ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ
٢٨١ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧هـ .
٢٨٢ معجم الأدباء لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، تحقيق فاروق الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت.
٢٨٣٣ المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق / طارق عوض الله عبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ١٤١٥هـ .
٢٨٤ معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر – بيروت -
٢٨٥ المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق / حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ .
٢٨٦ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق بن غيث البلادي ، دار مكة ، مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ
٢٨٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ،اسطنبول ،١٩٨٢.
٢٨٩ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ،
٢٩٠ المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وزملائه ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .
٢٩١ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، تحقيق / مصطفى السقا ، عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ .
٢٩٢ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق د / محمد عوض

مرعب ، الآنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٢٩٣ معرفة السنن والآثار لأبي بكر بن أبي داود السجستاني ، تحقيق محمد عبده ، دار الفاروق الحديثة ، مصر ، الطبعة : الأولى ١٤٢٣هـ .

٢٩٤ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محمد بن عبيد الشعباني ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٢٩٥ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد الخطيب ، الكويت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٢٩٦ المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر

٢٩٧ المغني والشرح الكبير لموفق الدين وشمس الدين ابني قدامة ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٢٩٨ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن لجلال الدين السيوطي ، تحقيق / إياد خالد الطباع ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ .

٢٩٩ المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٩٩هـ

٣٠٠ الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤هـ

٣٠١ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الجوزي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

٣٠٢ منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر

الجكني الشنقيطي ، تحقيق / مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي ، دار عالم الفوائد.

٣٠٣ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة الثانية

٣٠٤ موسوعة الشعر العربي ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ، ١٤١٩هـ .

٣٠٥ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، للدكتور مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ .

٣٠٦ الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي الفارسي الفسوي ، تحقيق / د. عمر حمدان الكبسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة :الأولى ١٤١٤هـ.

٣٠٧ الموطأ لمالك بن أنس ، تحقيق / محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان

الطبعة : الاولى ١٤٢٥هـ .

٣٠٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق / علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت - ١٩٩٥م

٣٠٩ نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن السهلي ، تحقيق / د. محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض .

٣١٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر

٣١١ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

٣١٢ النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ، دار الفكر

٣١٣ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ١٣٨٨هـ .

٣١٤ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، لمحمد بن أمين بن فضل الله المحبي ، تحقيق / أحمد عناية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٣١٥ النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي البصري ، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم ، مؤسسة الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ .

٣١٦ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣١٧ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق / صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ .

٣١٨ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،تحقيق / عبد الحميد هنداوي ، الناشر المكتبة التوفيقية – مصر –

٣١٩ الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق / أحمد الأنؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ

٣٢٠ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق / إحسان عباس ، دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٤م

الرسائل العلميـــــــــــة

١ لباب التفسير لمحمد بن حمزة بن نصر الكرماني ، تحقيق / عبد الله المنصور ، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢	عين المعاني ، لمحمد بن أبي يزيد بن طيفور الساجوندي الغزنوي ، أطروحة دكتوراه لمجموعة من الطلاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمـــــــة	٤
أسباب اختيار الموضوع	٥
أثر هذا الكتاب فيما بعده	١٠
الدراسات السابقة	١١
خطـــة البحـــث	١٣
منهـــج التحقيـــق	١٥
شكر وعرفان	١٧
القسم الأول : الدراســـة	
تمهيد	١٨
الفصل الأول : تعريف موجز بالمؤلف	
المبحث الأول : لقبه ، اسمه ، وكنيته ، ونسبه	٢١
المبحث الثاني : مولده ونشأته ووفاته	٢٢
المبحث الثالث : حياتـه العلميـة	٢٤
المبحث الرابع : شيوخـه ، وتلاميـذه	٢٨
شيوخـــــه	٢٩
تلاميـــــذه	٣٥

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه	٤١
المبحث السادس: عقيدتـــــه	٤٤
المبحث السابع: مذهبــه الفقهــي	٤٩
المبحث الثامن: مؤلفاتـــــه	٥١
الفصل الثاني: التعريــف بـالكتـــاب	
المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	**٥٨**
المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب ومميزاته	**٦٠**
المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب	**٦٧**
المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب	**٧١**
المبحث الخامس: مصـادر الكتـاب	**٧٦**
المبحث السادس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب	**٨١**
القسم الثاني: النـــــص المحقـــــق	
تفسير سورة الحجر	
تفسير الآيات (٥١ - ٥٦)	٨٨
تفسير الآيات (٥٧ – ٦٦)	٩٧
تفسير الآيات (٦٧ – ٧٧)	١٠٦
تفسير الآيات (٧٨ – ٧٩)	١١٥
تفسير الآيات (٨٠ – ٨٤)	١١٨
تفسير الآيات (**٨٥ – آخر السورة**)	١٢١

الموضـــــــــــوع	الصفحة
تفسير سورة النحـــــــــــــل	
مفردات الآيات (١ – ٢٦)	١٤١
تفسير الآيات (١ – ٩)	١٤٥
تفسير الآيات (١٠ – ١٣)	١٧٠
تفسير الآيات (١٤ – ١٦)	١٧٧
تفسير الآيات (١٧ – ٢٣)	١٨٥
تفسير الآيات (٢٤ – ٢٩)	١٩٣
مفردات الآيات (٣٠ – ٤٨)	٢٠٧
تفسير الآيات (٣٠ -٣٢)	٢٠٩
تفسير الآيات (٣٣ – ٣٥)	٢١٥
تفسير الآيات (٣٦ - ٣٩)	٢١٨
تفسير الآيات (٤٠ – ٤٢)	٢٢٤
تفسير الآيات (٤٣ – ٤٧)	٢٣١
تفسير الآيات (٤٨ – ٥٠)	٢٤١
مفردات الآيات (٥١ – ٧٢)	٢٥٥
تفسير الآيات (٥١ – ٥٥)	٢٥٩
تفسير الآيات (٥٦ – ٦٠)	٢٦٨
تفسير الآيات (٦٠ -٦٥)	٢٧٦
تفسير الآيات (٦٦ – ٦٩)	٢٨٤
تفسير الآيات (٧٠ – ٧٤)	٣٠٤
مفردات الآيات (٧٥ – ٨٣)	٣١٨
تفسير الآيات (٧٥ – ٧٩)	٣٢١

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمـــــــة	٤
أسباب اختيار الموضوع	٥
أثر هذا الكتاب فيما بعده	١٠
الدراسات السابقة	١١
خطـــة البحـــث	١٣
منهـــج التحقيـــق	١٥
شكر وعرفان	١٧
القسم الأول : الدراســـة	
تمهيد	١٨
الفصل الأول : تعريف موجز بالمؤلف	
المبحث الأول : لقبه ، اسمه ، وكنيته ، ونسبه	٢١
المبحث الثاني : مولده ونشأته ووفاته	٢٢
المبحث الثالث : حياتـه العلميـة	٢٤
المبحث الرابع : شيوخـه ، وتلاميـذه	٢٨
شيوخـــــه	٢٩
تلاميـــــذه	٣٥

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه	٤١
المبحث السادس: عقيدتـــــه	٤٤
المبحث السابع: مذهبــه الفقهــي	٤٩
المبحث الثامن: مؤلفاتـــــه	٥١
الفصل الثاني: التعريــف بـالكتـــاب	
المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	**٥٨**
المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب ومميزاته	**٦٠**
المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب	**٦٧**
المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب	**٧١**
المبحث الخامس: مصـادر الكتـاب	**٧٦**
المبحث السادس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب	**٨١**
القسم الثاني: النـــــص المحقـــــق	
تفسير سورة الحجر	
تفسير الآيات (٥١ - ٥٦)	٨٨
تفسير الآيات (٥٧ – ٦٦)	٩٧
تفسير الآيات (٦٧ – ٧٧)	١٠٦
تفسير الآيات (٧٨ – ٧٩)	١١٥
تفسير الآيات (٨٠ – ٨٤)	١١٨
تفسير الآيات (**٨٥ – آخر السورة**)	١٢١

الموضـــــــــــوع	الصفحة
تفسير سورة النحـــــــــــــل	
مفردات الآيات (١ – ٢٦)	١٤١
تفسير الآيات (١ – ٩)	١٤٥
تفسير الآيات (١٠ – ١٣)	١٧٠
تفسير الآيات (١٤ – ١٦)	١٧٧
تفسير الآيات (١٧ – ٢٣)	١٨٥
تفسير الآيات (٢٤ – ٢٩)	١٩٣
مفردات الآيات (٣٠ – ٤٨)	٢٠٧
تفسير الآيات (٣٠ -٣٢)	٢٠٩
تفسير الآيات (٣٣ – ٣٥)	٢١٥
تفسير الآيات (٣٦ - ٣٩)	٢١٨
تفسير الآيات (٤٠ – ٤٢)	٢٢٤
تفسير الآيات (٤٣ – ٤٧)	٢٣١
تفسير الآيات (٤٨ – ٥٠)	٢٤١
مفردات الآيات (٥١ – ٧٢)	٢٥٥
تفسير الآيات (٥١ – ٥٥)	٢٥٩
تفسير الآيات (٥٦ – ٦٠)	٢٦٨
تفسير الآيات (٦٠ -٦٥)	٢٧٦
تفسير الآيات (٦٦ – ٦٩)	٢٨٤
تفسير الآيات (٧٠ – ٧٤)	٣٠٤
مفردات الآيات (٧٥ – ٨٣)	٣١٨
تفسير الآيات (٧٥ – ٧٩)	٣٢١

الموضـــــــــــوع	الصفحة
تابع تفسير سورة النحـــــل	
تفسير الآيات (٨٠ – ٨٣)	٣٣٦
تفسير الآيات (٨٤ – ٨٩)	٣٤٥
مفردات الآيات (٩٠ – ١٠٣)	٣٥٦
تفسير الآيات (٩٠ – ٩٢)	٣٥٨
تفسير الآيات (٣٩ – ٩٧)	٣٦٨
تفسير الآيات (٩٨ – ١٠٣)	٣٧٧
تفسير الآيات (١٠٤ — ١١٠)	٣٨٧
تفسير الآيات (١١١ – ١١٥)	٣٩٩
تفسير الآيات (١١٦ – ١١٩)	٤٠٨
تفسير الآيات (١٢٠ – ١٢٤)	٤١٧
تفسير الآيات (١٢٥ – آخر السورة)	٤٢٧
تفسيـــــر سورة الإســـــراء	
مفردات الآيات (١ – ٢٢)	٤٣٣
تفسير الآيات (١ - ٣)	٣٤٧
تفسير الآيات (٤ - ٨)	٤٥٥
تفسير الآيات (٩ - ١١)	٤٧١
تفسير الآيات (١٢ - ١٥)	٤٧٦
تفسير الآيات (١٦ - ٢٢)	٤٨٩
مفردات الآيات (٢٣ - ٤٩)	٥٠٨
تابع تفسير سورة الإسراء	

الموضـــــــــــوع	الصفحة
تفسير الآيات (٢٣ - ٢٥)	٥١٣
تفسير الآيات (٢٦ – ٣٠)	٥٢٨
تفسير الآية (٣١)	٥٣٧
تفسير الآيات (٣٢ – ٣٥)	٥٤٠
تفسير الآيات (٣٦ - ٣٩)	٥٥٠
تفسير الآيات (٤٠ -٤٤)	٥٦٣
تفسير الآيات (٤٥ – ٤٩)	٥٧١
مفردات الآيات (٥٠ – ٦٩)	٥٨٢
تفسير الآيات (٥٠ – ٥٢)	٥٨٧
تفسير الآيات (٥٣- ٥٥)	٥٩٥
تفسير الآيات (٥٦ – ٥٩)	٦٠٣
تفسير الآية (٦٠)	٦١٣
تفسير الآيات (٦١ – ٦٥)	٦٢٢
تفسير الآيات (٦٦ - ٦٩)	٦٣٤
تفسير الآيات (٧٠ - ٧٢)	٦٤٠
تفسير الآيات (٧٣ -٧٧)	٦٥٢
مفردات الآيات (٧٨ – آخر السورة)	٦٦٢
تفسير الآيات (٧٨ - ٨٢)	٦٧٠
تفسير الآية (٨٣ - ٨٧)	٦٩٤
الخاتمـــــــــة	
أولاً: النتائج	٧٠٥
ثانياً: التوصيات	٧٠٦

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الفهـــــــارس العامـــة	
فِهْرس الآيات القرآنية	٧٠٨
فهرس الأحاديث الشريفة	٧٢٣
فهرس الآثار	٧٢٦
فهرس الأشعار	٧٢٩
فهرس الأعلام المترجم لهم	٧٣٦
فهرس الأديان والفرق	٧٥٠
فهرس الكلمات الغريبة	٧٥١
فهرس الأماكن والبلدان	٧٦٢
فهرس القبائل	٧٦٣
فهرس المصطلحات	٧٦٥
فهرس المصادر والمراجع	٧٦٦
فهرس المحتويات	٧٩٤